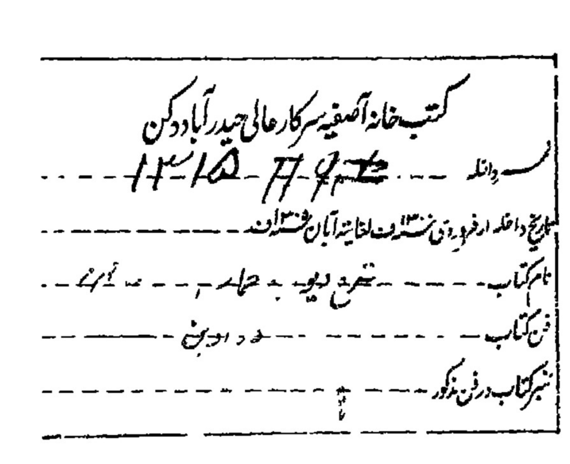


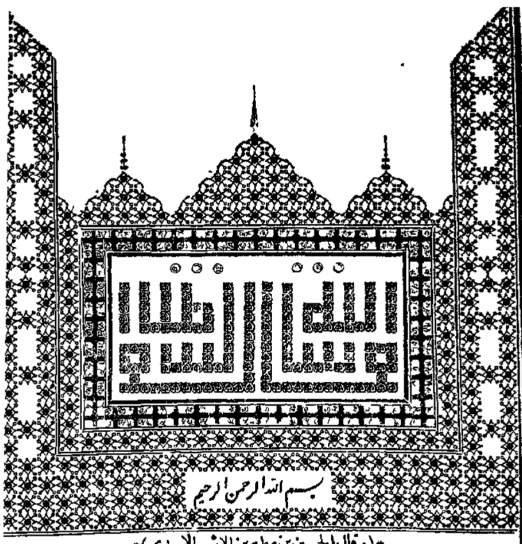
﴿فهرسة الجزء الثالث من شرح ديوان الحماسة﴾

(تمت)

الجزء الثالث من شرح الامام البارع معدن الادب ومظهر
البدائع علامة الزمان وفهامة الاوان الشيخ أبي
زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب
تغمده برحمته وأسكنه فسيح
جنته القريب
المجيب

م

على ديوان أشعار الحماسة التي اختارها من أشعار العرب العرباء أبو تمام
حبيب بن أوس الطائي أشعر شعراء الاسلام



بسم الله الرحمن الرحيم

(وقال الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي)

وهو من مخضرمي الدولتين أدرك بعض بني أمية ومدحهم وبقي الى أيام بني العباس ومدح المهدي بقوله

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم

فيمطر يوم الجود من كفه الندى * ويمطر يوم البأس من كفه الدم

ولو أن يوم الجود خلى يمينه * على الناس لم يصبح على الارض معدم

ولو أن يوم البأس خلى عقابه * على الناس لم يصبح على الارض مجرم

(أَلِمَّا على مَعْنٍ وَقُولا لِقَبْرِهِ * سَقَتْكَ الغَوادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي ربيعا بعد ربيع وخص الغوادي لان المراد حصوله له كل غداة كل يوم ومربعا يجوز أن يكون ظرفا وأن يكون مفعولا ويكون المربع والربيع المطر نفسه وقال الخليل وقد يسمى الوسمي ربيعا ويكون المعنى سقتك الغوادي مطرا بعد مطر ويجوز أن يكون مصدرا من قولهم ربعت الابل اذا أصابها مطر الربيع فكأنه قال ربعتك الغوادي مربعا بعد مربع أي سقيا بعد سقي

فيا قبر

(فيا قبر معن أنت أول حفرة * من الأرض خطّت للسماحة مضجعا)

هذا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مثل قول الآخر

كأن لم يمت حي سواك ولم تقم * على أحد إلا عليك النوائح

ويكون الكلام تعظيما للحال وتنبيها على أن ما وقع لم تجر العادة بمثله والآخر أن يكون المعنى أنت أول حفرة استحدثت لتواري فيها السماحة والسماحة أي السماحة ماتت بموت معن وانتصب مضجعا على الحال

(ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا)

ان قيل لم قال مترعا فوحد والاخبار عن البر والبحر جميعا قلت يجوز أن يكون أتى بها وحده لانه نوى التقديم والتأخير كأنه قال وقد كان منه البر مترعا والبحر أيضا مترع فيرتفع البحر بالابتداء واكتفى بالاخبار عن الاول اذ كان المعطوف كالمعطوف عليه ومثله

فاني وقيار بها لغريب * يريد اني لغريب بها وقيار أيضا غريب وهو اسم فرسه ويجوز أن يكون لما علم أن المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه اكتفى بالاخبار عن أحدهما ثقة بأن الثاني علم بأنه في حكمه ومثله

رماني بأمر كنت منه ووالدي * بريا ومن جول الطوى رماني

(بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا)

بلى جواب استفهام مقرون بنفي نحو ألم وأليس وما أشبههما وهذا الشاعر لما قال متعجبا كيف واريت جوده على كثرته صار بما شاهد من الحال كأن القبر قال له ألم أسعه ألم أواره فقال بلى قد وسعته

(فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا)

موضع قوله فتى عيش في معروفه نصب على الاختصاص والعامل فيه مضمر كأنه قال اذكر فتى هذه صفته ويجوز أن يكون موضعه رفعا على الاستئناف ويكون خبر مبتدا محذوف كأنه قال هو فتى وقوله عيش في معروفه يجوز أن يكون أراد من استغنى به وبمعروفه من المتصلين به والمنقطعين اليه ويجوز أن يكون أراد من عاش من وقوفه وحباءه بعده ويجوز أن يريد أنه علم الناس الجود والتكرم وقوله كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ارتفع مجراه بكان وكان الحكم أن يليه ثم لم يسع لان الضمير فيه يرجع الى السيل وقد تقدم عليه والاضمار قبل الذكر فيما يجري مجراه لا يجوز فامتنع ردّه الى رتبته من ولي العامل له لشيء يرجع الى الضمير المتصل به لا لشيء يرجع اليه وتلخيص الكلام كما كان مجرى السيل مرتعا بعده

(ولما مضى معن مضى الجود فانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا)

لما تجيء لوقوع الشيء لوقوع غيره وهو علم للظرف فيقول حين مضى معن لسبيله فقد الجود

واتهمت آثاره واضحت المكارم ذليلة اذ مات من يرعاها

(وقال آخر)

(ماذا أجال وثيرة بن سماك * من دمع باكية عليه وباكي)

الثاني من الكامل والقافية متواتر قال أبو العلاء يروى وثيرة بالثاء وهو من قولهم فراش وثير اذا كان وطيئاً كثير الحشو ويروى وتيرة بالتاء وانها مواضع يقال للحلقة التي يتعلم عليها الطعن وتيرة ولما بين الاصبعين وتيرة وللغرة في الفرس وتيرة تشبيها بالوتيرة الوردة البيضاء والوتيرة غلظ من الارض ينقاد والوتيرة الطريقة وما في عمله وتيرة أي فتور ويروى وبيرة من وبرة ويروى أسال وأجال وأسال فأجال من جولان الدمع وأسال بالماء صب قال

* يجلون السجال على السجال *

(ذهب الذي كانت معلقة به * حدق العناة وأنفس الهلاك)

العناة الاسراء واحدهم عان والهلاك الفقراء يعني انه كان يفك الاسراء ويجبر الفقراء فلاجل ذلك كانت عيونهم ممتدة اليه أيام حياته

(وقال أشجع بن عمرو السلمي في محمد بن منصور بن زياد)

(أنعى فتى الجود الى الجود * ما مثل من أنعى بموجود)

ثالث السريع والقافية متواتر قوله فتى الجود كما يقال فتى الحرب وكما قيل لا فتى الا علي

(أنعى فتى مص الثرى بعده * بقية الماء من العود)

اي يبس الثرى فامتص يبس التراب ندوة العود فيبسا جميعا

(وانثلم المجد به ثلمة * جانبها ليس بمسدود)

(فالآن تخشى عثرات الندى * وصولة البخل على الجود)

(وقال عبد الله بن الزبير الاسدي)

(رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا)

الاول من الوافر والقافية متواتر السمود الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه ويقال للمأخوذ عن الشيء اترك سمودك وفي القرآن وأنتم سامدون أي ساهون لاهون وقوله رمى الحدثان نسوة مما يجري مجرى القلب لانه لو قال رمى المقدار نسوة آل حرب بحدثان لكان أقرب في المعتاد وقال أبو العلاء السمود في هذا البيت يراد به تغير الوجه من الحزن أي كأن الوجوه أصابها السماد وقال غيره سمدن أي رفعن رؤوسهن يبكين وكل رافع رأسه سامد

(فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا)

هذا يشبه ما حكى عن العريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال ابيض منى ما كنت أحب أن يسود واسود منى ما كنت أحب أن يبيض فى كلام طويل ثم قال

وكنت شبابى أبيض اللون زاهرا • فصيرت بعد الشيب أسود حالكا

أى صارت شعورهن بيضا من الحزن ووجوههن سودا من اللطم

(فانك لو رأيت بكاء هند • ورملة اذ تصكان الخدودا

سمعت بكاء باكية وباك • أبان الدهر واحدها الفقيدا)

من سمع هذين البيتين ولم يعرف المعنى قدر أن فيهما خطأ لانه قال لو سمعت بكاء هند ورملة وهما امرأتان ثم قال سمعت بكاء باكية وباك فجاء بأنثى وذكر ثم قال أبان الدهر واحدها أى هما تنوحان معا وتلطمان الخدود معا لا تفتر احداهما دون الاخرى فيقدر انهما باكية واحدة لاتصال أصواتهما وصكهما وعطف بقوله وباك على قوله باكية أبان الدهر واحدها الفقيدا فكأنه قال وباك كذلك

•(وقال مسلم بن الوليد)•

وماتت امرأته وهو مولى أسعد بن زرارة الخزرجى ولقب صريع الغوانى بقوله

هل العيش الا أن تروح مع الصبا • وتغدو صريع الكاس والاعين النجل

وكنيته أبو الوليد ومدح الرشيد والبرامكة وداود بن يزيد بن حاتم ومحمد بن منصور بن زياد صاحب ديوان الخراج ثم ذا الرياستين فقلده مظالم جرجان

(حنين ويأس كيف يتفقان • مقيلاهما فى القلب مختلفان)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول كيف اجتمع اليأس والرجاء مع اختلاف مقرهما فى القلب يقول ان اليأس من لقاء الانسان والشوق اليه لا يتفقان

(غدت والثرى أولى بها من وليها • الى منزل ناء لعينك دانى)

هذا تحسر يقول ابتكرت وهى فى ملكة التراب دون ملكة وليها وقوله الى منزل ناء لعينك دانى مثل قول الآخر أما جوارهم فدان وأما الملتقى فبعيد وقد ألم فى قوله غدت والثرى أولى بها بقول الآخر

صلى الاله عليك من مفقودة • اذ لا يلائمك المكان البلقع

(فلا وجد حتى تنزف العين ماءها • وتعترف الاحشاء بالخفقان)

يريد لا وجد يعتد به اذا ذكر الهلع على مثله حتى تستنفد العين ماءها لاتصال البكاء بها وقوله لا وجد خبر لا محذوف كأنه قال لا وجد حاصل أو موجود وقوله وتعترف من قولهم عرف فلان لكذا واعترف له اذا صبر فيه واعتاده على ذلك قوله على عارفات للقاء عوابس

الزمان اعتراض حصل بين ما قبله وما بعده من القسمين كأنه يقول لما بلغ الامر بنا ذلك المبلغ أناخ حدثان الدهر على أحدهما فأتلفه وأقسطعني أخاها

(كنا كأنجم ليل بينها قمر * يجلو الدجى فهوى من بينها القمر)

أى كان أهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط القمر ومنه أخذ أبو تمام

كأن بنى نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر

•(وقال التيمي في منصور بن زياد)•

قال أبو هلال هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد عربي من أهل اليمامة فصيح كلامي وقال الفضل بن سهل لابي الخطاب الازدي من أشعر من بقي قال مسلم قال لا بل التيمي ومن مشهور قوله

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الا صنائع

ترى عظماء الناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع

تواضع لما زاده الله رفعة * وكل رفيع عنده متواضع

(لهفا عليك للهفة من خائف * يبغي جوارك حين ليس مجير)

الثاني من الكامل والقافية متواتر لهفي مبتدأ وهو مضاف الى ضمير النفس ففر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت ألفا ولو رويت لهفي عليك لجاز ويكون جاريا على أصله وعليك في موضع الخبر واللام من للهفة متعلقة بما دل عليه لهفا فيقول لي عليك حسرة شديدة من أجل حسرة رجل نابه ريب الزمان فطلب جوارك ثم لم يجدك وقوله حين ليس مجير ظرف ليبغي ويبغي في موضع الصفة لخائف وخبر ليس محذوف كأنه قال حين ليس مجير في الدنيا أو بعثه وما أشبه ذلك وأضاف حين الى ليس فبناه لان المضاف اليه غير متمكن فاكتسب البناء من جهته فالفتحة في حين فتحة بناء ولا يمتنع أن تكون فتحة اعراب كأنه أجرى حين على سلامته ولم يعتد بالاضافة فيه

(أما القبور فانهن أوانس * بجوار قبرك والديار قبور)

قال القبور أوانس وان كان القبر مذكرا لان القبور الجمع الكثير وهي تتضمن جموعا عدة والديار قبور أى كالقبور وحشة فلم يأت بلفظ التطبيق وأتى بما يدل عليه

(عمت فواضله فعم مصابه * فالناس فيه كلهم مأجور)

الفواضل المواهب جمع فاضلة وهي ما تفضل به على غيرك فعم مصابه أى جزع الجميع لموته لما كان يصل اليهم من بره

(يثني عليك لسان من لم توله * خيرا لانك بالثناء جدير)

(ردت صنائعه اليه حياته * فكأنه من نشرها منشور)

أى من نشر الناس لها فأضيف المصدر الى المفعول

(قال الناس ما تمهم عليه واحد • فى كل دار رنة وزفير)

الرنين الصوت والرنة فعلة منه

(عجبا لأربع أذرع فى خمسة • فى جوفها جبل أشم كبير)

انتصب عجبا على المصدر والعامل فيه فعل مضمر كأنه قال عجبت عجبا وانما قال أربع اذرع لان الذراع مؤنثة وفى خمسة لانه أراد الاشبار والشبر مذكر

•(وقال نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمرو بن حنتم بن عدى ابن الحرث بن تيم الله بن ثعلبة)•

أحد شعراء بكر بن وائل وكان أشعر بكرى بخراسان يرثى أخاه عتبان النهار هذا المعروف وجمعه نهر قال • ثريد ليل وثريد بالنهر • والقياس يوجب ترك جمع النهار من حيث كان جنسا جاريا مجرى المصادر ونقيضه الليل وقياسه أن لا يجمع أيضا قال أبو على فاما قول الشاعر

انى اذا ما الليل كان ليلين • ولج الحادى لساقين اثنين

فانما ثناه من حيث أوقع اسم الكل على البعض كما رد الجنس الى النوع فى قولك قيامين وأ كثر الناس على الامتناع من جمع النهار لما ذكرنا ومنه قوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل فهذا أيضا على ايقاع اسم الكل على البعض لانهم لا يمرون عليهم جميع ماقى الوهم من الليل هذا محال فالموضع اذا موضع مجاز ويقال نهار أنهر كما يقال ليل أليل يقول سيبويه يسير عليه الليل والنهار هو مما أوقع فيه اسم الكل على البعض أيضا فاما النهار فرخ الكروان فيكسر أنهرة وهذا قياس صحيح وتوسعة أمرها ظاهر لانه مصدر وسعه فاما عتبان فمنقول من قولك أعطانى ولان العتبى بزعمه فيلوته فلم أجد عنده عتبانا

(عتبان قد كنت امرأ لى جانب • حتى رزئتك والجدود تضعضع)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول يا عتبان كنت رجلا لى به الاد أو ذبه وجانب استنيم اليه الى أن فقدتك والجدود تنحط بعد الارتفاع وقوله والجدود تضعضع اعتراض لان قوله

(قد كنت أشوس فى المقامة سادرا • فنظرت قصدى واستقام الاخدع)

متصل بما قبله والسادر الذاهب عن الشئ ترفعا عنه ويقال أتى أمره سادرا اذا جاء من غير جهته والسدر ظلمة تغشى العين وكأن السادر منه وقوله فنظرت قصدى أى حيث أقصد ومكان قصدى واعرابه يجوز أن يكون مصدرا وان يكون حالا كأنه قال فنظرت أقصد قصدى فدل المصدر على اللفظ بالفعل والواقع موقع الحال هو الفعل والاخدع عرق فى العنق يقال للمتكبر لاقيمن أخدعيك أى لاذهبن كبرك

(وفقدت اخواني الذين بعيشهم * قد كنت اعطي ما اشاء وامنع)

أي ما أشاء اعطاءه وأمنع ما أشاء منعه ويقال عشت عيشا ومعاشا والمعيشة والمعاش اسم مايعاش به ويقال هو عائش أي حاله حسنة

(فلئن اقول اذا تلم ملمة * أرني برأيك أم الى من افزع)

حذف المفعول الثاني لقوله أرني والمراد أرني الصواب أو وجه الامر برأيك ويقال رأيت الشيء بعيني رؤية ورأيا ورأيته بقلبي رأيا الاعلم قال زهير

فقال أميري ماترى رأي ماترى * أنختله عن نفسه أم نصاوله

فالمراد به ماترى رأي أي الامرين ترى فماترى سؤال عن جملة الرأي ورأي ماترى سؤال عن طريق التفصيل وقد بينه بقوله أنختله أم نصاوله ويقال فزعت اليه اذا التجأت اليه وهو لنا مفزع أي نفزع اليه وفي ضده يقال هو لنا مفزعة أي نفزع منه ويستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث

(ولياتين عليك يوم مرة * يبكى عليك مقنعا لاتسمع)

يقال فعل كذا مرا ومرين كما يقال مرة ومرتين ومقنعا نصب على الحال من قوله يبكى عليك ومعناه مغطى مستور الوجه ولاتسمع في موضع الصفة لقوله مقنعا أي مقنعا غير سامع عولة الباكي ولياتين جواب يمين مضمرة ويبكى عليك في موضع الصفة ليوم أي يوم يبكى عليك فيه أو يبكاه عليك ومثله واتقوا يوما لاتجزي نفس عن نفس شيأ

* (وقال يزيد بن عمرو الطائي) *

(أصاب العذيل عبرتي فأسالها * وعاد احتمام لليتي فأطالها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الاحتمام القلق والانزعاج يقال أحمني الامر احماما وأضاف الاحتمام الى ليلته لكونه فيها ويروى احتمامي لليتي ويكون لليتي في موضع الظرف يريد احتمامي في ليلتي والاحتمام بالليل والاهتمام بالنهار

(ألا من رأى قوما كأن رجالهم * نخيل أتاها عاضد فأمالها)

ألا من رأى لفظه استفهام والمعنى معنى التوجع والعاضد قاطع الشجر شبه المصرعين بالنخيل المعضودة يقول تركت قومي بين قتيل وجريح كأنهم نخيل قد عضدت وقال أبو العلاء اذا رويت أتاها عاصف فأمالها فهي من عصف الريح وذكر انه ذهب به مذهب اليوم كأنه قال أتاها يوم عاصف ولو أن الكلام منثور لكان الوجه أن يقول أتتها عاصف فأمالها لان العاصف أكثر ماتستعمل في الريح واذا قالوا يوم عاصف علم أنهم يريدون عصف الريح كما يقال رجل أزرق العين يريدون زرقة العين

(أَدمِن قتلاها وآسو براتها * وأعلم أن لا زيغ عما منى أمّها)

وصف حالته كيف تولى من المقتولين دفنهم ومن المجروحين أسوهم لانه اذا احتاج الى تولى ذلك منهم كان أشق له وأعود بالكمد عليه

(وقائلةٍ من أمّها طال ليله * يزيد بن عمرو وأمّها فاهتدى أمّها)

من أمها في موضع المبتدا وطال ليله في موضع الخبر كأنه قال الذى أمها طال ليله ويزيد بن عمرو مبتدأ آخر وأمها في موضع الخبر وهو استئناف كلام منقطع عما قبله ويعنى بيزيد بن عمرو نفسه ومعنى البيت رب امرأة قالت من قصد هؤلاء المقتولين واهتدى اليهم فقد أطيل ليله لانه يرد منهم على ما يجرح القلب ويطيل السهر ثم قال يزيد بن عمرو مجيبا ما الذى أمها واهتدى لها قال وقائلة اهتدى أن الموضع الذى قتلوا فيه كان كالملتبس عليه فصار هو الطالب له والمنبه عليه هذا الذى ذكره المرزوقى والظاهر من تفسير قوله وقائلة من أمها ورب قائلة من قصد لهذه القبيلة طال ليله وطال ليله على معنى الدعاء لا الاخبار ثم أجاب فقال يزيد ابن عمرو قصد لها والدليل على صحة ذلك قوله ادفن قتلاها لان قبيلته جلته على قتالها

(وقال قسامة بن رواحة السنبسى)

القسامة الحسن رجل قسيم أى حسن والقسامة أيضا الجماعة يقسمون على أمر ما كونه أو بطوله وأما رواحة فمرتجل علما وليس منقولا وانما يقال رحنا رواحا لا رواحة

(لَبِئسَ نصيبُ القوم من أخويهم * طرادُ الحواشى واستراقُ النواضحِ)

ثانى الطويل والقافية متدارك أخويهم يريد صاحبيهم والعرب تقول يا أخا بكر تريد واحدا من بنى بكر والحواشى صغار الابل وردالها والنواضح التى يستقى عليها واحدها ناضحة وسميت بذلك لانه جعل الفعل لها كأنها هى التى تنضح الزراعات والنخيل وهم يسمون الاكار النضاح قال أبو ذؤيب

هبطن بطن رهاط واعتصبن كما * يسقى الجذوع خلال الدور نضاح

يقول لمذموم طرد الابل وسرقة النواضح بدلا من الدم وهذا تعريض عن وجب عليه طلب دم فاقتصر على الغارة وسرقة الابل منهم وفيه هزء أيضا وبعث على طلب الدم

(وما زال من قتلى رزاح بعالج * دمٌ ناقعٌ أو جاسدٌ غير ماصحِ)

الناقع الثابت ومصدره النقوع ومصح ذهب ومصح الظل قصر ورمل عالج موضع معروف والمعنى ان دماءهم بعالم لم يثأروا بهم لان غسل تلك الدماء انما يكون بما يصب من دم أعدائهم وقيل فى الناقع انه الطرى والجاسد اليابس

(دعا الطير حتى أقبلت من ضرية * دواعى دمٍ مهراقه غير بارحِ)

(قوله أمرٍ ما كونه أو بطوله) بطوله بضم الباء مصدر بطل أي شجع أو بطالة

يعني ان الدم دعا الطير لا كل لحوم القتلى لما دلها عليهم فكأنه دعاها اليهم وهذا مجاز وضرية قرية على طريق البصرة الى مكة وفيها منبر وغير بارح غير زائل

(عسى طيئ من طيئ بعد هذه ٭ ستطفئ غلات الكلى والجوانح)

قوله عسى طيئ من طيئ كانت القبيلتان من طيئ لان طلبنا قبائل يكون أبدا بينهم قتال وقال غلات الكلى والغلة انما تكون في القلب والكبد ولكنه أراد المبالغة أي جاوزت القلب والكبد الى الكلية والسين من قوله ستطفئ بدل من أن التي تقع في الفعل المستقبل بعد عسى وذلك ان عسى لفظة وضعت للترجي والتأميل وكاد لمقاربة الفعل فهو يلي الفعل بنفسه تقول كاد زيد يفعل كذا وعسى يحول بينه وبين الفعل أن يدلك على هذا انه قال ستطفئ لما كان من شرط عسى أن يجيء بعده أن اذ كانا للاستقبال جعل هذا الشاعر بدل أن السين لانه أشهر في الدلالة على الاستقبال والمعنى المرجو من أولياء الدم ان يطلبوا الثأر في المستقبل وان كانوا أخروه الى هذه الغاية ومثله

واني لراجيكم على بطء سعيكم ٭ كما في بطون الحاملات رجاء

وقال أبو العلاء ضرية اسم موضع وهو الذي تنسب اليه حمى ضرية وزعم النسابون ان ضرية هذه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وان الموضع نسب اليها وسمي بها كما قيل للماء الذي بين البصرة ومكة الحوأب وانما سمي بالحوأب ابنة كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية ٭ سقتك الغوادي من عقاب على وكر

والبيت الذي في الحماسة وهذا البيت يشهدان بأن الضرية تسكنها سباع الطير

٭(وقال سليمان بن قتة العدوي)٭

ورواها اليرفي لابي رمح الخزاعي قال أبو العلاء قولهم في التسمية سليمان انما سمي الناس بهذا الاسم لما شاع الاسلام ونزل القرآن فسموا به كما سموا بابراهيم وداود واسحق وغيرهم من أسماء الانبياء على معنى التبرك فسليمان المسمى به منقول من اسم سليمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو عبراني وقد تكلمت به العرب في الجاهلية ولم أعلم انهم سموا به قال النابغة

الا سليمان اذ قال الاله له ٭ قم في البرية فاحددها عن الفند

وهو موافق لمصغر سلمان فأما سلامان اسم القبيلة فلو صغر لقيل على مذهب سيبويه سليمان لحذفت الالف الاولى وجاء في لفظ اسم سليمان بن داود وغير سيبويه يقول سليمان فلا يحذف شيأ ويشدد الياء وهو مذهب المبرد ويقال ان السلامان شجر وقال أبو الفتح القتة واحدة القت هذا المعروف والقتة المرة الواحدة من القت الذي هو النميمة يقال قت الحديث يقته اذا حلله ورجل قتات نمام قال رؤبة ٭ قلت وقولي عندهم مقتوت ٭ أي كذب والعدوي منسوب الى عدي والعدي الجماعة من الناس يتعادون واحدهم عاد ومثله من الجموع على فعيل غاز وغزي وكاب وكليب وعبد وعبيد وضرس وضريس ورهن ورهين وعون وعوين وطس وطيس قال ٭ ترعيد اللعابة الطسيس ٭ ومنه بضعة من لحم وبضيع

ورمان وضنين ومعز ومعيز ونقد ونقيد وبقر وبقير وفيه غير هذا

(مررت على أبيات آل محمد ✽ فلم أرها أمثالها يوم حلت)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الآل عند البصريين والاهل واحد ويدل على ذلك أن تصغير الآل أهيل وقال الكسائي سمعت أعرابيا فصيحا يقول أهل وأهيل وآل وأويل قال ثعلب فقد صارا أصلين لمعنيين لا كما قال أهل البصرة وحكى أبو عمر الزاهد عن ثعلب ان الاهل القرابة كان لها تابع أو لم يكن والآل القرابة بتابعها قال ولهذا أجود الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأصلها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقد ورد فيه التوقيف روى ان عليا عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقوله فلم أرها أمثالها يوم حلت أي وجدتها موحشة خالية بعد ان رأيتها مؤنسة مأهولة

(فلا يبعد الله الديار وأهلها ✽ وان أصبحت منهم برغمي تخلت

ألا ان قتلى الطف من آل هاشم ✽ أذلت رقاب المسلمين فذلت)

قال أبو العلاء انما سمي الطف طفا لدنوه من أرض العراق يقال طف الشيء اذا دنا وأطفه غيره قال عدي بن زيد

أطف لأنفه الموسى قصير ✽ وكان بأنفه حجا ضنينا

وقيل الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وقال الاصمعي انما سمي طفا لانه دنا من الريف من قولهم أخذت من متاعي ما خف وطف أي قرب مني وكان سليمان قال أذلت رقابا من قريش فذلت فقال عبد الله بن الحسين أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قتة أنت والله أشعر مني

(وكانوا غياثا ثم أضحوا رزية ✽ ألا عظمت تلك الرزايا وجلت)

✽ (وقالت قتيلة بنت النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن هاشم بن عبد مناف) ✽

وقتل النبي صلى الله عليه وسلم أباها صبرا وقيل أخت النضر وقتل أخاها قتيلة يجوز أن يكون تحقير قتلة فقد سموا بها المرأة وهي في الاصل الفعلة من قتلته وكان الاعشى يشبب بامرأة يقال لها قتيلة مرة يأتي بها مصغرة ومرة يجيء بها على لفظ التكبير قال

قالت قتيلة ما لوجهك شاحبا ✽ وأرى ثيابك باليات همدا

وقال

شاقتك من قتلة أطلالها ✽ بالشط فالجبتين من حاجر

والبغداديون يقولون قتلة بفتحة القاف وكان بعض الناس يقول قتلة بكسر القاف والمعنى متقارب الا أن القتلة مصدر والقتلة اسم لهيئة القتل وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الذبائح يعني ان الله كتب عليكم الاحسان فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة ولا تعجلوا

النفوس حتى تزهق وهذا الاسم ماخوذ من قتل الانسان وقد استعير في أشياء فقالوا قتلت الخمر اذا كسرت شرها وقتلت الجوع والبرد وقصود ذلك ويجوز أن يكون تصغير قتل وهو العدو ثم صغرت بعد التسمية بها فدخلتها التاء حينئذ وتكون هذه التسمية لها بالقتل وهو العدو كقول الآخر

غزال ما رأيت اليو ... م في دور بني كنده

رخيم يصرع الاسد ... على ضعف من المنه

وكقول جرير

ان العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله أركانا

فكأنهم سموها قتيله وقتيلة لما تصوروه من تخييل النساء بالرجال مما حكيناه وغيره وقال الاعشى

ورب رفد هرقته ذلك اليو ... م وأسرى من معشر أقتال

وقال عبيد الله بن قيس

واغترابي عن عامر بن لؤي ... في بلاد كثيرة الاقتال

وقال الآخر

أصبح الربع قد تبدل بالحسـ ... ـنى وجوها كأنها اقتال

ويقال هما قتلان وهما تنان وختنان أي مثلان ومنه ذهبت السل حتى أي مستوية والنضر يقال انه سمي بالنضر المراد به الذهب يقال نضر والجمع أنضر قال أبو كبير

وجمال وجه لم يغير حسنه ... مثل الوذيلة أو كشنف الانضر

وبعضهم يرويه الانضر بفتح الضاد والغالب أنه سمي الذهب نضرا لحسنه وهو من قولهم زمان نضر وورق نضر اذا كان حسن الخضرة وكلدة سمي بالكلدة وهي الارض الغليظة

(يا راكبا ان الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق)

الاول من الكامل والقافية متدارك الاثيل موضع فيه قبر النضر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تأذى به فقتله صبرا وكان من جملة أذاه انه كان يقرأ الكتب في أخبار العجم على العرب ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا آتيكم بأخبار الاكاسرة والقياصرة يريد بذلك القدح في نبوته وانه ان جاز أن يكون ذلك نبيا لاتيانه بالقصص للامم السالفة فاني وقد أتيت بمثلها رسول أيضا وذكر ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا انها نزلت في النضر بن الحرث الداري وكان يشتري كتب الاعاجم فارس والروم وكتب أهل الحيرة فيحدث بها أهل مكة واذا سمع القرآن أعرض عنه واستهزأ به وقتيلة ابنته لما جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدته الابيات ورق لها وبكى وقال لو جئتني من قبل لعفوت عنه ثم قال لا تقتل قريش صبرا بعد هذا وأما قولها يا راكبا فانها دعت واحدا من الركبان غير معين فكل من كان بعيدا منهم كان هو المدعو والمظنة

الموضع يقال فلان مظنة للخير أي يظن به وأنت موفق يقول انك تبلغ الانيل صبيحة خامسة وان وقت لطريقك ولم تجر عنه

(بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا أَبَاهُ تَحِيَّةً * ما ان تزال بها الركائب تخفق)

أي بلغ به الانيل ميتا تعني أباها أي بلغه تحية وعبرة مسفوحة وحذفت التحية لان المعنى مفهوم ويروى بأن تحية

(مني اليه وعبرة مسفوحة * جادت لمائحها واخرى تخنق)

لمائحها أي لنزفها من العين وأرادت بمائحها أباها الانها تبكي لاجله فكأنه يستقطر دمعها

(فليسمعن النضر ان ناديته * ان كان يسمع ميت أو ينطق

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق)

هناك ظرف والكاف كاف الخطاب ويشار به الى مكان متراخ واذا قيل هنالك فزيد فيه اللام كان آكد والمشار اليه أبعد والعامل في هناك تشقق وهو في موضع الصفة للارحام واللام من قوله لله لام التعجب وهم اذا عظموا شيأ نسبوه الى الله تعالى تعظيما لشانه

(أمحمد ولانت ضنء نجيبة * من قومها والفحل فحل معرق)

نونت محمدا للضرورة واذا نون المنادى العلم فسيبويه يختار رفعه وهو مذهب عيسى بن عمر الثقفي والخليل بن أحمد وكان أبو عمرو بن العلاء ينصب وهذا البيت ينشد على وجهين

دعوت عديا والنواقب بيننا * ألا يا عديا يا عدي بن نوفل

وضنء نجيبة أي ولدها قال أبو عمرو يقال في الولد ضنء وضن وقال الاموي الضنء الاصل والضنء الولد ومعرق له عرق في الكرم يقال معرق وعريق كما يقال مؤلم وأليم ولا يكادون يستعملون معرقا الا في المدح والقياس لا يمنع أن يستعمل في الذم لان العرق اسم جامع يقع على الطيب والخبيث والمراد به انه كريم

(ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق

والنضر أقرب من أصبت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق)

أرادت وأحقهم بأن يعتق ان كان عتق فحذف الباء وحروف الجر مع أن تلقى كثيرا ثم حذف أن ورفع الفعل فهو كقوله * ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى * يدل على أن أن محذوف من أحضر انه عطف عليه بأن فقال وأن أشهد اللذات وجواب الشرط وهو ان كان عتق ما يدل عليه أقرب من أصبت وكان هذه كان التامة ولهذا استغنت عن الخبر والمعنى النضر أقرب الاسراء الذين أسرتم اليك وأحقهم بالعتق ان وقع فكاك أو عتق

(وقال النابغة الجعدى)

(فتى كان فيه ما يسرّ صديقه ☆ على أنّ فيه ما يسوء الأعاديا
فتى كمُلت خيراته غير أنّه ☆ جوادٌ فما يبقي من المال باقيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لما قال كان فيه ما يسر صديقه علم ان فى الناس من يجمع الخير من دون الشر وخشى انه ان سكت على هذه الجملة ظن به القصور عن التمام فلا تكون فيه النكاية فى الاعداء والاساءة اليهم فتمم وصفه بأن قال على أن فيه ما يسوء الاعاديا وموضع قوله فتى فى البيتين جميعا نصب على الاختصاص كأنه قال اذكر فتى هذه صفته ولا يمتنع أن يكون موضعه رفعا على أن يكون خبر مبتدا محذوف فان قيل فما موضع قوله على أن فيه ما يسوء الاعاديا من الاعراب قلت هو كالحال الاوّل وان كان جمعا بين صفتين متضادتين كأنه قال فيه ما يسر صديقه محركا على ما يسوء الاعادى وقوله فما يبقى من المال باقيا تأكيد للجود وانتصاب باقيا يجوز أن يكون على المفعول ويجوز أن يكون على المصدر وقد وضعه موضع الابقاء ومثله ☆ كفى بالنأى من أسماء كاف ☆ فوضع كاف موضع كفاية وهو مصدر منصوب لكنه حذف فتحة الاعراب من آخره وان كانت الفتحة مستخفة على طريقة من قال ☆ كأن أيديهن بالقاع القرق ☆

(وقال آخر)

(وأيّ فتى ودّعت يوم طويلع ☆ عشيّة سلّمنا عليه وسلّما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب أى بودّعت والكلام فيه تعجب على طريق التفخيم للشان وانتصب عشية على البدل من يوم والمعنى ما أجل شان فتى ودّعناه وقوله وسلما يريد وسلم علينا فحذف علينا ويجوز أن يكون أراد بودّعت الوداع الذى لا تلاقى بعده ألا ترى أنه يقال للمفارق غير مودّع أى جعل الله بعده التقاء فاذا جعلت ودّعت على هذا انفصل معناه عن معنى سلمنا عليه وسلما

(رمى بصدور العيس مخترق الصبا ☆ فلم يدر خلق بعدها أين يمّما)

موضع الجملة التى هى قوله أين يمما نصب على أنه مفعول لم يدر كأنه قال لم يدر خلق ما يقتضى هذا السؤال

(فيا جازى الفتيان بالنعم اجزه ☆ بنعماه نعمى واعف ان كان مجرما)

ويروى ان كان أظلما أى ظالما وأفعل بمعنى فاعل جاء كثيرا ومثله ☆ فتلك سبيل لست فيها بأوحد

(وقال شبيب بن عوانة)

شبيب مصدر شب الفرس يشب شبابا وشبيبا وأما عوانة فعلم مرتجل غير منقول وعوانة من

عوان كرواحة من رواح وكلاهما من احداث الاعلام

(لتبكِ النساءُ المعولاتُ بعولةٍ • ابا حجرٍ قامت عليه النوائمُ)

من ثانى الطويل والقافية متدارك قوله لتبك أمر من فعل يدل على الحال ألا ترى أنه وصف النساء المأمورات بأنهن معولات والامر وان كان فى الاكثر يبنى على المستقبل فقد يصح أن يبنى على ما الحال ويراد به الاستدامة والاستقرار فى الفعل على ذلك قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وقوله بعولة تعلق الباء منه بلتبك وقامت عليه النوائم فى موضع الحال وقد مضمرة كأنه قال لتبكه النساء وقد قامت والنوائم بعض عليه

(عقيلة دلاة لمستضر بحبه • وأقوابه يبرق والخس مائح)

الخس هنا اسم انسان حفر القبر لهذا المدفون شبهه بمائح البئر لانه يخرج تراب القبر وقد كثر استعمالهم البئر فى معنى القبر قال

فكنت ذنوب البئر لما تبسلت • وألبست أكفانى ووسدت ساعدى

(خدبٌ يضيقُ السرجُ عنه كأنما • يمدُّ كاسيهِ من الطول مائحُ)

الخدب الضخم الجسيم والمائح الذى يستقى على بكرة يقول كأن دركاسيه من طول ساقيه يمدهما مائح شبه رحليه برشاء المائح ووصفه بطول قامته

•(وقال آخر)•

(أبا خالدٍ ما كان أدهى مصيبةً • أصابت معدّاً يوم أصبحت ثاويا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يستعظم المصيبة التى أصابت معدا يوم مات هذا المرثى والداهية المنكر من الامر.

(لعمرى لئن سرّ الاعادى فأظهروا • شماتاً لقد مرّوا بربعك خاليا)

لعمرى مبتدأ وخبره محذوف ولئن سر شرط واللام منه موطئة للقسم وجواب لعمرى لقد مروا وجواب الشرط ما دل عليه هذا الجواب والشمات الفرح بمحنة الاعداء وخاليا نصب على الحال للربع

(فان تك أفنته الليالى وأوشكت • فان له ذكراً سيفنى اللياليا)

أوشكت أسرعت فى افنائه

•(وقالت امرأة من كندة)•

(لا تخبروا الناس الا ان سيدكم • أسلمتموه ولو قاتلتم امتنعا)

الاول من البسيط والقافية متراكب قولها لا تخبروا الناس تهكم ومضربة يشوبه تعيير أى قد ارتكبتم أمرا عظيما بتسليمكم سيدكم فاستروا أمركم ولا تبدوا الناس به وقولها الا أن سيدكم لا يعنى غيره فهو منقطع عما قبله كأنها قالت علم الآن رئيسكم أسلمتم

(الفتى فتى لم تذر الشمس طالعة * يوما من الدهر إلا ضر أو نفعا)

انتصب طالعة على الحال المؤكد لما قبله والكوفيون يقولون فى مثله انتصب على القطع وكما أن الحال تجيء مؤكدة لما قبلها تجيء الصفة أيضا مؤكدة لما قبلها ومثل هذا أعنى الحال رأيته فى الحمام عريانا فعريان حال مؤكدة ومثال الصفة أن تقول فعلت كذا أمس الدابر وذرور الشمس انتشارها فى الجو

(وقالت امرأة من بنى أسد)

(خليلى عوجا إنها حاجة لنا * على قبر أهبان سقته الرواعد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك سقته الرواعد دعاء للقبر بالسقيا والرواعد السحابات التى فيها الرعد وقولها إنها حاجة لنا حشو واعتراض وقد وقع موقعا حسنا وفيه استعطاف المخاطبين

(فنعم الفتى كل الفتى كان بينه * وبين المزجى نفنف متباعد)

كأنها قالت نعم الفتى التام الفتوة حتى لم يغادر شيئا من أسبابها والمزجى الضعيف وسمى مزجى لتأخره وحاجتهم الى تزجيته واحتضانه فيما يعن وهذا كما قيل المركب فى الضعيف الفروسة والنفنف المهواة بين الجبلين والارض بين أرضين يقول بين هذا الفتى وبين من يزجى من الفتيان مهواة بعيدة حتى لا التقاء ولا تدانى

(إذا انتضل القوم الأحاديث لم يكن * عييا ولا ربا على من يقاعد)

أصل الانتضال والنضال فى الرماء ثم يستعمل توسعا فى المفاخرة وقولها ولا ربا على من يقاعد أى لم يتكبر عليه ويروى عيا أى ثقلا يعنى لم يستثقله جليسه ويروى لعبا أى ضعيفا وقال أبو العلاء يقال تناضل القوم وانتضلوا إذا تراموا وكان ذلك على معنى الامتحان واللعب وتطرحهم أيهم أرمى وقوله

قد ناضلوك فسلوا من كنائنهم * مجدا تليدا ونبلا غير أنكاس

أراد بالمجد التليد أن الشجاع منهم كان إذا أسر فارسا مذكورا من عليه بجز ناصيته وجعلها فى كنانته فأرادت الاسدية أنهم يترامون بالاحاديث أى يحدث كل واحد منهم حديثا كأنه يرمى به أصحابه

(وقال كعب بن زهير)

اختلفوا فى كعب الانسان فقيل هو ما أشرف على العقب من جانبيه وقيل أيضا إنه الحجم

الشاخص في ظهر القدم وكعب القناة مابين كل انبوبتين والكعب القليل من رب السمن يبقى في أسفل النحى والقوس بقية التمر بجانب الجلة والتور القطعة من الاقط وزهير تصغير أزهر على الترخيم ويجوز أن يكون تصغير زهر وذهب الفراء الى أنه لا يصغر الاسم تصغير الترخيم الا أن يكون علما كزهير وجبير ونحوهما

(لَقَدْ وَلَّى ٱلْيَتِيمَ جُوَيٌّ • مَعَاشِرَ غَيْرَ مُطَّلَوِلٍ أَخُوهَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر الالية اليمين وقوله غير مطلول أخوها أى دم أخيها

(فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيٌّ فَكُلُّ نَفْسٍ • سَيَجْتَلِبُهَا لِذَلِكَ جَالِبُوهَا

وَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيٌّ فَإِنَّ حَرْبًا • كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا)

ارتفع موقدوها بكان وكظنك في موضع خبر كان وقد تقدم عليه والجملة خبر ان واسم ان وهو حربا نكرة موصوفة وساغ ذلك لما كان المراد مفهوما ويجوز أن يجعل قوله كظنك كان بعدك موقدوها من صفة حربا ويجعل خبر ان محذوفا كانه قال ان حربا هذه صفتها وقعت وبيت الاعشى حجة في الوجهين وهو

ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر اذ مضوا مهلا

ألا ترى ان معناه ان لنا محلا وان لنا مرتحلا فحذف الخبر ومحل ومرتحل نكرتان

(وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي • بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُوهَا)

تولى تقسم يقول لقد حسن ظنك بارماح وفى لك معملوها يوم حلفك فلا يوم انهم صدقوا ظنك بهم

(وَلَوْ بَلَغَ ٱلْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ • لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا

لِمَدْرِكَ وَالذُّحُولِ لَهَا وَلَاةٌ • اذا بَلَغَ ٱلْخَزَايَةَ بِالْغُوهَا

كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ • ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُوهَا

فَمَا عُتِرَ ٱلظِّبَاءُ بِحَيِّ كَعْبٍ • وَلَا ٱلْخَمْسُونَ قَصَّرَ طَالِبُوهَا)

يعنى انه لم يقتنع في أخذ ثاره بأن تعتر الظباء أى يذبحها وهذا مثل ضربه وذلك ان بعض العرب كان يقول اذا بلغت غنمى كذا من العدد ذبحت منها شاة أو شاها وأطعمتها الملا كين فاذا بلغت غنمه تلك العدة ضن بها وكره أن لا يوفى بالنذر فاصطاد ظبيا أو ظباء فذبحها عن الغنم ويقع في بعض النسخ بعد هذا البيت

(صَبَحْنَ ٱلْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ • أَبَادَ ذَوِي أَرُومَتِهَا ذَوُوهَا)

الارومة الاصل وكأنه يريد ان الذين طبعوا هذه السيوف كتبوا عليها أسماء الملوك الذين

ضربت لهم أو في أيامهم وقوله ذو وهالم تجر عادة تذو وما تصرف منها أن يضاف الى المضمرات
لا يقال المال أنت ذوه أى صاحبه ولا هذا الرجل ذولك أى صاحبك أو عبدك فهذا
الاكثر فيما استعملوه فان كان هذا البيت المذكور من صنعة عربي فصيح فليس بأبعد مما
جوّز لضرورة الشعر والفرق بين قولهم ذولك وذولك أن الاسم الاول من فيك وان كان
قد حذف منه شئ فانه صريح لا كناية فيه وذولك ليس كذلك لان ذو كناية عن شئ فكرهوا
أن يجمعوا بين كنايتين وقولهم في الجمع ذوولك أو جمعوا قولهم في الواحد ذولك لان الاسم
قوى بزيادة الواو

(خبر هذه الابيات)

ان جويا وهو رجل من مزينة من على الاوس والخزرج وهم يقتتلون وكانت الاوس حلفاء
مزينة فدخل المرابع حلفائه فأصيب فربه ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان الشاعر فقال
أخا مزينة ما طرحك في هذا المطرح فوالله انك من قوم ما يحمونك فرفع حوى رأسه اليه
وهو يجود بنفسه فقال أعطى الله عهدا ليقتلن منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج
فسارت كلمته حتى أتت عمق أرض مزينة فثار والكلمة ثابت وبلغ ثابتا ان مزينة قد أتتهم
تطالبهم بدم جوى فقال ثابت

جاءت مزينة من عمق لتفزعنا • فرى مزين وفي استاهها القتل

أى بجوائى استاههم ولقيتهم مزينة بيعاث فقتلتهم كل قتل وأسر وا ثابت بن المنذر فأتى
مقسر بن عائذ وكان رئيسهم أن لا يفديه الا بتيس أجم أسود فغضب الانصار لذلك وقالوا
لا نفعل ذلك أبدا فقال ثابت اما اذ أبوا فهدوا أتا كم واعطوهم أخاهم يعنى التيس فلما رأوا
انه ليس لهم بد من ذلك جاؤا بتيس أسود أجم فاخذه مقرن في سوق عكاظ في مجمع الناس
فذبحه وأطلق ثابتا ثم أقبلت مزينة حتى اذا دنوا من أرضهم خرجت امرأة مقرن فتلقته
فقالت له قد وليت أمرا فليت شعرى كيف صنعت فيه فانشأ مقرن يقول

هلا سألت وأنت غير عيية • وشفاء ذى العى السؤال عن العمى
عن مشهدى يعاث اذ لقيته • غسان بالبيض القواطع والقنا
وعن اعتناقى ثابتا في مشهد • متنافس فيه الشجاعة للفتى
فشريته باجم أسود حالك • بعكاظ موقوفا بمجمعها ضحا
مالا وجدت له فداء غيره • وكذاك كان فداؤهم فيما مضى
انى امرؤ أفنى الحياء وشيمتى • كرم الطبيعة والتجنب للخنى
من معشر فيهم قروم سادة • وليوث غاب حين تضطرم الوغى
ويصول بالابدان كل مسعر • مثل الشهاب اذا توقد ملعضا

وقال أبو محمد الاعرابي رادا على النمرى هذا موضع المثل

تفرقت المحاص على يسار • فما يدرى أيخثر أم يذيب

أخطأ أبو عبد الله في هذا التفسير من وجوه منها انه ذكر أن حويا بالحاء اسم رجل وانما هو
جوى بالجيم ترخيم جوية وقال أبو العلاء جوى أراد ترخيم جوية فان كان أصله غير مهموز

فهو تصغير قولهم فلان في جوة البيت وجوه أي باطنه قال النابغة

تمشي الدجاج حواليها وراكبها * نشوان في جوة الباغوت مخمور

وان كان أصله الهمز فهو تصغير الجؤوة من قولهم كتيبة جأواء وهي التي يعلوها صدأ الحديد وسواده

(وقال آخر)

(نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنْعَى * فَتَى أَهْلِ الحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله تنعى يحتمل أن يكون معناه نعيت ويحتمل أن يكون المعنى أتنعى فحذف ألف الاستفهام ونجد من ذات عرق الى التباج

(خَفِيفُ الحَاذِ نَسَّالُ الفَيَافِي * وَعَبْدٌ لِلصَّحَابَةِ غَيْرُ عَبْدِ)

الحاذان ادبار الفخذين والجمع آحاذ وقيل هو الظهر والحاذ في غير هذا المكان الحال ونسال الفيافي أي نسال في الفيافي فأجراه مجرى قطاع الفيافي ويقال نسل الماشي اذا أسرع والنسلان مشية الفهد اذا أعنق والصحابة مصدر في الاصل يقال أحسن الله صحابتك ثم استعملت صفة وقوي في الوصفية حتى جرى مجرى الاسماء وتفرد عن الموصوف وكذلك قولهم صاحب اسم الفاعل من صحب وانفرد بنفسه وقوي حتى كأنه ليس بمشتق من صحب فلا يكاد يقال هو صاحب زيدا كما يقال هو ضارب زيدا وقوله غير عبد أي هو عبد للصحابة في خدمته لهم وكفايته أمورهم غير عبد في الرق والملك

(وقال رقيبة الجرمي)

رقيبة تحقير رقبة ويجوز أن يكون تحقير رقيبة أو رقبة فعلة أو فعيلة من رقبت حقر ابعد ان سمي بهما المؤنث

(أَقُولُ وَفِي الأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ * كَغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وُسِّمَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك مفعول أقول هي جملة البيت الذي يليه والواو من قوله وفي الاكفان أبيض ماجد واو الحال وكغصن الاراك في موضع الصفة لابيض شبه امتداد قامته به ووجهه على هذا يكون مبتدأ وخبره حين وسما والجملة في موضع الصفة لما قبله ومعنى وسم خرج قليلا وحقيقته انه بمعنى توسم كان وجهه بمعنى توجه ويقال لو ز العلام وطر ووسم ويقال فيه معنى وأجاز أبو حاتم يقال بالتشديد ورواه عن الاصمعي ولم يجزه غيره

(أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا * رِفَاعَةَ بَعْدَ اليَوْمِ إِلَّا تَوَهُّمَا)

أحقا انتصب عند سيبويه على الظرف كأنه أفي الحق ذلك فان قيل وكيف جاز أن تكون ظرفا قلت لما رآهم يقولون أفي حق كذا وافي الحق جعله اذا نصبوه على تلك الطريقة قال

أفي حق مواساتي أخاكم * بمالي ثم يظلمني السريس

وقوله ان لست زائنا أن فيه مخففة من الثقيلة والمعنى أفي الحق انى لست زائنا هذا الفتى الامتوهما أبا الدهر وقوله وهو هملة صدر في موضع الحال

(فأقسم ما جشمته من ملمة * تؤد كرام القوم الا تجشما)

(ولا قلت مهلا وهو غضبان قد غلا * من الغيظ وسط القوم الا تبسما)

(وقال آخر)

(ألا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى * ولا عرف الا قد تولى فأدبرا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك حذف الخبر من قوله لا فتى ولا عرف جميعا كأنه قال لا فتى في الدنيا بعد ذهابه ولا عرف موجود بعد توليه عرفه ولك أن تنون لا فتى وان الاول أشرف في المعنى وأبلغ فيكون في موضع الرفع بالابتداء وكذلك لا عرف ترفعه وتنونه ولكنك تلقي حركة الهمزة من الا وهي كسرة على التنوين والفصل بين الرفع والنصب أن النصب يفيد الاستغراق كأنه نفي قليل الجنس وكثيره اذ كان جواب هل من فتى وهل من عرف والرفع لا يكون فيه الاستغراق بكونه جواب وهل عرف ولا يمتنع أن يكون السؤال عن واحد من الجنس ويكون الجواب عن حده

(فتى حنظلي ما تزال ركابه * تجود بمعروف وتنكر منكرا)

قوله ما تزال ركابه من صفة فتى وتجود بمعروف خبر ما تزال وارتفع فتى حنظلي على انه خبر مبتدا محذوف ولو نصبه على المدح والاختصاص لجاز

(لحا الله قوما أسلموك وجردوا * عناجيج أعطتها يمينك ضمرا)

هذا تصريح بان أصحابه خذلوه وتقاعدوا عن نصرته حتى تمكن الاعداء منه فقتلوه والعناجيج الطوال من الخيل جردوها للركض في الهرب مما سمحت به يده أولم يحافظوا على حرمه ولحاه الله يجوز أن يكون من اللحاء السب والذم ويجوز أن يكون من اللحاء القشر وكيف جعلته فهو دعاء عليهم

(وقال آخر)

(كانت سراعة ملء الارض ما اتسعت * فقص مر الليالي من حواشيها)

الثاني من البسيط والقافية متواتر قوله ما اتسعت ظرف كأنه قال مقدار الارض كلها وأصل القص التتبع

(أضحى أبو القاسم الثاوي ببلقعة * تسفي الرياح عليه من سوافيها)

البلاء

الباء من قوله بلقعة تتعلق بالثاوى وخبر أضحى تسفى الرياح عليه والسفا والسافياء التراب ويقال سفت الريح التراب وغيره تسفيه سفيا والريح سافية والجمع السوافى تسفى التراب والورق واليبيس وقيل السافياء الريح تحمل ترابا كثيرا تم يصبه على الناس والسفا اسم ما تسفيه والبلقعة الارض الخالية التى لا أحد بها كان فيها نبت أولم يكن وكانت مستوية أولم تكن

(هبت وقد علمت ان لا هبوب به ❊ وقد تكون حسيرا اذ يباريها)

حسيرا معيية ضعيفة ويباريها يعارضها وقوله وقد تكون بمعنى كانت وجاز ذلك الدلالة اذ عليه لان اذ للماضى يقول ان الرياح انما تهب لعلمها انه ميت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لقصورها عنه والعرب تشبه الجواد الذى يم نواله بالريح لانها تعم ولا تخص

(أضحى قرى المنايا رهن بلقعة ❊ وقد يكون غداة الروع يقريها)

أى صار طعمة المنايا وكان فى الحرب هو يطعم المنايا يصف نقصان المنايا عده ونزاعة بعد كثرتها

❊(وقال عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن صباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة)❊

(لتغد المنايا حيث شاءت فانها ❊ محللة بعد الفتى ابن عقيل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أى لتصب ومحللة مطلقة يقول ما بقى بعده من تصعب على منيته فليصب من كان وقال أبو العلاء يقول المنايا فى حل بعد أخذها هذا المرثى كأنه يقول لست أبالى بعد موته ما حدث فى الانام واستعار ذلك من قولهم قد أحللت الانسان وحللته اذا جعلته فى حل مما بينك وبينه

(فتى كان مولاه يحل بنجوة ❊ فحل الموالى بعده بمسيل)

هذا يحتمل وجهين أحدهما ان ابن عمه كان عزيزا فى حياته عاليا فوق غيره كمن حل على مكان مرتفع فذل بعد موته وصار كمن هو فى مسيل يجتاحه السيل فضرب المسيل والنجوة مثلا للذل والعز والآخر أن ابن عمه كان ينزل على نجو من الارض تعرضا للاضياف ليهتدى اليه فحل الموالى بعد موته لحضض من الارض لانهم افتقروا وليس عندهم ما يقرون به الضيف ولا ينزل التلاع الا شجاع أو كريم ولا ينزل الوهاد الا لئيم أو فقير والنجوة المكان المرتفع ينجو به من تراكم السيل وقول الراجز

أنا ابن يثوا ابن زيد الخيل ❊ ينشق عن بيتى أتى السيل

انما وصف نفسه بالعز أى انى أحل مجرى السيول فينشق أتيها عن بيتى لانى عزيز شريف لا أبالى بنوائب الدهر

(طويل نجاد السيف وهم كأنما ❊ تصول اذا استنجدته بقبيل)

نجاد السيف حمائله وكلما كان الرجل أطول كانت حمائل سيفه أطول ووهم أي قوي وأصله في الإبل إذا كان البعير قويا وانقياد الصاحب سمي وهما والوهم الطريق الواضح واستنجدته أي طلبت نجدته يقول إذا أعانك فكأنما تصول على عدوك بجماعة لا بنفس واحدة

(كَأَنَّ المَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا * لَهَا تِرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ)

(وقال مسافع بن حذيفة العبسي)

(أَبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ * مِنَ العَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مُدْبِرِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أبعد بني عمرو لفظه لفظ الاستفهام ومعناه لا أفعل

(وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ * عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ)

وراء الشيء يعني الشيء الفائت وجاز حذف الصفة هنا لأن وراء دلت عليه ووراء الشيء خلفه يقول ليس يرد عليك الشيء الفائت إلا الصبر والصبر أيضا لا يرد عليك الفائت ولكنه أراد أن الصبر يكسبك المثوبة وحسن الأحدوثة فيكون ذلك عوضا عنه يقول قد ذهب من كنت أريد عيشي لهم والآن لا أسر بما يقبل منه ولا أحزن على ما يدبر منه ثم اعترف بأن الفائت لا يرده إلا الصبر فجعل الأجر الذي هو عوض عن الفائت بمنزلته

(سَلَامُ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامُكُمْ * جَمَالَ النَّدِيِّ وَالقَنَا وَالسَّنَوَّرِ)

نصب جمال الندي وكذلك بني عمرو على النداء يريد يا بني عمرو ويا جمال الندي وهامكم مبتدأ محذوف الخبر من جملة مجرورة الموضع بإضافة حيث إليها يريد حيث هامكم مقبورة والسنور جملة السلاح وهو ههنا الدروع لأنه ذكر القنا

(أُولَئِكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا * جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ)

الجر كليهما على أنه بدل من خير وشر ولا يجوز أن يكون توكيدا لهما لأن توكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه والكوفيون يجوزون توكيد ما تدخله التجزئة من النكرات يقولون قرأت كتابا كله وأكلت رغيفا كله على التوكيد والبصريون يجيزون في الكلام مثل ذلك ولكنهم يمنعون من إجراء الآخر على الأول على طريق التأكيد يجعلونه بدلا

(وقال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي)

(إِنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أُغَمِّضْ حَارِ * مِنْ سَيِّءِ النَّبَإِ الجَلِيلِ السَّارِي)

الثاني من الكامل والقافية متواتر لم أغمض لم أنم والغماض النوم بعينه أي نام فارغ القلب من لم يسمع هذا الخبر ولم أنم يا حارث فرخم

(مَنْ مِثْلُهُ تُمْسِي النِّسَاءُ حَوَاسِرًا * وَتَقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الأَسْحَارِ)

يعني من مثل هذا الطهر وروى تمسي من أمسى يمسي وتغشي من المشي وتمشي أجود لانه أليق به وتقوم معولة مع الاسحار فكأنه قال تمسي حواسر وتصبح نوائح وقوله حواسر أي كشفن عن وجوههن فعل النساء حين بكائهن وهن يصف أرقه لعظم الخبر الذي يخرج المخدرات ويدعوهن الى البكاء والعويل

(أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ * تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ)

معناه انهم كانوا لا يقربون نساءهم في قبل اطهارهن ويدعون ان ذلك أنجب للولد وكانوا لا يمسون طيبا ولا ينكحون امرأة ولا يشربون خمرا ولا يأتون لذة اذا كانوا طالبي ثار حتى يدركوه

(مَا انْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي النُّهَى * الاَّ الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالأَكْوَارِ

وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَدُوفًا * يَقْذِفْنَ بِالْمُهَرَاتِ وَالأَمْهَارِ)

قال أبو العلاء هكذا يروى هذا البيت ناقصا وذكر ان الخليل كان يسمي مثل هذا المقعد وروى عن أبي عبيد انه كان يسمي هذا ونحوه الاقواء وذكر ذلك عنه في قول الشاعر

حنت نوار ولات هنا حنت * وبدا الذي كانت نوار أجنت

لما رأت ماء السلى مشروبا * والفرث يعصر بالاكف أرنت

ومنهم من ينشد عدوفة فيزيل النقص بزيادة الهاء هذا كلامه وذكر أبو عبيد في الغريب المصنف فيما يتعلق بالقوافي ان الاقواء نقصان حرف من الفاصلة واستشهد بقوله

* أفبعد مقتل مالك بن زهير * ولم يبين ما الفاصلة وربما توهم ان الفاصلة احدى الفاصلتين المذكورتين في أول العروض الصغرى والكبرى والامر بخلاف ذلك لان الحرف الناقص في البيت اذا قطعته من الوتد لا من الفاصلة وذاكرت شيخنا أبا القاسم الرقي وقت قراءتي عليه هذا الموضع من الغريب فذكر ان أبا عبيد يحكي هذا عن أبي عبيدة وان أبا عبيدة لم تكن له معرفة بهذا العلم وكأن الرقي توهم ان المراد بالفاصلة احدى الفاصلتين من الصغرى والكبرى فأطلق هذا القول في أبي عبيدة والصواب ما وقع الي فيما بعد وذكر لي بعض الشيوخ وهو ان المراد بالفاصلة الفصل وهم يسمون عروض البيت فصلا والنقصان في هذا البيت من العروض فعلى هذا الاقواء على ضربين أحدهما اختلاف حركة حرف الروي بالضم والكسر والآخر نقصان حرف من عروض البيت والعدوف بالدال والذال أدنى ما يؤكل ويستعمل في الطعام والشراب يقال ما ذقت عدوفا ولا عدوفة ولا عذافا والفعل منه قد يفي فيقال تعذفت عذوفة والمجنبات ههنا الخيل تجنب الى الابل في الغزو يقذفن بالمهرات والامهار أي تقذف أولادها لشدة السير وبعد المشقة والامهار جمع مهر والمهرات جمع مهرة والمهرات يجوز فيها ضم الهاء وفتحها والضم اللغة العالية لان القرآن نطق بذلك فجاءت فيه العرفات والظلمات والحجرات بضم الحرف الثاني وقد روى عن ابن القعقاع الحجرات بفتح الجيم والذين قالوا مهرات فتحوا الهاء فروا الى الفتحة من ضمتين متواليتين وقال قوم انما قيل مهرات

وجمرات بالفتح لانهم يقولون مهرة ومهر وجمرة وجمر فقولهم جمرات ومهرات بالفتح هو جمع سلامة دخل على جمع تكسير ويروى * ما ان أرى فى قتله لذوى القوى * أى ذوى الرأى والعقل يقول ما أرى فى قتل مالك بن زهير رأيا لذوى العقول الا أن تركب الابل وتجنب الخيل ويسار بها سيرا عنيفا حتى ترمى أجنتها تبلغ بنا الى عدونا فنغير عليهم ونسفك دماءهم

(وَمُساعِرًا صَدَأُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمِ * فَكَأَنَّما طُلِيَ الوُجُوهُ بِقارِ)

يعنى لسوادها من لبس المغافر وكآبة السفر

(مَنْ كانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مالِكٍ * فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنا بِوَجْهِ نَهارِ)

وجه نهار قيل هو موضع وقيل أراد صدر النهار وقيل فى معنى هذا البيت انه من كان مسرورا بمقتل مالك فلا يشمتن فانا قد أدركنا ثاربه وذلك ان العرب كانت تندب قتلاها بعد ادراك الثار وفيه وجه آخر أى من كان مسرورا بمقتل مالك شماتة فليشمت فانه موضع الشماتة لانه قيل ان الربيع قال هذا الشعر قبل ادراك الثار وقال أبو العلاء كان بعض أهل العلم يزعم ان وجه نهار اسم موضع وذكر ذلك المبيع فى كتاب الترجمان وقد يجوز أن يكون فى الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم ولكن الشاعر لم يرده وانما أراد من يكبسه فى أول النهار لان من شأن الحزين اذا هب من النوم ان يجدد عليه المصاب كما قال المفضل السكرى فى صفة النوائح

يجاوبن الكلاب بكل فجر * فقد صحلت من النوح الحلوق

وقوله بوجه نهار مثل قول الخنساء

يذكرنى طلوع الشمس صخرا * وأذكره لكل غروب شمس

وانما جعل قائلا أن يقول وجه نهار موضع انه

(يَجِدِ النِّساءَ حَواسِرًا يَنْدُبْنَهُ * يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالأَسْحارِ)

فظن انه مناف لقوله فليأت نسوتنا بوجه نهار والمرض فى ذلك واضح مبين لانه أراد اذا جاءنا الرجل عند الصبح علم ان نساءنا قد قمن للندب قبل تبلج السحر وهذا بين من الكلام ان يقول القائل جئت بنى فلان مع الصبح ووجدتهم يدأبون فى حاجتى من أول الليل أى وجدت أمرهم على ذلك وقال أبو هلال ويروى يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار يريد بالصبح الحق والامر الجلى كقوله

ونحن أناس ينذق الصبح دوننا * ولم نر كالصبح الجلى مبينا

ولو جعل الصبح الوقت المعروف كان الكلام محالا لان الصبح لا يكون قبل التبلج

(قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الوُجُوهَ تَسَتُّرًا * فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنُّظّارِ)

أى كانت نساؤنا يخبأن وجوههن عفة وحياء فالآن ظهرن للناظرين لا يعقلن من الحزن

قوله ومهر على وزن تمر وجمر وكذا الذى يليه

(يصرن

(بِضَرْبٍ تَخُرُّ وُجُوهُهُنَّ عَلَى قَفًى * عَقِبَ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ الأَخْبَارِ)

حر الوجه خالصه والشمائل الاخلاق واحدها شمال

(وخبر هذه الابيات)

ان مالك بن زهير العبسى كان تزوج فى بنى فزارة فوضع بمالك الاساطه قريب من الحاجر فبعث اليه أخوه قيس بن زهير حين قتل ابن حذيفة أن اخرج عنهم ليلا وبعث اليه بهذه الابيات

امالك لا تأمن فزارة واخشها * فانك ان تأمن فزارة هالك

أمالك ان تصحب بقامك فيهم * صوابا فقد أخطأت فى الرأى مالك

فبعث اليه مالك مالى الى بنى بدر ذنب وانما ذنبك عليك وما أنا بتارك منزلى لما أحدثت أنت وبعث بهذا الشعر

ياقيس حسبك ما أتيت تخلنى * وبنى فزارة انى متماسك

أترى حذيفة آخذى بجريرة * لم تجنها كفى وأنت المالك

وقال قيس يذكر ما كان من غارته على الربيع وبذكر سبقه حذيفة ورد فرسه عن الغاية وبغيهم عليه

ألم يبلغك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

ومحبسها الدى القرشى تشرى * بادراع وأسياف حداد

كما لاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد

هم فخروا على بغير فخر * وردوا دون غايته جوادى

وفيها

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

جار أبى دواد الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان أبو دواد الايادى جاوره فكان كلما تلف من مال أبى دواد شئ أخلفه عليه الحرث وما تزايد من ماله فضربته العرب مثلا فى كرم الجوار قال طرفة

انى كفانى من هم هممت به * جار كجار الحذاقى الذى انصفا

أبو دواد من حذاقة وانصف افتعل من الصفة فلما فارق قيس بن زهير بنى بدر عند قتل حذيفة بن حذيفة وقف على مفرق الطريق وقال لاصحابه أين تذهب فوالله لقد حاربت جميع العرب وهذا اليوم بينى وبين بنى زياد ما عرفتم وأخاف ان أشتلى بمثلها من بعض من أجاور فارتحل فقال مرقيس وما من الرأى الا أن أرجع الى قومى فأنا بين أمرين اما أن يقاربنى الربيع واما أن يحلى بينه وبينى بنو عبس فقال له أخوه ياقيس ما أبقيت لما ولا لك ودا فى بنى عبس ولا فى دبيان وأراك تصغر ما كان منك الى الربيع حيث ترجو مقاربته اياك ولعمرى ان فراقك من غير بدر أعذر من فراقك من الربيع ولا تعد الى شئ تعوت منه فأبى قيس الا الرجوع الى قومه وأنشأ يستميل الربيع واخوته فقال

فان أك واتقا ببنى زهير * فانى واثق ببنى زياد

فلولا الربيع أتاك ضيف * فلا يكن البعاد له بزاد

فدع ما قد مضى لا تخبريه * وان تفعل يلج بك التمادي

فلما انتهى هذا الشعر الى الربيع بن زياد قال لاخوته ان قيسا أتى الى أعظم مما أتيت اليه أخذت درعه بدعوى فيها فأخذ ابلي تنقصا على وقد سأل الرجوع وانما أراد ان أمنعه من بني ذبيان وأنصره على بني عامر وان يكون قيس رأسا بعد ان جعله الله ذنبا فما ترون فقال أخوه عمارة بن زياد أرى خيرا أما قولك انه أتى اليك أعظم مما أتيت اليه فلو كان الناس يتجازون بعدد الذنوب لم يطلم أحد أحدا ولكن البدء كان منك والعدوان كان منه ومن اضطر اليك فقد صرع لك فاقبله فقال الربيع ما أدري ما أرد عليك في ذلك وأنشأ يقول

أكره ان أقر برد قيس * وأكره ان أسوء بني زياد

وهي طويلة فلما بلغ هذا الشعر قيسا قال قبلني والله الربيع لأضرمنها حربا فسار حتى نزل بلاد بني عبس في طرفها ودخلت العرب بينه وبين حذيفة فحملوا على قيس وقالوا لا تصدع في غطفان صدعا لا يرتق ولم يزالوا به حتى أدى الى حذيفة ما نقص من الابل عشارا جعلها دية لندبة ابن حذيفة وقيل ان المقتول عوف بن بدر أغار عليهم قيس فقتله واصطلح القوم ودخل بعضهم في بعض ثم ان حذيفة غدر ووثب الى مالك بن زهير من قتله واحتج بأن بني أسد أخوال ندبة فعادوا الى الشعر غير رأيه وكان الربيع مجاورا لحذيفة فلما قتلوا مالكا جاء اليه فقال له يا حذيفة سيرني فاني جاركم فسيره ثلاث ليال ومع الربيع فضلة من خمر فدس حذيفة في اثره فوارس وقال اتبعوه فاذا مضت له ثلاث ليال فان معه فضلة من خمر فان وجدتموه قد هراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وان لم تجدوه قد هراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لأدنى منزل فرتع وشرب فاقتلوه فتبعوه فوجدوه قد شق الزقاق ومضى فانصرفوا ولحق الربيع بني عبس ولما تبع الفوارس الربيع ومن معه جعلوا يقصون آثارهم مراعاة في طلبهم ويجدون متاعا من أمتعتهم مما قد رموا به ليتخففوا فانصرفوا راجعين بعد ثلاث لم يقدروا عليه فقال حمل بن بدر لحذيفة أما كنت أعرف بالربيع منك وكان حمل قال لحذيفة بئس ما عملت قتلت مالكا وخليت حبل الربيع أما والله ليضرمنها عليك نارا ودونك الرجل قبل ان يفوتك ولا أحسبك تدركه ثم ان الربيع جمع بني عبس للقاء بني فزارة فلما بلغ ذلك حذيفة بدأ فأغار عليهم فأصاب نعما وقتل رجالا فأغارت بنو عبس على فزارة فأصابوا نعما ولم يقتلوا أحدا ثم سارت بنو فزارة بجماعتها الى بني عبس وحشدت بنو عبس فلما التقوا وقفت بنو فزارة وكرهوا جانب بني عبس اذ رأوا اجتماعهم واحتشادهم فنادى جنيدب بن خليفة العبسي عوف بن بدر فقال يا عوف أعلى نصحك وأرى ما الحديد وقد اعلمك نفسي فبرز اليه عوف فاختلفا طعنتين فقتله جنيدب فانهزمت بنو فزارة وقتلوا اقتلا ذريعا ثم شمر حذيفة وجد في قتال بني عبس فبلغ ذلك بني عبس فقال قيس بن زهير للربيع بن زياد ما ترى قال أرى ان في مثل ما وردوا فقال قيس أولا نعتذر اليهم فانهم العشيرة وقد قتلناه عوفا وهم مالكا وأنا راكب الى حذيفة فان رضي أن يدي مالكا بعوف ويرد علينا ابلنا التي عقلناها له من عوف فهو أحب الينا والا فلم تسمع العرب انا ودينا أخاهم ولم يدوا أخانا فركب قيس وعمارة بن زياد

حتى أتيا حذيفة فعرضا عليه الامر فغضب فوثب حمضة الفزارى واخو الهيس وله فيهم طاعة ووثب بهم القرابى وهو صهر مالك بن زهير ولحق فزارة طاعة وجاء فقالا يا حذيفة انك ظلمت قومك وبدأتهم بالبغى والقطيعة بقولك لم تعطهم سبقهم ثم أغرت على ابلهم وقد كان من أمر عوف الذى كان فعسقلوه ثم قتلت مالكا ظلما وابن عوف خير من مالك وقد طلب قومك اليك الصلح فان تبى عوفا بمالك فذاك الرأى وان رددت هذا فات الظالم فلم ير الاحتى أقرأن يرد عليهم مالهم ثم أشير على حذيفة أن يرد عليهم ابلهم ويحبس أولادها وقد كان أتى عليها سنتان أو أكثر فجرت بسبب ذلك حروب فيما بينهم ومغاورات لا يحتمل هذا الموضع ايرادها وايراد ما قيل فيها من الاشعار

(وقال كعب بن زهير)

(لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ * مَصَارِعَ بَيْنَ قَوٍّ فَالسِّيِّ)

الاول من الوافر والقافية متواتر لعمرك مبتدا وخبره مضمر فيه وهو معنى اليمين وجوابها ما خشيت وكان هذا المرثى مات حتف أنفه فلهذا قال لم أخش عليه القتل بين هذين الموضعين وقو موضع ببلاد بنى أسد اعلاه لهم وأسفله لبنى عبس والسى وادفيه طلح بالقرب من النباج لبنى عبس ومات أبى بين هذين الموضعين عطشا

(وَلٰكِنّي خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ * جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فِي كُلِّ حَيِّ)

يقول انما خشيت عليه من جريرة رمحه فى الاحياء

(مِنَ الفِتْيانِ مُحْلَوْلٍ مُمِرٍّ * وَأَمّارٍ بِإِرْشادٍ وَغَيِّ)

اى خير وشر ونفع وضر قوله من الفتيان تعلق من بمحذوف كانه قال من بين القبائل سهل الخلق وطئ الجانب والمحلولى هو الذى تناهى حلاوته وافعوعل بناء المبالغة نحو اعشوشب المكان اذا تناهى عشبه واحلولى مثله فى التناهى والممر الذى صار مرا وليس هذا من قولهم ما أحلى ولا أمر ولكن يجب ان يكون من أمر الشئ فهو ممر وفى بعض اللغات مر حتى يكون مثل محلول قال الشاعر فى مر بمعنى أمر * لئن مر فى كرمان ليلى لطالما * ووضع ارشاد موضع رشاد ألا ترى انه قال وغى وهم كما يستعيرون الاسم للمصدر يستعيرون المصدر للاسم وكما وضع العطاء موضع الاعطاء من قول القطامى * وبعد عطائك المائة الرتاعا * فعلى هذا وضع الارشاد موضع الرشاد واذا كان كذلك فيجب ان يكون ارشاد هذا لا يتعدى لوقوعه موقع الرشاد

(أَلا لَهْفَ الأَرامِلِ وَاليَتامَى * وَلَهْفَ الباكِياتِ عَلَى أُبَيِّ)

يقول لشد ما أشد حزن الارامل على هذا الرجل لانه كان القائم بامرهم وخص الارامل واليتامى لانه كان غياثا لهم وقال المبرد هذا الشعر من أجفى شعر العرب لانه ينبئ عن تقدير فى المرثى ان تكون منيته قتلا ويتاسف على موته حتف أنفه قال أبو هلال انما تاسف على موته

عطشا

(وقال آخر)

(في بعض تطواف ابن طعمة * آمنا لاقى حمامه)

من حرفل الكامل والقافية متواتر المرثى هو دعامة من طعمة وتطواف بناء لما يشوبه في الوقوع أدنى تكلف وكان هذا الرجل جوالة فاتفق ان مات آمن ما كان وأخذ يقتص حاله وجعل التطواف للجنس وأضاف البعض اليه وانتصب آمنا على الحال من لاقى حمامه واذا كان العامل في الحال متصرفا جاز تقديم الحال

(رصدا له من خلفه * يعتره لا بل أمامه)

ويروى وصدى له أى حمامه تعرض له ورفع رأسه اليه مأخوذ من النخل الصوادى الطوال ورصدا له أى مترقبا ويعتره يأخذه على غرة ونصب أمامه معطفا على موضع من خلفه وصف هلاك ابن طعمة مسافرا ثم ذكر ان السلامة لا تدوم ومن طمع في دوامها فهو مغرور فقال

(غراض ومنته نفسه ان تدوم له السلامة

هيهات أعيا الأولين دواء دائك بالدعامة)

معنى هيهات ما أبعد ذلك وقوله أعيا الاولين دواء دائك أى لم يقدر أحد على دوام السلامة

(وقال عوية بن سلمى بن ربيعة)

عوية تصغير غاوية ويجوز أن يكون تصغير غية بعد التسمية بها ولو كانت غوية اسما لمرأة لصلح ان يكون تحقير غاو وجاز لحاق التاء وان كان غاو ياعيا من قبل انه لما حذفت لامه صار تحقيره الى عدة تحقير بنات الثلاثة فلحقته التاء كما لحق آخر المؤنث الثلاثي اذا حقر ودليل ذلك قولهم في تحقير سماء اسمية لما حذفوا من آخرها حرفا فصارت الى مثال فعيل دخلها التاء ويجوز ان يكون من غوى الفصيل اذا أكثر من شرب اللبن فبشم فمات

(ألا نادت أمامة باحتمال * لتحزنني فلا بك ما أبالي)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول خبرتني بارتحالها لتحزنني ثم أظهر قلة المبالاة بها فقال فلا بك ما أبالي على الدعاء اى لا يقع ما أبالي ويروى فلا بك ما أبالي أى أبعدك الله قال الشاعر

فلا بك هلا والليالي بغرة * تزور وفي الايام عنك غفول

وهذه الرواية أجود وقال أبو العلاء قوله فلا بك ما أبالي ههنا على معنى القسم كما يقال بالله لا تفعلن كذا ولا يدخل شئ من حروف القسم على الضمير غير الباء وذلك انها أصل الباب ووقع فيها الاتساع أكثر مما وقع في سواها من الحروف

(فسيري ما بدا لكِ أو أقيمي * فأيًّا ما أتيتِ فعن تقالي)

يقول ان شئت سيري وان شئت أقيمي فاني أقليك على كل حال ثم بين ان بغضه اياها ليس لجناية من جهتها ولكنه لما يئس من عيشه بعد قومه فقال

(وكيف تروعني امرأة ببين * حياتي بعد فارس ذي طلال)

حياتي انتصب على الظرف أي مدة حياتي لانه حذف اسم الزمان معه وذو طلال فرسه وقيل موضع ببلاد بني مرة وقتل هنالك المرئي فنسب اليه

(وبعد أبي ربيعة عبد عمرو * ومسعود وبعد أبي هلال)

(أصابتهم حميدين المنايا * فدى عمي لمصبحهم وخالي)

انتصب حميدين على الحال وقوله فدى عمي لمصبحهم كلام منقطع عما قبله وهو كالالتفات كأنه أقبل على مخاطب فقال افدي مصبحهم وممساهم باطراف العمومة والخؤولة وذكر المصبح وكأن الممسى معه سوى لان طرفي النهار مذكوران في الغارة والضيافة وما يشبههما من الاساءة والاحسان وقيل الممسى يتصل باول حد الليل وكذلك المصبح يستحق الى ان ينقضي شطر من النهار ومصبحهم موضع اصباحهم في قبورهم

(أولئك لو جزعت لهم لكانوا * أعز علي من أهلي ومالي)

هذا اقرار بانه لم يوف الجزع فيهم حقه ولو وفى لكان ذلك يوجب عليه الزهد في العشيرة والاهل والمال

(وقال قراد بن عوية بن سلى بن ربيعة بن زبان)

(ألا ليت شعري ما يقولن مخارق * إذا جاوب الهام المصيح هامتي)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قد تقدم ان خبر ليت هنا يحذف ابدا كما يحذف خبر المبتدا بعد لولا وان شعري بمعنى علمي ويصير ما بعده سادا مسد مفعوليه كما يسد جواب لولا مسد خبر المبتدا بعده ويروى المصيح هامتي ومعناه انه جاوب صداه صداهم على عادتهم فيما كانوا يقولون ان عظام الموتى تصير اصداء وهاما حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ومن روى المصيح بكسر الياء فالمراد به المبالغة يقال صاح يصيح فاذا أريد المبالغة قيل صيح ويروى المصبح بالباء ويقال سمعت الصيحة وما أشبهها وسمعت الصائحة في صيحة المناحة وقوله ما يقولن مخارق أدخل النون الخفيفة لتؤذن بالاستقبال وموضع النونين الخفيفة والثقيلة الاستفهام وكل ما ليس بواجب واذا ظرف ليقولن وجاوب بجملة مضاف اليها وشرح اذا بها

(ودليت في زوراء يسفي ترابها * على طويلا في ذراها اقامتي)

أى أرسلت فى حفرة معوجة يعنى اللحد ويسفى ترابها اى يهال ترابها على ويروى يسفى ترابها بفتح الياء يقال سفت الريح التراب سفيا ثم قالوا اسفى التراب يسفى والتراب ساف وهو من باب فعلت وفعلته وقيل كان يجب ان يقال فى التراب مسفى فقيل ساف كقولهم عيشة راضية وانما هى مرضية والسفى اسم ما تسفيه الريح من التراب وغيره وطويلا انتصب على الحال والعامل فيه دليت واقامتى فى موضع الرفع على انه فاعل طويلا

(وقالوا ألا لا يبعدن اختياله * وصولته اذا القروم تسامت)

اختياله ادلاله وتجبره لثقته بنفسه اذا القروم تسامت يعنى اذا تنازلت الابطال والقروم الفحولة

(وما البعد الا أن يكون مغيبا * عن الناس منى نجدتى وقسامتى)

ويروى وبسالتى مكان قسامتى أى نجدتى وشجاعتى يقال رجل نجد ونجد ونجيد بين النجدة أى الشجاعة والقسامة الحسن رجل قسيم بين القسامة ووجه مقسم قال الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

القسم مثل القسامة قال الراجز

بيض مليحات جميلات القسم * يجلون بالاوجه مستور الظلم

وانما أخذ القسيم من القسمة وهو الوجه فى قول الفراء وحكاها بالفتح والكسر ويجوز ان يكون القسم فى بيت الراجز على حكاية الفراء جمع قسمة بالفتح فاما قول النابغة

تسف بريره وترود فيه * الى دبر النهار مع القسام

فقيل انه أراد بالقسام شدة الحر

(أيبكى كالوامات قبلى بكيته * ويشكر لى بذلى له وكرامتى)

يقول ليتنى علمت هل يوفى الجزع حقه كما لو أصيب به كنت أوفيه وحذف المعادل وهو أم لا لان المراد مفهوم انه يريد أيكون بذلك أم لا وعلى ذلك قول القائل أزيد فى الدار اذا مكث عليه ولا بد من أن يريد أم لا ويروى ويشكر من بذلى له على اعادة من يقول شكرته ويروى ويشكر لى بذلى على ان يكون بذلى بدلا من المضمر فى يشكر لى

(وكنت له عما لطيفا ووالدا * رؤفا وأما مهدت فأنامت)

لطيفا لطفا لان اللطيف له معنيان أحدهما الصغير والآخر فاعل اللطف وقوله أما مهدت فأنامت سارت هذه اللفظة مثلا فيما ينتشر من احسان الغير الى الغير ويقال ما امتهد فلان مهد ذلك اى ما وطد لنفسه وقد أخرج فى معرض آخر فقيل * كما مهدت للبعل حسناء عاقر *

(وقال المسحاح بن سباع الضبى)

مسحاح فى امثلة الصفات نحو مطعان ومضراب قال أبو الفتح ولا أبعد ان يكون فى الاصل

وصفا

ومفاقة قل الى العلم من قولهم ملكت فاصبح فيكون مصباح من صبح كذ كر من مذكر ومفساد من مفسد وسمى الرجل سباعا كما سمى كلابا وضبابا

(لقد طوفت في الآفاق حتى * بليت وقد أنى لي لو أبيد)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال ألى وآن أى ادرك وفى أنى ضمير يقوم مقام الفاعل واستغنى عن ذكره لان بيانه جاء بعد والمعنى لقد أنى لى البيود لو أبيد يقال باد يبيد اذا هلك

(وأفنانى ولا يفنى نهار * وليل كلما يمضى يعود)

جمع بين فعلين على قوله نهارا لكنه اعمل الثانى وهو المختار

(وشهر مستهل بعد شهر * وحول بعده حول جديد)

(ومفقود عزيز الفقد تأتى * منيته ومأمول وليد)

يعنى وافنانى مصيبة مفقود عزيز الفقدان قيل كيف يفنيه مأمول وليد ولم عطف به على ماذكر أنه افناه قيل معناه اذا كان وليده وهرم يفنيه غمه وشغل القلب به وقيل بل معناه ومايفنى نهار وليل يعنى يتعاقبان بحول ومفقود ومولود اى الدهر كله هذا

* (وقال حزاز بن عمرو اخو بنى عبد مناة بن زيد الفوارس وعمرا وغيرهما من بنى عمه) *

حزاز جمع حزازة وهى هبرية الرأس وهو ما يتقرمنه كالنخالة اذا سرحته ويقال أيضا فى هذا الاسم حزاز وهو مايحز فى القلب قال الشماخ

فلما شرا ها فاضت العين عبرة * وفى الصدر حزاز من الوجد حامز

وقال أبو العلاء هذا الاسم يختلف فيه فبعضهم يقول خزاز كانه سمى باسم الجبل الذى يقال له خزازى وخزاز

قوله ويقال الحزاز يعنى بالتشديد

(تبكى على بكر شربت به * سفها تبكيها على بكر)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

(هلا على زيد الفوارس زيد اللات أوهلا على عمرو)

أى بكت هذه المرأة على بكر شربت به خمرا سفها تبكيها أى جهل بكاؤها على بكر من الابل ويروى سفه بالرفع فمن نصب سفها نصبه على المصدر وهو المفعول له وتبكيها فى موضع رفع بالابتداء وعلى بكر فى موضع الخبر أى لسفهها فعلت ذلك لانه لم يبلغ من قدر بكر ما تكلفته واذا روى سفه تبكيها فجعل التبكى هو السفه لم يمتنع وكان خبرا مقدما وعلى بكر اعود وهلا حرف تحضيض وهو يطلب فعلا وذلك الفعل هو تبكين أى هلا تبكين على هؤلاء وهو فيما بعده وقوله

(تبكين لا رقأت دموعك آو ٭ هلا على سلمى بن نصر)

انما ثنى السلف لانه أراد العمومة والخؤولة

(خلوا على الدهر بعدهم ٭ فبقيت كالمنصوب للدهر)

أى صرت فريسة الدهر فكانهم هم الذين أغروه بى لما ذهبوا عنى وهذا اللفظ يستعمل فى اغراء الجوارح على الصيد

(ان الرزية ما أولئك اذا ٭ هر المخالع اقدح اليسر)

أى المصيبة كل المصيبة فقد أولئك اذا اشتد الزمان وماصفه وهركره ويروى هز بمعنى أجال والمخالع المقامر والمخالعة القمار وقيل انما سمى مخالعا لانه هو المولع باليسر فهو الذى يخلع مال غيره ويخلع أيضا هو من ماله وقوله اذا هز هو ظرف لما دل عليه ما أولئك يقول ان الرزية افتقار الناس الى أولئك فى مثل هذا الوقت وقال أبو العلاء يجوز أن يعنى بالمخالع الذى خالع قومه فصاروا لا يضمنون جنايته ولا يصلون عرما لزمه واليسر من قولك يسر اذا دخل فى الميسر ورواية من روى هر بالراء أجود من رواية من روى هز لانها أبلغ فى المدح اذ كان المخالع فيها قد عجز عن الدخول فى الايسار وهو فى الرواية الاخرى معدود منهم

(أهل الحلوم اذا الحلوم هفت ٭ والعرف فى الاقوام والنكر)

هفت طاشت وخفت

٭(وقال رويهر بن الحرث بن ضرار)٭

(ألم تر أنى يوم فارق مؤثرا ٭ أتانى صريح الموت لو أنه قتل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك مؤثر اسم ابن أخيه وصريح الموت خالصه يقول أتانى خالص الموت غير أنه لم يقتلنى ومعنى ألم تر اعلم ذلك ألا ترى قوله ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل والنبى صلى الله عليه وسلم لم يره لك فيقول اعلم أنى يوم فارقت هذا الرجل وردعلى ما يجرى مجرى الموت الصريح ويروى صريخ الموت لو أنه قبل أى أتانى داعى الموت لو أنه قبلنى لكنت لا أمتنع من اجابته لما استدعى لكنه لما بقانى فكانه لم يقبلنى والصريخ يكون المستغيث والمغيث جميعا والصريح بالحاء غير منقوطة هو الوجه

(وكانت علينا عرسه مثل يومه ٭ غداة غدت منا بقاديها الجمل)

أراد مفارقة عرسه فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويكون التقدير كانت علينا مفارقة عرسه غداة غدت منا يقاديها الجمل مثل يومه أى مثل يوم فقده كانهم كانوا ألدوا مقامها أيام عدتها ما كان يعهدون قبل فلما انتقلت عنهم عادت المصيبة عليهم

(وكان عميدنا وبيضة بيتنا * فكل الذى لاقيت من بعده جلل)

عميد القوم سيدهم وعمادهم سندهم وقالوا المراد ببيضة البيت انه المعروف الموضع المرجوع اليه فى كل مهم كما يرجع صاحب الادحى الى ادحيه كيف توجه فى المرعى وقيل المراد ببيضة البيت الاصل والجرثومة كما ورد فى الخبر نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى خرج منها وبيضته التى تفقأت عنه والجلل يستعمل فى الصغير والكبير والمراد به هنا الصغير الهين

(وقال ابن عنمة الضبى)

فى مقتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة وكان ابن عنمة مجاورا فى بنى شيبان فخاف على نفسه لما قتل بسطام فرثاه يستميل بذلك بنى شيبان وهو من بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة

(لأم الارض ويل ما أجنت * بحيث أضر بالحسن السبيل)

الاول من الوافر والقافية متواتر قال الاصمعى فى تفسير ويل انه قبوح وارتفع ويل بالابتداء وان كان نكرة لانه علم انه دعاء يحصل به مثل فائدة المعارف ومعنى لأم الارض ويل ثبت لام الارض ويل فهو فى اللفظ ما وقع وقوله ما أجنت ما استفهام وموضعه نصب بمفعول أجنت يقول سترت رجلا وأى رجل وجعل حيث اسما ومعنى أضر دنا والحسن جبل رمل والمعنى بمكان أضر السبيل فيه بالحسن أو أضره السبيل بالحسن وبازاء الحسن هضبة يقال لها حسين فاذا ثنيا قالوا الحسنان

(نقسم ماله فينا وندعو * أبا الصهباء اذ جنح الأصيل)

أبو الصهباء كنية بسطام أى ندبه ونقول وابسطاماه وجنح مال والاصيل العشية أشار الى وقت الاضياف واجتماعهم فيه

(أجدك لا تراه ولن تراه * تخب به عذافرة ذمول)

روى المرزوقى لن تراه ولن تراه وأجدك كلمة يستعملونها فى معنى قولك أجدا منك وهى تنتصب كانتصاب المصدر المقدم والعذافرة العليطة الشديدة وكانوا يركبون الابل فى الغزو ويجنبون الخيل فاذا حضر وقت الغارة تحولوا الى ظهور الخيل وقوله لن تراه ولن تراه فائدة تكرار حرف النفى فى كلامه ان ينفى قول القائل سيفعل زيد كذا فيقول لن يفعل فقوله لن تراه نفى للرؤية فى حال السلم ولن تراه الثانى نفى للرؤية فى حال الغزو وتخب به فى موضع الحال كأنه قال أجدا منك أنك لا تراه قريبا فى حال الامن معه ولا تراه أيضا من بعيد فى الغزو تسير به راحلته الخبب وذمول فعول من الذملان وهو ضرب من السير سريع

(حقيبة رحلها بدن وسرج * تعارضها مربة دؤول)

يعني بالحقيبة ما يجعل وراء الرحل من الناقة وكانوا يحملون الدروع وراء رحالهم في العياب ليلبسوها عند الحرب والبدن درع قصيرة ودؤل من الدألان وهو ضرب من العدو ويقال دألى يدألى دألا قال امرؤ القيس

بذي ميعة كأن أدنى سقاطه ٭ وتقريبه هونا دألى ثعلب

(الى جيش أرعن مكفهر ٭ تضمر في جوانبه الخيول)

أرعن يعني جيشا كأنه رعن جبل وقيل جيش أرعن له فضول والرعن أنف مقدم من الجبل والجمع رعان ورعون ومكفهر مرتفع عال كريه المنظر وتضمر أي تصنع وتعدى في القرتين ويروى في جوانبها أي في جوانب الكتيبة والمراد أن فرسان هذه الكتيبة أبهم ذللوس وروى تضمن بالنون أراد تقرن الخيل بالابل في جوانبها اذ كان لكل رجل راحلة وفرس يقوده معه

(لك المرباع منها والصفايا ٭ وحكمك والنشيطة والفضول)

المرباع شيء كان يأخذه الرئيس في الجاهلية اذا غزا بالجيش وهو ربع الغنيمة كما يقال معشار للعشر ولم يستعمل مفعال في الخمس ولا غيره لا يقولون مسباع ولا مثمان فلما جاء الاسلام صار الخمس من الغنيمة للذين ذكروا في قوله عز وجل واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والصفايا جمع صفية وهي أشياء كان يصطفيها الرئيس لنفسه من خيار ما يغنم والنشيطة ما أصابه الجيش في طريقه من قبل أن يصل الى مقصده والفضول ما فضل فلم ينقسم واصطفى النبي صلى الله عليه وسلم سيف منبه بن الحجاج ذا الفقار يوم بدر واصطفى جويرية بنت الحرث من بني المصطلق فجعل صداقها عتقها وتزوج بها واصطفى صفية بنت حيي ففعل بها ذلك قال أبو عبيدة وكان للرئيس في الجاهلية النقيعة أيضا وهي بعير ينحر قبل القسمة فيطعمه الناس قال

انا لنضرب بالسيوف رؤسهم ٭ ضرب القدار نقيعة القدام

وقد سقط في الاسلام النقيعة وله حكمه وهو أن يبارز الفارس فارسا قبل التقاء الجيش فيقتله ربما حسن سلبه فالحكم فيه الى الرئيس ان شاء نفله وان شاء رده الى جملة المغنم وبعضهم يسمي النشيطة النشط وهي الناقة أو الجزور معها ولدها فتجعل هي وولدها في ربع الرئيس ولا يعتد عليه بالولد وسقطت النشيطة في الاسلام وسقط أيضا الفضول في الاسلام

(أفاتته بنو زيد بن عمرو ٭ ولا يوفي بسطام قتيل)

فات يتعدى الى مفعول واحد تقول فاتني الشيء فاذا أدخلت عليه ألف التعدية تعدى الى مفعولين واذا كان كذلك فأحد المفعولين محذوف كأنه قال أفاتت الناس بنو زيد بن عمرو بسطاما أي الانتفاع ببسطام ولا يوفي ببسطام قتيل بالتاء وقيل بالباء والمعنى ولا يوفي بدمه دم قتيل

(وخرّ على الألاءة لم يوسّد * كأنّ جبينه سيف صقيل)

خرّ سقط والألاءة شجرة لم يوسّد يستعملونه كثيرا في القتيل وليس بجيد لأن القتلى بعضهم يوسّد وشبه جبينه لصفائه وانحسار الشعر عنه بسيف مصقول أي لم يكن أغمّ والغمّ عندهم مذموم

(وقال الهذيل بن هبيرة)

أحد بني سوءة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

(ألكني وفرّ لابن العريرة عرضه * الى خالد من آل سلمى بن جندل)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ألكني أي أعنّي على أداء ألوكتي وهي الرسالة ووفّر عرضه أي اترك عرضه وافرا يقال وفرته أفره وفرا فهو موفور أي خصّ برسالتي خالدا واترك ابن العريرة جانبا

(فما ابتغي في مالك بعد دارم * وما ابتغي في دارم بعد نهشل

وما ابتغي في نهشل بعد جندل * اذا ما دعا الداعي لأمر مجلّل

وما ابتغي في جندل بعد خالد * لطارق ليل أو لعان مكبّل)

رتّب أفخاذا وبطونا وذكر أن كل واحد منها كان له رئيس يدور أمره عليه ويعتصم بحبله في الملمات وأنه بعد فقده لذلك فيهم فلا طائل عند واحد منهم ألا تراه قال فما ابتغي في بني مالك بعد خروج بني دارم منهم وما ابتغي في بني دارم بعد خروج بني نهشل منهم وما ابتغي في بني جندل لسار يسري بليل يطلب الضيافة أو أسير مكبّل يطلب من يفك أسره بعد افتقاد خالد ومجلّل يجلل الناس أي عظيم يعمّ ومكبّل مقيّد والكبل القيد

(خبر هذه الأبيات)

ان الهذيل غزا بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فأطرد إبلهم يوم كنهل فقال له قومه أين تطرد هذه الإبل أغر بنا على بعض من قربه فأغار على بني كوز وعلى هاجر من بني ضبة فأصاب منهم ثلاثين امرأة فيهن مضورة بنت شقيق أخت عامر بن شقيق فأطلقهن مكانه وهو في دارهم غيرها احتمل بها حتى وقع بها أرض قومه وزوجها وأخوها غائبان فبلغهم الخبر فطلباها حتى أتياها فقال هي بيني وبينكما فإن أحبت فلتتبعكما وإن كرهت لم أعطكماها قالا لا تنظر في أمرنا اليوم فأتيا رجلا من بني تغلب فحدثاه الحديث واستجاراه فأجارهما فانطلق معهما الى الهذيل فقال إنك قد أعطيت القوم ما قد علمت أفأجيرهم عليك على الوفاء قال نعم فخيّرت فقالت والله ما كنت لأوثر زوجي ولا أنكس برأس أخي فأعطاهم إياها فانصرفوا بها فقال

اعتقت من أبناء كوز وهاجر * ثلاثين لم تهتك لسرّ جيوبها

ومنضورة الحسناء كنت اصطفيتها * فاعتقتها لما أتانى حبيها

ثم ان الهذيل تتبعتها نفسه فأغار على بنى ضبة وهم بذى بهدا وأودية الحريم وقد جمع لهم جمعا عظيما من اليمن وتغلب واياد فارسلوا فاستصرخوا بنى سعد بن زيد مناة بن تميم فالتقوا فقتل من بنى تغلب ناس وانهزموا أسوأ هزيمة وأسر يومئذ يزيد بن حذيفة من بنى مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب بن زيد مناة الهذيل وأسر عامر بن شقيق من بنى ضبة حسان بن الهذيل فأوثقه فى البيت وكانت بنته قريعة بنت عامر من عليها الهذيل يوم أخذها وهى من الثلاثين فلما خرج أبوها من البيت حلت وثاقه وأطلقته وحملته وأسر حصين بن عوية أحد بنى كوز شبيب بن الهذيل وجميس بن الهذيل وأسر ابنا ناشرة بن زهير بن جندل بن نهشل وهما عبد الله وعبد الحرث وكانا مجاورين فى بنى ضبة مشول بن الهذيل فأما حصين بن عوية فانه كانت عنده أسماء ابنة عبيد عمرو العاضرية من بنى أسد وكان الهذيل قد أسر مالكا العاضرى فدفع الى العاضريين شبيبا وهبه لهم فبادلوا به ابن الهذيل وزادوا على ابن الهذيل ثلاثين من الابل وأما الهذيل فانه من عليه يزيد بن حذيفة فأثابه ثلثمائة من الابل وأما مشول فان ابن العريرة نابى جندل بن نهشل وكانت أمه أخيذة من بنى تغلب فأتاهم الهذيل فى ابنه يطلب اليه أن يفاديه أو يمن عليه فوعده أن يفعل فلما نال ذلك قال أأكفى الابيات التى مضت فاتى خالدا فأنشده فأعطى ابن ناشرة مائة من الابل وأطلقه للهذيل فقال فى ذلك أشرس بن بشامة بن حزن النهشلى

ونحن رددنا ابن الهذيل لقومه * به أثر الاغلال تدمى جوالبه
أخذنا به أحدوثة لا تشينكم * اذا ما حديث الصدق نثت غرائبه

(وقال اياس بن الارت)

اياس من قولهم أسته أوسه أوسا واياسا اذا أعطيته وطعنه السكرى مصدر أيست من كذا وليس كذلك ولا الايست مصدر لانه مقلوب من يئست ولو كان المصدر لم يكن مقلوبا ولكان أيضا تعتل فاؤه وعينه ولامه فيقال إست أو أس والارت الذى فى لسانه عجلة والانثى رتاء والجمع رت وفى فلان رتة أى عجلة وقال أبو العلاء الارت الذى فى لسانه حبسة وهى الرتة واسم الارت خالد

(ولما رأيت الصبح أقبل وجهه * دعوت أبا أوس فان تكلما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لما علم الطرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره ولذلك احتاج الى جواب وجوابه هنا دعوت وقوله فان تكلما معناه فما تكلما وذكر الصبح لانه كان ينبهه فى ذلك الوقت وكان يجيب فلما مات لم يجبه

(وكان فراقى من أخ لك ناصح * وكان كثير الشر والخير توأما)

ومعنى كان كثير الشر أى كان عنده فى حال الغضب شر كثير وعند الرضا كانه والدمع الخير فهو توأم

(تتابع

(تَتابَعَ قِرْواشُ بنُ لَيْلَى وعامِرٌ * وكانَ السُّرورُ يَوْمَهُما فأَمْدَما)

مدمم من دممت الشيء اذا طليته وغطيته ودممته اذا ألفت فيه ويروى مدعما من الدم

(هَمَمْتُ بأنْ لا أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ * حَياةً فكانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وأَكْرَما)

انتصب أطعم بأن ولو رفع لجاز على أن تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والفعل مع ما بعده خبره كانه قال هممت بانى لا أطعم حياة بعدهم أى كنت وطنت نفسى على الزهد فى الحياة ثم نظرت فكان الائتساء بالناس فى مصائبهم والصبر على مقاساة البلاء معهم أبقى فى الذكر وأحسن فى الاحدوثة ويروى أتقى بالتاء والمعنى أوقى لان التاء مبدلة من الواو أى أصون للدين والعرض

•(وقال قبيصة بن النصرانى الجرمى من طيئ)•

(أَلا يا عَيْنُ فاحْتَفِلِي وبَكِّي * على قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كافِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر احتفلى اجتهدى فى البكاء ويروى على حوط لريب الدهر وأصل احتفلى من الحافل من الغنم وهى التى جمعت اللبن فى ضرعها ومعنى بكى أى اكثرى البكاء وكرريه وقوله كاف قد حذف أحد مفعولى كفى كانه كاف الناس ريب الدهر اى ما رابهم من احداثه

(وما لِلْعَيْنِ لا تَبْكِي لِحَوْطٍ * وزَيْدٍ وابْنِ عَمِّهِما ذُفافِ)

ذفاف من السرعة يقال خفيف ذفيف ومنه ذففت على الجريح اذا أجهزت عليه

(وعَبْدُ اللهِ يا لَهْفِي عَلَيْهِ * وما يَخْفَى بِزَيْدٍ مَناةَ خافِ)

قوله يا لهفى يجوز أن يكون المنادى محذوفا كانه وعبد الله لهفى عليه يا قوم ويجوز أن يكون نادى اللهف ليرى عظيم حسرته وما يخفى بزيد مناة خاف يعنى شهره أمرهم وانتشار ذكره وقوله بزيد مناة خاف أى زيد مناة لا يخفى لان الخافى هو زيد وهذا كما تقول لقيت بزيد أسدا ويجوز أن يكون قوله بزيد هو الفاعل والباء فيه مثل الباء فى قول الله عز وجل وكفى بالله شهيدا والمعنى ما يخفى زيد مناة خفاء وخاف فى موضع خفاء لكنه لم ينصبه كما لم ينصب قوله * كأن أيديهن بالقاع القرق * ويجوز أن تجعل الباء للتعدى كما تقول ما يذهب بزيد تريد ما يذهب زيدا تريد ما يخفى زيد مناة خفى لشهرته

(وجَدْنا أَهْوَنَ الأَمْوالِ هُلْكاً * وجَدَّكَ ما نَصَبْتَ لَهُ الأَثافِي)

هلكا نصب على التمييز ومعنى وجدك وعظمتك على القسم وقوله ما نصبت له الأثافى يعنى ما يذبح ويطبخ يقول هلاك المال سهل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال وما نصبت فى موضع المفعول الثانى لوجدنا والأثافى واحدها أثفية ويقال ثفيت القدر وأثفيتها فى قال ثفيت

فأثفية عنده أفعولة ومن قال أثفيت فأثفية عنده فعلية لان الهمزة أصلية وكان أصله أثفوية فلما اجتمعت الياء والواو فى كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فقالوا أثفية

(وقال أبو صعترة البولانى فى بنى أخيه)

أبو الفتح صعترة واحدة الصعتر صحيح من كلام العرب قال أبو العلاء والعامة تقول سعتر بالسين والصاد هى اللغة الجيدة وأما بولان فرجل على وهو فعلان من لفظ البول ولا ينبغى أن يحمل على فوعال لثلاثة أشياء أحدها انا لا نعرف فى الكلام تركيب بلن والآخر انه أقل من فعلان والثالث انه لا ينصرف فدل ذلك على زيادة النون كقحطان وعدنان فان قيل فلعله معلق عندهم على القبيلة قيل وكذلك يحتمل أن يكون اسم الحى فاذا كانت القسمة محتملة كان التذكير أولى به

(زُكَيرَةُ وابناها أمه الهمُّ والمُنى * وفى الصدر منهم كلما غبتُ هاجسُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يعنى بزكيرة وأخويه أولاد أخيه وكان توفى والدهم فصار هو كافلهم فيقول هم الذين اهتم لهم وأتمنى خيرهم وبقاءهم وهاجس خاطر من الهم والحزن

(أودّهم ودًّا اذا خامر الحشا * أضاء على الأضلاع والليل دامسُ)

خامر الحشا أى خالطه والدامس المظلم وانما قال هذا لان الشئ اذا أشرق بالليل وعند التباس الظلام فهو بالنهار أولى بالاشراق

(بنو رجل لو كان حيًّا أعاننى * على ضرّ أعدائى الذين أمارسُ)

يعنى أخاه أى لو كان فى جملة الاحياء لاعاننى على الاعداء

(وقال العطمش من بنى شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة)

العطمش يعنون به الظالم الجائر وشقرة سمى بواحدة الشقر وهى شقائق النعمان قال

وقد حمل الرمح الاصم كعوبه * عليه دماء القوم كالشقرات

(ألا ربّ من يغتابنى ودّ أننى * أبوه الذى يُدعى اليه ويُنسَبُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله من نكرة ويغتابنى فى موضع الصفة له وود أننى جواب رب يقول رب انسان يأكل لحمى بظهر الغيب وينتقصنى ومع ذلك يتمنى ان أكون أباه الذى يسمى به وينسب اليه وانما يبعثه على ذلك الحسد والبغضاء

(على رشدة من أمه أو لغيّة * فيغلبها فحل على النسل منجبُ)

على يتعلق بقوله اننى أبوه كانه يريد ود أنى له سواء كان ولد حلال أو ولد حرام والرشدة

اسم الهيئة فى الرشاد والغية بفتح الغين ومنهم من يجريها مجرى الرشدة فى كسر أولها فيقول الغية ويغلبها نصب جواب التمنى بالفاء والعامل فيه أن مضمرة وهذا شرح الغية كأنه قال تمنى أن يكون ولدى على رشوة أو يغلبها فحل منجب على النسل فيأتى به لغية وأراد بالفحل المنجب نفسه ويعنى يغلبها على النسل غلبة الشبه ليبرئهم من هجنتها واذا قال القائل وددت انى أجيئك فتكرمنى فقوله فتكرمنى انتصب ولم يعطف على أجيئك لمخالفة آخر الكلام أوله وذلك ان قوله انى أجيئك معنى غير واجب وقوله فتكرمنى ليس من التمنى بل هو واجب فلما خالفه نوى بالاول الاسم وأضمر بعد الفاء أن لتكون الفاء عاطفة اسما على اسم فكأنه قال وددت مجيئى اليك فاكرامك لى وكذلك اذا قال الاماء فأشربه يراد به لو كان ماء لشربته وتقديره الاماء فشربه والجيد الرفع فى قوله فيغلبه لان ود فى التمنى دون ليت فبه فالنصب فى باب ليت أقوى وههنا الرفع أجود

(فما الخير لا بالشر فارج مودتى • وأى امرئ يقتال منه الترهب)

قوله فارج مودتى أى ارج مودتك لى والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وقوله وأى امرئ يقتال منه الترهب أى يحتكم أى أى امرئ تطلب مودته على الرهبة منه يقال اقتلت عليهم كذا وهو افتعل من القول قال كعب بن سعد

• وما اقتال من حكم على طبيب • والمعنى ان المرء اذا كان فيه حمية وأنفة لم يحتكم عليه من يترهبه أى يخيفه ويوعده كما تقول وأى الناس يصبر على الضيم اذا كان يقدر على دفعه

(أقول وقد فاضت لعينى عبرة • أرى الارض تبقى والاخلاء تذهب

أخلاى لو غير الحمام أصابكم • عتبت ولكن ما على الدهر معتب)

قوله أرى الارض متصل بقوله وقد فاضت لعينى عبرة وهو من جملة الاعتراض ومعمول أقول البيت الثانى والمراد أقول وقد اتصل البكاء منى اذ كنت أرى الارض باقية والاخوان ذاهبة أخلاء والناس ينشدون أخلاى بياء مفتوحة وكأنهم حملوه على قصر الممدود وأجود من ذلك فى حكم العربية أن ينشد أخلاء بهمزة مكسورة يراد يا أخلائى فحذفت ياء الاضافة وتركت الهمزة كما تقول يا غلام

• (وقالت امرأة) •

(ألا يا اقصرى من دمع عينيك لن ترى • أبا مثله تنمى اليه المفاخر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك اقصرى أى كفى واحبسى من قولك قصرت الشئ أى حبسته ويجوز أن يريد فاقصرى من أقصر يقصر الا أنه أدرج ألف القطع وتنمى اليه المفاخر أى تنتمى اليه وترتقى

(وقد علم الاقوام أن بناته • صوادق اذ يندبنه وقواصر)

قواصر أى يجزن ان يلقين كسما الثنا عليه أى لا يقضى البكا حقه قال أبو رياش والذى عندى ان هذه الابيات لمحمد بن بشير أحد بنى الخارجية وهم من غزوان بن عمرو بن قيس عيلان يرثى بها أبا عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى وهو أبو هند أم محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن بن حسن بن على عليه السلام وكان زمعة بن الاسود أحد ازواد الركب من قريش والآخر مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس والآخر أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان اذا سافر أحدهم فى رفقة قريش الى الشام لم يدع أحدا يتزود كانوا يقرون كل من معهم فسموا ازواد الركب وهم ثلاثة فلما مات أبو عبيدة بن عبد الله وكان يفضل على محمد بن بشير دعاه عبد الله بن حسن فقال ان هندا قد جزعت على أبيها فقل أبياتا تسليها بها عنه فقال قد قلت فقال قم فادخل فدخل اليها وهو معه فقال

اذا ما ابن زاد الركب لم يمس بائتا * قفا صفر لم يقرب الفرش واتر

فقوى اصرى يا هند عينك ان ترى * أبا مثله تنمى اليه المفاخر

وكنت اذا ما شئت حييت والدا * يرين كأن اليدين الاساور

وقد علم الاقوام ان بنانه * صوادق اذ يندبنه وقواصر

فقامت فصاحت هى وجواريها وجعل يصيح معهن فقال له عبد الله يا عدو الله دعوتك لتعزيها فهيجتها على البكاء قال ويم كنت عسى ان أعزى بنت زاد الركب من يعزينى انا عنه لا والله لا أعزى عنه ولكننى آمرها بالحزن عليه وأحض على ذلك تم الخبر

(وقال القلاخ)

قال أبو هلال فى الشعراء ثلاثة يقال لهم القلاخ أحدهم القلاخ الراجز بن حزن بن جناب بن منقر القائل * أنا القلاخ بن جناب بن جلا * والآخر القلاخ بن يزيد أحد بنى عمرو بن مالك وهو القائل

ولا يستوى يا زيد درج ومجمر * وصدر سنان فى الحروب مجرب

والقلاخ العنبرى ذكره دعبل فى شعراء البصرة وهذا هو قلاخ بن حزن يقال قلخ البعير فى هديره يقلخ قلخا وقلخا وذلك اذا هدر كأنه يقلعه قلعا وقال أبو العلاء اذا هدر هديرا صافيا كأنه يقلعه قلعا وبعير قلاخ فأما القلاخ علم مرتجل

(متى جدّنا وارى أريب بن عنبس * من العيرغيب يسبق الرعد وابله)

ثانى الطويل والقافية متدارك قال أبو العلاء أريب اسم الرجل من قولهم فلان أريب أى ذو عقل قال عنترة

فيصفق تارة ويفيد أخرى * ويفجع ذا الضغائن بالاريب

فأما قولهم قدح أريب فانهم استعاروه لذلك من الرجل أى هو فائز فكأنه يعقل ويطلب الفوز قال الاعشى

فان أنت شئت فمد استعيشر يوم المقامة قدحا أريبا

وعسعس من قولهم عسعس الليل اذا أقبل ظلامه واذا ولى وهو من الاضداد قال الراجز

حتى اذا ما صبحها تنفسا * وانجاب عنها ليلها فعسعسا

والعين ما بين قبلة العراق ومغيب الشمس ويقال انها لا تكاد تخلف حتى تعقب المطر ويدوم مطرها أياما ولا يرجى المطر في نواحي السماء كما يرجى من قبل العين بسبق الرعد والجلشدته وكثرته

(مُلِثٌّ اذا ألقى بأرضٍ بعاعهُ * تَغَمَّدَ سهلَ الأرضِ منهُ مسايلُه)

ملث لازم دائم وبعاعه ثقله ومعظمه وتغمد غطى وعلا ومنه اشتقاق غامد الازدي ومنه غمد السيف وقال أبو العلاء تعمد أي عم وغمر كأنه يشتمل عليه كما يشتمل الغمد على السيف ومنه تغمدت ذنوبهم اذا غفرتها قال الشاعر

تغمدت ذنبا كان بين عشيرتي * فسماني القيل الحضوري غامدا

وهذا البيت يقال انه لغامد أبي هذا الحي من الازد وبه سمي وكان الاصمعي يقول غمدت الركية اذا كثر ماؤها وقوله في البيت تغمد أي غطى مسايله سهل الارض وسهل الارض بطون الاودية

(فما مِنْ فتىً كُنّا من الناس واحدًا * به نبتغي منهم عميدًا نُبادلُه)

نبادله نأخذ بدلا منه وهذا البيت فيه تقديم وتأخير ومجازه فما من الناس فتى كنا نبتغي منهم واحدا عميدا نبادله به وقال المرزوقي قوله من الناس من صفة الفتى وبه يعود الضمير الى الفتى والمعنى كنا بسببه نبتغي واحدا منهم أي من الناس عميدا من صفة الواحد لا نا جعلنا واحدا مفعولا لنبتغي نبادله أي نبادل به الناس فحذف الجار وقال نبادله وعلى هذا قول عارق الطائي * وليس من الموت الذي هو سابقه * أي سابق به وخبر ما محذوف كأنه قال ما فتى ذي صفته بموجود في الدنيا وما أشبهه

(ليومِ حفاظٍ أو لدفعِ كريهةٍ * اذا عيَّ بالجُلِّ المُعَضِّلِ حامِلُه)

اللام في ليوم حفاظ تعلق بقوله نبادله أي نبادل به لهذا من الشأن وهو ان يحافظ على حسبه محافظة الكرام أو يدافع الكرائه والشدائد وأصل العضل المنع والتضييق يقال عضلت المرأة وعضلتها اذا منعتها التزويج وعضلت بولدها وأعضلت اذا عسر ولادها

قوله عضلت المرأة وعضلها اي بالتشديد بمعنى التضييق

(وذي تُدْرَإٍ ما الليثُ في أصلِ غابه * بأشجعَ منه عند قِرْنٍ ينازِلُه)

الواو عاطفة والجر ذي باضمار رب وتدرأ تفعل من الدرء وهو الدفع الشديد وقوله ما الليث الى آخر البيت من صفة ذي تدرأ يقول رب رجل هكذا ما الاسد في خدره بأقوى قلبا منه عند نظيره في بأسه وشدته ينازله

(قبضتَ عليهِ الكفَّ حتى تُقيدَهُ * وحتى يَنِي في الحقِّ أصحعَ كاهِلُه)

كأنه يجوز أن يرتفع بقوله بقى ويجوز أن يرتفع على البدل من المضمر في بقي وحينئذ يحتمل خبرا الذي قدرا أو أخضع فتنصب على الحال في الوجهين جميعا ويجوز أن يرتفع أخضع فيكون خبرا مقدما وكأنه يكون مبتدأ أو الأخضع الذي في عنقه انخفاض وتطامن

(فتى كان يستحيي ويعلم أنه ٭ سيلحق بالموتى ويذكر ما به)

٭(وقال الضبي)٭

(أبى لا تبعد وليس بخالد ٭ حي ومن تصب المنون بعيد)

لا تبعد مما يندب به الميت على اظهار من الفاقة الى حياته وقال أبو العلاء قوله ومن تصب المنون جزم بمن ولم يأت الشرط بالجواب وهذا على ارادة الفاء كأنه قال ومن تصب المنون فهو بعيد ومثله

من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ والشر بالشر عند الله مثلان

أراد فالله يشكرها ومثله قول أبي ذؤيب

فقال تحمل فوق طوقك انها ٭ مطبعة من يأتها لا يضيرها

أراد فلا يضيرها

(أأبي أن تصبح رهين قرارة ٭ زلخ الجوانب قعرها ملحود)

يعني بقرارة القبر والقرار والقرارة واحد ودخول الهاء وسقوطها في أسماء المواضع كثير نحو دار ودارة ومكان ومكانة ومرقب ومرقبة فاذا دخلت الهاء كان أخص وزلخ الجوانب أي جوانبها مزلة يقال مكان زلخ اذا لم تستقر عليه الاقدام

(فلرب مكروب كررت وراءه ٭ فمنعته وبنو أبيه شهود)

(أنفا ومحمية وانك دائد ٭ اذ لا يكاد أخو الحفاظ يذود)

نصب أنفا ومحمية على المفعول له أي فرب مكروب منعته ان يظلم الا نفة والحمية وأصل الذود منع الابل عن الحوض اذا شربت ثم سمي كل منع على وجه الحفظ والحماية ذودا

(ولرب عان قد فككت وسائل ٭ أعطيته عفوا وأنت حميد)

عفوا هنا تامة كأنه قال خرج عفوه

(بقي عليك وأنت أهل ثنائه ٭ ولديك ان هو يستزدك مزيد)

ماز الله يريد ان يستزدك

٭(وقال عكرشة أبو الشعب يرثي ابنه شغبا)٭

يقال عكرشة وعكراش وا عكرشة نبات والعكرشة أنثى الارانب سميت بها الاسم انا كل

العكرش

(قد كان شعبُ لو أن الله عمّره * عزّاً تراثبه في عزها مضر)

أول البسيط والقافية متراكب يقول لو ان القضاء أمهل ابني شعباً ولم يعاجله عن استكماله لكان بقاؤه عزاً استجدّ القبائل مضر كلها تضيفه الى عزها

(فارقت شعباً وقد قوست من كبر * لبئست الخلتان الثكل والكبر)

قوست انحنيت فصرت كالقوس

(ليت الجبال تداعت عند مصرعه * دكاً فلم يبق من أركانها حجر)

(وقال آخر يرثي ابنه)

(لله در الدافنيك عشية * أما راعهم مثواك في القبر أمردا)

ثاني الطويل والقافية متدارك اشتق الامرد من شجرة مرداء وهي التي لا ورق لها ورملة مرداء لا تنبت شيأ والدافنيك الذين يدفنونك والاضافة مع الالف واللام قليلة وانتصب أمردا على الحال ودرّ وان كان مصدرا في الاصل فقد لزم هذا الموضع وجرت الكلمة لكثرة الاستعمال مجرى لله خيرك فلا تعمل في ظرف ولا في حال ولا في شيء مما يعمل فيه أمثاله من المصادر وفي طريقته

ايا شجر الخابور مالك مورقاً * كانك لم تجزع على ابن طريف

وأبلغ منه قول الآخر

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

(مجاور قوم لا تزاور بينهم * ومن زارهم في دارهم زار هُمّدا)

يعني موتى لا يسمعون ولا يحسون وأصل الهمود في النار ثم استعمل في غيرها

(وقال لبيد)

لبيد هو الى هذا لبيد بن ربيعة وفي الشعراء أيضا لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس القائل وقد شيب الرأس قبل المشيب * وفي الحادثات لنا عبرة

ومنهم لبيد بن أزنم أحد بني عبد الله بن غطفان

(لعمري لقد كان المخبّر صادقاً * لقد رزئت في حادث الدهر جعفر)

ثاني الطويل والقافية متدارك يرثي بهذا أربد اخاه وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فاصابته صاعقة فاخبر بذلك لبيد فقال لئن صدق المخبر لقد رزئت قبيلتي به ثم وصفه بحسن مواتاته وقوله ان كان المخبر صادقاً فهو قد علم صدق الحديث لكنه لاستعظامه المبارجع على المخبر بالتكذيب ويدخل الشك على المسموع والمشهود كما قال الآخر

* يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * واللام من لعمري لام الابتداء ومن قوله لئن هي الموطئة للقسم ومن قوله لقد هو جواب القسم

(أتانى أمّا كلّ شئ سألته * فيعطى وأمّا كلّ ذنب فيغفر)

(فان يك نوحٌ من سحاب أصابه * فقد كان يعلو في اللقاء ويظفر)

(وقالت زينب بنت الطثرية ترثى أخاها يزيد بن الطثرية)

الطثرة خثورة اللبن التى فوقه يقال لبن خاثر طاثر وقول الراجز

أتتك عير تحمل المشيا * ماء من الطثرة أحوذيا

شبه الماء الذى وردته الابل بطثرة اللبن وزينب علم مرتجل ويحكى عن أبى العباس ثعلب قال قال فلان رحم الله عمتى زينبة ما رأيتها قط تأكل الا ظننتها تتناول انسانا وراءها فهذه فعلة من هذا اللفظ وزينب فيعل منه

(أرى الأثل من بطن العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله)

من الطويل الثانى والقافية متدارك الاثل شجر وعقيق واد ببلاد بنى عامر وهو من الحجاز وغالت يزيد أى أهلكته تعنى الحوادث وانما قالت ذلك منكرة ومستوحشة اذ كان الحكم عندها ان تتغير الامور ورأت أشياء فيما يجرى الامر بخلافه فأخرجت متوجعة ان بطن العقيق على ما كان عليه ويزيد غالته غوائله وانتصب مقيما على انه مفعول ثان لأرى ومجاورى فى موضع الجر على انه صفة لبطن العقيق ومثله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال جنوح

يقول لم تقم القيامة حيث مات حصن ومثله قول يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى

الريح تبكى شجوها * والبرق يلمع فى الغمامه

وشريت بردا ليتنى * من بعد برد كنت هامه

أى لشرى برد ولم تقم القيامة فتذهب الريح والبرق

(فتى قدّ قدّ السيف لا متضائل * ولا رهل لبّاته وأباجله)

متضائل من الضؤولة وهى الدقة والرهل المسترخى تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر والاباجل جمع أبجل وهو عرق وذكرت الاباجل وهى تريد مواضعها وجمعته كما يقال ضخم المشافر كأنه أراد ما حوله

(اذا نزل الأضياف كان عذوّرا * على الحىّ حتى تستقل مراجله)

العذوّر السيئ الخلق القليل الصبر فيما يريده ويهمّ به واذا طرف اقولها كان عذوّرا وصفته بسوء الخلق والتشدد فى الامر والنهى حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم للضيفان ثم يعود الى خلقه الاول والمراجل جمع مرجل وهى القدر العظيمة النحاسية والقول الجيد أن كل قدر

عند

عند العرب مرجل واستقلالها انتصابها على الاثافي حتى تستقل اراد لتستقل وكي تستقل أى كان عذورا لذلك من الشان

(مضى وورثناه دريس مفاضة * وأبيض هنديا طويلا حمائله)

انتصب دريس على انه مفعول ثان ويقال ورثته كذا وورثت منه كذا فعلى هذه اللغة كان أصله وورثنا منه دريس فحذف الجار ووصل الفعل فعمل والدريس الخلق من الدروع وغيرها لانه فعيل بمعنى مفعول والجمع درسان والمفاضة الدرع الواسعة وأبيض يعنى سيفا وجعله طويل الحمائل لطول قوامه والمعنى انه أنفق ماله فيما انشر له حمدا ولم يكن ارثه الا ما ذكر من السلاح

(وقد كان يروى المشرفي بكفه * ويبلغ اقصى حجرة الحي نائله)

أى انه كان عزيزا شديد النكاية فى الاعداء ويبلغ أقصى ناحية الحي عطاياه وانما قالت يروى المشرفي بكفه تريد أن نهضته فى ذلك بنفسه خاصة من غير اعتماد على حميم أو غريب لانه ما كان يجر الجرائر على أهله ثم يتركهم لها ولكن كل ما أتاه أو تجشمه بنفسه لا بغيره

(كريم اذا لاقيته متبسما * واما تولى اشعث الرأس جافله)

كريم ارتفع على انه خبر مبتدا محذوف أرادت هو كريم اذا لاقيته متبسما على الحال وجواب اذا يدل عليه كريم فتقول اذا لقيته راضيا كالاقيت منه طلعة الكرام وأفعالهم وان أعرض عنك وولى وجدته أغبر الرأس كثير الشعر لا يهمه أمر نفسه فى اللباس والطعام وانما همه الغزو والسعي فى اصلاح أمر العشيرة ويقال شعث يشعث شعثا وشعوثة وهو أشعث وشعث اذا اغبر شعره وتلبد وجافله من قولهم أخذت جفلة من الصوف أى جزة منه ويقال جافل ومجفل

(اذا القوم أموا بيته فهو عامد * لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله)

يجوز ان تريد بالقوم رجال الحي خاصة ويجوز أن تريد به طوائف الرجال فيكون المراد به الكثرة وانما وصفته بأنه مدبر العشيرة عند ما يدهمهم فاذا قصدوه أرشدهم وتحمل ما يثقل عليهم وكان لهم عند ما ظنوه فيه من الاحسان اليهم

(ترى جازريه يرعدان وناره * عليها عداميل الهشيم وصامله)

أى يرعدان من خوفه لاستعجاله اياهما وقيل من البرد تحرأ أنه يحرق الشتاء والجدب وجعلت لها زوجين على عادتهم فى جعلهم أصحاب المهن فيهم اثنين اثنين كالبائن والمستعلي فى الحلب والماتح والقابل فى الاستقاء ويروى عدولى الهشيم وصامله جرت العادة بأن يستعملوا العدولى فى صفات السفائن ينسبونها الى عدولى وهو موضع بنواحي البحرين فان كانت الشاعرة نطقت بهذا اللفظ فيجوز أن تعنى ان نار هذا المذكور يطرح عليها ما يقطع من شجر

عظام كأنها العدولى من السفن والذين يجلبون الاحطاب فى دجلة ونحوها من الانهار يحملونه اطوافا ويعبرون به فى الماء فيجوز أن تكون القائلة أرادت هذا المعنى أى يوقد فى هذه النار ما يجلب فى الماء فجاءت كعدولى السفن وعداميل جمع عدمل وعدملى أى قديم والهشيم ما يبس من الشجر والنبت والعلمل اليابس

(يُجِيرانِ ثِنْياً خَيرُها عَظْمُ جارِهِ * بَصِيراً بِها لَمْ تَعْدُ عَنْها مَشاغِلُهْ)

ثنياً أى ناقة ثنيا ولدت بطنين وولدها أيضا ثنى خيرها عظم جاره أى خير عظم فيها يهديه لجاره لم تعد عنها مشاغله لم يشغله عنها شغل يعنى انه كان بصيرا بقرى الاضياف والنحر لهم وقولها بصيرا بها والفعل المرئى يجرى على ضمير من هو له لانه تبع لجاره واذا كان كذلك فالواجب ان يظهر ضميره فيقول بصيرا بها هو لان اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا جرى واحد منهما على ما قبله صفة أو صلة أو حالا أو خبرا لم يحتمل الضمير كما يحتمله الفعل لضعفه وأكثر البصريين على انه لا بد من ذلك حتى ان أبا الحسن كان يلحن الكلام اذا لم يجر على هذا السنن والكوفيون وبعض البصريين يجوزون ترك اظهاره وقولها لم تعد أى لم تصرف

•(وقال أبو حكيم المرى يرثى ابنه حكيما)•

وكان أبو حكيم قد قال

بقر بعينى وهو ينقص مدتى * مرور الليالى أن يشب حكيم
مخافة ان يعتالنى الموت دونه * ويغشى بيوت الحى وهو يتيم

فمات حكيم فرثاه بقوله

(وكُنْتُ أُرَجِّي مِنْ حَكِيمٍ قِيامَهُ * عَلَيَّ اذا ما النَّعْشُ زالَ ارْتِدائِيا
فَقُدِّمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فارْتَدَيْتُهُ * فَيا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِداءٍ عَلانِيا)

النعش شبه المحفة كان يحمل عليه الملك اذا مرض ثم كثر حتى سمى الذى يحمل فيه الميت نعشا وارتدائى أى حملى على عاتقه فى موضع الرداء ويعنى بالرداء جنازته حمل نعشه على موضع الرداء فسماه باسمه وكان يتمنى ان يتقدمه فتقدمه وقوله ارتدائيا القيامه على وقد وضع الماضى فى موضع المستقبل أى يرتدينى فى ذلك الوقت ولو ساق الكلام على تلاؤم اتصل قيامه على وارتدائيا أى اذا ما النعش زال ولو روى من حكيم قيامه على بالجار على ان يكون قيامه بدلا من حكيم كأنه قال وكنت أرجى من قيام حكيم انه اذا ما النعش زال ارتدانى أى يرتدينى فيكون اذا ما النعش زال ظرفا وارتدانى مفعول أرجى أى أرجوه يرتدينى اذا ما النعش زال

•(وقال صقر الهلالى)•

(الدَّهْرُ لاءَمَ بَيْنَ أُلْفَتِنا * وكَذاكَ فَرَّقَ بَيْنَنا الدَّهْرُ)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر معنى وكذاك فرق مثل ذلك وأشار بذاك الى ما دل عليه لاءم من التأليف يريد وكما ألف فرق أيضا وكرر لفظ الدهر تفخيما

وموضع كذلك نصب على الحال من فرق بيننا

(وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ ❊ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وِتْرٌ)

موضع كذلك مفعول لقوله يفعل في تصرفه يريد ان الدهر في تصاريفه فعال مثل ما فعل بنا يهب ويرتجع ويؤلف ويفرق ويوتر غيره ولا يوتر

(كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَنْ أُصِبْتُ بِهِ ❊ وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الأَمْرُ)

الضنين البخيل يقول كنت البخيل بمن أصبت به فلما تقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كأني لم يجمعني واياه حال

(وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنْ ❊ يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْرُ)

أي خير حظك فيما تصاب به ان يتلقاك الصبر عند الصدمة الاولى لان المرجع اليه وان لم يصبر الانسان تسلى تسلي البهائم ومثله

والى وان أظهرت صبرا وحسبة ❊ وصانعت أعدائي عليك لموجع

ولو شئت أن أبكي دما لبكيته ❊ عليك ولكن ساحة الصبر أوسع

❊(وقالت ميمة ابنة ضرار الضبية ترثي أخاها قبيصة بن ضرار)❊

(لَا تَبْعَدَنْ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ ❊ زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدِيِّ قَبِيصَا)

الثاني من الكامل والقافية متواتر قولها وكل شيء ذاهب تسل كأنها قالت متوجعة لا تبعد ثم عقبته بالتسلي فقالت وكل حي ماميت يا زين المجالس والندي يا قبيصة وكل شيء ذاهب اعتراض بين المنادى وبين الدعاء له والجمل المعترضة بين أنواع الكلم تفيد منها التأكيد وتحقيق معانيها وذكرت المجالس والندي وهما واحد لانها أرادت بالمجالس مجالس خاصة اذا اقصد لانزال الحاجات به وأرادت بالندي الحي وانتصب قبيصة على انه عطف البيان لزين ويجوز ان يكون على تكرير النداء وقد رخمته فكأنها قالت يا زين المجالس يا قبيصة

(يَطْوِي إِذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ ❊ بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَبِيثِ خَمِيصَا)

يريد اذا اشتد الزمان فصار كل مالك لشيء يبخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه ويروى أبهم قفله على ما لم يسم فاعله والمعنى أحكم أمره وجعل كالفرس الذي لا يحتمل التجوز واذا روى أبهم قفله جعل الفعل للشح كأنه قفله فلا يبهمه وابهامه ان يجعله على وجه لا يدرى كيف يفتح فتقول هذا الرجل يطوي بطنه الضامر مصرا من الزاد السيء اذا عاف البخل الناس اشدة الزمان فجعلهم كذلك

❊(وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه)❊

(سَقَى اللهُ أَجْدَاثًا وَرَاءَ تَرَكْتُهَا ❊ بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر الاجداث القبور وكذلك الاجداف بالفاء وقوله من صبل القطر مفعول ثان لسقى الله والقصد فى طلب السقيا لها أن تبقى عهودها غضة من الدروس طرية لا يقساط عليها مايزيل جدتها ونضارتها ألا ترى انه لما أراد الشاعر ضد ذلك قال * فلا سقاهن الا النار تضطرم *

(مَضَوْا لا يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ وَغَالَهُمْ * مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابٌ جَرَيْنَ عَلَى قَدَرِ)

(وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَاحَ تَرَوَّحُوا * مَعِي وَغَدَوْا فِي المُصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ)

أى لغدوا فى صباح اليوم الثانى على ظهر الارض ولم يصيروا فى بطن امع الاموات

(لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ * أَكُفًّا شِدَادَ القَبْضِ بِالأَسَلِ السُّمْرِ)

انما قال وارت وضمت لان الموارى هو الساتر وساتر الشئ يكون ضاماله وغير ضام وانما أراد ان يجعل القبور موارية وضامة ولذلك جمع بين اللفظين والاسل الرماح والسمر فى لونها لان القناة اذا انتهت وصلبت سمرت

(يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ * وَشَرٍّ فَمَا أَنْفَكُّ مِنْهُمْ عَلَى ذُكْرِ)

اى أذكرهم الخير مشبها اياهم به واذكرهم الشر معدا لهم ويحتمل ان يكون المراد أذكرهم عما كانوا يباون من الخير أولياءهم ومن الشر اعداءهم ويحتمل ان يكون أراد انهم كانوا يصنعون الخير ويكفون عن الشر فاذكرهم كلما رأيت خيرا وشرا والذكر بضم الدال يكون بالقلب والذكر بكسر الدال يكون باللسان

(وقال رجل من بنى أسد)

رثى أخاله ومرض فى غربة فسأله الطروح به هربا من موضعه فمات فى الطريق ويقال انها لابن كناسة

(أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الفِرَارَ فَمَا * جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ القَدَرُ)

الاول من المنسرح والقافية متراكب ويروى أمرعت وأبعدت وأبعطت والابعاط والابعاد متقاربان والابعاط الاسراع فى السير ويقال أبعطت من الامر اذا أمنته وهربت منه ومن تتعلق بأبعدت والمعنى وربت من أجلك فرارا بعيدا ومعنى يومك أى آخر أمدك واذا رويت أمرعت احتجت الى اضمار فعل يتعلق به من ولا يجوز تعلقه بامرعت ولا بالفرار لانه يكون فى صلته وقد تقدم عليه وجعل قوله حيث انتهى اسما وهو فى موضع المفعول لجاوزت ومثله الله أعلم حيث يجعل رسالاته ومن يحكى الكلام وصيغه هى أحسن الناس حيث نظر ناظر يعنى وجهها

(لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ * نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الحَذَرُ)

جواب لو قوله نجاك والمعنى انك لم تؤت من تضجيع وقع منك ولو كان يخلص من الموت

وقيل وقالت ما أخذت به نفسك من الحذر الشديد

(يرجعن القسمن أخي ثقة • لم يك في صفو وده كدر)

دخل من للتبيين أي من أخ يوثق بوده

(فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر)

(وقالت أم قيس الضبية)

(من للخصوم اذا جد الضجاج بهم • بعد ابن سعد ومن للضمر القود)

الثاني من البسيط والقافية متواتر بعد الضجاج أي صار ضجاجهم جدا يقال ضج يضج ضجيجا والاسم الضجاج قال العجاج يصف سوبا

وأعشت الناس الضجاج الاضجيا • وصاح خاشى شرها وهيجيا

من للخصوم لفظه استفهام والمعنى التوجع والاستفظاع أي من يفصل بين الخصوم ومن لاصحاب الضمر والضمر جمع ضامر والقود الطوال الاعناق

(ومشهد قد كفيت الغائبين به • في مجمع من نواصي الناس مشهود)

نواصي الناس اشرافهم والمتقدمون منهم وهذا كما وصفوا بالذوائب يقال فلان ذؤابة قومه وناصية عشيرته

(فرجته بلسان غير ملتبس • عند الحفاظ وقلب غير مزؤود)

بلسان تريد بكلام وفي القرآن وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وتسمى الرسالة لسانا والزؤد الذعر زئد فهو مزؤود

(اذا قناة امرئ أزرى بها خور • هز ابن سعد قناة صلبة العود)

ذكر القناة مثل للاباء والامتناع كقول سحيم بن وثيل الرياحي

وان قناتنا مشظ شظاها • شديد مدها عنق القرين

يقال مشظت يده تمشظ مشظا اذا دخلت في يده شظية والشظاس العصا كالليطة منها تدخل في اليد فتمشط منها

(وقال النابغة الجعدي)

(ألم تعلمي أني رزئت محاربا • فما لك منه اليوم شيء ولا اما)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يخاطب صاحبته أم محارب ومحارب ابنه وقوله ألم تعلمي ظاهره تقرير واما هو توجع وتلهف على مافاته من المرئي ثم ذكرانه قد فجع قبله فقال

(وَمِن قَبْلِهِ ماقد رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ * وكانَ ابنَ أُمِّي والخَليلَ المُصافِيا)

وحوح مأخوذ من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا فى صدره مما يشبه بحوس الماء وهو شبه الغصة أو قريب منها يقال بات الصائد وله وحوحة وكذلك يقال للمرأة التى تطلق تركتها توحوح بين أيدى القوابل قال ذو الرمة

وقد أسهرت ذا أسهم بات طاويا * له فوق زجى مرفقيه وحاوح

وقال بعضهم رجل وحوح ووحواح حديد النفس

(فَتًى كَمُلَتْ خَيْراتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ * جَوادٌ فَما يُبْقِي مِنَ المالِ باقِيا)

فتى يجوز ان يكون فى موضع النصب على المدح والاختصاص اى أذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون فى موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هو فتى وقوله غير أنه جواد استثناء منقطع وكان أبو العباس محمد بن يزيد يسمى هذا القبيل من المدح الاستثنات واستشهد بقوله فتى كملت خيراته البيت وقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وأنشدنا ابن برهان النحوى لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * بنى دارم عن كل جان وغارم

هم حملوا رحلى وأدوا أمانتى * الى وردوا فى ريش القوادم

ولا عيب فيهم غير ان قدورهم * على المال امثال السنين الحواطم

وانهم لا يورثون بنيهم * وان أورثوا مجدا كنوز الدراهم

(فَتًى تَمَّ فِيهِ ما يَسُرُّ صَدِيقَهُ * عَلى أَنَّ فِيهِ ما يَسُوءُ الأَعادِيا)

(وقال رجل من بنى هلال يرثى ابن عم له)

(أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ آلِ ماعِزٍ * يُرَجِّي عَرانَ القُرى ابنُ سَبِيلِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول على وجه الانكار أيرجى ابن سبيل القرى بعران بعد المدفون بالنعف وهو ههنا موضع بعينه والنعف ما ارتفع من الجبل أى استقبلك وقيل هو ما انحدر عن السفح وغلظ وكان فيه صعود وهبوط وجمعه نعاف

(لَقَدْ كانَ لِلسّارِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ * وَقَدْ كانَ لِلغادِينَ أَيَّ مَقِيلِ)

قوله لقد كان جواب قسم محذوف والتعريس النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة

(بَنِي المُحْصَناتِ الغُرِّ مِنْ آلِ مالِكٍ * يُرَبِّينَ أَوْلادًا لِخَيْرِ حَلِيلِ)

بنى المحصنات نصب على المدح والغر الحسان أى يربين أولادا لبعول شراف كرام

(وقال عبد الله بن الصامت الخجلى)

(أَلاهَلَكَ المُكَسَّرُ يالَبَكْرٍ * فَأَوْدَى البَاعُ وَالحَسَبُ التَّلِيدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الباع هنا الكرم يقال باع الرجل يبوع بوعا اذا مد باعه وتبوع وكذلك تبوع البعير اذا مد ضبعيه وكان المعنى هلك الجود وانما استعار الباع للجود لان العرب تقول فلان طويل الباع اذا كان جوادا وذلك انه يعلا باعه عند العطاء وجمع الباع بيعان والحسب الشرف وأصله من الحساب لان الحسيب يعد لنفسه مآثر فتلك المآثر حسب كما يقال نفضته نفضا والمنفوض نفض

(أَلاهَلَكَ المُكَسَّرُ فَاستَراحَتْ * حَوافِي الخَيْلِ وَالحَيُّ الحَرِيدُ)

يصفه بانه كان يبعد الغزو فلا يبقى على الخيل وان حفيت وحى حريد أى منفرد وكذلك كوكب حريد قال جرير

نبنى على سنن الطريق بيوتنا * لانستجير ولانحل حريدا .

وقال الراجز

يعتسفان الليل ذا السدود * امابكل كوكب حريد

وقال آخر * حريد المحل غويا غيورا * هذا المرثى هو المكسر بن حنظلة واسمه يزيد بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار وهو الذى يقول يوم ذى قار

أنا ابن سيار على شكيمه * من فر منكم فر عن حريمه

وجاره وفر عن نديمه * ان الشراك قد من أديمه

وكان طائفة من طئ أغارت على بكر بن وائل فأخذوا منهم أناسا فأغار المكسر على طئ فاكتسح أموالهم وأصاب منهم سبايا فأغار زيد الخيل على بنى تيم الله بن ثعلبة وقال

اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا * عركنا بتيم اللات ذنب بنى عجل

وقال أبو هلال حوافى الخيل التى كان يحفيها لكثرة غزوه عليها والجيد هنا حفيات الخيل مخففة من حفى يحفى فهو حف اذا احتك حافره من كثرة السير والحافى خلاف الناعل وليس له هنا موضع لان خيل العرب لم تكن تنعل فيقال ان هذا الرجل وحده كان يحفى خيله لكثرة اشتغاله عن انعالها أو لغير ذلك من الاسباب والحريد المنفرد ولو لم يقل الحريد كان أجود للوصف لانه لم يعز المنفرد من الاحياء الا لعجزه عن مجمع الناس ويجوز ان يكون أراد بالحريد البعيد والمعنى انه كان يبعد المغزى والمعارك قوته وكثرة عدته

(وقال ابن أهبان الفقعسى يرثى أخاه)

اهبان فعلان من الاهبة

(على مِثْلِ هَمَّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَها * وَتَعْلِنُ بِالنَّوْحِ النِّساءُ الفَواقِدُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله على مثل همام يذكر المثل والمقصود نفسه لا غير صيانة له ونزاهة وعلى ذلك قول القائل مثلك لا يحسن به كذا أى أنت لا يحسن بك ذلك

والنوح يراد به مصدر ناح وقد يكون في غير هذا المكان النساء النائحات

(فتى الحيّ إن تلقاه في الحيّ أو يرى * سوى الحيّ أو ضمّ الرجال المشاهدُ)

جعل الفتوة والرياسة مسلمة له في كل حال وعلى كل وجه الا ترى انه قال هو الفتى بين رجال الحي وعند لقائك اياه فيهم وقوله أو يرى سوى الحي أي في مكان آخر وفي قوم آخرين بدلا من الحي لانك اذا قلت عندي رجل سوى زيد فمعناه عندي رجل مكان زيد وبدلا من زيد وقوله أو ضم الرجال المشاهد معناه وهو الفتى اذا حصلت وفود القبائل في مجامع الملوك

(اذا نازع القومُ الأحاديثَ لم يكن * عييًّا ولا ربًّا على من يقاعدُ)

أي لم يكن ثقلا على من يجالسهم

(طويلُ نجادِ السيفِ يُصبِحُ بطنُه * خميصًا وجاديه على الزاد حامدُ)

جاديه الذي يجتديه والجادي والمجتدي الطالب أي من يجتديه يحمده

(وقال ابن عمار الاسدي يرثي ابنه معبدا)

(طلّت بخسر سابور مقيما * يؤرّقني أنينك يا معين)

الاول من الوافر والقافية متواتر خسر سابور بلد من بلاد العجم فنسب الى خسر وسابور وهما ملكان من الفرس ويجعل هذا فيقال جسر سابور وأصل الطلول المكث في النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للاوقات كلها على ذلك قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم والبشارة لا تختص بالنهار دون الليل يصف قيامه على ابنه وسهره لسقمه

(وبا مواعدت وانتقطت حتى * دعاك الموت وانقطع الانين)

(وقال طريف بن أبي وهب العبسي يرثي ابنه)

(أراعِ مهلًا لبعض هذا وأجملي * ففي اليأس ناهٍ والعزاء جميلُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قال الاصمعي مهلا أصله مه وهو زجر تزاد عليه لا لتتصل بالكلم التامة فيقال مهلا وانتصب بعض باضمار فعل كانه قال رفقا كفي بعض ما تأتينه وقد سلك هذا الشاعر طريقة أوس بن حجر في قوله

أيتها النفس اجملي جزعا * ان الذي تحذرين قد وقعا

وقوله أرابع يريد يا رابعة كني وهي أم المرثي ففي اليأس ناه أي اذا يئست من شيء انتهيت عنه ويروى ففي الناس ناه أي من أصيب بمثل مصيبتك فصبر اذا نظرت اليه اقتديت به وانتهيت عن الجزع

(فانّ الذي تبكين قد حال دونه * ترابٌ وروراءُ المقامِ دخولُ)

زوراء المقام هو القبر وانما أنث لتأنيث الحفرة وجعلها زوراء لانه ملحود حول مقعرة لا على استواء والدحل الحفر في الارض معوجا وهو كالبئر يضيق فوه ثم يتسع بعد ذلك وقد يجوز ان لا يتسع والجمع دحلان ودحال

(قضاءُ الجدّ برقانُ وحارثٌ • وفي الأرض للأقوام قبلك غولُ)

يقال لحدت القبر وألحدته وقبر ملحود وملحد ولاحد أي ذو لحد وفي الارض للاقوام قبلك غول أي هلاك يقول لئن تقضى بأربعة يموت فان الناس قديما يموتون

(وأيّ فتىً وارٍ وغمت أقبلت • أكفّهم تحثي معا وتهيلُ)

تحثي وتهيل كلاهما صب التراب الا ان الحثي لا يكون الا مع رفع التراب والاهالة الارسال من غير رفع فكأنه من دفن سفير القبر اليوم من نأى عنه حثى وقوله معا يدل على ان الحثي والهيل كانا في وقت واحد

(وظلّت بي الارضُ الفضاءُ كأنّما • تصعّدني اركانها وتجولُ)

الاركان الاطراف وقوله في البيت الذي قبله غمت أقبلت التاء في غمت علامة التأنيث وهو تأنيث الجماعة وكما تتصل هذه العلامة بالاسم نحو امرئ وامرأة وبالصفة نحو قائم وقائمة تتصل بالفعل الا انها تبدل في الاسم منها الهاء في الوقف وينتقل الاعراب عن آخر الاسم اليها وفي الفعل يسكن الا ان يلاقيه ساكن آخر وتكون تاء في الوصل والوقف جميعا وقل دخوله في الحرف واذا دخل حرك بالفتح نحو ربت وثمت وتبقى تاء في كل حال

(وشدّ اليّ الطرفَ من كان طرفُه • بعهد عبيد الله وهو كليلُ)

يعني نظر الي بالجفاء من كان ينظر الي في حياة ابني باللين وقوله وهو كليل أراد من كان طرفه كليلا وزاد الواو في خبر كان لحاجته فصار المعنى معنى الحال كأنه قال من كان طرفه هذه حاله

(لئن كان عبدُ الله خلّى مكانَه • على حين شبّي بالشباب بديلُ)

خلى مكانه يعني مات وقوله على حين شبي قال أبو هلال لا يجوز الا الخفض في حين لان الذي أضفت اليه حين معرب فان أضفته الى الفعل جاز الفتح والكسر اما الكسر فلانه مجرور وهو اسم منصرف وأما الفتح فلاضافتك اياه الى شئ غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف والمضاف اليه شئ واحد فبنيته لذلك

(لقد بقيت منّي قناةٌ صليبةٌ • وإن مسّ جلدي نهكةٌ وذبولُ)

قناة صليبة يعني نفسه ونهكة تغير وذبول جفوف لزوال بهجة الشباب

(وما حالةٌ الا ستصرف حالُها • الى حالةٍ أخرى وسوف تزولُ)

أي كل شئ آخره الى تغير وزوال

(وقال العتبي)

(وقاسمني دهري بنيّ مشاطراً * فلما تقضّى شطره عاد في شطري)

الاول من الطويل والقافية متواتر قال المرزوقي كان رواية الناس برهة وقاسمني دهري بنيّ بشطره مضافا فلما تقضى شطره بالضاد وارتفاع الشطر به فجاءني شيخ لنا فرواه بشطرة فلما تقضى شطره وكان يقول هذه ضالة انا وجدتها وهو ما حكاه أبو زيد من قولهم بنو فلان شطرة اذا كان ذكورهم بعدد اناثهم يريد ناصفني ومعنى تقضى شطري بلغ اقصاه واستوفاه والذى أختاره ان يروى بشطره على الاضافة ومن الظاهر ان تقضى أحسن من تقضض في اللفظ وأبلغ في المعنى ومعنى بشطره كأن الدهر ادّعى انه قسيمه في بنيه وان له منهم الشطر وهو النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفى حظه أقبل يأخذ من نصيبه الذى كان أقرّ له به وساهمه عليه قال وانما اخترت بشطره على شطرة لان شطرة لم تستعمل في الانصباء والسهم والشطر في النصف معروف مستعمل ومنه شاة شطور اذا يبس أحد ضرعيها وكذلك قولهم حلب الدهر أشطره اذا جرب الامور

(الا ليت امي لم تلدني وليتني * سبقتك اذ كنا الى غاية نجري
وكنت بها اكني فاصبحت كلما * كنيت به فاضت دموعي على نحري
وقد كنت ذا ناب وظفر على العدا * فاصبحت لا يخشون نابي ولا ظفري)

ذكر الناب والظفر مثل ضربه لسلاحه وآلاته التى كان يدفع بها الخصوم ويقهر الاعداء باستعمالها وقوله لا يخشون نابي ولا ظفري يريد لا ناب لي بعدهم ولا ظفر فيخشى فهو مثل قوله * ولا ترى الضب بها ينجحر *

(وقالت امرأة ترثي أباها)

(اذا ما دعا الداعي عليّا وجدتني * أراع كما راع العجول مهيب)

الثالث من الطويل والقافية متواتر العجول الذى قد ذهب ولدها يقال ناقة عجول اذا أصيب ولدها بموت أو ذبح قال ورقاء بن زهير

دعاني زهير تحت كلكل خالد * فجئت اليه كالعجول أبادر

والمهيب من قولهم أهاب الراعي بابله اذا دعاها ثم صارت كل دعوة اهابة قال الشاعر

أقول ونحن القوم نكرم ضيفنا * أهيبا ابن علاق اليك وشائع

يقول العجول تفزع من كل شئ فاذا صوت بها فزعت أن يذهب بها كما ذهب ولدها تصف جزعها عند ذكر أبيها وسماعها اسمه ثم فضلت أباها على كل من يتسمى باسمه فقالت

(وكم من سميّ ليس مثل سميّه * وان كان يدعى باسمه فيجيب)

*(وقال

(وقال رجل من كلب)

(لحا الله دهراً شره قبل خيره ✽ وفجعنا بسيفى أتى بعد معبد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لحاه الله دعاء على الدهر الذى وصفه ومعنى شره قبل خيره أى ما كان يخشى من شره فى الاحبة سبق ما كان يرتجى من خيرهم ثم دعا على وجد تعجل له بسيفى بعد وجد كان تقدم له فى معبد

(بقية اخوانى أتى الدهر دونهم ✽ فما بزعى أم كيف عنهم تجلدى)

يجوز أن يكون المراد بالبقية خيار اخوانه كما يقال فلان من بقية الناس ويجوز أن يكون المراد انه كان فى اخوانه وفور وفقد منهم عدة وجعل يأنس ببقيتهم فأتى الدهر عليهم أيضا وقوله فما بزعى كأنه لا يعتد بالجزع الواقع من أجلهم جزعا لقصوره عن الواجب

(فلو أنما احدى يدى رزئتها ✽ ولكن يدى بانت على اثرها يدى)

حذف خبر لولان المعنى مفهوم كما قال الراجز

لو قد حداهن أبو الجودى ✽ برجز مسحنفر الروى

مستويات كنوى البرنى

وحذف مثل هذه الاشياء كثير فى القرآن والشعر والمعنى لو انما احدى يدى رزئتها لتعزيت بسلامة الاخرى أو نحو ذلك

(فآليت لا آسى على اثر هالك ✽ قدى الآن من وجد على هالك قدى

أى خوفى كان عليهم واذ قد أصبت بهم فالى لا أجزع بفائت فحسبى الآن من وجد على هالك ويجوز ان تسع قدى بياء ويجوز أن يكسر آخر قد كما يكسر أواخر الموقوفات والمجزومات اذا احتيج الى حركتها كما قال عنترة

فاقنى حياءك لا أبا لك واعلمى ✽ انى امرؤ سأموت ان لم أقتل

والقوافى مجرورة وقال النابغة

أزف الترحل غير ان ركابنا ✽ لم تزل برحالها وكأن قد

والاجود اذا أضيفت قد الى الياء ان يقال قدنى فتزاد النون ليسلم سكون الدال كما قالوا عنى ومنى فشددوا النون رغبة فى بقاء السكون وقال زيد الخيل

ولولا قولها يا زيد قدنى ✽ اذا قامت نويرة بالمآلى

ويقولون قدى فى الضرورة وعلى ذلك أنشد سيبويه قول الراجز

قدنى من نصر الخبيبين قدى ✽ ليس الامام بالشحيح الملحد

والاجود ان تسكون الياء فى القافية للاطلاق ولا يمتنع أن يكون أراد قدنى فحذف النون ويروى ✽ فآليت آسى بعدهم اثرها لك ✽ وينصب اثرها لك على الظرف

(وقال أعرابي)

(لحا الله دهراً شره قبل خيره * تقاضى فلم يحسن الينا التقاضيا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لحا الله دهراً شتم أي قشره الله وقيل في قوله شره قبل خيره انه أراد في الحكم لا في الوقت يعني ان شره أكثر من خيره وكلما كان أكثر كان أقدم وقوله تقاضى اشارة الى اجتماع الناس على ان لا خلود فكان الارواح دين الدهر وقال لم يحسن التقاضي لانه أخذه قبل الوقت عنده

(فتى كان لا يطوي على الجل نفسه * اذا ائتمرت نفساه في السر خاليا)

قوله اذا ائتمرت نفساه الانسان لا تكون له نفسان ولكنه يقال للمفكر في الشيء هو يؤامر نفسه وذلك انه اذا تأمل في أمر يريده رجا عن له وجه يحثه عليه ثم عن له وجه آخر يزجره عنه فينزلون ذلك منزلة نفسين له وخاليا نصب على الحال من الضمير في ائتمرت والائتمار التشاور وهنا فاما في قوله ويعدو على المرء ما يأتمر فالمراد به ما يجعله من أمره وهمه فيقول اذا ائتمر المرء غيره ما ليس برشاد فانه يعدو عليه فيهلكه وهذا كما قيل من حفر مغواة وقع فيها

(وقال الابيرد اليربوعي)

هو تصغير أبرد والابرد في الكلام على أربعة أضرب يقال سحاب برد وأبرد اذا كان فيه البرد قال * كأنهم المعزاء في وقع أبردا * والثور الابرد الذي فيه لمع سواد وبياض لغة يمانية والابرد أحد ابردي النهار أي طرفيه قال

اذا الارطى توسد ابرديه * خدود جوازئ بالرمل عين

فالابيرد اذا تصغير أحد الابردين الاولين وهو الابيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر مقل يرثي بريدا وبريد أخوه

(ولما نعى الناعي بريداً تغولت * بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر)

الاول من الطويل والقافية متواتر تغولت أي دارت وتلونت في عيني واشتقاقه من الغول وعندهم ان الغول تتلون لناظرها ألوانا ويقال غولتهم الغول وتغولتهم وانتصب فرط على انه مفعول له والكلام تشك من غير الدهر وتأثير المصيبة فيه

(عساكر تغشى النفس حتى كأنني * أخو سكرة دارت بهامته الخمر)

العساكر جمع عسكرة وهي الشدة قال * وظل في عسكرة من حبها * أي غشيتني الشدائد حتى صرت كأنني سكران دارت الخمر بهامتي

(فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى * وان قل مالا لم يضع متنه الفقر)

تخرق في الغنى أي تكرم في غناه وتوسع وهو تفعل من الخرق الكريم من الرجال الذي يتخرق

قوله على اربعة سقط الربع والمه من الناسخ اه

بالمعروف وقوله وان قل مال أي وان قل ماله ومعنى لم يضع متنه الفقر أي لم يورثه اقلاله تخضعا وان رويت وان قل مالا بالنصب جاز ويكون فاعل قل ما استكن فيه من ضمير الفتى وانتصب مالا على التمييز كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا

(وسامى جسيمات الأمور فنالها * على العسر حتى أدرك العسر اليسر)

(فتى لا يعد الرسل يقضي ذمامه * اذا نزل الأضياف أو تنحر الجزر)

يريد اذا نزل الاضياف به لا يعد اللبن قاضيا ذمام قراهم به ولا كافيا فيما يجب عليه لهم حتى ينحر جزره وأو بدل من الا وانتصب الفعل باضمار أن

(أحقا عباد الله أن لست لاقيا * بريدا طوال الدهر ما لألأ العفر)

العفر الظباء التي تعلو بياضها حمرة ولألأ الظبي حرك ذنبه ومنه تلألأ البرق اذا تحرك ولما استعملوا ذلك في البرق وكان مع اضاءة اشتقوا منه اسم اللؤلؤ

(وقال سلمة الجعفي يرثي أخاه لامه)

السلمة واحدة السلم وهو شجر وأما السلمة فالصخرة وجمعها سلام وحكى المصريها السلام بفتح السين وهو يريد السلام بكسرها فأما الجعفي فمنسوب الى حي من اليمن يقال له جعفي بلفظ النسب أيضا فاذا نسبت الى جعفي حذفت ياء النسب منه وألحقته ياءين مستحدثتين وهو اسم مرتجل علما وتوهم بعضهم ان اسم الحي جعف وأنكره عليه ثعلب ونظير جعفي اسم هذا الحي في انه بدئ وفيه ياء الاضافة قولهم كرسي ونظائر وقال أبو العلاء جعفي حي من مذحج ويقولون في الجمع هذه جعف يحذفون الياء شبهوه بزنجي وزنج ورومي وروم قال الشاعر

جعف بنجران تجر القنا * ليست كجعفي بالمشرع

واشتقاق جعفي من قولهم جعفه اذا صرعه وجعف الشجرة اذا اقتلعها من أصلها وفي الحديث المؤمن كخامة الزرع تميلها الريح مرة هاهنا ومرة هاهنا والكافر كالأرزة المجذية على وجه الارض حتى يكون انجعافها مرة

(أقول لنفسي في الخلاء ألومها * لك الويل ما هذا التجلد والصبر)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ألومها في موضع الحال ولك الويل في موضع المفعول لأقول وما هذا التجلد استفهام على طريق التقريع والتوبيخ وارتفع التجلد على انه عطف البيان

(ألم تعلمي أن لست ما عشت لاقيا * أخي اذ أتى من دون أوصاله القبر)

ألم تعلمي تقرير فيما هو واجب لأن حرف الاستفهام قد ضامه حرف النفي والاستفهام غير واجب فهو كالنفي ونفي النفي ايجاب وقوله أن لست أن مخففة من الثقيلة واسمه يجوز أن

يكون ضمير الرجل أراد الى لست ويجوز أن يكون ضمير الامر والشأن وماعشت فى موضع الظرف ولاقيا خبر ليس واذا أتى ظرف له والاوصال جمع وصل وهو اسم الاعضاء المتصل بعضها ببعض يقال وصل ووصل بالكسر والفتح

(وكنت أرى كالموت من بين ليلة * فكيف ببين كان ميعاده الحشر)

قوله كالموت الكاف وحده اسم وكان أبو العباس يتبع أبا الحسن الاخفش فى جواز وقوعه اسما فى غير الضرورة وأنشد

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

ويجعل الكاف فى موضع فاعل ينهى وسيبويه لايرى ذلك الا فى الضرورة كانه قال أرى مثل الموت ولايمتنع ان يكون كالموت صفة لموصوف كانه قال وكنت أرى شيأ أو أمرا مثل الموت وقوله من بين ليلة من دخل للتبيين والمعنى كنت أعد مفارقتى له فى ليلة كالموت أو أقاسى مثل الموت من أجل مفارقة ليلة منه فكيف يكون حالى وقد فرق بينى وبينه الموت ولك ان تجعل من بين فى موضع المفعول لارى وتجعل من زائدة على طريقة الاخفش فى جواز دخوله زيادة فى الواجب فيكون التقدير كنت أرى بين ليلة أى فراق ليلة كالموت فيكون كالموت فى موضع المفعول الثانى وقوله كان ميعاده وضع الماضى موضع المستقبل أى يكون ميعاده والهاء ترجع الى البين

(وهون وجدى أننى سوف أغتدى * على اثره يوما وان نفس العمر)

موضع اننى رفع لانه فاعل هون والمعنى خفف وجدى وقلقى انى ذاهب فى اثره وان نفس فى أجلى اى أطيل

(فتى كان يعطى السيف فى الروع حقه * اذا ثوب الداعى وتشقى به الجزر)

ثوب الداعى أى دعا وأصل التثويب ان يكون الرجل فى مفازة لايهتدى بها فيلوح بثوبه فيراه انسان فيهديه وينجيه ثم استعمل فى غيره وقال أبو العلاء أصل بناء ثوب من ثاب يثوب اذا رجع ثم قالوا ثوب الداعى اذا ابتدأ بدعاء بعد دعاء وقيل أصل التثويب التلويح بالثوب ولا يكون ذلك الامع استغاثة وصوت ثم سمى الدعاء تثويبا والثواب من الله سبحانه انما قيل له ثواب لانه شئ يثوب للمحسن أى يرجع وكذلك العطية التى يقال لها الثواب

(فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر)

يعنى انه كان يعد التفرد بالغنى لؤما وكان يشرك أصدقاءه فيه كما يعد فى حال الاضاقة والفقر ملابسة الاصدقاء كالتعرض لخيرهم فيبعد عنهم

(وقالت عمرة الخثعمية ترثى ابنيها)

(لقد زعموا انى جزعت عليهما * وهل جزع ان قلت وابأباهما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الزعم يستعمل كثيرا فيما لاحقيقة له ذلك قالت فيما حكت عن القوم زعموا كأنها المالك المتشرف الناس بجزعها أظهرت الانكار والتكذيب بما توهموه فقالت وهل جزع ان قلت وابأباهما ولفظوا تألم وتشك وهى حرف الندبة وبأباهما ارادت بابى هما فقرت من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا على ذلك قولهم باداة وناصاة فى بادية وناصية وارتفع جزع على انه خبر مقدم وأن قلت فى موضع المبتدا تقديره هل جزع قولى واباباهما وارتفع هما من باباهما على المبتدا وماقبله خبر مقدم عليه بنى بأباهذا على طريقة سيبويه وعلى مذهب الاخفش يرتفع بالظرف وروى بعضهم باباهما اى أفديهما بنفسى وانا هو ضمير المرفوع وقد وقع موقع المجرور كقولهم هو كانا وأنا كهو

(هما أخوا فى الحرب من لا أخا له * اذا خاف يوما نبوة فدعاهما)

ألمت فيه بقوله * اذا لم أبن كنت مجن جانه * أى كانا ينصران من لا ناصر له من القوم اذا خشى نبوة من نبوات الدهر يوما فاستغاث بهما وقولها أخوا فى القوم من لا أخا له فصل فيه بين المضاف اليه والمضاف بالظرف فلذلك حذف النون من اخوان فهو كقوله

كأن أصوات من ايغالهن بنا * أواخر الميس أصوات الفراريج

ففصل بقوله من ايغالهن بنا وقولها من لا أخا له نون الاضافة ثم أدخلت اللام تأكيدا للاضافة التى قصدتها فلذلك أثبتت الالف فى أخاله لان هذه الالف لا تثبت الا فى الاضافة اذ كان فى الافراد يقال أخ وخبر لا محذوف كأنها قالت لا أخاه موجود فى الدنيا ولو قالت لا أخ له لكان له خبرا لا على هذا قولك لا أب لك ولا أبا لك وانما قلت أدخلت اللام لتوكيد الاضافة التى قصدتها لان الاضافة غير معتدبها فلا تعرف الاخ واللام تبطل الاضافة فى الاصل وهذه اللام لا تدخل الا فى بابين باب النفى وهو ما نحن فيه وباب النداء فى مثل قولك يا بؤس للحرب لان المراد يا بؤس الحرب

(هما يلبسان المجد أحسن لبسة * شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما)

انتصب أحسن لبسة على انه مصدر وارتفع شحيحان على انه خبر مقدم والمبتدأ كلاهما وما اسطاعا فى موضع الظرف واسم الزمان محذوف معه واسطاع منقوص عن استطاع وتقدير الكلام كلاهما شحيحان به ما استطاعا عليه أى ماقدرا عليه ومعنى يلبسان المجد يتمتعان به قال

لبست أبى حتى تمليت عمره * وبليت اعمامى وبليت خاليا

(شهابان منا أوقدا ثم أخمدا * وكان سنى للمدلجين سناهما)

ارتفع شهابان على انه مبتدأ وجاز الابتداء به لكونه موصوفا عنا وأوقدا فى موضع الخبر

قوله أخوا فى القوم التى فى النظم أخوا فى الحرب ولعله رواية اه

والمراد انهما لم يهلا التمام والكمال وقولها وكان سنى المدلجين سناهما تريد نارهما الموقدة للضيفان ولا يمتنع ان يرتفع شهابان على انه خبر مبتدا محذوف أى هما شهابان

(اذا نَزَلا الأرضَ المخوفَ بها الردَى • يُخفِّضُ من جأشيهما مُنصلاهُما)

قولها يخفض من جأشيهما منصلاهما كقوله ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

(اذا استغنيا حُبَّ الجميعُ اليهما • ولم يَنْأَ من نفع الصديق غناهُما)

تقول اذا نالا الغنى حبب جماعة الحى اليهما فازدادا توفرا عليهم وتفقدا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء والاجانب ومن يتسبب اليهما بود وصداقة فقولها حب الجميع اليهما مقصور على النسب وآخر البيت مصروف الى الصديق والغريب وساغ ان يراد بالجميع الحى كلهم لاجتماعهم حوله والجميع والجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال من بين جمع غير جماع

(اذا افتقرا لم يَجْثِما خشيةَ الردَى • ولم يخشَ رزأً منهما مولياهُما)

يقول اذا مسهما الفقر لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو وخوفا من الهلاك ولم يخش رزأ اى لا يستثقلان موليهما عبأ من فقرهما ولم يضما أنفسهما فى موضع الحاجة اليهما وهذا كقول الآخر

أبو مالك قاصر فقره • على نفسه ومشيع غناه

وقولها لم يجثما من جثم الطائر وهم يسمون من رضى بفقره وصار لبيته الضاجع والضجعى لان الضجعة خفض العيش والى هذا المعنى أشار القائل

أولئك معشر كبنات نعش • ضواجع لا تسير مع النجوم

ويروى ركدا وانتصب خشية الردى على انه مفعول له قال المرزوقى قولها موالياهما ليس يراد به التثنية بل المراد الكثرة وعلى ذلك قولهم لبيك وسعديك

(لقد ساءنى ان عنّسَتْ زوجتاهُما • وأن عُرّيتْ بعدَ الوجَى فرساهُما)

يقال عنست المرأة وعنست اذا قعدت بعد بلوغ النكاح لا تنكح ويستعمل فى الرجل أيضا قال • وحتى أتت أشمط عانس • كأنهما كانا تزوجا امرأتين ولم يحولاهما فلما اتفق لهما ما اتفق بقيتا على حالتهما

(ولن يلبثَ العرشان يُستَلُّ منهما • خيارُ الأواسى ان يميلَ غماهُما)

جعلت لكل واحد عرشا به كان يثبت ويقوم فتقول العرش انما بقاؤه بعمده فاذا انتزع خيار منه فلن يلبث أن يميل سقفه فيسقط وهذا مثل ضربته لعز من يتعلق بهما والاواسى جمع آسية وهى الاسطوانة والغماء بكسر العين والمد سقف البيت والغمى بالفتح والقصر لغة وغماهما أملاه أبو العلاء فى هذه القطعة قولهم وابا باهما من الشاذ لانهم يقلبون الياء لاضافة الى ياء النداء اذا قالوا يا غلاما وليس ذلك بأعلى اللغات وقد حكى ان بعض العرب انما يفعل

ذلك فى غير النداء فلما كثر قولهم بأبى وكانوا يجيئون قبله بالحرف الذى يشدد به فى بعض الاحيان أو يكون من حروف الشد اقلبوا الياء ألفا تشبيها بقولهم ياغلاما وجعلوا الباء التى للخفض بمنزلة ما هو من الاسم فلذلك قال الراجز

* يا بابا أنت ويا فوق الباب * وأنشد الفراء

قال الجوارى قد ذهبت مذهبا * وعبننى ولم أكن معيبا
ما كنت الا ذاهبا لتلعبا * أريت ان أعطيت هيدا هيدبا
ألبن فى الطلة من مس الصبا * اذا ك أم نعطيك نهدا كعثبا
فقلت لا بل ذا كما يا بابا * أجدر أن لا تأثما وتحوبا

الختلة وانى هيدا وهيدبا فقيل أراد بالهيدو الهيدب شعر المرأة وقيل أراد بعيرتها والاشبه ان يكون أراد الفرس أى ان تركوبى فرسا أحب الى من معاشرتكن وقوله فوق الباب من قوله بابى فنوى منه الكلمتين كلمة واحدة وقول القائل واو يا فى هذا الموضع واقع على المحذوف كما كان فى قولك يا خذ الدرهم أى يا فلان خذ الدرهم وهما فى البيت الذى للمرأة فى موضع رفع كما يقال الرجل يا بابى أنت والمعنى أنت بابى مفدى كما يقال فلان بفلان اذا قتل به أو كان له نظيرا فى غير القتل وقد استشهد البصريون فى قولها هما أخوا على الفصل بين المضاف والمضاف اليه عند الضرورة وانما يفصلون بما هو فضلة من الكلام كحرف الخفض وما عمل فيه أو كالمصدر أو الظرف قال الشاعر

أزب كانه أسد هصور * معاود جرأة ترفت الهوادى

أراد معاود رفت الهوادى جرأة فأما قول الفرزدق

يامن رأى عارضا أرقت له * بين ذراعى وجبهة الاسد

ففيه وجهان أحدهما انه أراد بين ذراعى الاسد وجبهة الاسد فحذف الاسم الاول لدلالة الآخر عليه وهذا أجود الوجهين والآخر ان يكون أراد بين ذراعى الاسد وجبهته فالاسد فى هذا الوجه مخفوض باضافة الذراعين اليه وفى الوجه الآخر خفض باضافة الجبهة اليه فالوجه المختار فيه ضرورة واحدة وهى طرح الاسم لمجىء البيان والوجه المستضعف يلزمه ضرورتان وهما الفصل بين المضاف والمضاف اليه وحذف ما أضيفت الجبهة * وقال أبو رياش الذى عندى ان هذه الابيات لدرماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية ترثى اخويها وأولهن

أبى الناس الا ان يقولوا هما هما * ولو أننا اسطعنا لكانا سواهما
بنا بجوز سيتم الدهر أهلها * فليس لها الا الاله سواهما

وقال أبو العلاء درماء مأخوذ من قولهم هى درماء الكعبين والمرفقين أى لا يبين لعظامها حجم وقد قالوا للارنب درماء وانما يريدون تقارب خطوها والدرماء أيضا ضرب من النبت وقولهم فى الاسم عبعبة من رواه بالعين فهو من قولهم شباب عبعب أى ممتلئ تام قال الراجز

وقد أرانى بالديار معجبا * اذ أنا فينان أماشى الكعبا
واذ بى على المذهبا * من الجمال والشباب العبعبا

ويقال للكساء الغليظ القزل يردى ء القسيح العبعب قال الراجز * تجرد المجنون من العبعبا *
ومن روى غبغبة فالغبغب زعموا مثل الغبب وكان لهم حجر عند الاصنام يذبحون عليه
يسمونه العبعب والعبغب بالعين والعين وعلى ذلك فسد البيت المنسوب الى أبي خراش

لقد أنكحت اسماء رأس بقيرة * من الادم أهداها امرؤ من بني غنم
رأى قدعا في عينها اذ يسوقها * الى غبغب العزى فاسرع في القسم

القدع البياض

(وقال آخر)

(صَلَّى الالهُ على صَفِيِّ مُدْرِكٍ * يَوْمَ الحِسَابِ ومَجْمَعَ الأشْهَادِ)

الثاني من الكامل والقافية متواتر يروى مجمع الاشهاد بالجر ومجمع الاشهاد بالنصب ويكون
ظرف مكان ومعطوفا على يوم الحساب واذا جررت عطفت على الحساب ويكون مجمع في
معنى جمع والصلاة من الله الرحمة أي يرحم الله مدركا في هذا الوقت

(نِعْمَ الفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وجَارُهُ * واذا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأزْوَادِ)

نعم الفتى الممدوح محذوف كأنه قال نعم الفتى مدرك في المرافقة والمجاورة وعند نفاد الزاد
وتصبصب أي صار الى الصبابة وهي البقية اليسيرة والاصل تصبب واكتفى زعم بالفاعل في
اللفظ لان مفعوليه دل الكلام عليهما

(واذا الرِّكَابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ * حَتَّى المَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحِيَادِ)

أي ونعم الفتى هو اذا وصلت الركاب السير بالسرى فلم تعطف لانحراف وازورار ومعنى
تروحت سارت رواحا والرواح بالعشي وقوله اغتدت حتى المقيل أي سارت غدوا الى وقت المقيل
أي القيلولة والحياد الاعراض عن السير والعدول والفعل منه حاد يقال مالك من كذا محيد
وحيدان وحياد وقيل فلم تعج لحياد أي شيء يمال اليه في المرعى ويروى لجياد يعني لوقوف
الخيل وسقوطها لان الابل اصبر واحمل للكد من الخيل

(حَثُّوا الرِّكَابَ تَؤُمُّهَا أنْضَاؤُهَا * فَزَهَا الرِّكَابَ مُغَنِّيَانِ وحَادِي)

حثوا الركاب أي أجدوا سيرها تؤمها انضاؤها أي تتبعها مهازيلها ويروى تؤدها فزها
الركاب أي استخفها وحملها على السير لسريع مغنيان من الغناء وحاد يحدوها وقوله تؤمها
انضاؤها في موضع الحال من الركاب

(لمَّا رَآوْهُمْ لَمْ يُحِسُّوا مُدْرِكًا * وَضَعُوا أنَامِلَهُمْ على الأكْبَادِ)

أي لما رأى أهل الحي ان مدركا لم يقفل معهم وجعت اكبادهم جزعا فوضعوا أيديهم عليها
خوف التقطع قال قيل لم جاز لما رأوهم والفاعلون هم المفعولون وأنت لا تقول ضربتني ولا
ضربتك بل تأتي بدل الضمير المنصوب بالنفس تقول ضربت نفسي وضربت نفسك قلت ان

افعال الشك واليقين جوزوا الغاءها تقول حسبتني ورأيتك وعلمتني فالغاؤها سائر الافعال في دخولها على المبتدأ والخبر

(فكانما طارت بلي بعده • صفرا حمائرها رعيل جراد)

انما خص الصفراء من الجراد لخفتها في الطيران وهو ذكر الجراد وانما تثقل الانثى لما فيها من البيض وهو بيضها يقال سرأت تسرأ سرأ اذا تهيئوا سرأت تسرئ قبل ان تدفنه فاذا دفنته رززا الجراد وغرز

(وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب)

وقال أبو رياش الذي عندي انه لمزرد أخيه وقال أبو محمد الاعرابي هو لجزء بن ضرار أخيه

(جزى الله خيرا من أمير وباركت • يد الله في ذاك الاديم الممزق)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يريد بالاديم الممزق جلد عمر لما طعنه أبو لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة واصل البركة النماء والثبات ومنه برك البعير وبراكاء القتال حيث يبركون اي يجثون على ركبهم

(فمن يسع أو يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق)

أي من يكلف لحاقك كان مسبوقا وضرب جناحي نعامة مثلا لانه يضرب به المثل في خفة العدو فيقولون أعدى من الظليم

(قضيت أمورا ثم غادرت بعدها • بوائج في أكمامها لم تفتق)

أي قضيت في أيامك أمورا ثم تركت بعد الامور التي قضيتها بوائج أي دواهي واحدتها بائجة في أكمامها أي غلفها لم تفتق لم تظهر يعني ان ما بقي من أمر السياسة مما لم تفرغ منه دواء رأيت الوجه فيها تركتها معطلة وقيل ان معنى بوائج صعاب في قلوب رجال كأبي سفيان وأهل بيته لم تفتق لم يظهروها الا انهم لم يجسروا على اظهارها

(أبعد قتيل بالمدينة أظلمت • له الارض تهتز العضاه بأسوق)

ويروى أصبحت له الارض يعني انه كان مالكا للارض كلها ومن روى أظلمت له الارض فالجملة صفة للقتيل وقوله أبعد قتيل لفظه استفهام ومعناه التفظيع والانكار وحرف الاستفهام يطلب الفعل فكانه قال أتهتز العضاه على أسوقها بعد قتيل بالمدينة أظلمت له الارض ومثله

أيا شجر الخابور مالك مورقا • كأنك لم تجزع على ابن طريف

(تظل الحصان البكر يلقي جنينها • نثا خبر فوق المطي معلق)

الحصان العفيفة وقد أحصنت وحصنت والبكر التي حملت أول حملها فهي بكر والولد بكر والولد بكر والنثا يستعمل في الخير والشر يقال نثوت الكلام أنثو نثوا اذا أظهرته

فيقول ترى الحامل يسقط حملها ما تلقى من خبر سار به الركبان وهم يضربون المثل فى الشدة بالقاء الولد قال الشاعر

نحن صبحنا أهل نجران غارة * تبيل الحبالى من مخافتنا دما

(وقال آخر)

وداهية جرها جارم * تبيل الحواصن احمالها

وتناخبر يجوز أن يكون مرفوعا على انه فاعل ومنصوبا على انه مفعول له واذا كان منصوبا يروى تاتى بالتاء ومعلى نعت الخبر جعله معلقا مجازا لان الراكب أخبر بقتله

(وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ * بِكَفَّىْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ)

السبنتى الجرىء وأكثر ما يوصف به النمر يقال سبنتى وسبندى وسبنتاة وسبنداة للجرىء المقدم وأزرق العين أبو لؤلؤة وقيل كان عبدا روميا وقيل كان اصبهانيا فتك بعمر فى الصلاة ومطرق مسترخى الجفن وقوله وما كنت أخشى يقول انى وان لم آمن الحدثان عليه لم يخطر ببالى أن يكون فى جلالته يقدم عليه مثل هذا العبد وقيل فى المطرق انه الغليظ الجفن الثقيله

(وقال صخر بن عمرو بن الحرث بن الشريد أخو الخنساء)

(وقالوا الا تَهْجُو فَوارِسَ هاشِمٍ * وَمالِىَ وَاهْداءُ الخَنَا ثُمَّ مالِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يرثى بهذه الابيات أخاه معاوية وكان قتله دريد وهاشم ابنا حرملة المريان فقيل لصخر اهجهم فقال ما بيننا وبينهم أقذع من الهجاء ولم أصن عن هجائهم الا صونا لنفسى عن الخنا ثم انه غزاهم فقتل أحدهما وقال هذه الابيات

(أَبَى الهَجْوَ أَنِّى قَدْ أَصابُوا كَرِيمَتِى * وَأَنْ لَيْسَ اهْداءُ الخَنا مِنْ شِمالِيا)

الخنا الفحش من الكلام وقد أخنى الرجل اذا أتى بالخنا او انتصب اهداء الخنا فى البيت الذى قبله لانه أراد مالى ولاهداء الخنا فلما حذف الجار نصبه وقيل بل انتصب بفعل مضمر وتكريره مالى دلالة على استقباحه ما ادعى اليه وكانه قال مالى ألابس الخنا وأتكلفه والكريمة أخرج اخراج المصادر وعلى ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه ويجوز ان تكون الهاء للمبالغة وقوله وان ليس أن مخففة من الثقيلة واسمها مضمر والجملة التى بعدها فى موضع الخبر وموضع أن رفع بكونه معطوفا على أنى قد أصابوا وأنى فاعل أبى الهجو وشمال عند النحويين يجوز ان يقع على الواحد وعلى الجمع لانهم يجعلون فعالا أخا لفعيل فيجمعونه مثل جمعه ومن هذا النحو عندهم دلاص اذا أريد به الدرع يقال درع دلاص ودروع دلاص وكذلك رجل هجان وقوم هجان وكان سعيد بن مسعدة يقول فى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما انه جمع امام ولا يتسع مثل ذلك

(اذا ما امرؤ اهدى لميت تحية ٭ فحياك رب الناس عنى معاويا)

التحية من الله الاكرام والاحسان

(لنعم الفتى ادى ابن صرمة بزه ٭ اذا راح فحل الشول احدب عاريا)

المحمود فى هذا البيت محذوف كانه قال لنعم الفتى الذى هذا صفته وبزه سلاحه وسلبه وقوله اذا راح ظرف لما دل عليه نعم الفتى والشول النوق القليلة الالبان وفحلها أصبح عاريا يعنى من اللحم لهزاله وابن صرمة يجوز ان يكون قاتل معاوية ويحتمل ان يكون المغير على قتله

(اذا ذكر الاخوان رقرقت عبرة ٭ وحييت رمسا عند لية ثاويا

وطيب نفسى اننى لم اقل له ٭ كذبت ولم ابخل عليه بماليا

وذى اخوة قطعت أقران بينهم ٭ كما تركونى واحدا لا اخاليا)

انتصب واحدا على الحال من تركونى ولا أخاليا صفة كأنه قال تركونى فريدا وحيدا وقوله أقران بينهم أى وصل بينهم وأصل الأقران الحبال الواحد قرن يقول قطعت الاسباب الجامعة بينهم بقتلهم وجعل بين اسما (١) وفى القرآن لقد تقطع بينكم

٭(وقالت أخت المقصص الباهلية)٭

المقصص يكون اسم المفعول من قصص وهو مقصص من قصصت من القصة وهو الجص وجاء فى الحديث بضاء مثل القصة قال أبو العلاء المقصص يحتمل ان يكون من قصصت الاثر اذا تتبعته أو من قصصت الحديث اذا حدثته به وفرس مقصص له قصة وهى الناصية وقص الطائر معروف ولا يمتنع ان يكون مشتقا من القص الذى هو الصدر فيقال مقصص أى عظيم الصدر قال رؤبة

قلت لعبد القمص تو تندى ٭ قد كنت بالله العظيم الامجد

٭ أدنيك من قصى ولما تقعد ٭

وقالوا فى المثل هو الزم لك من شعرات قصك ويجوز ان يكون المقصص مأخوذا من القصيص وهو نبت يستدل به على الكمأة

(يا طول يومى بالقليب فلم تكد ٭ شمس الظهيرة تتقى بحجاب)

الثانى من الكامل والقافية متواتر القليب اسم موضع بعينه ولم تكد شمس الظهيرة يعنى الطول يريد يوم هلاكه

(ومرجم عنك الظنون رأيته ٭ وراءك قبل تأمل المرتاب)

أى ورب مرجم أى رجل رجم عنك الظنون أى بلغه خبر غرولد ظن ألمنا العدمنه فاعرت

(١) قوله وفى القرآن لقد تقطع بينكم يعنى برفع النون وهى قراءة ماعدا حفصا ونافعا والكسائى من السبعة ومعنى كونها اسما انها ليست ظرفا اه مصحح

عليه قبل ان يتأمل ما تشك فيه من أمرك بصف سرعة وروده على من يظن انه بالبعد منه ويشير الى انه كان اذا هم لم يردعه شئ من الوصول الى مراده

(فأَفَاتَ أُدْمًا كالهِضَابِ وَجَامِلاً * قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلائِفِ المِقْضَابِ)

أفات من الفئ وهو الغنيمة لا الرجوع والجامل موحد اللفظ مصوغ للجمع يراد به الابل لكنه مشتق من لفظ الجمل كالباقر من البقر والعلائف جمع علوفة وهى ما يسمن فى البيوت والمقضاب المزرعة التى تنبت القضب وهو القت فارادت أنهم من الخصب فى روضة كأنها منبت القضب وقيل المقضاب شبه منجل تريد كأنها علائف سمنت للنحر والمقضاب أيضا الرجل الكثير القطع والقضاب الذى صناعته ذلك فاذا روى القضاب فمعناه مثل علائف الذى ينحر هن كثيرا ومن روى القصاب بالصاد نسبه الى القصب ويحتمل ان يكون المقصاب الموضع الكثير القصب كما ان المعشاب الموضع الكثير العشب

(أَلَكُمُ المُقَصَّصُ لا أَبَا لَكُمْ أَنْتُمُ * لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسَابِ)

أى هو رجل منكم ان لم تطلب قص بدمه

(فَتَكُهُ الى جَنْبِ الخِوانِ اذا غَدَتْ * نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الأَطْنَابِ)

الفكه الحسن الخلق الضحوك ونكباء ريح عادلة عن مهب الرياح المعروفة والى من قولها الى جنب الخوان تعلق بفعل مضمر دل عليه فكه كأنه مع قرب الخوان بفكه واطناب البيوت حبالها ومنه الطنابة الحزم والقسى والجمع الاطانيب قال

* بركض قد قلقت عقد الاطانيب *

(وَأَبُو اليَتَامَى يَنْبُتُونَ بِبَابِهِ * نَبْتَ الفِرَاخِ بِكَالِئٍ مِعْشَابِ)

ينبتون ببابه يجتمعون عنده وعنت بالفراخ فراخ الزرع والكلا وقيل الفراخ دود يكون فى العشب

(قال أبو رياش)

كان من خبر هذه الابيات ان المقصص أخا بنى الصموت من عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة خرج فى أيام فتنة ابن الزبير يصدق من مر به من الناس حتى أتى بنى قنفذ من بنى سليم بناحية هضب القليب فصدقهم ثم بعث الى هلال أخى بنى سمال بن عوف ان ابعث الى بابنتك فقال هلال ان كان تزويجا بلياتنا فانه كفء قال انما أردت ان تمشط رؤسا وتحدث معنا فضرب هلال الرسول فركب المقصص فى فرسان ثلاثة حتى هجم على الحى فثار واليه وكان فى الذين ثاروا اليه مع هلال فتيان من بنى قنفذ يقال لاحدهما المستوضح وللآخر الحسن بن الاسود فناوشوه قليلا ثم ان المقصص حمل على هلال فخاف هلال ان يطعنه وليس معه سلاح فوجد اثفية مرتزة فى الرماد فاقتلعها ورماه بها فركب ردعه ومات وانهزم أصحابه

ومروا على جعدة بن عبد الله أخى بنى غيظ بن مالك فقتلوه فقال هلال

أعددت للهيجا و يوم المشهد * وللاحاديث التى بعد الغد

* مستوفضا والحسن بن الاسود *

وركب أولياء المقصص حين هدأت الفتنة الى الحجاج فذكروا أمر صاحبهم وأمر الغيظى فاهدر دم المقصص وأقادهم بالغيظى فقالت أخت المقصص هذه الابيات واسمها ميسون

(وقالت عمرة بنت مرداس ترثى أخاها)

(أعينىَّ لم أختلكما بخيانة * أبى الدهر والأيامُ أن أتصبرا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى لم أخدعكما ولم أحسكما أى لا أقول لكما لا تبكيا وقد فعلتما ذلك ثم بين عذرها عند عينيها فقال أبى الدهر والايام أن أتصبرا أى لا صبر لى على الايام فلهذا استدر دموعكما

(وما كنت أخشى أن أكون كأننى * بعيرٌ إذا يُنْعى أخى تحسرا)

تحسر البعير إذا سقط كلالا وقال ان تروى أخى وهو الاصل وأخى تحسر حذف الياء استثقالا لاجتماع اليا آت وتنبيه على الفتح لانه أخف الحركات ورواه بعضهم أخىّ بكسر الخاء يضيف الاخ الى الياء على لغة من قال أخوك ثم يجىء بها مع الاضافة الى الياء فتقلب كما نقلبت فى قولك هؤلاء بنى وعشرىّ و يكون كقول الراجز

كان أبى كرما وسودا * يلقى على ذى اللبد الحديدا

ومعنى قولها وما كنت أخشى أى كنت قبل هذه الرزية واثقا بصبرى وسكتى الى ان نعى أخى فصرت كأنى بعير ألح عليه فتحسر

(ترى الخصم زورا عن أخى مهابة * وليس الجليس عن أخى بأزورا)

زورا أى مزورين ونصب مهابة لانه مفعول له تعنى ترى الخصوم مزورين عن أخى لهيبته

(وقالت ريطة بنت عاصم)

الريطة الملاءة وتكسيرها رياط قال الهذلى

فخور قد لهوت بهن عين * نواعم فى المروط وفى الرياط

وقالوا فى جمعه ريط قال عبيد بن الحسحاس * كأن على أعلام ريطا يمانيا * وهذا قريب فى معناه لان الاسماء التى بين آحادها و جموعها التاء اغلبها أسماء الاجناس المخلوقات لا المصنوعات وذلك نحو شعيرة وشعير وبقرة و بقر ولا يقال فى سلسلة سلسل ولا فى معرفة معرف غير انه قد جاء من هذا النحو أسماء صالحة نحو قلنسوة وقلنس وسفينة وسفين ودواة ودوى وثاية وثاى وراية وراى وغاية وغاى وعمامة وعمام و يجوز ان يكون عمام ليس من هذا لكنه تكسير عمامة فيكون ألف عمامة كألف رسالة وألف عمام كألف شراف

وظراف واذا جاز ذلك فيما لا تأنيث فيه كدلاص وهجان كان فيما فيه تأنيث أمثل لاجل ذلك القدر منهما من خلاف اللفظ

(وَقَفْتُ فَأَبْكَتْنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي * عَلَى رُزْئِهِنَّ البَاكِيَاتُ الحَوَاسِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الباكيات الحواسر النساء يبكين وقد كشفن عن أوجههن ويروى الباليات تعنى بها مواضع الخيام

(غَدَوْا كَسُيُوفِ الهِنْدِ وِرَادَ حَوْمَةٍ * مِنَ المَوْتِ أَعْيَا وِرْدَهُنَّ المَصَادِرُ)

وراد جمع وارد والحومة موضع القتال لان الاقران يحومون حولها وقولها أعيا وردهن المصادر أى لم يصدروا عنها وقالت حومة فوحدت ثم قالت وردهن فجاءت بالجمع لانها دلت بالواحد على ذلك ولان الواحد يشيع فى الجنس فيقال اذا لقيت رجلا فأكرمه لا يراد رجل بعينه ونحو من هذا فى الخروج الى الجمع من الواحد قوله تعالى فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا ويجوز ان يجعل الهاء والنون فى وردهن للسيوف لما شبه بهن هؤلاء المرثيون

(فَوَارِسُ حَامُوا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا * بِدَارِ المَنَايَا وَالقَنَا مُتَشَاجِرُ)

الحريم الموضع الذى تلزمهم حمايته ومتشاجر متداخل والواو فى قوله والقنا متشاجر واو الحال

(وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا * لَهُدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ)

سلمى أحد جبلى طيئ وهدت كسرت وعامر قبيلتها وهى تصبر لانها أشد من الجبل

(وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل)

(آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً * عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِي أَغْبَرَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى * أَكَرَّ وَأَحْمَى فِي الهِيَاجِ وَأَصْبَرَا)

فلله عينا تعجب وهم فى تعظيم الشئ ينسبونه الى الله عز وجل وان كانت الاشياء كلها له وفى ملكته وقولها أكر أى أكثر كرا وأحمى يجوز أن يكون من الحماية ويجوز ان يكون من الحمية والمعنى فلله عينا رجل رأى فتى مثله أكرمه وأحمى فقولها من نكرة تريد رجلا أو انسانا ورأى مثله صفة له والهياج يجوز ان يكون مصدر هاج ويجوز ان يكون جمع هيج والمراد به الحرب

(إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الأَسِنَّةُ خَاضَهَا * إِلَى المَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ المَوْتَ أَحْمَرَا)

فيه الاسنة أى فى الهياج ويجوز ان يريد فى المرثى أى فى قبله ويترك الموت أحمر أى شديدا

ويقال ميتة حمراء وسنة حمراء وسنون حمراوات ويقولون الحسن أحمر أي طلب الجمال تتكلف فيه المشاق قال أبو عبيدة انما وصفت العرب الشدة بالحمرة فيقولون الموت الاحمر لان الغالب على ألوان السباع الحمرة وقيل لان الدنيا تحمر في عين من تفارقه روحه عند ذلك ويروى حتى يترك الجواد أشقرا يعني يترك الادهم وهو الاسود أشقر من كثرة ما يصيب عليه من الدم

(خبر هذه الابيات)

قال أبو رياش قالت عاتكة هذه الابيات ترثي بها زوجها عبد الله بن أبي بكر وكان أصابه سهم يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رماه أبو محجن فماطله حتى مات في خلافة أبيه وكان أبو بكر مر عليه يوم جمعة وهو يلاعب عاتكة فقال أقد شغلتك عن الصلاة لا جرم لا برحت حتى تطلقها وكان يحبها ثم اطلع عليه أبو بكر وهو يقول أبياتا فيها

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها ＊ ولا مثلها في غير جرم تطلق

فقال لها عبد الله راجع عاتكة فقال قد فعلت فكانت وكان عنده عاملة فقال أنت حر لوجه الله اشهدا اني قد راجعت عاتكة فلما مات رثته بهذه الابيات ثم تزوجها عمر بن الخطاب فلما اعرس بها قال علي عليه السلام لعمر ائذن لي أكلم عاتكة فقال لا غيرة عليك كلمها فقال لها أأنت القائلة

آليت لا تنفك عيني قريرة ＊ عليك ولا ينفك جلدي أصفرا

قالت لم أقل هكذا وبكت وعادت الى حزنها فقال له عمر يا أبا الحسن ما أردت الى افسادها علي فلما قتل عمر تزوجها الزبير بن العوام فلما قتل عنها قالت ترثيه

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ＊ يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته ＊ لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

ثكلتك أمك ان قتلت لمسلما ＊ حلت عليك عقوبة المتعمد

ثم خطبها علي فقالت لم يبق للاسلام غيرك وانا أنفس فيك عن القتل

(وقالت امرأة من طيئ)

(تَأَوَّبَ عَيْنِي نَصْبُهَا وَاكْتِئَابُهَا ＊ وَرَجَّتْ نَفْسَاً رَاثَ عَنْهَا إِيَابُهَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أصل التأوب والتأويب سير النهار كله حتى يتصل بالليل وقد فسر ابن الاعرابي قوله وليس الذي يتلو الصوم بآيب ＊ على انه من هذا الامن الاوبة الرجوع والنصب من قولهم أنصبه المرض والحزن اذا أثر فيه قال

＊ تعناك نصب من أميمة منصب ＊ ويقال نصبه أيضا والاكتئاب الحزن وقولها ورجت نفسا أي علقت رجائي بنفس غائبة عني وقد استبطأت أخبارها علي وابطأ رجوعها الي وخصت العين لانها موضع البكاء

(أَعَلِّلُ نَفْسِي بِالمُرَجِّمِ غَيْبُهُ ＊ وَكَاذِبُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا)

بالمرجم غيبه أى بمن غيبه مرجم يظن به الظنون يقال رجم الرجل بالغيب اذا تكلم بما لا يعلم والكذاب المكاذبة هنا أى ظهر كذبها

(أَلْهَى عَلَيْكَ ابْنَ الأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ • أَقَرَّ الكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا)

ويروى أفز الكماة بالزاى يقال أفزه أى أفزعه واستفز وما أخرجوه من داره ومنه قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وأفز الكماة طردهم أى كنت تكفيهم البهمة بنفسك والبهمة تقع على الواحد والجماعة وههنا للواحد بدلالة قولها

(مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ • سَمِيعٌ إِذَا الآذَانُ صُمَّ جَوَابُهَا)

ولم تقل اليهم فاما قولها طعنها وضرابها فالضمير بانيه على لفظ البهمة ومعنى متى يدعه الداعى اليه انه اذا دعا الداعى لمبارزة البهمة فانه يسمع ويجيب وجعل الصمم للجواب مجازا وانما تصم الآذان عن السماع فينقطع الجواب

(هُوَ الأَبْيَضُ الوَضَّاحُ لَوْ رَمَيْتَ بِهِ • ضَوَاحِي مِنَ الرَّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُهَا)

تريد بالابيض الوضاح خلوص النسب واشتهار الذكر والضواحى النواحى والريان جبل وهضابها مادون المرتسع من الجبال

(وقالت العوراء بنت سبيع)

(أَبْكِي لِعَبْدِ اللهِ إِذْ • حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهْ)

من مرفل الكامل والقافية متواتر حشت نارا أوقدت وهذا مثل أرادت انه قتل قبيل الصبح فضربت لقتله مثلا بايقاد النار والعرب تقول أوقدت نار الحرب اذا هاجت

(طَيَّانَ طَاوِي الكَشْحِ لَا • يُرْخِي لِمُظْلِمَةٍ إِزَارَهْ)

الطيان الجائع وهو ههنا الضامر لان الجوع لا يكون الا مع خفة البطن فاستعيرله طاوى الكشح أى مضمر ليس بضخم الجنبين وقوله الا يرخى لمظلمة ازاره الاصل فى هذا انهم ربما مروا اذا أظلم الليل الى بعض النساء وقضوا منهن مرادهم من الفاحشة فاذا خرجوا أرخوا ازرهم لتعفو على الاثر ولا يبين والمظلمة المرأة التى أظلم عليها الليل

(يَعْصِي البَخِيلَ إِذَا أَرَا • دَ المَجْدَ مَخْلُوعًا عِذَارُهْ)

قولها مخلوعا عذاره مثل يعنى انه لا يطيع العاذل كما ان الفرس اذا لم يكن عليه رسن مر حيث شاء ولم يطع وذكر المرزوقى ان قولها حشت ناره تريد بها نار الضيافة وان قولها المظلمة ازاره يريد انه اذا نابته النوائب تجرد لها وهو مشمر الازار والوجه ما قدمته والمعنى على ذلك

(وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثى عمر)

(مَنْ لِنَفْسٍ عادَها أَحْزانُها ٭ وَلِعَيْنٍ شَفَّها طولُ السُّهُدْ)

الثالث من الرمل والقافية يجتمع فيها المتدارك والمتراكب عادها أحزانها أى جاءها عاوا والعود بمعنى الابتداء قد يستعمل وفى التنزيل وما يكون لنا ان نعود فيها وشفها أضربها ونقصها

(جَسَدٌ لُفِّفَ فى أَكْفانِهِ ٭ وَرَحْمَةُ اللهِ عَلى ذاكَ الجَسَدْ)

لفف جسد بما بعده صفة للجسد ورحمة الله بما بعده اعتراض بين الاوصاف لان قولها

(فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلَى غارِمٍ ٭ لَمْ يَدَعْهُ اللهُ بِمَثْنى يُسَدّْ)

صفة أيضا والكلام تحسر وتلهف تقول رحم الله جسدا جهز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون فى فنائه واذا لحق أحدهم غرم احتمل عنه وقولها لم يدعه الله بمثنى بسد تريد أعقره لم يبق شيأ يقال ماله سد ولا لبد فالسبد الشعر واللبد الصوف

٭(وقالت امرأة من بنى الحرث)٭

(فارِسٌ ما غادَرُوهُ مُلْحَمًا ٭ غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلا نِكْسٍ وَكَلْ)

من الرمل والقافية متدارك ما صلة فى قولها ما غادروه ملحما طعمة لعوافى السباع والطير والزميل والزميلة والزمال والزمل الضعيف زمل فى الحجر كما يزمل الرجل فى الثوب والنكس المقصر عن غاية المجد والكرم والنجدة وأصله فى السهام وهو الذى انكسر فجعل أسفله أعلاه والوكل الجبان الذى يتكل على غيره فيضيع أمره

(لَوْ يَشاءُ طارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ ٭ لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ)

قولها لو يشاء حكت الحال والمراد لو شاء لاً نجاه فرس له ذو نشاط قال الخليل ميعة الحضر والشباب أوله حاد حدته سماوقولها لاحق الآطال أى ضامر الجنبين والنهد الغليظ وذو خصل من الشعر

(غَيْرَ أَنَّ البَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ ٭ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالأَجَلْ)

٭(وقال جرير يرثى قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة)٭

(وَباكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ ٭ بِقَيْسٍ نَوًى بَيْنٍ طَوِيلٍ بِعادُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(أَطَلْ أَنْهِمالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِعَيْنِهِ ٭ عَنِ العَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوادُها)

(وَحَقَّ لِقَيْسٍ أَنْ يُباحَ لَهُ الحِمَى ٭ وَأَنْ تَعْقِرَ الوَجْناءَ أَنْ خَفَّ زادُها)

الاصل فى المعنى الكلأ * والماء ولما كان العزيز منهم يستبيح الاحمية ويحفظ حمى نفسه ويمنع منه كل أحد واذا قال أحميت المكان كان يغضب ويتحامى اجلالا له وخوفا منه استعير من بعد للقلب فيقول حمى لقلبى وقد أصابه أن يباح امن القلوب ما كان حمى فلا ينزل به غم ولا يتناوله سرور ورأى حتى الجزع به أن يبلغ من القلب حدا لم يبلغه منه شىء وقال كثير فى الحب يصف امرأة

أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

يريد بلغت من القلب هذا المبلغ وأخذ منه عبد الله بن الصمة القشيرى فقال

حللت محلا لم يكن حل قبلها * وحانت مراقيه لريا وذلت

وقد قيل فيه غير هذا وحكى ابن الاعرابى فى هذا المعنى حكاية وقال كان رجل يواصل امرأة فخرج فى سفرة وعاد وقد استبدلت به فأتى لعادته فقالت

ألم تر أن الماء بدل حاضرا * وان شعاب القلب بعدك حلت

فأجابها

فان تك حلت فالشعاب كثيرة * وقد نهلت منها قلوصى وعلت

وقوله وان تعقر الوجناء ان خف زادها كان الواحد منهم اذا مر بقبر رئيس وهو فى صحبة أحب أن ينوب عن المقبور فى الضيافة واذا لم يساعده من الطعام ما يدعو الناس اليه عقر ناقته اكراما له فلذلك قال * وان تعقر الوجناء ان خف زادها * ومن روى أن خف زادها فالمراد لان خف ومن روى ان خف بكسر الهمزة فهى للشرط وذكر النمرى ما يشبه هذا ورد عليه أبو محمد الاعرابى فقال هذا موضع المثل

أكثر ما أسمع منها فى السحر * تذكيرها الانثى وتأنيث الذكر

تفسير صدر البيت بصفات النساء أشبه وتفسير العجز أبعد من الصواب من رهو من نساح* أما الصدر فهو مثل قول حجر بن خالد

منعنا حمانا واستباحت رماحنا * حمى كل حى مستعير مراتعه

والعجز مثل قول سعيد بن العاصى بن أمية يرثى هشام بن المغيرة

الا ملك المأمول وهو غيب * ومن هو زاد الركب حين يؤوب

فان لم يكن زاد فان قصاره * من المفرهات صعبة وركوب

(وقال آخر)

(انَّ المَنِيَّةَ للمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ * أُخْتَانِ رَهْنٌ للعَشِيَّةِ أَوْ غَدِ

فَاذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فَتَيَقَّنَنْ * أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وَتَزَوَّدِ)

(وقال آخر يرثى أخاه)

(أَخٌ وَأَبٌ بَرٌّ وَأُمٌّ شَفِيقَةٌ * تَفَرَّقَ فِى الأَبْرَارِ مَاهُوَ جَامِعُهْ

* قوله من نساح هكذا بالاصل ولعله مساح فليحرر

(سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ • وَذَهَلْتُ عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ تَابِعُهْ)

(وقال آخر يرثي ابنه)

(ذَهَبْتَ عَلَى حِينِ ٱحْتِيَاجِي • وَوَلَّى الشَّبَابُ وَبَانَ الْكِبَرْ)

(فَإِنْ أَبْكِ أَبْكِ عَلَى فَاجِعٍ • وَإِنْ قِيلَ صَبْرٌ فَمَا لِي صَبْرْ)

آخر باب المراثي وهو الباب الثاني والمنة لله

(باب الادب)

(قال مسكين الدارمي)

(وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ • عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جِمَاعُهَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أضاف الفتيان الى الصدق كما يقال فتيان خير والمعنى انهم يصدقون في الود ولا يخونون وقال الخليل يقولون رجل سوء فاذا عرفت قلت الرجل السوء ولم تضف بل تجعله نعتا وتقول عمل سوء وعمل السوء وقول الصدق ورجل صدق ولا تقل الرجل الصدق لان الرجل ليس من الصدق فيقول رب فتيان هكذا استناموا الي واستودعوني أسرارهم فكنت أنا نظامها لا يفوتني من خبيات صدورهم شيء ثم أفردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما أودعني من سره والجماع اسم لما يجمع به الشيء كما أن النظام اسم لما ينظم به الشيء والضمير من جماعها يرجع الى الفتيان ويجوز ان يرجع الى ما دل عليه الكلام من ذكر الاسرار وانتصب غير على انه استثناء منقطع

(لِكُلِّ امْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ • وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ اطِّلَاعُهَا)

أي لكل رجل منهم جانب من القلب فرغ له وخص بموضع سره والنجوى تجري على أحكام المصادر كالدعوى والعدوى وألفه للتأنيث ويوصف به الاسم المكرم ويقال نجوته فهو نجي وقد وصف بالنجوى والنجي الواحد والجمع وفي القرآن خلصوا نجيا واذ هم نجوى وما يكون من نجوى ثلاثة ويقال تناجوا وانتجوا

(يَظَلُّونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ • إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا)

اي يغيبون عنه وسرهم مكتوم عنده كانه أودع صخرة أعجز الرجال صدعها ويقال شت الامر شتا وشتاتا وهو شتيت وشت وهم اشتات وشتى ويروى اعيا الرجال انصداعها وقوله الى صخرة أي مضموم الى صخرة فتعلق الى بفعل مضمر دل عليه الكلام

(وقال يحيى بن زياد)

(وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ • بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك المساعلم الظرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره وجوابا قلت الشيب وكان الواجب ان يقول قلت له لكنه كرر للتفخيم ومرحبا انتصب على المصدر يقال رحبت بلادك رحبا ورحابة وحكى رحبت بلادك بكسر الحاء ترحب رحبا والرحبة والرحبة واحد وهما ساحة المسجد

(ولو خفت اني ان كففت تحيتي • تنكب عني رمت ان يتنكبا)

يريد خفت رجوت وهم يضعون كل واحد من الرجاء والخوف موضع الآخر الا ترى قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا أي لا يخافون وقول الهذلي • لم يرج لسعها • لم يخف ومعنى البيت يقول لو رجوت اني اذا تكرهت المشيب وتسخطته انحرف عني لرمت ذلك ولكن اذا حل ما يكرهه الانسان فتلقاه وصبر عليه كان ذلك أعون على زوال الكراهة فيه ويبينه قوله

(ولكن اذا ما حل كره فسامحت • به النفس يوما كان للكره اذهبا)

سامحت ساهلت ومنه قولهم عود سمح لا ابن فيه ومما يجري مجرى المثل • اذا لم تجد عرا فاسمح أي لن وقوله كان للكره أذهبا كان حقه أن يقول أشد اذهابا لان الفعل منه ليس بثلاثي ولكن قد يجوز أن يبنى فعل التعجب مما كان على أفعل ايضا وان كان الباب على الثلاثي وقد يمكن ان يقال انما قال أذهب اعلى حذف الزائد ألا ترى قوله

وانا وجدنا العرض أفقر ساعة • الى الصون من برد يمان مسهم

والفعل من الفقر لم يجئ الا افتقر فكأنه نوى حذف الزوائد ورده الى فقر وعليه جاء فقير وان لم يستعمل الفعل وقوله ولكن جاء لكن في هذا المكان لترك قصة الى قصة وهي اذا جاءت عاطفة كانت لاستدراك بعد نفي وجواب لو في قوله لو خفت رمت وجواب اذا من قوله اذا ما حل كره كان واسم كان ما دل عليه قوله سامحت كأنه قال كان المسامحة اذهب للكره

(وقال المرار بن سعيد)

(اذا شئت يوما ان تسود عشيرة • فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم)

الاول من الطويل والقافية متواتر جواب قوله اذا شئت قوله فبالحلم

(وللحلم خير فاعلمن مغبة • من الجهل الا ان تشمس من ظلم)

فاعلن اي فاعرفن ومفعوله محذوف والمراد فاعلمن الحلم ومغبته وانتصب مغبة على التمييز وقوله الا أن تشمس من ظلم لما قال الحلم خير من الجهل مع تفاطلق رجع فيما أشار به مطلقا واستثنى في كلامه فقال ألا ان تنفر من ظلم كذا فان الجهل في ذلك الوقت أرجح من الحلم ويقال غبت الامور اذا صارت الى أواخرها وان لهذا الامر لمغبة أي عاقبة وقوله تشمس

قوله والرحبة والرحبة ضبط الاول بالقلم في الاصل بفتح فسكون والثاني بفتحات اهـ

يقال انه لدو شماس شديد اذا كان عسرا وشمس لى فلان اذا تنكر وهم بالشر

(وقال عصام بن عبيد الزماني)

عصام القرية وكانوا هاو عصامها أيضا عروتها قال الاعشى * وآخذ من كل حى عصم *
يعنى عهدا يبلغ ويعزيه

(أبلغ أبا مسمع عنى مغلغلة * وفى العتاب حياة بين أقوام)

الثانى من البسيط والقافية متواتر مغلغلة رسالة يغلغلها الى صاحبها وهو من قولهم تغلغل الماء اذا دخل بين الاشجار وغيرها وأصله دخول الشئ فى الشئ وقوله
* وفى العتاب حياة بين أقوام * اعتراض اى ما داموا يتعاتبون فان بينهم تعاود الصلاح وتراجعه واذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الاحن والضغائن والرسالة قوله

(أدخلت قبلى قوما لم يكن لهم * فى الحق أن يدخلوا الابواب قدامى)

أى قدمت على فى الاذن والدخول قوما لم يكن من حقهم أن يتقدموا على اوردا الابواب وقوله أن يدخلوا الابواب قدامى حقه عند سيبويه أن يقال أن يدخلوا فى الابواب يجعله مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر وفى أنهم يقولون دخلت فى الامر فيعدى بفى لا غير وان ضده وهو خرجت يتعدى بحرف الجر بيان لقول سيبويه

(لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم * ميتا وأبعدهم من منزل الذام)

المراد لو عدت القبور قبرا قبرا الا أنه اختصر وحذف القبور ورفع القبر على أن يقوم مقام الفاعل فلما رفعه وأزاله عن معنى الحال فى نحو قولهم بعت الشاء شاة شاة وقبضت المال درهما درهما رد حرف العطف لانه من مواضع العطف لكنهم اتسعوا فيه لعلم المخاطب وقيل معناه لو عد قبرى وقبر الداخل قبلى كنت أكرمهم ميتا

(فقد جعلت اذا ما حاجتى نزلت * بباب دارك أدلوها بأقوام)

يريد بجعلت طفقت وأقبلت يقال جعل يفعل كذا وأدلوها أنجزها يقال دلوت الدلو اذا أخرجتها من البئر والمعنى أحوجتنى الى استشفاع الناس فى تنجز حوائجى

(وقال شبيب بن البرصاء المرى)

قالوا ان البرصاء خطبها النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن بها برص فقال أبوها الا أن بها آفة يا رسول الله فقال لها برصاء فرجع أبوها اليها فاذا هى قد برصت

(وانى لتراك الضغينة قد بدا * ثراها من المولى فلا أستثيرها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الضغينة والضغن الحقد وأصل الثرى الندوة

والتراب ولا استثيرها هو استفعل من قولهم ثار الشيء وأثرته انا اى لا استثيرها مخافة

(مخافة أن تجني على وانما • يهيج كبيرات الامور صغيرها)

أى مخافة أن تجنى الضغينة على أمرا عظيما لايمكن تلافيه وقوله يهيج بمعنى يهيج يقال هاج الشيء وهجته انا يكون لازما ومتعديا

(لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة • على رغبة لو شد نفسي مريرها)

على رغبة أى على مرغوب فيه كأنه كان طمع له من الفرص فى صاحبه ما لو انتهزها لكان فيه الاشتفاء منه والمرير المبرم المحكم يقال استمر مرير فلان اذا استحكم وعنيزة موضع

(تبين أعقاب الامور اذا مضت • وتقبل أشباها عليك صدورها)

تبين بمعنى تتبين واعقاب الامور أواخرها واحدها عقب وعقب واشباها جمع شبه وشبه واراد باشباه متشابهة ونصبها على الحال وصدر كل شيء أوله

(اذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد • سوى ما ابتنينا ما يعد فخورها)

فخر القوم وافتخروا واحد وهو ان يذكروا مناقبهم وأصل الفخر فى الشيء الزيادة فى اجزائه ومنه قولهم شاة فخور اذا عظم ضرعها وقل لبنها وقوله سوى ما ابتنينا استثناء مقدم وما يعد فى موضع مفعول لم تجد

(ألم تر انا نور قوم وانما • يبين فى الظلماء للناس نورها)

ويروى ألم تر انا نور قوم وقوم موضع بجعل قومه ونفسه نور بلادهم لانه ينتفع بهم كما ينتفع بالنور والعرب تقول فى المدح فلان نجم البلد ونوره الا انهم اذا قالوا شمس أرادوا النباهة واذا قالوا نور أرادوا الارتفاع بالمدح ومن روى نور قوم أراد انا لهم بمنزلة النور للابصار فهم بنا يهتدون ومفعول يبين محذوف والضمير من نورها يعود الى الظلماء

• (وقال معن بن أوس) •

وكان له صديق وكان معن متزوجا باخته فاتفق انه طلقها وتزوج غيرها فآلى صديقه أن لا يكلمه أبدا فانشأ معن يقول يستعطف قلبه عليه ويسترقه وفى الابيات ما يدل على القصة وهو قوله

فلا تغضبن ان تستعار ظعينة • وترسل اخرى كل ذلك يفعل

(لعمرك ما أدرى وانى لأوجل • على أينا تعدو المنية أول)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله لأوجل مما يأتى به افعل ولا فعلاء له كأنهم استغنوا عن وجلاء بوجلة يقال وجلت أوجل وآجل وجلا فانا وجل وأوجل وقالوا من كذا أوجل وأوجر بمعنى ويروى تعدو وتغدو ومعناهما ظاهر وأول بنى على الضم كما

يفعل

قوله عقب وعقب ضبط الاول بسكون فائه والثاني بكسرها وشبه الاول بكسر فسكون والثاني بفتحتين اه

فعل ذلك بقبل وبعد وذلك انهما كان أصلها أفعل الذي يتم بمن وأضيف من بعد وجعل الاضافة فيه بدلا من من والمضاف اليه من تمامه ثم حذف المضاف اليه لعلم المخاطب به وجعل بنفسه غاية وكان معرفة كما كان قبل وبعد كذلك وجب ان يبنى كما بنى وموضعه نصب على الظرف ومعنى البيت وبقائك ما اعلم اينا يكون المقدم في عدو الموت عليه وانتهاء الاجل به والى تلاقف مترقب وموضع على اينا نصب لانه مفعول لما أدرى والذي لا يدرى فهو مقتضى هذا السؤال والى لا وجل اعتراض

(وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ لَمْ أَخُنْ * إِنَ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ)

ويروى لم أحل قوله ان ابزاك الخصم قال الخليل أبزيت بفلان اذا بطشت به وقهرته وحكى ابن دريد بزاه يبزوه بزوا اذا قهره ويبزى يكون مستقبل بزى وأبزى جميعا ويجوز ان يكون ابزى منقولا بالالف عن بزى يبزى بزى فهو أبزى وامرأة بزواء وهو دخول الظهر وخروج البطن ويكون المعنى ان خفض منك خصم وحملك من الثقل ما يبزى له ظهرك فلا تطيق الثبات تحته والنهوض به وقال أبو العلاء التي حركة الهمزة في ابزاك على النون من ان وحذف الهمزة وهي لغة جيدة حجازية وقد قرأ بها ورش الا أن قطع الهمزة اذا أمكن أحسن وأكثر وانما يستعمل الشعراء ذلك الوجه لاقامة الوزن كما قال ذو الرمة

من آل أبي موسى ترى الناس حوله * كأنهم الكروان أبصرن بازيا

وقوله ابزاك يجوز ان يكون في معنى بزاك أي طأطأك ويكون في معنى حملك على ان تصير أبزى والبزى خروج الصدر ودخول الظهر وربما قالوا هو خروج الصدر ودخول أسفل البطن

(أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ * وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ)

هذا تفسير دوام عهده وثبات وده والمعنى أدافعهم دونك وان أصابك مغرم حبست مالي عليك واحتملت فيه الثقل عنك وكان الواجب ان يقول فاعقل عنك لانه يقال عقلته اذا اعطيت ديته وعقلت عنه اذا غرمت ما لزمه من دية وقال الخليل الغرم لزوم نائبة في مال من غير جناية والمال اذا أطلق يراد به الابل ويجوز ان يكون فاعقل أشدها بعقلها بفناءك لتدفعها في غرامتك

(وَإِنْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ * لِيَعْقُبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ)

يقول ان فعلت ما يسوءني تجاوزت الى غد ليجيء يوم آخر مقبل منك بما يسرني

(كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءً مَسَاءَتِي * وَسُخْطِي وَمَا فِي رِيبَتِي مَا تَعَجَّلُ)

مساءتي يريد مساءتك إياي وكذلك سخطي يريد سخطك علي والسخط والسخط نقيض الرضا يقال سخطته وتسخطته اذا لم ترض به ومعناه انك تستمر في اساءتك الي وسخطك علي حتى كان بك داء انت تشفيه ويروى وما في ريقي والريبة والريب واحد وهو ضد الثقة يقول ليس في اناتي وتركي مكافأتك ما يجب ان تتعجل علي بما يسوءني ومعنى وما في ريبتي ما تعجل أي ما في

مساءتي وما يريبني دعه ومنعه توجب ان تحملها

(وانى على أشياء منك تريبني * قديما لذو صفح على ذاك مجمل

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني * يمينك فانظر أى كف تبدل)

تبدل أى تأخذ البدل يقول انا لك في الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتني فانما قطعت يمينك فانظر من الذى تجد به بدلى ويشفق عليك شفقتى

(وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى متحول)

رثت حبالك أى خلقت أسباب وصالك ومتحول موضع يتحول اليه ويكون المتحول مصدرا يقول ان وهت أسباب مودتك ففى الناس من يرغب فى وصلى والارض واسعة وفيها موضع ينتقل اليه عن قرب من بغضك

(اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل)

قوله ان كان يعقل شرط حسن فى موضعه لانه اذا لم يعقل لم يفرق بين الاحسان والاساءة اليه ولم يميز بين الانصاف والظلم

(ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل)

مزحل مبعد يقول اذا لم يكن له موضع يهرب اليه من ظلمك الا حد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك اياه

(وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى * وبدل سوأ بالذى كنت افعل

قلبت له ظهر المجن فلم ادم * على ذاك الا ريثما اتحول)

أى تغيرت له وزلت عن مودته والاصل فى ذلك ان المقاتل يكون ظهر مجنه الى أعدائه وبطنه الى أوليائه فاذا صار مع اعدائه حول ظهر مجنه مما يلى أصحابه وقال أبو العلاء هذا مثل يقال للرجل قلب لنا ظهر المجن اذا تحول عن الصداقة الى العداوة وأصل ذلك أن يكون معه مجن أى ترس ثم استعمل ولا مجن هنالك قال الفرزدق

كيف ترانى قالبا مجنى * قد قتل الله زيادا عنى

(اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل)

(وقال عمرو بن قميئة)

قميئة فعيلة من القماءة وهى الذلة وعمرو هو صاحب امرئ القيس عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من رهط طرفة جاهلى قديم

(يا لهف نفسي على الشباب ولم * أفقد به إذ فقدته أمما)

أول المنسرح والقافية متراكب يتلهف على الشباب كأنه يدعو لهفه ويقول هذا أوانك يا لهفي والأمم الشيء القصد يقال أمر أمم أى قصد قريب يقول لم أفقد بالشباب أمرا هينا قريبا ولكني فقدت به أمرا جليلا

(إذ أسحب الريط والمروط إلى * أدنى تجاري وأنفض اللمما)

أسحب أى أجر وسمي السحاب سحابا لان الريح تجره والريط جمع ريطة وهي الملاءة إذا لم تكن لفقين والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار هنا الخمارون واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر وعبر عن التبختر بنفض اللمم لانه إذا تبختر حرك رأسه يقول كنت شابا أجر أذيالي إلى أدنى الخمارين الذين آتيهم وأسبأ الخمر عندهم قال الشاعر في هذا المعنى

وعصابة باكرتهم * بمدامة من بيع تاجر
لا يسألون إذا انتشوا * عما يعم من المقادر

وقال أنفض اللمما وإنما يعنى لمته لانه جعل كل جزء منها لمة وأضاف التجار إلى نفسه فقال أدنى تجاري إعظاما لنفسه

(لا تغبط المرء أن يقال له * أمسى فلان لسنه حكما)

أن يقال له أى لأن يقال له أى لا تحسد الرجل إذا كبر وعلا سنه فجعل حكما لذلك فإن الذى فاته من الشبيبة أفضل مما أوتي من السيادة والحكم وهذا كما قال المرقش

يأتي الشباب الأقورين ولا * تغبط أخاك أن يقال حكم

(إن سره طول عمره فلقد * أضحى على الوجه طول ما سلما)

أى إن سر الرجل طول عمره فإن ذلك قد تبين في وجهه وبانت آثار الكبر عليه ومنه قول الآخر

* وحسبك داء أن تصح وتسلما * وقول الآخر

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فإذا السلامة داء

وأضحى هنا تامة ليس لها خبر لانها بمعنى بدا وظهر وطول ما سلم يعني طول سلامته

(وقال إياس بن القائف)

هو من قاف يقوف إذا اتبع مثل قفا يقفو قال الشاعر

كذبت عليكم لا تزال تقوفني * كما قاف آثار الوسيقة قائف

وجمعه قافة ومن ذلك قيل للقوم الذين ينظرون إلى الولد فيحكمون من أبوه القافة لانهم يتبعون الشبه في الأعضاء

(يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم * وترمي النوى بالمقترين المراميا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يفضل الغنى على الفقر ويحث على طلبه وارتياده والنوى وجهة القوم التي ينوونها والمراعي جمع مرعى وهو المكان لا غير ههنا لانه قابل الاغنياء بالمقترين وأرض الاغنياء بمراعي الفقراء لانهم لا تدنو بهم دار أبداً لاتصال تسيارهم وتصرفهم كدوراً وتلك الهم ومفعل يكون اسم الحدث ومكانه وزمانه

(فأكرم أخاك الدهر ما دمتما معاً * كفى بالممات فرقة وتنائيا)

الدهر انتصب على الظرف وما دمتما انتصب على انه بدل من الدهر وانتصب معاً على انه خبر ما دمتما ومعنى ما دمتما معاً مدة بقائكما واحد كما مجتمعين ويروى كفى بالمنايا وموضع المنايا رفع على انه فاعل كفى وانتصب فرقة على التمييز أو يكون في موضع الحال كأنه قال كفى بفرقة المنايا فرقة والتقدير كفى فرقة المنايا من فرقة أو كفى المنايا مفرقة ومتنائية

(اذا زرت رمساً بعد طول اجتنابها * فقدت صديقي والبلاد كما هيا)

أي بعد طول اجتنابي اياها يقول لا تهجر أخاك فربما تغيب عنه ثم تعود طالباً لوصله فلا تجده

(وقال ربيعة بن مقروم)

ابن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة أبو هلال مقروم هو ابن جابر بن خالد

(وكم من حامل لي ضب ضغن * بعيد قلبه حلو اللسان)

أول الوافر والقافية متواتر كم لفظة وضعت للتكثير كما ان رب وضع للتقليل الا انه اسم ورب حرف ولها موضعان أحدهما الاستفهام والثاني الخبر وهو من باب الخبر هنا والضب الحقد قال

فما زالت رقاك تسل ضغني * وتخرج من مكامنها ضبابي

وأضافه الى الضغن لان الضغن العداوة فكأنه حقد عداوة وقوله بعيد قلبه يريد بعيد من موافقتي حلو اللسان أي يعطيني بلسانه ما أحب ويضمر لي في قلبه ما أكره

(ولو اني أشاء نقمت منه * بشغب أو لسان تيحان)

الشغب الجلبة يقال شغب الجند بالخفيف وتيحان عريض يقول ما لا يعنيه

(ولكني وصلت الحبل منه * مواصلة بحبل أبي بيان)

أبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم أي أبقيت على من نعاديني ولم أعجل مؤاخذته باساءته لي لاني قد وصلت أبا بيان وحمرة ومواصلة يجوز أن يكون في موضع الحال اي مواصلا ويجوز أن يكون موضوعاً موضع صلة فيكون مصدراً من غير لفظه كقوله تعالى أنبتكم

من الارض نباتا

(وضمرة ان ضمرة خير جار ❊ علقته باسباب متان

هجان الحي كالذهب المصفى ❊ صبيحة ديمة يجنيه جاني)

هجان الحي كريمه وقوله كالذهب المصفى أى لاعيب فيه كما ان الذهب الخالص لاعيب فيه ولا يتغير ولا يصدأ فشبهه بالذهب على انه لا يتغير عن كريم خلقه والديمة المطرة تدوم أياما وقال أبو زيد الديمة مطر بلا رعد ولا برق وأقله ثلث النهار ولاحد لاكثره والهاء فى يجنيه عائدة الى الذهب وذلك ان معدن الذهب بناحية اليمن اذا اشتد المطر عليه جلاه فصار له بريق يرى من بعيد وسهل على ملقمه لقطه فخص ذلك الذهب من وجهين أحدهما انجلا عنه المطر من الغبار والثانى لما تسهل التقاطه والانتفاع به ويحتمل أن تكون الهاء فى يجنيه عائدة الى الممدوح كانه جعل المعتفى مجتنيا وجعل ماينا له بمنزلة الجنى وهذا الذى ذكره يكثر فى نواحى اليمن واليمامة وتسمى تلك المعادن معادن اللقط وقوله كالذهب فى موضع الحال وكذلك يجنيه جانى وضع يجنيه موضع يلتقطه

(وقال سلمى بن ربيعة)

(ان شواء ونشوة ❊ وخبب البازل الامون)

هذه الابيات خارجة من العروض التى وضعها الخليل بن أحمد وعما وضعه سعيد بن مسعدة وأقرب ما يقال فيها ما قاله التبريزى على السادس من البسيط وليس هذا موضعها لبسط الكلام فيه والنشوة الخمر والسكر والخبب ضرب من السير والبازل التى قد استكمل لها تسع سنين فتناهت قوتها واياها يختارون ركوب البازل لقوتها وكثرة تجربتها والامون الموثقة الخلق

(يجشمها المرء فى الهوى ❊ مسافة الغائط البطين)

يجشمها المرء من صفة البازل والمعنى يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فى هواه والمسافة مأخوذة من السوف وهو الشم وكان الدليل يفعل ذلك اذا اشتبه عليه الطريق والغائط المطمئن من الارض والبطين الواسع الغامض

(والبيض يرفلن كالدمى ❊ فى الريط والمذهب المصون)

يعنى بالبيض النساء ويرفلن يتبخترن فى الريط وهى الملاء الواسعة والمذهب المصون يراد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب وتعلق فى من قوله فى الريط بيرفلن وكالدمى فى موضع الحال

(والكثر والخفض آمنا ❊ وشرع المزهر الحنون)

الكثر عطف على البيض وكأن البيض انعطف على وخيب البازل الاموت والمراد بالكثر كثرة المال وضده القل وقال للقليل كثر الشيء أكثره وكذلك قلله أقله والخفض الدعة والنصب آمنا على الحال والشرع جمع شرعة وهي الوتر يقال الشراع وشرع ويقال الواحد شرع قال الشاعر

وعاودني ديني فبت كأنما * خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

وقال آخر

كما ازدهرت قينة بالشراع * لاسوارها عل منها اصطباحا

(من لذة العيش والفتى * للدهر والدهر ذو فنون)

قوله من لذة العيش خبران في أول القطعة يقول ان أكل الشواء وشرب الخمر واعمال الناقة في ما ارب الانسان وغير ذلك مما ذكر لذة يصيبها الرجل في الحياة وقوله والفتى للدهر والدهر ذو فنون الواو واو الحال وذو فنون ذو ضروب وبريشان كل ذلك مما يلتذ به العائش لكن الفتى مهلك للدهر والدهر ذو تارات

(والعسر كاليسر والغنى * كالعدم والحي للمنون

أهلكن طسما وبعده * غذي بهم وذا جدون

وأهل جاش ومأرب * وحي لقمان والتقون)

(وقال آخر)

هو عبد الله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وسلول أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وكان عبد الله مكيا عند آل مروان وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية في قوله

تعزوا يا بني حرب بصبر * فمن هذا الذي يرجو الخلودا

خلافة ربكم حاموا عليها * ولا ترموا بها الغرض البعيدا

تلقفها يزيد عن أبيه * فخذها يا معاوي عن يزيدا

(وأنت امرؤ إما ائتمنتك خاليا * فخنت وإما قلت قولا بلا علم)

الاول من الطويل والقافية متواتر وشى واش بعبد الله بن همام السلولي الى زياد بن أبي سفيان فقال انه هجاك فقال زياد للرجل أفأجمع بينكما قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتا فقال له زياد يا ابن همام بلغني انك هجوتني فقال له كلا أصلح الله الامير ما فعلت وما أنت لذلك أهل قال فان هذا أخبرني فاخرج الرجل واطرق ابن همام هنيئة ثم أقبل على الرجل فقال وأنت امرؤ اما ائتمنتك خاليا البيتين فاعجب زياد بجوابه وأقصى الساعي ولم يقبل منه يقول للساعي به انك على كل الاحوال مذموم لانك لا تخلو من أن تكون تقول

هذا

هذا بغير علم بل كـنا على أو تقوله وقلنا أسررت اليك وقد خنتني لما أفشيت سري وقوله اقتنك افتعلت من الامانة وقلت أن تخفف الهمزة وتبدل منها ياء وقلت أن تمرض من الهمزة بان تدغمه في التاء التي بعدها فتقول اتمنك وخالبا نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون الشاعر والمعنى جعلتك موضع الامانة وتدخلت بذلك لا تجاوزنا السر التى أودعته ويجوز أن يكون حالا المخاطب والمعنى مفردا فان قيل ما موضع اما اقتنك من الاعراب قلت هي في موضع رفع على أن تكون صفة لامرئ واما هذه هي التى تفرق حروف العطف والكلام خبر يريد أنت رجل لا تخلو من أحد الامرين اللذين اذكرهما فهو كما تقول أنت رجل اي رجل اما صالح واما طالح وقوله فخنت انعطف على اما اقتنك كانه قال أنت رجل اما مؤتمن نخائن واما قائل قولا لا تعلم انك به فقوله واما الواو هي العاطفة واما كما وفي انه لاحد الامرين الا أن أو بنى الكلام فيه على غير اليقين ولهذا قال حذاق البصريين انه ليس من حروف العطف تقول رأيت اما زيدا واما عمرا فاما الاولى سابق المعطوف عليه وهو زيد واما الثانية معها الواو العاطفة

(فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ۞ بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الخِيَانَةِ وَالإِثْمِ)

قوله فانت من الامر الذى كان بيننا مبتدأ وخبره بمنزلة وبين الخيانة صفة المنزلة والمعنى أنت بما بيننا في موقف يشتمل اما على الخيانة فيما أتمنت فيه واما على الاثم فيما تستشهد فيه أى بما لا علم لك به

۞(وقال شبيب بن البرصاء المرى)۞

(قَلَتُ لِغَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ مَاتَرَى ۞ فَمَا كَادَلِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي)

اول الطويل والقافية متواتر عرنان اسم واد وقوله عن ظهر واضحة يريد عن ظهر خصلة بينة ويجوز أن يريد بالواضحة السن والمعنى لم يكد يتهلل أى يكشف عن اسنانه ضاحكا وأن يكون المراد بالواضحة السن أجود كما قال طرفة

كل خليل كنت خاللته ۞ لا ترك الله له واضحه

(تَبَسَّمَ كُرْهًا وَاسْتَبَنْتُ الَّذِي بِهِ ۞ مِنَ الحُزْنِ البَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ)

قوله تبسم كرها يدل على الوجه الثاني

(اذا المَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ ۞ بِأَرْضِ الأَعَادِي بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ)

يقول اذا الرجل خذله صديقه وقعد عن نصرته وقد تركه بالعراء في أرض الاعداء بدا له من الوان الارض وهذا مثل أى ظهر له من أعدائه ما يكره ويروى اذا المرء أعياه الصديق

۞(وقال سالم بن وابصة الاسدى)۞

(أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِي الفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ۞ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا)

الوزن كالاول والوقر الثقل فى الاذن

(سَلِيمَ دَوَاعِى الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَذًى • وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا)

لك ان ترفع سليم على انه خبر مبتدا محذوف كأنه قال هو سليم ويكون ما بعده صفات له وهو لا باسط أذى الى آخر البيت ودواعى الصدر همه أى لا تدعوه الا الى خير فهى سليمة من كل شئ ولك ان تنصب سليم دواعى الصدر مع ما بعده فيكون فى موضع الحال وما يتبعه صفات له وهو لا باسطا أذى الى آخر البيت

(اذا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا مُكَرَّمًا • أَدِيبًا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَاجِدًا حُرَّا

اذا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ • فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ • فَانْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرَا)

انتصب شيأ على المصدر لانه واقع موقع زيادة وزادها بمعنى ازداد فلا يتعدى وانتصب فقرا على الحال

•(وقال المؤمل بن اميل المحاربى)•

(وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ وَدَّ أَنِّى شَتَمْتُهُ • وَانْ كَانَ شَتْمِى فِيهِ صَابٌ وَعَلْقَمُ)

من ثانى الطويل والقافية متدارك الصاب عصارة شجر مر وبعضهم يقول هو عصارة الصبر وقيل الصاب شجر لها لبن فاذا أصاب العين حلبها والعلقم الحنظل اذا اشتدت مرارته

(وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا • أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ)

يقول لامساكى عن مشاتمة اللئام أخذا بالكرم أصون لعرضى وأعود عليهم بالضرر من كل ذم وهجو وانتصب تكرما على انه مصدر فى موضع الحال أى متكرما ويجوز أن يكون معمولا له أى للتكرم

•(وقال عقيل بن علفة المرى)•

مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ويصحف بابن علقة وعلقة تيمى لم يعرف اسمه ونسبه

(وَلِلدَّهْرِ أَثْوَابٌ فَكُنْ فِى ثِيَابِهِ • كَلِبْسَتِهِ يَوْمًا أَجَدَّ وَأَخْلَقَا)

من ثانى الطويل أراها أجد يوما وأخلق يوما يقول كن متلونا كتلون الدهر وخالق الناس باخلاقهم ولا تكلفهم من خلقك ما لا يحتملون

(وَكُنْ أَكْيَسَ الْكَيْسَى اذا كُنْتَ فِيهِمِ • وَانْ كُنْتَ فِى الْحَمْقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا)

هذا كقول بيهس • البس لكل حالة لبوسها • وقول الآخر • وابر مع الدهر كما يبرى •

ويسطلها اى اسال دمعها وادمه القاموس

•(وقال

(وقال بعض الفزاريين)

(أُكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لِأُكْرِمَهُ * وَلَا أُلَقِّبُهُ وَالسَّوْأَةَ اللَّقَبَا)

من أول البسيط والقافية متراكب يصف حسن عشرته لصاحبه وجليسه يقول اذا خاطبته ناطقته باحب أسمائه اليه وينتصب اللقبا بالقبه وينتصب السوأة على انه مفعول معه فيكون من باب باء البرد والطيالسة والتقدير لا القبه اللقب مع السوأة ويجرى هذا المجرى قوله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم لان المعنى مع شركائكم ويكون المعنى لا أجمع بين اللقب وما يسوءه من فحش الكلام فهذا وجه النصب ويجوز أن يكون انتصاب السوأة على المعنى كانه قال لا آتى السوأة تعمل فيه معنى لا ألقبه فيكون على هذا من باب

يا ليت بعلك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

وعلفتها تبنا وماء باردا ويجوز أن يكون السوأة مفعولا به وقد عمل ما قبل الواو فيه كما تقول مازلت وزيدا حتى فعل كذا أى مازلت بزيد حتى فعل كذا وتقدير الباء فى هذا كشف من تقدير مع وان تقارب معناهما كانه قال لا القبه اللقب بالسوأة ويقال سميته بكذا وكذا ولقبته بكذا وكذا قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وان رفع فارتفاعه يجوز أن يكون بالابتداء ويكون الخبر مضمرا كانه قال والسوأة ذلك يعنى ان لقبه والفحش فيه ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره اللقبا ويكون مصدرا كالجزى والوكرى وما أشبههما والمراد الفحش واستعمال اللقب معه ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال لا ألقبه اللقب وهو السوأة وهذا أقرب والسوأة الفعلة القبيحة قال الشاعر * يا لقومى للسوأة السوآء * ويسمى الفرج السوأة لقبحه وقال أبو العلاء هذا على التقديم والتأخير كانه قال ولا ألقبه اللقب والسوأة ونحو منه قول الآخر

فقلت لها الحقى بطن عرق * وأنت استهل بك الغمام

أراد استهل بك الغمام وأنت ونحو قال ذو الرمة

كأنا على أولاد أحقب لاحها * ورمى السفا أنفاسها بسهام

جنوب ذوت عنها التناهى وأنزلت * بها يوم ذبات السبيب صيام

كانه قال لاحها جنوب ذوت عنها التناهى ورمى السفا أنفاسها بسهام يعنى بأولاد أحقب حمير وحش والسهام ريح حارة والسفا شوك البهمى والتناهى جمع تنهية وهى حفر الغدير وذبات السبيب أى انها تذب بأذنابها وقد يجوز أن يكون من الذب والذب الكثير الحركة

(كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي * أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبَا)

الملاك اسم لما يملك به الشىء وهو كالرباط والنظام وما أشبههما والادب اسم لما يقع عليه الانسان فيتزين به فى الناس وأصله من الدعاء والادب يدعو الى نفسه بحسنه

(وقال رجل من بنى قريع)

(متى ما يرى الناس الغني وجاره * فقير يقولوا عاجز وجليد)

ثالث الطويل والقافية متواتر أي يقولون هذا من عجز ما أتي وهذا الجلادة أغنى وهذا خطأ لان الغنى والفقر بما قدره الله تعالى والبيت الذي بعده يوضحه

(وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى * ولكن أحاظ قسمت وجدود)

(اذا المرء أعيته المروءة ناشئا * فمطلبها كهلا عليه شديد)

انتصب ناشئا على الحال والعامل فيه أعيته ويقال فتى ناشئ أي شاب قال الخليل ولا توصف به الجارية والناشئة أول الوقت من هذا وينتصب كهلا على الحال أيضا والعامل فيها مطلبها لان المعنى مطلبه لها وهو كهل فالمصدر مضاف الى المفعول أو مطلبه لها اذا كان كهلا ومثله هذا تمرا أطيب منه بسرا

(وكائن رأينا من غني مذمم * وصعلوك قوم مات وهو حميد)

كائن بمعنى كم

(وقال آخر)

(أصبحت أمور الناس يغشين عالما * بما يتقى منها وما يتعمد)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي يغشين مني عالما لان العالم هو هو فحذف مني والمعنى اني باشرت الامور العظيمة

(جدير بأن لا أستكين ولا أرى * اذا الامر ولى مدبرا أتبلد)

لا أستكين لا أخضع ويقال تبلد الرجل في أمره اذا تحير فاقبل يضرب ببلدة نحره يده وبلدة النحر الثغرة وما حولها قال الخليل التبلد نقيض التجلد وهو استكانة وخضوع

(وقال آخر)

(وانك لا تدري اذا جاء سائل * أأنت بما تعطيه أم هو أسعد)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي لعل ما يصل اليه من مكافأته وثنائه عليك أنعم لك مما أخذه وتقديره أأنت أسعد بما تعطيه أم هو وأم هذه هي المتصلة المعادلة لالف الاستفهام وانعطف هو على أنت وقد يجيء الخبر في مثله مكررا كقول الشاعر

بات يقاسي أمره أمبرمه * أعصمه أم السحيل أعصمه

فيكون التكرار فيه على طريق التأكيد ويجري بين هذا المجرى في نحو قولهم بين زيد وبين عمرو خلاف

(عسى سائل ذو حاجة ان منعته * من اليوم سؤلا أن يكون له غد)

أن يكون له عد فى موضع خبر عسى والضمير من له يعود الى السائل والمعنى عساه ان ينفعه مؤمن يوم كان عليه ان يكون غد ذلك اليوم له ولهذا قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس فعلى هذا يرتفع يكون وله فى موضع الخبر

(وفى كثرة الايدى لذى الجهل زاجر * وللحلم أبقى للرجال وأعود)

يقول استبق اخوانك واعلم ان فى التكاثر بهم من بزة الجهل ومع ذلك فالحلم أبقى وأنفع

(وقال آخر)

(اياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك المصادر)

البيت من الطويل والقافية متدارك انتصب والامر بفعل مضمر واياك نائب عن احذرك فكأنه قال أحذرك أن تلابس الامر الذى ان توسعت موارده ضاقت مصادره ويروى ان توسعت مداخله

(فما حسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر)

فى اعراب أن يعذر وجوه أحدها ان يرتفع بالابتداء وخبره ما تقدم عليه وهو حسن لان ما النافية اذا قدم خبرها على اسمها بطل عملها ويجوز ان يكون موضعه رفعا بفعله وفعله حسن رفع بالابتداء ويستغنى بفاعله عن خبره وجاز الابتداء بحسن وان كان نكرة لاعتماده على حرف النفى والمعنى ما يحسن عذر المرء نفسه فيما يتولاه وليس له من الناس عاذر ويجوز أن يرتفع أن يعذر بانه خبر المبتدا الذى هو حسن وهذا أضعف الوجوه

(وقال العباس بن مرداس)

وقال أبو رياش هذا الشعر لمعاوية بن مالك معوّد الحكماء الكلابى وانما سمى معوّد الحكماء لقوله

ساعقلها وتحملها غنى * وأورث مجدها أبدا كلابا
أعوّد مثلها الحكماء بعدى * اذا ما نائب الحدثان نابا
سبقت بها قدامة أو سميرا * ولو دعيا الى مثل أجابا

قدامة وسمير من بنى سلمة الخير بن قشير بن كعب وكانا شريفين وكان قدامة يقال له الذائد وقتل يوم النسار

(ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفى أثوابه أسد مزير)

الاول من الوافر والقافية متواتر الصدر من بر المزا ونو المزير العاقل الحازم ويروى مزير أى قوى القلب شديده ويروى زير ادا أرادوا زأر وقوّهم زير بالحدى أقيس وأكثر ولو فعل ذلك من قال زير أرفع لوجب ان يقول اذا حدى زير واذا لم يحد زير ومن روى زير فليس بجيد من طريق المعنى لان تشبيهه اياه بالاسد لا فائدة لذكر الزئير معه اذ لا تدوم

قوله وفعله حسن هذا سهو والصواب بالصفة المشبهة وهى حسن كما لا يخفى

سه على ذلك ووجهه على ضعفه ان يكون يزيد تأكيدا تنبيه على ذلك قوله أزل ان قيد وان تاد نسب والزل من صفات الذئب

(وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ * فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ)

الطرير الشاب الناعم ذو الكدنة

(فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ * وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا * وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ

ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا * وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ)

انتصب فراخا وجسوما على التمييز والمقلات مفعال من القلت وهو الهلاك يكتب بالتاء والنزور القليلة الاولاد من النزر وهو القليل والبغاث والبغاث والبغاث ما لا يصيد من الطير

(لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ * فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ

يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهٍ * وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ

وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوَى * فَلَا غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ)

الهراوى جمع هراوة ووزنه فعائل هرائى لان فعيلة وفعالة يشتركان في هذا البناء من التكسير تقول صحيفة وصحائف ورسالة ورسائل الا انهم فروا من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فصار هراءا فاجتمع همزة والفان فكأنه قد اجتمع ثلاث ألفات أو ثلاث همزات فأبدلت من الهمزة واو فصار هراوى فان قيل لم تبدل منها الياء كما فعلته في مطايا وما أشبهها قلت أرادوا ان يظهر في الجمع الواو كما ظهر في الواحد لتميز بنات الياء من بنات الواو وقوله فلا غير اى لا تغيير ومن ذلك قولهم الدية غير أى تغيير القود

(فَإِنْ أَكُ فِي شِرَارِكُمُ قَلِيلًا * فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمُ كَثِيرُ)

الشرار والأشرار جمع شر اذا وصف به الناس فاذا أردت نفس الشر جمعت شرورا قال الفراء شررت يا رجل شرارة وأنت شرير يقول ان لم يعرفني شراركم لاني لست منهم فان خياركم يعرفني لاني منهم

(وقال بعضهم)

(أَعَاذِلَ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ * لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِ)

الاول من الطويل والقافية متدارك قوله ما عمري استفهام على طريق التحقير كأن العاذلة

كانت عنيت عليه في التبذير وخوفته العواقب فقال أي شيء عمري وكيف يدوم بقائي حتى أخوف بالفقر وهل لي عمر وأقرانى به دون خمسا وستين سنة ثم أخذيتم المريض على النيب لانها أجلا يساق اليه وهو فيها كالمسافر فقال

(رَأَيْتُ أَنَا الدُّنْيَا وإِنْ كَانَ خَافِضًا ٭ أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهْوَ لَا يَدْرِي

مُقِيمِينَ فِي دَارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِي ٭ بِلَا أُهْبَةِ الثَّاوِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفْرِ)

الثاوي اللازم النازل والمثوى المنزل والسفر المسافرون والاهبة العدة

٭(وقال بعضهم)٭

(لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ ٭ وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قابله رد الضمير الى الفعل والمعنى لا تبذل النصح الا لمن يقبله يقول لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح الا لمن يقبل النصيحة وقال اكثم الحزم فعل ما وليت وتركك ما كفيت

(وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ ٭ أَلَمَّتْ وَنَازِلْ فِي الْوَغَى مَنْ تُنَازِلُهْ)

أي لا تخذل ابن عمك اذا نزلت به نازلة

(وَلَا تَحْرِمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ ٭ أَخُوكَ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّكَ سَائِلُهْ)

٭(وقال منظور بن سحيم)٭

(وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ ٭ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي الْبَوَاكِيَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي لا أهجو بسبب القرى وهو ما يقدم الى الضيف وقوله أبكي ولا بكاء هناك كأنه يريد لا آسف لما أرى من الحرمان أسف من يبكي ويبكي غيره ثم البكاء على مال غيره

(فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ ٭ فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا)

قوله فأما كرام فصل بين حرف الجزاء والفعل بقوله كرام فارتفع بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده كأنه قال فاما يقصد كرام موسرون أتيتهم وقوله فحسبي في موضع الابتداء وما كفاني في موضع الخبر والفاء مع ما بعده جواب الشرط وقوله من ذو عندهم قال المرزوقي العرب تقول هذا ذو زيد يريدون هذا زيد وهذا من اضافة المسمى الى الاسم قال الاعشى

فكذبوها بما قالت فصبحهم ٭ ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

أي العسكر الذي يقال له آل حسان هذا اذا رويت فحسبي من ذي عندهم ويروى من

ذو عندهم ويكون ذو بمعنى الذي وعندهم في صلته وذو هذه طائية ولا بدل من هذه الرواية في هذا البيت

(وَأَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ * وَأَمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا)

(وَعِرْضِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً * وَبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا)

قوله ما ادخرت ما في موضع الجر كأنه قال عرضي أبقى شيء ادخره ذخيرة أي اكتسبه ذخيرة وعلى هذا ينتصب ذخيرة على الحال المؤكد لما قبله وادخر افتعل من الذخر لكنه أبدل من التاء الدال فادغم الذال فيه ولك ان تقول اذخر ولك ان تقول ادخر كأنه قال ابقى على عرضي لانه أعز الذخائر لي

(وقال سالم بن وابصة)

(وَذِي نَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السَّوْءِ ذِي حَسَدٍ * يَقْتَاتُ لَحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب النيرب النميمة والعداوة أراد وذي نيرب والمصدر وما يجري مجراه اذا وصف به اما ان يكون على حذف المضاف واما ان يجعل الموصوف نفس الحدث لكثرة وقوعه منه فيقول رب ذي نيرب حسود من موالي السوء يغتابني ويأكل لحمي ولا يشبعه ذلك من قرم ويقتات يفتعل من القوت وجواب رب قوله

(دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غِمْرُهُ حَقِدًا * مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمِ)

داويت أي صابرته على مداجاته لي وانطوائه على حقدي فدفعت شره عن نفسي بطول مداراتي واحتجت الى الاستئصال عن اذاي لدوام تمسكي بجاملته شيأ وأبي وقوله حقدا هو اسم الفاعل من حقد وهو لغة في حقد يقال حقد يحقد حقدا فهو حقد وحقد يحقد فهو حقود

(بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أَسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ * تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ)

الباء من قوله بالحزم تعلق بقلمت أو داويت وقوله أسديه وألحمه خبران في أحدهما الآخر وقوله تقوى الاله يرجع الى أسديه وما لم يرع من رحم يرجع الى ألحمه ومعنى داويت صدره أي مكنون صدره

(فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً * يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ)

يقول مازلت أتلطف وأصلح الامر الفاسد بالرفق قليلا قليلا حتى صار يقاتل عني عدوي مجاهرته بعدما كان يعاديني مكاشرة

(إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ * وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ)

قوله حقدا الحقد الاول من باب فرح والثاني من باب ضرب كما في القاموس

نبيه هذا الكلام ان حلمهم كان عن قدرة لا عن عجز

(وقال آخر)

(وأعرض عن مطاعم قد أراها * فأتركها وفي بطني انطواء)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول تعرض لى مطاعم فيها دنس فاتركها وبطني جائع مخافة العار والاثم

(فلا وأبيك ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء)

(يعيش المرء ما استحيا بخير * ويبقى العود ما بقي اللحاء)

مثله قول الآخر

واني لأعف عن مطاعم جمة * اذا زين الفحشاء للنفس جوعها

وقوله

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

فقوله أظله أى أظل عليه فحذف حرف الجر كما قال ولا الامى لقضاني أى لقضى على

(وقال نابع بن سعد الطائي)

(ألم تعلمي أني اذا النفس أشرفت * على طمع لم أنس أن أتكرما)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله على طمع أى على مطموع فيه ومنه قيل لارزاق الجند أطماعهم

(ولست بلوام على الامر بعدما * يفوت ولكن علّ أن أتقدما)

يقول اذا فاتني أمر لا أرجع على نفسي باللوم الكثير تحسرا في اثره لكني حقيق بان أتقدم في تحصيله قبل فوته وقوله ولكن على هو أصل لعل وهو حرف موضوع للطمع والاشفاق واسمه مضمر كانه قال ولكني لعلي ان أتقدم وهو يجيء بأن وبغير أن واذا كان معه أن أفاد فائدة عسى فاذا جاء بغير أن كان المعنى أقرب وقوعا لان أن للاستقبال ولعل وان كان حرفا يجمع افعال المقاربة وهي عسى وكاد

(وقال بعض بني أسد)

(انى لأستغني فما أبطر الغنى * وأعرض ميسوري على مبتغي قرضي)

الاول من الطويل والقافية متواتر لا أبطر الغنى أى لا أتطاول على غيري اذا استغنيت والبطر في الغنى سوء احتمال والميسور اليسر وقيل انه من المصادر النادرة كالمعقول والمشؤون بمعنى المشقة ويروى على مبتغي عرضي أى مالي وهو ما لم يكن من المال نقدا يقول

أعرض ما تيسر عنـدي على من يطلب مالي ولا أمنعه هـذا اذا كان بفتح العين ويروى على مبني عرضي فيكون معناه من يؤذ عرضي بهجاء أو شتم أعطيته ما أمكنني من المال حتى يكف عني

(وأعسر أحيانا فتشتد عسرتي * وأدرك ميسور الغنى ومعي عرضي)

أي معي جميل ذكري لم أفسده باتيان دناءة وقد يجعل العرض بمعنى حسن الذكر وجميل الثناء ويقال طعن فلان في عرض فلان اذا ذكره بقبيح

(وما نالها حتى تجلت وأسفرت * أخو ثقة مني بقرض ولا فرض)

الهاء راجعة الى العسرة أي ما كافت أحدا ازالتها بقرض ولا فرض القرض الدين والفرض الهبة حتى تجلت أي تكشفت أي صبرت على العسرة وما شكوت الى أحد حالي

(وأبذل معروفي وتصفو خليقتي * اذا كدرت أخلاق كل فتى محض)

(وتكسكة سيب الاله ورحلتي * وشدي حيازيم المطية بالعرض)

سيب الاله عطاؤه والجمع سيوب والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط وقوله شدي حيازيم المطية بالعرض الالف واللام في المطيه لاستغراق الجنس لا للعهد الاترى انه لم يعين على مطية واحدة وانما أراد انه لا يزال يعمل المطايا ذكر الواحد والمراد به الجنس يقول مازلت أركب وأسافر ويرزقني الله حتى جاء اليسر وذهب العسر والهاء في ولكنه تعود الى ميسور الغنى

(واستنقذ المولى من الامر بعدما * يزل كما زل البعير عن الدحض)

الدحض الزلق ثم يسمى الموضع دحضا كما يقال للمغرب والمشرق غرب وشرق ثم كثر ذلك حتى استعمل في البطلان تقول أدحضته اذا أبطلته

(وأمنحه مالي وودي ونصرتي * وان كان محني الضلوع على بغض)

يقول انه وان كان خلق يوم خلق مبغضا لي فاني أمنحه ودي ولا أحيره لان ضلوعه حنيت عند أول خلقه على بغضي

(ويعمره حلمي ولو شئت ناله * قوارع تبري العظم عن كلم محض)

(وأقضي على نفسي اذا الامر نابني * وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضي)

(ولست بذي وجهين فيمن عرفته * ولا البخل فاعلم من سمائي ولا أرضي)

(واني لسهل ما تغير شيمتي * صروف الليالي والدهر بالقتل والنقض)

(وقال حاتم الطائي)

(وما أنا بالساعي بفضل زمامها • لتشرب ماء الحوض قبل الركائب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول لا أسرع في الورود مستعجلا براحلتي لاشرب ماء الحوض قبل ورود ركائبهم ومعنى قوله بالساعي بفضل زمامها أي بأعلى راحلتي من زمامها وهذا مثل والركائب جمع ركوب وهو اسم ما ركب ويقال ركوبة فهو كالركوبة والحمولة ويقع للواحد والجمع

(وما أنا بالطاوي حقيبة رحلها • لأبعثها خفا وأترك صاحبي)

يقول اذا ما كان لي رفيق في السفر وسعت جنابي له ولا أتركه يمشي وقد خففت حقيبة رحل ناقتي طلبا للابقاء عليها ولكني أردفه وأركبه والحقيبة ما يشد خلف الرحل قال • والبر خير حقيبة الرحل • والفعل منه احتقبت واستحقبت واستعير فقيل احتقب اثما

(اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع • رفيقك يمشي خلفها غير راكب

أنخها فأردفه فان حملتكما • فذاك وان كان العقاب فعاقب)

(وقال آخر)

(واني لأنسى عند كل حفيظة • اذا قيل مولاك احتمال الضغائن)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يصف نفسه بأن الحقد ليس من طبعه ولا عادته فيقول اني أشفق على موالي حتى اذا اتفق لواحد منهم احتياج لأجله الى معونة نسيت سيئته ولم أحمل في صدري ضغنه وأعنته على دهره

(وان كان مولى ليس فيما ينوبني • من الأمر بالكافي ولا بالمعاون)

يقول أنا أعينه على ما ينوبه وان لم يكن كافيا ولا معينا فيما ينوبني

(وقال آخر)

(ومولى جفت عنه الموالي كأنه • من البؤس مطلي به القار أجرب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك جفت عنه الموالي أي خذله بنو عمه وتبرءوا عنه وشبهه بالبعير الهنئ بالقار يتحاماه الناس

(رئمت اذا لم ترأم البازل ابنها • ولم يك فيها للمبسين محلب)

رئمت أي عطفت عليه وأحسنت اليه والبازل الناقة لها تسع سنين وكل ما كان من الحيوان أسن فهو على ولده أعطف فلهذا ذكر البازل والمبسون الحالبون المصوتون عند الحلب بس

بس لتدر الناقة والحلب موضع الحلب يقول عطفت عليه في الوقت الذي لا تعطف الوالدة على
ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر

(وقال عروة بن الورد)

(دعيني أطوف في البلاد لعلني * أفيد غنى فيه لذي الحق محمل)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أفيد هنا بمعنى استفيد وأفيد غيري العلم وغيره فيستفيد هو

(أليس عظيما أن تلم ملمة * وليس علينا في الحقوق معول)

أليس يقرر به في الواجب الواقع وأن تلم ملمة في موضع الرفع بليس

(وقال آخر)

(تثاقلت إلا عن يد أستفيدها * وخلة ذي ود أشد به أزري)

الأول من الطويل والقافية متواتر أي تثاقلت عن المطالب كلها إلا إذا اتفق مصطنع عند حر فإني أتسرع إليه أو صداقة أخ اعتده في مدافعة شر ويقال شد فلان أزره إذا شد معقد إزاره وآزره على أمره أي عاونه عليه

(وقال عبدالله بن الزبير الأسدي)

الزبير الحمأة والزبير الكتاب الزبور أي المكتوب

(لا أحسب الشر جارا لا يفارقني * ولا أحز على ما فاتني الودجا)

أول البسيط والقافية متراكب أي لا أقتل نفسي تأسفا وتلهفا إذا فاتني شيء

(وما نزلت من المكروه منزلة * إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا)

يقول أنا واثق بأن المكروه ينكشف فأصبر عليه

(وقال مالك بن حريم الهمداني)

(أنبئت والأيام ذات تجارب * وتبدي لك الأيام ما لست تعلم)

الثاني من الطويل له

(بأن ثراء المال ينفع ربه * ويثني عليه الحمد وهو مذمم)

يريد أنبئت بأن ثراء المال ينفع ربه واعترض بقوله والأيام ذات تجارب إلى آخر البيت ويثني عليه الحمد بفتح الياء أي يعطف الحمد عليه وهو مذمم ويروى ويثني عليه الحمد أي الحمد يثني على المال من الثناء ويروى ويثني عليه الحمد على ما لم يسم فاعله ويثني عليه الحمد من الثناء

وهذه

وهذه الروايات كلها مذكورة والرواية الاولى أجودها وقوله بان ثواء المال يتعدى به بسد مسد مفعولى انبئت لانه يتعدى الى ثلاثة مفاعيل

(وانّ قليلَ المال للمرء مفسدٌ ٭ يحزّ كما حزّ القطيعُ المحرّمُ)

يعني ان الفقر يضع أهله والقطيع السوط والمحرم الخشن الصلب الذي لم يلن بعد فيكون أشد ايجاعا فكان الفقر يعمل في صاحبه عمل السوط الذي لم يرتب مدة في الضرب وبينه من الحز والاثر يقول أشهرت ان الغنى ينفع صاحبه ويعطف الحمد عليه وان كان الذم أولى به والفقر يضع أهله وان لم يكن كذلك قبل

(يرى درجات المجد لا يستطيعها ٭ ويقعد وسط القوم لا يتكلّم)

أي يرى الفقير الشرف فلا يقدر عليه ويقعد وسط القوم ساكتا لا يتكلم من الذل أو من الهم

(وقال محمد بن بشير)

(لان أزجى عند العرى بالخلق ٭ وأجتزى من كثير الزاد بالعلق)

من أول البسيط والقافية متراكب أزجى أسوق أيامي والعلق جمع علقة وهو اليسير من المعاش يتعلق به والعلقة كالبلغة ويجوز ان يكون العلق من قولهم علق يعلق اذا رعى ومنه الحديث ان ارواح الشهداء تعلق في الجنة وتكون العلقة كالعرفة والطعمة وما أشبههما واللام في لان أزجى لام الابتداء وان أزجى مبتدأ وخبره قوله

(خير وأكرم لي من ان أرى منناً ٭ معقودة للئام الناس في عنقي)

يقول الاقتصار على أدنى القوت خير من تقلد منن اللئام

(انى وان قصرت عن همتي جدتي ٭ وكان مالي لا يقوى على خلقي)

الجدة والوجد مصدر وجدت في المال الوجد والجدة

(لتارك كل أمر كان يزيني ٭ عارا ويشرعني في المنهل الرنق)

يشرعني أي يخوض بي يقال شرعت في الماء اذا خضت فيه واشرعني فيه فلان وشرعني أيضا وفي المثل أهون الورد التشريع يقول انى مع قلة مالي وعلو همتي لا أسف الى ما يورثني سبة

(وقال أيضا والوزن كالاول)

(ماذا يكلفك الروحات والدلجا ٭ البر طورا وطورا تركب اللججا)

ماذا لفظة استفهام والمعنى الانكار ويجوز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد مبتدأ

ويكلفك خبره ويجوز أن يكون ما وحده اسما وذا في موضع الخبر ويكلفك من صلته كأنه قال في الاول أي شيء يكلفك وفي الثاني ما الذي يكلفك السير في الليل والنهار متصلا لا تفتر تركب البر تارة والبحر أخرى والروحات جمع روحة وهو يريد به السير رواحا والدلج والدلجة السير بالليل وانتصب طورا على الظرف والبر انتصب بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده واشتقاق الطور من قولهم لا أطور به ومن طوار الدار

(كم من فتى قصرت في الرزق خطوته • ألفيته بسهام الرزق قد فلجا)

سهام الرزق يريد بها قداح الرزق كأنه فاز بالمنزلة عند الاجالة بما غلب به مفاخره ويجوز أن يريد بسهام الرزق ما حظ له وأسهم

(ان الأمور اذا انسدت مسالكها • فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا)

قوله فالصبر يفتق جواب اذا وخبر ان الامور في الشرط والجواب ويقال رتجت الباب وارتجته فهو مرتوج ومرتج والرتاج الباب نفسه ارتتج استغلق

(لا تيأسن وان طالت مطالبة • اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا)

أن ترى في موضع المفعول من تيأسن

(أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته • ومدمن القرع للأبواب أن يلجا)

أخلق بذي الصبر أي ما أخلقه والخليق بالشيء الجدير والمصدر الخلاقة يقول ان صاحب الصبر خليق بنيل حاجته ومن يدمن قرع الباب لا محالة يلج

(قدر لرجلك قبل الخطو موضعها • فمن علا زلقا عن غرة زلجا)

الغرة الغفلة والزلق هنا موضع الزلق سمي بالمصدر وزلج زل يقول تأمل موطئ قدمك قبل الوطء فمن علا دحضا على غفلة زلق

(ولا يغرنك صفو أنت شاربه • فربما كان بالتكدير ممتزجا)

* (وحدث ابن كناسة) *

أن حجية بن المضرب كان جالسا بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه لبن فقال لها أين تريدين بالقعب فقالت بني أخيك اليتامى فوجئتم وأراح راعياه ابله فقال اصفقاها لحوبق أخي ثم دخل منزله فعاتبته امرأته فقال

(لججنا ولجت هذه في التغضب • ولط الحجاب دوننا والتنقب)

من الطويل الثاني والقافية متدارك التغضب ان يغضب شيئا بعد شيء والتنقب شد النقاب واللط الستر يقال لط اذا ستر قال الاعشى

وأقد ساءها المشيب فلطت * بحجاب من دونها مصدوف

(تَلُومُ على مالٍ شَفاني مكانُهُ * إليكِ فلومي ما بدا لكِ واغضبي)

(رأيتُ البَنانَ لاتُسدُّ فقورَهم * هدايا لهم في كلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ)

فقور جمع فقر والمصادر لا تجمع الا انه ذهب به مذهب الاسم واعتقده اسما والقعب القدح من الخشب والمشعب المجبور في مواضع منه

(فقلتُ لعبديْنا أريحا عليهم * سأجعل بيتي مثل آخر معزِبِ)

أريحا عليهم أي ردّا الابل رواحا اليهم مثل آخر أي مثل بيت آخر معزب يعني الذي عزبت ابله أي بعدت عنه

(بني أحقُّ أن ينالوا سَغابةً * وأن يشربوا رَنْقاً لدى كلّ مشربِ)

ويروى «عيالي أحق أن ينالوا خصاصة» أي على كل حال من خير وشر

(ذكرتُ بهم عظامَ من لو أتيته * حريباً لآساني لدى كلّ مركبِ)

ويروى «حبوت بها قبر امرئ لو أتيته» والحريب السليب يعني انه قضى حق أخيه الميت في بنيه

(أخي والذي إن أدعُهُ لِمُلِمَّةٍ * يُجِبْني وإن أغضبْ إلى السيف يغضبِ)

قال أبو الرياش وفيها

(فلا تحسبيني بلدماً إن نكحته * ولكنني جُحَيْبَةُ بنُ المضرَّبِ)

البلدم الثقيل الوخم وهو البلدامة قال يزيد بن الطثرية

نواعم لا يرغبن في وصل بلدم * هدان ولا يزهدن في الطرف العقب

وجحيبة يجوز أن يكون تصغير جحاة وهي التفاحة من الطرو ضوء نماؤ الماء قالت

أقلب عيني في الفوارس لا أرى * حزاقا وعيني كالجحاة من القطر

وقد يجوز أن يكون تصغير جحوة بعد التسمية بها يقال جحا يجحو وهو جاح والمرة جحوة بمنزلة الدعوة والغزوة قال العجاج

فهن يعكفن به اذا حجا * عكف النبيط يلعبون الفنزجا

وقد يجوز وجه ثالث وهو أن يكون جحية تصغير جحي وهو العقل غير أنه علق على مؤنث فلما حقر دخلته الهاء كما انك لو سميت امرأة بكرا أو عمرا لقلت بكيرة وعميرة ويجوز غير هذا مما يطول ذكره وكان يكون ترخيم تحقير جاح على المؤنث أو ترخيم تحقير جحوة أيضا أو ترخيم تحقير محتاج على المؤنث كل ذلك جائز وقال أبو العلاء جحية من قولهم فلان أحجى بكذا أي أجدر به وحكى أن أهل اليمن يقولون يا طول جحوى بك أي ضني بك ويقال جحا الفحل بالماء اذا

هدر ليجتمع وحبا بالمكان اذا أقام به قال ابن أحمر

أصم دعاء عاذلتي تحجى • بآخرنا وتنسى أولينا

قيل معنى تحجى تمسك وقيل تضن وتبخل وقيل تفرح قال أبو رياش ويقال ان عائشة لما قتل محمد بن أبي بكر أرسلت عبد الرحمن أخاها لجاء بابنه القاسم وبنتيه من مصر فلما جاءهم أخذتهم عنه عائشة فربتهم الى أن استقلوا ثم دعت عبد الرحمن فقالت يا عبد الرحمن لا تجد في نفسك عن أخذ بني أخيك دونك ولكنهم كانوا صبيانا فخشيت أن تتأفف بهم نساؤك فكنت ألطف بهم وأصبر عليهم فخذهم اليك وكن لهم كما كان جحية بن المضرب لبني أخيه معدان وأنشدته الابيات وفيها

رحمت بني معدان اذ ساف مالهم • وحق لهم مني ورب المحصب

(وقال المقنع الكندي)

واسمه محمد بن عميرة المقنع الرجل اللابس سلاحه وكل مغط رأسه فهو مقنع قال

ضربا بإيزا البطل المقنعا • قناعه اذا به تلمعا

وزعموا أنه كان جميلا يستر وجهه لجماله فقيل له المقنع

(يعاتبني في الدين قومي وانما • ديوني في أشياء تكسبهم حمدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر تكسبهم حمدا أي تجلب لهم الحمد

(أسد به ما قد أخلوا وضيعوا • ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا)

ثغور حقوق أي مواضع الحقوق ومعناه ضيعوا الحقوق نفسها

(وفي جفنة ما يغلق الباب دونها • مكللة لحما مدفقة ثردا)

مكللة أي عليها من اللحم مثل الاكاليل والدفق الصب ويقال ثريدة وثرد أنه وثرد ثم يخفف فيقال ثرد

(وفي فرس نهد عتيق جعلته • حجابا لبيتي ثم أخدمته عبدا)

النهد الفرس العظيم الحسن الجسيم ولم يرد به أنه جعلته حجابا لبيتي انه يحجب بيته من نظر ناظر واعتبار بل أنه نصب عينيه وأكبر همه

(وان الذي بيني وبين بني أبي • وبين بني عمي لمختلف جدا)

وكان بنو عمه عابوه في الاستدانة فبين لهم صوابه ما أتى وخطأهما أتوه جدا نصب على الحال أي جادا أي شديدا

(فان أكلوا لحمي وفرت لحومهم • وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا)

وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ ‎*‎ وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا)

أى ان غنوا الى الشر تمنيت لهم الخير

(وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي ‎*‎ زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا)

ونصب سعدا على أنه صفة لقوله طيرا

(وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمِ ‎*‎ وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا

لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنًى ‎*‎ وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَادَامَ نَازِلًا ‎*‎ وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا)

أى أخدم الضيف بنفسى خدمة العبد مولاه وما شيمة لى غيرها تشبه العبد أى تشبه شيمة العبد والشيمة الخليقة وجمعها شيم وانتصب غير على أنه مستثنى مقدم وذلك انه لما حال بين الصفة والموصوف وهما شيمة وتشبه وتقدم على الوصف صار كأنه تقدم على الموصوف لان الصفة والموصوف بمنزلة شئ واحد

(وقال رجل من الفراريين)

(أَلَا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنَّنِي ‎*‎ لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أى ان لم أكن طويلا لانه اذا طال عظمه طالت قامته والخصلة لا تكون الا فى المدح والخلة تكون فى الخير والشر

(وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَنُبْلِهَا ‎*‎ إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ)

نبل الجسوم كمالها ولا يكون الرجل نبيلا حتى يكون محمود الشمائل

(إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطِّوَالِ عَلَوْتُهُمْ ‎*‎ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ)

العارفة اليد تسدى وجمعها عوارف ولا يصرف منها فعل وتكون فاعلة بمعنى مفعولة كماء دافق وسر كاتم وتكون عارفة ذات عرف طيب لانها تذكر فيثنى على صاحبها وارتفع طويل على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هو طويل أى يكونون لى فضيلة الطول عندهم

(وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ ‎*‎ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ)

يعنى أولاد آباء أشراف محدوا اذا لم يكن فيهم شرف آبائهم كالشجر اذا لم يحى الاصل الغصن بطل الغصن وكذلك الولد اذا لم يهذبه أبوه

(وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ ‎*‎ فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ)

الو يحسن المعروف مجاز يعني اذا سمع كان حلوا واذا ذكر كان حسنا

(وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر)

(أرى نفسي تتوق الى أمور * ويقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخل * ومالي لا يبلغني فعالي)

(وقال مضرس بن ربعي)

(انا لنصفح عن مجاهل قومنا * ونقيم سالفة العدو الأصيد)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول اذا جهلوا علينا صفحنا عنهم وأبقينا على الحال بيننا وبينهم والسالفة صفحة العنق والصيد ميل في العنق في الكبر كما يكون الصعر في الخد وكان الصاد يستعمل في الناظر

(ومتى نخف يوما فساد عشيرة * نصلح وان نر صالحا لا نفسد
واذا تقوا صعدا فليس عليهم * منا الخبال ولا نفوس الحسد
ونعين فاعلنا على ما نابه * حتى نيسره لفعل السيد)

يقول اذا ارتقوا في درجات المجد والعز لم نحسدهم ولم نضيق عليهم طرائق مقاصدهم واذا سعى الساعي فيما ينوبهم من الحقوق أعناه على اتمام ما يشيده حتى يبلغ فعل السيد علما بأن رفعتهم لنا

(ونجيب داعية الصباح بثائب * عجل الركوب لدعوة المستنجد)

اي اذا استغاث بنا من أغير عليه أجبناه سريعا بجيش سريع الركوب لدعوة المستصرخ

(فنفل شوكتها ونفثأ حميها * حتى تبوخ وحمينا لم يبرد)

أي نكسر شوكة المغيرين ونخمد نارهم حتى تسكن ونارنا لم تبرد وجعل الشوكة كناية عن السلاح والقوة جميعا والشوكة أصلها فيما تنبته الارض ومن أمثالهم لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها يقال نقشت الشوكة اذا استخرجتها ومنه قيل المنقاش ويجوز أن يكون المنقاش ما نقش به الشيء أي زين ثم نقلت الشوكة الى الحديد وكني بها عن الشدة والبأس ويقال باخت النار اذا طفئت

(ونحل في دار الحفاظ بيوتنا * زمن الجائل في الدرين الأسود)

أي نصير في دار المحافظة اذا اشتد الزمان واذا قصد غيرنا الخصب وطلب الانتجاع أقمنا نعين في الدار والدرين اليابس من الكلا القديم العهد وجعله أسود لفساده وطول قدمه ويروى

ونحل في دار الحفاظ بيوتنا وانتصب ترفع الجامل على أنه مصدر في موضع الحال ومثله

وتحل في دار الحفاظ بيوتنا * زمناً ويظعن غيرنا للأمرع

ودار الحفاظ التي ينزل بها القوم محافظة على أحسابهم والجامل جمع جمالة وجمال

(وقال المتوكل الليثي)

إني إذا ما الخليل أحدث لي * صرماً ومل الصفاء أو قطعا

الأول من المنسرح والقافية متراكب

(لا أحتسي ماءه على رنق * ولا يراني لبينه جزعا)

أي لا أتجرع ماء الود بيني وبينه على كدر ولا أظهر جزعاً لاستحداث فراق منه أو تنكر ينطوي عليه

(أهجره ثم ينقضي غبر الـهجران عنا ولم أقل قذعا)

الغبر البقايا واحدتها غبرة ويقال غبرت الناقة إذا حلبت غبرتها وغبر الليل ما بقي منه والقذع والقذيعة الفحش يقال قذعته إذا رميته بالقذع وأقذع الرجل أتى بالفحش وكلام قذع ويتوسع فيه فيقال القذر القذع حتى يقال قذع ثوبه بالبول أو غيره يقول أقطع الصلات بيني وبينه وتنقضي مدة الهجران عنا ولم أقل فحشاً ثم قال

(احذر وصال اللئيم إن له * عضهاً إذا حبل وصله انقطعا)

يقول احذر مواصلة اللئيم ومواخاته لأنه إذا انقطع حبل وصله تكذب عليك وتخلق من الإفك ما لم تكتسبه ويقال عضهته إذا رميته بالزور وأعضه الرجل أتى بالعضيهة وهي الإفك ومن كلامهم يا للعضيهة ويا للأفيكة وحية عاضهة إذا كانت قاتلة

(وقال بعضهم)

(خليلي بين السلسلين لو انني * بنعف اللوى أنكرت ما قلتما ليا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك النعف ما انعطف أي عارض من الجبل أو المكان المرتفع وجواب لو قوله أنكرت يقول لو كنت في أرضي ومع عشيرتي ثم سمتماني ما سمتما لأنكرته ولم أقبله

(ولكنني لم أنس ما قال صاحبي * نصيبك من ذل إذا كنت خاليا)

أي لم أنس ما وصاني به صاحبي من قوله نصيبك من ذل أي خذ نصيبك من الذل إذا كنت خاليا من أعوانك وصار باحتمال الضيم إذا كان في غير قومه لئلا يتضاعف عليه الأذى ومثله لبعض العرب

وما كان بعض الطرف مناسبة * ولكنها في مدح غربان

(وقال قيس بن الحطيم)

سمي به لان أنفه حطم أي كسر وهي فعيل في معنى مفعول قال أبو رياش هي لربيع بن أبي الحقيق اليهودي يجوز أن يكون الحقيق تصغير حق من الحقوق وحق من الحقاق التي تجعل فيها الاشياء وحق من الابل وهو الذي قد استحقت أمه ان يحمل عليها من العام الرابع وقيل هو الذي استحق أن يحمل عليه ويركب والفقهاء يقولون الحقة طروقة الفحل وهذه المعاني متقاربة وبنات حقيق قيل انه ضرب من التمر

(وما بعض الاقامة في ديار * يهان بها الفتى الا بلاء)

الاول من الوافر والقافية متواتر ارتفع بلاء لانه خبر المبتدا وهو بعض الاقامة ويهان بها الفتى في موضع الصفة لقوله في ديار

(وبعض خلائق الاقوام داء * كداء البطن ليس له دواء)

يقول بعض ما يتخلق به الناس تتعذر مفارقته ومداواة ازالته يريد ان ما اعتاده الناس من الاخلاق يصير كالخلقة اذا أتت عليه الايام والعرب تقول اذا لم تهتد لوجهة الشيء هو كداء البطن وفي الحديث فتنة باقرة كداء البطن

(يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما يشاء)

وكل شديدة نزلت بقوم * سيأتي بعد شدتها رخاء

ولا يعطى الحريص غنى لحرص * وقد ينمي على الجود الثراء

غنى النفس ما عمرت غني * وفقر النفس ما عمرت شقاء)

يقول الغنى غنى النفس لا غنى المال ونحوه قول الشاعر

ان الغنى في القلب يا هذه * ليس الغنى بالثوب والدرهم

(وليس بنافع ذا البخل مال * ولا مزر بصاحبه السخاء)

ليس بنافع ذا البخل مال لانه يجمعه ويتركه لغيره والسخاء لا يقصر بصاحبه بل يرفعه ويكسبه الحمد والاحدوثة الجميلة

(وبعض الداء ملتمس شفاه * وداء النوك ليس له شفاء)

جعل الداء جنس فناب عن الجمع فقال بعضه يعرف شفاؤه ويطلب ازالته وداء الحمق لا شفاء له وقصر الممدود لاخلاف في جوازه بين المذهبين

*(وقال

﴿وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا﴾

(يا بدرُ والأمثالُ يَضْـ ـرِبُها لِذِي اللُّبِّ الحَكِيمْ)

من مرفل الكامل والقافية متواتر قوله والأمثال يضربها اعتراض دخل بين قوله يا بدر وبين قوله

(دُمْ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ ٭ ما خَيْرُ وُدٍّ لا يَدُومْ)

ونبه بهذا الاعتراض على أن وصيته وصية حكيم وقوله بوده أي بودك له فأضافه الى المفعول وقوله ما خير ود استفهام على طريق الاستثبات والقصد الى النفي والمعنى أن الود اذا لم يصف ولم يدم فلا خير فيه وقوله لا يدوم صفة وتلخيصه أي شيء خير ود غير دائم

(واعْرِفْ لِجارِكَ حَقَّهُ ٭ والحَقُّ يَعْرِفُهُ الكَرِيمْ
واعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْ ٭ مًا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومْ)

الواو في قوله والحق يعرفه الكريم واو الحال وهو واو الابتداء ولو رويته بالفاء كان أجود والمعنى اعرف حق الجار لان حقه يعرفه الكرام واذا رويته بالواو يكون حالا لقوله حقه كأنه قال اعرف حقه معروفا للكرام أي وهو معروف للكرام وقوله واعلم بأن الضيف يقال علمت كذا وبكذا وهذه الوصاة بالضيف قد علقها بقوله سوف يحمد أو يلوم والمعنى أحسن اليه عالما بأن نزوله بك يجلب حمدا ان أحسنت اليه أو لوما ان أسأت اليه أو قصرت في حقه

(والنَّاسُ مُبْتَنِيانِ مَحْـ ٭ ـمُودُ البِنايَةِ أَوْ ذَمِيمْ
واعْلَمْ بُنَيَّ فَإِنَّهُ ٭ بِالعِلْمِ يَنْتَفِعُ العَلِيمْ)

أتى بالبناية غير مبني على مذكر حصل من قبل ثم أدخل تاء التأنيث عليه فهو كالشناية اسم الحمل والشقاوة والرعاية والغباوة ولو كان مبنيا على مذكر لكان البناءة لان الواو والياء اذا كانا حرفي اعراب بعد ألف زائدة تبدل منها الهمزة على ذلك الدعاء والكساء والرداء والباب كله وارتفع محمود على أنه بدل من مبتنيان أو خبر مبتدا محذوف كأنه قال هما محمود البناية أو ذميم وقوله بني ان ضممته فهو منادى مفرد وان كسرته فهو منادى مضاف وقد حذف ياء الاضافة والكسرة تدل عليه وهو واقع موقع ما يحذف في هذا الباب وهو التنوين وباب النداء باب حذف لكثرة استعماله فهو في بني أولى بالحذف لاجتماع الياآت والكسرات في آخرها وقوله فانه بالعلم ينتفع العليم الهاء ضمير الامر والشان والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالا عليه وقوله

(إنَّ الأُمُورَ دَقِيقُها ٭ مِمَّا يَهِيجُ لَهُ العَظِيمْ)

والتبل مثل الدين تقتضيه وقد يلوى الغريم)

ان الامور مفعول اعلم ودقيقها مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر ان ولك ان تكسر فتقول انها على الاستئناف ويكون واعلم معلقا والمعنى ان الشر يبدؤه أصغره كما ان السيل أوله مطر ضعيف وهذا الكلام بعث على النظر فى ابتداآت الامور وتصور عواقبها والتبل الذحل ويلوى يمطل وروى يلوى بضم الياء ومعناه يذهب بالحق يقال ألوى بالشئ اذا ذهب به ويلوى هو بناء مالم يسم فاعله والغريم اسم لمن له الدين والذى عليه الدين واصل الغرامة اللزوم ويكون لما كان كل واحد منهما ملازما لصاحبه الى أن يتقضى ما بينهما أجرى الاسم عليهما

(والبغى يصرع أهله * والظلم مرتعه وخيم

ولقد يكون لك البعيد أخا ويقطعك الحميم)

الوخيم الذى لا يمرى والاسم الوخامة والمرتع مثل والمعنى ان الظلم يجازى به والحميم القريب من قولك حم الشئ اذا قرب وهو من قولك حامه يحامه مثل خالطه يخالطه والحميم فى غير هذا الموضع الحار ومنه اشتقاق الحمام وهو البارد أيضا فى قول بعضهم وقال هو من الاضداد

(والمرء يكرم للغنى * ويهان للعدم العديم

قد يقتر الحول التقى ويكثر الحمق الأثيم)

نهاه من تبذير المال والمرء يرتفع بالابتداء وخبره يكرم وقد عطف على هذه الجملة جملة مخالفة لها من الفعل والفاعل وهو قوله ويهان للعدم العديم ولولا ما بين الجملتين من التقارب لما صلح ذلك ومثله قول الآخر * أموف بأدراع ابن طيبة أم تذم * وعلى العكس من هذا قول الله عز وجل أدعوتموهم أم أنتم صامتون لان هذا عطف فيه المبتدأ والخبر على الفعل والفاعل والحول الكثير الحيلة وصحح بناؤه اجراء له على أصله وتنبيها على ان ما أعل من نظائره كان حكمه أن يجىء على هذا وعاياه على القياس على نظائره من رجل مال وصات وما أشبههما وكذلك هذا كان يجب ان يقال حال ويقال أقتر اقتارا اذا قل ماله وأكثر اذا كثر والحمق الاحمق والاثيم ذو الاثم وهو أكثر اغلمن الآخر كان عليما أكثر مما لو علمن العالم

(يعلى اداة ويتقى * هذا فأيهما المضيم

والمرء يبخل فى الحقوق * وللكلالة ما يسيم)

يعلى أى يعدو على عمره وأصله من الملوين الليل والنهار وقوله والمرء يبخل يقول ترى الرجل يبخل عما يلزمه من أداء الحقوق ويترك ماله للكلالة والكلالة هم الورثة ما خلا الوالد والولد وأصله من تكلله النسب اذا أحاط به وقيل هو من الكلال الاعياء كأن بعد النسب أكله

وقال أبو العلاء الكلالة التي جاءت في الكتاب العزيز دلت على انها يعنى بها الاخوة من الام وفي موضع آخر وقعت على الاخت التي ترث النصف فجائز ان تكون من الاب واذا قيل الكلالة من ليس بولد ولا والد دخلت فيه الاخت وغيرها من ذوى النسب والمعنى يحمل ويرثه من ليس بولد ولا والد وما فوقه وما يسيم ما فيه يجوز ان تكون زائدة ويكون المعنى انه يحلى ماله الكلالة فكأنه اسامه فيهم كما يقال تركت مالي في بني فلان ويجوز ان يكون ما في معنى الذى أى والذى يسيمه في رزق الكلالة ولا يبعد ان تكون ما وما بعدها في معنى المصدر كأنه قال واسامته لماله للغير لا لنفسه والاسامة اخراج المال الى المرعى يقال أسمت البعير فسام

(ما يجهل من هو المنو ... نُ ورد بها عرض رجيم
ويرى القرون أمامه ... همدوا كما همد الهشيم)

ما يجهل استفهام على طريق الانكار أى ما يجهل من هو للحوادث كالغرض المنصوب للرمى والرجيم المرجوم والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنث كانت المنية ويكون واحدا وجمعا والهشيم المهشوم وهو ما يتفتت من ورق الشجر اذا وطئته والقرون الجماعات كل جماعة قرن وهمدوا بادوا وأصله من همدت النار اذا ذهبت البتة ولم يبق منها شئ

(وتخرب الدنيا فلا ... بؤس يدوم ولا نعيم
كل امرئ متيم منـ ... ـه العرس أو منها يتيم)

أى اما ان يموت الرجل فتبقى امرأته أيما أو تموت امرأته فيبقى الرجل أيما منها وقد آمت المرأة أيما وأيمة وأيوما

(ما عالم ذى ولد ايثكله أم الولد اليتيم
والحرب صاحبها الصليب على تلاتلها العزوم)

يقول لا تثقن بأهل ولا ولد فانك لا تدرى من الذى يموت قبل صاحبه والصليب الصلب والتلاتل الشدائد المقلقة لا واحد لها والعزوم الذى يستمر على عزمه الى ان يبلغ ما يرومه

(من لا يمل ضراسها ... ولدى الحقيقة لا يخيم
واعلم بأن الحرب لا ... يسطيعها المرح السؤم)

ضراس الحرب عضاضها ولا يخيم أى لا يجبن عند أمر يحق عليه الدفع عنه والمرح الجرف النشيط وليس هو من صفات المدح والسؤم الكثير الضجر القليل الصبر

(والخيل أجودها المنا ... هب عند كبتها لا روم)

المناهب الكثير العدو كانه ينهب الارض في عدوه والكبة أوائل الخيل جماعة منها والازوم العضوض وقال أبو العلاء المناهب الذى كانه يناهب الجرى والكمة الجلة فى الحرب

(وقال سعد الهلالى)

(أى عيش عيشى اذا كنت منه * بين حل وبين وشك رحيل)

الاول من الخفيف والقافية متواتر أى عيش عيشى مبتدأ وخبر والمعنى الازراء به والذم واذا تعلق بما دل عليه عيشى والمراد اذا كنت من عيشى بين نزول وارتحال فكانه لاعيش لى

(كل فج من البلاد كأنى * طالب بعض أهله بذحول)

قد سلك أبو تمام هذا المسلك فى قوله

كأن به ضغنا على كل جانب * من الارض أوشوقا الى كل جانب

(ما أرى الفضل والتكرم الا * كفك النفس عن طلاب الفضول)

(وبلاء حمل الايادى وان تسـ * ـمع منا لو فى به من منيل)

(وقال محمد بن أبى شحاد الضبى)

أبو الفتح شحاذ علم غيره منقول قال ويجوز مع هذا ان يكون فى الاصل مصدر شاحذنى يشاحذنى شحاذا اذا راسلك وضاهاك فى شحذ السيف ونحوه

(اذا انت أعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفيت مالك حامد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك اذا أنت جوابه ألفيت وهو الفعل الواقع فيه لان اذا بتضمنه الجزاء يطلب جوابا ويكون ظرفا وقوله

(اذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * يريب من الادنى رماك الاباعد)

جوابه رماك الاباعد وقوله

(اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل * عليك بروق جمة ورواعد)

اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد)

فيه بعث على اقتحام الامور واستعمال الاستبداد فيها بعد النظر والحزم فى الظاهر كما وصى فى البيت الذى قبله بالرفق فى الامور التى تكسب العداوات

(وقل غناء عنك مال جمعته * اذا صار ميراثا وواراك لاحد)

المراد بذكر القلة هنا النفى لا اثبات شئ قليل وانتصب غناء على الحال أى مغنيا عنك فيقول لا يغنى عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لوارثك

(اذا انت لم تترك طعاما تحبه * ولا مقعدا تدعى اليه الولائد)

هذا حث على الايثار على النفس فى طلب المعالى

(تجللت عارا لا يزال يشبه * سباب الرجال نثرهم والقصائد)

(وقال آخر)

(ويلم لذات الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى)

الثانى من الطويل لك لفظة ويل اذا أضيفت بغير اللام فالوجه فيها النصب فتقول ويل زيد والمعنى الزم الله زيدا الويل فاذا أضيفت باللام فقيل ويل لزيد فحكمه ان يرفع فيصير ما بعده جملة ابتدئ بها وهى نكرة لان معنى الدعاء منه مفهوم والمعنى الويل ثابت لزيد كأنه عده محصلا كما يقال رحمة الله على زيد فجعل رحمة الله خبرا واذا كان حكم ويل هذا وقد ارتفع فى قوله ويل ام لذات الشباب فحذف من ام الهمزة واللام من ويل وقد القى حركة الهمزة على اللام الجارة فصار ويلم وقد قيل ويلم كما قيل الحمد لله والحمد لله اتباعا لاحدى الحركتين وقصده الى مدح الشباب وحده لذاته وانتصب معيشة على التمييز

(وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد)

لقل القلة يقول القلة تمنع صاحبها من طلب المعالى وقد كان لولا القل مواصلا للامور العظام

(وقالت حرقة بنت النعمان)

هذا اسم مرتجل غير منقول وحرقة هذه واخوها حرق ابنا النعمان وفيهما يقول الشاعر

نقسم بالله نسلم الحلقه * ولا حريقا واخته حرقة

والحلقة السلاح وينبغى ان يكون اراد بالحلقة حلقة الدرع ونحوها اكتفاء بالواحد من الجماعة ثم اسم حرك العين مضطرا كما قال رؤبة *مشتبه الاعلام لماع الخفق* وكقول زهير *خاف العيون فلم ينظر به الحشك* يريد حشك الدرة اجتماعها والنعمان علم أيضا مرتجل كما ان نعمان اسم موضع كذلك

(بينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك بينا كلمة تستعمل فى المفاجأة وهى من ظروف المكان وقد يقال بينما كانهم أرادوا ان يصلوه بدلا مما كان يضاف اليه من قبل عاو بالالف والمراد من الازمنة التى تجرى علما ونحن نسوس الناس ونديرأمرهم بما نريد اذا الامر انقلب فانتقضت الاحوال وصرنا سوقة نخدم الناس والناصف الخادم والسوقة من دون الملك وسموا سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم على ارادته والواحد والجمع فيه سواء فاما أهل السوق فهم سوقيون واحدهم سوقى وقولها والامر أمرنا أى لا يد فوق أيدينا والعامل فى

بيناما دل عليه قولها ادا شغن فيهم سوقة واذا همه طرف مكان وهي للمفاجأة

(فأف لدنيا لايدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف)

معنى أف التحقير كانها قالت حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لاتدوم من فتح أف فلخفة الفتحة ومن كسرها فلالتقاء الساكنين لان الكسر فيه أولى ومن ضم فلاتباع الضمة الضمة والتنوين فيه امارة التنكير وترك التنوين امارة التعريف

(وقال الحكم بن عبدل)

اللام في عبدل زائدة ومثاله فعلل غيران اللام الاخيرة زائدة غير مكررة ولعمري انك لو مثلت جعفرا أيضا القلت فيه فعلل غيران اللام الثانية تكرير أصل ولام فعلل من تمثيل عبدل زائدة البتة كنو نعشن وخلبن وعلبن ولو بنيت مثل جعفر من ضربت قلت ضربب فكررت الباء لانها أصل اذ قابلتها أصلا ولو بنيت مثل عبدل منه لقلت ضربل ومن خرج خرجل ومن صعد صعدل وهذا بيان منير ومثل عبدل في زيادة لامه قولهم في زيد زيدل وفي الافحج فحجل وقالوا ذلك وأولالك وهالك وقالوا قصعة وقصعل وذهب محمد بن حبيب في قولهم عنسل ان لامها زائدة وأخذها من العنس

(أطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي وأجمل الطلبا)

يقول اذا طلبت أجملت واذا سددت مفاقري اكتفيت ثم لا أعول فيما أزاوله الا على نفسي متهما سعي غيري وكل ذلك اذهبا بقاء على مراعاة العفاف والكفاف

(وأحلب الثرة الصفي ولا * أجهد أخلاف غيرها حلبا)

ويروى الصفوف والثرة الغزيرة من النوق والشاء والمحبب والصفوف التي يصف لها اناءان فتملؤهما ومن روى الصفي فمعناه الغزيرة وبعض الناس ينشد اخلاف غيرها يذهب الى الغبر الذي هو بقية اللبن وقد يجوز مثل ذلك الا ان الكلام يكون كالمقلوب لانه أراد ولا أجهد غبرا خلافها ومن روى اخلاف غيرها فروايته أحسن يريد انه لا يحلب الا الثرة كانه يصف نفسه بطلب الرزق في مظانه ورغبته الى الكرام واعراضه عن اللئام

(اني رأيت الفتى الكريم اذا * رغبته في صنيعة رغبا)

(والعبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شيئا الا اذا رهبا)

(مثل الحمار الموقع السوء لا * يحسن شيئا الا اذا ضربا)

الموقع الذي في ظهره آثار ويقال عود موقع أي قد أثر فيه الحمل وقال الراجز يصف طريقا

المكرب الاوظفة الموقع * وهو على توقيعه مودع

(ولم أجد عروة الخلائق الا الدين لما اعتبرت والحسبا)

(قد يرزق الخافض المقيم وما * شد بعنس رحلا ولا قتبا)

الرحل مركب البعير والرحالة نحوه وهو السرج أيضا والقتب الاكاف هكذا ذكر الخليل

(ويحرم المال ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا)

ذو المطية والرحل الرحل مصدر رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل

(وقال آخر)

(يا أيها العام الذي قد رابني * أنت الفداء لذكر عام أولا)

الاول من الكامل والقافية متدارك يفضل أيامه الماضية على أيامه الحاضرة وقوله عام أولا انما ألف مع كثرة الاستعمال فوصف بصفة لم توصف بها نظائره على التعارف والمراد بهذا انه لم يقل شهر أولا ولا حول أولا ولا سنة أولى وانما خص هو بذلك لكثرة الاستعمال ولان دلالة الحال وتعارف المتكلمين سوغ الاجراء على ما ألف فيه

(أنت الفداء لذكر عام لم يكن * نحسا ولا بين الاحبة زيلا)

قوله أنت الفداء يريد تكرير الدعاء على التضجر لحاضر وقته والتنبيه على ما رابه منه والنحس ضد السعد وقد وصف به الغبرة والامر المظلم وفى القرآن فى ايام نحسات

(وقال الفرزدق)

الفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة سمى بذلك لجهامة وجهه

(اذا ما الدهر جر على أناس * كلاكله أناخ بآخرينا)

من الوافر الاول والقافية متواتر يقول اذا أناخت صروف الدهر على قوم بازالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها والمعهود منها انها تفعل بغيرهم مثل ذلك

(فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا)

(وقال الصلتان العبدى)

الصلتان الماضى المنصلت فى أمره وشأنه ومنه سيف اصليت أى بارز مشهور قال رؤبة * كأننى سيف بها اصليت * ورجع الى الصلتان والصلت فى معنى ما الاشعر عليه

(أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشى)

من المتقارب والقافية متدارك

(اذا ليلة هرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى)

هرمت يومها صفته مثلما مر وانى ويقال هو ابن هرمة أبيه لآخر الاولاد كانه من الهرم كما يقال هو ابن عجزة أبيه لآخر الاولاد والفتى مصدره الفتاء وضده الذكى يقال فتاء فلان

كذا كان فلان

(تَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا ‌• وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقَضِي

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ ‌• وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِي

اذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى ‌• أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِي)

السري ومضاه في مروأته السترو الرجل يسرو وهو سري من قوم سراة

(أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ ‌• وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا فَنِعْمَ الْوَصِي)

الم تر اعلم يريد التنبيه على ان له في وصاته ابنه اقتداء بالحكماء قبله فكما ساغ للقمان ان يوصي ابنه ساغ للسلطان ان يوصي عمرا والمحمود في قوله نعم الوصي محذوف كانه قال ونعم الوصي هو وهذا ترغيب منه لعمرو في الاحتذاء بما يرسم له

(بُنَيَّ بَدَا خِبُّ نَجْوَى الرِّجَالِ ‌• فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خِبَّ النَّجِي)

الخب المكر بكسر الخاء والخب بفتحها المكار والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يتحدث به اثنان على طريق السر والكتمان فيقول اذا ناجيت صاحبا لك فكن ضنينا بما تودعه من سرك فان نجوى الرجال اذا بدا خبها اعادت وبالا والنجي يقع على الواحد والجمع وكذلك النجوى وفي القرآن واذهم نجوى

(وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ ‌• وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِي)

هذا كقول الآخر

اذا جاوز الاثنين سر فانه ‌• بنث وتكثير الوشاة قمين

وقد قيل في الاثنين في هذا البيت انه يريد الشفتين وكان من سر هذا التفسير أراد لا تخرج سرك الى أحد

(كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرَّشَادِ ‌• فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِغَيِّ)

تم باب الادب

‌•(باب النسيب)‌•

النسيب ذكر الشاعر المرأة بالحسن والاخبار عن تصرف هواها به وليس هو الغزل وانما الغزل الاشتهار بمودات النساء والصبوة اليهن والنسيب ذكر ذلك والخبر عنه

‌•(قال الصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قرة بن هبيرة بن عامر ابن سلمة الخير بن قشير بن كعب)‌•

وهو شاعر غزل هوى بنت عمه له فسال اباها ان يخطبها الى عمه فزوجه اياها على خمسين من الابل

بجاه

الخباء الى أبيه فسأله ذلك فساق عنه تسعا وأربعين وقال عمه لا يناظر بانتقاص ناقة فساقها الى عمه وذكر له ما قال أبوه فأبى ان يقبلها الا كملا فلم أبوه ولج عمه فقال والله ما رأيت الأم منكما جميعا والى لألام ان أقمت معكما فرحل الى الشام فتبعتها نفسه فقال

(حَنَنْتَ الى رَيَّا ونَفْسُكَ بَاعَدَتْ * مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وشَعْبَاكُمَا مَعَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يلوم نفسه في بعده عنها والحنين تألم الشوق وريا اسم امرأة قيل لم قال ريا الآن فعلى اذا ما كان اسما من بنات الياء تقلب ياؤه واوا على هذا قولهم التقوى والشروى والتقوى والعقوى قلت انه سمي به منقولا عن الصفة وفعلى صفة تصح فيه الياء على هذا قولهم خزيا وصديا وريا كأنه تأنيث ريان في الاصل كما يقال عطشان وعطشى ثم نقل من باب الصفات الى باب التسمية بها فترك على بنائه وقوله ونفسك باعدت الواو واو الحال وهي للابتداء ومعنى باعدت بعدت وهو كما يقال ضاعفت وضعفت وفي القرآن باعد بين أسفارنا والمزار مكان الزيارة والشعب شعب الحي يقال التأم شعبهم أي اجتمعوا بعد تفرق وشت شعبهم اذا افترقوا بعد جمع والواو في وشعباكما واو الحال أيضا والعامل في ونفسك باعدت حننت وفي قوله وشعبا كما معا باعدت ومعنى قوله معا مجتمعان وموضعه خبر الابتداء

(فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الأَمْرَ طَائِعًا * وتَجْزَعَ انْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا)

يجوز في حسن ان يكون مبتدأ وجاز الابتداء به وهو نكرة لاعتماده على حرف النفي وان تأتي في موضع الفاعل لحسن واستغنى بفاعله عن خبره والتقدير ما يحسن اتيانك الامر طائعا وانتصب طائعا على الحال من ان تأتي ويجوز ان يكون أن تأتي مبتدأ وحسن خبره ويجوز ان يرتفع حسن بالابتداء وان يأتي في موضع الخبر وهذا أضعف الوجوه لكون المبتدأ نكرة والخبر معرفة وقوله ان داعي الصبابة أن مخففة من الثقيلة والمراد وتجزع من ان داعي الصبابة أسمعك صوته ودعاك

(قِفَا وَدِّعَا نَجْدًا ومَنْ حَلَّ بِالْحِمَى * وقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا)

الحمى موضع فيما وكان يمنع منه الناس وحكى ابن الاعرابي انهم يقولون المكان وقد أبطل وابيح ولم يحم بهرج وأنشد

حميت بين حمى وبهرج * ما بين أجرا الى وادي الشجي

وقوله ان يودعا في موضع الفاعل لقل

(بِنَفْسِي تِلْكَ الأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا * ومَا أَحْسَنَ المُصْطَافَ والمُتَرَبَّعَا)

(وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعٍ * عَلَيْكَ ولَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا)

أي المعنى وان أفرطت في الجزع فان أوقات المواصلة بالحمى مع أحبابك لا تكاد تعود ولكن

أدم البكاء لهامع التوجع فى اثرها تجد فيه راحة وفى هذا المقام يقول الآخر

فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفى من ظن ان لا تلاقيا

وقوله تدمعا جواب الامر ولو قال تدمعان لكان حالا العينين

(وَلَمَّا رَأَيْتُ البِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا * وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَا)

بشر جبل واعرض دوننا أبدى عرضه وحالت تحركت يقال احتلت الشخص اذا انطرت هل يتحرك ومنه لا حول ولا قوة الا بالله وبنات الشوق نوازع كثيرة الحنين وأراد ببنات الشوق مسبباته وهذا كقول الآخر

يضم الى الليل أطفال حبها * كما ضم أزرار القميص البنائق

فاطفال الحب كبنات الشوق والنزع الاشهر فيه ان يكون جمع نازع

(بَكَتْ عَيْنِيَ اليُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا * عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ الحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا)

بكت عينى جواب لما فى البيت الذى قبله وانما قال بكت عينى اليسرى لانه كان أعور والعين العوراء لا تدمع

(تَلَفَّتُّ نَحْوَ الحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي * وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا)

تلفت التفت حتى وجدتنى وجع الليت وهو صفحة العنق وجمعه الليات والاخدع وهو عرق فيها والمراد التفاتى تحسرا فى أثر العالقات من أحبابى وديارها وقد قيل فيه ان من رموزهم ان من خرج من بلد فالتفت وراءه رجع الى ذلك البلد وأنشد أبيات منها قوله

عيل صبرى بالثعلبية لما * طال ليلى وملنى قرنائى

كلما سارت المطايا بنا ميلا تنفست والتفت ورائى

قالوا التفت كى يقضى له الرجوع لكونه عاشقا وانتصب ليتا لانه تمييز وهذا باب ما نقل الفعل منه كان الاصل وجع ليتى وأخدعى فلما نقل الفعل عنهما بضميره أشبها المفعول فنصبهما ومثله تصببت عرقا وقررت عينا

(وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي * عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا)

أى أتذكر أوقاتى بالحمى لما كان بيننا من أسباب الوصال بها فانثنى على كبدى فاقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعها شوقا الى أمثالها وذكر هذه الابيات أبو عبد الله المجمع فى حد الغزل من كتابه فذكر عند قوله بكت عينى اليمنى ان هذا كان مجاورا للاحبابه وهم متبعون بجنوب الحمى فنشأت عن والعين سحابة تجى من ناحية القبلة فنشأت من عن يسار القبلة فارتاع لذلك وخشى الفرقة اذا اتصل الغيث فذلك معنى قوله بكت عينى اليسرى كناية عن السحاب وجعل ارتياعه منها زجرا لها ثم نشأت أخرى من عن يمين القبلة فايقن من حبيبه بالفراق فذلك معنى قوله اسبلتا معا ثم قال معترفا بالبين خل عينيك تدمعا يعنى السحابتين وقال جرير

ان السوارى والغوادى غادرت • للريح مخترقابها وبجالا

والضمير فى هذه الابيات ماتقدم ذكره قالوا كان المفضح ذكر أبياتا غيرهذه فى معنى ماذكره وتصرف فى تفسيرها ثم اختلطت هذه الابيات بتلك

•(وقال آخر)•

(وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ • إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا)

من الطويل الثانى نبي يحتاج الى ثلاثة مفاعيل وقد حصلت الى قوله أرسلت بشفاعة الى وقوله هلا نفس ليلى هلا حرف تحضيض وهو يطلب الفعل وقد وقع فى البيت بعده جملة من مبتدا وخبر وفارق هلا هذه اختها لولا فى قوله

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم • بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

وذلك لان تأثير الفعل النصب بعد لولا من البيت دل عليه فاثر فى اضمار الفعل بعده قوى وهذا لم يصلح له ان ينصب النفس بعد هلا فكان يجيء التقدير فهلا أرسلت نفسها شفيعها لان القوافى مرفوعة فجعل ما بعده مبتدا لما لم يتأت ما تأتى لذلك وقد يفعلون هذا فى الحروف المختصة بالافعال اذا كان فى الكلام دلالة على المضمر من الفعل الا ترى أن لو يطلب الفعل ثم جاء قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وعلى ذلك جاء ان الجازمة الدالة على الشرط فى وقوع الاسم بعده وان كان يطلب الفعل عاملا فيه بالجزم وذلك نحو ان زيد أتانى أكرمته وقول الشاعر ان ذو لوثة لانا وما أشبهه فان قيل هلا جعلت المضمر بعد هلا فعلا رافعا فترفع النفس به لا بالابتداء كما يعمل ذلك فى ان زيد أتانى أكرمته فيصير هلا فى ذلك أحرى فى بابه من ان يكون ارتفاعه بالابتداء قلت ان قولك ان زيد أتانى أكرمته ارتفع زيد بفعل هذا الظاهر تفسيره وأكرمت جواب ان فساغ فيه ما لم يسغ ههنا لانه ليس ههنا شئ يكون تفسيرا لذلك الفعل واعمالا بدل الفعل المقدر شفيعها ويكون خبرا لاضمر واذا كان كذلك لم يكن حمل هذا عليه ومعنى البيت خبرت ان ليلى أرسلت الى ذا شفاعة فى بابها تطلب به جاها عندى ثم قال هلا جعلت نفسها شفيعها فقوله بشفاعة حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والفعل الذى يتضمنه هلا دل عليه شفيعها ولو قال هلا شفيعها لكان أقرب فى الاستعمال الا انه قصد الى التفخيم بتكرير اسمها ثم قال

(أَأُكْرِمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي • بِهِ الجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيعُهَا)

فاتى بلفظ الاستفهام والمراد التقريع والانكار كأنه أيكرمنها استهانتها بالغير عليه وطلب التشفيع فيما أرادت لديه وقوله فتبتغى فى موضع النصب على ان يكون جواب الاستفهام بالفاء وقوله أم كنت امرأ أم هى المتصلة كأنه قال أى هذين توهمت أطلب انسان أكرم على منها أم اتهامها الطاعتى وخبر أكرم محذوف كأنه قال أأكرم من ليلى موجود أو فى الدنيا

•(وقال ابن الدمينة)•

(أَمَا يَسْتَفِيقُ القَلْبُ إِلَّا انْبَرَى لَهُ • تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعِ)

الثانى من الطويل والقافيه متدارك استفاق وأفاق بمعنى أى صحا قال على بن عيسى لا يكون فعل واستفعل بمعنى واحد الاستفعال لطلب استفاق طلب الافاقة وابرى تعرض وأراد بالصيف المصيف وقوله من سعاد أراد من ارض سعاد أو دارها وأما هى ما النافية أدخل عليها ألف الاستفهام تقريرا أو انكارا وسعاد اسم من يهواها ومصيف أراد منزل الصيف يدل عليه قوله ومربع ويجوز ان يكون وصف الموضع بالمصدر كناية الربيع لانهم يربعون فيه كما يصيفون ويشتون

(أَخادِعُ عَنْ أَطْلالِها العَيْنَ إِنَّهُ ‌ • ‌ مَتَى تَعْرِفِ الأَطْلالَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ)

أصل الخداع الستر ومنه سمى البيت مخدعا لانه يستر فيه الشئ ومخادعة العين تشكيكها فيما ترى والاطلال لاهل المدر آثار الحيطان والمساجد ولاهل الوبر المآكل والمشرب والمراقد

(عَهِدْتُ بِها وَحْشًا عَلَيْها بَراقِعٌ ‌ • ‌ وَهَذِى وُحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبَرْقَعِ)

يعنى نساء مستبرقعات أى فارقت الاطلال أهلها وسكنها الوحش بدلا لهم يعاتب نفسه فى شغل القلب فى سعاد ويذكر تجلده فى تناسيها ويشكو عينيه انهما تبكى كلما رأت آثارها وفى هذه الطريقة قول الآخر

يعز على انى ارى عوض الدمى ‌ • ‌ بساحاته هاما وبوما وجيرس

وقوله عليها براقع صفة الوحش وكذلك أصبحت لم تبرقع

(وقال آخر)

(فَيارَبِّ إِنْ أَهْلِكْ وَلَمْ تَرْوَ هامَتِى ‌ • ‌ بِلَيْلَى أَمُتْ لا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِى)

الاول من الطويل والقافية متواتر حذف الياء من يارب لوقوعها موقع ما يحذف فى النداء البتة وهو التنوين وقوله أمت جواب الشرط وقوله لا قبر أعطش من قبرى الجملة فى موضع الحال وقد روى تَرو بفتح التاء ويكون الفعل للهامة وتُرو بضم التاء والفعل للشعر وجعل راءها لم تروها متى لانهم كانوا يزعمون ان عظام الموتى تصير هاما فتطير وقوله فيارب ان أهلك فيه قولان الاول يارب ان لم تروني من ليلى قبل ان أموت بما يروى المحب من حبيبه من نظر وألفة لم يكن قبر أعطش من قبرى أى لا مقبور أعطش من جعل عطش نفسه عطشا لقبره كما تقول هذا بيت كريم وأنت تريد صاحبه وخص الهامة بالعطش لانها محلها عندهم والثانى انه سبب العشق الصول والهلاك من عشقها أى قد صار هامة كما يزعمون ان الميت يصير بعد موته هامة فعلى هذا الوجه معناه ولم تروا الخيال الباقى من ليلى

(وَإِنْ أَنْعَ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ وَإِنَّما ‌ • ‌ تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِ

وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غِنًى وَتَجَلُّدٌ ‌ • ‌ فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الفَقْرِ)

أى ان استغنيت بامر أقمته غيرك فليست هى عوضا منك وكل مالا تقنع به النفس فقر فغناى بغيرك كالفقر اليك لانه لا عوض فيك ومثله الكثير

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى * فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

•(وقال آخر)•

(يومَ ارتحلتُ برحلي قبلَ برذعتي * والعقلُ متلهٌ والقلبُ مشغولُ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر انتصب يوم باضمار فعل كأنه أراد اذكر يوم هذا الامر والشان فاضاف اليوم الى الفعل لما اتفق فيه ومتله مفتعل من الوله أصله موتله فابدل من الواو تاء كما تقول اتقى واتجه ثم أدغم احدى التاءين فى الاخرى والبرذعة كساء يلقى به ظهر البعير من الرحل وقوله والعقل متله واختار بعضهم فتح اللام فقال متله لقوله والقلب مشغول فيكون القلب والعقل مفعولين كأن حزنا وله العقل وشغل القلب ومتله أجود لان الموله ماجاء الالازما

(ثمَّ انصرفتُ الى نضوي لابعثَهُ * اثرَ الحدوجِ الغوادي وهوَ معقولُ)

النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء والمعقول المشدود بالعقال يصف دهشه حتى قدم مايجب ان يؤخر مماذكره فى هذه الابيات وقوله لابعثه أى أثيره يقال بعثته فانبعث ويروى والعقل مختبل من الخبل وهو الفساد

•(وقال جران العود)•

العود المسن والجران باطن عنق البعير والدابة ويقال ان الشاعر سمى بذلك لقوله

خذا حذرا يا جارتى فاننى * رأيت جران العود قد كان يصلح

واسمه عامر بن الحرث وقال أبو رياش هى لذى الرمة

(أيا كبِدا كادتْ عشيةَ غرّبٍ * منَ الشوقِ اثرَ القاطنين تصدّعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى أيا كبدا والمراد يا كبدى على الاضافة ففر من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء ويروى يا كبدا والمراد به كبده وان نكرها دلالة انه وصفها بقوله كادت عشية غرب من الشوق البيت وهذه الصفة لم تحصل الا لها والمراد انه تالم عند ما همهم أمر الفراق بعد الاجتماع بغرب وهو موضع كانوا مجتمعين فيه فتحزبوا حزبين فاتبع أحدهما صاحبه معهم وأقام أحدهما للاستعداد وهو فيهم فالمتقدمون ليس فيهم متسرع لانتظارهم المتخلفين والمتخلفون لامقام لهم لاستعجالهم اللحاق بهم فشكا الحالة الواقعة فى أثناء ذلك وهو مع ذلك يحن ويشتاق وأضاف العشية الى غرب تخصيصا وفصل بين كاد وبين الفعل الذى تناوله بالظرف على ما اتصل به واثر انتصب على الظرف

(عشيةَ ما فيمن أقامَ بغرّبٍ * مقامٌ ولا فيمن مضى متسرعُ)

قوله ويروى ابا كبدا اى [illegible]

عشية من البيت الثاني بدل من العشية الاولى وكما اضاف الاولى الى غرب تبينا اضاف الثانية الى قوله مابين أقام بعرب تبينا وهما عشية واحدة وان اختلف مبنيهما

(وقال الحسين بن مطير الاسدي)

(لقد كنت جلدا قبل ان توقد النوى * على كبدي جمرا بطيئا خمودها
وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي * اذا قدمت ايامها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها)

العهود جمع عهد وهو اللقاء هنا والعهاد في البيت الثاني جمع عهدة وهي مطر أول السنة وانتصب عهاد على انه مفعول أول لجعلت وتولى بشوق في موضع المفعول الثاني ويعيدها في موضع الصفة للشوق ومعنى تولى تمطر الولي والولي المطرة الثانية بعد الوسمي وحبة القلب هي العلقة السوداء في جوفه وهي سويداؤه والجمع حبات وحب شبه أول الشوق بالعهاد وما وليه بالولي فأول المطر اذا لحقه الثاني كثر الربيع واخصب به البلد بشوق يعيدها أي يعيد العهاد وثعلب يروي يبيدها أي مابعد من العهاد فيكون معنى جعلت طفقت وأقبلت ويكون غير متعد ويرتفع عهاد الهوى بجعلت ويعيدها يقوم مقام فاعل تولى فيكون المعنى قد طفقت أوائل هواها تمطر بعيدها بشوق يجددها

(بسود نواصيها وحمر اكفها * وصفر تراقيها وبيض خدودها)

الباء من قوله بسود نواصيها يجوز ان يتعلق بقوله تموت صبابتي ويجوز ان يتعلق بجعلت اذا ارتفع عهاد الهوى به يريد جعلت العهاد تفعل ذلك بسبب نساء هكذا وانما جاز أن يجمع سود وحمر وغيرهما وان ارتفع ما بعدها بها لان هذه الجموع لها نظائر في الاسماء المفردة ولو كانت مالا نظير له في الواحد لما جاز جمعه تقول مررت برجال ظراف آباؤهم ولو قلت ظريفين آباؤهم لم يجز

(مخصرة الاوساط زانت عقودها * باحسن مما زينتها عقودها)

يريد انهن دقيقات الخصور وان قلائدها وحليها تكتسب من التزين بها اذا علقت عليها أكثر مما تكتسب منها اذا تحلت بها

(يمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها)

يصف لطافتهن في مواعيدهن وتقريبهن أمر الوصال منهن وبينهن حتى ترف قلوبنا أي ترتاح وتفرح والخزامى خيرى البر ورفيفها اهتزازها اذا كانت خضراء ناعمة بات طل يجودها أي ندى يجود عليها من المطر الجود لانه نقيض الطل

(وقال أبو صخر الهذلي)

(اما

(أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره الأمر)

الاول من الطويل والقافية متواتر تكرير الذي ليس تكثير الاقسام لان اليمين واحدة بدلالة ان لها جوابا واحدا ولو كانت أيمانا مختلفة لوجب ان تكون لها أجوبة مختلفة وفائدة التكرير التفخيم وعلى هذا اذا قال القائل والله والله والله لقد كان كذا فاليمين واحدة وجواب القسم

(لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر)

وفاعل تركتني ضمير المرأة المستكن فيه والمعنى انى اذا تأملت الوحوش وهي تألف في مراعيها تمنيت أن تكون حالي مع صاحبتي كحالها في الفها وأحسد الوحش في موضع الحال وان أرى في موضع البدل من الوحش ولا يروعهما الذعر في موضع الصفة لأليفين لان أرى من رؤية العين ويكتفي بمفعول واحد وهو أليفين

(فيا حبها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة الأيام موعدك الحشر)

الجوى داء في الجوف وقد جوي فهو جو

(عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر)

يجوز ان يريد بسعي الدهر سرعة تقضي الاوقات مدة الوصال بينهما وأنه لما انقضى الوصل عاد الدهر الى حالته في السكون والبطء وهذا على عادتهم في استقصار أيام الوصل واستطالة أيام الفراق ويجوز ان يريد بسعي الدهر سعاية أهل الدهر بالنمائم والوشايات وانه لما ارتفع مرادهم فيما طلبوه من الفساد بينهما سكنوا وكما أراد بسعي الدهر سعي اهل الدهر كذلك أراد بسكون الدهر سكون أهل الدهر وقال بعضهم كان الدهر يسعى بيننا لعوائقه فلما اجتمعنا ووصل كل منا الى مناه يئس الدهر من الفساد بيننا فسكن سكون اليأس

(وقال أيضا)

(ليد الذي شعف الفؤاد بكم * تفريج ما ألقى من الهم)

من الكامل والقافية متواتر شعف القلب أي أصاب شعفته وشعفة كل شيء أعلاه وقوله بكم أي بحبكم وارتفع تفريج بالابتداء وخبره ليد الذي على طريق سيبويه وعلى مذهب أبي الحسن ارتفع تفريج بالظرف والمعنى ليد الذي ابتلاني بكم وشغل قلبي بحبكم كشف ما أقاسيه من الهم وهذا الشاعر في الهوى على الضد من الاول لانه يشكو الهوى وغيره يلتذه

(فيقر عيني وهي نازحة * ما لا يقر بعين ذي الحلم)

اى يقر عيني ما لا يقر عين عاقل يقول اني أفرح باليسير الذي لا يفرح به عاقل وهو

(أنّي أرى وأظنّ أنْ سترى * وضَحَ النهارِ وعاليَ النجمِ)

أى أظن انها ستراهما وأنى أرى بدل من مالا يقر وهذا المعنى يصح اذا رويته بكسر الحاء من ذى الحلم فاما اذا ضممت الحاء فالمراد به ما يراه النائم فى نومه وقيل ان ضم الحاء ليس بجيد وقيل ان هذا توعد لقومها أى انى أرى أمرا عظيما وسترى هى من قتل النفوس لاجلها كذلك والعرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه ولك أن تروى أنى وتجعله فى موضع الرفع بدلا من مالا يقر ولك أن تكسران كأنك تستأنف شرح ما قدم وتفصيل ما أجمل ويكون المعنى بقر عينى أن أرى بياض النهار وعالى الكواكب بالليل وهو اضوأها وأعلاها وأظن انها تشاركنى فى رؤيتها فافرح بذلك ويروى

ان الذى سأظن ان سترى * وضح النهار وعالى النجم

فيرتفع وضح النهار على ان يكون خبر ان وأتى بعالى النجم على أصله فضم الياء منها والمعنى ذلك المعنى الا انه زاد الظن تراخيا لادخال السين عليه ويروى

أنى أرى وأظن أن سترى * وضح النهار وعالى النجم

على انه مفعول أرى والمعنى انى أرى الكواكب ظهرا فيما أقاسيه من برح الهوى وأظن انها ستمتحن فى حبها لى بمثل ما امتحنت فى حبى اياها وان أسباب الهوى تفارقنى وتعود اليها فترى ما أرى فافرح بذلك وتطيب له نفسى وهذا مما لا يفرح به عاقل

(وقُبَيْلةٌ منها تعودُ لنا * من غيرِ ما رفثٍ ولا اثمِ

أشهى الى نفسى ولو نزحتْ * مما ملكتُ ومن بنى سهمِ)

يقول القبلة تتفق لنا منها فى غير ريبة أحب الى من مالى وأهلى وقبيلتى وقوله ولو نزحت شرط فيما تمنى حصوله وقد فصل به بين اشهى الى نفسى وبين ما ملكت ونزحت بعدت نفسى من ملكى يعنى ذهاب ماله وبنو سهم قبيلته واشهى الى نفسى فى موضع خبر المبتدأ وهو والقبلة منها

(قد كان صرمٌ فى الممات لنا * فعجلتِ قبلَ الموتِ بالصرمِ

ولئن بقيتُ لَيبقينّ جوًى * بين الجوانحِ مُضرِعٌ جسمى)

ادخل اللام الموطئة للقسم على ما بقيت وهو مصدر فى موضع الظرف لما يتضمن من معنى الشرط وقوله ليبقين جوى جواب القسم المضمر والكلام كأنه لئن بقيت ليبقين جوى لان المعنى ولمدة بقائى ليبقين جوى فحصول الكلام يعود الى ذلك وسميت عظام الاضلاع جوانح لجنوحها أى ميلها ومضرع جسمى أى مذلة

(فتعلّمى أنْ قد كلفتُ بكم * ثم افعلى ما شئتِ عن علمِ)

تعلمى أى اعلمى يقول تحققى صدق محبتى لك ثم افعلى بعد العلم ما شئت بعد معطفها

(وقال آخر قال أبو رياش هى لابن أذينة)

(انّ التي زعمتَ فؤادكَ ملّها • خُلقتْ هواكَ كما خُلقتْ هوًى لها)

الاول من الكامل والقافية متدارك الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى في البيت المهوى أي المحبوب أي ان التي ظننت وقلت انك مللتها ليست كذلك بل أنت تحبها كما تحبك

(بيضاءُ باكرَها النعيمُ فصاغَها • بلباقةٍ فأدقّها وأجلّها)

يريد انها نشأت في النعمة والنعمة وأن خفض العيش رباها وحسن خلقها ومعنى باكرها سبق اليها في أول أحوالها لان البكور اسم لابتداء الشيء على ذلك بنا كورة الربيع واللباقة الحذق وأصل اللباقة اللين ومنه الملبقة ويقال هو لبق لبيق أي حاذق ومعنى أدقها وأجلها أي أتى بها دقيقة جليلة فما يستحب دقته منها مثل الانف والعين والشعر والخصر جعلها دقيقة وما يستحب جلالته منها مثل الساق والفخذ والعجز والصدر جعلها جليلة وهذا كما قال الآخر

فدقت وجلت واسبكرت وأكملت • فلو جن انسان من الحسن جنت

وكما قال

يمانية تلمنا فتبدي • دقيق محاسن وتكن غيلا

(حَجبتْ تحيّتَها فقلتُ لصاحبي • ما كانَ أكثرَها لنا وأقلَّها)

أي ما كان أكثرها لنا حيث كانت متوفرة علينا وما أقلها لنا الساعة وقد زهدت فينا هذا اذا جعلت الضمير من أكثرها وأقلها راجعا الى المرأة ويجوز ان يرجع الضمير الى التحية أي ما كان أكثرها في الاستمتاع بها لانها كانت تسرنا وتسكن قلوبنا وأقلها يعني قلة الالفاظ وقيل معناه ما كان أكثرها ما مضى وأقلها الآن على حذف المضاف أي ما كان أكثر وصلها وبرها وأكثر على هذا الوجه من قولهم كثير طيب ليس هو بمعنى زيادة الاجسام بل بمعنى البركة ومثله ان ما قل منك يكثر عندي • وكثير ممن يحب القليل

(واذا وجدتُ لها وساوسَ سلوةٍ • شفعَ الضميرُ الى الفؤادِ فسلَّها)

أي كان الضمير شفيعها الى فسلها أي أخرج الوساوس من قلبي والمعنى اني لا أسلو عنها أبدا وان خطرت السلوة ببالي فاني زال ذلك سريعا ومثله قول الآخر

أريد لانسى ذكرها فكأنما • تمثل لي ليلى بكل سبيل

(وقال آخر)

(أماوالذي حجّتْ لهُ العيسُ ترتمي • لمرصاتهِ شُعثَ طويلٍ ذميلُها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك افتتح كلامه بأما ثم أقسم بالله

(لئنْ نائباتُ الدهرِ يوماً أدلْنَ لي • على أمّ عمرٍو دولةً لا أقيلُها)

اللام من لئن هي الموطئة للقسم وجواب القسم لا أقيلها والمعنى واقه لئن جعلت نوائب

الدهر لى دولة على أم عمرو لعــدت ذلك ذنبا لها لا أقيلها امنه فالضمير من لا أقيلها يرجع الى النائبات كأنه قال لذنبه كانت فى الهوى وهذا الوجه حسن ويجوز ان يكون الضمير عائدا الى المرأة فيكون المعنى ان صارت لى اليد عليها جازيتها حينئذ بما تعاملنى به ولا أقيلها عثرتها ومعنى أدلن لى يجعلن لى دولة ويروى أدرن لى فتنتصب دولة على انه مفعول به والدائرات كالدائلات لا فرق ومن روى أدلن لى انتصب دولة على المصدر فيكون موضوعا موضع الادالة ويقال ادالك الله من عدوك وعلى عدوك أى جعل لك عليه دولة

●(وقال آخر)●

(وَكُنْتَ اِذا اَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رائِدًا ● لِقَلْبِكَ يَوْمًا اَتْعَبَتْكَ الْمَناظِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرائد الذى يتقدم الواردة ليتأمل حال الماء والكلا لهم ولذلك قيل فى المثل الرائد لا يكذب أهله لانه ان كذبهم هلك معهم وهو فاعل من راد يرود اذا جاء وذهب فجعل العين رائد القلب لان القلب يشتهى ما تراه العين فتستحسنه ويكره ماتستنكره قال

الا انما العينان للقلب رائد ● فما تألف العينان فالقلب آلف

وانتصب رائدا على الحال وجواب اذا أرسلت أتعبتك المناظر وقد جعل خبر كنت فيه ومعه

(رَأَيْتَ الَّذى لا كُلُّهُ اَنْتَ قادِرٌ ● عَلَيْهِ وَلا عَنْ بَعْضِهِ اَنْتَ صابِرُ)

رأيت الذى تفصيل لما اجمله قوله أتعبتك المناظر أى رأيت أشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها

●(وقال آخر)●

(اَقُولُ لِصاحِبى وَالْعِيسُ تَهْوِى ● بِنا بَيْنَ الْمُنيفَةِ فَالضِّمارِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر العيس بياض فى ظلمة خفية والعرب تجعله فى الابل العراب خاصة والمنيفة موضع او هضبة مرتفعة والضمار مكان أو واد منخفض يضمر الماء فيه ومنه

أراها اذا اضمرتك البلا ● د تجفى وتقطع منا الرحم

وقوله بين المنيفة فالضمار الاجود أن يروى بالواو واذا روى بالفاء فهو يجرى مجرى قوله بين الدخول فحومل ● وكان الاصمعى يرده لان بين تدخل بين الشيئين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعدا واذا كان كذلك كان الوجه الواو الا اذا أريد بين الاجزاء من المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة وما أشبه ذلك

(تَمَتَّعْ مِنْ شَميمِ عَرارِ نَجْدٍ ● فَما بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ)

الشميم مصدر وأكثر ما يجى فعيل فى الاصوات مصدرا كالصهيل والشحيج ومثله الهدير والنكير ويقال تمتعت بكذا ومن كذا والعرار بقلة ناعمة صفراء طيبة الريح الواحدة عرارة

وقال الخليل العرارة البهارة البرية وقيل هو شجر وقد شبه بها لون المرأة قال الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفـراء العشية كالعراره

وقوله من عرار من لاستغراق الجنس وموضع من عرار رفع على أن يكون اسم ما وموضع عمم من شميم نصب لانه مفعول أقول والواو في والعيس تهوي واو الحال

(ألا يا حبذا نفحات نجد * وريا روضه بعد القطار)

ألا حرف افتتاح الكلام والمنادى في يا حبذا محذوف كأنه قال يا قوم أو يا ناس حبذا نفحات نجد وارتفع نفحات بالابتداء وخبره حبذا كأنه قال محبوب في الاشياء نفحات نجد وهي تضوع الرياح بالنسيم الطيب ويقال نفحة طيبة وخبيثة والريا الرائحة هنا

(وأهلك إذ يحل الحي نجدا * وأنت على زمانك غير زاري)

ارتفع أهلك لانه عطف على ريا وهما جميعا معطوفان على نفحات وكأنه قال وحبذا زمان أهلك حين كانوا نازلين بنجد وأنت راض من الزمان لمساعدته لياك بمحابتهم واوتريده والواو واو الحال في قوله وأنت على زمانك غير زاري يقال زريت عليه اذا عبت وأزريت به اذا قصرت به

(شهور ينقضين وما شعرنا * بأنصاف لهن ولا سرار)

ارتفع شهور على أنه مبتدأ وهو تفسير الزمان الذي حمده وتلهف على انقضائه وينقضين خبره ويجوز أن يرتفع شهور على أنه خبر مبتدا محذوف وينقضين حينئذ يكون صفة له وما شعرنا أي ما علمنا يقال شعرت به شعرة وشعرا وشعورا ومنه الشعر ويقال شعر الرجل اذا قال الشعر شعر بكسر العين أي صار شاعرا وسرار الشهر آخره لان القمر يستسر فيه

(وقال آخر)

(وعما شجاني أنها يوم أعرضت * تولت وماء العين في الجفن حائر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أنها مبتدأ وعما شجاني خبره يقال شجاه يشجوه شجوا وشجي يشجي شجا وهو شج وحار الدمع والماء اذا تحير في موضعه وقد ملأ فلا موضع له وأعرضت أبدت عرضها وخبر ان تولت

(فلما أعادت من بعيد بنظرة * الي التفاتا أسلمته المحاجر)

يجوز أن يكون التفاتا مفعول أعادت ويكون موضع بنظرة حالا كأنه قال لما أعادت التفاتا ناظرة من بعيد الي أسلمته وجواب لما أسلمته والي تعلق بنظرة ولا يجوز أن يتعلق بالتفاتا لانه اذا جعل كذلك يكون صلة المصدر وقد قدمت على الموصول ويجوز أن يكون بنظرة في موضع المفعول لاعادت والباء ان شئت جعلتها زائدة وان شئت جعلتها مثل كقول الآخر لا يقرأن بالسور ويصير التفاتا مصدرا في موضع الحال والتقدير لما أعادت نظرتها من بعيد الي ملتفتة أسلمته والهاء في أسلمته للدمع والمحاجر جمع محجر وهو ما يبدو من نقاب المرأة اذا

تنقبت والكية حول العين يقال لها التحجير ويقال حجر القمر اذا استدار حوله خط رقيق

(وقال آخر)

(ولما رأيت الكاشحين تتبعوا * هوانا وأبدوا دوننا نظراً شزرا)

الاول من الطويل والقافية متواتر تتبعوا هوانا في موضع المفعول الثاني لرأيت والكشح مابين الخاصرة الى الضلع والكاشح العدو الباطن العداوة يقال هو بين الكاشحة والمكاشحة ويقال طوى فلان كشحه على كذا اذا استمر عليه والنظر الشزر الى جانب نظر المغضب

(جعلت ومابي من جفاء ولاقلى * أزوركم يوماً وأهجركم شهرا)

جعلت في معنى طفقت فلا يحتاج الى مفعول وانتصب يوماً وشهراً على الظرف وهذان البيتان للعرجي الشاعر ذكر اسحق بن ابراهيم الموصلي انه لما مات عمر بن أبي ربيعة رؤيت جارية تبكي وتلطم وجهها وتقول من لمكة وذكر شعابها ونسائها قيل لها طيبي نفساً فقد نشأ فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجي يحذو حذوه وقالت فانشدوني بعض ما قال فانشدوها قوله ولما رأيت الكاشحين تتبعوا البيتين فمسحت عينيها ورفعت يديها الى السماء وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه

(وقال بعض القرشيين)

وهو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة خرج الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صالحة بنت أبي عبيدة بن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله الى المدينة وقال بينما نحن بالبلاكث فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت الشعر قالت لاجرم والله لا أستأثر عليك بشيء فشاطرته مالها وكانت تضن عليه بمالها والقياس على مذهب صاحب الكتاب في الاضافة الى قريش قريشي كما قال

بكل قريشي عليه مهابة * سريع الى داعي الندى والتكرم

فأما قريش المنسوب فيقال اعاصي يدلك من قولهم تقرش القوم اذا تجمعوا وذلك لتجمع قريش ويقال ان قريشاً دابة من دواب البحر ويقال أيضاً تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور

(بينما نحن بالبلاكث فالقا * ع سراعاً والعيس تهوي هويا)

الاول من الخفيف والقافية متواتر انتصب سراعاً على الحال لانه جعل بالبلاكث مستقرا والواو من قوله والعيس واو الابتداء وهو للحال أيضاً

(خطرت خطرة على القلب من ذ * كراك وهناً فما استطعت مضيا)

خطرت خطرة هي الحال التي فاجأته وانتصب وهناً على الظرف ويقال خطر بالي خطورا

وخطر البعير بذنبه خطرانا فكأنه أجرى خطرت مجرى قوله دعت دعوة من ذكر الك لقوله

(قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق • وللحاديين حثا المطيا)

وصف ما هو عليه من طاعة الهوى وقوله لبيك هو من ألب بالمكان اذا أقام به الا انه لا يتصرف كما ان سبحان لا يتصرف والكلمة مثناة عند سيبويه والمراد عنده اقامة للداعى تتبعها اقامة وأنشد للتثنية فيه قول الشاعر

دعوت لما نابنى مسورا • فلبى فلبى يدى مسور

هكذا روايته وحكى أيضا عن بعضهم لب بالكسر يجعله صوتا مثل غاق وعند يونس انه موحد لبى وانقلبت ألفه ياء كما انقلبت فى على ولدى والى اذا أضيفت الى المضمر وعلى مذهبه يجب أن يكون فلبى يدى مسور كما ان على والى ولدى اذا أضيفت الى الظاهر لا تتغير ألفها تقول على زيد والى عمرو

(وقال ابن هرمة)

الهرم ضرب من النبت كما سمى نبت آخر أبيض الشيبة لبياضه وأظن الهرم ضعيفا وواحدته هرمة فكأنه من الهرم وهو الى ضعف

(استبق دمعك لا يود البكاء به • واكفف مدامع من عينيك تستبق)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله لا يود البكاء به يجوز أن يكون جواب الامر ويجوز أن يكون نهيا وهو أحسن وان لم يكن معه حرف العطف وذلك لانه قد ذكر بعده واكفف مدامع من عينيك ولم يأت له بجواب كأنه أمره باستبقاء الدمع ونهاه عن التمادى فى البكاء لتفسد عليه آلته ثم أمره بكف المدامع وهى تستبق واذا كان الكلام نهيا بعد أمر أو أمرا بعد نهى كان أبلغ وأوداما أهلكه والاستباق فى المدامع مجاز لان الذى استبق فى الصدر هو الدمع والمدمع مجرى الدمع ولا يمتنع أن يكون المدمع اسما للحدث الذى هو السيلان كأنه موضوع موضع الدمع وهو مصدر دمعت ويكون المراد به أيضا العين الذى هو الجارى لان الاستباق لا يصح الا فيه

(ليس الشؤون وان جادت بباقية • ولا الجفون على هذا ولا الحدق)

قوله على هذا أشار بهذا الى فعله وعلى تعلق بباقية وهو مضمر دل عليه الباقية المذكورة كأنه قال ولا الجفون باقية على هذا وجعل لا من قوله ولا الجفون بدلا من ليس والجفن فى اللغة الحبس والمنع لذلك سمى غلاف السيف الجفن

(وقال آخر)

(قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل • بى النقض والابرام حتى علانيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى كنت أغلب الهوى حينا فلم يزل بى النقض والابرام ويروى الامرار أى أنقض عليه وهو يبرم وينقض على وأنا أبرم الى أن صار الغلب له وهذا الذى أشار اليه صالة الحب اذا لم يكن عن اعتراض والمعترض من الهوى هو الذى يقع عن أول وهلة فيسبى القلب فى دفعة واحدة الا ان ترك كسر يع كان أخذه سر يع وأنشد ابن الاعرابى يناقى قسمة الهوى وزعم أنه فرد لا ثانى له وان قائله لا يعرف وهو

ثلاثة أحباب فحب علاقة * وحب تلاق وحب هو القتل

(ولم أر مثلينا خليلى جناية * أشد على رغم العدو تصافيا)

انما قال على رغم العدو استهانة بهم وهو من الرغام وهو التراب فاذا قال أرغم الله أنفه فالمعنى أذله الله وأحطه وانتصب تصافيا على التمييز وانتصب خليلى جنابة على أنه بدل من مثلينا وأنه مفعول ثان لارى والجنابة هنا الغربة

(خليلين لا نرجو لقاء ولا نرى * خليلين الا يرجوان التلاقيا)

ذكر ان اليأس قد استقر فى قلب كل واحد منهما من ملاقاة صاحبه

(وقال آخر)

(وكل مصيبات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب)

موضع سوى فرقة الاحباب نصب على أنه مستثنى مقدم لان تقدمه على صفة المستثنى منه كتقدمه عليه نفسه

(وقلت لقلبى حين لج به الهوى * وكلفنى ما لا أطيق من الحب

الا أيها القلب الذى قاده الهوى * أفق لا أقر الله عينك من قلب)

(وقال الحسين بن مطير)

(فيا عجبا للناس يستشرفوننى * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى)

الاول من الطويل والقافية متواتر يستشرفوننى أى ينظرون الى وتطمح أبصارهم نحوى ويودون أنى على شرف من الارض لا يكون معرضا لهم وقوله بعدى أى بعد رؤيتهم لى فحذف المضاف وكذلك قوله ولا قبلى يريد ولا قبل رؤيتهم لى وقوله يا عجبا يجوز أن يكون منادى مضافا ويجوز أن يكون مفردا

(يقولون لى اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس أذهب للعقل)

سيبويه يجوز بناء فعل التعجب بعد الثلاثى مما كان على افعل خاصة

(ويا عجبا من حب من هو قاتلى * كأنى أجزيه المودة من قتلى)

قوله بناء فعل التعجب الخ أى وما جاز فى التعجب جاز فى التفضيل فليتأمل

يريد من قتله الي والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وكذلك قوله من حب من هو قاتلي أي من حبي من هو قاتلي لان من في موضع المفعول

(ومن بينات الحب ان كان أهلها ٭ أحب الى قلبي وعيني من أهلي)

أن مخففة من الثقيلة أراد أنه كان من أهلها والهاء من أنه ضمير الامر والشان وموضع أن بما بعده رفع بالابتداء وخبره من بينات الحب ومعناه من آيات الحب أني أوثر أهلها على أهلي ومثله

وأقسم أني لو أرى نسالها ٭ ذئاب الفلا حبت الى ذئابها

٭(وقال عمر بن أبي ربيعة)٭

(ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت ٭ وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا)

من الطويل الثاني والقافية متدارك قوله لما يحتاج الى جواب لانه لوقوع الشيء لوقوع غيره اذا كان على الطرف يقول لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه وأشرقت وجوه استخف أربابها الحسن ومنعها من أن يسترها بقناع يحجبها وقيل الهاء في زهاها راجعة الى امرأة قد جرى ذكرها قبل وليست راجعة الى الوجوه والمعنى ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه نساء زهاها هذه المرأة حسنها ان تتقنعا وهكذا كانت نساء العرب تفعل اذا كانت جميلة وجواب لما ان شئت جعلته محذوفا كأنه قال لما دمنا ذلك كله تأنسنا وما يجري مجراه ولو ولما وحين تحذف أجوبتها ويكون ابهامها اذ ذاك أبلغ في المعنى وان شئت جعلت زهاها الجواب وزهاها استخفها يقال زهت الامواج السفينة والرياح النبات وقوله ان تتقنعا أي من أن تتقنعا وهم يحذفون الجار مع ان كثيرا

(تبالهن بالعرفان لما عرفنني ٭ وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا)

أي زعمن انهن لم يعرفنني وقلن هو باغ أسرع حتى أكل راحلته والوجه ان يقول أوضع فأكل من الكلال وهو الاعياء

(وقربن أسباب الهوى لمتيم ٭ يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا)

يقول ان هواه يزيد على هواهن

(وقالت لمطريهن ويحك انما ٭ ضررت فهل تسطيع نفعا فتنفعا)

يقال أطرى فلان فلانا اذا مدحه بأحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع وويح قال الاصمعي هو ترحم واذا أضيف بغير اللام نصب ويكون العامل فيه فعلا مضمرا كأنه ألزمه الله ويحا وانتصب فتنفعا بأن مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء

٭(وقال أبو الربيس الثعلبي)٭

من ثعلبة بن سعد بن ذبيان والربيس تصغير الربس وهو الضرب باليدين يقال ربسه بيديه اذا ضربه بهما وداهية ربساء أي شديدة وذو امر ربس وجاء بأمور ربس وربس أي شديدة

وكأنه من مقلوب رسب أي استقرت الداهية وثبتت وتمكنت

(هَلْ تُبلِغَنِّي أُمَّ حَرْبٍ وتَقْذِفَنْ • على طَرَبٍ بيُوتَ هَمٍّ أَفاتُهُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله على طرب يجوز أن يتعلق بتبلغني ويجوز أن يتعلق بتقذفن والفعلان جميعا على قوله في البيت الذي يليه مبينة عتق وهي ناقة والاختيار عند البصريين ان يرتفع بالاقرب وهو تقذفن ويجوز أن يرتفع بتبلغني وعلى هذا اجاتني وأكرمني زيد والطرب خفة تلحق لنشاط أو جزع وبيوت فعول من بات يبيت كأنه هم جاءه ليلا فلازمه وعلى هذا قيل في الصقيع البيوت أو الصلاء البيوت ما بات من الهم في قلب الانسان أخذ من الماء البيوت وهو الذي يبيت تحت السماء قال الراجز

صبحت حوض قرى بيوتا • يلهمن بردمائه سكوتا

وقال آخر

لزيد كبيوت الوغل عناللطت • مجاجته صهباء ذات سوار

وهذا البيت متعلق بالبيت الذي بعده وهو

(مُبِينَةُ عِتْقٍ حُسْنَ خَدٍّ ومِرْفَقًا • بجَنْفٍ أنْ يُعْرِلَهُ الدَّفُّ شاغِلُهُ)

رفع مبينة عتق بالفعل الذي في البيت الاول وفيه فعلان وهما قوله تبلغني وتقذفن فان حمل على رأي البصريين فالعامل الفعل الثاني وهو تقذفن وان حمل على رأي الكوفيين فالعامل الفعل الاول وهو قوله تبلغني ويروى عن الفراء انه كان يجيز رفع الفاعل بالفعلين معا والعتق هنا الكرم وخلوص الاصل ونصب حسن خد باضمار فعل ويجوز أن يجعل مفعولا له ومن أجله ولو خفض على البدل لكان وجها قويا ووصف المرفق بالجنف لان ذلك يحمد في الابل كراهة العارك والضاغط والحاز وذلك عيب يمنع من ادامة السير يقول على وجه التمني هل أراني راكب ناقة توصلني الى هذه المرأة وتطرح عني ثقل هم أراه وهذه الناقة لها شواهد توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجافي عن الزور

(مُطارَةُ قَلْبٍ انْ ثَنَى الرِّجْلَ رَبُّها • بسَلْمٍ عَزَرٍ في مُناخٍ تُعاجِلُهُ)

مطارة قلب صفة الناقة المذكورة والمراد انها ذكية الفؤاد شهمة النفس وكأنها حنونا لنشاطها وقوله ان ثنى الرجل جواب الشرط فيه تعاجله وأصله تعاجله بسكون اللام للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء وهو ضمير يرجع الى ربها ومثله قول طرفة • لو أطيع النفس لم أرمه • يريد لم أرمه فنقل والمعنى أنه وصف الناقة بانها طارة القلب لان ذلك أسرع لها والغرر ركاب الرحل ومثله قول ذي الرمة • حتى اذا ما استوى في غرزها تثب • وقوله بسلم غرز أي ان عطف رجله بغرزها الذي هو كالسلم عاجلته فنهضت به قبل تمكنه من كورها وقيل لما أنشد ذو الرمة كثير عزة قوله حتى اذا ما استوى في رحلها تثب قال أهلكت والله راكبها هلا قلت كما قال الراعي

تراها اذا قت في غرزها • كمثل السفينة أو أوقر

قوله او ضمن الرزم ثم كسر لذا الرزم بالضم الثقل اهـ

فقال هو وصف ناقة مثل أنا وصفت ناقة مسوقة وقال الراعى فى موضع آخر

وكأن ريضها اذا ياسرتها * كانت معاودة الرحيل ذلولا

وقال سعيد بن سلم قرأنا هذه القصيدة من شعر الراعى على الاصمعى فلما انتهينا الى البيت رواه

وكأن ريضها اذا باشرتها فقلت ما معنى باشرتها فقال ركبتها فى المباشرة فسألنا أبا عبيدة

عنه فقال صحف واتما هو ياسرتها أى لم أعازها ولم أقسرها ومثله

اذا يوسرت كانت وقورا أديبة * وتحسبها ان عسرت لم تؤدب

(يبارى بها القود النوافخ فى البرى * قليل النزول أغيد الخلق عاطله)

يعنى نفسه والقود جمع أقود وقوداء وهو الطويل العنق والبرى جمع برة وهى الحلقة من صفر أو نحاس تكون فى أنف البعير والنوافخ المتنفسات نفخا لنشاطها يقول انه قليل النزول قد نعس فهو مائل من النعاس بخلقه أغيد والاصل فى الغيد لين مع ميل وطول يوصف بذلك العنق والنبت ولما وصف بأغيد الخلق والغيد من صفات النساء حسن أن يقول عاطله لان الاغيد من الاعناق حرت العادة بتحليته ومن روى قليل البروك أراد بأغيد الخلق عنق الناقة والرواية الاولى هى الوجه

(مراجع نجد بعد فرك وبغضة * مطلق بصرى أصمع القلب جافله)

جعل نجدا وبصرى كالمرأتين فأوقع عليهما الرجعة والطلاق وقوله بعد فرك المعروف ان يقال فركت المرأة ولا يقال فرك الرجل وكأن أرض نجد لما نبت به قال فركته وان كانت البغضة انما تقع منه والمعروف فى نجد التذكير الا أن لبيدا قال * اذا أصبحت نجد تسوق الافايلا * وقالوا أراد ريح نجد أو قبائلها التى تقيم بها وقد يجوز أن يؤنثها على معنى البلدة وأصمع القلب حديده وجافله مسرعه يقال أجفل الظليم وجفل اذا أسرع صاحبه بعدو والظليم مجفل وجافل وكل هارب من شئ فقد أجفل عنه

(وقال عبد الله بن عجلان النهدى)

العجلان المستعجل ورجل عجلان وامرأة عجلى وقوم عجال

(وحقة مسك من نساء لبستها * شبابى وكأس باكرتنى شمولها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك حقة مسك كناية عن امرأة جعلها الطيب رياها كظرف مسك ومعنى لبستها تمتعت بها قال ابن أحمر

لبست أبى حتى تملبت عيشه * وبليت أعمامى وبليت خاليا

وموضع قوله شبابى نصب على الظرف والمعنى زمن شبابى ومدة شبابى والمصادر تحذف منها أسماء الزمان كثيرا وكأس انعطف على وحقة مسك والعامل فيه رب والواو واو العطف وليست بنائبة عن رب بدلالة انه لو كان كذلك لوجب أن يدخل الحرف والعاطف عليه فيقال وو حقة مسك والشمول الخمرة التى لها عصفة كعصفة الشمال وقيل هى التى تشتمل على العقل

فقلبه وتذهب به

(جَدِيدَةُ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا • سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْهَا غُيُولُهَا)

دخل الهاء على جديدة والاكثر أن يقال ملحفة جديد وطريقة سيبويه فيه أنه صفة مذكرة تنعت مؤنثا وينوي في ذلك المؤنث ما يكون لفظه مذكرا كأنه ينوي بالملحفة ازارا وما يجري هذا المجرى ويذهب بعضهم الى أنه فعيل في معنى فاعل فيلحقه الهاء قياسا فهو كظريف وظريفة لان الفعل منه جد الثوب يجد جدة وبعضهم يذهب الى أنه فعيل في معنى مفعول كأن ناسجها جدها قريبا أي قطعها فلهذا تستنكر الحاق الهاء به ومعنى جديدة سربال الشباب أي انها في عنفوان شبابها فكأنها سقية بردي السقية في معنى مسقية وجعلها اسما فهي كالبنية والقبطة وشبهها بها لزيادة خلقها وحسن نبتها ألا ترى أنه قال عمها غيولها والغيول جمع غيل وهو الماء يجري بين الاشجار وقيل الغيل الماء يجري بين الحجارة في بطن واد والغيل بكسر الغين الماء يجري بين الاشجار وربما سموا الشجر الملتف غيلا

(وَمُحْمَلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِهَا • تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطِّوَالُ تَطُولُهَا)

محملة من جملة صفاتها وان عطفها بالواو فعلى هذا لك أن تقول مررت برجل فاضل عاقل أديب وان تقول مررت برجل فاضل وعاقل وأديب ومعنى قوله ومحملة ان أعضاءها تساوت في ركوب اللحم اياها وظهور السمن والبدن عليها فكأن اللحم جعل لها خلا وقائمة من دون ثوبها أنها ملء درعها فلهذا تكون ممتلئة المعري والى هذا أشار الاعشى في قوله

صفر الوشاح وملء الدرع بهكنة • وقوله تطول القصار يعني أنها ربعة يشير الى التوسط الذي هو المختار في كل عقل ولذلك قيل خير الامور أوساطها قال الشاعر

عليك بأوساط الامور فانها • نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وتطول في البيت متعدى لانه بمعنى تغالب في الطول فهو من طاولته فطلته

(كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ • عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا)

الدمقس الحرير الابيض وفروع الغمامة أشار بها الى أطرافها وحواشيها أي أنها بينة البجس برافة اللون كأن الحرير وأطراف غمامة استكنت الشمس تحتها على متنها والجديل هو الوشاح أو ما تشده المرأة في حقوها من الادم المضفور وليس هذا من عادة العرب وانما الاماء يفعلن ذلك واذا كان من لونين فهو البريم وهو يشد في أحقي الصبيان تدفع به العين وخص فروع الغمامة لان البرق فيها أشد اضاءة وقال أبو العلاء في هذا البيت الدمقس ليس بعربي في الاصل وقد تكلموا به قديما يقال للقز الابيض دمقس وكذلك يجري مجراه في البياض والنعومة وهذا البيت قد تكلم عليه النحوي لان فيه خلافا للعادة لانه اذا كان البيت المتقدم في صفة امرأة وهذا البيت يجب أن يكون في صفة ناقة ولا شك انه قد سقط منه شيء يصله بما قبله ولم يذكر ذلك أحد منهم وانما يريد انها ترفع ذنبها الى متنها وبعضهم يروي فروع غمامة بمين غير معجمة وهو أشبه بالدمقس

(وأبيض منقوف وزق وقينة * وصهباء في بيضاء باد حجولها

اذا صب في الراووق منها تضوعت * كميت يلذ الشاربين قليلها)

* (وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي) *

(وانا لحقنا بالحمول ودونها * خميص الحشا توهي القميص عواتقه)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يعني بخميص الحشا قيم المرأة التي شبب بها والعواتق جمع عاتق وهو موضع نجاد السيف من الكتف ووصفه بقلة اللحم لان ذلك مما يمدح به الرجل يريد ان القميص لا يقع من عاتقه على وطىء لان عظامه غير مكسوة باللحم وأراد بالحمول الظعائن وأثقالها وقد كشف عن هذا المعنى قول الآخر

فتى لا يرى قد القميص بخصره * ولكنما يفري الفري مناكبه

(قليل قذى العينين يعلم انه * هو الموت ان لم تصرعنا بوائقه)

يصفه بجودة النظر وانه ليس بعينه غمص فهو أحد للنظر وانما يريد مراعاته أهله لشدة الغيرة فنحن نخاف من صولته ان لم تصرعنا ويروى ان لم تلق عنا وواحد البوائق بائقة يقال باقتهم البائقة اذا أصابتهم الداهية قال الباهلي يصف فرسا

تراها حول قبتنا قصيرا * ونبذلها اذا باقت بؤوق

(عرضنا فسلمنا فسلم كارها * علينا وتبريح من الغيظ خانقه)

عرضنا جواب لما في البيت الاول يقول سلمنا عليه وهو كاره لقربه منا أو لقربنا منه اذ كان يغار على نسائه والرواية التي عليها الناس من الغيظ وفي شعر ابن الدمينة الغنظ الذي يراد به أشد الكرب يقال غنظه غنظا قال الشاعر

اذا غنظونا طالبين أعاننا * على غنظهم منٌّ من الله واسع

وانتصب كارها على الحال والتبريح التشديد يقال برح بي كذا وكذا ومنه قول الاعشى

* فأبرحت ربا وأبرحت جارا * وقوله خانقه يريد انه امتلأ صدره من الغيظ

(فسايرته مقدار ميل وليتني * بكرهي له ما دام حيا أرافقه)

انتصب مقدار ميل على الظرف وأرافقه في موضع خبر ليت وقوله بكرهي له نصب على الحال والعامل فيه أرافقه

(فلما رأت أن لا وصال وانه * مدى الصرم مضروب علينا سرادقه)

ان فيه مخففة من الثقيلة يريد انه لا وصال ألا ترى انه عطف عليه وانه مدى الصرم ووصال انتصب بلا وخبره محذوف كأنه قال لا وصال بيننا والجملة في موضع خبر ان والضمير في أنه

الاولى والثانية ضمير الامر والشان وقوله مدى الصرم فى موضع الابتداء ومضروب عليه خبره وسرادقه ارتفع بمضروب لانه قام مقام الفاعل

(رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ * لَبُلَّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهْ

وَلَمْحٍ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ * وَمِيضُ الْحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقَائِقُهْ)

رمتنى بطرف جواب لما واللمح النظر ويستعمل فى البرق والبصر وكذلك الطرف وهو النظر هنا كان الرمى بالطرف كان انكارا منها واللمح بالعينين مواعدة بجميل بعد تعذر المطلوب ولومض والوميض اللمع وأومضت فلانة بعينها اذا برقت فلذلك شبه وميض لمحها بوميض الحيا وهو الغيث المحيى للارض وأهلها والشقيقة البرقة اذا استطارت فى عرض السحاب وتكشفت أيضا كأنه جعلها قاتلة فى رميها محيية بلمعها

* (وقال أبو الطمحان القينى) *

واسمه حنظلة بن الشرقى وقيل ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن جسر وفيهم أبو الطمحان الاسدى فى زمن يوسف بن عمر وأبو الطمحان النهشلى وأبو الطمحان الطائى الطمحان علم مرتجل وهو فعلان من طمح بأنفه اذا تكبر قال العجلى * أحطم أنف الطامح المطهم
القين الحداد وكل صانع أيضا عندهم قين ومن أمثالهم اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح قال

فان عشت يا ابن القين بعدى بالقدر * نحفر بجنى ترديك من حيث لا تدرى

والقين أيضا موضع القيد من البعير قال ذو الرمة

دانى له القيد فى ديمومة قذف * قينيه وانحسرت عنه الاناعيم

(أَلَا عَلِّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ * وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى قبل صدح الصوادح والصدح شدة صوت الديك والغراب وغيرهما والصيدحى الشديد الصوت والجوانح ضلوع الصدر وارتقاء النفس فوقها بلوغها التراقى كما يقال تلفت نفسه فان قيل كيف قدم ذكر نوح النوائح على الموت وانما يكون بعده قلت ان العطف بالواو لا يوجب ترتيبا ألا ترى ان الله تعالى قال واسجدى واركعى والركوع قبل السجود فى ترتيب أفعال الصلاة

(وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِى عَلَى غَدٍ * اذَا رَاحَ أَصْحَابِى وَلَسْتُ بِرَائِحِ)

يجوز أن يكون اذا فى موضع الجر بدلا من غد وأبو العباس قد جوز وقوع اذا فى موضع المجرور والمرفوع ويجوز أن يكون نصبا بدلا من غدا ومن موضع على غد العامل والمعمول فيه جميعا لان موضعهما نصب على المفعول بما دل عليه قوله يا لهف نفسى وهو تلهف من غد

(وقال آخر)

(هل الوجد الا ان قلبي لو دنا • من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر)

الاول من الطويل والقافية متواتر هل الوجد لفظه استفهام ومعناه النفي بدلالة وقوع الا بعده كأنه قال ما الوجد أوليس الوجد الا هذا الذي بي وهو ان قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قدر رمح لغلبت ناره نار الجمر وكان الجمر يحترق والوجد مبتدأ وخبره الا مع ما بعده وانتصب قيد الرمح على الظرف ويقال بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وغلوة سهم وحكى بعض أهل التفسير في قوله تعالى قاب قوسين ان لكل قوس قابا وهو ما بين المقبض والسية وأهل اللغة على ما تقدم

(أفي الحق أني مغرم بك هائم • وأنك لا خل هدى ولا خمر)

أي لا يدخل في الحق ووجوهه أن يكون حبي لك غراما وحبك لا يرجع الى معلوم والمغرم الذي لزمه الحب ومنه عذاب غرام والهائم المتحير والهيام كالجنون من العشق ويقال ما هو بخل ولا خمر أي ليس بشيء يخلص ويتبين

(فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا • وان كنت مسحورا فلا برئ السحر)

المطبوب المسحور والطب السحر والعلم جميعا يقول ان كان الذي بي وأقاسيه داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقني فاني التذ به وان كنت مسحورا أي وان كان الذي بي فلا يعلم ما هو فلا فارقني أيضا ولا يجوز ان يكون معنى مطبوبا مسحورا ههنا لانه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد

(وقال آخر)

(تشكى المحبون الصبابة ليتني • تحملت ما يلقون من بينهم وحدي)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(فكانت لنفسي لذة الحب كلها • فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي)

هذا كلام من تجلد في الهوى وادعى التلذذ به وان برح به وأثر فيه

(وقال شبرمة بن الطفيل)

هي واحدة الشبرم وهو نبت حار يحدر الطبيعة وفي الحديث انه رآها تدق الشبرم فقال حار يار

(ويوم شديد الحر قصر طوله • دم الزق عنا واصطفاق المزاهر)

الثاني من الطويل ويروى واصطكاك المزاهر والمجرور باضمار رب وجوابه قصر طوله وأراد بدم الزق الخمر واصطكاك المزاهر مدافعة أوتاره بعضها البعض ويقال ازدهر الرجل ذا فرح وسرور وان يكون العود سمي مزهرا منه

(الدن غدوة حتى أروح وصحبتي * عصاة على الناهين شم المناخر)

ينصب غدوة مع لدن تشبه النون منها بنون عشرين ولا ينصب بعد لدن شئ غير غدوة

(كأن أباريق الشمول عشية * أوزّ باعلى الطف عوج الحناجر)

الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وسمى طفا لانه دنا من الريف من قولهم أخذت من المتاع ما خف وطف أى ما قرب وكل ما أدنيته من شئ فقد أطففته شبه أوانى الخمر وقد فرغت وأميلت بطيور ماء اجتمعت عشية باعلى الساحل معوجة الحناجر والحلاوق

(وقال جابر بن الثعلب الجرمى من طئ)

(ومستخبر عن سر ريا رددته * بعمياء من ريا بغير يقين)

يعنى انه ترك السائل من أخبارها على غير بيان ويقال هو على عمياء من أمره اذا لم يكن منه على بيان ويراد بها الخصلة المشكلة

(فقال انتصحنى انى لك ناصح * وما أنا ان خبرتنا بأمين)

ويروى انتصحنى انى ذو أمانة وقوله انتصحنى أى اتخذنى فى أمرك وأجرنى مجرى نصحائك انى أمين ومثله قول جرير

ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا * حصرا بسرك يا أميم ضنينا

كأنه طلب ان يقف على مكتوم السر بينهما فلما لم يفش سرها عنده قال انتصحنى

(وقال نفر بن قيس)

نفر هو جد الطرماح يقال نفر الناس من منى وغيرها ينفرون نفرا قال

ما انلتق الا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا النفر

وتنافر الرجلان أى تفاخرا فنفر أحدهما صاحبه أى شرفه وفخره قال

واعترف المنفور للنافر

(ألا قالت بهيسة ما لنفر * أراه غيرت منه الدهور)

الاول من الوافر والقافية متواتر قال أبو العلاء بهيشة اسم المرأة تصغير بهشة وهى واحدة البهش وهو المقل قبل رديئه وقيل رطبه ويجوز أن يكون بهيشة من بهش الى الشئ يبهش الى الرجل اذا فصل اليه وتهيأ لقائه قال الشاعر

أرأيت ان بهشت اليك يدى * بمهند بيتر فى العظم

وفى سائر النسخ بهيسة بسين غير معجمة

(وأنت كذاك قد غيرت بعدى * وكنت كأنك الشعرى العبور)

لما قالت ماله قد غيرت منه الدهور قال لها ما أنكرتمني موجود فيك أيضا فقد كنت كالشعرى العبور اشراقا وتلألؤا وقد حلت وتغيرت والعبور قيل فيه هو من عبرت النهر اذا جزته وقيل بل هو من عبرت به اذا شفقت عليه كأنها اذا طلعت تعبر المال الزاعية بحرها واذا سقطت تبردها وقوله وأنت كذاك الكاف الاولى للتشبيه وذا أشار به الى ما أنكرت منه والكاف الاخيرة للخطاب ولا موضع لها من الاعراب لانه حرف

* (وقال برج بن مسهر الطائي) *

قال أبو العلاء هو مأخوذ من البرج الذي هو واحد البروج المبنية فاما بروج السماء فلم تكن العرب تعرفها في القديم وقد جاء ذكرها في الكتاب العزيز في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا والبرج في غير هذا جمعه أبرج وبرجا والبرج في العين السعة وعظم المقلة ويقال خلق بارج أي واسع قال الراجز

يا ليتني علقت غير خارج * قبل الصباح ذات خلق بارج

* أم صبي قد حبا أو دارج *

(ونَدْمانٍ يَزيدُ الكأسَ طِيباً * سَقَيْتُ إذا تَعَوَّرَتِ النُّجومُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الندمان والنديم من ينادمك على الشراب ومثله في البناء سلمان وسليم ورحمان ورحيم وقوله يزيد الكاس طيبا أي لحسن عشرته يطيب الشرب معه يقول رب نديم على ما وصفته سقيته اذا تعرضت النجوم أي أبدت عرضها للمغيب يقال تعرضت الجبل اذا أخذت يمينا وشمالا فيه ولم تستقم في الصعود قال

تعرضي مدارجا وقومي * تعرض الجوزاء للنجوم

هذا أبو القاسم فاستقيمي

(رَفَعْتُ برأسِهِ وكشَفْتُ عنهُ * بِمُعْرِقَةٍ مَلامَةَ مَنْ يَلُومُ)

أي انبهته من منامه وأزلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشرب بان سقيته معرقة أي صرفا من الخمر وقيل هي القليلة المزاج يقال أعرقت الخمر اذا مزجتها وأعرقه الساقي سقاه معرقا

(فلمّا أنْ تَنَشّى قامَ خِرْقٌ * مِنَ الفِتْيانِ مُخْتَلَقٌ هَضُومُ)

تنشى وانتشى ونشي بمعنى سكر والنشوة السكر والمختلق التام الخلق والمختلق الكريم الاخلاق والهضوم المنفاق في الشتاء كانه يخرج من ماله أكثر من الواجب فيه فهو يهضمه أي يظلمه

(الى وَجْناءَ ناوِيَةٍ فَكاسَتْ * وهَى العُرْقُوبُ مِنْها والصَّمِيمُ)

الوجناء الناقة الغليظة الوجنتين وقيل هي الصلبة مأخوذ من الوجين من الارض أي الصلب منها وقلما يقال للجمل أوجن والناوية السمينة والكوس المشي على ثلاث قوائم

وقد اختصر الكلام والمراد فعرقبها فكانت وأراد بالصميم العضو الذي به القوام والعرقوب عقب موتر خلف الكعبين فويق العقب من الانسان وبين مفصل الوظيف والساق من ذوات الاربع وعرقبت قطعت عرقوبه وقوله وهي العرقوب اظهار للعلة في كومها او الوهي الشق والخرق

(كَهاةٍ شارِفٍ كانَتْ لِشَيْخٍ * لَهُ خُلُقٌ يُحاذِرُهُ الغَرِيمُ)

الكهاة الناقة الضخمة كادت تدخل في السن وكذلك الكهاة والشارف المسنة وقوله له خلق يحاذره الغريم كان الكريم منهم اذا خرق في الشرب وعند السكر فعل ذلك في غير ملكه ليستام مالك الجزور ربما أعلى الاثمان فيغرمه ويمدذلك الغرم غنما والصبر على سوء خلقه كرما

(فَأَشْبَعَ شَرْبَهُ وَسَعَى عَلَيْهِمْ * بِإِبْرِيقَيْنِ كَأْسُهُما رَذُومُ)

أشبع الشرب من الناقة المعقورة والرذوم السائل ويروى وجرى عليهم

(تَراها في الإِناءِ لَها حُمَيّا * كُمَيْتاً مِثْلَ ما فَقَعَ الأَدِيمُ)

فقع حسن وصفا ويقال أصفر فاقع ويروى مثل ما نصع والمراد خاص والحميا مصغر لامكبر له وكميت مصغر من خم والمراد به تكبيره وهو أكمت جمع اذالث على كت ومنه فرس ورد ثم قيل خيل ورد لانه أريد به أفعل

(تُرَنِّحُ شَرْبَها حَتّى تَراهُمْ * كَأَنَّ القَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُومُ)

ترنحهم أي تزيل قواهم لشدتها فكأنهم اساوى نزفت دماؤهم ويقال ضربته حتى رنحته أي غشي عليه

(فَقُمْنا والرِّكابُ مُخَيَّساتٌ * إِلى فُتُلِ المَرافِقِ وَهْيَ كُومُ)

المخيسات المذللات والفتل جمع أفتل وفتلاء وهي البعيدة المرفق عن الزور والكوم العظام الاسنمة الواحدة كوماء

(كَأَنّا والرِّحالَ على صِوارٍ * بِرَمْلِ خُزاقَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ)

شبه ركابهم بقطيع من البقر بالرمل المذكور أسلمه الصريم الى الصيادين والكلاب فخفت وعدت والصريم استعمل في الصبح والليل جميعا لان كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه وقت العصر

(فَبَيْنا بَيْنَ ذلِكَ وَبَيْنَ مِسْكٍ * فَيا عَجَبا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ)

فيا عجبا اعا تعجب من استمرار الوقت بمثل العيش الذي وصف وكيف سمح الزمان به ثم عقل

عنه حتى اتصل وقوله فتنا بين ذالك وبين مسك يريد ان حاضر وقتهم كان على ذلك ثم تغير

(وَفِينا مُسْمِعاتٌ تُنْتَشرِبُ ۞ وَغِزْلانٌ يُعِدُّ لَها الحَمِيمُ)

الحميم الماء الحار يعد لها في الشتاء يخبر بذلك انهن من أهل النعمة والترفة وقيل الحميم البارد وهو من الاضداد

(نُطَوِّفُ ما نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ۞ ذَوُو الأَمْوالِ مِنّا والعَدِيمُ

الى حُفَرٍ أَسافِلُهُنَّ جُوفٌ ۞ وَأَعْلاهُنَّ صُفّاحٌ مُقِيمُ)

يقال أوى الى كذا أويا والحفر القبور والصفاح الحجارة العراض يقول نلهو ونلعب وآخر أمرنا الى الموت والدفن

۞(وقال اياس بن الارت الطائي)۞

(هَلْ خُذِلِي وا غَوايَةَ قَدْ تَصبي ۞ هَلْ تُخْيِي المُتَنَشّي مِنَ الشُّرْبِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله والغواية قد تصبي اعتراض وكرره لم على طريق التأكيد والفائدة في هذا الاعتراض تحقيق القصة المدعو اليها والعرب في هلم على تصار منهم من يجريه مجرى أسماء الافعال وحينئذ يقع للجمع والواحد والمذكر والمؤنث على حالة والقرآن نزل به قال الله تعالى يقولون لاخوانهم هلم الينا ومنهم من يجعل أصلها التنبيه ضم اليه لم وهو فعل جعلا معا كالشيء الواحد فتثنيه وتجمعه وتؤنثه وكان الفراء يقول هو هل أم تر كبا معا وليس لهل في الكلام الا موضعان أحدهما وهو الاكثر أن يكون للاستفهام ولا معنى للاستفهام هنا والثاني أن يكون بمعنى قد على ذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان وليس لمعنى قد مدخل في هذا واذا كان كذلك فقاله فاسد وقوله والغواية قد تصبي يريد ان الغي يدعو صاحبه الى أمور كثيرة

(نُسَلِّ مَلاماتِ الرِّجالِ بِرِيقَةٍ ۞ وَنُفَرِّ هُمُومًا اليَوْمَ بِاللَّهْوِ واللَّعِبِ)

نسل في موضع الجزم لانه جواب الامر ونفر معطوف عليه ونفر هموم

(اذا ما تَراخَتْ ساعَةٌ فاجْعَلَنَّها ۞ لِخَيْرٍ فَانَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شُعَبِ)

مثله قول الآخر

اذا كان يوم صالح فاقبلنه ۞ فانت على يوم الشقاوة قادر

والعصل اعوجاج الانياب قال الخليل لا يقال أعصل الا لكل معوج فيه صلابة وكزازة والمعنى ان ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشيء من الناب التي فيها عصل والشعب تهييج الشر

(فَانْ يَكُ خَيْرًا أَوْ يَكُنْ بَعْضُ راحَةٍ ۞ فَانَّكَ لاقٍ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ)

قوله ونفر هموم هكذا في الاصل ولعله وفي نسخة ونفر هموما

من غموم من زائدة على مذهب الاخفش كأنه قال انك لاق غموما وسيبويه لا يرى زيادة من فى الواجب فطريقته فى مثله انه صفة لمحذوف كأنه قال انك لاق ما شئت من غموم

(وقال آخر)

(أُحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى * وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَثُهَا الجُدُوبُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضٍ * وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ)

هذا على طريقة قولهم نهاره صائم وليله قائم والمعنى ليس حب الارضين منى بعادة فى دهرى وقوله ولكن من يحل بها حبيب يشبه قول الآخر

ألا يا بيت بالعلياء بيت * ولولا حب أهلك ما أتيت

يريد ان البيوت فى الموضع الذى قد جئت منه قد كثرت ولكنى قصدتك لحب أهلك

(أَعَاذِلَ لَوْ شَرِبْتِ الخَمْرَ حَتَّى * يَكُونَ لِكُلِّ أَنْمُلَةٍ دَبِيبُ

إِذًا لَعَذَرْتِنِي وَعَلِمْتِ أَنِّي * لِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ)

(وقال أبو صعترة البولانى)

(فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ * بِهِ جَنْبَتَا الجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك جنبتا الجودى المراد به الكنف والناحية وبعضهم استدل على ان قول الناس فلان فى جنبة فلان ليس بشئ وانما الصواب بجنبة فلان بسكون النون استدلالا بهذا البيت وقد روى الاصمعى * الناس فى جنب وكان جنبا * واراد بحب المزن البرد والمزن اسم يجمع أنواع السحاب والدامس المظلم يقال أتيته دمس الظلام

(فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ اللِّصَابُ تَنَفَّسَتْ * شَمَالٌ لِأَعْلَى مَائِهِ فَهْوَ قَارِسُ)

اللصاب جمع لصب وهى شقوق فى الجبل والقارس البارد أى هبت شمال عليه فبرد

(بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ * وَلَكِنَّنِي فِيمَا تَرَى العَيْنُ فَارِسُ)

يقول ما ماء مزن باعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا أقول هذا عن ذواق واختبار ولكن عن صدق فراسة وفى طريقته قول الآخر

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المساويك

وقوله فارس أراد به المتفرس يقال فارس على الخيل بين الفروسية واذا كان يتفرس فى الاشياء ويحسن النظر فيها قلت بين الفراسة

(وقال الحرث بن خالد المخزومى)

هو الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولي مكة من قبل يزيد فلم يمكنه منها ابن الزبير فلما ولي عبد الملك أقره عليها ثم عزله فقال

فعصيت ادعى عليها شقاوة • فلما اقبلت قطعت نفسي ألومها
عطفت عليك النفس حتى كأنما • بكفيك بؤسى أو لديك نعيمها

فلما سمع ذلك عبد الملك أرضاه ووصله

(انّي وما نحروا غداة منًى • عند الجمار تؤودها العقل)

الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

(لو بدّلت أعلى مساكنها • سفلا وأصبح سفلها يعلو
لعرفت مغناها بما احتملت • مني الضلوع لأهلها قبل)

أقسم بالقرابين التي ينحرها الحجيج عند الجمار غداة منى وهي معقولة أنه لو غيرت ديار هذه المرأة ورسومها لعرفت مغناها لما انطوت عليه من معاني ضلوعي من ود أهلها أيام مواصلتها حتى كان لا يلتبس علي شيء منها ومعنى تؤودها العقل تثقلها وجواب اليمين لعرفت والمغنى المنزل

•(وقال آخر)•

(مريضات أوبات التهادي كأنما • تخاف على أحشائها أن تقطعا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك التهادي المشي بين اثنين يقال رأيتهم يهادى بين اثنين ويتهادى يصفها بالنعمة وضعف الحركة لثقل ردفها ودقة خصرها

(تسيب انسياب الأيم أخصره الندى • فرفّع من أعطافه ما ترفّعا)

الأيم والأين الحية من الحيات والحية لا تصبر على البرد لأنه اذا أثر فيها يبس جرمها وتنساب أي تتدافع في مشيتها وساب وانساب بمعنى واحد ويقال ساب الماء اذا جرى

•(وقال آخر)•

(أبت الروادف والثدي لقمصها • مس البطون وأن تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشي تناوحت • نبّهن حاسدة وهجن غيورا)

الثاني من الكامل والقافية متواتر تناوحت أي تقابلت يقول اذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها ببطنها وظهرها ما كان يمنعه ثدياها وردفاها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها ما ينبه الحاسد ويهيج الغيور لان ما خفي منها ظهر للغيور فالغيور يكره والحاسد يتنبه وقوله ان تمس جاز انعطافه على مس البطون

لكون العامل والمعمول فيه في موضعه ومعناه فالبطون في موضع المفعول لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل فالبطون مع لفظه مثل كظهور رامح آنس وقوله بهن حاسدة لا يريد الايقاظ من النوم ولكن من الغفلة ونحو منه البيت المنسوب الى ذي الرمة

ترى الزل يكرهن الرياح اذا جرت * ومية ان هبت لها الريح تفرح

(وقال بكر بن النطاح)

هو من بني حنيفة ويكنى ابا وائل وكان من أهل اليمامة كثير الشعر وكان يصيب الطريق قال ابو هفان أدركت الناس يقولون ختم الشعر ببكر واستفرغ مدائحه في أبي دلف وأخيه معقل ومن جيد ذلك

مثال أبي دلف أمة * وذكر أبي دلف عسكر

وان المنايا الى الدارعين * بعيني أبي دلف تنظر

(بيضاء تسحب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو وحف أسحم

فكأنها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم)

الاول من الكامل والقافية متدارك وصف شعرها بالطول وكثرة الاصول فاذا قامت سحبته واذا أرسلته سترها فتغيب فيه ثم قال فكأنها لشدة بياضها اذا تغشاها نهار ساطع من خلل ظلام وكأن شعرها لشدة سواده عليها ليل مظلم يغشى بياض نهار

(وقال آخر)

(تأملتها مغترة فكأنما * رأيت بها من سنة البدر مطلعا)

الثاني من الطويل يقول نظرت اليها على غرة منها فكأني رأيت بها بدرا طالعا وأراد بسنة البدر وجهه

(اذا ما ملأت العين منها ملأتها * من الدمع حتى أنزف الدمع اجمعا)

أنزف الدمع أفنيه كما يقال نزفت الماء وأنزفته بمعنى واحد

(وقال كثير بن عبد الرحمن بن جمعة من خزاعة يكنى أبا صخر)

(وددت وما تغني الودادة انني * بما في ضمير الحاجبية عالم)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول تمنيت اني عالم بما ينطوي عليه قلب هذه المرأة وقوله وما تغني الودادة اعتراض بين وددت ومفعوله وهو اني يقال وددت ودادة ووداده بفتح الواو وكسرها

(فان كان خيرا سرني وعلمته * وان كان شرا لم تلمني اللوائم)

يقول فان كان ما تضمر لي وذا صافيا سرني ذلك وان كان اعراضا أرحت نفسي من لوم الاعتاب وقوله وعلته اكتفى بمفعول واحد لانه بمعنى عرفته

(وماذكرتك النفس الاتفرقت * فريقين منها عاذرلي ولائم)

قوله الاتفرقت فريقين هذا قائم على عادة الناس في ترددهم بين ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعفه فجعل كل واحد منهما كانه نفس على حيالها فواحد من النفسين تعذره وأخرى تلومه ويبينه بقوله

(فريق أبى أن يقبل الضيم عنوة * وآخر منها قابل الضيم راغم)

(وقال أيضا)

(وأنت التي حببت شعبا الى بدا * الى وأوطاني بلاد سواهما)

الثاني من الطويل والقافية متدارك شعب وبدا موضعان يقول انه كما آثرها على أهله وعشيرته آثر بلادها على بلاده

(اذا ذرقت مشيا ائعتل بالقفى * وعرة لو يدري الطبيب قذاهما

وحلت بهذا حلة ثم أصبحت * بأخرى فطاب الواديان كلاهما)

مثله استودعت نشرها البلاد فما * تزداد الاطيبا على القدم

ومثله تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة عطرات

(وقال نصيب)

هو تصغير ناصب على الترخيم والناصب الجاد في سيره يقال نصب في السير نصبا اذا رفعه وكل شيء رفعته فقد نصبته ويجوز ان يكون تصغير ناصب هذا بعد ان سمى به فزال عن مصدريته نصيب عبد أسود كان لرجل من أهل وادي القرى وكاتب عن نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان فانشده

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم منن غامره

فبابك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة عامره

وكلبك آنس بالمعتفين من الام بابنتها الزائره

فمنك العطاء ومنا الثناء * بكل محبرة سائره

فاشترى ولاءه ووصله

(ألا هتفت في جنح ليل حمامة * على فنن وهنا واني لنائم)

الثاني من الطويل والقافية متدارك

(كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا • لما سبقتني بالبكاء الحمائم)

قوله لما سبقتني اشتمل على جواب اليمين وعلى جواب لو ومثله مما أنشدنيه ابن برهان النحوى

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة • بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلى فهاج لى البكا • بكاها فقلت الفضل للمتقدم

(وقال آخر)

(أراك الله تصبح فى السلامى • على من بالحنين تعولينا)

الاول من الوافر والقافية متواتر يخاطب ناقته ويصف وجدها ويدعو عليها بالعجز بروراذا كان رفيقا والقصد فى الدعاء عليها أن يجعلها الله نضوا مهزولا وخص السلامى لانها او العين آخر ما يبقى فيه المخ عند الهزال فلذلك قال

لا يشتكين عملا ما أنقين • ما دام مخ فى سلامى أو عين

وقوله الى من بالحنين تشوقينا يجوز أن يكون انكارا منه على الناقة فى حنينها ويجوز أن يريد تفخيم شان المشتاق اليه كانه قال تشوقينى بحنينك الى انسان وأى انسان ويكون من اسما نكرة ويكون الكلام خبرا وفى الاول يكون استفهاما وانما أنكر صبرا بها لانه لم يدر أحنينها الى ولد أو وطن أو صاحب

(فانى مثل ما تجدين وجدى • ولكنى أسر وتعلنينا)

وجدى يجوز أن يكون فى موضع النصب على أن يكون بدلا من الضمير فى انى ويكون مثل فى موضع خبر ان فكانه قال فان وجدى مثل ما تجدين

(وبى مثل الذى بك غير أنى • أجل عن العقال وتعقلينا)

يقول ان بى مثل ما بك ولكن يؤمن منى أن أهيم على وجهى وأنت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه

(وقال آخر)

(ولما أبى الا جماحا فؤاده • ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل)

أول الطويل والقافية متواتر

(تسلى بأخرى غيرها فاذا التى • تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى)

الجماح من قولهم جمح الفرس اذا جرى جريا غالبا لراكبه وقوله فاذا التى اذا هذه للمفاجاة ومن الظروف المكانية لا الزمانية وما بعده مبتدأ وخبر وجواب لما أبى تسلى ويقال سلا عن الشئ يسلو ويسلى وهذا أحسنا بناه على فعل يفعل مما لم تكن عينه ولا لامه حرفا من حروف

قوله الى من بالحنين تشوقينا الذى فى المتن على من بالحنين تعولينا ولعله رواية ايضا اه

الحلق

الحلي ومثله قلا يقلي بمعنى يقلي وجبى يجبي بمعنى يجبي وبقال سلى يسلي في معنى سلا يسلو

(وقال آخر وهو كثير)

(عَجِبْتُ لِبُرْئِي مِنْكِ يا عَزَّ بَعْدَما ٭ عَمِرْتُ زَماناً مِنْكِ غَيْرَ صَحِيحِ)

الثالث من الطويل

(فَإِنْ كانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِي مِنْكِ راحَةً ٭ فَقَدْ بَرِئَتْ إِنْ كانَ ذا البُرْءُ يُرِيحِ

تَجَلَّى غِطاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكَدْ ٭ غِطاءُ فُؤادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِ)

أراد بغطاء الرأس السواد الذي كان عليه في الشباب وهذا البيت اذا حمل على ما قبله دل على انه يصف سلوه عمن كان يحب لقوله عجبت لبرئي منك ويروى تجلى غطاء الباس أي الغطاء الذي أزاله الباس وهذا كلام متسع فيه كما تقول ثوب زيد الذي كان له أو الذي وهبه أو الذي سلبه منك وقوله لسريح أي لامر سهل

(وقال عروة بن أذينة)

هو من بني ليث كان وكان شريفا دينا يحمل عنه الحديث ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له ألست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ٭ ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى له فيعنيني تطلبه ٭ ولو قعدت أتاني لا يعنيني

قال ثم قال فلم جئتنا قال انطرق أمري وخرج من فوره منصرفا وأخبر هشام بذلك فاتبعه بجائزة وعروة واحدة العرا ويقال في أرض بني فلان عروة أي شجر يبقى على الجدب وبه سمي الرجل قال الشاعر

خلع الملوك وسار تحت لوائه ٭ شجر العرا وعراعر الاقوام

العراعر السادة وهو من عرعرة الجبل وهو أعلاه وعرعرة الثور سنامه وأذينة تصغير أذن

(أَقُولُ تَنْفَعُ ما البَيْنُ فُرْقَتُهُ ٭ ولا يَمَلّانِ طُولَ الدَّهْرِ ما اجْتَمَعا)

الاول من البسيط والقافية متراكب البين يقع على وجوه أحدها أن يكون مصدر بان يبين بيناو بينونة والثاني أن يكون ظرفا تقول بين القوم كذا وهو لشيئين يبين أحدهما عن الآخر فصاعدا والثالث أن يكون بمعنى الوصل على ذلك قوله تعالى لقد تقطع بينكم ألا ترى أن معناه تقطع وصلكم ولا يصح أن يكون المراد تقطع افتراقكم لفساد المعنى وعلى هذا قولهم سعى فلان لاصلاح ذات البين من عشيرته لان المراد اصلاح الوصل لا الافتراق والذي في البيت هو الثالث لان المعنى ما دام بان تدا ألف كل واحد منهما صاحبه وقوله طول الدهر يجوز أن يكون مفعول يملان أي لا يملان تطاول الوقت اذا اجتمعا ويجوز أن يكون طول الدهر ظرفا وما اجتمع مفعول يملان أي لا يملان الاجتماع طول الدهر

(مستقبلان نشاصا من شبابهما * اذا دعا دعوة داعي الهوى معا)

النشاص أصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حين ينشأ ويعلو

(لا يعجبان بقول الناس من عرض * ويعجبان بما قالا وما صنعا)

يقال نظرت اليه عن عرض وكلته من عرض أي ناحية ومعناه انه لا يعجبهما من مقال الناس وفعالهم شيء بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعان

(وقال آخر)

(ولابد الى ميل مع العدا * سواى ولم يحدث سواك بديل)

ثالث الطويل والقافية متواتر قال المرزوقي قال سيبويه معنى سوى بدل ومكان تقول عندي رجل سوى زيد معناه بدل زيد ومكان زيد وعلى ما فسره يكون معنى البيت ولابد الى ميل مع الاعدا بدل ميلك الى ومكانه لما الى ولم يحدث لي بديل مكانك عوضا منك

(صددت كما صد الرمي تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل)

أي اعرضت عنك اعرض المرمي من الصيد المصاب بسهم الصياد وهو قاتله لان الاصابة علت عليها لكن المدة تطاولت به أي صددت عنك صدود يائس لا صدود مقلية وأنا أعلم أن هواك قاتلي كهذا الرمي الذي لا ينفى كونه قتيلا وان طالت مدته

(وقال آخر والوزن كالذي قبله)

(أحبا على حب وأنت بخيلة * وقد زعموا أن لا يحب بخيل)

الالف من قوله احبا لفظه الاستفهام ومعناه التوبيخ وانتصب حبا باضمار فعل كانه قال أتجمعين على حبا على حب أو أتريدين حبا بعد حب مع بخلك والواو في قوله وأنت بخيلة واو الحال وقوله ان لا يحب بخيل ان شئت جعلته أن الناصبة للفعل فنصبته وان شئت جعلته المخففة من الثقيلة فيرتفع يحب يريد انه لا يحب ثم قال

(بلى والذي حج الملبون بيته * ويشفى الهوى بالنيل وهو قليل)

بلى هو جواب استفهام مقرون بنفي على ذلك قول الله تعالى ألست بربكم قالوا بلى كانه قيل له مستفهما منه أتحب البخيل والممسك فقال بلى واقسم أيضا تأكيدا والحج القصد والنيل مصدر نلته أنال

(وان بنا لو تعلمين لعلة * اليك كما بالحائمات غليل)

قوله لو تعلمين كالمعترض أي ام لو علمت ما به كانت لا تستخبر ما يجرى عليه

(وقال آخر)

(اذا كنت لا يسليك عمن توده * تناء ولا يشفيك طول تلاق
فهل انت الا مستعير حشاشة * لمهجة نفس آذنت بفراق)

الثاني من الطويل والقافية متواتر المهجة خالصة النفس ومنه لبن أمهجان والحشاشة روح القلب ورمق من حياة النفس

(وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي)

(الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد)

الاول من الطويل والقافية متواتر الصبا القبول ومتى هجت أى ثرت واهتجت يقال صبت الريح تصبو صبوا وهي الطبون الريح والبرق اذا كان من نحو أرض المحبوب

(أان هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فنن غض النبات من الرند)

يقول أالآن صاحت حمامة ورقاء في أول الضحى بكيت

(بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن * جليدا وأبديت الذي لم تكن تبدي)

أى بكيت بكاء الصبي اذا أعياه مطلوبه

(وقد زعموا ان المحب اذا دنا * يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ذاك قرب الدار خير من البعد)

أى زعم الناس ان الاستكثار من المحبوب والتداني منه يكسب المحب ملالا والتنائي عنه يحدث سلوا وقد تداوينا بكل واحد من ذلك فلم ينجع الا انه على الاحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيرا من بعدها عنه

(على أن قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي عهد)

أى لا يبقى على ما عهد عليه

(وقال آخر)

(اذا ما شئت ان تسلى خليلا * فأكثر دونه عدد الليالي)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(فما سلى خليلك مثل نأى * ولا بلى جديدك كابتذال)

يقال تسليت بمعنى سلوت ويقال في معناه سليت قال ولو أشرب السلوان ما سليت *

(وقال آخر)

(ألا طرقتنا آخر الليل زينب * عليك سلام هل لما فات مطلب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول أتتنا هذه المرأة سحرا فقلت مسلما عليها عليك سلام الله هل لما فات من أيام الوصال مطلب لى فأسأله وقيل ان المراد بآخر الليل آخر أيام الشباب وعلى هذا الوجه يروى عليك سلام بفتح الكاف وجعل الخطاب من المرأة للرجل ويقول انما حيته بتحية الموتى لتولى أيامه وقوله هل لما فات مطلب كأنها أنكرت التعرض لها وقد فاته الشباب والوجه الاول هو الوجه

(وقالت تجنبنا ولا تقربننا * وكيف وأنتم حاجتى أتجنب)

اى قالت محبية جانبنا ولا تدنون منا فقلت كيف أتجنبكم وأنتم مناى فى الدنيا

(يقولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب)

يريد عيرونى الصبا بعد تقضى الثلاثين من أيام عمرى فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب أى من عد ما دون الثلاثين فهو فى عداد الصبيان لا يعرف اللذات ويجوز أن يكون المراد وهل يسهل لى قبل الثلاثين شئ من مباغى اللهو فيه كرمى طالبى اياه بعده

(لقد جل خطب الشيب ان كان كلما * بدت شيبة يعرى من اللهو مركب)

لقد جل جواب يمين مضمرة ولك أن تفتح الهمزة وان تكسرها من قوله ان كان كلما فاذا كسرتها كانت الشرطية والجواب قوله لقد جل وكلما فى موضع الظرف

(وقال كثير)

(وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(تناهيت عنى حين لا لى حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح)

العصم جمع أعصم وعصماء وهى الوعول الجبلية التى فى قوائمها بياض وجواب اذا تناهيت عنى يقول كلمتنى بكلام يسهل الوعر ويقرب البعيد فلما خلبت عقلى كففت عنى وتباعدت منى ويحكى عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال انشدنى لأخى بنى مليح يعنى كثيرا فأنشدته وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى الابيات فقال جرير لولا انه لا يحسن بشيخ مثلى النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره ومثله قول الآخر

برزن عفافا واحتجبن تسترا * وشيب بقول الحق منهن باطل
فذو الحلم مرتاب وذو الجهل طامع * وهن عن الفحشاء حيدنوا كل
كوانس عوار صامتات نواطق * بعف الكلام باذلات بواخل

(وقال آخر)

(فعرض

(تعرضن مرمى الصيد ثم رميننا • من النبل لا بالطائشات الخواطف)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله مرمى الصيد موضعه نصب على الظرف أى تعرضن لنا وبيننا وبينهن غلوة سهم فعل المتعرض للصيد اذا أراد رميه ويراد بالصيد المصيد كما يراد بالخلق المخلوق وقوله ثم رميننا من النبل يريد ثم نظرن الينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبالهن التى لا تطيش أى لا تخف ولا تخطف والخاطف من السهام الذى يقع على الارض ثم يصبو الى الهدف كأنه يخطف من الارض شيأ ومفعول رميننا الثانى محذوف كأنه قال رميننا بالصائبات الناقرات لا بالطائشات والناقر الذى ينقر الهدف

(ضعائف يقتلن الرجال بلا دم • فيا عجبا للقاتلات الضعائف)

بلا دم يريد بلا ترة ولا ذحل والضعف الذى أشار اليه يريد فى الخلقة والخلق أى يضعفن عن الرجال كيدا وفعلا وقوله فيا عجبا يجوز أن يكون على طريق الندبة ويكون منادى مفردا ألحق به الالف ليمتد به الصوت ويجوز أن يكون منادى مضافا فقر من الكسرة وبعدها ياء فانقلبت الفا واللام من قوله للقاتلات هى التى تفسر باسم لام العلة كأنه علل تعجيبه بقوله للقاتلات وارتفع ضعائف على انه خبر مبتدأ محذوف

(وللعيش ملهى فى التلاد ولم يقد • هوى النفس شئ كاقتياد الطرائف)

التلاد ما قدم ملكه والطرائف المستحدثات وهذا كقولهم لكل جديد لذة وما أشبهه وقاد واقتاد بمعنى واحد والملهى كما يجوز أن يراد به الحدث وهو اللهو يجوز أن يراد به موضع الحدث ووقته

•(وقال آخر)•

(لئن كان يهدى برد أنيابها العلا • لأفقر منى انى لفقير)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله يهدى يجوز أن يكون من الاهداء وهو الاتحاف ويجوز أن يكون من الهداء وهو الزفاف والعلا الاعالى من الاسنان وهى موضع القبل وعنى ببرد الاسنان عذوبة الرضاب عند المذاق وفقير فعيل بناء المبالغة ولا سيما اذا أطلق اطلاقا ومعناه ان كان يهدى برد أسنانها الى هو أفقر منى اليها فانى الفقير مطلقا أى لا غاية وراء فقرى ومما يجرى مجرى فقير اذا أطلق قولهم سقيم ألا ترى قول الآخر

انى ابن المعزى عاموبيل • بعانى داء انى لسقيم

يريد المتناهى فى السقم وقوله أفقر كأنه بناه على فقر المرفوض فى الاستعمال ولك أن تقول بنى من افتقر على حذف الزوائد كما جاء ريح لاقح أى ملقح وأعاقلت هذا لان حكم فقير أن يكون فعله على فقر ولم يجئ منه الا افتقر وشرط فعل التعجب وما يتبعه من بناء التفصيل ان لا يجئ الا من الثلاثى فى الاكثر وما كان على أفعل خاصة واذا كان كذا فأفقر لا يصح ان يكون مبنيا على افتقر الا على حذف الزوائد كما تقدم والوجه ان يكون مبنيا على فقر

المرفوض استعماله

(فلما كثر الاخبار ان قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير)

أن تزوجت أراد بان تزوجت وحذف الجار مع أن كثير وموضعه من الاعراب مفعول من قوله الاخبار والاخبار جمع خبر ووضع خبرا وهو مصدر موضع الاخبار كما وضع الطاعة موضع الاطاعة ثم عداه وهو مجموع ومثله * مواعيد عرقوب أخاه بيترب * الا ترى انه انتصب أخاه عن جمع ومعناه كثر في أفواه الناس الاخبار بتزوجها واشتغالها بعلها عن غيره فهل يأتيني مبشر بطلاقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمن

(وقال آخر)

(يقر بعيني ان أرى رملة الغضى * اذا ما بدت يوما لعيني قلالها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله يقر بعيني هذه الباء زائدة وان أرى رملة الغضى في موضع الفاعل ليقر والقلال جمع قلة وهي أعلى الجبل يقول اذا بدت يوما لعيني قلال الغضى فقر بعيني في ان أرى رمالها

(ولست وان أحببت من يسكن الغضى * بأول راج حاجة لا ينالها)

معناه انه كان بين أهل الغضى وبين قومه عداوة أو حالة مانعة من المواصلة فلذلك قال ما قال

(وقال آخر)

(سلي البانة الغيناء بالاجرع الذي * به البان هل حييت اطلال دارك)

الثالث من الطويل والقافية متدارك سلي أصلها اسألي فحذفت الهمزة تخفيفا والقيت حركتها على السين فصار اسلي ثم استغني عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها فحذفت فصارت سلي وهذا كما تقول في الاحمر لحمر ويروى البانة الغناء والغيناء الملتفة الكثيرة الورق والاغصان فاذا ضربتها الريح غنت قال الشاعر

فترى غصنها اسباتت وقلما * مزبرا والغصون غناء

والاجرع من الاماكن السهل المختلط بالرمل والغيناء هي العظيمة الواسعة الظل من قولهم غان عليه كذا اذا استتر وبه سمي السحاب الغين وانما قال التي به البان لانه كان منبته واستشهد بالبان على انه هل قضى حق منزل الاحبة لما وقف عليه وهل حيا اطلاله تحية المتقرب اليها

(وهل قمت في أطلالهن عشية * مقام أخي البأساء واخترت ذلك)

البأساء هنا الفقر أي قمت فيه مقام الفقير المحتاج الى عطفك

(وهل حلت عيناي في الدار غدوة * بدمع كنظم اللؤلؤ المتهالك)

أرى الناس يرجون الربيع وإنما • ربيعي الذي أرجوه أن وصالك

أرى الناس يخشون السنين وإنما • سني التي أخشى صروف احتمالك

لئن ساءني أن نلتني بمساءة • لقد سرني أني خطرت ببالك

ليهنك إمساكي بكفي على الحشا • ورقراق عيني رهبة من زيالك)

انتصب رهبة على انه مفعول له والزيال مصدر زايل ومثل قوله ليهنك امساكي قول الآخر

يرفع عيناه الى ربه • يدعو وفوق الكبد اليسرى

•(وقال آخر)•

(تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن • عليك شجا في الحلق حين تبين)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يصف النساء واخلاقهن في الانقياد يقول عليك بالاستمتاع بهن مدة انقيادهن واسعافهن بالمراد من جهتهن

(وإن هي أعطتك الليان فإنها • لآخر من خلانها ستلين)

مثله قول بشار

لا يؤيسنك من مخدرة • قول تغلظه وإن جرحا

عسر النساء الى ميسرة • والصعب يمكن بعد ما جمحا

ومثله

ان النساء وان ذكرن بعفة • فيما يظاهر في الامور ويكتم

لحم أطاف به سباع جوع • ما لا يذاد فانه يتقسم

اليوم عندك دلها وحديثها • وغدا لغيرك كفها والمعصم

كالخان تسكنه وترحل غاديا • ويحل بعدك فيه من لا تعلم

(وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها • فليس لمخضوب البنان يمين)

•(وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس)•

(قليلة لحم الناظرين يزينها • شباب ومخفوض من العيش بارد)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الناظران عرقان في مدمع العينين يصفها بانها ليست بجهمة الوجه لكنها أسيلة الخد ويزينها شباب مقتبل ورفاهة من العيش ودعة ويقال عيش خفض وخفضت عيشه فهو مخفوض والبارد الثابت يقال برد على فلان حق أي ثبت

(أرادت لتنتاش الرواق فلم تقم • إليه ولكن طأطأته الولائد)

الانقباض التناول بوصفها بانها مخدمة لا تبتذل نفسها فى مهنة والرواق ما مد مع البيت من ستارة والطأطأة خفض الرأس وغيره عن الاشتراف ويقال الفارس اذا ضبط فرسه بفخذيه ثم حركه للحضر طأطأ فرسه

(تناهى الى لهو الحديث كأنها • أخو سقطة قد أسلمته العوائد)

أراد انها تبذل فى كل أحوالها الى اللهو اذ كان ما عدا اللهو قد كفيت فهى منعمة لا تملل الا باللعب فكأنها عليل يترفرف عليه ويشفق حتى يترك لا يهمه شئ

•(وقال توبة بن الحمير)•

قال أبو الفتح دخول اللام على الحمير علما أمثل منه فى دخولها على الثعلب وذلك ان التصغير ضرب من الوصف يلحق الكلمة وكذلك دخول التصغير فى الافعال من حيث كانت الافعال لا توصف وانما لم يوصف الفعل مخافة انتقاض الحال به عن سابقة وضعه وذلك ان الفعل هو المفاد وانما يفاد من حيث كان منكورا أبدا والوصف يكسب الموصوف ضربا من الاختصاص والفعل فى غاية البعد عن الاختصاص فلم يلاقه الوصف ولا ما هو فى حكم الوصف معنى ألا ترى انك تجد معنى رجيل انما هو رجل صغير ولذلك لحقت التاء فى تحقير المؤنث الثلاثى غير ذى التاء نحو هند وجمل وقدر وشمس اذا قلت هنيدة وجميلة وقديرة وشميسة من حيث كنت لو وصفت لقلت هند الصغيرة وقدر صغيرة فاذا ثبت ان التصغير ضرب من الوصف فى المعنى كان لحاق اللام فى الحمير نحو لحاقها فى الصغير فيكون اللام فيه مع تعريفه مثلها فى الوليد ونحوه وليس كذلك الثعلب لانه لا تحقير فيه فيضارع به الصفة وانما باب لحاق اللام فى العلم الوصف نحو الحرث والعباس ولولا ما فى الثعلب من معنى النكر والخبث لما لحقته اللام وهو علم فاعرفه

(ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • على ودونى تربة وصفائح)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصفائح الحجارة العراض تكون على القبور

(لسلمت تسليم البشاشة أوزقا • اليها صدى من جانب القبر صائح)

الصدى على زعمهم ان عظام الموتى تصير هاما واصداء وزقا صاح

(واغبط من ليلى بما لا أناله • الا كل ما قرت به العين صالح)

يقول انا من موقى محسود منذ عرفت بليلى وان لم أنل منها مطلوبا وقوله الا كل ما قرت به العين صالح يريد انى قرير العين بان أذكر بها وهذا القدر نافع لى

•(وقال آخر)•

(فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها • فلن تمنعوا منى البكا والقوافيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول ان حلتم بينى وبين ليلى والتأنس بحديثها فانكم

لا تقدرون على منع ما أنا بصدده من البكاء لها وجدا لها

(فهلا منعتم إذ منعتم حديثها • خيالا يوافيني على النأي هاديا)

يقول إذ قد منعتم حديثها والدنو منها فهلا منعتم خيالا عارفا بالطريق على البعد يأتي و يهتدي يزورني في المنام وهذا اعلام ان العهد بينهما بعيد بدلالة انه لو استجفاها لامتنع خيالها لزوال نومه وذهاب هدوه الا ترى الآخر يقول

وكان يزورني منه خيال • فلما أن جفا منع الخيالا

•(وقال نصيب)•

(كأن القلب ليلة قيل يغدى • بليلى العامرية أو يراح)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(قطاة عزها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح)

يقول لما احسست بالليلة التي همت بوقوع الفراق في صبيحتها أو في وقت الرواح من غدها صار قلبي في الخفقان كقطاة وقعت في شرك يحبسها فبقيت ليلتها تجاذبه والجناح علق لا مخلص له وارتفع قطاة على انه خبر كان وعزها في موضع الصفة لقطاة يريد غلبها وانتصب ليلة على الظرف عما دل عليه كان القلب من التشبيه ولا يجوز ان يكون ظرفا لقيل لان ما بعده مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف وقوله تجاذبه المفاعلة تكون في الاكثر من اثنين وانما جاز ذلك لانه جعل منع الشرك للقطاة من التخلص جذبا منه

(لها فرخان قد تركا بوكر • فعشهما تصفقه الرياح)

اذا سمعا هبوب الريح نصا • وقد أودى به القدر المتاح)

نصا أي نصبا اعناقهما قال الشاعر يصف ظبية وولدها

تقروبه في كل هاجرة • عوهج ورمل والضال والسلم

اذا احست من نبأة خبرا • نصت له الجيد او دعته بما

(فلا في الليل نالت ما ترجى • ولا في الصبح كان لها براح)

•(وقال أبو حية النميري)•

يجوز ان يكون حي واحد الحيات ويجوز ان يكون حي بحية تأنيث حي من قولهم رجل حي وامرأة حية فالحية في هذا كعائشة وحي منه كعمر ويجوز ان يكون من حيث مثل عيت في المنطق عية واحدة ويجوز ان يكون المرة الواحدة من حويت واصله على هذا حوية فعيرت كطويت طية ولو نسبت على هذا القلت حووي

(رمتني وستر الله بيني وبينها * ونحن بأكناف الحجاز رميم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أراد بستر الله الاسلام وقيل الشيب وقيل انها حسناء ترميني ولا أرميها مثلي رميم اسم امرأة والرميم الحبال من أنوار تقسخ لانها فاعلة وقد بني على رمتني بسهم ونحن مقيمون بأكناف الحجاز والاسلام حاجز بيني وبينها ومثله قول الهذلي

فليس كعهد الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل * سوى الحق شيأ واستراح العواذل

كنى عن الاسلام في منعه عن القبائح وأنواع الفحش والظلم بالسلاسل ويروى عشية آرام الكناس رميم آرام جمع ارم وهو العلم والكناس موضع

(فلو انها الما رمتني رميتها * ولكن عهدي بالنضال قديم)

جواب لو محذوف والمراد لو تعرضت لها لكان القدر يجري الى القدر ولكني قد شخت وكبرت فعهدي بمناضلة النساء قديم

(وقال آخر)

(أحبنا وقيدا واشتياقا وغربة * ونأى حبيب ان ذا لعظيم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر انتصب حبا باضمار فعل كانه قال أتجمع على حبا وتقييدا واشتياقا ويروى أحب وقيد بالرفع أي أتجتمع هذه الاشياء على طريق التقطيع والتهويل

(وان امرأ دامت مواثيق عهده * على مثل ما قاسيته لكريم)

(وقال آخر)

(رعاك ضمان الله يا أم مالك * ولله عن يشقيك أغنى وأوسع)

قوله ولله عن يشقيك يحتمل وجهين أحدهما عن ان يشقيك والثاني ان تكون العين مبدلة من همزة أن لأن بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة فينشدون قول ذي الرمة

أعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وقال المرزوقي في تفسير هذا البيت أشار بقوله ضمان الله الى ما في القرآن من قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فقال انا أدعو بان يسقيك الله يا أم مالك وقد ضمن الاجابة للداعي فرعاك الله وحذف حرف الجار من قوله ولله بان يسقيك أغنى أي أظهر غنى وأوسع قدرة وكأن روايته يسقيك من السقيا وسكن الياء للضرورة

(يذكرنيك الخير والشر والذي * أخاف وأرجو والذي أتوقع)

يريد انه لا ينساها في شيء من الاحوال والاوقات

(وقال الحكم الخضري)

منسوب الى الخضر وهم من بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان

(تساهم ثوباها ففي الدرع رادة • وفي المرط لفاوان ردفهما عبل)

الاول من الطويل والقافية متواتر معنى تساهم تقاسم وقالت قيل سهمة فلان من هذا كذا أى قسمته ونصيبه ويجوز ان يكون أصله من السهام القداح التي تجال بين الخصوم اذا تقارعوا او ليستبد كل بما يخرج له قسمته يقول اقتسم جسم هذه المرأة بين درعها وازارها ففي الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفي مرطها فخذان غليظتان عليهما ردف عبل وهو الضخم والرادة والرؤدة الناعمة واللفاء الكثيرة اللحم

(فوالله لا ادرى ازيدت ملاحة • وحسنا على النسوان ام ليس لي عقل)

(وقال آخر)

(أروح ولم احدث لليلى زيارة • لبئس اذا راعي المودة والوصل)

الاول من الطويل والقافية متواتر كان من حصه من أهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكرا أأروح من غير ان أقضي حقها أو أجدد الالمام بها لبئس راعي المودة والمواصلة انا لحذف مذموم بئس لان المراد مفهوم ومثله نعم العبد انه أواب أى نعم العبد أيوب واذا جواب وجزاء وكأنه حشا به الكلام ليعلم ان ما يقوله جواب لسائر واللام من لبئس لام الابتداء وارتفع راعي المودة به

(تراب لاهلي لا ولا نعمة لهم • لشد اذا ما قد تعبدني اهلي)

هذا دعاء عليهم وجاز الابتداء بقوله تراب وهو نكرة لان الدعاء معه مفهوم ومثله قوله • فترب لافواه الوشاة وجندل • وقوله لا ولا نعمة لهم يجوز ان يكون المنفي بلا الاولى حذف لما دل عليه الكلام فكأنه قال لاهلي التراب لا عزاهم ولا نعمة ويجوز أن يكون لا ردا لما عرضوا عليه وهذا كما يقال للانسان افعل الفلان كذا وكذا فيقول لا ولا كرامة له أى لا أفعل ذلك ولا أكرمه بسومنيه ويقال تعبده واستعبده بمعنى واحد أى استذله وشدما كموالشعرما ويجوز ان يجري شد ما مجرى نعم وبئس

(وقال أبو دهبل الجمحي)

زعم بعض الناس ان الدهبل طائر وية لدهبل اللقمة العظيمة اذا ابتلعها

(أأترك ليلى ليس بيني وبينها • سوى ليلة اني اذا لصبور)

ثالث الطويل والقافية متواتر

(هبوني امرأ منكم اضل بعيره • له ذمة ان الذمام كبير)

هبونى فى معنى عدونى واجعلونى وهو أمر من وهب يهب وأصل الهبة العطية على غير عوض ثم اتسع فيه حتى قالوا وهبنى الله فداك أى جعلنى وهو راجع الى المعنى الاول لان المراد صيرنى الله عطية فى فدائك قال عقيبة الاسدى

فهبها أمة هلكت ضياعا * يزيد يسوسهم وأبو يزيد

وقوله أضل بعيره فى موضع الصفة لامرئ وكذلك لذمة صفة أخرى و يقال فى الشئ الزائل عن مكانه اذا فقدته أضللته فان ثبت فى مكانه ولم تهتد اليه فقد ضللته ومعنى منكم من خاصتكم وهو يفيد معنى الوصف أيضا

(وَلَلصَّاحِبُ المَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً * على صاحبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ)

المعنى أيجرونى مجرى رجل منكم ضل له بعير ولذمام الصحبة ان الذمام حقه كبير والرفيق أعظم حرمة فى صاحبه المتروك من ضلال بعير

(عَفَا اللّهُ عن لَيْلَى الغَدَاةَ فَإِنَّهَا * اذا وَلِيَتْ حُكْمًا عَلَىَّ تَجُورُ)

(وقال آخر فى هذا الوزن)

(أَآخِرَتِي أَنْتِ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ * وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُوبِي)

قوله فى كل هجعة العامل فيه آخر وكذلك عند هبوبى العامل فيه أول شئ يقول لا أخلو من ذكرك ساعة لانى ان عشت كان حبالك سميرى وكذلك فى اليقظة

(مَزِيدُكِ عِنْدِي أَنْ أَقِيكِ مِنَ الرَّدَى * وَوُدٌّ كَمَاءِ المُزْنِ غَيْرُ مَشُوبِ)

قوله ان اقيك فى موضع خبر المبتدا وهو مزيدك وانعطف عليه قوله وود كماء المزن

(وقال آخر و لوزن كالذى قبله)

(ما أنصفت ذلفاء أما دنوها * فهجر وأما نأيها فيشوق)

يقول جارت هذه المرأة على فى حكم الهوى ولم تنصف لانى ان طلبت التدانى منها هجرتنى وان رمت التنائى منها شوقتنى وقوله أما دنوها فهجر المعنى اما فى دنوها فتهجر الاترى أنه قال وأما نأيها فيشوق كأنه قال وأما فى نأيها فتشوق الا أنه جعلهما منسوبين الى دنوها ونأيها

(تَبَاعَدُ عَنِّي وَاصِلًا وَكَأَنَّهَا * لِآخَرَ عَنِّي لا تَوَدُّ صَدِيقُ)

(وقال حفص العليمى)

من جناب من كلب ويقال هم قريش كلاب

(أَقُولُ لِحَاجِي لَا تَزَعْ عَنِ الصِّبَا * وَلِلشَّيْبِ لَا تُذْعِرْ عَلَى الغَوَانِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال وزعه يزعه اذا كفه ومنه الحديث مايزع

السلطان أكثر ما يزع القرآن ولا بد للناس من وزعة

(طلبت الهوى الغوري حتى بلغته • وسيرت في نجديه ما كفانيا)

يريد تمنت في الهوى فانحدرت طورا وأغاربت طورا الى أن تناهيت وبلغت أقصى الغايات وموضع ما من قولها كفانيا النصب على المصدر يريد سيرت في نجديه سيرا كفاني ومعنى سيرت أكثرت السير وكررته

(فيا رب ان لم تقضها لي فلا تدع • قذور لهم واقبض قذور كما هيا)

موضع كما هيا نصب على الحال وما من قوله كما يجوز أن تكون بمعنى الذي وتكون هي خبرا لابتداء محذوف كأنه قال كالذي هو هي ويجوز أن تكون ما كافة الكاف عن عمل الجر ويكون هي في موضع المبتدا والخبر محذوف والمعنى اقبضها كما هي

(ويا ليت أن الله ان لم ألاقها • قضى بين كل اثنين أن لا تلاقيا)

يريد يا قوم ليت والمنادى محذوف والكلام بعده تمن في أن لا يحصل الاجتماع بين متحابين ان لم يرزق مثله في صديقه وقوله أن لا تلاقيا أن فيه مخففة من الثقيلة والمعنى انه لا تلاقي لنا الخبر لا محذوف والجملة في موضع خبر ان والضمير المقتدر ضمير الامر والشان وخبر ان الله قضى وقد حصل في الجملة جواب الشرط وهو ان لم ألاقها وخبر ليت

(وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري)

(ولما نزلنا منزلا طله الندى • أنيقا وبستانا من النور حاليا)

الثاني من الطويل لث يقال طلت الارض فهي مطلولة والانيق المعجب يقال آنقني الشيء أي أعجبني ويقال حلي بكذا وتحلى بكذا اعني والبستان فارسي معرب وقد تكلموا به قديما وجمعوه بساتين واذا ادخلوا على الاعجمي الالف واللام صار عندهم كالعربي قال الاعشى

يهب الجلة الجراجر كالبستان تحنو لدردق أطفال

ومن افظ البستان هذا الذي يقال له بست ولم يحك أحد من الثقات كلمة عن العرب مبنية من باء وسين وتاء وجواب لما قوله

(أجد لنا طيب المكان وحسنه • منى فتمنينا فكنت الامانيا)

(وقال معدان بن المضرب الكندي)

(صفا ود ليلى ما صفا ثم لم تطع • عدوا ولم نسمع به قيل صاحب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله ود ليلى يجوز أن يكون الود مضافا الى المفعول والمراد ودي لليلى فينتصب موضع قوله ما صفا الدوام ظرفا والمعنى صفا ودي لليلى مدة بقائنا سالما عما يشوبه ويفسده من طاعة عدو لها أو اصغاء الى قيل ناصح يسمع فيها ويجوز ان

يكون صفا ودنا الليلى مدة صفاء ودها لنا فمينا من قدح الاعداء فيه والاصغاء الى قول الاثمين فان قيل كيف زعمت ان المعنى ماصفا ودها لنا وقد ذكرت ان الود مضاف الى المفعول قلت ان المضمر فى الثانى هو ودليلى والمصدر كما يضاف الى المفعول يضاف الى الفاعل أيضا واللفظ لفظ واحد واذا كان كذلك صلح ان ينوى فى ماصفا عود الضمير الى ودليلى وتكون ليلى فاعلة لان اللفظ ذلك اللفظ فيكون التقدير صفا ودليلى ماصفا ودا لى معنا والمعنى صفا ودنا لى ماصفا ودها لنا أى صافيناها مادامت تصافينا ويجوز ان يكون قوله ودليلى أضاف الود الى ليلى وهى الفاعلة لكنه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والمراد صفا جزاء ودليلى منا ماصفا هو فى نفسه ودليلى ماصفا لم نطع بها عدوا فيكون الضمير عائدا اليها وكذلك ولم نسمع بها واذا رويت به يعود الضمير الى الود

(فلما تولى ودليلى لجانب * وقوم تولينا القوم وجانب)

تولى يجوز ان يكون من التولى الاعراض والذهاب ويجوز ان يكون من الولاء والطاعة

(وكل خليل بعد ليلى يخافنى * على الغدر أو يرضى بود مقارب)

يريد ان الناس لما رأوا ولوعى بليلى والميل اليها وانصرافى عنهم الادنى سبب صار كل خليل فيما بينى وبينه يخافنى على الغدر ويتهمنى فى الود وقد عاب النقاد هذا المعنى وقالوا ذو الهوى لا يستدعى ممن يهواه المكافأة على ما يتصل فيه وقد عاب ابن أبى عتيق على كثير قوله

ولست براض من خليلى بنائل * قليل ولا راض له بقليل

وقال هذا كلام مكافئ ولا كلام محب

(وقال آخر)

(الاليت شعرى هل أبيتن ليلة * وذكرك لا يسرى الى كما يسرى)

أول الطويل والقافية متواتر موضع شعرى نصب لانه اسم ليت وقوله هل أبيتن ليلة مسد مفعول شعرى لان معناه على واقع وما يجرى مجراه والمعنى أعنى ان أعلم هل أبيتن ليلة من ليالى الدهر وخيالك لا يسرى الى كما يسرى الساعة فان قيل كيف جاز أن يكنى عن الخيال بالذكر حتى قال وذكرك لا يسرى الى قلت ان الخيال فى المنام لا يكون الاعن التذكر فى اليقظة

(وهل يدع الواشون افساد بيننا * وحفرا لنا العاثور من حيث لا ندرى)

أى وهل أرى نفسى سليمة من رمى الوشاة وطلبهم افساد بيننا وحفر المهواة اذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر ولا ندرى فنتقيه ونحذره والعاثور مصيدة للبهائم ويجعل اسما للمتالف وهو فاعول من العثار والعثور وانتصب قوله العاثور من المصدر المنون وهو حفرا وأقوى ما يكون المصدر فى العمل اذا كان منونا اذ كان شبه الفعل أقوى

(وقال آخر)

(ان كان هذا منك حقاً فانني • مداوي الذي بيني وبينك بالهجر)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول ان كان هذا الذي يظهر منك موافقاً لما يبطن فاني سأداوي ما بيني وبينك بالتهاجر

(ومنصرف عنك انصراف ابن حرة • طوى وده والطي ابقى من النشر)

انما قال ابن حرة والقصد الى الكريم من الرجال الذي يصون نفسه ونفس صاحبه لان الام اذا كانت مملكة تبعها الولد في الرق ومتى كانت الام حرة لم يتبع الولد اباه في الرق وان كان عبداً ماولكنه يكون هجيناً غير عربي خالص

* (وقال آخر) *

(وفي الجيرة العادين من بطن وجرة • غزال كحيل المقلتين ربيب)

الثالث من الطويل والقافية متواتر ووجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول وربيب بمعنى مربوب

(فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى • ولكن من تنأين عنه غريب)

* (وقال آخر) *

(بنفسي واهلي من اذا عرضوا له • ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب)

الباء في قوله بنفسي تتعلق بفعل مضمر كانه قال أفدي بنفسي أو مفدي بنفسي وعشيرتي من حاله هذه التي ذكرتها من قلة الاهتداء الى وجوه الحيل للاجوبة المسكتة عما يسئل عنه وذلك لعرارته

(ولم يعتذر عذر البرئ ولم تزل • به سكتة حتى يقال مريب)

* (وقال آخر) *

(ارى كل ارض دمنتها وان مضت • لها حجج يزداد طيباً ترابها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول أرى كل مكان أقامت فيه هذه المرأة زمانا يزداد ترابها طيبا وقوله يزداد في موضع المفعول الثاني لارى ودمنتها فعل مبني من الدمنة أثر الدار وما اسود بالرماد وغيره فكان معنى دمنتها أثرت فيها باقامة وانتصب طيبا على التمييز وقد نقل الفعل عنه لان الاصل يزداد طيب ترابها فجعل الفعل للتراب فاشبه طيبا المفعول على هذا فرددته عينا فان قيل هل في هذا دلالة على صحة قول المخالف لسيبويه في جواز تقديم التمييز اذا كان العامل فيه فعلا وهل يفصل بين هذا البيت وبين ما استدلوا به من قول الآخر • وما كان نفسا بالفراق تطيب • قلت لا دلالة لهم فيه وان كان البيت الذي أوردته أمكن

التعلق به حتى ذكر اصحاب سيبويه ان الرواية على غيره وهو وما كان نفسي بالفراق تطيب وذلك ان طيبا لم يتقدم على العامل وانما قدم على ما صار فاعلا واذا كان كذلك لم يصح الاحتجاج به لان الموضع المختلف فيه هو جواز تقديمه على العامل فيه وامتناعه منه لا غير فاما ما دام واقعا بعد الفعل فلا مستدل به على موضع الخلاف

(أَلَمْ تَعْلَمِي يَا رَبِّ أَنْ رُبَّ دَعْوَةٍ * دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أُجِيبُهَا)

انتصب مخلصا على الحال وقوله لو أجيبها اريد لو أجاب فيها

(وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا * ذِئَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَى ذِئَابُهَا)

أقسم جملة تغني عن اليمين والجواب حبت الى ذئابها ويكون متعلقا بالشرط المذكور وهو ان يكون لها ذئاب الفلا نسبا وجوابه ما صار جوابا لليمين واذا يقع الشرط والجزاء بعدها تقول والله لئن جئتني لا كرمنك

(لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ * بِوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا)

اقسم بابيها تعظيما لها وتنبيها على محلها من قلبه واللام من لئن موطئة للقسم وجواب القسم ما ضر والمعنى ان عادت هذه المرأة الى موضعها من وادي القرى لم يضر غيري البعد منها والاغتراب عنها وقوله اغترابها اريد اغترابي عنها ويجوز ان يريد تباعدها

(وقال آخر)

(لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنِكَ وَالْبُكَا * بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ما الموعد بين عينيك وبين البكاء وأنت بداراء الا عند هبوب الجنوب وانما قال هذا لان الجنوب كان مهبها من أرض صاحبته فعلى هذا التأويل يكون والبكاف موضع الجر عطفا على عينيك ولا يمتنع ان يكون المراد ما ميعاد عينيك مع البكاء بهذا المكان الا اذا هبت الجنوب فيكون مفعولا معه وانما قال ذلك لانها تهدي اليه اريجها او يعتقدها رسولها فيجدد ذكرها فيبكي شوقا اليها وقال الخليل الميعاد لا يكون الا وقتا أو موضعا واذا كان كذلك فالميعاد مبتدأ وخبره ان تهب والمراد وقت هبوبها حتى يكون الآخر هو الاول الا انه حذف المضاف

(أُعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مَنْ لَا أُحِبُّهُ * وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ)

(إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتَنِي * كَأَنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ)

يريد اذا هبت الريح من نحو عالية نجد

(وقال آخر)

(هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ * وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(وبيض دموع العين يا مىّ كلما * بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو)

الاستفهام هنا بمعنى النفى كأنه لامه انسان فيما يدعيه من الحب فقال له اذا عليه حين كذبه فى دعواه ما الحب الا تتابع الزفرات وماذكره والعلم الجبل أى كلما ظهر علم لم يكن يبدو قبل

(وقال ابن ميادة)

واسمه الرماح بن يزيد و يقال الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة و يكنى أبا شرحبيل وميادة أمه نعتت على راحلتها فمادت أى مالت فقيل انها المتميد فنعتت ميادة وكانت أمة لرجل من كلب فروجها عبد الله يقال له المهيل ثم اشتراها بنو ثوبان ووقع عليها أبوه فاحبلها ولذلك قال الشاعر يهجوه

يا ابن الحبيشة يا ابن طلة نهبل * هلا جمعت كما زعمت رجالا

ايطر ميدة أم خصى نهبل * أم بالعراة تنازل الابطالا

وميادة فعالة من ماد يميد رجل ميادو امرأة ميادة اذا تمايل مهتزا من سكر أو نزق ويجوز ان يكون فعالة منه وفوعالة أيضا

(كأن فؤادى فى يد ضبثت به * محاذرة ان يقضب الحبل قاضبه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الضبث القبض على الشئ ومنه ناقة ضبوث أى لا يشك فى سمنها اذا ضبثت على سنامها وانتصب محاذرة على انه مفعول له وموضع ان يقضب نصب من محاذرة لانه مفعول له يقول كأن قلبى قبض قابض عليه تخوفا من ان يقطع الوصل قاطعه من البين والقضب القطع ومنه سيف مقضب وقضاب

(واشفق من وشك الفراق وانّنى * أظن لمحمول عليه فراكبه)

مفعول أظن الاول محذوف أى أظنه والثانى دخل عليه قوله لمحمول أو أن المراد فى ذلك فى ظنى أو علمى وهو ملغى ووشك الفراق سرعته ويقال أوشك ان يكون هذا اى أسرع

(فوالله لا أدرى أيغلبنى الهوى * اذا جد جد البين أم أنا غالبه)

يجوز ان يكون المراد بقوله اذا جد جد البين زاد جده جدا كأنه يظهر من جلية أمره ما يزول اللبس والشبهة معه و يجوز ان يريد اذا صار هذا جدا فسماه بما يؤول اليه كما يقال خرجت خوارجهم وربيع روعه

(فان استطع اغلب وان يغلب الهوى * فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه)

(وقال آخر)

(فيا اهل ليلى كثر الله فيكم * بامثالها حتى تجودوا بها ليا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يبني الكلام على ان عشيرتها والمالكين لامرها انما شنوا بها لانها معدومة المثل فيهم فاقبل يستعطفهم ويدعوا لهم بأن يكثر الله أمثالها فيهم حتى يتركوا المنافسة فيها

(فَلَمَّسْ جَنْبِي الْأَرْضَ الاَّذَكَرْتُهَا • وَالاَّوَجَدْتُ رِيحَهَا فِي ثِيَابِيَا)

يريد ما اضطجعت للمنام طالبا بنفسي الا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من الشوق أتصور ها معي فاجد رائحتها في ثيابي وهذا المعنى هو مخالف لمعنى الانس بالخيال

(وقال آخر)

(يَقُولُ العِدا الا بارَكَ اللهُ فِي العِدا • قَدَ اَقْصَرَ عَنْ لَيْلَى وَرَثَّتْ وَسائِلُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ويروى ورانت وسائله والمراد بالعدا الوشاة والمفسدون وأصل البركة الثبات مقترنا بالنماء ومنه مبرك الابل وبراكاء القتال ويقال أقصر عن الشيء اذا كف عنه وهو يقدر عليه وقصر اذا عجز وقصر اذا فرط يقول ادعى الوشاة اني قد كففت عن ليلى وزال ولوعي بها فلا بارك الله فيهم فانهم ادعوا باطلا ومرادهم افساد قلبها علي والمعنى واضح

(وَلَوْ اَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ عَلَى العَصا • لَكانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيدًا اَوائِلُهْ)

هذا مثل قول القحيف بن خمير

لقد أرسلت خرقاء نحوي رسولها • لتجعلني خرقاء ممن أضلت

وخرقاء لا تزداد الا ملاحة • ولو عمرت تعمير نوح وجلت

وهي خرقاء صاحبة ذي الرمة وهي من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أرسلت الى القحيف أن انسب بي فقال اني لا أنسب بالعجائز فتبسمت له وهي بنت مائة وعشرين سنة فاخذت بمجامع قلبه ورآها أحسن الناس فقال هذا الشعر

(وقال آخر)

(وَقَفْتُ لِلَيْلَى بِالمَلا بَعْدَ حِقْبَةٍ • بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَّتِ العَيْنُ تَدْمَعُ)

ثاني الطويل

(وَاَتْبَعُ لَيْلَى حَيْثُ سارَتْ وَوَدَّعَتْ • وَما النّاسُ الاَّ آلِفٌ وَمُوَدِّعُ)

ودعت معناه تودعت ثم قال وما الناس الا آلف ومودع يريد ان الناس من آلف لها لكونه سائرا معها ومنصرفا عنها بعد توديعها وتشييعها واما على خلافهم كلهم لاني ملازمها في كل حال وقد كشف عن هذا الغرض بما بينه في قوله

(كَاَنَّ زِماماً فِي الفُؤادِ مُعَلَّقاً • تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ وَاَتْبَعُ)

يريد طاعة قلبه وانقياده لها ومثل قوله موقعت وموقع يسمى التجنيس الناقص

(وقال ورد الجعدي)

(خليلي عوجا بارك الله فيكما • وان لم تكن هند لأرضكما قصدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(وقولا لها ليس الضلال أجارنا • ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا)

يقال جار عن الطريق اذا عدل عنه وأجاره غيره قال أبو رياش أخبرني ابن دريد باسناده قال قال المأمون ذات يوم للمغنين أيكم يعرف هذه الابيات

تخيرت من نعمان عود أراكة • لهند فمن هذا يبلغه هندا

فلم يعرفها منهم أحد ثم انصرف بعضهم وسأل عن البيت فقال له بعض الادباء أنا أعرفه وأنشده الابيات وهي ثمانية فلما رجع غنى بها فأعجب بها المأمون وخلع عليه

(وقال آخر)

قال أبو رياش هي مولدة

(وما في الارض أشقى من محب • وان وجد الهوى حلو المذاق)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله وان وجد الهوى جواب الشرط منه في قوله ما في الخلق أشقى من محب

(تراه باكيا في كل حين • مخافة فرقة أو لاشتياق)

(فيبكي ان نأوا شوقا اليهم • ويبكي ان دنوا خوف الفراق)

ينتصب شوقا اليهم على انه مفعول له وكذلك قوله خوف الفراق ومخافة فرقة ألا ترى انه عطف عليه أو لاشتياق فجعل حرف الجر فيه اللام

(فتسخن عينه عند التنائي • وتسخن عينه عند التلاقي)

(وقال ابن الطثرية)

قال أبو رياش واسمه يزيد بن المنتشر أحد بني عمرو بن سلمة بن قشير والطثرية أمه من حي من قضاعة يقال لهم طثر

(عقيلية أما ملاث ازارها • فدعص وأما خصرها فبتيل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الملاث الموضع الذي يدار به الشيء يقال لث العمامة على رأسه لوثا ومنه قوله كانوا ملاويث فاحتاج الصديق لهم أي كانوا الذين يدار بهم ويطاف عليهم والمراد بالملاث هنا العجز وشبهها بالدعص وهو الرمل المجتمع لكثرة اللحم عليها

قوله ما في الخلق الخ هو رواية أخرى اهـ

واكتنازه والبتيل الهضيم الحقيق وأصل البتل القطع ومنه وتبتل اليه تبتيلا

(تَقَيَّظُ أكنافَ الحِمَى ويُظِلُّها · بنَعمانَ من وادي الأراكِ مَقِيلُ)

يقال تقيظ بالمكان اذا أقام فيه قيظه وأصل تقيظ تتقيظ فحذف احدى التاءين

(أليسَ قليلاً نظرةٌ إن نظرتُها · إليكِ وكلّا ليسَ منكِ قليلُ)

قوله أليس يقرر به في الواجب الثابت وكذلك ألم وألا وذلك ان حرف الاستفهام يضارع حرف النفي ونفي النفي ايجاب فاذا قال القائل ألم أحسن اليك يجب ان يكون قد أحسن فتقرر به فيما وقع وثبت وفي القرآن ألست بربكم فكأنه قال مدلا بما يقاسيه فيها ويتحمله من أجلها أليس قليلا نظرة منك اذا حصلت لي ثم استدرك على نفسه فقال كلا وهو حرف ردع ونفي لا قليل منك ومثله قول الآخر

هل الى نظرة اليك سبيل · فيروى الظما ويشفى الغليل

ان ما منك قل يكثر عندي · وكثير ممن تحب القليل

فقوله القليل مبتدأ وكثير ممن تحب خبره

(فيا خُلّةَ النفسِ التي ليسَ دونَها · لنا من أخلّاءِ الصفاءِ خليلُ)

(ويا مَن كتمنا حبَّه لم يُطَعْ به · عدوٌّ ولم يُؤمَنْ عليه دخيلُ)

ويروى لم نطع به عدوا وعذولا

(أما من مقامٍ أشتكي غربةَ النوى · وخوفَ العدا فيه إليكِ سبيلُ)

أي أما عندك مقام لي فيه اليك سبيل أشتكي غربة النوى وخوف العدا فالمنادى في من قوله يا خلة النفس قوله أما من مقام أشتكي

(فديتُكِ أعدائي كثيرٌ وشُقّتي · بعيدٌ وأشياعي لديكِ قليلُ)

الشقة بعد مسير أرض الى أرض بعيدة وانما لم يقل بعيدة لان فعيلا كثيرا ما يقع المؤنث والمذكر على حالة واحدة حملا على النسب أو على فعول

(وكنتُ إذا ما جئتُ جئتُ بعلّةٍ · فأفنيتُ علّاتي فكيفَ أقولُ)

يريد كيف أقول ما أقوله فحذف المفعول ويجوز ان يكون المراد بأقول أتكلم فيستغني عن المفعول كقول الآخر

بحاجة نفس لم تقل في جوابها · فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

أي لم تتكلم في جوابها

(فما كلَّ يومٍ لي بأرضِكِ حاجةٌ · ولا كلَّ يومٍ لي إليكِ رسولُ)

صحائف

صَفَائِحُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوَيْتُهَا * سَتُنْشَرُ يَوْمًا وَالعِتَابُ طَوِيلُ

فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ * فَحَمْلُ دَمِي يَوْمَ الحِسَابِ ثَقِيلُ)

وقال أبو رياش وكان يزيد موضعا وكان من أشجع الناس وأجاهم فغدا عليه أخوه ثور فخلق لمته فأنشأ يقول

أقول لثور وهو يحلق لمتي * بعقفاء مردود عليها نصابها

ترفق بها يا ثور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربي ثوابها

ألا ربما يا ثور غلــــل دهنها * أنامل رخصات جديد خضابها

فراح بها ثور ترف كأنها * سلاسل درع حسنها وانسكابها

وربحت برأسي كالصعيرة أشرفت * عليها عقاب ثم طارت عقابها

وقال أيضا حين غزتهم الحرورية وقاتل ذلك اليوم فأحسن القتال فقطعت يده فأنشأ يقول

ولو تراني وأخي عطاردا * نذود من حنيفة المذاودا

نذود منها سرعانا واردا * مثل الدبى تتبع المواردا

الا فتى يسـقي شرابا باردا * أنشد كفا قطعت وساعدا

أنشدها ولا أراني واجدا * أبلغ أبا الطيبة المعاندا

* المطعم السنة صدا واحدا *

يعني أبا الطيبة العقيلي وكان سيد بني عقيل ذلك اليوم وفر سوادة بن كلاب بن حنيفة بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير فلامته امرأته ونظر الى رجل من أصحابه ممن انهزم ذلك اليوم يخصف زبدا بقر فقال

فما يستوي الطرفان جفن بزبدة * وجفن سروري بأبيض صارم

فلما فرثته أخته زينب بقولها * أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري * وقد مر ذكره

(وقال آخر)

(أبعد الذي قد لج تتخذينني * عدوا وقد جرعتني السم منقعا)

يعني مالج به من هواها وسم ناقع ومنقع ثابت ويقول الرجل للرجل لا نقعن لك الشر أي لا ديمنه ويقال أيضا موت ناقع يعني الثابت وهو من قولهم نقع الماء بمكان كذا اذا اجتمع وثبت

(وَسَمَّعْتِ مَنْ يَبْغِي عَلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ * لِأُسْمِعَ مَنْ يَبْغِي عَلَيْكِ مُشَنِّعًا

فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا * بَلْ أَنْتَ أَبَيْتَ الدَّهْرَ إِلَّا تَضَرُّعَا)

التضرع التصاغر والتذلل يقال رجل ضرع وضارع وقوم ضرع ويقال خده ضارع وجبهه ضارع

(فَقُلْتُ أَمَا مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوًى * تَحَمَّلَ حِمْلَ الْفَادِحَاتِ فَتَوَجَّعَا)

القادح المتقل يقال دين فادح وقد فدحه غرم

(وقال آخر وهو أبو الاسود الدؤلى)

(أبى القلب الا أم عمرو وحبها * عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند
كثوب اليمانى قد تقادم عهده * ورقعته ما شئت فى العين واليد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك التفنيد التوبيخ ويروى كسحق اليمانى والسحق الخلق من الثياب الذى قد انسحق وانجرد وأضافه الى اليمانى اضافة البعض الى الكل هذا اذا جعلت اليمانى البرد ولك ان تجعله التاجر صاحب البرد فتكون الاضافة اليه وقوله ورقعته ما شئت فى العين واليد يقول هى فى النساء كحاق البرد اليمانى فى الثياب وقد قدم عهده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومتانة فكذلك منظر ام عمرو ومختبرها وقوله ما شئت يريد ما شئته فحذف المفعول من الصلة تخفيفا وقوله فى العين يريد فى النظر وفى اليد يريد عند اللمس

(وقال آخر)

(هجرتك أياما بذى الغمر انى * على هجر أيامى بذى الغمر نادم
وانى وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهى رائم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ان قيل قوله وانى وذاك الهجر يقتضى كلامه ان يكون التشبيه متناولا له ولهجره قيل يجوز أن يريد انى مع ذلك الهجر وهذا كما يقال ان الرجال واعضادها أى مقرونا وان النساء وأعجازها أى مقرونا لان المراد مع اعضادها ومع اعجازها ويجوز ان يكون أراد بالهجر المهجور لان المصدر يوصف به ويجوز ان يكون ذكر الهجر لما كان من سببه والمراد ذلك وقوله لو تعلمينه الضمير منه يعود الى الهجر والمراد ما ذكرته والعازبة البعيدة والعازب أيضا الكلأ البعيد المطلب

(وقال آخر)

(ما أحدث النأى المفرق بيننا * سلوا ولا طول اجتماع تقاليا)

الثانى من الطويل لك ارتفع طول اجتماع بفعل مضمر كأنه قال ولا أحدث طول اجتماع تقاليا أى تباغضا

(خليلى الا تبكيا لى استعن * خليلا اذا أنزفت دمعا بكى ليا
كأن لم يكن بين اذا كان بعده * تلاق ولكن لا اخال التلاقيا)

كأن مخففة من الثقيلة والتشبيه وقع على محذوف كأنه قال كأن الامر والشأن لم يكن بين

اذا حصل بعده التقاء وكان هذه التامة وقوله لا اخال تلاقيا المفعول الثاني محذوف كأنه قال لا احسب تلاقيا بعده وساغ ذلك لتقدم ذكره فهو في حكم الملفوظ به

(وقال جميل)

وحارب القصد الذي منهم بثينة

(تفرق أهلانا بثين فمنهم * فريق أقام واستقل فريق)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله أهلانا أراد شعبيهما وقال الخليل أهل الرجل أخص الناس به وأهل المنزل سكانه وأهل الاسلام من يدين به وبثين نداء مفرد مرخم وقوله فمنهم فريق تفصيل لما أجمله في تفرق وانما افترقوا حين ارتحل قوم وأقام قوم للخلاف الواقع كان بينهما

(فلو كنت خوار القناة صبيتي * ولكنني صلب القناة عتيق)

أي لو كنت ضعيفا لكان ميسي قد باخ أي زالت حرارته وسكنت يقال باخت النار بوخا وبؤخا اذا خمدت

(كأن لم نحارب يا بثين لو انها * تكشف غماها وأنت صديق)

الغمى الخصلة المظلمة ولك ان تروى تكشف على ان يكون البناء للماضي وجواب لو في قوله كأن لم نحارب والواو من وأنت واو الحال وذكر صديق لان المراد ذات صداقة ولو قال صديقة لجاز قال

اذا الناس ناس والزمان بغرة * واذ أم عمار صديق مساعف

(وقال آخر)

(شيب أيام الفراق مفارقي * وأنشزن نفسي فوق حيث تكون)

الثالث من الطويل جعل حيث اسما وأضاف فوق اليه وحيث في الامكنة بمنزلة حين في الازمنة ولذلك احتاج الى جملة وتكون مستقل كان التامة ومعناه يقع ويحصل ويقال نشز اذا ارتفع وانشزته انا انشازا وقوله أيام الفراق مفارقي يسمى التجنيس الناقص وفرق الرأس ومفرقه واحد

(وقد لان أيام اللوى ثم لم يكد * من العيش شيء بعدهن يلين)

(يقولون ما أبلاك والمال عامر * عليك وضاحي الجلد منك كنين)

العامر الكثير والضاحي ما برز للشمس وكنين أي مستور

(فقلت لهم لا تعذلوني وانظروا * الى النازع المقصور كيف يكون)

النازع الذي يحن الى وطنه والمقصور المحبوس شبه نفسه حين لم يصل الى حبيبه وفرق الدهر بينهما بنازع الى وطنه محبوس دونه

(وقال أبو دهبل الجمحي)

(أقُولُ والرَّكْبُ قد مالَتْ عمائمُهُم • وقد سقى القومَ كأسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الواو من اقول والركب واو الابتداء وهو الحال وقوله قد مالت عمائمهم يريد لغلبة النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كؤوس النعاس فسكروا

(ياليتَ أني بأثوابي وراحلتي • عَبْدٌ لأهلكِ هذا الشَّهْرَ مُؤْتَجَرُ)

قوله ياليت أني باثوابي في موضع المفعول لاقول والمعنى اني أقول على معاناة هذه الاحوال بودّي اني مستعبد لاهلك طول الشهر الذي نحن فيه مؤتجر بكسوتي وزادي وراحلتي لا أكلفهم مؤنة وقوله ياليت المنادى محذوف كأنه قال يا قوم ليت

(إنْ كانَ ذا قَدَرًا يُعطيكِ نافلةً • منّا ويَحْرِمُنا ما أنصفَ القَدَرُ)

جواب الشرط في قوله ما أنصف القدر على ارادة الفاء وقوله يعطيك نافلة منا في موضع صفة لقدرا

(جِنّيّةٌ أوْ لها جِنٌّ يُعلّمُها • رَمْيَ القلوبِ بقَوْسٍ ما لها وَتَرُ)

يعني ان فعلها اصاب فعل الانس وكذلك شكلها وحسنها وقوله بسهم ماله وتر يريد سهما لا يعزيه الوتر على القسي والمراد به العين وقال أبو محمد الاعرابي ليس قوله ياليت أني باثوابي لابي دهبل انما وقع في ديوانه مع ثلاثة أبيات أخر والصحيح انها لمحمد بن بشير الخارجي وهذا البيت لا يكاد يعرف معناه البتة الا بالابيات التي تتقدمه وهي

يا أحسن الناس الا أن نائلها • قدما لمن يرتجي معروفها عسر
وانما دلها سحر تصيد به • وانما قلبها للمشتكي حجر
هل تذكرين ولما أنس عهدكم • وقد يدوم لعهد الخلة الذكر
قولي وركبك قد مالت عمائمهم • وقد سقاهم بكأس النومة السفر

ياليت اني باثوابي البيت

(وقال توبة بن الحمير)

(يقولُ أناسٌ لا يَضيرُكَ نأيُها • بلى كلُّ ما شفَّ النفوسَ يَضيرُها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقال ضاره يضيره وضيره يضيره بمعنى وشف النفوس أي آذاها وأدابها

(أليسَ يَضيرُ العينَ أنْ تُكثِرَ البُكا • ويُمنَعَ منها نومُها وسرورُها)

(وقال

(وقال ابن أبي دباكل الخزاعي)

دباكل علم مرتجل وليس منقولا من جنس

(يطول اليوم لا ألقاك فيه • ويوم نلتقي فيه قصير)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(وقالوا لا يضيرك نأي شهر • فقلت لصاحبي فمن يضير)

ويروى فلن يضير ويروى فقلت لصاحبي فتى يضير

(وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود)

(شققت القلب ثم ذررت فيه • هواك فليم فالتأم الفطور)

الاول من الوافر والقافية متواتر الفطور مثل الصدع في الشيء وقوله فليم يحتمل وجهين أحدهما وهو الاشبه ان يريد لئم من الالتئام وهو لفظ قلما يستعملونه فكأنه جعل الهمزة بين بين وسكنها وحول ضمة اللام الى الكسر مخافة الانقلاب الى الواو وهو مثل قولهم سيل في معنى سئل والآخر أن يكون ليم من اللائم أي لما عوتب كتم ما به فالتأم فطوره وذر الشيء اذا فرقه وذر الحب في الارض فالتأم الفطور أي الفطور منه فحذف تخفيفا والفطر الشق ومنه تفطر الورق

(تغلغل حب عثمة في فؤادي • فباديه مع الخافي يسير)

التغلغل التوصل على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والمذهب سهل تغلغل

(تغلغل حيث لم يبلغ شراب • ولا حزن ولم يبلغ سرور)

(وقال ابن ميادة)

(وما أنس م الاشياء لا أنس قولها • وأدمعها يذرين حشو المكاحل)

الثاني من الطويل والقافية متدارك انجزم أنس بما وما موضعه نصب على المفعول من أنس والمعنى ان أنس شيأ من الاشياء لا أنس قولها فلا أنس انجزم على انه جواب الشرط وقوله م الاشياء يريد من الاشياء وجعل الحذف بدلا من الادغام لما تعذر اتيانه بالمتقاربين وقوله يذرين أراد يسقطن حشو المكاحل أرادانها كحلاء فكان الدمع حين ذرف صحبه الكحل

(تمتع بذا اليوم القصير فانه • رهين بأيام الشهور الاطاول)

موضع تمتع بذا اليوم القصير من الاعراب نصب على انه مفعول من قولها أي لا انسى قولها تمتع بيومك

(وقال آخر)

قوله فلن يضيرو بالجزم على هذا الرواية والتي بعدها كرا لاتصاحبي بالافراد

(بيضاء آنسة الحديث كأنها * قمر توسط جنح ليل مبرد)

الاول من الكامل والقافية متدارك وصف المرأة باشراق اللون ومعنى آنسة ذات أنس لان الحديث يؤنس ولا بأس فهو كقولهم هم ناصب والمراد منصب وشبهها بقمر توسط السماء في جنح ليل كان فيه غيم وبرد والقمر اذا خرج من خلل الغمام في ليلة مطيرة كان أضوأ وأحسن ويجوز ان يكون قوله مبرد يراد به ليل ذو برد أو بردو يكون من باب أشملنا اذا دخلنا في الشمال وأشتينا اذا دخلنا في الشتاء ويقال بردت الارض اذا امطرت البرد وهي مبرودة وأبردنا أي دخلنا في البرد أو في البرد وكذلك قولك شملنا أي أصابتنا ريح الشمال وأشملنا دخلنا في الشمال وقال الخليل يقال أبرد القوم اذا صاروا في وقت القر في آخر النهار والابردان طرفا النهار

(موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الحسان مظنة للحسد)

يريد انه جعل سيماها الحسن فهي محسوحة به موسومة وأصل السمة العلامة ومنه السيما وذات حواسد أي من يراها من النساء يحسدها لان الحسان معلم الحسد وهذا كما يقال ان الحسد يتبع النعم

(خود اذا كثر الحديث تعوذت * بحمى الحياء وان تكلم تقصد
وترى مدامعها ترقرق مقلة * سوداء ترغب عن سواد الاثمد)

المدامع مسايل الدمع من الشبائل في الرأس وترقرق أي ترقى والرقراق الدمع الذي يترقرق في العين ولا يسيل

(وقال آخر)

(صفراء من بقر الجواء كأنما * ترك الحياء بها رداع سقيم)

الثاني من الكامل والقافية متواتر وصفها بأنها دريئة اللون وانها مشابهة من بقر الجواء وانها قليلة الحركات والكلام لفرط حيائها فكان بها نكس سقم لما اقتصر من الكسل قال الخليل الردع والرداع النكس ورجل مردع وقيل الرداع الوجع من الجسد فاما قول الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفـ ـراء العشية كالعراره

فجعل لها لونين بياضا في أول النهار وصفرة في آخره حتى كأن لونها لون العرار وانما يريد انها تقيل فيشتد النوم بها الى آخر النهار والقائم من النوم أبدا يكون متغير اللون ومثل قوله ترك الحياء بها رداع سقيم قول الآخر

كأن لها في الارض نسيا تقصه * على أمها وان تكلمك تبلت

(من محدثات أخي الهوى جرع الأسى * بدلال غانية ومقلة ريم)

يريد انها من النساء اللاتي تسبي الشبان وأرباب الهوى بجرع الاسى يريد انها تنعتهم بمحاسنها ثم لاتنيلهم شيأ ويقال أحذيته اذا أعطيته شيأ وهي الحذيا والحذوة وقوله بدلال غانية تعلق الناء منه بمحذيات

(وقصيرة الايام ودّ جليسها * لو نال مجلسها بفقد حميم)

يعني انها لاتمل فالايام في ملازمتها قصيرة حتى ان جليسها يود ان يدوم مجلسها له وان فقد أقاربه والباء في قوله بفقد حميم تفيد معنى العوض فهو كما يقال هذا لك بكذا أي عوضا منه

(وقال آخر)

(وبارق كبصر العود ترفع صوتها * مع الليل هبات الرياح السوارد)

الثاني من الطويل شبه البارق حمرتها وتصعدها ببصر العود وهو الرئة وما يتعلق بالحلقوم ويقال لمن ربت به البطنة انتفخ سحره كما يقال عدا طوره وأكثر ما يقال ذلك لمن جبن عن الشئ والعود الجمل المسن وقد عوّد أي نيب والجمع العودة وفي لغة العيدة ويستعمل العود في السود القديم والطريق العادي والصوارد البوارد وهي من صفات الرياح

(أصد بأيدي العيس عن قصد أهلها * وقلبي اليها بالمودة قاصد)

أصد بأيدي العيس حوابيرب

(وقال الحسين بن مطير)

(وكنت أذود العين أن ترد البكا * فقد وردت ما كنت عنه أذودها)

الثاني من الطويل يقول كنت أمنع العين من البكا وقد غلبها البكا فقد وردت المورد الذي كنت أحليها عنه

(خليلي ما بالعيش عتب لو انّنا * وجدنا لايام الحمى من يعيدها)

لرواية الجيد تمام العيش عتب والمراد انه لاعتب على العيش لان صفاءه بأن تتصل له أيام كأيام الحمى ولو وجد نامن يعيد أمثالها الطالب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب للعيش انما الذنب لما يكدره

(ولي نظرة بعد الصدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها)

الجوى داء في الجوف

(هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * أم الله ان لم يعف عنها يعيدها)

يقول هل يغفر الله عما سلف من ذنوبها أو يعيد لنا تسهيل أمثالها ان صاق عفوه عنها

(وقال سوار بن المضرب)

(يا أيها القلب هل تنهاك موعظة * أو يحدثن لك طول الدهر نسيانا)

الثاني من البسيط والقافية متواتر قوله أو يحدثن زاد النون الخفيفة في المعطوف من غيران حصل في المعطوف عليه وهو تنهاك وساغ ذلك لانهم ألفوا زيادة احدى النونين فيما ليس بواجب من الافعال فكأنه قدر ان الاول حصل فيه النون فزاد في الثاني لتوهم مثله في الاول واستمرار العادة بزيادته وهذا كعطف في بيت امرئ القيس

فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل

قوله أو قدير وهو مجرور على صفيف شواء وهو منصوب لانه حذف التنوين وجعل الاضافة بدلا منه في منضج

(انى سأستر ما ذو العقل ساتره * من حاجة وأميت السر كتمانا)

انتصب كتمانا لانه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال كانه قال كاتماله

(وحاجة دون أخرى قد سنحت بها * جعلتها للتي أخفيت عنوانا)

يريد رب حاجة عرضت لها وأظهرتها في الناس خلافها الاني جعلت المظهر في التوصل به الى المضمر كعنوان الكتاب الذي يظهر وما ينطوي عليه الكتاب مستور وعنوان فعوال من عن لي الشيء اذا اعترض ويجوز ان يكون فعلانا من عناه كذا

(انى كأني أرى من لا حياء له * ولا امانة وسط القوم عريانا)

(وقال آخر)

(أهابك اجلالا وما بك قدرة * علي ولكن مل عين حبيبها)

الثاني من الطويل انتصب اجلالا لانه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال فيقول أحتشمك بظهر الغيب وأخافك ليس لاقتدارك علي ولكن اكبارا لقدرك لان العين تمتلئ من نحبه والضمير من حبيبها للعين وان جعلته للمرأة جاز وقوله مل عين جاز الابتداء به وان كان نكرة لحصول الفائدة في تعليق الخبر به

(وما هجرتك النفس انك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبها)

(وقال ابن الدمينه)

(ألا لا أرى وادي المياه يثيب * ولا النفس عن وادي المياه تطيب)

الثالث من الطويل يثيب أي يحصل لي ثوابا ويجوز أن يكون من قولهم بئر لها ثائب اذا كان ماؤها ينقطع أحيانا ثم يعود ويكون أثاب بمعنى صار له ثائب كأن الوادي كان اتفق فيه مواصلة بينه وبين محبوبه ثم انقطع فكان لا يثوب خبره ويجوز أن يكون ذكر الوادي

كالكناية

كالكتابة عنها

(أحب هبوط الواديين وإنني • لمشتهر بالواديين غريب)

أي اني مشتهر بحب هذه المرأة في الواديين غريب لا يساعدني أحد على طلابها وان أريد بي سوء من أجلها لم أجد ناصرا

(أحقا عباد الله أن لست واردا • ولا صادرا إلا على رقيب)

أحقا في موضع الظرف كأنه قال أفي حق وموضع أن بما بعده موضع الابتداء وأحقا في موضع الخبر

(ولا زائرا فردا ولا في جماعة • من الناس إلا قيل أنت مريب)

فردا نصب على الحال والعامل ما دل عليه ولا زائرا من الفعل والا قيل في موضع الحال أي لا أزور إلا مقولا ذلك فيه وموضع أنت مريب الجملة رفع على انه قام مقام فاعل قيل

(وهل ريبة في أن تحن نجيبة • إلى إلفها أو أن يحن نجيب)

هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفي أي لا ريبة في حنين أحد المتآلفين الى الآخر

(وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى • إلي وإن لم آته لحبيب

لك الله إني واصل ما وصلتني • ومثن بما أوليتني ومثيب)

لك الله يجوز أن يكون دعاء لها والمعنى احسان الله لك كما يقال أعطاك الله ويجوز أن يكون قسما وجوابه اني واصل فكأنه دعا لها أو أقسم لها بأنه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة

(وآخذ ما أعطيت عفوا وإنني • لأزور عما تكرهين هيوب

فلا تتركي نفسي شعاعا فإنها • من الوجد قد كادت عليك تذوب)

الشعاع المنتشر وكذلك الشع والفعل منه شع ويقال تطاير القوم شعاعا أي متفرقين

(وإني لأستحييك حتى كأنما • علي بظهر الغيب منك رقيب)

مثله قول الآخر

واني لأستحيي فطيمة طاويا • خميصا وأستحيي فطيمة طاعما
واني لأستحييك والخرق بيننا • مخافة أن تلقي أخا لي لائما

(وقال آخر)

(تحمل أصحابي ولم يجدوا وجدي • وللناس أشجان ولي شجن وحدي)

الاول من الطويل والقافية متواتر الشجن الحاجة والجمع أشجان وشجون وموضع وجدى نصب على المصدر وهو موضوع موضع الايجاد يقول ارتحل أصحابى ولم ينلهم من الوجد ما نالنى وفى الناس حاجات وقد أوجدت نفسى بحاجة لها ايجادا

(أُحِبُّكُمُ مادُمْتُ حَيًّا فَاِنْ أَمُتْ * فَوا كَبِدا مِمَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدِى)

ويروى من ذا يحبكم وقد عيب الشاعر بهذا فقيل لم يرض بان يجعل لها محبا حتى صار يحزن لهوا أشنع من هذا قول الآخر

أهيم بدعد ما حييت فان أمت * أوكل بدعد من يهيم بها بعدى

وقد قيل فى هذا أيضا انه لو قال فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى لكان صوابا

(وقال أبو حية النميرى)

اعرابى فصيح وكانت به لوثة وجبن شديد وكان له سيف يسميه لعاب المنية ونزل على أصدقاء له بالبصرة فلما كان فى الليل سمع حس كلب معه فى البيت فانتضى سيفه وكانت المعرفة أقطع منه ولف كساءه على يده ثم قال أيها المجترئ علينا المغتر بنا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وشر كثير و سيف صقيل لعاب المنية ذو سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته وان دعوت قيسا ملأتها عليك خيلا ورجلا اخرج وبك العفو عنك قبل ان أدخل بالعقوبة عليك فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانا حربا

(رَمَتْهُ أَناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ * نَؤُومُ الضُّحَى فى مَأْتَمٍ أَىِّ مَأْتَمِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أناة أصلها وناة لانه من الونى الفتور والكسل والواو المفتوحة لم تبدل فيها الهمزة الا فى أحرف قليلة وهى أناة فى صفة المرأة وأحد صفة واسما للعدد وما جاء فى الحديث من قولهم أى مال أديت زكاته فقد ذهبت أبلته يريد وباله والابلة فى الطعام أصلها الوبلة ويقال أجت أجوما ووجمت وجوما وقد يجوز أن يكون أناة من التأنى فى الامر والتمكث فيه ووصفها برقاد الضحى لانها مكفية ذات خدم ويسار والمأتم نساء يجتمعن فى خير وشر

(نَجِئُ كَخُوطِ البانِ لا مُتَتابِعٌ * وَلكِنْ بِسِيماءٍ وَقارٍ وَمِيسَمِ)

الخوط الغصن وجمعه خيطان وشبهه الشاب الناعم ثم حذف التشبيه ووصفوا التام الخلق المقبل بالخوط والمتتابع الذى يتهافت على أمر ليس بالجيد والميسم الحسن والوسامة وموضع كخوط نصب على الحال ولا متتابع ارتفع لانه خبر مبتدا محذوف كانه قال لا هو متتابع ولكن استدراك بعد نفى أى جاء غير متتابع ولكن بهذه السيما

(فَقُلْتُ لَها سِرًّا فَدَيْتُكِ لا يَرُحْ * صَحِيحًا وَاِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلْمِمِى)

ألممى أى قاربى واظهر التضعيف فى ألممى لاقامة الوزن وليس هذا الموضع موضع اظهار وذلك انهم يقولون فى الموقوف والمجزوم ألم يارجل ولم يلم فيجوز الوجهان الادغام وتركه فاذا

لحقت الالف للتثنية أو الواو للجمع أو الياء للتأنيث ضحرك الحرف الذى هو آخر الفعل حركة لازمة فلم يجر اظهار التضعيف فالذين قالوا الم يقولون فى التثنية ألماوفى الجمع ألموا وفى التأنيث المى ولا يحسن غير ذلك الا عند الضرورة وقوله سرا يجوز أن يكون مصدرا فى موضع الامر كأنه قال سار يه مسارة فوقع السر موقع المسارة و يكون على هذا قوله لا ابرح جواب الامر الذى دل عليه سرا و يجوز أن يكون سر مصدرا فى موضع الحال و يكون لا ابرح مجزوما بلا النهى و يجعل النهى فى اللفظ للرجل والمراد هى المنهية كما تقول لا أرينك ههنا والمعنى لا تكن ههنا فاراك والمراد لا تدعيه يروح صحيحا

(فألقت قناعا دونه الشمس واتقت * بأحسن موصولين كف ومعصم)

يقول سترت بمعصمها وجهها وهو كالشمس فكان القناع دونه الشمس

(وقالت فلما افرغت فى فؤاده * وعينيه منها السحر قلت له قم)

السحر اخراج الشىء فى أحسن معارضه حتى يفتن ولذلك قيل للرائق المعجب هو السحر الحلال ويقال سحرت الفضة اذا طليتها بالذهب ويروى قلت له انم على القلب أى اسرع بوجدمن العشق و يجوز أن يكون معنى انم هرا أى قد صدر ذلك واستعد له وأفرغت أى صبت السحر فى عينى الرجل وفؤاده وسحرت عينه لانه رآها وفق ماهى عليه من الحسن وقوله وقالت أصل القول واقع على اللفظ فيجوز ان يكون قالت فى هذا البيت المراد به تكلمت لانهم يقولون قد قال فلان وقلنا أى تكلم وتكلمنا قال الشاعر

أيا خذنا بعظم المسعد * وقد قلنا الشاعر هم وقالا

وقد تأول بعضهم ان قالت ههنا بمعنى أومأت أو تهيأت لامر تريده و يحكون قال الحائط فمال

(فود بجدع الانف لو ان صحبه * تنادوا وقالوا فى المناخ له نم)

الباء فى بجدع الانف هو الذى يسمى بمعنى العوض يقول هذا بدل ذلك أى عوض من ذلك وقوله تنادوا يجوز أن يكون معناه تجمعوا من الندى وهو المجلس و يجوز أن يكون من النداء يريد تداعوا وقالوا مقالات

(وقال آخر)

(نظرت كأنى من وراء زجاجة * الى الدار من فرط الصبابة انظر)

الثانى من الطويل يقول كأنى من فرط الصبابة أنظر الى الدار من وراء زجاجة فلا أتبين الا آثار

(فعيناى طورا تغرقان من البكا * فأعشى وطورا تحسران فأبصر)

الطور التارة يقال الناس أطوار أى على أحوال شتى وقوله تحسران يجوز أن يكون من قولهم حسر الصراد انصب الماء عن ساحله و يجوز أن يكون من حسرت المتاع و يكون على

هذا مفعوله محذوفا والاول أحسن

(وقال آخر)

(وما كنتما حرفا تواهنا الكلا * متى يرهما ساق ظم يتبلد)

الثانى من الطويل الحرفة التى لارفق لها فى الاعمال ولا بصيرة والشنة أراد بها هنا الدلو الخلق وهى السقاء البالى فى الاصل ولم يرض بان جعل الدلو خلقا حتى جعلها لامرأة لا تحسن عملا من خرز وغيره يقول ما دلوان هذه صفتهما

(باضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا او تذكرت منزلا)

أى باشد اضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب وكان الواجب ان يقول باشد اضاعة للدمع فجاء به على حذف الزوائد وعلى طريقة سيبويه فى جواز بناء التعجب مما كان مما زاد على الثلاثى خاصة

(وقال أبو الشيص الخزاعى)

يقال لحمل النخلة اذا لم يتمكن نواه شيص وذلك ردى مذموم قال

والنخل ينبت فيها التمر والشيص أبو الشيص لقب واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر وهو ابن عم دعبل بن على بن رزين الشاعر وكان فى زمن الرشيد وعمى فى آخر أيامه وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان وكان لابى الشيص طبع ولمسلم ادمان

(وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم)

الاول من الكامل والقافية متدارك خبر المبتدا وهو أنت محذوف كانه قال حيث أنت واقفة لان حيث فى الامكنة بمنزلة حين فى الازمنة فى حاجته الى جملتين والمتأخر والمتقدم بمنزلة التقدم والتأخر فهما مصدران

(أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم)

قوله حبا لذكرك انتصب لانه مفعول له وبيان لعلة لذته لما يجلب على غيره ضجرا وهو اللوم ومثله *وأسال عنها الركب عهدهم عهدى* يريد انه يستلذ ذكرها

(أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم)

أى وافقت فى معاملتى أعدائى أخذا فيما أكرهه وذهابا عما أحبه لان حظى منك فيما أرومه عائل حظى من أعدائى فيما أسومهم وقوله حظى منهم يريد التشبيه ومنك فى موضع الحال وكذلك منهم

(وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا * ما من يهون عليك ممن أكرم)

يقول اذللتنى فاذللت نفسى على صغر منى مجانسة لاخلاف عليك وقوله ممن أكرم العائد الى

الموصول

قوله مما كان الخ هكذا بالاصل ولعل الظاهر ان يقول مما كان على افعل خاصة كما هو مصرح به فى كتب النحو

الموصول محذوف وصاغرا انتصب على الحال

(وقال آخر)

(ولا غرو إلا ما يخبر سالم * بأن بني أستاهها نذروا دمي)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لا غرو أي لا عجب وخبر لا محذوف كأنه قال لا غرو في الدنيا أو موجود وموضع ما يخبر رفع على أنه بدل من موضع لا غرو وإنما قال بني أستاهها لأنه يريد أنهم مجهولون لا مولودون والمراد به السقاط الذين لا عقول لهم نذروا دمي أي قالوا إنهم إن رأوني قتلوني يتعجب من ذلك

(ومالي من ذنب إليهم علمته * سوى أنني قد قلت يا سرحة اسلمي)

جعل السرحة وهي شجرة كناية عن امرأة فيهم وقوله سوى أنني موضعه من الإعراب استثناء خارج ويا سرحة إذا ضممته فالضمة الأصل في استعمال المنادى المفرد المعرفة وإذا فتحته فلاعتيادهم الترخيم في منادى في آخره هاء التأنيث وإذا أرادوا ترخيمه أعوزوه ونووا الترخيم فجعلوا حركة المرخم منه وهي الفتحة والسرح من العضاه يكون دوحة يحل الناس تحتها في الصيف وقال الفراء كل شجرة لا شوك فيها فهي سرحة ذهب إلى السرح وهو السهل وقال ابن هرمة وكنى بها عن امرأة

سقى السرحة المحلال دون سويقة * حياء الثريا مرتعا فطواها

وقد تسمى المرأة بسرحة وكأن هذا الشاعر لما قال يا سرحة اسلمي علم أهل المرأة أنه يريد صاحبتهم فغضبوا لذلك

(نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي * ثلاث تحيات وإن لم تكلمي)

نعم وإن كان حرفا في الأصل يوجب به ويجاب في الاستفهام المحض فقد يتوصل به إلى بسط الكلام وصلته وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمي كأنه قال أحيي ثلاث تحيات وإن لم ترجعي الجواب إلي

(وقال حميد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس)

(أما والراقصات بذات عرق * ومن صلى بنعمان الأراك)

الأول من الوافر والقافية متواتر أضاف نعمان إلى الأراك لكثرتها بها وجواب اليمين قوله

(لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حبا من سواك

أطعت الآمريك بصرم حبلي * مريهم في أحبتهم بذاك)

ويروى أمرت الآمريك ويروى أريت الآمريك أصله أرأيت فحذف منه الهمزة تخفيفا كما حذف في يرى ويرى وترى

(فإن هم طاوعوك فطاوعيهم * وإن عاصوك فاعصي من عصاك)

كان الواجب أن يقول وإن عاصوك فاعصيهم فعدل عن الاتيان بالضمير الى ذكر الظاهر ليبين فيه ما يشنع به عليهم وليظهر السبب الموجب للاغراء بهم ولو قال فاعصيهم لم يبن ذلك فيه

(وقال أبو القمقام الاسدى)

قال أبو الفتح القمقام السيد وهو في الاصل البحر لانه يجمع الماء وشبه الرجل به لاجتماع الامور اليه ويقال تقمقم الشيء أي جمعه وقبضه وقالوا بحر قمقام فاجروه عليه وصفا ورجل قمقام وقماقم للسيد قال العجاج * من خندف في قمقمامها * شبه عددهم وكثرتهم بالبحر وقال أيضا * وقمقمان عدده قمقم * والقمقام صغار القردان الواحدة قمقامة سمى بذلك لاجتماع جسمه وانضمام أجزائه بعضها الى بعض وقال أبو العلاء يقال رجل قمقام أي سيد كثير العطاء ويقال البحر قمقام لكثرة مائه وقالوا في صدر رجل قمقام أي دفين مرضي بالماء كل الخبيثة كأنه أخذ من قولهم قمقمت ما على المائدة اذا تتبعت ما بقي عليها قال البعيث

أشار كتني في ثعلب قد أكلته * فلم يبق الا جلده وأكارعه

فهو نك خصيه وما صمت أسته * فانك قمقام خبيث مراتعه

ويقال للقراد قبل أن يعظم قمقام

(اقرأ على الوشل السلام وقل له * كل المشارب مذ هجرت ذميم)

الثاني من الكامل والقافية متواتر الوشل هنا ماء معروف وقالوا هو موضع بعينه والوشل الماء القليل يترقرق على وجه الارض وقال الخليل الوشل الماء القليل يتحلب من صخرة أو جبل يقطر منه قليلا قليلا والواشل القاطر يقال جبل واشل يقطر منه الماء

(سقيا لظلك بالعشي وبالضحى * ولبرد مائك والمياه حميم)

كان الواجب أن يقول سقيا لظلك بالغداة والفيء بالعشي ألا ترى قول الآخر

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه * ولا الفيء من برد العشي تذوق

الا انه سمى الفيء ظلا لتشابههما في منظر العين وقوله والماء حميم الواو فيه واو الابتداء وهو واو الحال

(لو كنت أملك منع مائك لم يذق * ما في قلاتك ما حييت لئيم)

جواب لو قوله لم يذق وقلات جمع قلت وهو حفرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر وعنى باللئام أهل الماء لانهم أعداؤه اذ فرقوا بينه وبين محبوبه الذي كان ينزل على هذا الماء

(وقال ابن الدمينة)

(وأنت التي كلفتني دلج السرى * وجون القطا بالجلهتين جثوم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر السرى سير الليل والدلج في بعض الليل ويقال سار دلجة

أى ساعة من أول الليل فلذلك أضاف الدلج الى السرى فجرى مجرى اضافة البعض الى الكل وجون القطا جمع جونى وهذا كما يقال عربى وعرب وهذا الجمع كالجمع الذى ليس بينه وبين واحده فى اللفظ الا طرح الهاء نحو تمرة وتمر وما أشبهه وجثوم جمع جاثم وجثم الطائر اذا ألصق صدره بالارض ويستعمل فى السبع وغيره ومنه الجثمان بجسم الانسان وقال الاصمعى الجثمان الشخص والجسمان الجسم والجاهة ما استقبلك من الوادى

(وَأَنْتِ الَّتِي قَطَّعْتِ قَلْبِي حَزَازَةً ● وَقَرَّقْتِ قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ كَلِيمُ)

قرقت أى قشرت ولم يكن قد برا

(وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتِ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ ● بَعِيدُ الرِّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمُ)

أى ممتلئ الجوف من الغضب أحفظت أى أغضبت ويقال كظم غيظه اذا جرعه وكظم البعير جرته اذا ابتلعها والكظام مخرج النفس ويقال للمحزون انه لمكظوم والكظيم فى البيت بمعنى المكظوم

●(فاجابته أمامة على وزنها ورويها)●

(وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي ● وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ)

(وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي ● لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ)

(فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدَا ● بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُلُومُ)

●(وقال المعلوط بن بدل السعدى)●

المعلوط اسم المفعول من قولهم علطت البعير اذا وسمته فى عرض خده أعلطه علطا فاما دفين السمة فهى العلاط

(إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ ● أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويروى يوم حزم سويقة والظعينة المرأة لانها تظعن اذا ظعن زوجها أى تشخص وقيل الظعينة الجمل الذى تركبه سميت به كما قيل للمرادة راوية والحزم ماغلظ من الارض

(غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي ● مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينَا)

أى أخذتها باطراف البنان مخافة الرقباء وأصل غيض قلل ويقال هذا من ذاك غيض من فيض أى قليل من كثير وأخذ ذو الرمة هذا المعنى فقال

ولما تلاقينا جرت من عيوننا ● دموع وزعنا ماءها بالاصابع
ونلنا سقاطا من حديث كانه ● جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

وذلك ان تجعل ماذا بمنزلة اسم واحد فتنتصب بلقيت وذلك ان تجعل ذا بمنزلة الذى و يكون ضميره العائد من الصفة محذوفا كانه قال لقيته ولقيناه

(بل لو يساعفنا الغيور بداره * يوما لقدمات الهوى وحيينا)

يساعفنا الغيور بداره أى يقاربنا بمحله والاسعاف قضاء الحاجة وادناؤها قال النمرى روايتنا الغيور بداره وقد ذكر لى انه يروى العيون بدارة وفسر فقيل العيون الرقباء ودارة موضع وليس هذا ممتنعا ورد عليه هذه الرواية أبو محمد الاعرابى

(وقال جميل)

(وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا * سوى أن يقولوا انى لك عاشق)

الثانى من الطويل ماذا فى موضع المبتدا كانه قال أى حديث عسى الواشون أن يتحدثوا به سوى قولهم انى لك محب فهو كقولك أى ضرب عسى زيد أن يضربه وسبيله سبيل المصدر والمضاف الى المصدر واذا ابتدئ بما ولا يجوز أن ينتصب بيتحدثوا لانه فى صلة أن فلا يعمل فيما قبل الموصول ولا يجوز أن يكون ذا منه بمنزلة الذى لان عسى لا يصلح لكونه غير واجب أن يقع صلة له وكذلك اخوات عسى ألا ترى ان الاستفهام والنفى وأخواتهما لا يقعن صلات اذ كانت الصلات انما تكون من الجملة الخبرية الواجبة والمعنى انهم لا يقدرون فى وشايتهم على أكثر من ان يقولوا انى لك عاشق ثم أوجب ثم فقال

(نعم صدق الواشون أنت حبيبة * الى وان لم تصف منك الخلائق)

(وقال آخر)

قال أبو رياش هى لابن الدمينة

(واذا عتبت على بت كأننى * بالليل مختلس الرقاد سليم

ولقد أردت الصبر عنك فعاقنى * علق بقلبى من هواك قديم)

الثانى من الكامل والقافية متواتر السليم اللديغ يقول أردت الصبر عنك فدفعنى عن المراد ما علق بقلبى من هواك قديما ثم وصف العلق اللازم له فقال

(يبقى على حدث الزمان وريبه * وعلى جفائك انه لكريم)

أى انه لعلق كريم لانه يبقى على جفائك وتغير الحدثان

(وقال آخر)

قال أبو رياش هى لعمرو بن الايهم وقيل الاصم الايهم الرجل الشجاع والايهمان السيل والجمل الهائج ويقال أيضا السيل والحريق وكل هذه معان متقاربة ومؤنثه يهماء وهى الارض التى لا يهتدى لها كان هذه الاشياء لا يكاد يهتدى لها قال الاعشى

وربما بالليل غطش الفلاة * يؤرقني صوت فيلدها

(ألمم على دمن تقادم عهدها * بالجزع واستلب الزمان جمالها)

الاول من الكامل والقافية متدارك

(رسم لقاتلة الغرانق ماله * الا الوحوش حللته وخلالها)

الالمام الزيارة الخفيفة والغرانق جمع واحده غرانق وهو الشاب الناعم بضم الغين يكون الفرق بين الواحد والجمع ضم الغين وفتحها وكذلك ما يشبهه نحو جوالق وجوالق وقلاقل وقلاقل ورواه بعضهم بدل جمالها جلالها او يكره هذا ما حكاه الاصمعي من انه لا يقال الجلال الا في الله عز وجل ولانه وان جاء في غيره فهو قليل في الاستعمال وقوله رسم لقاتلة الغرانق ابتداء كلام أي هو رسم دار لامرأة هي صفتها كذا قد استبدلت بأهلها وحوشا وخلته في موضع الصفة للرسم

(ظلت تسائل بالمتيم أهله * وهي التي فعلت به أفعالها)

(وقال آخر)

(وما برح الواشون حتى ارتموا بنا * وحتى قلوب عن قلوب صوادف)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقال صدف اذا مال ويروى صوارف بالراء والمعنى قلوب تصرف الود والميل عما تأتيه وتستعمله عن القلوب الأخر

(وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا * مساكتة لا يقرف الشر قارف)

مساكتة أي رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت توقيا من تهمة تسلط هذا اذا رويت يقرف بضم الراء ويروى لا يقرف بكسر الفاء ويكون في موضع الجزم جوابا للامر الذي يدل عليه قوله مساكتة لانه في هذا الوجه مصدر في معنى الامر والجملة في موضع النصب على ان تكون مفعولا ثانيا لقوله رأينا والمساكتة لا تكون مواصلة لكنها تجعل بدلا منها او يكون كقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * ويكون المعنى رأينا أحسن المواصلة بيننا تراضينا بأن نساكت والاحتماء من يختلف بيننا وبينهم لا يقرف الشر قارف وفي الوجه الاول يكون مساكتة مفعولا ثانيا والمعنى سكوتا من الجانبين أي كففنا لا يتولد منه قرف ولا تهمة ويكون قوله لا يقرف الشر قارف تفسيرا للمساكتة وبيانا لاحتمائه لها

(وقال آخر)

(فان ترجع الايام بيني وبينها * بذي الاثل صيفا مثل صيفي ومربعي)

الثاني من الطويل قوله ترجع متعدى لانه بمعنى ترد يقال رجعته رجعا ورجع رجوعا

وصيفا انتصب على المفعول من قوله ترجع وكان الواجب ان يقول صيفا وربعا مثل صيق ومربعى أو يقول بذى الاثل صيفى ومربعى أى أياما كنا مها فلم يلتبس المراد قال صيفا مثل صيفى ومربعى

(أشُدُّ باعضاق النَّوى بعد هذه * مرائرَ إنْ جاذبتها لم تقطّع)

أشد فى موضع الجزم ولك ان تضم الدال منه اتباعا للضمة الضمة وان تكسرها لالتقاء الساكنين وان تفتحها لان الفتحة أخف الحركات والمرائر جمع مريرة وهى الحبل المحكم الفتل

(وقال كلثوم بن صعب)

(دعا داعيا بَيْنٍ فمن كان باكيا * غدى من فراق الحى فليأتنى غدا
فليت غدا يوم سواه وما بقى * من الدهر ليل يحبس الناس سرمدا)

الثانى من الطويل يقول يودّى ان يكون بدل يوم غد يوم آخر غيره تفاديا مما يجرى وليت بدل الليلة الحائلة بيننا وبين غد ما بقى من الدهر كله فيحبس الناس عن الترايل داعما تمنى طول ليله حتى لا يكون فى غده فراق أبدا وقوله ما بقى اعة طى كانهم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء ألفا وانتصب سرمدا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال حبسا سرمدا

(لتبك عرانيق الشباب فاننى * أرى الغدّا من فرقة الحى موعدا)

(وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث)

ويقال زياد بن منقذ وهو أحد بنى عدى بن تميم وأتى اليمن فنزع الى وطنه ببطن الرمة قال أبو العلاء الرمة وادبنجد يقال بتشديد الميم وتخفيفها ويحكى عن العرب انها تقول على لسان الرمة كل بنى يحسينى الا الجريب فانه يروينى يعنى بنيها المسايل التى تسيل اليها أى تعطينى حسوة حسوة الا الجريب فانه يجيئنى بالرى

(لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد * ولا شعوب هوى منى ولا نقم)

الاول من البسيط والقافية متراكب صنعاء مدينة باليمن وشعوب ونقم موضعان باليمن وقوله لا حبذا ذا أشير به الى لفظ الشئ والتقدير لا محبوب فى الاشياء أنت يا صنعاء من بين البلاد ولما كان ذا يشار به الى الشئ وقع للمذكر والمؤنث على حالة واحدة لان لفظ الشئ يشمل المذكر والمؤنث والواحد والجمع فهو مما وضع للجنس

(ولن أحب بلادا قد رأيت بها * عنسا ولا بلدا حلت به قدم)

عنس وقدم حيان من اليمن

(اذا سقى الله ارضا صوب غادية * فلا سقاهن الا النار تضطرم)

الغادية السحابة التي تغدو نهارا وتضطرم في موضع الحال للنار

(وحبذا حين تمسي الريح باردة * وادي اشي وفتيان به هضم)

أشي موضع ويروى وادي أشي وأشي مصر وقاو فسيره بروف وهضم جمع هضوم وهو المنفاق في الشتاء سألت الرقي عن قوله هضم ما معناه فقال جمع أهضم وهو الضامر البطن فقلت لقد ذكر لي أبو العلاء شيأ غير هذا فقال ما هو قلت قال هضم يعني انهم يهضمون المال أي يكسرونه ويتفقونه فأنشد

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

(الواسعون اذا ما جر غيرهم * على العشيرة والكافون ما جرموا)

الواسعون مأخوذ من الوسع وهو الطاقة يقال لا يسعك أي لست منه في سعة

(والمطعمون اذا هبت شآمية * وباكر الحي من صراد ها صرم)

المطعمون حذف مفعوله للعلم به وشآمية انتصب على الحال والصرم أصله في اقطاع الابل فاستعاره

(وشتوة فللوا أنياب لزبتها * عنهم اذا كلحت أنيابها الازم)

فللوا كسروا واللزبة السنة الجدبة وجعل الانياب مثلا لشدائدها والكلوح بدو الاسنان عند العبوس والازم جمع أزوم وهي العواض

(حتى انجلى حدها عنهم وجارهم * بنجوة من حذار الشر معتصم)

بنجوة أي في عز ومنعة والنجوة المرتفع من الارض لا يعلوها السيل فضربه مثلا للملاذ الذي أووا اليه فيما هم حذارا من الشر

(هم البحور عطاء حين تسألهم * وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم)

انتصب عطاء على التمييز ويجوز ان يكون مفعولا له وارتفع بهم بالابتداء وخبره في اللقاء ومفعول تلقى محذوف كأنه قال اذا تلقى بهم الاعداء والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدري كيف يؤتى له لاستبهام شأنه

(وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها * فوارس الخيل لا ميل ولا قزم)

الكاثبة قدام المقعد من الدابة وهي أعلى الظهر منها والميل جمع أميل وهو الذي يزور عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل هو الذي لا يثبت على ظهر الفرس ويقال جال في ظهر دابته اذا ركبها وارتفع ميل على ان يكون معطوفا على فوارس الخيل ويجوز أن يكون خبر مبتدا

محذوف كأنه قال لا هي حبل ولا قزم والقزم الصغار يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

(ألم أكن بعدهم حيا فأخبرهم * الا يزيدهم حبا الى هم)

ارتفع هم الاخير بيزيد وقد وضع الضمير المنفصل في موضع المتصل لانه كان الوجه ان يقول الا يزيد ونهم حبا الى وهذا كما وضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر اذا أمن الالتباس ومثله لطرفة

أصرمت حبل الحي اذ صرموا * ياصاح بل صرم الوصال هم

حد الكلام ان يقول ياصاح بل صرموا الوصال ويروى فاخبرهم بالرفع على الانقطاع عن الاول وأخبرهم بالنصب على اضمار ان كأنه قال لم يتع لقاء الخبرة الا زادني ذلك حبا لهم ولا يجوز ان يكون جوابا للم

(كم فيهم من فتى حلو شمائله * جم الرماد اذا ما أخمد البرم)

كم للتكثير وموضعه رفع بالابتداء وخبره من فتى وجم الرماد كثير الرماد ولا يكثر الرماد الا لكثرة العاشية والاضياف والبرم الذى لايدخل مع القوم في الميسر ومفعول أخمد محذوف والمراد اذا ما أخمد البرم النار لبخله

(تحب زوجات أقوام حلائله * اذا الانوف امترى مكنونها الشبم)

امترى استخرج والشبم البرد وأراد بالمكنون ما يسيل منها من الانفين عند البرد والحلائل النساء المتزوجات سمين بذلك لانهن ياتحلل أزواجهن أي تنزل معها والواحدة حليلة فعيلة بمعنى مفاعلة ومعنى قوله تحب زوجات أقوام حلائله ان هذا الرجل يسر يوسع على عياله فتطمع حلائل غيره من الناس وهم يثنون على المرأة بانها تهدى للجارات قال الكميت

واذا النسوة اغبررن من المحل وكانت مهدا وهن غميرا

(ترى الارامل والهلاك تتبعه * يستن منه عليهم وابل رذم)

الارامل جمع أرملة وأرمل لانه يقع على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم والهلاك هم الفقراء الذين أشرفوا على الهلاك ويستن يتصب من سنت الماء اذا صببته واسننته بعثه والوابل المطر الكبير القطر الشديد الوقع والرذم السائل

(كأن أصحابه بالقفر يمطرهم * من مستحير غزير صوبه ديم)

المستحير والمتحير بمعنى واحد وهو كناية عن الامتلاء ويقال استحار شبابه والديم جمع ديمة وهي المطر يدوم بسكون

(غمر الندى لا يبيت الحق يثمده * الا غداوهو سامي الطرف يبتسم)

يثمده يكثر عليه حتى يفنى ما عنده والماء المثمود المزدحم عليه حتى ينزر نزرا وقوله لا يبيت الحق يثمده الاعداء يشتمل على معنى الشرط والجزاء أى كلما بات الحق يثمد ما عنده غدا ساعى الطرف مبتسما والحق ما يلزمه من قرى ضيف أو عطاء فى دية أى هو يغدو مبتسما وانثنات بعانى مشتقة من اعطاء الناس

(الى المكارم يبنيها ويعمرها • حتى ينال أمورا دونها القحم)

يبنيها ويعمرها فى موضع الحال أى بانيا عامرا والى اتصل بقوله الاعداء والقحم الشدائد واحدتها قحمة

(تشقى به كل مرباع مودعة • عرفاء يشتو عليها تامك سنم)

المرباع الناقة التى من شأنها ان تضع ولدها فى الربيع وهو المحمود من النتاج ولذلك قال أفلح من كان له ربعيون ومرباع بناء المبالغة والمودعة المكرمة يصونونها عن الحمل لنفاستها عندهم ولانهم يريدونها للنتاج والعرفاء التى لسمنها صار لها كالعرف وقيل التى صار على عنقها مثل العرف من الوبر والتامك السنام المشرف والسنم العالى ويقال بعير سنم أى مشرف السنام

(ترى الجفان من الشيزى مكللة • قدامه زانها التشريف والكرم)

مكللة يعنى ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكاليل من قدر اللحم وقوله زانها التشريف والكرم يعنى ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع الاضياف

(ينوبهم الناس أفواجا اذا نهلوا • علوا كما عل بعد النهلة النعم)

أى ينتابونها طائفة بعد طائفة وانتصب أفواجا على الحال والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليها الابل

(زارت رويقة شعثا بعد ما هجعوا • لدى نواحل فى أرساغها الخدم)

أى زار خيال هذه المرأة قوما غبرا وأراد بالخدم سيور النعال لشدة سيرها وقد يكون المراد بالخدم جمع خدمة وهى الخلخال

(فقمت للزور مرتاعا فأرقنى • فقلت أهى سرت أم عادنى حلم)

الزور الزائر يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاع مفتعل من رعته فارتاع أى افزعته ففزع وانتصب مرتاعا على الحال وقوله أم عادنى حلم أم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام والمعنى أى هذين الامرين كان وقوله أهى سرت اسكن الهاء من هى مع ألف الاستفهام لانه أجراها مجرى واو العطف وفائه فكما يسكن معها لانها لا تقوم بنفسها ولا تستقل كذلك أسكن مع الالف

(وكان عهدى بها والمشى يبهظها • من القريب ومنها النوم والسأم)

يهظها يشق عليها ويثقل وخبر كان في قوله والمشي يهظها والواو في قوله وكان مهدي بها واو الحال من قوله أهي سرت

(وبالتكاليف تأتي بيت جارتها * تمشي الهوينى وما تبدو لها قدم)

تمشي الهوينى أي على تؤدة ورفق لا استعجال فيها والهوينى تصغير الهونى والهونى تأنيث الأهون وموضعها من الاعراب نصب على المصدر

(سود ذوائبها بيض ترائبها * درم مرافقها في خلقها عمم)

سود ذوائبها لأنها شابة وترائبها جمع تريبة وهي معلق الحلي ويقال مرفق أدرم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم في خلقها عمم أي طول

(رويتي إني وما حج الحجيج له * وما أهل بجنبي نخلة الحرم)

يجوز أن يكون ما بمعنى الذي كأنه قال أقسم بالبيت الذي حج اليه الحجاج وبإهلال المحرم وهو رفع الصوت بالتلبية بجنبي نخلة وهو مكان يقرب من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون ما موضوعا موضع من على ما حكى أبو زيد من قولهم سبحان ما سبح الرعد بحمده ويكون الله تعالى المقسم به وقوله وما أهل يريد وما أهل له أيضا فحذف لما تقدم ذكره وطول الكلام به ويجوز أن يكون ما حج في موضع المصدر كأنه أقسم بحجهم وإهلالهم ويكون الضمير من له يعود الى الله تعالى وان لم يجر ذكره لأن المراد مفهوم أي حجوا لله اقامة لطاعته وابتغاء لمرضاته ويقال أحرم الرجل بالحج فهو محرم وقوم حرام وحرم ومحرمون وجواب القسم قوله

(لم ينس ذكركم مذ لم ألاقيكم * عيش سلوت به عنكم ولا قدم)

يجاب اليمين من حروف النفي بما ولا لكنه اضطر فوضع لم ينس موضع ما ينسانى ولا يمتنع ان ينفرد القسم الأول به جوابا ويكون جواب القسم الثاني ولم تشاركك فيما يليه لأنه خبر ثان فقدم القسم له على المقسم به كما تقول ما فعلته والله

(ولم تشاركك عندي بعد غانية * لا والذي أصبحت عندي له نعم

متى أمر على الشقراء معتسفا * خل النقا بمروح لحمها زيم)

متى أمر استبعاد واستعجال لما يتمناه من العود الى هذه الأماكن التي ذكرها وروى بعضهم حتى أمر على الشقراء ويتعلق قوله حتى بقوله لا والذي أصبحت عندي له نعم أي حصلت له عندي نعم كي أمر ولأن أمر لأن حتى موضعين والفعل بعدها منصوب أحدهما أن يكون بمعنى لأن وكي تقول جئتك حتى تكرمني والمعنى لأن تكرمني وكي تكرمني والثاني أن يكون بمعنى الى أن تقول انتظر حتى يخرج أي الى أن يخرج والشقراء قال الأصمعي يعني فرسه وعلى هذا تكون الشقراء والمروح فرسا واحدة والباء من بمروح تعلق بقوله معتسفا

وينتصب متعسفا على الحال والاعتساف الاخذ على غير هداية ولا دراية وفلان يتعسف
الناس أي يأخذهم بغير الحق والخل الطريق في الرمل والنقا الرمل والمروح النشيط وزيم
متفرق ويقال في زيم انه الكثير الغليظ ويقال تزيم اللحم اذا اكتنز

(والوشم قد خرجت منه وقابلها * من الثنايا التي لم أقلها ثرم)

وشم وثرم موضعان وقيل الشقراء بلد لعكل وفيه نخل وقيل انه هضبة وانعطف الوشم عليه
وبمروح حينئذ يتعلق الباء منه بحتى أمس وعلى الوجه الاول تنصب الوشم وتعطفه على خل
النقا وخل مفعول به عمل فيه اسم الفاعل وقيل في الوشم انه بلد ونخل دون اليمامة وهناك
قبائل من مضر وربيعة وقوله قد خرجت منه يعني الفرس المروح أو الناقة منه من الوشم
والثنايا العقاب التي لم أقلها أي لم أبغضها وقيل الثنايا الطرق في الجبال وليست بعقاب وانما
قالوا طلاع الثنايا لان طرق الجبال تكون رفيعة وما أحسن ما اتفق له في اللفظ دون المعنى
من الثنايا والثرم لان الثرم يصيب الثنايا والثرم صدع يكون في الثنية يقال فلان أثرم اذا سقط
بعض ثناياه فصارت منها فرجة

(يا ليت شعري عن جنبي مكشحة * وحيث تبنى من الحناءة الأطم)

يا حرف النداء والمنادى محذوف وشعري اسم ليت وخبره مضمر لا يظهر ومعمول شعري قوله
بعد البيت هل زالت مخارمها ويروى عن جوّي مكشحة وهو موضع والحناءة رمل والاطم
الحصن وكل بناء مرتفع والجميع آطام

(عن الاشاءة هل زالت مخارمها * وهل تغير من آرامها إرم)

قوله عن الاشاءة ان كان الاشاءة موضعا أو بعض ما يقع عليه مكشحة فانه بدل عن جنبي
مكشحة وقد أعيد حرف الجر معه وان كان الحناءة فانه يجوز أن يريد بعضهم بحذف المضاف
وأقام المضاف اليه مقامه ولا يمتنع أن يكون أراد وعن الاشاءة فحذف العاطف كما تقول
رأيت زيدا عمرا خالدا وينشد

كيف أصبحت كيف أمسيت مما * يزرع الود في فؤاد الكريم

يقول ليت علمي كان واقعا بأحوال هذه المواضع هل هي باقية على ما عهدتها أم تغيرت

(وجنة ما يذم الدهر حاضرها * جبارها بالندى والحمل محترم)

ويروى ما يدم يريد وعن جنة حاضرها يرضى عن الدهر ويحمده والجبار من النخل ما فات
اليد طولا وقوله بالندى والحمل محترم تنبيه على الخصب فيها ويروى بالندى والخير والاحترام
الالتفاف وقيل أراد بالندى أهلها أي أهلها محيطون به وسماهم الندى لانهم ذوو الندى والاول
أجود لان هذا الوجه يدل على عزة النخل وقلته وانهم أحاطوا به والوجه الاول يدل على
الخصب والري

(فيها عقائل أمثال الدمى خرد * لم يغذهن شقا عيش ولا يتم)

فيها أي في الجنة عقائل كرام خرد حييات يعني نساء كرائم وقيل انه أراد النخل وشبهها بالنساء والاول أصح لقوله بعده لم يغذهن شقاء عيش ولا يتم والشقاء مصدر الشقي يمد ويقصر واليتم مصدر يتم ييتم يتما ويتما

(يتابهن كرام ما يذمهم • جار غريب ولا يؤذى لهم حشم)

كرام هم قومهن وقيل يعني فتاب العقائل من النخل ما يذمهم جار غريب لانهم يحسنون قراه ولا يؤذى لهم حشم من عرهم وحشم الرجل اتباعه ومن يلزمه أن يغضب لهم

(مخدمون ثقال في مجالسهم • وفي الرجال اذا صاحبتهم خدم)

مخدمون لانهم سادة وأراد بالثقال الوقار والحلم وقال خدم وهو جمع خادم لفظا بل مخدمون في المعنى لان كل واحد منهم يدل على المبالغة

(بل ليت شعري متى أغدو تعارضني • جرداء سابحة أو سابح قدم)

بل تدخل للاضراب عن الاول والاثبات للثاني كانه لما صرف الكلام عما كان فيه وشغله بعيره أتى ببل ايذانا بذلك وجرداء قصيرة الشعر والذكر أجرد وقصر الشعر في الخيل محمود وسابحة كانها تسبح في جريها وقدم متقدم يوصف به الذكر والانثى تعارضني أي أقودها فتسبقني من سلاسة قيادها

(نحو الاميلح أو سمنان مبتكرا • بفتية فيهم المرار والحكم)

الاميلح ماء لبني ربيعة وسمنان بفتح السين ديارهم والمرار والحكم رجلان قال الاصمعي المرار أخوه والحكم ابن عمه وانتصب مبتكرا على الحال

(ليست عليهم اذا يغدون أردية • الا جياد قسي النبع واللجم)

كان الرجل منهم يخلع لجام فرسه فيتقلده أو يجعله على خصره ومنه قول لبيد

• ولقد حميت الحي تحمل شكتي • فرط وشاحي اذ غدوت لجامها • ورفع الاجياد والوجه الجياد النصب لانه منقطع مما قبله لكن بني تميم يرفعون مثل هذا على البدل وقسي مقلوب وأصله قووس ويروى قياس النبع

(من غير عدم ولكن من تبذلهم • للصيد حين يصيح القانص اللحم)

تعلق من بقوله ليست عليهم اذا يغدون أي ان اخلالهم بلبس الاردية ليس لفقر لكن لولوعهم للصيد

(يفرعون الى جرد مسومة • أفنى دوابرهن الركض والاكم)

أي يلجئون الى خيل قصيرة الشعر نشيطة قد سمم بعضها العصا بالعص ويجوز أن يريد أن

العمل

قوله يتم ويتم ضبط الاول بضم الياء وسكون التاء والثاني بفتحهما

العمل والكد معها ألا ترى أنه قال أفنى دوابرهن أى ما تحت حوافرهن ركض الفوارس لها وتأثير الأكام فى حوافرها لا جريها كان عليها ويقال أكمة وأكم وآكام وأكم

(يرضضن صم الحصا فى كل هاجرة * كما تطايح عن مرضاخه العجم)

أصل الرضخ الرمى وإنما وصف الخيل بصلابة الحوافر وشبه ما تطؤه وتكسره من صلاب الحصا بما يتطاير من النوى عن مرضاخه والمرضاخ الحجر الذى يكسر عليه النوى أو به ومعنى تطايح تطاير ويروى تطايح وتضايح من الصيح وهو الصوت ومن روى فى أول البيت يضرحن فهو من ضرحه الفرس بيده إذا ضربه بها

(يغدو أمامهم فى كل مربأة * طلاع أنجدة فى كشحه هضم)

أنجدة جمع نجد كفرخ وأفرخة ولا يمتنع أن يكون أنجدة جمع نجاد ونجاد جمع نجد فيكون نجدة جمع الجمع وفى كشحه هضم أى فى خصره دقة أى ليس ببطين

(وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشى)

(تضيق جفون العين عن عبراتها * فتسفحها بعد التجلد والصبر)

الأول من الطويل والقافية متواتر العبرة الدمعة وقد استعبر أى جرت عبرته ويقال لأمه العبر والعبر فيقول تمتلئ العين دمعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسه فتصبها بعد تجلد وتصبر

(وغصة صدر أظهرتها فرفهت * حرارة حر فى الجوانح والصدر)

الحرارة وجع فى القلب وقوله فرفهت أى وسعت ومنه عيش رافه

(ألا ليقل من شاء ما شاء إنما * يلام الفتى فيما استطاع من الأمر)

اللام من ليقل لام الغائب وقد تدخل فى فعل الحاضر وقوله ما شاء أراد ما شاء أن يقوله فحذف المفعول وكذلك قوله من شاء محذوف المفعول أى من شاء القول فإن الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ثم لا يفعله فأما ما لا يطيقه فقد سقط اللوم عنه فيه

(قضى الله حب المالكية فاصطبر * عليه فقد تجرى الأمور على قدر)

أى حتمه الله عليك وأوجبه فتكلف الصبر فيه فقد تجرى الأمور على قدر

(وقالت وجيهة بنت أوس الضبية)

(وعاذلة تغدو على تلومنى * على الشوق لم تمح الصبابة من قلبى)

الأول من الطويل قولها لم تمح الصبابة أى لم يودعها الى ما ل

قوله العبر والعبر الأول بفتح فسكون والثانى بفتحتين

(فمالى ان احببت ارض عشيرتى * وابغضت طرفاء القصيبة من ذنب)

القصيبة موضع ومن ذنب موضعه رفع لانه اسم مالى وجواب الجزاء من قولها ان أحببت أرض عشيرتى فى قولها مالى من ذنب

(فلو ان ريحا بلغت وحى مرسل * حفى لناجيت الجنوب على النقب)

الوحى مصدر وحيت لك بخبر أى أخبرت وأوحيت ووحيت يستعملان فى معنى البعث والايحاء الايماء والاشارة تقول لو أن ريحا أدت خبر مرسل لحملتها الى من أحبه والحفى يكون الملح ويكون اللطيف ومصدره الحفاية والنقب الطريقة بين جبلين

(فقلت لها ادى اليهم رسالتى * ولا تخلطيها طال سعدك بالترب)

طال سعدك اعتراض حسن بدعاء الريح ومعنى لا تخلطيها بالتراب لا تذليها يقال لمن أذل قد عفر وأرغم ومثله من الاعتراضات

فامكننا دام الجميل عليكما * بثهلان الا أن تزم الاباعر

(فانى اذا هبت شمالا سألتها * هل ازداد صداح النميرة من قرب)

هبت شمالا يريد هبت الريح شمالا وانتصابه على الحال وساغ ذلك لكونه صفة لا اسما وعلى هذا الجنوب والقبول والدبور يجوز فى جميعها ان تقع أحوالا لكونها صفات وكأن الجنوب كانت تهب من نحو أرضها مستقبلة ديار أحبتها فلذلك حملتها رسولها وكانت الشمال تهب من ناحية أرض حبيبها مستقبلة بلادها فلذلك زعمت أنها تسائلها عما استعجم عليها من أخبارهم وقولها صداح النميرة الصدح الصوت يقال صدح الديك والغراب وتعنى جلبة الصوت وبداءاعيهم والمنادى بالرحيل فيهم كأنها تنتظر حضور وقت انتجاعهم وتوصلهم وكانت تتعرف ذلك لتستبشر به وقيل المراد بصداح النميرة الديك وقيل أهلها وقيل حادى ابلها وقيل صداح النميرة موضع

* (وقال مرداس بن همام الطائى) *

(هويتك حتى كاد يقتلنى الهوى * وزرتك حتى لامنى كل صاحب

وحتى رأى منى أدانيك رقة * عليهم ولولا انت مالان جانبى)

الثانى من الطويل أى لولا هواك مالان جانبى يعنى ما لنت لهم

(الا حبذا لوما الحياء وربما * منحت الهوى ما ليس بالمتقارب)

ألا حبذا المحبوب محذوف كما حذف المحمود فى قوله نعم العبد انه أواب والمراد حبيب الى التمتك فى الهوى لولا الحياء على انى ربما منحت هواى ما لا مطمع فى دنوه ويروى من ليس

بالمتقارب

بالمتقارب أي أحببت من لا ينصفني ولا مطمع فيه

(بأهلي ظباءٌ من ربيعة عامرٍ • عِذابُ الثنايا مُشرفاتُ الحقائبِ)

أي يفدى بأهلي ظباء يعني نساء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الارداف وأصل الحقيبة شرج يشد في عجز البعير أو الفرس فجعل الاعجاز حقائب لكونها هنالك وقال أبو العلاء في رواية من نسب هذه الابيات الى مرار بن هماس قولهم في اسم الرجل هماس هو من الهمس وهو اخفاء الصوت يقال خو بطا الارض همسا وتكلم همسا ومن ذلك قيل الحروف العشرة المهموسة وهي التي يجمعها قولك ستشحثك خصفة وأسد هموس أي يخفي الوطء وكذلك هماس قال الهذلي

اجي الصريمة أحدان الرجال له • صيد ومجترئ بالليل هماس

وقال في قوله لوما الحياء هو في معنى لولا الحياء أي حينئذ ذكر هؤلاء النساء لو اني أستحي أن أذكرهن والحياء مرفوع بالابتداء والخبر محذوف والمعنى لوما الحياء يمنعني ولو رويت لوما الحياء فجعلت لوم من اللوم وأضيفت الى الحياء لحسن ذلك والمعنى قريب من الاول وأنشد أبو زيد

أما تملك تركيني بلوى • لهجت بها كالهج الفصال

ويكون المعنى حبذا لوم الحياء لي ومنعه من أن أظهر ما في نفسي

• (وقال بعض بني أسد) •

(تبعتُ الهوى يا طيب حتى كأنني • من اجلك مضروسُ الجرير قؤودُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الضرس العض والجرير الحبل وقؤود فعول في معنى مفعول فهو كالسبوت زال كرب والهمزة فيه بدل من الفي يقول أعطيت الهوى مقادتي بل فتبعته حيث سرى وسرس الجرير ان يلوى عليه قدأورثم يتقرأ من البعير أي يدور قصبة الانف فوضع ذلك الموضع من الجرير عليه فاذا حرك زمامه أوجعه فانقاد وقوله يا طيب أراد يا طيبة

(تحرف دهرًا ثم طاوع أهله • فصرنه الرواد حيث تريد)

تحرف أي أخذ غير القصد زمانا لانه كان صعبا ثم تذلل

(وإن ذيادا الحب عنك وقد بدت • لعيني آيات الهوى لشديد)

يريد ان دفاع حبه عنها وصرفه عسر صعب وقد بدت آيات الهوى المعنى ان للهوى علامات حيث مالت بالانسان ذهب معها فبعد الفي رشدا

(وما كل ما في النفس للحب مظهرٌ • ولا كل ما لا تستطيع تذود)

ويروى ما في النفس فالناس مظهر يقول ليس جميع ما يشتمل عليه صدري يمكن اظهاره ولا كل ما تطيقه النفس يسهل دفعه

(وانى لأرجو الوصل منك كما رجا • صدى الجوف مرتادا كداه صلود)

يقال أكدى الرجل في حفره اذا بلغ الكدية وهي حجر يعرض في البئر عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالمعاول وجمعها كدى والمعنى ان رجائي في خيرك مع حاجتي اليه رجاء رجل عطشان يطلب الماء ويرجوه من بئر هذه صفتها والصلود اليابس يقال للصخر أصلد وصلد وصلود تشبيها به وكذلك الزند صلود اذا لم يور والمرتاد الطالب ومفعوله محذوف ويجوز أن يعني بالمرتاد المطلوب ويراد به الماء وقد أقام الصفة مقام الموصوف وعلى الوجه الاول ينتصب على الحال

(وكيف طلابي وصل من لو سألته • قذى العين لم يطلب وذاك زهيد)

أي لو سألته ازالة قذى العين لم يجبني اليه وذلك قليل فيما يبذل ويلتمس ويجوز أن يريد لو سألته أن لا يقذي عيني كما تقول سألت فلانا ضرب فلان استوهبته ضربه ويجوز أن يريد سألته نادرا لاخطر له فضرب المثل بالقذى والمعنى لو سألته ما يقذى العين

(ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي • أراك صحيحا والفؤاد جليد)

قوله والفؤاد جليد يجوز أن تكون الواو واو الحال ويكون المراد بالقلب قلب المرأة ويجوز أن يكون من تمام الحكاية ومن كلام المرأة كأنها تقول أرى نفسك صحيحة وقلبك ثابتا

(فيا أيها الريم المحلى لبانه • بكرمين كرمي فضة وفريد)

بكرمين اي بقلادتين والفريد الدر واللبان الصدر وقوله وفريد ان جعلته معطوفا على فضة يكون اقوى واولى ان ترفعه بالابتداء والخبر محذوف كأنه قال وفريد فيهما ويروى كرما فضة وفريد فيعطف الفريد على كرما ويكون الكلام على الاستئناف لا الابدال كأنه قال هما كرما فضة وفريد وهذا أحسن

(أجدي لا أمشي برمان خاليا • وغضور الا قيل اين تريد)

ويروى لا أمسي وهو أحسن ورمان فعلان من الرم والمرمة وهو موضع وغضور ماء لطيئ وقوله أجدى يريد أعلى حد مني هذا الامر وهو اني لا أمسي منفردا الا قيل أين تريد وأجدى في موضع المصدر والفعل العامل فيه محذوف وذكر الامساء والمراد الامساء والاصباح جميعا لكنه اكتفى بذكر أحدهما لعلم الناس بأن حاله فيما ذكر يستوي فيها الليل والنهار

•(وقال رجل من بني الحرث)•

(مني ان تكن حقا تكن احسن المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر المتى جمع منية وموضعها من الاعراب رفع على انه خبر مبتدا كأنه قال هى منى ان تكن حققه فهى أحسن الامانى وأوفقها للنفس وان كانت كاذبة فانا نعيش بذكرها مشطر بن لها زمنا مجمدا وعيشا رافها والرغد السعة فى العيش يقال عيش راغد ورغيد واتصاب رغدا على ان يكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال عشنا عيشا رغدا بها زمنا

(أمانى من سعدى رواء كأنما ❊ سقتك بها سعدى على ظمإ بردا)

يريد ماء ذا برد ويروى أمانى من سعدى نصب باضمار فعل كأنه قال اذكر أمانى موقعها من فؤاد بنا موقع الماء البارد من ذى الغلة وكرر لفظ سعدى تلذذا لاسمها

❊(وقال آخر)❊

(وخبرت سوداء القلوب مريضة ❊ فأقبلت من مصر اليها أعودها)

الثانى من الطويل خبرت يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ومريضة المفعول الثالث وأعودها فى موضع الحال من أقبلت ويجوز أن يكون كان اسمها سوداء وأضافها الى القلوب كما قال ابن الدمينة

فنى يا اميم القلب نقض تحية ❊ ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدا لك

ويجوز أن يريد بسوداء القلوب انها تحل من القلوب محل السويداء منها كأن القلوب على اختلافها تميل اليها ويجوز أن يكون المراد انها قاسية القلب فجمع القلب بما حوله فقال القلوب أو لانها كان لها مع كل متيم بها قلبا فقال القلوب على ذلك أى نبئت انها تألمت لعارض علة فأقبلت من أهلى بمصر عائدا اليها

(فوالله ما أدرى اذا أنا جئتها ❊ أأبرئها من دائها أم أزيدها)

يريد أم أزيدها داء لان المعنى مفهوم وذكر الديمرى من هذه الوجوه انه أراد انها قاسية القلب لجمع القلب بما حوله وأنكر النمرى عليه هذا الوجه وذكر ما تقدم ذكره من الوجوه وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

تعيبين أمرا ثم تأتين مثله ❊ لقد حاس هذا الامر عندك حائس

الشيخان كلاهما على خطإ فاحش وذلك انهما لم يعرفا قائل هذا البيت ولا من قيل فيه ولا القصة التى لا يعرف معناه الا بها والصواب

نبئت سوداء الغميم مريضة ❊ فأقبلت من مصر اليها أعودها

سوداء الغميم امرأة من بنى عبد الله بن غطفان اسمها ليلى ولقبها سوداء وكانت تنزل الغميم من بلاد غطفان وكان عقبة بن كعب بن زهير نسيبها ثم علقها بعده ابنه العوام بن عقبة وكلفها وكانت تجد به كذلك فخرج الى مصر فى ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكر نحوها وأنشأ يقول

ثبتت سوداء القصيم مريضة * فأقبلت من مصر اليها أعودها
فياليت شعري هل تغير بعدنا * ملاحة عيني أم يحيى وجيدها
وهل أخلقت أثوابها بعد جدة * ألا حبذا أخلاقها وجديدها
ولم يبق يا سوداء شيء أحبه * وان بقيت أعلام أرض وبيدها
فوالله ما أدري اذا أنا جئتها * أأبرئها من دائها أم أزيدها
تطيرت اليها نظرة ما تسرني * بها حمر أنعام البلاد وسودها
ولو ان ما أبقيت مني معلق * بعود ثمام ما تأود عودها

فلم يزل يلطف حتى رآه ورآها فأومأت اليه أن ما جاء بك فقال جئت عائدا حين علمت علتك فأشارت اليه أن ارجع فاني في عافية فرجع لبيته واستعز بها المرض فجعلت تتوله اليه حتى ماتت فبلغه الخبر فقال

سقى جدثا بين القصيم وزلفة * أجم الذرا واهي العزالي مطيرها

وفيها يقول

وان تك سوداء العشية فارقت * فقد مات ملح الغانيات ونورها

قال وهي أبيات مستحسنة الا اني تركت ذكرها لئلا يطول الكتاب

(وقال آخر)

(انى وإياك كالصادي رأى نهلا * ودونه هوة يخشى بها التلفا)

الاول من البسيط والقافية متراكب الهوة شبه بئر وهي الوهدة أيضا واعماعيت هوة لانه يهوى فيها ويسقط وقوله رأى نهلا في محل الحال وقد مقدرة في الكلام لان رأى بناء الماضي والمنهل الماء وموضع الماء وقوله دونه هوة في موضع الصفة للنهل

(رأى بعينيه ماء عز مورده * وليس يملك دون الماء منصرفا)

منصرفا أي انصرافا وانما قال رأى بعينيه وذكر العين تأكيدا للرؤية ومثله قول الله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وما أشبهه وقوله عز مورده في موضع الصفة للماء

(وقال آخر)

(ألا ان أبياتا بحجر وبانتا * تقول اذا الهيجاء سارت لواؤها)

الثاني من الطويل والقافية متداركة قوله ألا ان أبياتنا الجملة في موضع المفعول لقوله تقول والباء من بأبياتنا تتعلق بفعل مضمر المراد يقتدى بأبياتنا وأما حجر فاذا سار الجيش وأضاف اللواء الى ضمير الهيجاء لحاجتها اليه

(ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه أن لا يطول بقاؤها)

يريد ان جعفرا برئ من العيوب الا من مخافة قومه على نفسه ان لا يطول بقاؤها وليس ذلك بعيب وانما يشفقون مما ذكرنا لانه أي حيائه والانتفاع بمكانه ومراده ان من ذلك معه

فكيف يكون مرضيه فان قيل لم دخل هذا فى النسيب وليس منه قيل لطافة لفظه وحلاوة معناه ومناسبته بنات النسيب أدخله فى هذا الباب

(وقال آخر)

(وانى على هجران بيتك كالذى ・ رأى نهلا ورداً وليس بناهل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك النهل والرى جميعا مصدر وان جعلهما اسمين

(يرى برد ماء ذيد عنه وروضة ・ برود الضحى فينانة بالأصائل)

ذيد عنه منع منه والفينانة الكثيرة الافنان وهو فيعال والفن الغصن وقوله برد ماء أى يرى ماء باردا الان البرد لا يدرك بالعين وان شئت قلت جعله المبالغة فى الوصف كالمحسوس

(وقال آخر)

(مراعى أهل الغضا ان بالغضا ・ رقارق لاورق العيون ولا رمدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر الغضا هنا موضع وفى اللغة شجر معروف ورقارق يعنى نساء نواعم شواب جارية رقراقة الشمرة لها تلألؤ وبصيص ورقراق السراب من هذا الاورق العيون أى من كحل والرمد جمع أرمد ورمداء

(أكاد غداة الجزع أبدى صبابة ・ وقد كنت غلاب الهوى ماضيا جلدا)

(فلله درى أى نظرة ناظر ・ نظرت وأيدى العيس قد نكبت رقدا)

لله درى يجرى مجرى خيرى ومن عادتهم أن ينسبوا ما يعجبهم الى الله تعالى وان كانت الاشياء كلها لله فى الحقيقة وقد فارق درى بالاستعمال على هذا الوجه المصادر ولا يتعلق به شئ من متعلقاتها ويروى اى نظرة ذى هوى وهو تعجب وانتصب أى نظرت ومعنى نكبت رقدا أى تنكبت وهو موضع كان يجمعهم ويجوز أن يريد بذلك نظره فى اثر الظعائن تحسرا كما قال الآخر

تعيق ظعن الحى لما تحملوا ・ لدى جانب الافلاج من جنب تيمرا

وقوله

ولما بدا حوران والآل دونها ・ نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

ويكون على هذا قوله نكبت رقدا معناه انحرفن عنه وتركنه لكونه منحرف الطرق

(يقربن ماقد امنا من تنوفة ・ ويرددن من خلفهن بنا بعدا)

التنوفة المفازة والمراد انما بقطعه غيرها فى يوم بعد ماتقطعها يوم ومثله قول الآخر

اذا نحن قلنا وردهن ضحى غد ・ تمطين حتى وردهن طروق

وتعلق الباء من قوله بنا بقوله يزددن وبعدا انتصب على التمييز

(وقال ابن هرم الكلابي)

(انى على طول التجنب والهوى ❋ وواش اتاها بى وواش لها عندى)

الاول من الطويل

(لاحسن ردم الوصل من ام جحدر ❋ بحذ القوافى والمنوقة الجرد)

قوله لاحسن خبران وردم الوصل اصلاحه وحذ القوافى جمع حذاء وهى السريعة السير شبهت بالقطاة الحذاء قال كعب بن زهير يصف القوافى

تقوم منها حتى تلين متونها ❋ وتخرج حذا كلها يتمثل

فهذا مذهب العرب فى القوافى اخذوا ما الخليل فكان يسمى بالاحذ ما سقط منه حرفان متحركان بعدهما ساكن وذلك عنده الوتد المجموع والاحذ على مذهبه يكون فى الوزن المسمى بالكامل ويقع فى ثلاثة أضرب منه فالاول كقول القائل

ولقد هديت القوم فى ديومة ❋ فيها الدليل يعض بالخمس

فهذا أحذ الضرب والثانى كقول القائل

اناوان أحسابنا كرمت ❋ لسنا على الاحساب نتكل

فهذا أحذ النصفين والثالث كقوله

انى وما عمروا غداة منى ❋ عند الجمار يؤودها العقل

فهذا أيضا أحذ النصفين وفى ضربه اضمار وهو سكون الحرف الثانى والمنوقة المذللة التى صيرت مثل النوق

(واستخبر الاخبار من نحو أرضها ❋ واسأل عنها الركب عهدهم عهدى)

قوله واستخبر الاخبار يجوز أن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد واستخبر ذوى الاخبار من نحو أرضها ويجوز أن يريد انه يطلب استخراج زيادة فيها فكأنه يستخبر نفس الخبر وقوله واسأل عنها الركب عهدهم عهدى مثله قول الآخر❋وذكرك من بين الحديث أريده❋ وعهدهم عهدى فى موضع الحال من اسأل

(فان ذكرت فاضت من العين عبرة ❋ على لحيتى نثر الجمان من العقد)

انتصب نثر على المصدر من غير لفظه فهو كقولك تبسمت وميض البرق

(وقال عمرو بن حكيم)

(خليلى أمسى حب خرقاء عامدى ❋ ففى القلب منه وقرة وصدوع)

الاول من الطويل والقافية متواتر جعل أمسى لاتصال الوقت وخرقاء اسم امرأة وقوله عامدى مرضى يقال أى شئ يعمدك أى يوجعك والوقرة الهزمة والاثر يقال وقر الشئ اذا جعل فيه وقرات

(ولو جاوزتنا العام سمرقاء لم نبل * على جدبنا ان لا يصوب ربيع)

لم نبل جزمه من نبى لانه كان نبالى فدخل الجازم عليه فحذف الياء فصار لم نبال ثم أسكن اللام بعد ان طلب تخفيفها لكثرته فى الكلام فالتقى ساكنان الالف واللام فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار لم نبل ومثل هذا الانتقاص وقوله على جدبنا فى موضع الحال تقديره مجدبين ويقال صاب المطر يصوب اذا وقع والربيع المطر

(وقال آخر)

(ألما على الدار التى لو وجدتها * بها أهلها ما كان وحشا مقيلها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وحشا أى خاليا موحشا ويقال بات فلان وحشا أى خالى البطن وتوحش للدواء

(وان لم يكن الا معرج ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها)

معرج يريد تعريج ساعة قال المرزوقى لم يرض بأن أضاف المعرج الى الساعة حتى وصفه بقوله قليلا وهذا على التقدير يكون من الصفات المؤكدة لا المقيدة كما يجىء الحال كذلك ولا يمتنع ان يريد تعريجا قليلا فى ساعة فتكون الصفة مفيدة وقوله فانى نافع لى قليلها يجوز ان يرتفع قليلها بنافع أو نافع خبر لمتقدم عليه والجملة فى موضع رفع خبر ان والتقدير انى قليلها نافع لى وانتصب معرج على انه خبر لم يكن الا المام الا معرج ساعة وقال أبو رياش البيت الثانى لذى الرمة فى قصيدته التى أولها * أمن طلل بين الثرى فالمجزع * ..... حولها

(وقال آخر)

(ماذا عليك اذا خبرتنى دنفا * رهن المنية يوما ان تعودينا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر دنفا مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث من خبرتنى وانتصب رهن المنية لانه صفة لدنفا وقوله يوما ظرف خبرتنى وقوله ماذا عليك لفظه استفهام ومعناه تقريع والمراد أى شئ عليك اذا أخبرتنى عليلا وعليلا يقتضى فعلا وذلك الفعل يعمل فى أن تعودينا وقد حذف حرف الجر منه أى بأن تعودينا

(أو تجعلى نطفة فى القعب باردة * وتغمسى فاك فيها ثم تسقينا)

(وقال جميل)

(بثينة تبافيها اذا ما تبصرت * معاب ولا فيها اذا نسبت أشب)

الاول من الطويل تبصرت استقصى النظر اليها وأشب من قولك أشبت الشئ اذا عبته وأصل الاشب الخلط كأن العائب خلطه بما ليس فيه قال أبو ذؤيب

ويأشبنى فيها الالى يلونها * ولو علموا لم يأشبونى بباطل

(لها النظرة الأولى عليهم وبسطة * وإن كرّت الأبصار كان لها العقب)

ويروى

لها النظرة الأولى عليهنّ بسطة * وإن كرت الأبصار كان لها العقب

أي إذا نظرت النظرة الأولى إليها كان لها فضل على النساء وإذا كرر النظر كانت المزية لها في ذلك والعقب ما يجيء بعد كما قالوا فرس ذو عقب أي يجيء منه جري بعد جري به الأول والعرب تقول النظرة الأولى حمقاء كأنه يقول لهذه المرأة النظرة الأولى ولها الكشفة الثانية وهي البسطة وأما الجيئة الثالثة وهي تعقب التجربتين بتجربة ثالثة أي كلما نظر إليها ازدادت ملاحة

(إذا ابتدأت لم يزرها ترك زينة * وفيها إذا ازدادت لذي نيقة حسب)

يزرها أي لم يزر بها يقال زريت عليه وأزريت به لكنه حذف الجار وقوله حسب أي كاف فهو مبتدأ على هذا تقول حسبي الله وحده ومثله قول جرير

إذا حليت فالحلي منها بمعقد * مليح والإلم تشنها عواطله

ويروى إذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة أي لم يجعلها رذية تشبيهاً بالرذية من الإبل لأن تلك تطرح ولا يرغب فيها وهذه إذا تركت الزينة لم ينقصها ما تركته والنيقة المبالغة في الشيء وتحسينه وإحكامه وهذا البيت ينسب إلى حاتم

ولي نيقة في الجود والبذل لم يكن * تنوقها فيما مضى أحد قبلي

•(وقال الحارثي)•

(سلبت عظامي لحمها فتركتها * مجردة تضحى إليك وتخصر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك تضحى تصيبها الشمس وتخصر تبرد وإنما قال تضحى وتخصر لأن الحر والبرد إلى المهزول أسرع وأشد تأثيراً فيه ويقال ضحي يضحى ضحى وضحاً يضحو ضحواً وضحواً أصابه حر الشمس ومجردة في موضع الحال وجعل الإخبار عن العظام وإن كان ما وصفه حالاً للجملة لأنها وحدها القوله سلبت عظامي لحمها

(وأخليتها من مخها فتركتها * أنابيب في أجوافها الريح تصفر)

ويروى قوارير وفي أجوافها الريح تصفر في موضع الصفة للقوارير وموضع تصفر نصب على الحال إن جعلت الريح ترتفع بالظرف

(إذا سمعت باسم الفراق تقعقعت * مفاصلها من هول ما تتنظر)

المعنى إن ذكر الفراق يبلغ منها هذا المبلغ وهي أنها لارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها ببعض حتى يسمع لها قعقعة

(خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري * بي الضر إلا أنني أتستر)

قوله خذي بيدي أراد أن يريها ما تستبعده من وصف حاله مشاهدة ويروى * خذي بيدي ثم انهضي بي تبيني * أي خذي بيدي بين الناس امري وقوله الا انني أتستر استثناء منقطع من الاول كأنه قال لكنني أتستر بتجلدي أظهره وفي البيت طباق بقوله تبيني وأتستر وأصل تبيني تتبيني فحذف احدى التاءين

(فيا حبلتي ان لم تكن لي رحمة * علي ولا لي عنك صبر فاصبر
فوالله ما قصرت فيما أظنه * رضاك ولكني محب مكثر)

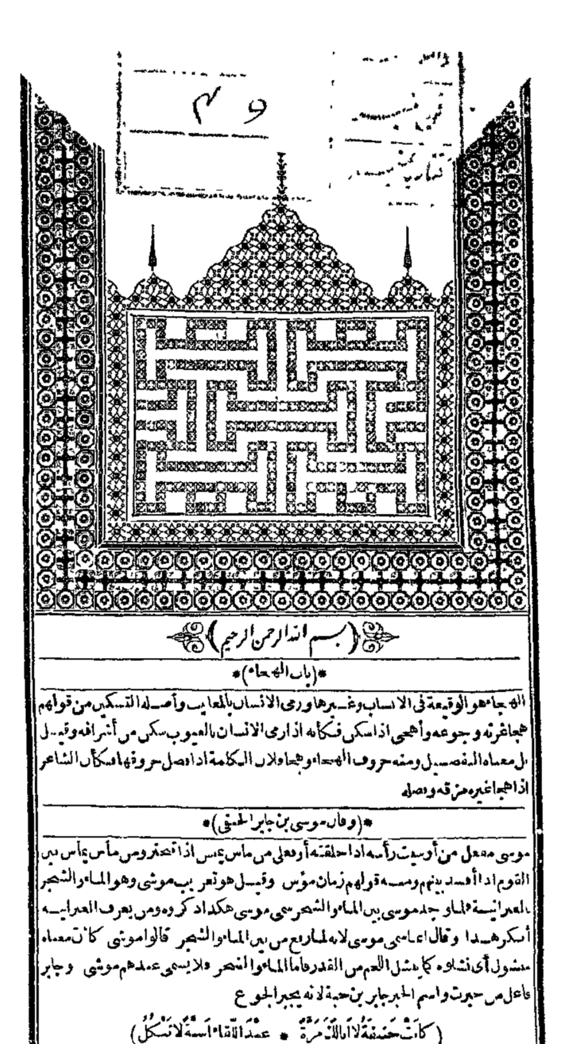
تم باب النسيب

* (تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله باب الهجاء) *

«فهرسة الجزء الرابع من شرح ديوان الحماسة»

(تمت)

الجزء الرابع من شرح الامام البارع معدن الادب ومظهر
البدائع علامة الزمان وفهامة الاوان الشيخ أبى
زكريا يحيى بن على التبريزى الشهير بالخطيب
تغمده برحمته وأسكنه فسيح
جنته القريب
المجيب
م
على ديوان أشعار الحماسة التى اختارها من أشعار العرب العرباء أبو تمام
حبيب بن أوس الطائى أشعر شعراء الاسلام



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب الهجاء)

الهجاء هو الوقيعة في الانساب وغيرها ورمي الانسان بالمعايب وأصله التسكين من قولهم هجا غرثه وجوعه وأهجى اذا سكن فكأنه اذا رمى الانسان بالعيوب سكن من أشرافه وقيل ان معناه التفصيل ومنه حروف الهجاء وهجاء فلان الكلمة اذا فصل حروفها فكأن الشاعر اذا هجا غيره مزقه وفصله

(وقال موسى بن جابر الحنفي)

موسى مفعل من أوسيت رأسه اذا حلقته أو فعلى من ماس يميس اذا تبختر ومن ماس يماس بين القوم اذا أفسد بينهم ومنه قولهم زمان موءس وقيل هو تعريب موشى وهو الماء والشجر بالعبرانية فالماء وجد موسى بين الماء والشجر سمي موسى هكذا ذكروه ومن يعرف العبرانية أنكر هذا وقال انما سمي موسى لانه لما نزع من بين الماء والشجر قالوا موشى كان معناه مشول أي انتشاله كما ينشل اللحم من القدر فاما الماء والشجر فلا يسمى عندهم موشى وجابر فاعل من جبرت واسم الخبز جابر بن حبة لانه يجبر الجوع

(كَانَتْ حَنِيفَةُ لَا أَبًا لَكَ مَرَّةً * عِنْدَ اللِّقَاءِ أَسِنَّةً لَا تُنْكَلُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك هذا تهكم وتحقير به ولا أباك نعت وتخصيص وليس بنفي للابوة وخبره محذوف لان النية في لا أباك الاضافة ولذلك أثبت الالف في أباو كأنه قال لا أباك موجود أو في الدنيا

(فَرَأَتْ حَنِيفَةُ مِلْأَتَا أَشْياعُها * وَالرِّيحُ أَحْيانًا كَذاكَ تَحَوَّلُ)

أي مرة تكون شمالا ومرة جنوبا وموضع كذلك من الاعراب بنصب على المصدر من تحول أراد والريح تحول أحيانا تحولا كما عرفت

(وقال قراد بن حنش الصاردي)

الحنش حية تنفخ ولا تؤذي والصاردي النافذ صرد السهم يصرد صردا

(لَقَوْمِي أَدْعَى لِلْعُلَا مِنْ عِصابَةٍ * مِنَ النَّاسِ يا حارِ بْنَ عَمْرٍو تَسُودُها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ويروى أرعى للعلا أي أحسن رعاية وتفقدا ومن روى أدعى فالمراد أكثر دعاء الى العلا

(وَأَنْتُمْ سَماءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّها * بِآبِدَةٍ تُنْحِي شَدِيدٍ وَئِيدُها)

سماء أي سحاب ورزها صوتها أي صوت رعدها والآبدة العريبة المنكرة وتنحى أي تعتمد ويروى له رجل بان أي صوت شديد متصل والباء من بآبدة تعلقت بيعجب الناس أي يعجب رزها بآبدة أي ومعها الآبدة

(تُقَطِّعُ أَطْنابَ الْبُيُوتِ بِحاصِبٍ * وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُها وَرُعُودُها)

الحاصب الريح تجيء بالحصباء

(فَوَيْلُمِّها خَيْلًا بَهاءً وَشارَةً * إِذا لاقَتِ الْأَعْداءَ لَوْلا صُدُودُها)

انتصب خيلا على التمييز وحذفت الهمزة من ام في قوله ويلمها لكثرة الاستعمال وليس الحذف هنا بقياس واللفظة تستعمل للتعجب وبهاء انتصب على انه مفعول له فيقول ساحرا ويلها من خيل لكمال بهائها وحسن شارتها عند لقاء الاعادي لولا انهزامها واعراضها وقوله لولا صدودها جواب لولا في صدر البيت وقد تقدم القول في المبتدا بعده وبحيثه بلا خبر

(وقال عباس بن عقيل بن علاثة) العماس الذئب

(مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عُقَيْلًا رِسالَةً * فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَى كَرِيمِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله من مبلغ عني ان يتفق لمن يبلغ عنه عقيلا رسالة تأتي بلفظ الاستفهام والرسالة انك من حرب على كريم وما بعده وبنى كلامه على الاستعطاف ثم أخذ في التقريع ومعنى قوله انك من حرب على كريم أي انك تتكرم على من جملة من ينتسب الى بني حرب

(أَلَمْ تَرَ لَمْ الأيّامَ أَدانَتْ واحِدًا * وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مَلِيمُ)

وروى المرزوقي ألم تعلم الايام يقول أتذكر حين كنت فردا وحيدا لا ناصر لك وإذ كان كل قريب لك مليم والمليم الذي يأتي بما يلام عليه

(وإذ لا يقيك الناس شيئا تخافه * بأنفسهم الا الذين تضيم)

أي وحين لا واقي لك من شيء تخافه الا الذين تظلمهم الساعة وقوله الا الذين استثناء بدل ويجوز ان يكون في موضع النصب على الاستثناء المطلق والضمير العائد الى الذين من الصلة محذوف استطالة للاسم والتقدير تضيمهم أي تظلمهم وقوله في البيت الذي قبله ألم تعلم الايام ألم يقرر به ما ثبت ووقع ويروى الايام بالرفع والايام بالنصب فاذا رويت الايام بالنصب يكون الخطاب للقتيل ويكون تعلم بمعنى تعرف والمعنى أما عرفت الايام التي كانت حالك فيها فاذكرت وانسي تلك الايام والمراد بالايام حوادث الدهر وقوله اذ أنت ظرف لها واذا رفعت الايام يكون المعنى ألم تعرف الايام حالك وقصتك والمعنى أهل الايام على حذف المضاف

(أترقع وهي الابعدين ولم يقم * لوهيك بين الاقربين أديم)

لوهيك أي للوهي الذي يحصل بك وذكر الاديم مثل يقال فلان صحيح الاديم وفلان نغل الاديم وفي المثل أوسعت وهيا فارقعه والوهي الضعف وهي يهي وهيا وكل شيء صلح فقد قام واستقام وأضاف الوهي اليه لأن فساد عشيرته فساده

(فأما اذا عضت بك الحرب عضة * فإنك معطوف عليك رحيم)

رحيم فعيل في معنى مفعول أي انك معطوف عليك مرحوم وقوله معطوف عليك لو قال معطوف عليه كان حسنا يقول اذا اشتدت بك الحرب وكاد عدوك يغلبك رحمناك ودفعنا عنك

(وأما اذا آنست أمنا ورخوة * فإنك للقربى ألد خصوم)

آنست أي أبصرت رخوة أي رخاء والالد الشديد الخصومة وكذلك الالندد واليلندد والخصوم بناء المبالغة وهو أبلغ من خصيم لانه أشد تباعدا من ابنية أسماء الفاعلين

(وقال أرطاة بن سهية المري)

قال أبو العلاء أرطاة يسمى بواحدة الارطى وهو شجر معروف يدبغ به ويقولون أديم مأروط اذا دبغ بالارطى ووزن أرطاة على هذا الوجه فعلاة وألفها للالحاق ولذلك دخلت عليها هاء التأنيث وقد حكى أديم مرطي فوزنها على هذا القول أفعلة مثل أرقاة وهي الجماعة من الناس وهمزتها زائدة وألفها أصلية منقلبة وسهية تصغير سهوة ومن قولهم سها عن الامر سهوة ويقال ناقة سهوة السير أي سهلته والسهوة بيت صغير في البيت الكبير وقيل هو الصفة بين يديه وقيل حائط يبنى فيه وقيل هو أن يحفر بيت في الارض وقال قوم يبنى حائط في البيت لا يبلغ به أقصاه ثم يوضع عليه الخشب فما كان بين الحائطين فهو سهوة وما كان تحت الخشب فهو المخدع

(تمنت وذاكم من سفاهة رأيها * لأهجوها لما هجتني محارب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قال المبرد يهجو بهذا هلال بن المعيرالمحاربي وأولها

يقولون أبناء البعير وماله ٭ سنام ولا في ذروة المجد غارب

وارتفع قوله محارب بفعلها وهي تمنت وتمنت من الاماني التي تعرض للنفس والامنية مأخوذة من المنى وهو القدر ما يريد وقد ذكران التمني في معنى الكذب وانهم يقولون تمنا مثل كذبه والمعنى يحتمل الوجهين فاذا جعل تمنت من الاماني المعروفة فالمعنى وتمنت اني أهجوها التقدير بذلك ويكون الفعل واقعا على مضمر محذوف كأنه قال تمنت أمور الاهجوها وانما أكثر الكلام تمنيت ان يكون كذا فصل الفعل الى أن وصلتها من غير حرف متوسط ومثل بيت ارطاة في مجيئه باللام في مكان أن قول كثير

أريد لانسى ذكرها فكأنما ٭ تمثل لي ليلى بكل سبيل

واذا جعل قوله تمنت في معنى كذبت فالمراد انهم تكذبوا علي في الهجو ولا غضب فاهجوهم وقوله وذا كم اشارة الى التمني وهو لم يظهر في اللفظ اذ كان موجودا في المعنى ومثله كثير

(معاذ الاله أن تكون بليتي ٭ وتعشى عن ذاك المقام لراغب)

انتصب معاذا على المصدر أي أعوذ بالله معاذا

٭(وقال رميل بن أبير)٭

قال أبو الفتح رميل يجوز ان يكون تصغير أرمل مرخما وهو الصوت مع الجلبة وكصوت الجوف أيضا أنشد أبو الحسن

تصب لنات الخيل في لهواتها ٭ وتسمع من تحت العجاج لها ازملا

ويجوز ان يكون تحقير رمل وأما أبير فيكون تحقير أبر بعد التسمية به وهو من قولك أبرت النخل آبر آبرا اذا أصلحته أو من أبرته العقرب اذا لسعته بابرتها ويجوز ان يكون أبير تحقير وبر وهو دابة أصغر من السنور طحلاء اللون قصيرة الذنب وأصله على هذا وبير لما انضمت الواو ضما لازما قلبت همزة على المعتاد في ذلك

(انما امرؤ أطوي لمولاي شرتي ٭ اذا أثرت في أخدعيك الأنامل)

الثاني من الطويل الشرة الشر يقول أكف عنه شري والاخدعان عرقان في صفحتي العنق في موضع الحجامة ومعنى تأثير الانامل في الاخدعين انه يخاصم ابن عمه ويخاصمه ويتعلق كل واحد منهما بالآخر كأنه قال اني رجل أكف شري عن ابن عمي اذا نازعت ابن عمك ونازعك حتى أثرت أناملك في أخدعيك ويجوز ان يكون معناه انهم اذا سبوه الى العدو والخيانة وأشاروا باصابعهم الى قفاه اولي وقالوا هذا غادر في ذلك الوقت هو يطوي شرته عن مولاه

(حلقت على خلق الرجال باعظم ٭ خفاف تطوى بينهن المفاصل)

يعني انه نحيف من الرجال قليل اللحم والعرب تمدح بذلك وتذم السمن في الرجال وقوله تطوى بينهن المفاصل أي من قلة اللحم وخفة أعضائي تلتي مفاصلي بين عظامي فاعظمه خفاف ومفاصله بينها مطوية

(وَقَلْبٍ جَلَتْ عَنْهُ الشُّؤُونَ وَإِنْ تَشَأْ • يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ)

قلب عطف على أعظم يريد وبقلب انكشفت عنه الشؤون اذ كأنه فلا يلتبس عليه شأن واذا ظن شيأ لم يخطئ فيه وانتصب ظهر الغيب على الظرف أى يخبرك وراء الغيب وما فى قوله ما أنت فاعل بمعنى الذى وأنت فاعله من صلته وقد حذف حرف الجر معه كأنه قال يخبرك بما أنت فاعله يقال خبرته كذا وخبرته بكذا وحدثته كذا وحدثته بكذا

(وَلَسْتَ بِرِبْلٍ مِثْلَ مَا احْتَمَلَتْ بِهِ • عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ بَعْلِهَا وَهِيَ حَائِلُ)

قال المرزوقى كان رواية الناس قبلنا احتملت به والصواب احتملت بدلالة قوله

(نُجِثْتَ ابْنَ أَحْلَامِ النِّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ • لِصِهْرِكَ الْأَقْسَامَ مِنْ مُتَنَاوِلِ)

الربل السمين الرطب والعوان النصف من النساء والفعل منه عونت ويقال عانت البقرة عونا صارت عوانا فيقول لست برطب مسترخ احتملت به امرأة عوان بعد عهدها ببعلها وهى ممتلئة شبقا فحلمت به فجاءت من احتلامها بك والمعنى اهلا والدال الامارات أملك عند شدة غلتها من احتلامها فانت شرمن يجى مزنية وقوله لصهرك أى لمن يصاهره فيك أى يخالطه وقال الخليل الصهر حرمة الختن وختن القوم صهرهم وحكى عن أبى الدقيش أصهر بهم الختن أى صار فيهم صهرا فيقول لم تجد حسنا الاقسام اذ كان الاحتلام لم يتجاوزها والاقسام مستحق متقدم وابن أحلام النيام نصب على الحال لان أحلام النيام لا يتخصص فلا يصير المضاف اليه معرفة وقال أبو العلاء نصب ابن أحلام النيام على الحال وتأول انفصال الاضافة كأنه قال نجثت ابنا لاحلام النيام والانفصال يكثر اذا كانت الصفة الجارية على الاسم الاول موضوعة للاسم الثانى فى الحقيقة كقولك مررت برجل حسن الجارية فالمعنى حسن جاريته فالحسن للجارية وليس ذلك موجودا فى مثل قولها ابن أحلام النيام لان الابن ليس هو للاحلام فكان ذلك منافيا لقولك مررت برجل جميل الاصحاب لان الاصحاب هم الذين حكم لهم بالجمال وتناول أى تكون له بعلا ويكون بعلا لها قال الحطيئة

وكم من حصان ذات بعل تركتها • اذا جن ليل لم تجد من تباعله

ويروى لطهرك أى للطهر الذى حملتك فيه ومن روى لطهرك فالمعنى الطهر الذى خرجت منه وقال غيره احتملت به أى حملت من الحبل ونأت عن بعلها أى زوجها والحائل من قولهم ضرع حائل اذا اجتمع فيه اللبن وأراد بالحائل هنا اجتماع منى الرجال فى رحمها أو الحامل وابن احلام النيام كناية عن العهور يعنى بأنه ولد الزنا كأنه نام بعلها فريبه فحملت وبعلها نائم وينسب الولد الى الفحل وهو لغيره ولهذا قال ابن أحلام النيام أى لست صحيحا مثل من حملت به امرأة بعدت عن زوجها وقد اجتمع ماؤه ثم تهيأ فقارفت فجورا فحنثت غير رشدة ووجها آخر وهو أنه يروى

واست بربل مثل ما احتملت به • حصان نأت عن بعلها وهى حائل

فالربل من النبات ما يستغنى عن المطر ويتقطر بالندى أو برد الليل فى آخر الصيف ونأت بعدت والحائل التى لم تحمل وأراد بالنأى هنا الطلاق وكنى عنه يقول لو ولدتك أمك من غير ذكر كالربل

الذي ينبت من غير مطر ووصف أمه بالحصن ليؤكد انه ولد من غير والد كبيضة التراب وذكر أيضا ان أمه طلقت وهي حائل توكيدا لذلك لئلا يلحق بالرجل الذي كانت أمسكته والمراد انه ليس من أصل ولا أب ينتسب اليه ولم تجد الصهر لك الصهر من يتزوج الى القوم يقول لم تجد أنت الانفس أملك من تباعل أي تناكحه لانه لا ينا كحك أحد لخساستك وعلم نسبك وقال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل انقلبت القوس ركوة ليس قوله ولست بزبل مثلك البيت لزميل بل هو لارطاة بن سهية يهجو زميلا ونظام البيت أيضا مختل والصواب

ولست بزبل مثلك احتملت به • عوان نأت عن بعلها وهي حائل

بجنت ابن أحلام النيام ولم يكن • ابضعك الا طهرها من تباعل

•(وقال خارجة بن ضرار المرى)•

وفي بعض النسخ وقال زميل لخارجة بن ضرار

(أخالدُ هلّا إذ سَفِهْتَ عشيرةً • كففتَ لسانَ السوءِ أن يتدعّرا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يحكى عن يونس انه قال سفه لغة في سفه وعشيرة ينتصب على المفعول به ويجوز ان يكون مما نقل عنه الفعل كأنه قال سفهت عشيرتك فنقل السفه الى نفسه فقال سفهت فانتصب عشيرة المفعول فنصب نصب التمييز ويتدعر يتفعل من الدعارة وهو الخبث ومنه عود دعر كثير الدخان

(وهل كنتَ إلا حَوتكيّاً ألاقَهُ • بنو عمّه حتى بغى وتجبّرا)

الحوتكي ولد النعامة ويقال لكل صغير حوتكي ويقال ان الحتك مشي في تقارب خطو وألاقه امسكوه وربا عنهم وقلما يستعملون هذه الكلمة الا في النفي كما قال الراجز

كفاك كف ما تليق درهما • جودا وأخرى تعط بالسيف الدما

(وإنك واستبضاعك الشعرَ نحونا • كمستبضعٍ تمراً إلى أرض خيبرا)

استبضاع السلعة ان تجعلها بضاعة وابضاعها بمنها وكما قيل كمستبضع تمرا الى أرض خيبرا لكثرة نخلها قيل أيضا كمستبضع تمرا الى هجر وكما قيل كمستبضع الملح الى بارق

•(وقال عمارة بن عقيل)•

قال أبو الفتح هو اسم علم مرتجل قال الليث قلت لابي الدقيش ما الدقيش فقال لا أدري فقلت ما الدقيش قال ولا هذا أدري قلت فما كنيت بما لا تدري ما هو فقال انما الاسماء والكنى علامات

(بَني مسقدٍ لا آمن الله خوفكم • وزادكم ذلّا ورقّة جانب)

(فمن يرتجيكم بعد نائلة التي • دعت ويها الثارات يا آل غالب)

رقة جانب أي ضعف جانب نائلة امرأة تزوجت قاتل أبيها أو أخيها فجعل عمارة يعيرهم بذلك من

قوله سفه لغة في سفه ضبط الاول بضم الفاء والثاني بكسرها اه

يرجعكم استفهام على طريق التقريع وفيه معنى النفي أي لا يرجعكم أحد بعد نائلة التي دعت ويلها أي صاحت بالويل وفي القرآن وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

(دعته وفي أثوابه من دمائها * خليطا دم من ثوبه غير ذاهب)

أي دعت بالويل لما رأت نار غالب أخيها أو أبيها وقد ملكتموه أمرها وفي أثوابه وجهالها خليطا دم أحدهما دم أبيها أو أخيها بقتله له والثاني دم عذرتها بتزوجه بها فهما لازمان له لا يفارقانه ويروى شريجا دم وكل لونين اجتمعا فهما شريجان وقوله غير ذاهب غير صفة الدم ويروى مهر الله غير ذاهب وتكون الجملة صفة للدم أيضا والعرب تقول دم فلان في ثوب فلان إذا كان قاتله قال أوس بن حجر

نبئت أن دما حراما نلته * فهريق في ثوب عليك محبر

* (وقال طرفة بن العبد) *

(فرق عن بيتيك سعد بن مالك * وعمرا وعوفا ما تشي وتقول)

الثالث من الطويل والقافية متواتر ما تشي في موضع الفاعل لفرق وما إن شئت جعلته حرفا ويكون مع الفعل في تقدير مصدر ولا يحتاج إلى ضمير من الصلة يعود إليه لكونه حرفا ويكون التقدير وشايتك وقولك ويعني ببيتيك أخواله وأعمامه

(وأنت على الأدنى شمال عرية * شآمية تزوي الوجوه بليل)

العرية الباردة وتزوي الوجوه تقبضها وتكلحها وبليل معها ندى

(وأنت على الأقصى صبا غير قرة * تذاءب منها مرزغ ومسيل)

صبا طيبة النسيم لا يكون منها ضرر وغير قرة باردة تذاءب منها أي جاءت من كل وجه وسمي الذئب ذئبا لأنه إذا طرد من وجه جاء من وجه آخر وقيل بل شبه الذي يجي من جوانب مختلفة بالذئب ومرزغ ومسيل يعني مطرا يرزغ الأرض ويسيل السيل والرزغة الوحل القليل ويروى مرزغ ومسيل بالفتح أي كثير الرزغة والسيل يقول أنت تنفع الأباعد ولا يصيب أقربوك شيئا من خيرك كما قال المسيب بن علس

وفي الناس من يصل الأبعدين * ويشقى به الأقرب الأقرب

(وأعلم علما ليس بالظن أنه * إذا ذل مولى المرء فهو ذليل)

لفظة العلم قد تطلق على الظن الغالب لقيامه مقام ما هو علم في الحقيقة وأكد قوله وأعلم علما بقوله ليس بالظن وليس بالظن صفة العلم لأنه لا يكون العلم على التحقيق إلا علم اليقين وسمي علم الظن علما على المجاز والضمير من قوله أنه للأمر والشأن

(وإن لسان المرء ما لم تكن له * حصاة على عوراته لدليل)

يقال للرجل ذي العقل إنه لذو حصاة وأصاة وهو ذو حصاة إذا كان يكتم على نفسه ويحفظ

سره وهو فعلة من قولك أحصيت الشئ

(وقال بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة)

(أتخطر بالأشراف قرد جذيم • وهل يستعد القرد للخطران)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أتخطر لفظه لفظ استفهام ومعناه التبكيت ولما كان المخاطب من بني قرد جعله قردا في الحقيقة والخطر أصله اشالة الذنب من الفحل عند هياجه فاستعاره لفعل هؤلاء لما حدثوا أنفسهم بمباراة الاشراف يقول من أين لكم الخطران والقرد لا ذنب له يشول به ويخطر

(أبى قصر الأذناب أن تخطروا بها • ولؤم بني قرد بكل مكان)

قوله أبى قصر الاذناب تفسير لما أنكره بقوله وهل يستعد القرد للخطران والواو في قوله ولؤم بني قرد بكل مكان واو الحال وقيل بنو قرد بن تبز وايه

(قد سمنت قعدانكم آل جذيم • وأحسابكم في الحي غير سمان)

قعدان جمع قعود وهو ما يقتعده الانسان أي يتخذه مركبا يقال القعود الذكر والقلوص الانثى من شواب الابل وانما جعل قعدانهم سمينة لانهم يؤثرونها باللبن على الضيف والجار فأحسابهم غير سمان لانهم يضيعون الحقوق فلا حسب لهم يمدحون به والسمن في الحسب مجاز وقال أبو محمد الاعرابي في رده هذه الرواية هذا موضع المثل في استه ما لا ترى يجب ان يكون مكان قعدانكم قردانكم وسألت أبا الندى عن معنى هذا البيت فقال كنى بالقردان ها عن القمل أي سمنت اجسامكم وعظمت ودقت احسابكم ولؤمت ويقال في المثل للانسان اذا سمن دب قمله

(وقال مرعاب بن الاعرف في ابنه منازل)

(جزت رحم بيني وبين منازل • جزاء كما يستنزل الدين طالبه)

الثاني من الطويل ويروى جزاء مسيء لا يفتر طالبه دعا على ابنه منازل وجعل فعل الجزاء للرحم والجازي هو الله تعالى لانه السبب في الجزاء يقول جزى الله منازلا على الرحم التي بيني وبينه فقد قطعها جزاء يستوفى له وعليه كما يستنزل صاحب الدين من عليه حقه

(لربيته حتى اذا آض شيظما • يكاد يساوي غارب الفحل غاربه)

الشيظم الطويل ولا يستعمل الا مع الزيادة ولا يقال شظم وقوله لربيته جواب قسم انطوى عليه الكلام وربيته وربيته وتربيته وربيته وتربيته بمعنى واحد وقوله حتى اذا آض أي حتى اذا صار وأصل الغارب في الابل وهو ما قدام السنام ثم استعير حتى قيل لاعالي كل شئ غواربه واستعار الغارب في البيت للانس لما تقدم ذكر غارب الفحل وقالوا علت غوارب الماء والسيل قال الحطيئة

وهـــداني من دونهم اذو غوارب ● يقمص بالبوصي معرورف ورد

(فلما رآني أبصر الشخص أشخصا ● قريباً وذا الشخص البعيد أقاربه

تقحمه حتى طالبا ولوى يدى ● لوى يده الله الذى هو غالبه)

قريبا حال والمعنى أبصر الشخص مقاربا أى أبصره وأنا قريب منـه أشخصا وأقاربه أظنـه قريبا وتقحمه حتى أى ستره وقوله لوى يدى أى قتلها وأزالها عن حالها وهيئتها

(وكان فتى يندى اذا جاع أو بكى ● من الزاد أعلى زادنا وأطايبه

وربيته حتى اذا ما تركته ● أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه)

نصب أخا القوم على الحال من الهاء فى تركته وجاز كونه حالا وان كان معرفة فى اللفظ لانه لا يعنى قوما باعيانهم وانما يريد تركته قويا لاحقا بالرجال

(وجمعتها دهما جلادا كأنها ● أشاء نخيل لم تقطع جوانبه

فأخرجنى منها سليبا كأننى ● حسام يمان فارقته مضاربه

أأن أرعشت كفا أبيك وأصبحت ● يداك يدى ليث فانك ضاربه)

قال أبو رياش كان لمنازل بن فرعان ابن يقال له خليج وهو من رهط الاحنف بن قيس فعق خليج أباه منازلا فقدمه الى ابراهيم بن عربى والى اليمامة مستعديا عليه وقال

تظلمنى حقى خليج وعقنى ● على حين كانت كالحنى عظامى

وما يقول من حرام كأنما ● تسعر فى بيتى حريق ضرام

لعمرى لقد ربيته فرحا به ● فلا يفرحن بعدى امرؤ بغلام

وكيف أرجى النفع منه وأمه ● حرامية ما غرنى بحرام

وربيت منه الخير حين استردته ● وما بعض ما يزداد غير غرام

فأراد ابراهيم بن عربى ضربه فقال أصلح الله الامير لا تعجل على أتعرف هـذا قال لا قال هـذا منازل بن فرعان الذى عق أباه وفيه يقول جزت رحم بينى وبين منازل الابيات فقال يا هذا عققت فعققت فما أعلم لك مثلا الا قول خالد لابى ذؤيب

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها ● فأول راضى سيرة من يسيرها

وذلك ان أبا ذؤيب كان غلاما وان رجلا كانت له صديقة فكان يبعث أبا ذؤيب اليها بالرسائل فلما ترعرع أبو ذؤيب كسرها على الصديق فلما ترجل أبو ذؤيب منع منها وحجبت عنه وحجب عنها فكان يبعث خالدا اليها بالرسائل وخالد يومئذ غلام فلما ترعرع خالد كسرها على أبى ذؤيب فقال أبو ذؤيب يصف المرأة

تريدين كيما تجمعينى وخالدا ● وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

وجعل

وجعل يوئب شاذا او يقع لمنقال شاله • فلا تجزعن من سيرة انت سرتها اول البيت

•(وقال عارق الطائى يهجو المنادرة)•

قال أبو رياش اسم عارق قيس بن جروة وانما سمى عارقا بقوله

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم • لانتحين للعظم ذو انا عارقه

(والله لو كان ابن جفنة جاركم • لكسا الوجوه غضاضة وهوانا

وسلاسلا يثنين فى اعناقكم • واذا تقطع تلكم الاقرانا)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويروى ينين وثنى ويرقن ووجدت هذه الروايات بخط ابن جنى

(ولكان عادته على جاراته • مسكا وريطا رادعا وجفانا)

قال ابو رياش ليس هذا الشعر لعارق انما هو لترملة بن شعاث الاجئى قاله على لسان عارق وسبب هذه الابيات ان عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان عاهد طيئا ان لا يغزوا ولا يفاخروا فاتفق ان غزا عمرو اليمامة فرجع محنقا ومر بطئ فقال زرارة بن عدس أبيت اللعن أصب من هذا الحى شيأ فقال ويلك ان لهم عقدا فقال وان كان فان لم تكتب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتى أصاب نسوة واذوادا فقال فى ذلك قيس بن جروة الاجئ قبل السين من أنت عاشقه • وسيجئ فيما بعد ان شاء الله فلما بلغ عمرو بن هند هذا الشعر قال له زرارة انه ليتوعدك على انتقاصه بزعمه فقال عمرو لترملة انه ليهجونى ابن عمك ويتوعدنى فقال والله ما هجاك ولكنه قال

والله لو كان ابن جفنة جاركم • ما ان كساكم غضة وهوانا

وسلاسلا يبرقن فى أعناقكم • واذا القطع تلكم الاقرانا

ولكان عادته على جيرانه • ذهبا وريطا رادعا وجفانا

يعنى بابن جفنة عمرو بن الحرث وانما أراد ترملة ان يقع عليه فعله ويذهب ضغينته على ابن عمه فقال عمرو والله لاقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال

من مبلغ عمرو بن هند رسالة • اذا استحقبتها العيس تنضى من البعد

وسيجئ من بعد أيضا وهذه الابيات على هذه الرواية الاخيرة ليست بهجو لابن جفنة بل هى مدح له وعبر بذكره عمرو بن هند يقول لو تولى من طئ ما تولاه عمرو لكان معاملته اياهم خلاف ما عاملهم به عمرو بن هند وقوله غضة معناه من غض والغضاضة والدنى المتورفى الطرف ونصب سلاسلا على المعنى كقوله

يا ليت بعلك قد غدا • متقلدا سيفا ورمحا

لان السلاسل ليست من كسوة الوجوه فكانه قال ما ان كساكم غضاضة ولا قلدكم سلاسل ويثنين ينعطفن ويلوين والاقران الحبال الواحد قرن ومعنى قوله لقطع تلكم الاقرانا اى لو كنتم مأمورين لكان يفكككم ويقطع تلك الحبال التى صارت اسارا لكم واذا روى

قوله وشتى ضبط فى الاصل بالقلم بضم الثلاثة وشد النون مكسورة ونقاه

وإذا انقطع منكم الأثر أنا كان معنى البيت لشد كم في السلاسل ولنبدد جمعكم وقوله ولكان
عادته على جاراته يريد أنه يفعل خلاف ما فعل عمرو بن هند لأنه يسالمهم ويبرهم والرواية
الأخرى يرميه ويقذفه بالجارات والرادع المتغير اللون بالطيب والخلوق أي كان يصلو
بنساء لكم ويعطين مسكا وريطا رادعا أي مصبوغا يقال به ردع من طيب أي أثر وجفانا
أي ما يقرى فيها

(وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بني أسد)

(زعمتم أن إخوتكم قريش * لهم إلفٌ وليس لكم إلافُ)

من الوافر الأول والقافية متواتر يقول زعمتم أنكم مثل قريش وكيف تكونون مثلهم ولهم
تجارة اليمن والشام وليس لكم ذلكم

(أولئك أومنوا جوعا وخوفا * وقد جاعت بنو أسد وخافوا)

أي هؤلاء قد أمنوا الخوف والجوع وأنتم جياع خائفون يشير إلى قوله تعالى لإيلاف قريش
إيلافهم رحلة الشتاء والصيف إلى آخرها يقال ألف يألف إلفا وإلافا وآلف يؤلف إيلافا
يقول إنكم لستم من قريش ولا قريش منكم فدعواكم أخوتكم باطل وأصل الإلاف
كتاب أمان يكتبه الملك للقوم ليأمنوا في أرضه وهو ههنا بمعنى الائتلاف

(وقال قعنب بن ضمرة وأم صاحب أمه)

أحد بني عبد الله بن غطفان وكان في أيام الوليد بن عبد الملك والقعنب الصلب الشديد من
كل شيء فهو منقول

(إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * مني وما سمعوا من صالح دفنوا)

أول البسيط كان الواجب أن يقول يطيروا بها فرحا ولا يجعل الجواب فعلا ماضيا وإن كان
جائزا في الشعر وانتصب فرحا على أنه مفعول له يقول إذا رأوا حسنة كتموها وإذا رأوا سيئة
أظهروها ومعنى طاروا بها كثروها في الناس وأذاعوها

(صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به * وإن ذكرت بشر عندهم أذنوا)

ارتفع صم على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هم صم أي يتصامون عما أنسب إليه من
الخصال الصالحة ويقال للمعرض عن الشيء هو أصم عنه وعليه قوله * أصم عما ساءه سميع *
وأذنوا استمعوا يقال أذن لكذا وكذا يأذن أذنا قال

بسماع يأذن الشيخ له * وحديث مثل ماذي مشار

ويجوز أن يكون اشتقاقه من الأذن الجارحة وانتصب جهلا وجبنا على معنى أتجمعون على
وهما مصدران لملاقى قوله

(جهلا علينا وجبنا عن عدوهم * لبئست الخلتان الجهل والجبن)

(وقال منصور بن مسحاح الضبي)

(ثأرت ركاب العير منهم بهجمة * صفايا ولا يبقى لمن هو ثائر)

الثاني من الطويل عنى بالعير هنا الرئيس قال أبو العلاء ركاب العير يعنى ابلا كانوا أخذوها وفيها عير أى حمار وقد يجوز أن يكون العير اسم انسان أو لقبا وقد سموا السيد عيرا قال

كلب العير كان أقل دينا * غداة يسومنا بالفتكرين

يقول أخذوا ركابا فيها عير فأخذت هجمة ويجوز أن يكونوا هم الذين أخذوا الهجمة فأخذ هو الركاب والمعروف ان يقال ثأرت فلانا اذا قتلت قاتله و بفلان لغة فصيحة قال عبيد ابن الابرص

فان قتلت فلا تركب لثأري * وان مرضت فلا تحسبك عوادى

والهجمة المائة من الابل وما دانا ها والصرمة دون ذلك وصفايا جمع صفى وهى الغزيرة اللبن ولا يبقى لمن هو ثائر أى طالب الثار لا يبقى على ثاره اذا وجد هو الاصل فى الثائر القاتل فوضعه موضع الواتر المنتقم

(من الصهب أثناء وجذعا كأنها * عذارى عليها شارة ومعاصر)

شبه الابل بالعذارى لحسنها فى عيونهم لانها من أنفس الاموال وشارة أى هيئة وحسن يشار اليه ومعاصر جمع معصر من النساء وهى التى قد بلغت عصر شبابها وقيل بل هى التى قد آن لها ان تزوج فيعتصرها زوجها كما قال جميل

وأنت كلؤلؤة المرزبان * بماء شبابك لم تعصر

وفتح الصاد هنا أشبه من الكسر لانها اذا كان اهابها شابا فهى معصر ومعصرة قال ابن أبى ربيعة كاعبان ومعصر وقال الراجز

جارية بسفوان دارها * قد اعصرت أو قد دنا اعصارها

تمشى الهوينى مائلا خمارها * قلت لبواب لديه دارها

* تيذن فانى حمها وجارها *

أراد لتيذن فحذف لام الامر يقول لما أغاروا على ابل رئيسنا أدركت ثارها فاغرت على هجمة لهم وبين أوصافها

(فان التى من سعد هنات فاننا * نكاثر أقواما بهم ونفاخر)

الهنات أمور تؤذى يقول نحن وان كنا نتأذى بهذه القبيلة فانا نفتخر بهم لانهم بنو أبينا

(لقد كان فيكم لو وفيتم لجاركم * لحى ورقاب عردة ومناخر)

عردة غلاظ شداد ورمح عرد أى صلب يقول كنتم رجالا أصحاب اللحى ولم تكونوا صبيانا وكانت فيكم مناخر أى مواضع الحمية لو حميتم ووفيتم لجاركم فهلا فعلتم ذلك يقول ان كانت

منا و بين سعد فانى نضمناه فاذا جاءت الامور العظام وحقت الحقائق كنا يدا واحدة ثم عالنيهم فى خذلان الجار

(فبهراً لمن غرت كفا المتنفر * وإن كان عقد بينهم متظاهر)

يقال بهره الشيء اذا غلبه وكثرت هذه الكلمة حتى صارت كالشتم قال ابن ميادة

تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي * بجارية بهراً لهم بعدها بهرا

فاما قول ابن أبي ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد القطر والحصا والتراب

فقد قيل ان المعنى أحبها حبا بهرا أى غالبا بهرا وقيل معناه حقا وقيل بل يريد جهرا ماخوذا من القمر الباهر وكل هذه الاوجه راجع الى معنى الغلب وكذلك اذا قيل ان معنى قوله بهرا أى كثيرا هو عائد الى هذا الاصل والمتظاهر الذى قد ظاهر بعضه بعضا

(وقالت امرأة من عائذة بن مالك لجواس بن نعيم)

أحد بني جرثان بن ثعلبة بن الذؤيب بن السيد الضبي وفيهم آخر يقال له جواس بن نعيم بن الحرث أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ويعرف بابن أم نهار وأم نهار أم أبيه وهو القائل

وللكبير رثيات أربع * الركبتان والنسا والاخدع
ولا يزال رأسه يصدع * وكل شيء بعد ذاك ييجع

ومنهم أيضا جواس بن القعطل الكلبي وجواس بن قطبة العذري

(متى تلق جواساً وإن كان محرماً * يقل لك هل تخشى على حكيما
ومالي لا أخشى عليك مجرباً * أخا ثقة ينمي قبيلاً كريما
متى تلقه يعدو به الورد جائلاً * يشكه تلق الآلة العشوما)

(فقال جواس)

(والله ما أخشى حكيماً ورهطه * ولكنما أخشى أباك حكيم)

انا لك من الطول بل قيل ان الصحيح من الروايات ولكنما هو الذى أنت حكيم وعلى هذا يجعل حكيما ظاهرا ورمى به واذا قلت ولكنما أخشى أباك حكيم فمعناه لانه منك بسبيل

(وجدت أباك تابعاً فتبعته * وأنت لأعهار الرجال لزوم)

تابعا أى يتبع الناس اذله وهو انه وهو لا يتبع لانه لا يستحق الرياسة فتبعته فى كونك تابعة الاثر تتبع عهار الرجال أى زناتهم وقيل انه رمى أباها بالابنة يقول وجدت أباك فى الابنة تابعا له فيها فاقتديت به ولزوم دائمة اللزوم

(على كل وجه عائذي دمامة * يوافي بها الاحياء حين يقوم)

الدمامة القبح وقد دم يدم فهو دميم وهذا نادر لان فعل يفعل في المضعف قليل وقوله يوافي بها الاحياء حين يقوم أي حين يقوم في مجالس الملوك ومواسم العرب وانما خص هذه المواضع لان الناس يتزينون لها فاذا اتاها بوجه قبيح فكيف حاله في موضع الابتذال

(وَأَوْرَثَهُمْ شَرَّ التُّرَاثِ أَبُوهُمُ • قَمَاءَةَ جِسْمٍ وَالرُّوَاءَ دَمِيمُ)

القماءة الصغر والقصر والرواء يجوز أن يكون فعالا من الرؤية ويجوز أن يكون من الري ويروى والرداء دميم أراد انه بخيل كما قالوا الجواد غمر الرداء قالوا البخيل ما يشاده

(كَأَنَّ حُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ • إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمُ)

قال أبو محمد الاعرابي ذكر أبو عبد الله ان هؤلاء فرع الرؤس اذا اجتمعت هاتان القبيلتان فيجب ان لا يكونوا كذلك اذا لم يجتمعوا والصواب غير ما ذكره ومعنى البيت انهم لا مآثر لهم ولا أيام يعتدونها في المواسم اذا اجتمعت قيس وتميم لذلك فهم حرايا سكوت كان على رؤسهم الطير وانما زاد الشاعر الطير واستصغارا وهرأبهم واستحقارا لامرهم والبيت الذي بعده يدلك على صحته وهو

(مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ • يَقُلْ لَكَ إِنَّ العَائِذِيَّ لَئِيمُ)

ومثل البيت الاول قول الآخر

اذا حلت بنو أسد عكاظا • رأيت على رؤسهم الغرابا

يعني انهم لا مآثر لهم يذكرونها فهم سكوت وكان الوجه ان يقول اذا اجتمعت قيس وتميم معا فقدم معا لان العاطف ينبه على موضع المعطوف ويروى عن سر قومه وهو حسن والمعنى انهم لئام باعتراف من قومهم بذلك

•(وقال محرز بن المكعبر الضبي لبني عدي بن جندب بن العنبر)•

(أَبْلِغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى • وَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر كان محرز بن المكعبر جارا لبني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم فأغار بنو عمرو بن كلاب على ابله فذهبوا بها فطلب اليهم ان يسعوا له فوعدوه ان يفعلوا فطال ذلك عليه ورآهم لا يصنعون شيأ الى الخارق والمساحق ابني شهاب المازنيين وهما من بني خزاعة وسأله بالدفردا اعلية فقال وليس لدهر الطالبين فناء يعني من طلب ثارا لا تفنى طلبته ما دام طالبا الى أن يدرك ثاره وينال حقه

(كُسَالَى إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ • يُلَهَّى بِهِ المَتْبُولُ وَهُوَ عَنَاءُ)

أي هم كسالى يعني رهط بني عدي وقوله يلهى به أي يعلل به والمتبول الذي قد أصيب بتبل وقوله وهو عناء يعني المنطق اذا لم يكن له فعل

(أَخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ • وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُنْبِئُونَ أَسَاؤُوا)

يقول أنتم أجهل منكم لئلا يفضحكم الناس ولو وثقت صدقت من فعلكم فانكم ضمنتم فما وفيتم فيقول الذين أخبرهم أستؤا نم لم يقنعه هذا الادماج فارتقى قليلا فقال

(لهم ريثة تعلو صريمة أمرهم ٭ وللأمر يوما راحة فقضاء)

ريثة ابطاء وريثة ضعف تعلو صريمة أمرهم أى تغلب فليست لهم صريمة أمر لان الريثة قد غلبتها وللأمر يوما راحة وقضاء أى لابد للأمر من ان يقضى يوما ويراح منه وفيه اشارة الى انكم لم تقضوا أمرى فقضاه غيركم وأراحنى منه

(وانى لراجيكم على بطء سعيكم ٭ كما فى بطون الحاملات رجاء)

لم يقنعه ما تقدم حتى زاد فى عتابهم بان جعل رجاءه منهم على غير ثقة لان الراجى ما فى بطون الحاملات شاك به وقت الرجاء ولا يكون على ثقة من الحمل اذكرهو أم أنثى يقول فكذلك من رجاكم ورجاء يرتفع بالظرف كما تقول فيك خير

(فهلا سعيتم سعى عصبة مازن ٭ وهل كفلائى فى الوفاء سواء)

سواء وان كان فى الاصل مصدرا فقد صار هنا كاسم الفاعل لنيابته عنه فلذلك صح ان يعمل فى الظرف قبله وهو قوله فى الوفاء لان المصادر لا تعمل فيما قبلها الا اذا أمرتها كقولك ضربا زيدا وما أجرى هذا المجرى يقول هلا كنتم مثل مخارق بن شهاب لما ضمن أمرى وفى به وهل كفلائى فى الوفاء سواء أى ليس كفلائى متساوين فى الوفاء لانك كفلت ولم تف وكفل مخارق فوفى ثم مدح عصبة بنى مازن فقال

(لهم أذرع بادنواشر لحمها ٭ وبعض الرجال فى الحروب غثاء)

النواشر عصب ظاهر الذراع يريد أنهم خفاف من رجال الحرب وليسوا أرباب ترفة ونعمة والغثاء القماش الذى يحمله السيل وقوله لهم أذرع صفة للعصبة المازنية وقوله وبعض الرجال فى الحروب غثاء تعريض بالآخرين وهم بنو عدى

(كأن دنانيرا على قسماتهم ٭ وان كان قد شف الوجوه لقاء)

وان كان قد شف الوجوه لقاء تعريض أيضا والمعنى ان وجوههم تشرق فى الحرب اذا صارت وجوههم متغيرة والقسمات الوجوه الواحدة قسمة لانه موضع الحسن والقسيم الحسن ولا يستعمل قسمات والمحيا الا فى المدح فاراد بالدنانير الحسن والغرة لا اللون والصفرة وان كان قد شف الوجوه لقاء أى ذهبت الحروب بنضارتهم لكثرة ممارستهم اياها وقد شفه الحزن اذا أذابه

٭(وقال شمعلة بن الاخضر)٭

وقيل منذر بن الرقاد بن ضرار بن عمرو الضبى

(وضعنا الى الميران كوزا وهابرا ٭ فقالت بنو كوز يا آل هابر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك وكوز وهاجر قبيلتان من ضبة

(ولو ملأت أعفاجها من رثيئة * بنو هاجر مالت بهضب الأكادر)

الاعفاج الامعاء واحدها عفج وعفج وعفج والرثيئة لبن حامض يحلب عليه فيثقل من أكثر منه والهضب جمع هضبة وهو جبل منفرش على وجه الارض والاكادر جبال معروفة

(ولكنما اغتروا وقد كان عندهم * قطيبان شتى من حليب وحازر)

أى فوجئوا على غرة قطيبان خليطان والقطيب لبن الابل والغنم اذا جمع بينهما والحليب ما حلب فى الوقت والحازر الحامض وقد حزر اللبن اذا حمض يصف كوزا وهاجر بخفة العقول وابناء هاجر بخفتها وكثرة الاكل ويهزأ بهم ثم قال لو ملأت امعاءها من رثيئة ثم وزنت بجبال الاكادر لكانت أثقل منها لكثرة ما يأكلون ولكنهم أخذوا غفلة وكان عندهم خليطان من لبن أعدوهما للشرب فغزوا قبل شربهم وقد رماهم بان طعامهم المجموع من الحازر والحليب

(وقال قرواش بن حوط الضبى)

قرواش علم مرتجل وهو من القرش ق ر ش وحوط مصدر حطته أحوطه حوطا وحياطة .

(نبئت أن عقالا ابن خويلد * بنعاف ذى عذم وأن الاعلما
ينمى وعيدهما الى وبيننا * شم فوارع من هضاب يرمرما)

الاول من الكامل والقافية متدارك ذو عذم موضع وعقال والاعلم رجلان والاجود فى العلم وقد وصف بالابن أو الابنة مضافين الى علم أو ما يجرى مجراه ترك التنوين منه وقد نون هذا الشاعر عقالا واذ قد فعل ذلك فالاجود فى ابن خويلد أن يجعل بدلا ويجوز أن يجعل صفة على اللغة الثانية والنعاف جمع نعف وهو المكان المرتفع فى اعتراض وأعاد أن فى الاعلم توكيدا والخبر ينمى وعيدهما والعامل أن الاولى لان الثانية لا يعتد بها عاملا وان كان مؤكدا ومثله قول الحطيئة * ان الغزاة وان الصبر قد غلبا * فالالف على هذا ضمير المثنى والشم الجبال المرتفعة والفوارع العوالى ويلملم اسم علم لجبل ويرمرم يروى أيضا

(غصا لو انهما كانا لموعدى * قضما ولا أكلا له متخضما)

غصا بى كما واصل الغص الكسر والقضم الصيد فاذا قلت قبيص فانه يكون صائدا وصيدا جميعا والاكل ما يؤكل فاذا قلت أكلة فهو اسم للقمة ومتخضما ما كولا بسهولة والخضم أكل شئ يلين على الضرس يقول لا ألين لمن أراد أكلى

(ضبعا مجاهرة وليثا هدنة * وثعيلبا خمر اذا ما أظلما)

الضبع توصف بضعف القلب والجرم وأراد من الشهرة وصغر الثعلب لانه كلما كان أصغر

قوله عفج الخ ضبط الاول فى الاصل بالشكل بفتح فسكون والثانى بكسر فسكون والثالث بفتح فكسر اه

كان على الروقان أقمر اذا أظلم أى دخل فى الظلمة خبثا الا ان الثعلب حاله كذا

(الا تسألا لى من سنيس عداوة * أبدا فليس بمشنى أن تسأما)

الدس ادناء الشئ أخفيته وهو الاخفاء والداموس والجاسوس يتقاربان ويروى من رسيس عداوة ويكون مثل رسيس الحمى والهوى وبينهما المساندة أمر سما وموضع أن تسأما من الاعراب رفع على أن يكون اسم ليس كأنه قال ليس بمشنى سآمتكما فهو كقولك ليس بمنطلق عمرو

(وقال سويد بن مشنوء)

هو اسم المفعول من شنئته أشنؤه شنأ وشنأ وشنآ وشنآنا وشنآنا ومشنأة ومشنوأة أى أبغضته وهو مشنوء ومن قرأ ولا يجرمنكم شنآن قوم احتمل أمرين أحدهما أن يكون معناه بغيض قوم والآخر أن يكون معناه بغض قوم وأنشد أبو زيد

ثم استمر بها شيحان مبتجح * بالبين عنك بما يرآك شنآنا

فهذا صفة كسكران وغضبان وقول الاحوص

وما العيش الا ما تلذ وتشتهى * وان لام فيه ذو الشنان وفندا

أراد به شنآن فخفف الهمزة وهذا يقطع بكون شنآن مصدرا على عزة فعلان فى المصادر ومثله اللبان مصدر لويت الغريم أى مطلته من أبيات الكتاب

قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا

(دعى عنك مسعودا فلا تذكرنه * الى بسوء واعرضى لسبيل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر ويروى ذرى عنك مسعودا ومعناه دعى والامر منه مبنى على المستقبل وهو يذر وقد استعمل فأما وذر ودع فرفض استعماله استغناء عنه بترك وقوله لا تذكرنه الاصل تذكرينن فحذف النون الاولى للجزم ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين فصار تذكرن والمعنى لا تنتهى الى ذكره بسوء ولا تجاوزن فعدى تذكرن تعدية تجاوزن الى حملا على المعنى وعلى هذا قوله

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعزيت عنها أم عمار

عدى هيجنى تعدية ذكرنى لانه فى معناه وهذا كما يحملون فى التعدية النقيض على النقيض كقوله

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

عدى رضيت تعدية غضبت لانه نقيضه كما عدى هيجنى تعدية ذكرنى لانه نظيره وكما حكى قد قتل الله زيادا عنى عدى قتل تعدية صرف واعرضى لسبيل أى اعرضى الى طريق غيره واذكريه بسوء ويقال لا تعرض عرضه أى لا تذكره بسوء

(نهيتك عنه فى الزمان الذى مضى * ولا ينتهى الغاوى لاول قيل)

يقول

يقول كنت احذرك عنه فيما تقضى من الزمان لكن الجاهل لا يرتدع للزجرة الاولى حتى يردع مرة بعد أخرى ولا ينتهى الغاوى لاول قيل مثل وقيل العاوى الهالك كقوله تعالى فسوف يلقون غيا اى هلاكا

•(وقال معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله بن خيبرى بن أوات الطائى ثم المعنى)•

معدان اسم مرتجل وهو فعلان من المعد وهو الابعاد ومعن فى باهلة ومعن فى طيئ

(عَجِبْتُ لِعِبْدانٍ هَجَوْنِي سَفاهَةً • اَنِ اصْطَبَحُوا مِنْ شائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال عبد واعبد وعباد وعبيد وعبدى وعبدان ومعبوداء ومعبدة وعبد بعض هذه الاسماء صيغ الجمع وبعضها جمع فى الحقيقة وانتصب سفاهة لانه مفعول له وهم يكنون عن اللئام بالعبيد والعبدان والقزم والقزمان وان اصطبحوا يريد لان اصطبحوا اى شربوا الصبوح وهو ما يشرب صباحا وتقيلوا من القيل وهو شرب نصف النهار وكما قال تقيلوا يقال تصبحوا ايضا والمعنى عدوا اطوارهم فهجونى لانهم رأوا بانفسهم مالم يعهدوه وطغوا عند الغنى

(بُجادٌ وَرَيّانٌ وَفِهْرٌ وَغالِبٌ • وَعَوْنٌ وَهِدْمٌ وَابْنُ صَفْوَةَ اَخْيَلُ)

بجاد يرتفع ان شئت على الاستئناف يريد هم بجاد وريان وان شئت كان بدلا من المضمرين فى قوله اصطبحوا ويجوز ان يكون أيضا من قوله ان اصطبحوا ان المفسرة كانه فسر ما طغوا فيه او بجاد الى آخر البيت اسماء قبائل وبجاد فى اللغة كساء مخطط من اكسية الاعراب وريان فيعال من الرين أو فعلان من راس يريس اذا تبختر مثل ماس يميس وفهر الحجر المدور الذى يسحق به الطيب وهدم الثوب الخلق المرقع والصفوة خيار الشئ والاخيل الشقراق

(فَاَمّا الَّذِى يُحْصِيهِمُ فَمُكَثِّرٌ • وَاَمّا الَّذِى يُطْرِيهِمُ فَمُقَلِّلُ)

أى من يعدهم يكثر لوفور عددهم ومن يثنى عليهم يقال له انه من يستحق الثناء فيهم

•(وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوى من بنى عدى بن أخزم ابن ابى اخزم من ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله)•

قال أبو الفتح الشمس صنم الادبين وغلطهما رجل المصنف اى اعدهما وبه سمى الرجل قنافة اذا كان ضخم الانف ويقال هو الطويل الجسم فقد يجوز أن تكون الهاء فى قنافة لحقت للمبالغة ويجوز أن يكون ايضا لحاقها ضربا من ضروب تغيير الاعلام كما ان الهاء فى رواحة قد يجوز أن تكون كذلك وقد يجوز أن يكون قنافة علما مرتجلا من غير طريق الصفة التى ذكرت

(لَعَمْرِى وَما عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ • لَبِئْسَ الفَتَى المَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حاتِمُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وما مرى على بهين فحقيق قليـن وان عمر ليس يهون عليـه فيصلف كاذبا قال المرزوقى قوله المدعو بالليل كثير من النحويين يذهبون فى مثله الى انه بدل لا صفة لان نعم وبئس يرفعان من المعارف ما فيه الالف واللام ودل على الجنس وما يدل على الجنس لا يتاتى فيه الوصفية قال والصواب عندى تجويز كونه وصفا له بدلالة انه يثنى ويجمع فيقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجال الزيدون والتثنية والجمع أبعد الاشياء من اسماء الاجناس الا اذا اختلفت وكما يجوز تثنيته هذا وجمعه لشمول الاختلاف فيه كذلك يجب ان يجوز وصفه لمثل هذه العلة ولا فصل واذا كان كذلك كان قوله المدعو بالليل صفة للفتى كأنه قال مذموم فى الفتيان المدعوين بالليل حاتم وذكر الليل لشدة الهول فيه

(غَدَا اَتَانِى كالثَّوْرِ أُحْرِجَ فَاتَّقى * بِجَبْهَتِهِ اَقْتَالَهُ وَهُوَ قَائِمُ)

يعنى حاتما واعتاء برأيه ومعنى احرج ضيق عليه واخرج من عادته فاحوج الى أن يبعث والاقتال الاقران والاعداء لواحد قتل يقول متى كجاءه كالثور الهائج مغضبا فلما جاء وقت الدفاع انهزم

(كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً * تُبَادِرُهَا جِنْحَ الظَّلَامِ نَعَائِمُ

أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَافِى لُبِّهَا * وَقَدْ جَرِدَتْ بِيضُ الْمُتُونِ صَوَارِمُ)

يقول لما انهزم كأن نعامة حين سابقها نعائم الى اداحيها أعارت حاتما رجليها فكان اسراعه فى العدو واسراعها وهافى لبها اى خافق عقلها والنعامة لا عقل لها واراد نفى العقل عنه اصلا لانه اذا استعار العقل ممن لا عقل له فاحرى أن لا يكون ذا عقل

(قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات)

انه عمد رجل من بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة يقال له زيد بن ثادت فجاور رفى طئ وكانت له نعمة فيهم وكان جيرانه منهم بنو معن فقتلوه وأخذوا ماله فبلغ ذلك بنى السيد فركبوا فيمن تبعهم من بنى ضبة حتى لقوا رجلا من طئ فقالوا له من أنت فكتمهم فعرفوا اللغته فقالوا له انت آمن ان دللتنا على اقرب أبيات بنى معن منك فدلهم على بنى ثور بن ودّ من بنى معن وذلك من العشى فقتلوهم الا قليلا وانفلت منهم رجل حتى أتى حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج وهو حاتم طئ وهو فى قبة له من أدم فى دار ليس معه فيها احد غير اهل بيت أو بيتين من بنى عدى فيهم يزيد بن قنافة وهو عكان يقال له صحراء المريط فأخبره الخبر فامر امته ان توقد فى قبته واحتمل تحت الليل هاربا وبقى يزيد بن قنافة لم يعلم الخبر حتى صبحته الخيل غدوة وكانت امرأته لا تكلمه فدعته باسمه فاخبرته الخبر فثار الى قوسه فجمع بناته وابنيه وامرأته وذهب بماله وانما كان القوم ارادوا حاتما فأفلت فقال العلاء بن قرظة اخو بنى السيد بن مالك وهو خال الفرزدق

وحى بنى ثور بن ودّ كأنما * لقوا ساقيا بالموت غير معتم

ينادون أنصاراً عدياً ولم يجب • دعا بني ثور عدي بن أخزم
وقال يزيد بن قنافة الطائي الابيات التي مضت

•(وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائي)•

(مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ رِسالَةً • إذا استَحْقَبَتْها العِيسُ تُنْضَى مِنَ البُعْدِ)

الاول من الطويل يخاطب عمرو بن هند لما غزا اليمامة وأخفق ومر بطيّ وكانوا في ذمته بكتاب كتبه لهم فحمله زرارة بن عدس التميمي كان في نفس ممن طيّ على أن أصاب أذواداً منهم وناساً فقال ترملة أبياتاً تقدم ذكرها على لسان عارق فلما وقعت الابيات الى عمرو بن هند توعد عارقاً وحلف انه يقتله فقال عارق هذه الابيات ومعنى استحقبتها احتملتها في الحقائب وجعل الفعل للعيس اتساعاً وتنضى تهزل لبعد المسافة

(أَيُوعِدُني والرَّمْلُ بَيْني وبَيْنَهُ • تَبَيَّنْ رُوَيْداً ما أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ)

أيوعدني استفهام على طريق التقريع واستعظام منه للامر ومعناه انه لا يبالي مع مسافة جبلي وبعد داري منه وهند أم عمرو وذكر الام لاظهار القلة المبالاة وانه يجسر على تناول الحرم منه باللسان

(ومِنْ أَجَإٍ حَوْلي رِعانٌ كأنَّها • قَنابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ ومِنْ وَرْدِ)

الرعان جمع رعن وهو النادر من الجبل والقنابل الجماعات من الخيل وجعلها مختلفة الالوان لاختلاف ألوان الجبال

(غَدَرْتَ بأَمْرٍ كُنْتَ أنْتَ دَعَوْتَنا • إليهِ وبِئْسَ الشِّيمَةُ الغَدْرُ بالعَهْدِ)

ويروى كنت أنت احتديتنا من الحدو السوق واجتذبتنا افتعلت من الجذب ومعناه دعوتنا وذلك انه دعاهم الى حلفه ثم غدر

(وقَدْ يَتْرُكُ الغَدْرَ الفَتى وطَعامُهُ • إذا هُوَ أَمْسى حَلْبَةٌ مِنْ دَمِ الفَصْدِ)

كان الرجل منهم اذا جاع فصد عرق بعير وأخذ مصيراً فتلقى به دم ذلك العرق فاذا امتلأ عقد على رأس المصير ثم شواه وأكله ومنه المثل لم يحرم من فصد له يقول قد يترك المرء الغدر وهو في شدة العيش وكيف لا تتركه وأنت ملك ويروى جلة من دم الفصد ويرتفع حلبة على انه مبتدأ ثان والجملة خبر المبتدا الاول وهو طعامه وينتصب اذا امسى بقوله حلبة من دم الفصد لانه الدال على جوابه

•(وقال آخر)•

(لَعَمْري وما عَمْري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ • لَقَدْ سَاءَني طَوْرٌ بِنْ في الشَّعْرِ حاتِمِ)

الثاني من الطويل المراد بعمري ما اقسم به وخبر المبتدا محذوف لان اللام من لعمري لام الابتداء وجواب القسم لقد ساءني وقولهم وما عمري اعتراض والطور التارة أي تعرض لي

مرتين بسلاسله ثم أقبل عليه فقال

(أَيَقْظَانُ فِي بَغْضَائِنَا وَهِجَائِنَا * وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمُ)

اى أنت يقظان أى متنبه فى هجونا وبغضنا ونائم عن الخير والاحسان

(بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّهَا * لِكُلِّ أُنَاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ)

المراد حسبك لكنهم يريدون الباء فى المبتدا نحو قولك ان تفعل كذا فبها ونعمت وفى الخبر أيضا يزيدون نحو قوله ومنعكها بشئ يستطاع والمعنى كافيك على أن ترأست أخزم

(فَهَذَا أَوَانُ الشِّعْرِ سُلَّتْ سِهَامُهُ * مَعَابِلُهَا وَالْمُرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ)

سلت سهامه يعنى شعره يقول لكل زمان شئ يظهر فيه ويغلب وزماننا زمان الشعر والمعابل العراض والسلاجم الطوال والمرهفات المرققات الحد وأخزم رهط حاتم الطائى وهو أفعل من الخزم وقال قوم يقال للحية أخزم وكذلك للاسد وقولهم فى المثل * شنشنة أعرفها من أخزم * هذا أحد جدود حاتم وكان جوادا فلما نشأ حاتم شبه جوده بجود أخزم فقيل شنشنة من أخزم أى ضريبة وطبيعة ثم كثر ذلك حتى استعمل هذا المثل فى كل شئ أشبه بسواه وكان عقيل بن علفة المرى يعق أباه فلما نشأ بنوه أضروا به وعقوه وذكر ابن عبد ربه المغربى فى كتاب العقدان عقيلا خرج فى بعض طرقه ومعه ابنه وابنته فقال

قضت وطرا من دير سعد وطالما * على عرض ناطحنه بالجماجم

فقال لابنه أجز فقال

فأصبحن بالموماة يحملن فتية * نشاوى من الادلاج ميل العمائم

فقال لابنته أجيزى فقالت

كأن الكرى سقاهم صرخدية * عقارا تغشى فى المطا والقوائم

فقال والله ما وصفتها الا وقد شربتها وضربها فرماه ابنه بسهم وشلاه معطر وما وسار بأخته فقال

ان بنى ضرجونى بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم

* من يلق أبطال الرجال يكلم *

وذكر ابن عبد ربه ان أخزم فحل تنسب اليه الابل وقال الراجز

أما ورب الكعبة المستنه * لو قد رأيت وهى غير مزمنه

زجلى والايام عندى محسنه * اذا لابصرت فتى ذا شنشنه

* يروق عين الطفلة المفتنه *

(وقال رجل من طيئ)

(إِنَّ امْرَأً يُعْطِي الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ * وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعُدُّهُ عَاقِلَا)

الاول من الطويل يكون وراء بمعنى خلف وقدام والاولى هنا أن يكون بمعنى قدام

(يذمون لي الدنيا وقد ذهبوا بها * فما تركوا فيها لملتمس ثعلا)

الثعل زيادة في أخلاف الشاة شاة ثعول لها ثعل ويقال للسن الزائدة ثعل أيضا وذكر بعض أهل اللغة ان الثعول من الشاء التي يمكن أن تحلب من ثعلها أيضا يقول من استقل لا يجعل قريش ليفوزوا بالملك دونهم بعاقل ثم وصف الخلفاء فقال يذمون الدنيا في خطبهم وهم لا يتركون وجه رغبة الا أتوه وضرب الخلف الزائد مثلا

(وقال رويشد الطائي لبني موقع)

(وموقع تنطق غير السداد * فلا جيد جزع عليها موقع)

الثالث من المتقارب موقع قبيلة ومعنى لا جيد جزع الا منع واديهم من الجود وهو المطر الشديد وجزع الوادي جانبه نسبهم الى الخنى ودعا عليهم بالجدب ووصفهم بالذلة فقال

(فما فوق ذلتكم ذلة * ولا فوق موضعكم موضع)

(وقال جابر)

(أجدوا النعال لأقدامكم * أجدوا فويها لكم جرول)

ثالث المتقارب والقافية متدارك يقول استجدوا النعال لأقدامكم أو في أقدامكم استجدوها يا جرول وويها لكم وانما كرر الامر تأكيدا للقول عليهم يريد غيروا احوالكم وأحسنوا ابرتكم واطلبوا حقكم بأقدامكم وقوله جرول يريد يا جرول وهو في اللغة مواضع من الجبال تكون فيها الحجارة وبه سمي الرجل جرول وممن سمي به جرول بن مجاشع وكان له عشرة بنين سماهم كلهم أسماء السباع وكان جرول أجبن الناس مع سطوه وهيبته وويها اسم من أسماء الافعال يغرى به ولا يجيء الا منونا والتنوين علامة لتنكيره ومن أسماء الافعال ما يعرف وينكر ومنه ما لا يجيء الا منكرا مثل ويها للاغراء وايها يستعمل في الكف وواها للتعجب وكل ذلك يجيء منونا منكورا وجعل أول الكلام خطابا للجماعة ثم خص بالنداء واحدا منهم وجعله المأمور به ألا ترى انه قال وأبلغ

(وأبلغ سلامان ان جئتها * ولا يك شبها لها المغزل)

سلامان قبيلة من همدان وهو في اللغة شجر الواحدة سلامانة ومثل هذا في انه جعل أول الكلام خطابا للجماعة ثم خص بالنداء قول الهذلي * أحيا أباكن يا ليلى الأماديح * فقال أباكن ثم قال يا ليلى وكذلك قوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وما أشبهها وقوله فلا يك شبها لها المغزل لو قال لكم لساغ لانهم يجمعون في مثل هذا الموضع بين الخطاب والاخبار على هذا قوله تعالى واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قرئ بالتاء والياء فالتاء للخطاب والياء للاخبار والرسالة التي يريد ابلاغها فلا يك شبها لها المغزل والمعنى لا يكونن سبيلكم سبيل من ينفع الغير ويضر نفسه كالمغزل الذي يكسي الخلق

ويجعل استه عريان وهذا مثل وكما ضرب المثل بالمغزل لهذا المعنى ضرب له ايضا بالسراج فقيل

فلا تكونن ذبالة نصبت * تضيء للناس وهي تحترق

(يكسى الأنام ويعرى استه * وينسل من خلقه الأسفل)

ينسل من الانسلال وهو الخروج اي يخرج أسفله من خلقه ويروى وينسل من نسل ريش الطائر اذا سقط وقال المرزوقي اما قوله وينسل من خلقه الاسفل فانه كان يروى من خلفه بالفاء وليس يصح له معنى والمستقيم من خلقه الاسفل وذلك ان المغزل ينسل أسفله بان يخلع كبته وهذا ظاهر وكان نسلا ما كانت تقتصم أهو الاغنها يصير لغيرها وغرمها يكون لها فلذلك جعل المغزل مثلا لها

(فان تجبيرا واشياعه * كما بحث الشاة اذ تذأل

أثارت عن الحتف فاغتالها * فمر على حلقها المعول)

تجبير اسم رجل وكما بحث الشاة مثل في كل من أعان على حتف نفسه والذألان مشي النشيط واغتالها اهلكها والمعول ما يهال به الشيء وأراد به السكين هنا وقد اشتهر السكين بهذا الاسم اذا جعل في وسط السوط كالعلاقة لها

(وآخر عهد لها موثق * غدير ويجرع لها مبقل)

موثق نعت نكرة تقدم عليها فاعرب اعرابها وجعلت هي بدلا منه ومثله مررت بظريف رجل لانك ان تروى موثق بالرفع فيكون صفة لآخر وموثق بالجر فيكون للعهد وجعل الايثاق للعهد لان المراد بالعهد المعهود وهو المرعى والتقدير وآخر عهد لها غدير موثق وجرع مبقل يقال أبقل المكان فهو باقل ومبقل وأفعل فهو فاعل ليس بكثير بل هو شاذ

(وقال اياس بن الارت)

(كأن مرعى امكم اذ بدت * عقربة يكومها عقربان)

الاول من السريع والقافية مترادف يجوز أن يكون مرعى اسما لها وأمكم بدلا منه ويجوز أن يكون لقبها الشاعر بذلك ومثل قوله عقربة يكومها عقربان قول الآخر

كالحلي وكاد حر وجا * دمامة ومنظرا سميجا

والعقربان ذكر العقارب والكوم السفاد

(اكليلها ازول وفي شولها * وخز أليم مثل وخز السنان)

كنى عن قرني العقرب بالاكليل والزول الخفيف الظريف وشولها ما يشول من ذنبها والزول العجب أيضا والوخز طعن غير نافذ شبه تأثيرها تأثير السنان وزاد الهاء في عقربه توكيدا للتأنيث وهذا كما قال جمل وناقة وكبش ونعجة وعنز وأروية ألحقوا الهاء تأكيدا

فتاتيت ولم تطق ان تحتج اليها وقد قيل عجوزة

(كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلاً • وَأُمُّكُمْ سُوْرَتُهَا بِالعِجَانْ)

يقول كل عدو يتقى شره اذا أقبل وأمكم يتقى شرها اذا أدبرت يعنى انها اذا غابت نمت بين الناس لان النمام تشبه بالعقارب ألا تراهم يقولون دبت بينهم العقارب أى النمائم وقيل يعنى أنها تتبع عجائز الرجال فتستعين بهم على من تعاديه فتقوتها وأذاها بعجانها والعجان ما بين السبيلين من الرجل والمرأة

●(وقال أدهم بن أبي الزعراء)●

الزعراء القليلة الشعر

(بَنِي خَيْبَرِي نَهْنِهُوا عَنْ قَنَاذِعٍ • أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا شُؤُونُهَا)

الثانى من الطويل قال أبو رياش تزوج عبد الله بن مدلج بن سويد بن خيبرى بن أملت بن سلسلة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طى هنيدة بنت عبد الرحمن بن حدير بن وبرة من بنى خيبرى بن عمرو بن سلسلة فأبت أن تنزله فقال فى ذلك أدهم بن ابى الزعراء الابيات نهنهوا أى كفوا والقناذع الدواهى ويروى بالدال والذال ويجب أن يكون الواحد قندعة والنون زائدة أخذ من قدعته أى كففته واذا قيل قناذع فهو من القذع وهو الكلام القبيح والقذع الكلام الفاحش والدوث أيضا

(وَكَانَتْ بِنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمُ • اذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئاً سُكُونُهَا)

يقال نشزت المرأة على زوجها ونشصت عليه اذا نفرت منه ولم تطاوعه ويقال بنو فلان يشكون النواشز والنواشص أى يقدمون على أمور صعبة لا يستطيعها غيرهم من الناس وقوله وكانت بنا من ناشص يحتمل أن يعنى نفارنسائهم عن الازواج لانهن لا يرضين بهم ويجوز أن يكون ذلك مثلا ضربه لما نالهم من الاباء وكبر النفوس وقالوا أراد بالناشص الشعر أو الداهية فمن حمله على الشعر قال معنى اذا نفرت ظهرت منا وقلناها فتنتشر فى الناس ومن قال أراد به الداهية وهو أقرب قال نفرت يعنى سطوة كانت بطيئا سكونها أى لا تسكن

(وَبِالْحِجَلِ الْمَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا • نَوَاشِئُ كَالْغِزْلَانِ نُجْلٌ عُيُونُهَا)

الحجل جمع حجلة والمقصور المرسل عليه الستر ونواشئ جوار شواب كالغزلان شبههن بالغزلان البيد والطور وكان خطب امرأة منهم فردوه

(وَأَنَا الْمَوْقُونَ حِينَ مَضَيْتُمُ • بِأَيِّمَةِ عَبْدِ اللهِ أَنْ تُسْتَبِينَهَا

فَلَسْتُ بِلَى أَدْعَى لَهُ أَنْ تَفَقَّأَتْ • عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتِهِ وَجُنُونُهَا)

ويروى حين عضبتم لعمة عبد الله وأيمة عبد الله بقال آم وتأيم اذا لم يتزوج واذا كانت له امرأة فماتت قيل آم يئيم وقوله فلست بلى أدعى له أى أنسب اليه كما تقول لست لابى ان لم

أفعل كذا وتفعلت على انشققت والحبون جمع حبن وهو الدمل يقول لست لأبي إن أعطيته
مراده حتى ينشق قلبه لأن تشقق الدماميل يؤذن بالبرء على أنه يعني على ما طلب فهذا يدل على أن
الشاعر هو المخطوب اليه

(وقال حريث بن عناب النبهاني)

(بَنِي ثُعَلٍ أَهْلَ الخَنَى ما حَدِيثُكُمْ * لَكُمْ مَنْطِقٌ غاوٍ ولِلنّاسِ مَنْطِقُ)

أهل الخنى يجوز أن يكون على نداء ثان أراد يا أهل الخنى يا بني ثعل ويجوز أن يكون أهل الخنى
انتصابه على الذم والاختصاص كأنه قال يا بني ثعل أذكر أهل الخنى وقوله ما حديثكم يريد
ما لغتكم ويفسره قوله بعده لكم منطق غاو وللناس منطق ينسبهم الى انهم نبط وان لغتهم
ذات غواية وزيغ ويعني بقوله وللناس منطق العرب ويجوز أن يكون معنى ما حديثكم
ما شأنكم المستحدث ينسبهم الى أنهم لا قديم لهم ولا حديث

(كَأَنَّكُمْ مِعْزَى قَواصِعُ جِرَّةٍ * مِنَ العِيِّ أو طَيْرٌ بِخَفّانَ يَنْعَقُ)

يقال قصع البعير بجرته اذا دفعها يقال لعيهم اذا تكلموا كأنهم معزى تجتر أو غربان تنعق
وألف معزى اذا جعلت للالحاق فينبغي أن تنون ويكون تأنيثها كتأنيث عقرب وعناق
ليس بعلامة ظاهرة وأكثر العرب تؤنثه وقد جاء تذكيره وقد حكي أن قوما لا ينونون المعزى
ويجعلون ألفها للتأنيث وأنشد سيبويه في تذكيره

ومعزى هدبا يعلو * قران الارض سودانا

(دِبافِيَّةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ خَطِيبَهُمْ * سَراةَ الضُّحَى في سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ)

دباف أرض بالشام للنبط وقصده الى أن يخرجهم من أن يكونوا عربا وجعلهم قلفا الحاقا
بالعجم وكأن خطيبهم أي الفصيح منهم والمدلول خيارهم اذا تكلم تمطق في سلحه والتمطق
تذوق الشيء بضم احدى الشفتين على الاخرى مع صوت بينهما وجعلهم كذلك في سراة الضحى
أي انهم يتناومون في كل حال حتى لا يقوموا من فرشهم الا في ذلك الوقت

(وقال شعيث بن عبد الله)

وهو من كنانة بلقين يهجو رجلا من بلقين يقال له عقال بن هاشم وعقال يقول فيهم

فما كانة في خير بخائرة * ولا كانة في شر بأشرار

يقال خار تمخيره وأخاره اذا كنت خيرا منه واستخرت الله فخار لي وهذه خيرتي أي الذي
اختاره وشعيث تحقير شعثاء وان شئت كان تحقير أشعث على الترخيم

(أَتَرْجُو حُبَيًّا أَنْ تَجِيءَ صِغارُها * بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيا عَلَيْكَ كِبارُها)

الثاني من الطويل أجود الروايتين أترجو حبيا كأنه يخاطب انسانا ويلومه في تعليقه
الرجاء بصغار حبي وقد أعيا كبارها والمعنى انهم لا يفلحون أبدا واذا رويت أترجو حبي جعلت
الفعل للقبيلة بأسرها أي انهم ورجاؤهم ذلك في ضلال اذ ارجوا من صغارهم فلاحا وحالهم مع

كارهم ذاك

(اذا النجم وافى مغرب الشمس أجحرت ● مقاري حيي واشتكى العذر جارها)

أشار بالنجم الى الثريا وهم يقولون

طلع النجم غديه ● وابتغى الراعي شكيه

فهذا يكون في الصيف وعند اشتداد الحر وقالوا

طلع النجم عشاء ● وابتغى الراعي كساء

وهذا يقال في شدة البرد وقد كثر تسميهم الثريا بالنجم فاذا قالوا يوم من النجم فانما يعنون شدة الحر في أيام الثريا لانها تطلع في تلك الاوان مع الصبح وجواب اذا النجم أجحرت ومغرب الشمس يجوز أن يكون مفعولا وأن يكون اسما للموضع الغروب ويكون وافى من الموافاة ويجوز أن يكون ظرفا ويكون معنى وافى طلع وأجحرت سترت كأنها أدخلت الجحر ووجه آخر في أجحرت أي أخليت من الحسير من الجحرة وهي السنة الجدبة واشتكى العذر جارها لانهم يسرقون ماله ويروى جاردت أي منعت ما فيها أخذ من جراد الناقة وهو قلة لبنها ومنعها اياه قال الراجز

أيانق قد كدأت أرفادها ● جرادها يمنع ان تمتادها

الضمير يرجع الى الارفاد ونطعمها اذا اشتت أولادها وقد يجوز أن يكون قوله اذا النجم وافى مغرب الشمس يعني به الثريا وغيرها لانهم قد وصفوا الشعرى بنحو من ذلك قال الشاعر

واذا المقري الضيف من قع الذرا ● اذا وافت الشعرى انقطاع نهارها

والمقاري جمع مقرى وهو الاناء الذي يقرى فيه الضيف فاذا مددت فقلت المقراء فهو الرجل الكثير القرى للاضياف وكذلك المهدى الطبق الذي يهدى عليه وغيره والمهداء الرجل الكثير الاهداء وروى أبو هلال أرجو حتى قال حتى قبيلة وروى غير أبي تمام هذه الابيات لحريث ابن عناب أحدى بهان بن عمرو بن الغوث من طيئ وأحد العرود قومه فقال

أترجو ربيع ان تجيء صغارها ● بخير وقد أعيا ربيعا كبارها

وأخذه أيضا البعيث فقال

أترجو كليب أن يجيء حديثها ● بخير وقد أعيا كليبا قديمها

فقال الفرزدق

اذا ما قلت قافية شرودا ● تنحلها ابن حمراء العجان

●(وقال حريث بن عناب)●

(فولا لصفرة اذ جد الهجاء بها ● عوضي علينا بحسبك ابن عناب)

بحسبك يجوز أن يكون في موضع الحال أي عوضي محسبا ومثله هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب أي وارثا ويجوز أن يكون في موضع الجزم جوابا لقوله عوضي وأجرى المعتل مجرى الصحيح كقوله ● ألم يأتيك والانباء تنمي ● وصفرة اسم امرأة وذكر الصية

ظاهر منه

(فلا تَهِيجَنَّ عوجاً عن مقادتي * عبدَ المقذِّ عبيداً غيرَ صيابِ)

انتصاب عبد المقذ يجوز أن يكون على البدل ويجوز أن يكون على الذم ويجوز أن يكون على الحال والمقذ منقطع شعر القفا وهو مأخوذ من قذذت الشعر اذا قصصته كأنه يقطع في ذلك الموضع ويقال للمقراض المقذ ويقال هو عبد المقذين أي اذا نظر الانسان اليهما علم انه عبد وقيل المقذان جانبا القفا اللذان يجز منهما الشعر وقيل المقذان منقطع الشعر في مقدم الرأس ومؤخره وغير صياب أي غير خيار يقال هو من صياب القوم وصيابتهم أي خيارهم قال الراجز

وقد وسطت مالكا وحنظلا * صيابها والعدد المجلجلا

وقال الراجز في المقذين

لولا أبو الشقراء لم يروا النعم * منخرق السربال عن لحم زيم

* ماض اذا ما مقذيه حجم *

(مُستحقِبين سُلَيمى أمَّ مُنتشرٍ * وابنَ المُكَفَّفِ ردفاً وابنَ خَبّابِ)

يعني ان هؤلاء القوم الذين ذكرهم قد استحقبوا أم منتشر أي جعلوها مكان الحقيبة وكذلك ابن المكفف وابن خباب أي قد جاؤا بهم خلفهم فان كانوا من القوم المهجوين فهو كما يقال جاء فلان وفلان في آخر قومهما وان كانوا اليسوا منهم فالمعنى انهم استعانوا بهم فصاروا كمن يردفه الرجل وراءه وقيل في قوله مستحقبين أي جشمتها حاجاتها وقد استحقبت هذه المرأة وابن المكفف معها ردفا وابن خباب كأنه رمى سلمى بهما أو بهذه جميعا من يجازيه فهو أيضا هزء أي عار يقوى عن هو شيكم وقيل انه أراد انه أسروهم فطالوهم في موضع الحقيبتين البعير وقيل معناه الانتساب اليهم وهذا أشبه بسرد الابيات

(يا شرَّ قومٍ بني حصنٍ مُهاجِرَةً * ومن تَعرَّبَ منهم شرُّ أعرابِ)

ينسبهم الى أنهم شر قوم هاجروا الى الامصار وبقوا في البدو وبني حصن يجوز أن يكون انتصب على النداء كأنه قال يا شر قوم يا بني حصن وانتصب مهاجرة على الحال ما داموا في هذه الحالة أي أنتم شر قوم في مهاجرتكم ومثله * يا بؤس للجهل ضرارا الاقوام * ويؤنس بوقوع الحال بعد النداء قولهم يا زيد دعاء حقا فاذا ساغ أن يقع المصدر بعده تأكيدا فكذلك الحال وقوله ومن تعرب فيه معنى التكلف لان تفعل يجيء كذلك كثيرا ويجوز أن ينصب بني حصن على الذم والاختصاص

(لا يَرتَجي الجارُ خيراً في بيوتِهمُ * ولا مَحالةَ من شتمٍ وألقابِ)

قال الخليل يقولون في موضع لا بد لا محالة ويقال حال محالا وحيلة أي احتال وما فيه محالة أي حيلة

(وقال آخر)

(بني أسد إلا تقصروا تطأكم * مناسم حتى تقطعوا وحوافر)

الثاني من الطويل المناسم جمع منسم وهي خف البعير منسما لانه يتحرك عليه من تسنيم الريح وهو حركتها وهي الحافر لصلابته حافرا لانه اذا أصاب الارض أثر فيها

(وميعاد قوم ان أرادوا لقاءنا * مياه تحامتها تميم وعامر)

تحامتها أي تركتها هيبة ومخافة يقول لعزنا ومنعتنا يعنى احتمتها فلا تجسر على ورودها بنو أسد وان كثروا وقوله وميعاد قوم أراد موضع ميعاد قوم فحذف المضاف وقيل ميعادنا مياه لا تنزلها ناقص ولا آمن وهي بيننا وبينكم

(وما نام مياح البطاح ومنعج * ولا الرس الا وهو يقظان ساهر)

مياح فعال يدل على الكثرة وهو الذى يجمع الماء أي يستقيه والبطاح ومنعج والرس مواضع فيها ماء يورد يقول لسنا نائمين يقول اذا اغتمضت أيقاظ لحزم الحال فلسنا ننذر بنى أسد ويقول ان لم تبعدوا اعتادتكم خيولنا وابلنا تحت حوافرها وأخفافها يصف قومه بالكثرة وبنى أسد بالقلة ويقول ان أردتم لقاءنا فنحن متأهبون لها ثم دل بتيقظ قومه وتحرزهم انهم الغالبون

(تضاءل منا كاصم تخصه * امام البيوت الخارئ المتقاصر)

تضاءل تقاصر والخارئ الذى يقضى حاجته وخص امام البيوت لان الناس يرونه هنالك فيجب أن يجمع شخصه ويستتر لئلا تظهر سوأته ولو كان وراء البيوت لم يحتج الى ذلك وكان متقاصرا ثم تضاءل فيكون أقل وأحقر

(ترى الجون ذا الشمراخ والورد يبتغى * ليالي عشرا بيننا وهو عائر)

الجون الادهم تعلوه حمرة وهو أهون سوادا منه والشمراخ غرة تستدق وتسيل حتى تأخذ الخيشوم والعائر المنفلت ليالي عشرا أي عشر ليال يصف كثرة خيلهم يقول نطلب الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يوجد وهو وسطنا

(ولما رأيناكم لئاما أدقة * وليس لكم من سائر الناس ناصر)

أدقة جمع دقيق يعنى به الذليل

(ضممناكم من غير فقر اليكم * كما ضمت الساق الكسير الجبائر)

الجبائر جمع جبارة وهي الخشب التى تشد على الكسير حتى يجبر وقال الساق الكسير وهي مؤنثة لان فعيلا اذا كان في تأويل مفعول ووصف به المؤنث كان تغييره قياسا مطردا عند الكوفيين وعند البصريين لا يقاس بل يتبع فيه المحكي عنهم

(وقال أبو صعترة البولانى)

(أتهجونا وكنّا أهل صدق * وتنسى ما حبالك بنو براء)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال حبوته كذا وبكذا ويروى أبو براء وبنو براء أجود لقوله هم تحبوك

(هم تحبوك تحت الليل سقبا * خبيث الريح من خمر وماء)

السقب الذكر من ولد الناقة وقوله خبيث الريح أى ضربوك حتى سلحت وأنت سكران وأحدثت حدثا كهيئة السقب ولما قال تحبوك جعل المحبو سقبا ايغالا فى الصنعة

(وهم جهلوا عليك بغير جرم * وبلّوا أسكتيك من الدماء)

أى ضربوك وأنت ترى متكيف لا يضربونك اذا هجوتهم

(وقال الطرماح بن جهم السنبسى لنافذ بن سعد المعنى)

(ان بمعنٍ ان فخرتَ لمعشرا * وفى غيرها تبنى بيوت المكارم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك معن قبيلة وفى غيرها تبنى بيوت المكارم يعنى فى غير معن تضرب قباب الكرم لأن بيوت العرب لا تكون من المدر والمعنى ان فخرت بمعن جاز فان فيهم موضع الفخر الا ان الكرم لا يوجد فيهم

(متى قدت يا ابن الحنظلية عصبة * من الناس تهديها فجاج المخارم)

المخارم جمع مخرم وهو أنف الجبل وقوله تهديها يقال هديت القوم الطريق والى الطريق يقول متى كنت قائد جماعة تقدمهم

(اذا ما ابن جدٍّ كان ناهر طيّئ * فان الذرا قد صرن تحت المناسم)

جد وعتيب قبيلتان وناهرهم كبيرهم والقيم بامورهم عند السلطان وأصل الناهر الذى ينهز الدلو من البئر أى يحركها والذرا أعالى الاسنمة يقول اذا كان ابن جد زعيم طيئ فقد انقلب الدهر بهم وصار أشرافهم تحت أذلائهم وضرب ذلك مثلا هنا

(فقد بزمام بظر امك واحتفز * بأير أبيك الفسل كزّان عاسم)

الفسل الضعيف وعاسم يابس يقول أنت لا تصلح لا للقيادة ولا الزعامة فلا تطلبها وقد ببظر أمك فانه عظيم وخذ أير أبيك مكان السيف فان السيف لا يليق بكفك وهذا قريب من اعضاضهم بهن الاب

(وقال الكروّس بن زيد بن حصن بن مصاد بن مالك بن معقل بن مالك)

الكروّس العظيم الرأس

(أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنَّنِي * عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ)

الثاني من الطويل يقول تمنيت أن يكون الذي حظيت به من عطائك لي أني علمت وأنا وراء الرمل ما أنت صانعه وقد قدمت عليك وقوله وراء الرمل ظرف لعلمت وأنني علمت خبر ليت كأنه ود أن يكون بدل عطائه له ما يفعله وكان اختياره بحسبه ولا يجوز أن يكون وراء الرمل يتعلق بصانع لانك ان جعلت ما موصولا فالصلة لا تتقدم على الموصول ولا على شيء مما يتعلق بها وان جعلت ما موصوفا فالصفة لا تتقدم على الموصوف ولا على ما يتعلق بها وان جعلت ما استفهاما فما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله واذا كان كذلك ظهر فساد تعلقه به على الوجوه كلها من طريق الاعراب والمعنى جميعا

(فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحْزَحٌ * وَمُتَّسَعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعُ)

المتزحزح المبعد أي كان لي جانب من الارض أتزحزح فيه عما أراه وارد عليه

(وَهَمٌّ إِذَا مَا الْجِبْسُ قَصَّرَ نَفْسَهُ * طَلُوعٌ إِذَا أَعْيَا الرِّجَالَ الْمَطَالِعُ)

هم يريد الهمة أي همم يطلب معالي الامور واذا أصعب ذلك على الرجال هذا رجل قصد من كان يرجو نفخاب رجاؤه فقال ليتني علمت في ابتدا ما تصنعه في أمري فكنت لا أعرو لك فاني كنت بعيدا عما أرى من الذل والخيبة وكان لي همم بعلو غير أني ما عرفتك والجبس الثقيل الجافي وقوله اذا ما الجبس ظرف لما دل عليه هم واذا أعيا ظرف الطلوع ولا يمتنع أن يكون اذا ما الجبس ظرفا للطلوع ويجعل اذا أعيا بدلا منه لان المعنيين متقاربان والاول أقرب

* (وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبي أحمد) *

كلال مرتجل وليس منقولا من جنس

(مَنْ مُبْلِغُ الْحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةً * فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَا)

الثاني من الطويل السلا مقصور وهو الجلد الذي يكون فيه الولد والسلا اذا انقطع عن وجه الصبي حين يولد لم يرجع اليه أبدا انقطاعا لا وصل بعده ويجوز أن يكون المراد اقطعه قطعا لا مطمع في اصلاحه لان السلا اذا انقطع في البطن لم يمكن اخراجه وقيل الحامل واشتقاق السلا من السلوة لانه فراق بعد الوصل من غير معاودة ما دامت السلوة باقية وكذلك السلا يفارق الولد بعد ملازمته اياه فراقا لا معاودة معه

(وَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةٍ * جَمِيعًا فَقَطِّعْنَا بِهَا عُقَدَ الْعُرَا)

رميضة ماضية رمضت النصل اذا رققته وحددته وكان القياس أن يقول رميضا الا أنه بناه على الاصل المتروك مثل أعوز واستحوذ الجمل وتستعار العرا في أسباب الوصل ونصب عقد العرا على المصدر أي نقطعنا تقطيع عقد العرا ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

(وإن قلت لا إلا التفرق والنوى * فبعدا إذا دام الله تفرقة النوى

فإني أرى في عينك الجذع معرضا * وتعجب أن أبصرت في عيني القذى)

الجذع أصل الشجرة إذا ذهب رأسها يظهر قال مسبلا إنه الحاج يقول إن شئت اقطعنا قطعا لا وصل بعده وإن شئت أبعدنا فلا حاجة لنا فيك وقوله فإني أرى في عينك الجذع يقول إن العداوة بيننا قد حدثت من جهتك وأنا أرى الجذع يعترض في عينك فلا أنكره وأنت تنكر القذى وهذا كما يقال في المثل تبصر القذاة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في عينك وهذا مثل يضرب لمن يرى عيوب الناس القليلة ولا يرى عيب نفسه وإن عظم ويتصرف هذا الفرض على غير وجه فيحتمل أن ينسب الرجل إلى الغباوة بهذا القول لأنه من جهله يخفى على الناس أمره أو ينسب إلى أنه يظلم على عمد فيعلم أنه مسيء إلا أنه يجترئ على القبيح وكان هذا القائل أراد أن إساءتك إلى عظيمة وذنبي يسير حقير

* (وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبي) *

(ضربناكم عن منبر الملك أهله * بجيرون إذ لا تستطيعون منبرا)

الثاني من الطويل يعني معاوية وأشياعه وجيرون اسم قديم ويقال انه رجل من عاد وقد ذكر في الشعر الاسلامي قال أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة

القصر فالنخل فالجماء بينهما * أشهى إلى النفس من أبواب جيرون

وجيرون موافق من ألفاظ العرب قولهم درع جارية إذا امتلأت من كثرة الاستعمال وقولهم جرن الحمام وغيره فان كان عربيا فهو من ذلك النحو وكذلك قولهم للموضع الذي يجعل فيه التمر جرين وجيرون فيعول من جرن إذا مرن وعنى بأهل منبر الملك عليا وأولاده وقوله إذ لا تستطيعون منبرا أي لا تستطيعون صعود منبر

(وأيام صدق كلها قد عرفتم * نصرنا ويوم المرج نصرا مؤزرا)

يعني مرج راهط وهو اليوم الذي قتل فيه مروان بن الحكم الضحاك بن قيس الفهري صاحب شرط معاوية ثم طلب الأمر لنفسه وهو يوهم انه مع ابن الزبير مؤزرا قويا من الازر وهو موضع عقد الازار من الحقو

(فلا تكفروا حسنى مضت من بلائنا * ولا تجحدونا بعد ذا بين تجبرا)

حسنى مصدر وليس تأنيث الأحسن لأن الأفعل والفعلى إذا كانا صفتين لا يستعملان نكرة وههنا قد روي كسكرا ولا تكفروا احسانا من بلائنا

(فكم من أمير قبل مروان وابنه * كشفنا غطاء الغم عنه فأبصرا)

يعني معاوية ويزيد كشفناه أي حضرناه في الحرب وهو مكروب فاستقام أمره وأبصر بعد ما كان لا يهتدي له

(ومستلم

(ومستلم نفسي عنه وقد بدت • نواجذه حتى أهل وكبرا)

نفس عنه يعني الخيل ولم يتقدم ذكرها ولكنه لما كان في ذكر الحرب فدلت عليها صارت كالمذكور وقد بدت نواجذه أي قلصت شفتاه من شدة الامر وبالغ بذكر النواجذ يصف معاوية وما لقيه يوم صفين

(اذا فخر القيسي فاذكر بلاءه • بزراعة الضحاك شرقي جوبرا)

جوبرة الشام وقيس كانت انصار بني مروان وكانوا مع الضحاك أسلموه حتى قتل يقول اذا افتخرت قيس فاذكر خذلانهم الضحاك ليتركوا الافتخار والزراعات مواضع الزرع كالملاحات والزريع العذي يسقى من السماء وكل ناعم زريع تشبيها به وقيل في جوبرانه نهر وانتصب شرقي على الظرف يعني ما ولي المشرق منه

(فما كان في قيس من ابن حفيظة • يعد ولكن كلهم نهب أشقرا)

قوله نهب اشقر اقيل انه فرس طفيل بن مالك وكان فرارا يقول كلهم انتهبهم طفيل في ذلك اليوم وكان اسم فرس طفيل قرزلا ولذلك قال الآخر يصف قوما منهزمين

يعدو بهم قرزل ويستمع الناس اليهم وتحفق اللمم

جعل فرس كل منهم كقرزل الماهر ويقول كانهم اتبعهم ذلك اليوم وقال ابن الكلبي أشقر رجل من كلب أصاب صندوقا في اغارة الكلب على ايادفظن ان فيه خيرا كثيرا ففتحه فاذا فيه عظام فصيرته العرب مثلا لما لا خير فيه وقيل انه أراد بالاشقر العدو والعرب تسمي العجم الحمراء لان الغالب على ألوان الفرس الصهبة وعلى هذا معناه كلهم نهب من لا قدرة له ولا هيبة

* (وقال حواس بن القعطل الكلبي) *

حواس فعال من حاس البلد يحوسه اذا وطئه ودوخه ورجل حواس للملا فهو من قول من الوصف وأما القعطل فرتجل علما وليس منقولا

(أعبد المليك ما شكرت بلاءنا • فكل في رخاء الامن ما انت آكل)

الثاني من الطويل يخاطب عبد الملك بن مروان يقول ما شكرت نعمتنا في الذب عنك والنصرة لك وتوطيد ملكك

(بجابية الجولان لولا ابن بحدل • هلكت ولم ينطق لقومك قائل)

الجولان موضع وابن بحدل قائد ابن الزبير يقول لولا حميد بن بحدل هلكت ولم ينطق لقومك ويروى بقومك قائل أي لم تكن خليفة تخطب أو يخطب لك واتباعك لانه لما قاتل ابن الزبير وسكنت الحرب أقبل يتألف قيسا وهم أعداؤه وبوحش بني كلب وهم أنصاره حتى انتهت الحال به الى ان عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على أعماله وجعل ابدالهم من قيس وهم أعداؤه ولان معاوية لما هلك استخلف ابنه يزيد فبايعه الناس ما خلا بني قيس فانهم قالوا لا نبايع

ابن الكلبية فوقعت الحرب بين أمية وقيس وتعلق قوله بجابية الجولان بقوله ماشكرت بلاء ناولها كنت جواب لولا وخبر المبتدا محذوف

(فلما علوت الشام في رأس باذخ * من العز لا يستطيعه المتناول)

يعني لما تم سلطانك وهو الأمر والباذخ العالي

(نفحت لنا سجل العداوة معرضا * كأنك مما يحدث الدهر جاهل)

أي جادبتنا والنفح الاصابة اليسيرة نفحته بالسيف أي ضربته ضربة خفيفة والسجل الدلو اذا كان فيها ماء كأنك مما أحدث الدهر جاهل أي كأنك من أجل ما أحدث الدهر لتجاهل بما يكون

(وكنت اذا أشرفت من رأس هضبة * تضاءلت ان الخائف المتضائل)

تضاءلت أي تصاغرت خوفا

(فلو طاوعوني يوم بطنان أسلمت * لقيس فروج منكم ومقاتل)

ويروى أسلمت فروج نساء منكم وبطنان بالشام موضع بقنسرين وقوله أسلمت فروج نساء يقول كنت أشير على قيس بالاصابة منكم لما عرفت من قلة رعايتهم فلو طاوعوني لملكوا نساءكم وقتلوكم وانما قال هذا لان القيسية كانت تدعو الى ابن الزبير وكلب تدعو الى المروانية وكان الناس يومئذ انما يعرفون بالجدالية وهم أصحاب مروان والزبيرية وهم أنصار ابن الزبير ولذلك قال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان

وما الناس الا جدلي على الهدى * والا زبيري عصا فتزبرا

(وقال أيضا)

(صبغت أمية بالدماء رماحنا * وطوت أمية دوننا دنياها)

الثاني من الكامل والقافية متواتر أي جاربنا الاجل بني أمية وقتلنا أعداءهم وفازوا بالدنيا دوننا

(أأمي رب كتيبة مجهولة * صيد الكماة عليكم دعواها)

عليكم دعواها أي تهديدها والدعوى الانتساب كانه يقول هددوكم منتسبين

(كنا ولاة طعانها ونزالها * حتى تجلت عنكم عماها)

الولاة جمع الوالي وهو المتولي للشيء الفاعل له والعمى الامر الشديد

(فالله يجزي لا أمية سعينا * وعلا تشد بنا الرماح عراها)

(جئتم من الحجر البعيد نياطه * والشام تنكر كهلها وفتاها)

أراد بالحجر الحنس والمعنى جئتم من المكان الكثير الحجر وهو من بلاد الحجر يعني الحجاز ومعنى البعيد نياطه البعيد معلقه يقال ناط الشيء أي علقه نياطا اذا علقته وروى بعضهم من الحجر

بالزاي

بالزاى وقال بريا الجار وهذا كما قيل فى التهامة اتهم قال * فظرت والعين مبينة التهم * والحاجز والحجاز والحجر واحد وسمى الحجاز حجازا لانه يحجز بين الغور والشام وبين البادية وقوله والشام تنكر كهلها وفتاها أى لم تعرفكم الشام لانكم لم تكونوا أهلها

(اذا أقبلت قيس كأن عيونها * حدق الكلاب وأظهرت سيماها)

اذ ظرف لقوله جئتم من الحر أى جئتم وقت اقبال قيس ويجوز أن يكون ظرفا لقوله تنكر كهلها أى تنكر فى ذلك الوقت ويروى وتربت قيس أى صارت واهتزت بيارق قوله كأن عيونها حدق الكلاب يعنى انها احمرت للعداوة والغضب وأظهرت سيماها أى علامتها للمحاربة

(وقال عبد الرحمن بن الحكم)

(لحا الله قيسا قيس عيلان انها * أضاعت ثغور المسلمين وولت

فشاول بقيس فى الطعان ولا تكن * أخاها اذا ما المشرفية سلت)

الثانى من الطويل يقال شاول الفحل الفحل وخاطره اذا هايجه يقول مارس بقيس من تريد فى اللين والدعة ولا تمارس بهم فى الحرب فليسوا من رجالها ولا تكن أخاها اذا انتضيت السيوف فانهم لا يثبتون

(وقال أبو الاسد الحسن بن رجاء من أبى الضحاك)

(فلا نظرت الى الجبال وأهلها * والى منابرها بطرف أخزر)

الاول من الكامل تعلق الباء من قوله بطرف أخزر بقوله ولا نظرت وطرف أخزر يعنى انه ينظر بمؤخر عينيه

(ما رأيت تركب كل شئ قائم * حتى اجترأت على ركوب المنبر)

المنبر مفعل من النبرة وهو الارتفاع وأصل النبرة ورم فى الجسد ويجوز أن يكون اشتقاقه من رفع الصوت فقد قالوا رجل نبار بالكلام فصيح بليغ كان أبو الاسد فى أيام أبى تمام وقد مدح أبو تمام هذا الذى هجاه أبو الاسد يقول لا أملأ عينى من الجبال بعد ما صرت أميرا عليها

(ونزل بالراعى النميرى رجل من بنى كلاب)

فى ركب معه ليلا فى سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعى ابله فنحر لهم ناقة من رواحلهم وصبحت الراعى ابله فاعطى رب الناب نابا مثلها وزاده ناقة ثنية فقال

(عجبت من السارين والريح قرة * الى ضوء نار بين فردة فالرحا

الى ضوء نار يشتوى القد أهلها * وقد يكرم الاضياف والقد يشتوى)

الثانى من الطويل والقافية متدارك القد الجلد وانما اشتووه لضيقة لحقتهم

(فلما أتونا فاشتكينا اليهم * بكوا وكلا الحيين مما به بكى)

أى كل واحد من الحيين منا ومن الذين أتوا بكى لما بهم من الضر ثم فسر بقوله

(بكى معوز من أن يلام وطارق * يشد من الجوع الازار على الحشا)

انما يشد الازار على الحشا ليستمسك وقد أضعفه الجوع

(فألطفت عينى هل أرى من سمينة * ووطنت نفسى للغرامة والقرى)

ويروى * تدارك فيها ابن عامين والصرا * ألطفت عينى أى ضممت أجفانها فعل من يدقق النظر فى الشئ لانه يجتمع شعاع عينه اذا فعل ذلك فيكون بصره أقوى وقوله تدارك فيها أى توالى وتتابع فيها أوائل الشحم

(فأبصرتها كوماء ذات عريكة * هجان من اللائى تمعن بالصوى)

العريكة السنام والصوى جمع صوة وهو ما غلظ من الارض ويروى بالصوى من صوى الضرع اذا لم يبق فيه لبن أى انها حائل لا عهد لضرعها باللبن فهو أجدر بأن تكون سمينة ويروى بالصرى وهو بقية اللبن فى الضرع أى ترك لبنها لم يحلب فيجهدها واذا روى تمعن فالمراد انهن امتنعن من الشتاء وشدته بما ترك فيهن من البقية أو بما وجدن من المرعى واذا رويت تمتعن فهو من المتعة أى كان لهن نافعا

(فأومأت ايماء خفيا لحبتر * ولله عينا حبتر أيما فتى)

حبتر أصله القصير من الناس وأيما فتى ينشد بالرفع والنصب فالرفع على تقدير قولك أيما فتى هو والنصب على الحال وحبتر غلامه

(وقلت له الصق بأيبس ساقها * فان يجبر العرقوب لا يرقأ النسا)

الايبس ما قل عليه اللحم من الساق وغيرها والعرقوب عقب موتر خلف الكعبين فويق العقب من الانسان و بين موصل الوظيف والساق من ذوات الاربع والمعنى أصب ساقها فان العرقوب ان أمكن التلافى فيه بالجبر والعلاج فان نساه لا ينقطع الدم منه وصاحبها يائس منها عند ذلك والمعنى اضربها ضربة ليس فى البرء منها مطمع ليرضى صاحبها بالعوض منها ويستقيم أمر الضيف والضيافة

(فأعجبنى من حبتر أن حبترا * مضى غير منكوب ومنصله انتضى)

غير منكوب أى غير مدفوع فى صدره ويقال حافر منكوب اذا أثر فيه ما يطؤه من حصى أو حجر وانتصب منصله لانه مفعول مقدم

(كأنى وقد أشبعتهم من سنامها * جلوت غطاء عن فؤادى فانجلى)

يقول

يقول كأنه كان على قلبي غطاء من الغم فذهب

(فبتنا وباتت قدرنا ذات هِزَّةٍ * لنا قبلَ ما فيها شِواءٌ ومُصطَلَى)

خبر بتنا قوله لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى شواء ارتفع بالابتداء يريد نشالنا قبل ما أودع القدر شواء واصطلاء بالنار وذات هزة خبر باتت قدرنا أى انها هزة الغليان

(وأصبحَ راعينا بُرَيْمَةُ عندنا * بستين أبقتها الأخِلَّةُ والخَلَا)

ويروى أنقتها والمعنى انها جعلت لها نقيا وهو مخ السمن ويقال للسمن نقى واذا روى أبقتها فهى من البقية والاخلة قال بعضهم جمع خليل وهو الصديق أى نعطى ابلنا اخلاءنا وكانت هذه الابل بقيتهم ويجوز أن يكون الاخلة جمع خال وهو الفقير أى أعطيناها الفقراء وقيل أراد بالاخلة الرعيان لانهم كالاخلاء لها لاجتهادهم فى الاحسان اليها والخلا ما كان رطبا من النبت وقيل فى الاخلة انه جمع خلة من المرعى وهو ضد الحمض على خلال ثم جمع خلالا على أخلة وقيل فى الاخلة انه جمع الخلال الذى يخل به لسان الفصيل لئلا يرتضع فيكون أقوى للناقة وقيل الاخلة ما اختل واحتز من العشب وهو أخضر وروى بعضهم الاجلة بالجيم يقال جل وجلال واجلة أى لم نهملها للبرد بل ألبسناها وتفقدناها

(فقلتُ لربِّ النابِ خذها ثنيةً * ونابٌ علينا مثلُ نابكَ فى الحَيَا)

فى الحيا يعنى فى الشحم والسمن والعرب تسمى النبت حيا لانه بالمطر يكون ثم تسمى الشحم حيا لانه بالنبت يكون ومعناه قلت لرب الناب خذها ثنية فضلا عن نابك وناب علينا واجب مثل نابك فى السمن عوضا عما نحرناها لك خذها مع الثنية وليس هذا من الهجو فى شئ وانما أورده أبو تمام لما يتبعه من قصيدة خزر بن أرقم

●(وقال فى ذلك خزر بن أرقم)●

واسمه الخلال وهو أحد بنى بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير والراعى من بنى قطن بن ربيعة جرير ان كانت النون وزن ذلك وهو من حر راعى واسطه من الفط الحرير وقيل ان المنفرد فقاس غليظة تكسر ثم الحجارة

(بنى قَطَنٍ ما بالُ ناقةِ ضيفكم * تمشُّونَ منها وهى مُلْقًى قُتُودُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك والقتود خشب الرحل الواحد قتد وعند البصريين لا واحد له

(غداةَ ضيفكم يمشى وناقةُ رحلهِ * على طُنُبِ الفقعاءِ مُلْقًى قديدُها)

الفقعاء امرأة الراعى والمعنى تقدم الثنايا السفلى ولا تقع عليها العليا وكان من عادتهم ان يلقوا القديد على الاطناب ليجففوها ويروى وناقة رحله يريد الناقة التى كانت تحمل رحله ومن روى ناقة رحله أى الرحل الملقى

(وباتَ الكلابىُّ الذى يبتغى القِرَى * بليلةِ نحسٍ غابَ عنها سعودُها)

(أمن يتقص الاضياف أكرم عادة * اذا نزل الاضياف أم من يريدها)

انتصب عادة على التمييز واذا نزل ظرف لقوله أمن يتقص الاضياف وكرر لفظ الاضياف ولم يأت بالضمير على عادتهم في تكرير الاعلام والاجناس

(كأنكم اذ تم تقصرونها * براذين مشدود عليها السودها)

شبههم بالبراذين لعجزهم وفشلهم وهم نضر بونها امثالا كل مذموم ويحتمل ان يكون شبههم بالبراذين لما حرصوا على أكل لحمها لان البراذين تحرص على أكل العلف

(فما فخر الاقوام من باب سوأة * بني قطن الا وانتم شهودها)

(فأجابه الراعي بقصيدة منها)

(ماذا نكرتم من قلوص نحرتها * بسيفي وضيفان الشتا شهودها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ويروى من كزوم عقرتم او الرواية الجيدة ماذا نكرتم يقال نكرت الشئ وأنكرته بمعنى فاما ماذا كرتم فمراده ماذا عبرتم والكزوم الناقة المسنة التي مشفرها الاعلى أطول من الاسفل

(فقد علموا اني وبنت ابيها * فراح على عنس بأخرى يقودها)

العنس الناقة الصلبة القوية

(قريت الكلابي الذي يبتغي القرى * وأمك اذ تحدى اليه قعودها

رفعنا لها نارا تثقب للقرى * ولقحة أضياف طويلا ركودها)

أراد باللقحة قدرا وجعل ركودها طويلا لثقلها ولانها لا تنزل الا للعسل ثم تعاد والجفنة الركود الثقيلة المملوءة

(اذا أحلبت عود الهشيم أرزمت * جوانبها حتى تبيت تذودها)

اذا أحلبت أي جعل الحطب لها بمنزلة الحلب للناقة فاوقد تحتها ويروى اذا حلبت أي جعل الحطب لها بمنزلة الولد فهو لها كالولد وهي له كالناقة الحلبة وهي التي تعطف على ولدها فترأمه وأرزمت صاحت بغليانها

(اذا نصبت للطارقين حسبتها * نعامة حرباء تقاصر جيدها)

الحرباء الارض الصلبة المرتفعة شبه القدر بنعامة لانها تكون رفع رأسها ووضعه بجنبها ونفورها فكذلك القدر ترفع الجمال وتخفضها لشدة غليانها او قال تقاصر جيدها لتبين وجه التشبيه منه

(تبيت المحال الغر في حجراتها * شكارى مراها ماؤها وحديدها)

لحال دقر الظهر وجعلها غزر السمن او الجبرات النواحي وجعلها شكارى لامتلائها ويقال
شاة شكرة اذا كانت غزيرة وضرة شكرى ممتلئة ومعنى من اها استخرج دمعها وماؤها مرتها
وحديدها معرفتها

(بعثنا اليها المزلين فحاولا • لكي ينزلاها وهي حام حيودها)

ارتفع حيودها بحام والمثنى المزلين ليرى ان الواحد لا يطيقها ولا ينهض بتحريكها لثقلها
واللام من قوله لكي ينزلاها يجوز ان تتعلق بقوله بعثنا كانه قال بعثنا المزلين اليها لكي ينزلاها
فحاولا وحذف مفعول حاول وكي هذه هي الناصبة للفعل لذلك دخلها اللام الجارة والمحاولة
مطاولة الامر بالحيل والحيود الجوانب

(فباتت تعد النجم في مستحيرة • سريع بأيدي الآكلين جمودها)

المستحيرة المتحيرة في امتلائها اي في مرقها يقول من صفائها وكثرة دسمها ترى فيها نجوم السماء
وقيل شبه الراعي الفقاعات التي كانت على رأسها من كثرة الدسم بالنجوم وجمودها ارتفع
بسريع ويجوز ان يروى سريع بالرفع على ان يكون خبر المبتدا وقد تقدم عليه والمبتدا
جمودها قال النمري يعني امرأة صب فها وأراد بالنجم النجوم وهذا كما يقال كثر الدرهم والدينار
يراد به الجنس ويقال بل أراد بالنجم الثريا بعينها والاول أصح قال أبو محمد الاعرابي هذا
موضع المثل

ان الكريمة ينصر الكرم ابنها • وابن اللئيمة للئام نصور

كثيرا ما يرجح أبو عبد الله الردي على الجيد والغث على السمين وهذا يدل على قلة معرفته
بمذاهب العرب في معاني اشعارها ولا يجوز أن يكون النجم ههنا الا الثريا وذلك أن في البيت
خبيئة لم يخرجها أبو عبد الله وذلك ان الثريا لا تكاد ترى في قعر الجفنة وغيرها من الاواني
الا أن يكون قم الرأس ولا يكون قم الرأس الا في صميم الشتاء ويقال حينئذ أقمر النجم ومنه
قول الكميت اذا النجم أقمر وقوله تعد النجم أي لصفائه لو دلت في الجفنة تعرف عدد الثريا فيها
وهذا معنى مليح وذلك ان نجوم الثريا لا يكاد يعدها الا ذو بصر حديد ولذلك يقول القائل

اذا ما الثريا في السماء تعرضت • يراها حديد العين سبعة أنجم

وقال أبو العلاء كان بعض الناس يجعل يعد ههنا من العدد أي ان هذه المرأة تعد النجم في
الجفنة المستحيرة أي المملوءة لانها ترى خيال النجوم فيها وقد يجوز هذا الوجه وقد يحتمل ان
يكون تعد في معنى تحسب وتظن وأصله راجع الى العدد الا انه قد أخرج بعض الاخراج كما قال

اذا أوليت معروفا ... ما • فعدك قد قتلت له قتيلا

أي فظن انك فعلت ذلك والمراد ان المرأة تحسب النجم في الجفنة لما تراه من بياض الشحم

(فلما سقيناها العكيس تملأت • مذاخرها وارفض رشحا وريدها)

(ولما قضت من ذي الاناء لبانة • أرادت الينا حاجة لا نريدها)

• (وقال رجل من بني أسد) •

(دببت للمجد والساعون قد بلغوا * جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا)

الأول من البسيط والقافية متواتر كب الدبيب المشي الرويد والسعي السير بجد وتشمير وقد بلغوا جهد النفوس أي احتملوا المشقة وألقوا الأزر مثل التشمير

(وكابروا المجد حتى مل أكثرهم * وعانق المجد من أوفى ومن صبرا)

أي ركبوا العظائم فيه وعانق المجد أي بلغه حتى خالطه من أوفى من الوفاء ومن صبر على شدائده

(لا تحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا)

هذا تقريع والمراد لا تظن المجد يدرك بالسعي القصير إنما يدرك بتجرع المرارات دونه واقتحام المعاطب بسببه ويقال لعقت الصبر لعقا واسم ما يلعق لعوق

(وقال آخر)

(ومستعجل بالحرب والسلم حظه * فلما استثيرت كل عنها محافره)

الثاني من الطويل يقال استعجل لشيء إذا طلب عجلته ولم يصبر إلى وقته وإناه ومحافره المراد بها سلاحه ضرب به مثلا والمحافر جمع محفر وهو آلة الحفر

(وحارب فيها بامرئ حين شمرت * من القوم معجاز لئيم مكاسره)

المعجاز الدائم العجز ومكاسره أصوله ومختبره وشمرت الحرب اشتدت

(فأعطى الذي يعطي الذليل ولم يكن * له سعي صدق قدمته أكابره)

الذي يعطيه الذليل هو الذل في الهرب أو الأسر ولم يكن له سعي صدق أي لم يكن لقديم وسعي سلفه جيد فكان يرث ذلك عنهم أو يقتدي بهم

(وقال عقيل بن عمار الاسدي)

(بكت دار بشر شجوها إذ تبدلت * هلال بن مرزوق ببشر بن غالب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قال عقيل بن علي هي للوليد بن كعب قالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق وشجوها انتصب على أنه مفعول له والشاعر يفضل بشرا على هلال يقول إن الدار التي كان بشر ينزلها فصار هلال بدلا منه فيها بكت وحق لها ذلك

(وهل هي إلا مثل عرس تبدلت * على رغمها من هاشم في محارب)

يقول ما هي في استبدالها إلا كعروس زوجت في هاشم ثم انتقلت إلى محارب ومحارب فيها ضعة وخمول حتى قال بعض الشعراء وهو يخاطب نصريا رب اداس محارب

(وقالت امرأة قتل زوجها في جوار الزبرقان ولم يطلب ثاره)

(متى

(مَتَى تَرِدُوا عُكَاظَ تُوَافِقُوهَا * بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعُهَا قِصَارُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول اذا وردتم سوق عكاظ وهو واد للعرب فيه سوق لهم ووافقتم أهلها تصامم لكثرة ما تسمعون من مثالبكم فشبهتم بمن جدع سمعه

(أَحَيُّ ابْنِ مَيَّةَ خَبِّرُونِي * أَعَيْنٌ لِابْنِ مَيَّةَ أَمْ ضِمَارُ)

العين النقد الحاضر والضمار دين لا يرجى قضاؤه ومعناه أتدركون ثار ابن ميسة أم بطل دمه

(تَجَلَّلَ خِزْيَهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ * فَلَيْسَ لِخَلْفِهَا مِنْهُ اعْتِذَارُ)

أى ليس مذلتها أى خزى هذه الخطة والخلف الاعقاب ولا يستعمل الا فى الذم

(فَإِنَّكُمْ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهَا * كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ)

أى الامر أظهر من ان يكتم

(وخبر هذه الابيات)

ان رجلا من عبد القيس كان يقال له ابن ميسة وكان جارا للزبرقان بن بدر فقتله رجل من بنى عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فى جوار الزبرقان وكان الذى قتله يقال له هزال قتله بموضع يقال له ذو شبرمان خلف الزبرقان ليقتلن هزالا وقالت امرأته هذه الابيات ثم سعت بنو سعد فى القصة حتى أصلحوها وفدى ابن مية ثم مكثوا هنية من الزمان وخطب هزال الى الزبرقان أخته خليدة فزوجه اياها فاباها المخبل نفى ذلك عليه فقال

واسكحت هزالا خليدة بعدما * زعمت برأس العين انك قاتله

وانكحته رهوى كان عجانها * مشق اهاب أوسع السلخ ناجله

يلاعبها تحت الفراش وجاركم * بذى شبرمان لم تزيل مفاصله

الناجل الذى يسلخ الشاة من رجليها جميعا فاذا كان من رجل واحدة فهى مرجلة ثم ان المخبل سار فى طلب حاجة له فرجى من العرب فنزل بهم فأوى الى بيت امرأة فقرته واحسنت اليه ثم سفرت فرأى أحسن الناس وجها فلما ارتحل زودته فاحسنت زاده فقال أيتها المرأة من أنت وممن أنت فما رأيت أكرم منك فعلا ولا أحسن منك وجها فقالت أنا امرأة من بعض بنات عمك قال فما اسمك قالت رهوى والرهو الواسع فقال يا سبحان الله ما وجدت أهلك اسما غير هذا فقالت انهم قد سموني خليدة وسميتني رهوى فقال واسوأتاه ورحل وهو يقول

ضلالا لعمرى فى خليدة اننى * سأعتب قومى بعدها وأتوب

فاشهد والمستغفر الله اننى * كذبت عليها والهجاء كذوب

•(وقال آخر)•

(تولت قريش لذة العيش واتقت * بنا كل فج من خراسان أغبرا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول استأثرت قريش بلذة العيش وقدمتنا الى خراسان

(فليت قريشا أصبحت ذات ليلة * تعوم بها بحرا من الموج أكدرا)

أى ليت قريشا أصبحنا بحرا بدلا من طرق خراسان لتغرق فتتخلص ويحتمل ان يكون الضمير فى بها يرجع الى العرب أو الى القبائل لانهم كانوا يوجهون الى خراسان وقيل الضمير فى بها لقريش والكدر نقيض الصفاء وقوله ذات ليلة يريد الساعة التى تكون فيها الليلة المطاوية وعلى هذا قولهم فعلت كذا ذات العشاء تريد الساعة التى فيها العشاء والمعنى أصبحت منها على هذه الحالة قريش أى حصلت من ليلتها على صباح هكذا

(وقالت امرأة من بنى قتادة بن مغرب اليشكرى وهو زوجها)

(حلفت ولم أكذب والا فكل ما * ملكت لبيت الله أهديه حافيه)

الثانى من الطويل قولها ولم أكذب فى موضع الحال أى حلفت صادقة فى خبرى والا فما أملكه لبيت الله يعنى لمن حول بيت الله فحذفت وقولها أهديه يجوز ان يكون فى موضع خبر المبتدا كأنها قالت والا فما أملكه أهديه لبيت الله حافية أى فى هذه الحال واللام من لبيت الله على هذا تتعلق باهديه ويجوز أن يكون لبيت الله خبر المبتدا واهديه ان شئت كان مستأنفا وان شئت كان خبرا ثانيا وان شئت كان بدلا

(لو ان المنايا أعرضت لاقتحمتها * مخافة فيه ان فيه لداهيه)

أعرضت اى مكنت من النظر الى عرضها أى الى الجانب الذى تجيء منه لاقتحمتها اى لوقعت فيها وانتصب مخافة على انه مفعول له

(فما جيفة الخنزير عند ابن مغرب * قتادة الا ريح مسك وغاليه)

تريد ما رائحة جيفة الخنزير الا ريح مسك

(فكيف اصطبارى يا قتادة بعدما * شممت الذى من فيك أتاى صاحبيه)

تقول كيف أتكلف صبرا على مجاورتك والكون معك بعدما بليت به من بخرك و نتن فيك الذى افسد على آلة الشم والسمع تقول أثرت ريحه فى الاذن فكيف يكون حال الانف

(وقال عبد الله بن أوفى الخزاعى فى امرأته)

(نكحت ابنة المتصى نكحة * على الكره ضرت ولم تنفع)

من ثالث المتقارب والقافية متدارك قوله على الكره فى موضع الحال من نكحت وقوله

ضربت من صفة نكحة وكذلك ما في البيت الثاني من الجمل كلها في موضع الصفة لها وهو

(وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِمًا * وَلَمْ تُجْدِ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعِ)

يقول نكحت هذه المرأة نكحة ضارة غير نافعة في شيء من الوجوه فما أغنت من العدم عديما ولا أنالت خيرا ولا جمعت شملا وحذف مفعول لم تجمع لان المراد مفهوم

(مُجَنَّذَةً مِثْلَ كَلْبِ الهِرَاشِ * إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ)

مجنذة من الناجذ وهو ضرس الحلم والنواجذ أربعة اضراس وقال بعضهم هي الضواحك محتجا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم انه ضحك حتى بدت نواجذه فيقول انها قد جربت وملت منها وملت وقوله اذا هجع الناس لم تهجع يصفها بانها تمشي بالنمائم وكذلك قال الآخر

قوم اذا دمس الظلام عليهم * حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع

لان القنفذ لا ينام بالليل

(مُفَرِّقَةً بَيْنَ جِيرَانِهَا * وَمَا تَسْتَطِعْ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ)

يقول هي بوشاياتها تفرق بين الخلطاء وتقطع الاواصر بينهم ويجوز ان تنصب مجنذة ومفرقة على الحال ويجوز ان ترفعهما على الاستئناف وقوله ما تستطع شرط وجزاء والمفعول محذوف فهو كقولك ما يطق يفعل

(بِقَوْلٍ رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى * وَقِيلٍ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعِ)

الباء في بقول تتعلق بقوله تقطع والمعنى انها تباهت وتكابر ورواه بعضهم

تقول رأيت لما لا ترى * وقالت سمعت ولم تسمع

والاول أجود

(فَإِنْ تَشْرَبِ الزِّقَّ لَا يُرْوِهَا * وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبَعِ)

ان تشرب الزق أي ما في الزق

(وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مَحْرَمًا * وَلَوْ حُفَّ بِالأَسَلِ الشُّرَّعِ)

محرما أي حراما والحرمة ما لا يحل انتهاكه وكذلك المحارم وفي المثل لا بقيا للعصبية بعد الحرام أي عند الحرمة وهو ذو محرم وحرمة في القرابة ويقال أشرعت الرمح قبله فشرع

(وَلَوْ صَعِدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ * تَزِلُّ بِهَا العُصْمُ لَمْ تَصْرَعِ)

العصم الاوعال واحدها أعصم وهو ما في البياض أيديها والعصم بياض في يد ذوات الاربع

(فَبِئْسَتْ قِعَادُ الفَتَى وَحْدَهَا * وَبِئْسَتْ مُوَفِّيَةُ الأَرْبَعِ)

يقول انها اذا انفردت فهي مذمومة وكذلك ان كان معها ثلاث نسوة وقال أبو العلاء قصاد الفتى ما يقعده في بيته لان المرأة تسمى قعيدة وهي من القعود في البيت ومن ذلك أخذ القعود من الابل وهو الفتى الذي قد صلح ان يقعد عليه الراكب والقعود كلمة اتسع فيها المتكلمون حتى قال أصحاب الاضداد يقال قعد في معنى قام وليس ذلك الا على المجاز لان القاعد خلاف المضطجع فلما كان ذلك خروجا من حال الضجعة الى ما هو أعظم للشخص ظن السامع ان قعد في معنى قام وقول النابغة

والبطن ذو عكن خميص لين * والنحر تنفجه بثدي مقعد

أراد انه لم ينكسر لكبر فكانه قاعد ولو قيل جارية قائمة الثدي لادى ذلك معنى قولهم ثدي مقعد فمن هذه الجهة تأول بعض الناس ان قعد يكون في معنى قام ويقع في بعض النسخ هذه الابيات منسوبة الى ابن الهندي قال هانى امرأ تموا أول البيت نكحت بشهيد في نكحة

(وقال بعض آل المهلب قال دعبل هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو الاذواء)

(قومٌ اذا أكلوا أخفوا كلامهم * واستوثقوا من رتاج الباب والدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم * ولا تكفّ يدٌ عن حرمة الجار)

الثاني من البسيط والقافية متواتر القبس الشعلة من النار والقابس طالب النار ويقال قبست النار واقتبستها واقتبستها الان والمقباس نحو من القبس والرتاج الغلق ورتجت الباب وارتجته بمعنى

(وقال آخر)

(كاثر بسعدٍ ان سعداً كثيرة * ولا تبغ من سعدٍ وفاءً ولا نصرا)

الاول من الطويل والقافية متواتر كاثر أمر من كاثرته اذا غالبته بالكثرة ويقال كاثرته فكثرته أكثره بضم العين وعلى هذا يجيء البناء سواء كان مفتوحا في الاصل أو مضموما أو مكسورا الا ان يكون البناء معتلا فانه يترك على حالته يقال باكيته فبكيته أبكيه لا غير وذلك لئلا يلتبس بنات الياء ببنات الواو

(ولا تدع سعداً للقراع وخلها * اذا أمنت من همها البلد القفرا)

يصفهم بالسلاقة في حال الامن يقول انهم لا يصطلون للحرب وانما يصطلون لقول الشعر

(يروعك من سعد بن عمرو جسومها * وتزهد فيها حين تقتلها خبرا)

(وقال آخر)

(أعاريب ذوو فخر بافك * وألسنة لطاف في المقال)

أعاريب جمع اعراب واعراب جمع عرب وفرق الناس بين المعنيين فجعلوا العربي الذي له

نسب صحيح في العرب وان كانسا كأف الامصار والاعراب الذين يكونون في البادية والاصل واحد ولكنهم وبما فرقوا بين الشيئين المتقاربين ارادة البيان قال

قدلفها الليل بعصلبي * مهاجر ليس باعرابي

وقال الآخر

يسموننا الاعراب والعرب اسمنا * واسماؤهم فينا رقاب المزاود

ومعنى الكذب افكا لانه مصروف عن الحق والستلطاف يعني القاطا لطافا

(زَمُوا بصفات ماصدموا مجهلاً * وَحُسْنُ القولِ من حُسْنِ الفعال)

(وقال مالك بن اسماء)

ذكر اسماء سيبويه في جملة الاسماء التي في آخرها زيادتان زيدتا معا فحذفتا في الترخيم معا نحو سكران وبصري ومسلمات وقال أبو العباس لم يكن يجب ان يذكر هذا الاسم في جملة هذه الاسماء من حيث كان وزنه افعالا لانه جمع اسم وذهب أبو العباس الى انه منع الصرف في العلم المذكر من حيث غلبة تسمية المؤنث به فلحق عنده بباب سعاد وزينب وقال أبو بكر تقوية لقول سيبويه انه في الاصل وسماء ثم قلبت فاؤها همزة وان كانت مفتوحة وذهب لذلك الى باب أحد وأجم واناة واج في وح اسم موضع وقال دعبل بل قالها عيينة بن اسماء ابن خارجة وكان زار صديقا له فلما بلغ باب داره شد عليه كلب صديقه فعضه فقال

(لو كنتُ احملُ خمرا يوم زرتكمُ * لم ينكرِ الكلبُ أني صاحبُ الدارِ

لكنْ اتيتُ وريحُ المسكِ يفغمني * وعنبرُ الهندِ أذكيه على النارِ)

الثاني من البسيط والقافية متواتر يفغمني اي يسد خياشيمي ويملؤها وشبة النار اشتعالها وتلشيتها وتوسعوا فيه فقالوا فلانة يشبها فرعها اذا أظهر بياض وجهها سواد شعرها وانتصب مشبوبا على الحال

(فانكرَ الكلبُ ريحي حين ابصرني * وكان يعرفُ ريحَ الزقِّ والقارِ)

(وقال آخر)

(هجوتُ الأدعياءَ فناصبتني * معاشرُ خلتها عربا صحاحا)

الاول من الوافر والقافية متواتر ناصبتني عادتني وناصبت فلانا الحرب والعداوة ونصبنا لهم حربا ويقال العرب العاربة والعرباء اي الخلص والعرب المستعربة الذين دخلوا فيهم بعد وعرب صحاح اي صحاح الانساب

(فقلتُ لهم وقد نبحوا طويلاً * عليَّ فلم أجبْ لهم نباحا)

النباح يستعمل في صوت التيس عند السفاد وفي الهدهد والظبي ويستعمل في الشاعر على

طريق الثمر ويقال نجمه ونجم عليه قال الهذلى ولو نصتى بالشكاة كلابها والمراد بقوله لهم نابسا اى لم اجب نباحهم ولهم تبيين

(امنهم انتم فاكف عنكم * وادفع عنكم الشتم الصراسا)

امنهم انتم فى موضع المفعول من قلت وانتصب فاكف باضمار أن وهو جواب الاستفهام بالفاء

(والا فاحمدوا رأيى فانى * سانفى عنكم التهم القباحا

وحسبك تهمة ببرىء قوم * يضم على اخى سقم جناحا)

حسبك تهمة ببرىء قوم ارتفع على الابتداء ويكتفى لان فيه معنى الامر اى اكتف وانتصب تهمة على التمييز

(وقال مدرك او معلس بن حصن الفقعسى)

(لقد كنت ارمى الوحش وهى بغرة * ويسكن احيانا الى شرودها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك شرودها اى نفورها جعل الوحش كناية عن النساء يقول كنت اتعرض للنساء وهى معترة فاصيبها بمحاسنى فيما مضى والآن فقد رثت سهامى وكانت آلاتى فالوحش تمكننى وما الا ارميها العجزى عنها

(فقد امكنتنى الوحش مدرت اسهمى * وماضر وحشا قانص لا يصيدها

فاعرضت عن سلمى وقلت لصاحبى * سواء علينا بخل سلمى وجودها

فلا تفسدن عبسا على ما اصابها * ودم حياة قد تولى زهيدها

تشبه عبس هاشما ان تسربلت * سرابيل خز انكرتها جلودها)

يقال شبهته كذا وبكذا وقوله أن تسربلت يريد لان تسربلت وانما قال انكرتها جلودها لانها لم تعتدها من قبل ومثله قول الآخر

بكى الخز من عوف وانكر جلده * وضجت ضجيجا من جذام المطارف

(فلا تحسبن الخير ضربة لازب * لعبس اذا ماماتت عمها وليدها

فسادة عبس فى الحديث نساؤها * وسادة عبس فى القديم عبيدها)

قوله فسادة عبس فى الحديث نساؤها يعنى ولادة بنت العباس بن حزن بن الحرث بن زهير بن جذيمة العبسية وكانت زوجة عبد الملك بن مروان فولدت له الوليد وسليمان وكان لعبس فى ذلك الوقت وجهها وقوله وسادة عبس فى القديم عبيدها يعنى عنترة ومنه قول حصين بن المنذر

الرقاشي ابي ساسان لخليد بن القعقاع العبسي وكان قد ادل على سليمان والوليد لانه خالهما فبعثا به الى الحجاج بالعراق فضجر الحجاج من ادلاله عليه فبعث به الى قتيبة بن مسلم بخراسان فكان يدل على قتيبة فقال لحضين يا أبا ساسان الا تكفيني هذا فقد بلغ مني كل مبلغ فقال ما كنت لاوذي خال امير المؤمنين ولا أبتدئه بشيء فسكت ثم قال لخليد ويحك ان هذا الرقاشي قد ثقل على موضعه افلا تكفينيه قال بلى لعمري وكان قتيبة يرفع حضينا في المجلس حتى لا يكون احد فوقه فدخل عليه خليد بن القعقاع وحضين مع قتيبة جالس وعليه عمامة عظيمة فقال أيها الامير من هذه العجوز المكورة عندك فقال مه لا تقل هذا الشيخ بكر بن وائل فقال حضين تكلم على قدرك يا اخا عبس قال اذا والله اصلا فى فقال ولم انما قدمكم فى الاسلام حركم وفى الجاهلية عبدكم وقيل انه قال لما نازعه انما انتم يا بني عبس بحر فان ابتل ابتلتم وان يبس يبستم والمراد بالعبد عنترة وكان هجينا ولذلك قال

الى امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى واحمى سائرى بالمنصل

وقال أيضا

انا الهجين عنتره * كل امرئ يحمى حره * اسوده واحمره

وكان عنترة بن شداد ابن امة وشداد لم يتبله ابنا وكان يسميه عبدا ثم قبله ابنا فى بعض الحروب وذلك انهم كانوا قد اغاروا على قبيلته فانهزم فقال له شداد كر يا عبد فقال العبد لا يحسن الكر الا الحلب والصر فقال له كر وانت حر فكر واستنقذ الاموال التي اكتسحها الاعداء وصار حرا وقال أبو محمد الاعرابي فى رده على النمرى هذا موضع المثل

اذا لم تستطع شيأ فدعه * ليبلغ قدرا بأعلى ما تطيق

غلط أبو عبد الله فى هذا البيت من جهات منها انه ذكر البيت لمدرك أو معاس وليس هو لواحد منهما وانما هو لجاد بن الحلف وهو الربيع بن عبد الله ابو مليل اليربوعي يقوله لبني زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ومنها انه ذكر فى تفسير البيت انه اراد ولادة بنت الوليد العبسية وهذا غلط لان ام الوليد وسليمان هي ولادة بنت خليد بن جزء بن الحرث بن زهير وفى ذلك يقول آخر يهجو بني القعقاع بن خليد بن جزء

ساد الهبيريون بالبيض والقنا * وساد بنو القعقاع بالطيب والكحل

(وقال آخر)

(اَقُولُ حِينَ اَرَى كَعْبًا وَلِحْيَتَهُ * لَا بَارَكَ اللّٰهُ فِى بِضْعٍ وَسِتِّينِ

مِنَ السِّنِينَ تَمَلَّاهَا بِلَا حَسَبٍ * وَلَا حَيَاءٍ وَلَا قَدْرٍ وَلَا دِينِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر اجرى جمع السلامة فى أن أعرب آخره مجرى جموع التكسير وقد جاء ذلك كثيرا وعلى هذا قول الآخر * وقد جاوزت راس الاربعين * وحمل نونه باقيا فى الاضافة لمثل ذلك قال بعضهم * سنيني كلها قد شيبتني * وقوله من السنين تعلق بقوله فى بضع والبضع مختلف فيه فمنهم من يقول بذلك اول ما بين الثلاثة الى العشرة كله

ومنهم من يجعلها ستا ولا ينقص من ذلك والاول هو الصحيح وقيل فى قوله تعالى بضع سنين انها سبع وقال بضع وبضع وأصله من القطع وتملاها عاش معها ومنه الملى من الدهر وغليت حينا

قوله بضع وبضع أي بالكسر والفتح

•(وقال عوف القوافى)•

(وما أمكم تحت الخوافق والقنا • بثكلى ولا زهراء من نسوة زهر)

الاول من الطويل قوله ولا زهراء أى ليست بكريمة فى نفسها وهذا ضد قول الآخر املك بيضا من قضاعة يريد بياض الكرم لا بياض اللون

(ألستم أقل الناس عند لوائهم • وأكثرهم عند الذبيحة والقدر)

يقررهم على لؤمهم وتأخرهم فى الحرب وانما يقرر بليس وبألم وما أشبهه فى الواجب لان الاستفهام كالنفى والنفى اذا دخل على النفى صار واجبا

•(وقال آخر)•

(وتبنت ركبان الطريق تناذروا • عقيلا اذا حلوا الذناب فصرخدا)

الثانى من الطويل تناذروا أى انذر بعضهم بعضا وموضعه من الاعراب نصب على ان يكون مفعولا ثانيا لنبئت والذناب وصرخد موضعان والمعنى ان الركبان قد عرفوا عقيلا بالغدر والخيانة فاذا نزلوا هذين الموضعين وهما مما يقارب محل عقيل وما واه حذر بعضهم بعضا وتواصوا بالاحتراز منه ثم قال

(فتى يجعل المحض الصريح لبطنه • شعارا ويقرى الضيف عضبا مجردا)

الصريح الخالص من اللبن والاصل فى الشعار ما يلى الجسد من الثياب ثم توسع فيه فقيل أشعر قلبي هما أى ابطنه

•(وقال آخر)•

(أناخ اللؤم وسط بنى رياح • مطيته فاقسم لا يريم)

الاول من الوافر يقال أنخت البعير فبرك ولا يقال فناخ وهذا من باب ما استغنى عن غيره به ومعنى لا يريم لا يبرح

(كذلك كل ذى سفر اذا ما • تناهى عند غايته مقيم)

كذلك فى موضع الحال لان كل ذى سفر مبتدأ ومقيم خبره كانه قال وكل مسافر اذا ما انتهى الى غايته يلق عصاه كذلك اى مثل اقامة اللؤم فيهم ونقل البحترى هذا المعنى الى المدح فقال

اوما رأيت المجد القى رحله • فى آل طلحة ثم لم يتحول

(وقال آخر)

(اذا بكر يقولوت علاماً * فيا للؤم الفتى من غلام)

الاول من الوافر قوله يا للؤم اللفظة لفظ النداء والمعنى معنى التعجب اى ما أشده من لؤم ومثله يا حسرة على العباد وقوله

فيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع

وقوله من غلام اى اذل الغلام من بين الغلمان

(يزاحم فى المآدب كل عبد * وليس لدى الحفاظ بذى زحام)

(وقال آخر)

(ردى ثم اشربى ماء وعلا * ولا تعرى لاقوال ابن ذيب)

يخاطب ناقته يقول ردى الماء واشربى كيف شئت ولا تعرى بقول ابن ذئب

(فلو كان القليب على لحاهم * لأسهل وطؤها شفة القليب)

أسهل وجدها سهلا يعنى وطئها وطء الابل ولم يجر لها ذكر وسميت البئر قليبا لانها قلبت الارض بالحفر يصفهم بالذلة وانهم لا يقدرون على منع الابل عن وطء لحاهم

(وقال آخر)

(ان تبغضونى فقد أحمنت أعينكم * وقد أتيت حراماً ما تظنونا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر ما تظنونا يجوز ان يكون من غالب الظن ومن اليقين أحمنت أعينكم أى أبكيتكم أى ان تبغضونى يحق لكم ذلك لانى فعلت ما اقتضى ذلك وانتصب حراما على الحال من أتيت وما تظنونا فى موضع المفعول والضمير العائد من الصلة محذوف

(وقد خممت الى الاحشاء جارية * عذبا مقبلها مما تصونونا)

قال مما تصونونا ولم يقل ممن لان القصد الى الجنس وما للصفات والاجناس ولمن دون الناطقين

(وقال آخر)

(يا قبح الله أقواماً اذا ذكروا * بنى عميرة رهط اللؤم والعار)

المنادى فى قوله يا قبح الله محذوف كانه قال يا قوم أو يا ناس قبح الله أقواما أى أبعدهم الله وانتصب بنى عميرة على البدل من أقواما والمعنى فى قوله اذا ذكروا أى وقت ذكروا فابعدهم الله ورهط اللؤم انتصب على الذم والاختصاص والعامل فيه فعل مضمر كانه قال أذكر رهط

اللزوم

(قومٌ اذا خرجوا من سوأةٍ ولجوا * في سوأةٍ لم يجنّوها بأستار)

ارتفع قوم على انه خبر المبتدأ أي هم قوم اذا خرجوا من سوأة وتخرّيتم من اكتسابهم دخلوا في مثلها أو اسوأ منها لا يتسترون منها

(وقال آخر يهجوا الحضري ويمدح البدوي)

(جوّابُ بيداءَ بها عزوفُ * لا يأكلُ البقلَ ولا يريفُ)

من العروض الرابعة من السريع جوّاب أي قطاع يقال رجل عروف وعزوفة وعزيف أي عازف ويروى عروف ويقال من العرف بكسر العين وهو الصبر عارف وعروف أي صبور فيجوز الوجهان فيه ويروى جوّاب بيداء بها عروف والاسم الصيت المسقط وقوله لا يأكل البقل أي هو قوي صلب العروق لان البقول ترخي الاعصاب ولا يريف أي لا يدخل الحضر كأنه لا يقيم في الريف من ربيع وخريف اذا أقام في الربيع والخريف والقياس يريف من أراف اذا أتى الريف مثل أسهل اذا أتى السهل والريف الحضر قال ابن دريد الريف ما قارب السواد من أرض العرب والجمع أرياف وريوف وتريّف القوم ورافوا دنوا من الريف

(ولا يُرى في بيته القليفُ * الّا الحميتُ المقفمُ المكشوفُ)

القليف التمر البصري يتقلف عنه قشره أي ليس هو من أهل الحضر فيكون في بيته التمر والقليف أيضا ما يتقلف أي يتقشر من الخبز ويابس الفاكهة والحميت نحي السمن ويكون للعسل وقال أبو العلاء القليف يذكرون انها جلال التمر وهي مأخوذة من قلفت الشئ اذا قشرته وقيل القليف يريدون به الجرام يقولون قلفت الطين عنه اذا نحيته والحميت نحي السمن اذا قوى بعكر الزيت قال الشاعر

فان الظلم أن لذا حميتا * وليس لبيت جارتنا حميت

وقوله الا الحميت بدل من القليف

(للجار والضيف اذا يضيفُ * والحضريّ بطنه معلوفُ)

اللام من قوله للجار تتعلق بالمكشوف وجعله مكشوفا للجار والضيف ليدل على صيانه بمحابيه

(للفسوِ في أثوابه شفيفُ * أعجب بيته له الكنيفُ)

شفيف يعني شفت ثيابه أي رقت بكثرة فسوه ويجوز ان يكون المراد بالشفيف هنا الندوة فقد قيل الشفيف برد ريح فيه ندوة واسم تلك الريح الشفان وقيل الشفيف شدة حر الشمس وقوله أعجب بيته الكنيف أي لحاجته اليه لكثرة أكله

* أوطانه مبقلة وسيف *

ويروى أوطاية مبقلة وريف والطاية الارض الفضاء الواسعة والسيف ساحل البحر

(وقال ريمان)

ويقال ريمان فاما ريمان فاسم مرتجل علما وهو فعلان من ر ب ع وأما ريمان فمنقول من ريمان السراب وهو تردده يقال تربع وتريه فهو فعلان منه ويجوز ان يكون ريمان فيعالا من رعن الجبل وهو الانف البادر يتقدم منه والتقاؤهما أن السراب يلتفت باوله ومقدمته ويشهد لهذا القول الثانى قول الشاعر

كأن رعن الآل منه فى الآل * بين الضحى وبين قيل القيال

* اذا بدا دهانج ذو أعدال *

(اذا كنت عياباكن فقع قرقر * والأكن ان شئت ابن حمار)

الثالث من الطويل الفقع الكمأة والجمع فقعة ويضرب المثل بها فى الذل فيقال اذل من فقع بقاع وذلك لانه يحتمله من يشاء وأضافه الى قرقر منبته ويقال قاع قرقر أى مستو والمعنى اذا كنت عيابا فكن ذليلا كالفقع أو شيأ فاحشا يتحامى ذكره ومنظره كذلك العضو

(فما دارعنى بدار خفارة * ولا عقد عنى بعقد جوار)

الخفارة مصدر خفرت الرجل اذا اجرته خفرة وخفارة وأخفرته اذا نقضت عهده والخفارة والخفر الاستحياء والبيت يحتمل الوجهين أى فما دارعنى بدار حياء أو بدار وفاء

(وقال آخر)

(أرانى فى بنى حكم غريبا * على قتر أزور ولا أزار)

أناس يأكلون اللحم دونى * وتأتينى المعاذر والقتار)

الاول من الوافر القتر القتر والقطر والحرف والجانب واحد وقوله وتأتينى المعاذر أى ريح عذراتهم وأفنيتهم فحذف المضاف والقتار أى ويأتينى ريح اللحم المشوى قال النمرى وقيل فى المعاذر انها جمع معذرة والاول أجود والعاذر والعاذرة والعذرة الحدث وقد أعذر أى أحدث ويرتفع اناس على انه خبر مبتدا محذوف كأنه قال هم اناس وقد وصفوا بجملتين وكان يجب ان يقول ويأتينى المعاذر والقتار منهم فحذف الضمير ويجوز ان يكون وتأتينى على الاستئناف ويروى المقاذر جمع قذر على غير قياس وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

وتوسعنا عقصاء سلحا ولا ترى * لعقصاء دارا فارجعاها الى عمرو

فى قول النمرى الاحسن عندى ان يكون المعاذر هنا روائح العذرات وقال هذه الفائدة يجب ان ترد الى أبى عبد الله ومتى روى شاعر هجا انسانا بالبخل على الطعام فقال فى شعره يأتينى قتاره وريح خرئه ومتى سمع المعاذر فى معنى العذرات والتفسير غير الذى اختاره

(وقال آخر)

(وما أنْ في الحريش ولا عُقيل * ولا أولاد جعدة من كريم

ولا البرص القِقاح بني نمير * ولا العجلان زائدة الظليم)

زائدة الظليم الخلف لانه لا يكون للطير أي هم زيادة في الناس بمنزلة تلك الزيادة في الظليم والقِقاح جمع قِقحة وهي دارة الدبر سميت بذلك لانها تنفتح عند الحاجة ومنه قفح الجرو اذا فتح عينيه وذكر النمري انه يريد بزائدة الظليم رأل النعامة أي فرخها واعاشيهم به لان النعام يوصف بالخفة وسرعة النفار فيقولون هو أشرد من ظليم وقد زف رأله اذا خف حمله أو هرب من العدو

(أولئك معشر كبنات نعش * رَوا كد لا تسير مع النجوم)

قوله كبنات نعش يعني في الركود والثبات لانها تدور حول القطب فلا تزول عن مرأى العين يقول هؤلاء القوم لا يفدون الى الملوك ولا يغزون العدو ولا ينتجعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا باليسير

(وقال رجل من جرم لزياد الاعجم وقيل انه لزياد الاعجم)

(دلفت الى صميمك بالقوافي * عشية محفل فهتمن فاكا)

أول الوافر دلفت أي مشيت والصميم الخالص وههنا أراد به قلبه أي جرحت قلبك بالقوافي عشية محفل يعني اجتماع القوم والهتم الكسر يقال هتم فاه اذا ألقى مقدم اسنانه وبذلك سمي الاهتم التميمي لان قيس بن عاصم ضربه بقوس فهتم فاه

(وصدقني ما أقول عليك قوم * عرفت اباهم وعرفوا اباكا)

يقول هجوتك فتركتك لا تجسر تتكلم وصدقني فيما أقول فيك من تشهد بصحة نسبهم

(وقال زياد الاعجم)

(ومن أنتم انا نسينا من انتم * وريحكم من أي ريح الاعاصر)

من ثاني الطويل يجوز أن يجعل من استفهاما وقد كرره وعلق نسينا قبله وان لم يكن من أفعال الشك واليقين لانه أجراه مجرى نقيضه وهو عرفت وذكرت وهم يجرون النظير مجرى النظير والنقيض مجرى النقيض كثيرا ويجوز أن يجعل من بمعنى الذي وقد حذفت بعض صلته كأنه قال انا نسينا الذين هم أنتم والاول أوجه ونظير الثاني عند البصريين قوله تعالى لنعلم أي الحزبين أحصى وفي باب الذي قوله تعالى تماما على الذي أحسن لان المعنى من هو أحسن وقوله من أي ريح الاعاصر الاعاصر جمع الاعصار وهو الغبار الساطع المستدير وفي المثل ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * وانما خصها بالذكر لانها لا تسوق غيثا ولا تلقح شجرا فضرب لهم المثل بها لقلة الانتفاع بهم وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة فيقال فلان

قد هبت له ريح

(وأنتم أُلى جئتم مع البَقْل والدَّبى * فطارَ وهذا شخصكم غيرُ طائرِ)

أى جئتم يريد الذين جئتم مع البقل والمعنى ان شرفكم حديث ومثله قول الآخر

تموتون هزلى فى السنين وأنتم * أساريع تحيا كلما نبت البقل

والدبى صغار الجراد يقول ماعهدنا كم قبل الخصب ولارأينا لكم أثرا فلما أخصب الناس نبغتم فكأنكم انما جئتم مع البقل والدبى فطار وبقى شخصكم يرميهم بانهم لا أصل لهم

(فلم تسمعوا الا عن كان قبلكم * ولم تدركوا الا مدق الحوافر)

المدق موضع وقع الحوافر يقول سمعتم عن كان قبلكم ولم تدركوهم لحداثة ولادتكم أى ليس لكم قديم ولم تكونوا الا أذلة يطؤكم كل حافر

(وقال عمرو بن الهذيل العبدى)

وقال أبو رياش هى لرجل من بنى عجل

(لا ترج خيرا عند باب ابن مسمع * اذا كنت من حيى حنيفة أو عجل)

ونحن أقمنا أمر بكر بن وائل * وأنت بناج ما تمر وما تحلى)

ناج مالبنى سعد يخاطب مالك بن مسمع حين فر أيام العصبية فنزل ناجا حتى انجلت العصبية وقوله ما تمر وما تحلى أى ما تأتى بخير ولا بشر يقول باشرنا أمر الحرب ولا تنفع قبلك ولا تضر

(وما تنوى أحساب قوم تورثت * قديما وأحساب نبتن مع البقل)

أى لم يكن لكم قبل ذكر وانما ذكرتم حين نبت البقل أى حين أخصبتم

(وقالت كثيرة أم شملة المنقرى فى مية صاحبة ذى الرمة)

وقيل هى لذى الرمة وذلك انه كان يشبب بمية وكانت من أجمل الناس ولم تره قط فجعلت لله عليها ان تنحر بدنة أول ماتراه فلما رأته رأت رجلا دميما أسود دقاقا واسوءتاه فقال ذو الرمة فيها

(الا حبذا أهل الملا غير أنه * اذا ذكرت مى فلا حبذا هيا)

الثانى من الطويل قوله حبذا من حبذا اشير به الى الشئ وهو مع حب بمنزلة الرجل من نعم الرجل الا انه أجرى مجرى الامثال لا يغير ولا يفصل بينهما والمعنى محبوب فى الاشياء أهل الملا غيرى فانى اذا ذكرت لا نستحق مدحا ولا اختصاصا وقوله ولا حبذا هيا جعل ألف دا على انفصالها تأسيسا لان الروى من اسم مضمر وهو هى

(على وجه مى مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الخزى لو كان باديا)

يريد ان ظاهرها حسن كان الله مسحها بالجمال ويكون أصله من مسح الرأس باليد واستعمل

في الدعاء فقيل للمريض مسح الله ما بك من علة وقيل أيضا هو ممسوح الوجه أي مستوى الخلقة وحذف جواب لو أي لو كان باديا ما رغب فيها أحد وحذف الجواب لدلالة الكلام عليه

(ألم تر أن الماء يخلف طعمه * وإن كان لون الماء أبيض صافيا)

يخلف طعمه أي يتغير ويخلف طعمه أي يجيء بخلاف ما ظن به

(إذا ما أتاه وارد من ضرورة * تولى بأضعاف الذي جاء ظاميا)

الذي جاء ظاميا أي جاء عليه فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه فصار جاءه ثم حذف الضمير من الصلة استثقالا واستطالة لكون أربعة أشياء شيأ واحدا الموصول والفعل والفاعل والمفعول ومن جوز حذف الجار والمجرور من الصلة فالأمر عنده أقرب وشبهها بالماء الصافي اللون الخبيث الطعم إذا أتاه العطشان زاده عطشا لأنه لا يتمكن من شربه لزعوقته وانتصب ظاميا على الحال

(كذلك ما في الشباب إذا بدت * وأفواههن ينشين منها المحاريا)

(فلو أن عيلان الشقي بدت له * مجردة يوما لما قال ذا البا)

انتصب مجردة على الحال وأشار بذا من قوله لما قال ذا البا الى مجردمية أي ما حدث نفسه بإتيانه ويروى لما قال آليا أي مقصرا عن دعواه ولصرف نسيبه الى غيرها أو لتسلى من النساء رأسا وزهد فيهن وانتصب آليا على الحال وذكر بعضهم ان معنى آليا حالفا أي كان لا يقسم بها وهذا خطأ لأنه كان يجب أن يكون موليا ألا ترى أنه يقال آليت في اليمين إيلاء وقيل في معناه ان آه تأوه وتوجع والمعنى لم يقل لما يجد من الزهد فيها آلى متأوها فعلى هذا يكون آه حكاية صوت موضعه رفع بالابتداء ولي خبره وهو الأقرب على ما ذكره المرزوقي

(كقول مصى منه ولكن لرده * الى غيرمي أو لأصبح ساليا)

قوله لرده اللام جواب يمين مضمرة

(وقال أبو العتاهية)

العتاهية من التعته وهو التحسن والتزين قال رؤبة

بعد لجاج ما يكاد ينتهي * عن التصابي وعن التعته

وقال أيضا *في عته في المبس والتفين* وكان العتاهية مصدر كالكراهية وأجاز وافيه العتاهة كالكراهة وقال ابن الأعرابي عته الرجل إذا جن وما بين عتاهيته وقال أبو العلاء قيل ان العتاهية مأخوذ من التعته وهي المبالغة في الأشياء مثل تنظيف الثياب ونحوها والمعروف أن العتاه مثل الجنون وان كان ما قالوه في التعته محفوظا فالمراد أن الرجل يبالغ في الأشياء حتى يحسب أن به عتاها وفعالية تكثر في المصادر كالنصاحية والرفاهية وقد يجيء

في الاعصاء كعباقية لضرب من الشجر قال

غدا اشوا حط لصوت شدا * وقوبل من عباقية هريد

وقالوا الداهية عباقية وقيل البرح في الوجه عباقية

(جزى البخيل على صالحة * عنى بخفته على ظهري)

الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر يقول جزى الله البخيل على صالحة صالحة فقد خف حمله على ظهري لسقوط منته عنى

(اعلى واكرم عن يديه يدى * فعلت ونزه قدره قدرى)

اى اجلني عن صنيعته وصان قدرى حين لم يمدد له نعطيته

(ورزقت من جدواه عافية * ان لا يضيق بشكره صدرى)

اى رزقني الله عافية من ضيق الذرع بشكره وقوله ان لا يضيق لك ان ترفعه وان تنصبه فالنصب على ان تكون ان الناصبة للافعال والرفع على ان تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والجملة خبره وموضع ان لا يضيق نصب بكونه بدلا من قوله عافية والعافية تكون مصدر كالعاقبة ومثله ما أباليه بالية وقم قائما ولا خلاف في ان اسم الفاعل يكون اسما للمصدر وان اختلفوا في بناء المفعول

(وغنيت خلوا من تفضله * احنو عليه باوسع العذر

ما فاتني خير امرئ وضعت * عنى يداه مؤنة الشكر)

انتصب خلوا على الحال وجملة المعنى انه لم يشتق احسان رجل لم يلزمنى شكر افضال

(وقال ابن عبد الاسدى)

(فتى عراجنة قد تعوج دينه * بعد المشيب تعوج المسمار)

الثاني من الكامل والقافية متواتر قوله تعوج دينه أى ترك الاستقامة التى كان عليها في الدين وشبه ذلك بتعوج المسمار لانه اذا اعوج فلا يستقيم أو ينكسر

(واذا نظرت الى عراجنة خلته * فرحت قوائمه بار جار)

يعنى عن ار جار فاتى بالباء مكان عن قالوا ويجوز ان يكون المراد كان قوائمه فرحت من أرجار أى ثمت منه وخلقت لوحشتها والباء قد يجئ بمعنى من وقيل يحتمل ان يكون المراد به عوج القوائم لان ارجار ليس بآلة القطع فما يقطع به لا يكون مستويا والاشبه ان يكون المراد به غير هذه الوجوه وهو الفحش الذى يرماه به ومعناه مفهوم

(وقالت أم عمرو بنت وقدان)

رهو فعلان علم مرتجل من الوقد وهو الوقود بعينه

(انْ أنتمُ لم تطلبوا بأخيكُم * فذروا السلاح ووحّشوا بالأبرق)

الاول من الكامل أى كونوا مع الوحوش بالابرق لانكم لستم بناس فلا ينبغى ان تحملوا السلاح لانكم لاتغنون شيأ

(وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا * نقب النساء فبئس رهط المرهق)

يقول انما انتم نساء فعليكم بما يفعلن من الاكتحال ولبس المجاسد وهى الثياب المصبوغة بالزعفران والنقب بفتح القاف جمع نقبة وهى ان تجعل له حجزة كحجزة السراويل تلبسها المرأة وإذا رويت بالضم فهو جمع نقاب المرأة والمرهق المضيق عليه والتقدير وبئس رهط المضيق عليه أنتم وحذف مذموم بئس وهو أنتم لان المراد مفهوم

(ألهاكم ان تطلبوا بأخيكم * أكل الخزير ولعق أجرد محق)

الخزير لحم يقطع صغارا ويطبخ فى دقيق وهى الخزيرة ولعق أجرد يعنى لبنا قد أخذ زبده أو رغوته أو مرقا لا ودك عليه والمحق ممحوق وقيل ان المراد بالاجرد الاء قط خى أو زق من دبس وغيره والامحق القليل كانه يصير لكم محقا لا بارك فيه والمحق من باب أفعل الذى لا فعل له والمعنى هو لمانى الصى لا له فتوسع فيه وهذا قول والاول هو الوجه الذى لا يعدل عنه الى غيره

* (وقالت امرأة من طي وهى عاصية الولابة) *

(أعاصى جودى بالدموع السواكب * وبكى لك الويلات قتلى محارب)

(فلو ان قومى قتلتهم عمارة * من السروات والرؤس الذوائب)

الثانى من الطويل العمارة بفتح العين وكسرها حى عظيم يطيق الانفراد والعميرة مثله وقيل هما جميعا البطن والسروات الرؤساء والذوائب الاعالى والاذناب ضده وهو جمع ذنابة وهما اسمان فى الاصل وصف بهما

(صبرنا لما يأتى به الدهر عامدا * ولكنما ثأرنا فى محارب)

انما ترجع ثار فيقول هم الذين أصابوا على ذلتهم ولو أصابنا غيرهم كان الخطب أيسر وهذا كالمثل لو ذات سوار لطمتنى

(قبيل لئام ان ظهرنا عليهم * وان يغلبوا يوجد واشر غالب)

ويروى ظفرنا عليهم وعدى ظفرنا تعدية علونا لانه فى معناه والمعنى لا اشتفاء فى الانتقام منهم اذا بلوا ولا يعون طلاب الاوتار اذا ثاروا وجواب الشرط وهو قوله ان ظفرنا مقدم يشتمل عليه قولها قبيل لئام لان فيه معنى الفعل أى ان ظفرنا بهم لم نستحق الانتصار للؤمهم ومثل قوله وان يغلبوا يوجدوا شر غالب قول امرئ القيس ولم يغلبك مثل مغلب

* (وقالت

(وقالت غيرها)

(اذا ما الرزق أحجم عن كريم * وألجأه الزمان الى زياد)

الاول من الوافر الاحجام النكوص عن القرن والمكفهر المستقبل بكراهة وتقبض وجه ويقال سحاب مكفهر ويروى بوجه قشعر والاصل في الاقشعرار تقبض الجلد واتصاب الشعر ثم يتوسع فيه فيقال اقشعرت الارض والنبات والى زياد جواب اذا قوله

(تلقاه بوجه مكفهر * كأن عليه أرزاق العباد)

(وقال أبو محمد اليزيدي)

(عجبا لاحمد والعجائب جمة * انى يلوم على الزمان تبذلى)

أول الكامل والعجائب جمة اعتراض بين أحمد وقصته التي عجب منها ويقال أمر عجب وعجاب وعجيب وعاجب وابلغ منه الاخيرة العجاب وانتصب عجبا على المصدر وقوله على الزمان أي على تصاريف الزمان لحذق المضاف

(ان العجيب لما أتيت أمره * من كل متلوج الفؤاد مهبل)

قوله ابنك امرها أي اجعل أمره مما يبيت ويعرن له

(وغد يلوك لسانه بلهاته * وترى ضبابة قلبه لا تنجلي)

الوغد الدنى والاوك المضغ

(متصرف للنوك في علوائه * زمر المروءة ناع في المنهل)

النوك الحمق والمنهل المنحل حلقة تاشكيم اللجام والجمع المناحل والمنهل اللسان الذي لا يتأتى الكلام والمنهل حمار الوحش والمنهل فاس اللجام ويقال هو في غلواء شبابه وغيره كذلك اذا كان في زيادته وارتفاعه وزمر المروءة أي قليلها يقال نبت زمر ونعجة زمرة اذا كانت قليلة الصوف وكذلك الناقة اذا كانت قليلة الوبر قال طرفة

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها * وضرتها مركنة درور

(واذا تشوفت به مجالس ذى النهى * وبلت سحابته بنوك مسبل

غلب الزمان بجده سحابه * وكذا الزمان لوجهه والكلكل

ولقد سموت بهمتي وعمايها * طلب المكارم بالفعال الافضل

لا بالمفكرة الدنيئة ثورها * عثر الزمان بذي الدهاء الحول

قوله والمكفهر الخ هذا الشعر ذكر في شرح البيت الذي بعده اهـ

(فَلَئِنْ غَلَبْتُ لَتَمْضِيَنَّ ضَرِيبَتِي * كَلَبَ الزَّمَانِ بِعِفَّةٍ وَتَجَمُّلِ)

(تم باب الهجاء)

(باب الاضياف والمديح)

(وقال عتيبة بن بجير المازنى من بنى الحرث بن كعب)

عتيبة يجوز أن يكون تصغير عتبة الباب وهى أسكفته وقال قوم بل عتبته العليا وأسكفته السفلى وان كان عتيبة تحقير عتبة فغير هذا وعتبة علم مرتجل غير منقول

(وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ * اِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ فِى الرَّحْلِ جَانِحُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصدى الطائر الذى يصيح بالليل وأكثر ما يقولون فيه انه ذكر البوم وجمعه أصداء قال أبو مقبل

ولا تهينى الموماة أركبها * اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

وقد يوقعون الصدى على ضرب من الجنادب يصيح بالليل والنهار ويستتيهه هو يستفعل من تاه يتيه اذا ضل والجانح المائل

(فَقُلْتُ لِأَهْلِى مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ * وَسَارٍ أَضَافَتْهُ الكِلَابُ النَّوَابِحُ)

يعنى انهم اذا أقفرت عليهم الارض نبح الرجل نباح الكلاب لعل بعض الكلاب يسمعه فيجيبه ويقال كلب الرجل اذا فعل ذلك قال الشاعر

وداع دعا بعد ما اقفرت * عليه البلاد ولم يكلب

يريد أن الكلاب سمعت صوته فاجابته فكأنها صيفته وقد يمكن أن لا يكون الرجل نبح ولكن لما سمع صوت الكلاب مال اليها فكأنها أضافته وزعم أبو زياد واصحابهم على الرغاء أبدا انا بأنفسهم وفى المثل كفى برغائها مناديا وأصله ان بعض المتعرضين للقرى أرغى ناقته فلم يتلو بالاستنزال فجعل يدم فقيل لو اديتم لعلوا انك وقال كفى برغائها مناديا وقال متمم

وضيف اذا أرغى طروقا بعيره * وعان ثوى فى القد حتى تكنعا

أى تقبض

(فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ * مُتُونُ الفَيَافِى وَالخُطُوبُ الطَّوَارِحُ)

كان يجب أن يقول والخطوب المطوحات فى الجمع بالالف والتاء لان اسم الفاعل من طوح مطوح ولكنه أخرج الطوائح على حذف الزيادة من الفعل ومثله قوله عز وجل وأرسلنا الرياح لواقح لان أصلها أن يجى ملاقح أو ملقحات لكونها ملقحة للاشجار والفعل منه ألقح فأخرجه على حذف الزوائد فصار لقح ولواقح وكذلك الطوائح قياسه أن يكون اذا عدل عن الجمع بالتاء مطاوح وارتفع غريب على انه خبر ابتداء محذوف كأنه قال هو غريب طارق ومعنى طوحت به حملته على ركوب المهالك والطائح الهالك

قوله كان يجب الخ هذا يفيد ان القافية الطوائح بدل الطوارح وهو لما طابق وافاد ان ام مصحح

(فقمت ولم أجثم مكاني ولم تقم * مع النفس علات البخيل الفواضح)

الجثوم أصله الصاق الصدر بالارض ولزومها ويستعمل كثيرا في الطير والسباع والجثمان الشخص منه اشتق وقوله ولم تقم مع النفس علات البخيل يريد ان نفسي لما تهيأت للاضافة لم تقم معها العلات التي تفضح أربابها

(وناديت شبلا فاستجاب وربما * ضمنا قرى عشر لمن لا نصافح)

يريد بشبل ابنه قال أبو العلاء أشبه ما روى في هذا البيت قرى عشر لمن لا نصافح بفتح العين أي عشر ليال لمن ليس بيننا وبينه مصادقة توجب مصافحة وبعض الناس يضم العين وله وجه أي ربما ضمنا قرى عشر أموال لمن لا نعرف وقد يمكن أن يكون عشر جمع عشير وهو الذي يعاشر من العرب أو يكون من عشيرة مثل ما يقال صديق وصدق وكريم وكرم ومن روى عسر بالسين غير معجمة فالمعنى أنا نقرى الضيف وان كانوا معسرين وقال غيره قرى عشر أي عشر نسعة ولا يمتنع عنده أن يكون المراد عشر ليال كما تقدم ذكره وقوله لمن لا نصافح يجوز أن يكون من المصافحة المعروفة ويجوز أن يكون من صفحت الناس أي نظرت في أحوالهم

(فقام أبو ضيف كريم كأنه * وقد جد من فرط الفكاهة مازح)

يعني بأبي الضيف نفسه وارتفع مازح على انه خبر كان وموضع وقد جد موضع الحال كأنه قال يشابه المازح من فرط الصبابة وهو جاد ويقال فاكهته بملح الكلام وهي الفكاهة

(الى جذم مال قد نهكنا سوامه * وأعراضنا فيه بواق صحائح)

تعلق الى بقوله قام ويريد بالقيام غير الذي هو ضد القعود وانما يريد به الاشتغال بما يؤنسه ويطيب قلبه والجذم الاصل ونهكنا سوامه أي أثرنا في السائمة من المال بما عودناه من القرى من قولهم نهكه المرض اذا أضر به

(جعلناه دون الذم حتى كأنه * اذا عد مال المكثرين المنائح)

المنائح جمع منيحة وهي الناقة أو الشاة تدفع الى الجار لينتفع بلبنها ما دام بها البن فاذا انقطع لبنها ردت وقوله جعلناه دون الذم يريد صيرناه دون الذم فعلى ذلك يحتمل أن يكون دون ظرفا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا فيكون معنى دون الذم قاصرا عن الذم بعيد الذم عنا ولا يلحقنا لان ما لنا يحول بيننا وبين الذم

(لنا حمد أرباب المئين ولا يرى * الى بيتنا مال مع الليل رائح)

يعني انها على قلتها باركة بالفناء للحقوق لا تبلغ أن تصير سارحة ورائحة

---

* (وقال مرة بن محكان التميمي) *

شكلان علم مرتجل وهو فعلان من م ح ن

(يا ربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رحال القوم والقربا)

أول البسيط والقافية متراكب القرب جمع قراب السيف وهو كالجراب يوضع السيف فيه بغمده وغير السيف وانما أمرها بضم الرحال والقرب لانهم لما نزلوا عندها فقد أمنوا لا يحتاجون الى حضور السلاح عندهم

(في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا)

في ليلة ان شئت جعلت الجار متعلقا بضمي وان شئت جعلته متعلقا بقومي والاجود في الجمع بين الفعلين في باب الامر أن يدخل الثاني حرف العطف كقول الله تعالى قم فأنذر وادن واكتب وما أشبه ذلك وهذا قال قومي غير صاغرة ضمي ولم يات بالعاطف فيه وهو جائز وانتصب غير على الحال وجعل الليلة من ليالي جمادى لانها من شهور البرد والمراد في ليلة من ليالي جمادى ذات نداء وأمطار وكانوا يجعلون شهر البرد جمادى وان لم يكن جمادى في الحقيقة كأن الاسماء وضعت في الاصل مقسمة على عوارض الزمان والحر والريح والبرد والمطر وتبدل الفصول ثم تغيرت فصارت تستعار وقوله ذات أندية تكلم الناس فيه لان جمع الندى انداء قال الشاعر

اذا سقط الانداء صينت وأشعرت * حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز

وكان المبرد يقول هو جمع ندى المجلس وكان أماثل الناس اذا اشتد الزمان يجلسون مجالس يدبرون أمر الضعفاء ويفرقون فيها ما تحصل عندهم من فضل الزاد ويفيضون الميسر وقال غيره هو جمع ندى كأنه جمع فعلا على فعال ثم جمع فعالا على أفعلة كأنه ندى ونداء ثم جمع النداء على الاندية ككساء وأكسية ورواق وأروقة وقيل هو شاذ استعيرما للممدود المقصور يفعلون ذلك في المباني كما يفعلون في الالفاظ قالوا ومثله قفا وأقفية ورحا وأرحية وهذا مما حكاه الكوفيون وقال بعضهم هو أفعلة بضم العين كأنه جمع فعلا على أفعل كما قيل زمن وأزمن فجاء ندى وأند ثم ألحق الهاء توكيدا لتأنيث الجمع كما يقولون عمومة وحجارة فصار أندية ويكون في هذا الوجه شاذا أيضا وقوله لا يبصر الكلب مبالغة في شدة الظلمة والكلب قوي البصر بالليل فاذا بلغ أمره الى ما وصفه فهو نهاية الظلمة والطنب حبل البيت ومثله

أناس اذا ما أنكر الكلب أهله * حموا جارهم في كل شنعاء معضل

وقيل في هذا البيت وجه آخر وهو ان المراد به لبس السلاح عند اللقاء وتغير الزي وموضع الجملة جر على الصفة لليلة وساغ ذلك مع الاحتمال لها ضميرها وكذلك قوله

(لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا)

أراد غير نبحة واحدة وانتصب غير على انه مصدر ولما لم يحسن غير الاضافة ولم يكن له معنى

الا مخالفة ما يضاف اليه مجازاً أن يجي فاعلا ومفعولا وحالا وظرفا ووصفا واستثناء ومصدرا وقوله حتى يلف انتصب الفعل باضمار ان وحتى بمعنى الى كأنه قال الى أن يلف الذنب على خرطومه اى لا ينبح الى أن يلف الذنب على خرطومه الانبحة واحدة ولو رفعت الفعل فقلت حتى يلف لجاز ذلك ويراد به الحال والمعنى أن يكون الفعل الثانى متصلا بالاول اى لا ينبح الانبحة فهو يلف الذنب وعلى هذا قولك سرت حتى أدخلها فقرن السير بالدخول ومعناه انه خرج من السير الى الدخول الا انه يخبر انه فى حال دخوله فمعناه كمعنى الفاء اذا قلت سرت فأنا أدخلها اى هذا متصل بهذا

(ماذا ترين أتدنيهم لأرحلنا • فى جانب البيت أم نبنى لهم قببا)

ترين أصله ترأيين لانه تفعلين فحذفت الهمزة استخفافا بعد ان ألقى حركتها على الراء فصار ترين ثم قلبت الياء الاولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان فحذفت الالف منهما فصار ترين

(للمرمل الزاد معنىٍّ بحاجته • من كان يكره ذمًّا أو يقى حسبا)

اللام من قوله للمرمل الزاد تتعلق بقوله ماذا ترين كأنه أعاد الذكر فقال وهذا السؤال والاستشارة لاجلهم ولمكانهم والمرمل الذى قد انقطع زاده ويجوز أن يكون للمرمل الزاد بدلا من المضمر فى نبنى لهم وقد أعاد حرف الجر معه وقوله من كان يكره موضعه رفع على كأنه قال ذلك منى لمنقطع معنى بحاجته من كان كارها لذم الناس أو صائنا لشرفه كأنه بين العلة فى العناية به

(وقمت مستبطنا سيفى فأعرض لى • مثل المجادل كوم برّكت عصبا)

انتصب مستبطنا على الحال من قمت ويقال استبطنت بلادهم اى خاصمته وتبطنت كذا دخلت فيه حتى عرفت باطنه وقوله فأعرض لى اى أبدت لى عرضها نوق كأنهن قصور والكوم جمع أكوم وكوماء وهى العظام الاسنمة وقوله بركت اعاد مفعول الفعل على التكثير أو التكرير وجعل الجفر قابا ركة لشدة البرد كما قال أبو ذؤيب

واعصوصبت بكرا من حريق فحولها • وسط الديار رذيات مرازيح

وانتصب عصبا على الحال وهو جمع عصبة

(فصادف السيف منها ساق متلية • جلسٍ فصادف منه ساقها عطبا)

أراد انه عرقب ناقة منها والمتلية هى التى لها ولد يتلوها وقيل هى الحامل والجلس الصلبة المشرفة وقيل هى الواسعة الاخذ من الارض والجلس المكان المرتفع الصلب وانما سميت الناقة الصلبة بذلك ونجد سمى بذلك يقال جلسنا اذا أتينا نجدا قال مروان بن الحكم للفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها • ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أى أنت لحد او كان الفرزدق حين قدم المدينة مستجيرا بسعيد بن العاص بن زياد ابن أبيه فامتدح سعيدا ومروان قاعد فقال الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش • اذا ما الامر بالمكروه عالا
قياما ينظرون الى سعيد • كأنهم يرون به هلالا

فقال له مروان قعودا يا غلام فقال لا والله قياما يا أبا عبد الملك الا قياما فاغضب مروان وكان معاوية يعاوم بين مروان وسعيد فلما ولى مروان كتب للفرزدق كتابا الى واليه بضرية أن يعاقبه اذا جاءه وقال للفرزدق انى قد كتبت لك بمائة دينار فلما أخذ الكتاب وانصرف على انه جائزة ندم مروان فكتب الى الفرزدق بهذا

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها • ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة انها مذمومة • واقصد لمكة أو لبيت المقدس

فرد عليه الفرزدق

يا مروان مطيتى محبوسة • ترجو الحباء وربها لم ييأس
وحبوتنى بصحيفة مختومة • يخشى على بها حباء النقرس
ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن • نكداء مثل صحيفة المتلمس

فكان الفرزدق لا يقرب مروان فى خلافته ولا عبد الملك ولا الوليد

(زَيَّافَةٌ بِنْتُ زَيَّافٍ مُذَكَّرَةٌ • لَمَّا نَعُوهَا لِرَاعِى سَرْحِنَا انْتَحَبَا)

الزيافة التى تزيف فى مشيها وتتبختر

(أَمْطَيْتُ جَارَ رِبَاعِ أَعْلَى سَنَاسِنِهَا • فَصَارَ جَارُ رُبَاعٍ فَوْقَهَا قَتَبَا)

يقال أمطيت البعير اذا ركبت مطاه وهو الظهر وأمطيته غيرى واعما يصف اشراف ناقته التى نحرها فيقول ركبها جار ربا لما نحرها اذ كان أعلى سناسنها لم تصل يده اليها فصار متمهما لما علاها بكان القتب والسناسن أعلى السنام والخارج من فقار الظهر واحدتها سنسنة

(يُنَشْنِشُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهْىَ بَارِكَةٌ • كَمَا تُنَشْنِشُ كَفَّا فَاتِلٍ سَلَبَا)

ينشنش أى يكشف ويفرق وقيل النشنشة مباشرة الشئ حتى تأخذه كما تريد ويروى كفا فاتل قالوا اشبه نشنشته بنشنشة فاتل الحبل من السلب وهو نبات وقيل هو شجر يدق ويتخذ منه الحبال وبانه بها ومخدها سلاب هكذا حكاه أبو حنيفة الدينورى والرواية هى الاولى وقال أبو محمد الاعرابى لو قال قاتل لم قال فنشنش الجلد عنها وهى باركة ولم يذكر وهى مضطجعة وليس شئ من الحيوان يسلخ الا مضطجعا قيل له من عادة العرب أنهم اذا نحروا الناقة وخشوا أن تضطجع رفدها الرجال من جانبيها حتى تموت وهى باركة وذلك ان جزرهم اياها وهى باركة مستوية هو خير من جزرهم اياها وهى مضطجعة على جنبها فاذا ماتت جزلوها والجزل أن يحزوا أصل العنق ما بين المنكبين حتى تسترخى العنق ولم يقطعوه كله وقد فصلوه ثم يكشفها الرجال فيكتنف السنام رجلان وذلك أن يكون أحدهما من جانبها من شق والآخر من الشق

الآخر وآخران من قبل الكفيز وآخران من قبل العجز فثلاثة من جانب وثلاثة من جانب والسالم واحد وهي بارك

(وقلت لما غدوا أوصي قعيدتنا • غدي بنيك فلن تلقيهم حقبا)

أوصي في موضع النصب على الحال أي موصيا قعيدتنا ومفعول قلت قوله غدى بنيك والحقب السنون واحدتها حقبة

(أدعى أباهم ولم اقرف بأمهم • وقد عمرت ولم أعرف لهم نسبا)

(أنا ابن عمكان أخوالي بنو مطر • انمي اليهم وكانوا معشرا نجبا)

بنو مطر بن شيبان رهط معن بن زائدة

•(وقال آخر)

(ومستنبح قال الصدى مثل قوله • حضأت له نارا لها حطب جزل)

الاول من الطويل والقافية متواتر حضأت له نارا فتحت عينها لتلتهب وقدا أوقدت بغلاظ الحطب وكبارها وحضأت له نارا جواب رب

(فقمت اليه مسرعا فغنمته • مخافة قومي أن يفوزوا به قبل)

انتصب مسرعا على الحال ومخافة قومي مفعول له اى فعلت ما فعلت لهذه العلة

(فأوسعني حمدا وأوسعته قرى • وأرخص بحمد كان كاسبه الاكل)

ويروى أكل بجعل النكرة اسم كان والمعرفة خبرا والابهام الحاصل من التنكير في هذا الموضع أبلغ في المعنى المستفاد

•(وقال آخر)•

(تركت ضأني تود الذئب راعيها • وأنها لاتراني آخر الأبد)

(الذئب يطرقها في الدهر واحدة • وكل يوم تراني مدية بيدي)

الاول من البسيط والقافية متراكب يجوز أن يكون عدى تود الى مفعولين يسوغ ذلك انه عطف على مفعوله الاول قوله وأنها لاتراني آخر الابد ويكون التقدير وتود أنها لاتراني أبدا ويشهد لهذا قول الآخر

ووددت وماتغني الودادة انني • بما في ضمير الحاجبية عالم

ألا ترى أن وقوع أن بعده يقرب الامر في تعديه الى مفعولين وأن يجري مجرى افعال الشك واليقين كأنك تقول ان زيدا منطلق ومثل هذا الاستدلال حكموا على زعمت بأنه يتعدى الى مفعولين ولا يمتنع أن يكون راعيها في موضع الحال والمراد راعيا لها ويتعدى تود حينئذ الى

[illegible] أى يكون مدية فى الرؤية الاولى [illegible]

قو بيان سيبويه [illegible] أنتصب واحدة على الظرف أى مرة واحدة ويجوز أن يكون توسعة مصدر محذوف كأنه أراد نظرة واحدة وقوله وكل يوم هو ظرف لقوله ترانى وامدية يجوز نصب على الحال أى ترانى سالما مدية لها وان شئت رويت مدية و يكون بدلا من المضمر فى ترانى وهذا البدل هو بدل الاشتمال أى ترى مدية بيدى فأما وجه الرفع فالضمير الذى فى بيدى مستغن عن الواو المعلقة للجمل بما بعدها وهى صفات أو احوال لان الضمير يعلق كما يعلق العاطف ومن الوجه الثانى وهو البدل قول الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقال أبو العلاء مدية الاجود فيها الرفع على الابتداء و يكون ما بعدها فى موضع حال لان الرؤية هنا رؤية العين والفعل يكتفى بالاسم الاول

(وقال آخر)

(وما أنا بالساعى الى أم عاصم * لأضربها انى اذا لجهول)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله لأضربها اللام منه لام كى فان قيل كيف يكون كذلك وفى صدر الكلام ما النافية ولم لا يكون لام الجحود قلت لام الجحود يقع بعد كان وما تصرف منه كقول الله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب وقوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وكقولك ما كنت لأشتمك لانه جواب قول قائل كنت ستشتمنى فأجبت ما كنت لأشتمك ولهذا لم تظهر معه أن الناصبة للفعل وان جاز ظهورها مع لام كى واذا وقع لغو الافتقار ما قبلها الى ما وقع بعدها وقوله وما انا بالساعى كأنه رأى انسانا يضرب امرأته و يحول بينها و بين تدبيرها دارها فنفى عن نفسه مثل ذلك بفعله المتناهى فى الجهل

(لك البيت الا الفينة تحسنينها * اذا حان من ضيف على نزول)

حكى أبو زيد أن قولهم فينة مما يعتقب عليه تعريفان أحدهما بالوضع والآخر بالالف واللام ومثله شعوب والشعوب والفينة الوقت يقول لك تدبير البيت ولك الامر فيه الا فى الاوقت تحسنين وقت يحين نزول الضيف فيه على لانه يجب من أجله ان تحسنى فيه اليه وقوله تحسنينها قدر الظرف تقدير المفعول الصحيح كما قال و يوم شهدناه وما أشبهه و روى بعضهم الا فينة تحسبينها اى تظنين فيها انها الفينة لا الذى على هذا يكون قد حذف مفعولا تحسب وشغل بضمير الفينة وانتصب الافينة على استثناء من واجب كأنه لك البيت كل وقت وساعة الا ساعة كذا و يروى تحسبينها أى تغتنمين فيها عن تيسيرك طعام الضيف قال أبو العلاء واذا رويت فينة احتمل وجهين أحدهما أن تكون الفينة الامة أى انت الحكمة فى البيت غير حبسك الفينة عن القيام بما يجب للضيف والآخر أن تكون الفينة بمعنى الفقارة من الظهر أى وفرى قرى الضيف عليه ولا تحسى من الطعام شيا عندك فان تقديمه اليه وهو كثير أجل

(وقال بعض بنى أسد)

(وسوداء

(وَسَوداءَ لاتُكسى الرِّقاعَ نَبيلةٍ ﴿ أَهابَعندقِرات العَشِيّات أَزمَلُ)

الثانى من الطويل القِرة القربعينه والازمل الصوت الشديد والسوداء يعنى قدرا والرقاع يعنى الثياب قال القطامى

فلا بُعدلاتى وجوهها ﴿ على ما كان اذطرحوا الرقاعا

وقوله لاتكسى الرقاع فى موضع الصفة لها ومثله ﴿ اذا السيرات البست القناعا ﴿ وجعلها مكسوقرقاعالان الرقعة والرقعتين لاتكفى فى سترها لعظمها او انما تستر القدر لشدة الزمان ويجوز أن يريد انها كبيرة لايمكن سترها بالرقاع ولاالستر كما قال ﴿ ولاترى الضب بها ينجحر ﴿ ونبيلة عظيمة الشان وحص قرات العشيات لانها وقت الاضياف

(اذا مااقرَيْناها قراها تضمّنت ﴿ قِرى مَن عَرانا أوتَزيدفتفضُلُ)

يقول اذا ماملا ناها قدرا او وصا الا تضمنت لنا الكفاية ولمن أتانا من ضيف أو تزيد على المطلوب فتفضل على غيرهم ممن لايعدفى الوقت ويروى وتفصل بفتح التاء وجعل المطبوخ فى القدر قرى لها ليطابق قوله تضمنت قرى من عرانا

﴿(وقال آخر عروة بن الورد)﴿

(سَلِي الطَّارِقَ المُعتَرَّ ياامَّ مالِكٍ ﴿ اذا ما أتانى بين قِدرى ومَجزَرى)

الثانى من الطويل الطارق الآتى ليلا وسلى أصلها اسألى حذفت الهمزة وألقيت حركتها على السين ثم استغنى عن الهمزة المجتلبة لتحرك السين بالقصة فحذفت والمعتر المتعرض ولايسأل وقوله بين قدرى ومجزرى يريد اذا أتانى فى موضع الضيافة أعطيته اما لحما نيا وذلك من الجزر واما مطبوخا وذلك من القدر

(أَيُسفِرُ وَجهى أنّه أوّلُ القِرى ﴿ وأَبذُلُ مَعروفى لَهُ دونَ مُنكَرى)

أيسفر وجهى فى موضع المفعول الثانى لسلى وقد اكتفى به لان فى الكلام اضمارا أم لا وساغ حذفه لما يدل عليه من قرائن اللفظ والحال وقال سيبويه لو قلت علمت أزيد فى الدار لا كتفى به من دون اضمار ولو قلت سواء على أوما أبالى لم يكن بد من ذكر أم لا بعدهما ومعنى قوله انه أول القرى يريد أن اظهار البشاشة للضيف من أوائل قراه والضمير من قوله أنه أول القرى لما يدل عليه قوله أيسفر وجهى لان الفعل يدل على مصدره والمراد ان الاسفار أول القرى وعلى هذا قولهم من كذب كان شرا له وما أشبهه وقال النمرى المعروف ههنا القرى والايناس وما شاكلهما والمنكر ههنا أن يسأله عن اسمه ونسبه وبلده ومقصده وكل هذا مما يجلب عليه حياء وقال أبو محمد الاعرابى المعروف ههنا القرى والمنكر الحرم يعنى انه يبذل للضيف كل ما يملكه ولا يكن منه شىء سوى الحرم قال ومثل هذا قول جبيهاء الاشجعى فى صفة ضيف

وقلت تحفص ما الضيف يضيفنا ﴿ كمين سوى حص النساء الحرائر

(وقال آخر)

(وَانّا لَمُشَاوُنَ بَينَ رِحالنا * الى الضّيف مِنّا الاحفُ وَمُنيمُ

فَذُوالحلم منّا جاهلُ دُونَ ضيفه * وَذُوالجهل منّا عن اذاه حليمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله لاحف أى يلبسه اللحاف ومنيم يحدثه حتى ينام فذوالحلم منا جاهل انما يجاهل الحليم دون ضيفه اذا أوذى عند طلب ثار من جهته او تخشن جانب له بكلام أو فعال وذو الجهل منا عن أذاه حليم يريدوان أخذ الضيف يؤذينا يرى الجهول يحتمله ولا يؤاخذه به

(وقال ابن هرمة)

(اغشى الطريقَ بقبّتى وَرِواقها * واحلّ فى نشز الرّبا فاُقيمُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر يعنى انه يضرب قبته على الطريق ويروى فى قلل الربا

(ان امرأ جعل الطريقَ لبيته * طنبا وانكر حقه للئيمُ)

حقه يعنى حق الطريق ولم يرض بالحلول على الطريق حتى وصله بالاقامة وقوله جعل الطريق لبيته طنبا أراد جعل الطريق موضع طنب بيته فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون على القلب أراد جعل طنب بيته للطريق أى مما يليه ومثله

يحط البيوت لكى يكون مطية * من حيث توضع جفنة المسترفد

وقول الآخر

ويأبى الذم لى أنى كريم * وأن محلى القبل اليفاع

(وقال آخر)

(وَمُستنبح تستكشط الرّيحُ ثوبهُ * ليسقط عنه وهو بالثوب مُعصمُ)

ثانى الطويل كشط واستكشط بمعنى وهو كجذب واجتذب والكشط والقشط يتقاربان وأصل الكشط للمعيروان استعمل فى غيره والجلد يقال له الكشاط والمعصم والمستعصم والمعتصم واحد وهو المستمسك بالشئ

(عوى فى سواد الليل بعد اعتسافه * لينبح كلب او ليفزع نوّمُ)

عوى أى نبح وصاح وفلان ما يعوى وما ينبح اذا استضعف ويقال للداعى الى الفتنة عوى تشبيها له بالكلب وازرابه والاعتساف الاخذ فى الطريق على غير هداية وانما قال ليفزع نوم لانهم اذا انتبهوا الصوته أجابوه وتلقوه أو رفعوا النار له وجواب رب عوى

(فجاوبه مستسمع الصوتَ للقرى * له عند اتيان المهين مطعمُ)

عوى

عنى يستمع الصوت الكلب واستمع بمعنى سمع وقوله عند اتيان المهين مطعم يعنى سمة عيش الكلب فيما يبصر الضيف والمهيون الاضياف يقال هب من نومه وأهببته واللام فى القرى يجوز ان تتعلق بقوله باو به وان تتعلق بمستمع الصوت

(يَكَادُ اِذَا مَا اَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً * يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ اَعْجَمُ)

انتصب مقبلا على الحال أى يكاد الكلب يكلم الضيف حبا له اذا أقبل على عجمته وقال الآخر فى هذا المعنى

حبيب الى كلب الكريم مناخه * بغيض الى الكوماء والكلب أبصر

وصف الكلب بحبه الضيف والطاعن ولذا قيل فى المثل أحب أهل الكلب اليه الظاعن و وصف بغضها لوقوع الآفات فى المال وفى المثل * نعيم كلب فى بؤس أهله *

(وقال سالم بن قفان العنبرى)

قفان علم مرتجل وزن كيمص ق ح ف

(لاَ تَعْذُلِينِى فِى العَطَاءِ وَيَسِّرِى * لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلا)

أول الطويل يسرى أى هيئى على

(فَاِنِّى لاَ تَبْكِى عَلَىَّ اِفَالُهَا * اِذَا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ اَوْطَانِهَا بَقْلا)

افالها صغارها الواحد أفيل وفى معناه قولان أحدهما ان الابل بهائم لا تهتم لى اذا مت بل ترتع وتشبع فوتى عندها وموت من لم ينحرها سواء والآخر أن ابلى لا تبكى بعد موتى بل تفرح بموتى لانى أنحرها فاذا مت فلعله يأخذها من لا ينحرها وانتصب بقلا على التمييز

(فَلَمْ اَرَ مِثْلَ الاِبْلِ مَالاً لِمُقْتَنٍ * وَلاَ مِثْلَ اَيَّامِ الحُقُوقِ لَهَا سُبْلا)

المقتنى الذى يقتنى المال ونفس المال المدخر قنوة

(ومن خبر هذه الابيات)

ان سالم بن قفان أتاه أخ وامرأته فاعطاه بعيرا من ابله وقال لامرأته هاتى حبلا يقرن به ما أعطيناه الى بعيره ثم أعطاه بعيرا آخر وقال هاتى حبلا ثم أعطاه ثالثا فقال هاتى حبلا فقالت ما فى عندى حبل فقال على الجمال وعليك الحبال فرمت اليه خمارها وقالت اجعله حبلا لبعضها فانشأ يقول لا تعذلينى فى العطاء الابيات

(فاجابته امرأته)

(حَلَفْتُ يَمِيناً يَا ابْنَ قُفَّانَ بِالَّذِى * تَكَفَّلَ بِالاَرْزَاقِ فِى السَّهْلِ وَالجَبَلْ

تَزَالُ حِبَالٌ مُحْصَدَاتٌ اُعِدُّهَا * لَهَا مَا مَشَى مِنْهَا عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ)

(فَاَعْطِ وَلاَ تَبْخَلْ لِمَنْ جَاءَ طَالِبًا * فَعِنْدِى لَهَا خُطُمٌ وَقَدْ زَاحَتِ العِلَلْ)

قولها ازال أى ماتزال وجاز حذفها لدلالة اليمين عليها وزاحت بمعنى زالت وأزحتها أزلتها

(وقال آخر)

(أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَّعْتِنِي عَذَلًا * مَاذَا مِنَ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ

الّا يَكُنْ وَرِقٌ غَضًّا أُرَاحُ بِهِ * لِلْمُعْتَفِينَ فَإِنِّي لَيِّنُ الْعُودِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر الورق المال من الابل والوراق الرجل الكثير الورق يقال رحت له أراح أى ارتحت وقيل الاريحى أفعلى من هذا وذكر الورق كناية عن المال فى كلامهم كثير قال زهير

وليس مانع ذى قربى ولا رحم * يوما ولا معدم من خابط ورقا

لما استعار الورق للمال وصله بالخابط تحسينا للكلام وكذلك هذا لما كنى عن معروفه بالورق وصله بالعود واذا لان العود اهتز وعن الاهتزاز بالخير يحصل الندى

(وقال قيس بن عاصم المنقرى)

(إِنِّي امْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي * دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفَنُ)

من الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر يفنده يفسده والفند الفحش ويقال أفند الرجل اذا أتى بالفحش والافن أصله فى استخراج اللبن من الضرع حتى يحلومنه ثم قيل أفن الرجل فهو مأفون اذا زال عقله

(مِنْ مِنْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ * وَالْغُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الْغُصُنُ

خُطَبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ * بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعٌ لُسُنُ)

المصاقع جمع مصقع وأصل الصقع الضرب وهو هنا رفع الصوت واللسن جمع لسن يقال لسن يلسن لسنا اذا تناهى فى البلاغة والفصاحة

(لَا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمُ * وَهُمُ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطُنُ)

يقول هم بلا بسون الجار على ظاهر أمره لا يتجسسون عليه وان اتفق لهم ما يوجب عليهم حفظه بعقد الجوار فطنوا والفطن جمع فطن

(وقال ابن عنقاء الفزارى)

(رَآنِي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةُ فَاشْتَكَى * إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسَرَّ كَمَا جَهَرْ)

الثانى من الطويل اشتكى الى ماله مجاز جعل رجوعه الى ماله فى اصلاح أمره شكاية منه اليه وقوله أسر كما جهر أى لم ينافق يعنى انه أسر الاهتمام بأمرى كما أظهره

(دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ * عَلَى حِينَ لَا بَدْوٌ يُرَجَّى وَلَا حَضَرْ)

آساى أى جعلنى اسوته بان اعطانى من ماله ولو ضن أى بخل لم ألمه لضيق الزمان

(غُلامٌ رَماهُ اللهُ بِالخَيرِ يافِعاً * لَهُ سِيمِياءُ لا تَشُقُّ عَلى البَصَر)

السيمياء الحسن والبهجة وقوله لا تشق على البصر أى لا يكره النظر اليه وقيل معناه يسر الناظر اليه لكرمه وطلاقته ويروى لا يشق لها البصر أى لا يمكن النظر اليها لفرط شعاعها كالشمس ويقال سيما وسيمى جميعا ويروى بالخير مقبلا وينتصب مقبلا على الحال وتحقيق معنى قوله سيماء أى قد وسمه الله تعالى بسيمى حسن فمقبولة يلتذ الناظر اليها

(كَأَنَّ الثُرَيّا عُلِّقَت في جَبينِهِ * وَفي خَدِّهِ الشِعرى وَفي وَجهِهِ القَمَر

اذا قيلَتِ العَوراءُ أَغضى كَأَنَّهُ * ذَليلٌ بِلا ذُلٍّ وَلَو شاءَ لَانتَصَر)

العوراء الكلمة القبيحة وأغضى طبق أجفانه

(وَلَمّا رَأى المَجدَ استُعيرَت ثِيابُهُ * تَرَدّى رِداءً واسِعَ الذَيلِ وَاِتَّزَر

فَقُلتُ لَهُ خَيراً وَأَثنَيتُ فِعلَهُ * وَأَوفاكَ ما أَسدَيتَ مَن ذَمَّ أَو شَكَر)

أثنيت فعله أى على فعله فحذف حرف الجر ويجوز ان يكون عدى أثنى لانه بمعنى مدح وسمى الثناء ثناء لانه يعاد ويكرر وقوله من ذم أو شكر أى من ذم اساءتك وشكر احسانك فقد وفاك حق ما أسديت اليه وأسدى من سدى البعير اذا قدم يديه فى السير ومن أسدى اليك خيرا فكأنه بسط به اليك يده مقبلا

(قال أبو رياش)

مر عميلة الفزارى على ابن عنقاء الفزارى وهو يحتش لعمه وقيل يحمر عن البقل ويأكله فقال يا ابن عنقاء ما أصارك الى هذه الحال فقال له ابن عنقاء تصبر الزمان وتبدر الاخوان وضن أمثالك بما معهم فقال عميلة لا جرم والله لا تطلع الشمس غدا الا وأنت كاحدنا ثم انصرف كل واحد منهما الى أهله وكان عميلة غلاما حين بقل وجهه فمات ابن عنقاء يتململ على فراشه لا يأخذه النوم اشتغالا بما قال له عميلة فقالت له امرأته ما شأنك فاخبرها الخبر فقالت قد خرفت وذهب عقلك حتى تعلق نفسك بكلام غلام حديث السن لا يعقل بما يجرى على لسانه ويحكى انه لما أصبح قالت له امرأته لو أتيت عميلة فقد وعدك ان يقاسمك ماله فقال يا خنساء انى كان سكران ولا أدرى لعله لم يعقل ما قاله فبيناهى تراجعه الكلام اذ أقبل عليهم كالليل من ابل وغنم وخيل واذا عميلة قد وقف عليه فقال يا ابن عنقاء اخرج الى فخرج اليه فقال هذا مالى أجمع هلم نقتسمه فقاسمه اياه بعيرا وبعيرا وفرسا وفرسا وشاة وشاة وجارية وجارية وغلاما وغلاما ثم انصرف فقال ابن عنقاء الابيات

(وقال آخر)

(ما أَشكُرَ عَمراً إِن تَراخَت مَنِيَّتي * أَيادِيَ لَم تُمنَن وَإِن هِيَ جَلَّتِ)

لم تمن ويجوز ان يكون المراد لم تقطع وان عظمت وقال ذلك لان الايادى السنية لا تكاد تتناسق ويقال حبل منين وعنون وفى القرآن لهم أجر غير ممنون ويجوز ان يراد به لم يخلط بمن

(فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ◆ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت)

ارتفع فتى على انه خبر مبتدا محذوف والغنى هو فقير يشرك صديقه فى غناه مدة مساعدة الزمان له فان تولى الامر وزلت النعل لا يتشكى ولا يتألم

(رأى خلتى من حيث يخفى مكانها ◆ فكانت قذى عينيه حتى تجلت)

الخلة الفقر هنا وقوله فكانت قذى عينيه أى لم يصبر عليها كما لا يصبر الرجل على قذى عينيه حتى يخرجه وذكر أنه كان عند عمرو بن سعيد بن العاص رجل من أشراف المدينة فبينا هو يحدثه ظهر كم قميصه من تحت جبته وكان قد تخرق فنظر اليه عمرو فلما انصرف بعث اليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال الرجل فيه ما أشكر عمر الابيات ويقال ان الرجل هو محمد بن سعيد الكاتب وقال أبو محمد الاعرابى رادا على النمرى قوله فى تفسير هذه الابيات الخلة الفقر والحاجة وفى المثل الخلة تدعو الى السلة هذا موضع المثل

لو ان لياليه كنهاره ◆ وجعل شعابها لنا بفارس

الى رجل من فرسان قيس لو ان أبا عبد الله عرف من علم النسب وأيام العرب مثل ما عرف من اماتها ونوادر كلامها المشتق غبارها فى استخراج هذه المعانى لكنه قصد به من اصابة العرض أن لم يحطم قوسه وتر قرأت على أبى الندى قال نظر عمرو بن ذكوان الى عمرو بن كميل وعليه جبة بلا قميص وهذا معنى قوله رأى خلتى من حيث يخفى مكانها فشفع له حتى ولى الحرب بالبصرة فاصاب فى ولايته مالا عظيما فقال أشكر عمر الابيات

◆(وقال رجل من بهراء واسمه بدكى)◆

بهراء من فعل علما غير منقول ولا مذكر لها فاما الابهر للعرق فى الصلب فليس بمذكرها لكن اتفاقهما تركيب اتفق فى اللغة بمنزلة سلمان فى سلمى وليس سلمان من سلمى كسكران من سكرى لان فعلان صاحب فعلى بابه الوصف كغضبان وغضبى وعطشان وعطشى وأما سلمان وسلمى فعلمان مرتجلان وليس من الوصف فى قبيل ولا دبير وأما بدكى فعلم مرتجل وكانه مع ذلك منسوب الى بدك وهو موضع

(ان ابن علقمة بن سيف سعيه ◆ لا تجزينيه الا بيوم واحد)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول جزيت عن سعيه وجزيت سعيه الا بيوم واحد أى بنعمة يوم واحد

(لا تحسبني حب الصبي ورمتني ◆ رم الهدى الى الغنى الواجد)

رمنى أصلح حالى رم الهدى الهدى العروس اذا زفت العروس الى الغنى تكلف أهلها فى حسن تجهيزها لئلا يعيرها أهل زوجها خللا وقع فى أمرها ولا يعير زوجها بتزوجه اياها

(وَأَبَا بَنِي يَوْمَ الصِّرَاخِ بِهِجْمَةٍ • مِائَةٍ تَشُقُّ عَلَى عَصِيِّ الذَّائِدِ
وَلَقَدْ نَقَضْتُ مَلِيلَتِي فَتَقَبَّلَتْ • عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدِ)

الملية شدة العطش والحرارة وتقبلت بردت وذابت من مات الدواء اذا أذابه

(ومن خبر فدكى) انه كان مجاورا فى بنى تغلب لبنى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب فاقام فيهم مدة ثم ان علقمة بن سيف العتابى غزا فى بعض مغازيه فاغار حنش بن معبد أحد بنى ثعلبة بن بكر بن حبيب فاخذ ابل البهرانى فكان اذا أورد بنو عتاب نعمهم حوض حوضا واستقى فيه حتى يملأه ثم يغمس فيه ذكره ويقول اشرب بمالى مال غيرك واذا حضر مجالسهم أنشأ يقول

هل أنا الا معزب لباليا • لباليا من رجب غواليا
• ثم تجى مجرفى بماليا •

فلما قدم علقمة بن سيف أخبروه شأن البهرانى فقال ان حنش بن معبد لى صديق وان وفدت عليه رد على الابل فوفد عليه فى جماعة من بنى تغلب فيهم رجل من بنى الاوس بن تغلب وهم أشأم حى فى العرب بسبب رجل منهم وقعت حرب البسوس وبسبب رجل آخر منهم وقعت حرب ابنى بغيض ذبيان وعبس فلما قدموا على حنش بن معبد فرح بهم و بنى عليهم قبة وأكرمهم ووعدهم ان يرد على علقمة بن سيف الابل اذا أصبحوا فلما كان الليل استمع عليهم حنش بن معبد وهم يتحدثون ويذكرون ماصنع بهم حنش ووعده اياهم برد الابل وسمع الاوسى وهو يقول ألم أحدثكم انها كالعصمة اذ رددتم اللبوة الا تقشها قمراها واغضب ذلك حنشا وحلف أن لا يرد منها بعيرا فلما رجعوا أخرج علقمة بن سيف من ماله مائة بعير فاعطاها البهرانى وقال هذا بدل ما أخذ منك فقال البهرانى هذه الابيات

•(وقال أبو زياد الاعرابى الكلابى)•

(لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ • اذا النِّيرَانُ أُلْبِسَتِ الْقِنَاعَا
وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا • وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر ويروى تشب بكل واد والذراع والذرع يراد به النفس وتشب توقد وموضع الجملة من الاعراب رفع على ان يكون صفة لنار وجواب اذا مقدم عليه كانه قال اذا النيران جعلت كذلك فله نار توقد بكل واد ويجوز ان يكون أوقدت ناره فى جوانب محله وفى كل واد من أوديته فانه وداره اذا أخمدت نيران الناس فلذلك قال تشب بكل واد وهذا يكون منهم كاية امهم الانسان ونيابتهم عن غيرهم اذا عدم الشركاء ومالا وذراعا ينتصبان على التمييز

•(وقال العرندس)•

العرندس البعير الشديد قال جرير

تشقى بها العساقل موجدات * وكل عرندس ينفى اللغاما

والعرندس أيضا الاسد العظيم

(هينون لينون أيسار ذوو كرم * سواس مكرمة أبناء أيسار)

الثانى من البسيط والقافية متواتر العرندس أحد بنى بكر بن كلاب يمدح بنى عمرو الغنويين وكان أبو عبيدة اذا أنشدها يقول هذا والله المحال كلابى يمدح غنويا والايسار جمع يسر فقال يسر الرجل اذا أجال قداحه فهو ياسر ويسر قال

اذا يسروا لم يورث اليسر بينهم * فواحش ينعى ذكرها فى المصايف

وقوله سواس مكرمة أى يروضون المكارم ويلون أمرها ويروى ذوو يسر يعنى فى أخلاقهم يسر ويسر

(ان يسألوا الحق يعطوه وان خبروا * فى الجهد أدرك منهم طيب أخبار

وان توددتهم لانوا وان شهموا * كشفت أذمار شر غير أشرار)

توددتهم أى طلبت مودتهم وان شهموا من الشهامة وهى الخشونة ومنه الشهم للخشونة مسه ومعنى شهموا من شهمت الفرس اذا حركته للسرع يقول اذا حركوا على سبيل الاخافة لم يكن عندهم لين ولكن كانوا شجعان حرب وأشرار جمع شرير على غير قياس

(فيهم ومنهم يعد المجد متلدا * ولا يعد نثا خزى ولا عار)

متلد مفتعل من التلد نثا خزى أى نشر ويدل صاحبه اذا ذكر به وانتصب متلدا على الحال ويقال تلد وأتلد بمعنى

(لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا * ولا يمارون ان ماروا باكثار

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يسرى بها السارى)

(وقال آخر)

(رهنت يدى بالعجز عن شكر بره * وما فوق شكرى للشكور مزيد

ولو أن شيأ يستطاع استطعته * ولكن ما لا يستطاع شديد)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ان استطاع أحد شكر أياديه فلكم يدى بالعجز عنه ثم أخبر ان شكره للمنعم فوق كل شكر فقال ليس لمن داوم على الشكر زيادة على شكرى وأنا عاجز عن شكر بره مع هذا

(وقال الحسين بن مطير الاسدى)

(له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم)

الثانى من الطويل يقول أيام هذا الممدوح مقسمة بين انعام وانتقام يوم بؤس تشقى به أعداؤه ويوم نعيم تصابه وتسعد أولياؤه ثم جاء بما بعده من الابيات مشيرا وحافقال

(فيقطر يوم الجود من كفه الندى * ويقطر يوم البأس من كفه الدم

ولو ان يوم البأس خلى عقابه * على الناس لم يصبح على الارض مجرم

ولو ان يوم الجود خلى يمينه * على الناس لم يصبح على الارض معدم)

(وقال أبو الطمحان القينى واسمه شرقى بن حنظلة)

(اذا قيل اى الناس خير قبيلة * واصبر يوما لا توارى كواكبه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب قبيلة على التمييز وكذلك يوما ويعنى بذكر اليوم الوقعات والحروب وقوله لا توارى كواكبه أى لا تتوارى فحذفت احدى التاءين تخفيفا ويروى لا توارى كواكبه بضم التاء أى لا تستر والاصل فى هذا وما يجرى مجرى الامثال يوم حليمة وذلك انه غطيت عين الشمس فى ذلك اليوم بالغبار الثائر فى الجو فرؤيت الكواكب ظهرا على ما ذكروه فقيل ما يوم حليمة بسر وصار الامر الى ما قيل فى التوعد لأرينك الكواكب ظهرا واصل الصبر حبس النفس على الصبر ولذلك قيل قتل فلان صبرا

(فان بنى لام بن عمرو أرومة * سمت فوق صعب لا تنال مراقبه)

المراقب المحارس واحدها مرقبة أى سمت فوق صعب يشق الارتقاء اليه

(أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه)

معنى نظم حمل على النظم واقدر فهو بمعنى انظم ومثله اكرم وكرم والضمير من ثاقبه يعود على ظاهر صدر البيت وهو مثل قولهم من كذب كان شرا له ومن صدق كان خيرا له يريد كان الكذب وكان الصدق فكذلك هذا كانه قال حتى نظم ثاقب حسبهم الجزع لناظمه والثقوب الاضاءة يقال نار ثاقبة وكوكب ثاقب وحسب ثاقب وقد ثقب أى اشتد ضوءه وتلألأ لونه

(وقال آخر)

(يا أيها المتمنى أن يكون فتى * مثل ابن زيد لقد خلى لك السبلا)

الاول من البسيط والقافية متراكب أراد بابن زيد عروة بن زيد الخيل أى لقد خلى لك الطرق فيما كتساب مناقب الفتوة

(أعدد نظائر أخلاق عددن له * هل سب من أحد أو سب أو بخلا)

وتروى لمحمد بن بشير الخارجى وفيها

قوله على الصبر هكذا فى الاصل ولعله الضمر

(ان تنفق المال أو تكلف ساعيه * يصعب عليك وتفعل دون ما فعلا
لو يبعث الناس أدناهم وأبعدهم * في ساحة الأرض حتى يعرفوا الإبلا
كي يطلبوا فوق ظهر الأرض لم يجدوا * مثل الذي غيبوا في بطنه رجلا)

(وقال آخر)

(لم أر معشرا كبني صريم * تلقفهم التهائم والنجود)

الاول من الوافر والقافية متواتر تلقفهم أى تجمعهم وموضع تلقفهم التهائم نصب لانه صفة لقوله معشرا والتقدير لم أر معشرا تلقفهم الاغوار والانجاد كبني صريم

(أجل جلالة وأعز فقدا * وأقضى للحقوق وهم قعود)

أى ولم أر أجل جلالة منهم أيضا وانتصب جلالة على التمييز وكذلك فقدا ولا يجوز ان يكون مصدرا أعنى قوله جلالة لان أفعل هذا لا يؤكد بالمصدر فهو من باب شعر شاعر وموت مائت

(وأكثر ناشئا مخراق حرب * يعين على السيادة أو يسود)

انتصب ناشئا على التمييز والمخراق بناء الآلة وهو كالمفتاح يريد انه يخرق في الحرب وأصل المخراق هو ما يتلاعب به الصبيان من منديل يفتلونه أو زق ينفخونه أو ما يجرى مجراهما ويتضاربون به وسمي مخراقا لانه يخرق الهواء في استعمالهم اياه

(وقال شقران مولى سلامان من قضاعة)

شقران علم مرتجل وقد يمكن أن يكون جمع أشقر كأحمر وحمران وأصلع وصلعان غيرانا لم نسمعه الا علما وأما سلامان فشجر واحدته سلامانة وأما قضاعة فعلم مرتجل وهو من قولك تقضع القوم اذا افترقوا

(لو كنت مولى قيس عيلان لم تجد * على لانسان من الناس درهما
ولكنني مولى قضاعة كلها * فلست أبالي أن أدين وتغرما)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول لو كان ولائي في قيس عيلان لاقتديت بهم في الكف عن الانفاق اثلا يركبني دين ولكن ولائي في قضاعة ومهما أخذت على من الدين غرمت عني ولا أبالي في أى وجه أنفق من وجوه البر

(أولئك قومي بارك الله فيهم * على كل حال ما أعف وأكرما)

قوله على كل حال تعلق بقوله بارك الله فيهم وموضعه من الاعراب نصب على الحال أى بارك الله فيهم متصوّلين في ابدال الدهر وتصاريفه ثم قال مستأنفا ما أعفهم وأكرمهم

(ثقال الجفان والحلوم رحاهم * رحا الماء يكتالون كيلا غذمذما)

قوله رحاهم رحا الماء لأنها أكثر طحنا من رحا اليد ودل بذلك على كثرة طعامهم والغذمذم الكثير الجزاف

(جفاة المحز لا يصيبون مفصلا * ولا يأكلون اللحم إلا تخذما)

المحز هو الحز هنا أي لا يتأنقون في فصل اللحم كعمل الجزار لأنهم ليسوا بجزارين ولأن ذلك من عادتهم والخذم سرعة القطع وفي التخذم زيادة تكلف يقول إذا أكلوا اللحم على موائدهم لم يتناولوه إلا قطعا بالسكاكين لا انتهاشا بالأسنان ومن قال أن التخذم أن ينهش بعضهم من بعض ويختذم ذا من ذا لكثرته عندهم فليس بوجه مرضي لأن هذا فعل الكلاب وقيل أن المراد بالاختذام هو طيب النفس يقال رجل خذم أي طيب النفس والخذم السمح

(وقال أبو دهبل الجمحي)

قالوا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

(إن البيوت معادن فنجاره * ذهب وكل بيوته ضخم)

الضرب الثالث من العروض الأولى من الكامل والقافية متواتر أراد بالبيوت القبائل والأصول ونجاره ذهب أي أصله خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه وكل بيوته ضخم يعني القبائل التي اكتنفته من أخواله وأعمامه مثل هاشم وأمية ومخزوم

(عقم النساء فما يلدن شبيهه * إن النساء بمثله عقم)

أصل العقم اليبس ومنه قيل تعقم أصلاب المنافقين وأراد عقم النساء بمثله فحذف لدلالة ما بعده عليه والعقم المنع يقال عقمت المرأة وعقمت الرحم عقما بضم العين فعقمت وهي معقومة بناء على عقمت وعقيم بناء على عقمت ولهذا جمع عقيم على عقم لأنه فعيل بمعنى فاعل ولم تلحق به الهاء للمؤنث لأن المراد به النسبة فهو كقولهم طالق وحائض ولو كان عقيم كجريح وصريع في أنه فعيل بمعنى مفعول لوجب أن يقال في الجمع عقمى كما قيل جرحى وصرعى ويقال رجل عقيم وريح عقيم والدنيا عقيم والملك عقيم والمعنى أن النساء منعن أن يأتين بمثله فعقمن أي صرن كذلك

(متهلل بنعم بلا متباعد * سيان منه الوفر والعدم)

يريد بلفظ نعم وجعل نعم اسما فلذلك نونه ولا اسما للمنع أي يعطي عند الاضافة كما يعطي عند السعة

(نزر الكلام من الحياء تخاله * ضمنا وليس بجسمه سقم)

الضمن الزمن والضمانة الزمانة ومثله * وراحوا بحالهم مرضى من الكرم * وقيل للسقيم

ضمن قال الراجز

ان تكتبوا الضمنى فانى لضمن ✽ أبيت أهوى فى شياطين ترن

✽ يلعبن أعوالهوس حن وجن ✽

وقال ابن احمر

الا ليت المنايا التى ارفع رفعتى ✽ حياذا وخوفا أن تطيل ضمانيا

ويقال بعينه ضمانة أى عور أو نحوه قال الشاعر

بكيت بعين لم تصبها ضمانة ✽ واخرى رماها صائب الحدثان

✽(وقالت ليلى الاخيلية)✽

ليلى علم من قبل وقد قالوا الليلة ليلا فقد يجوز أن يكون ليلى هذه مقصورة من ليلا فيكون ذلك من تغيير العلم والاخيل الشقراق سمى بذلك لتخيل لونه قال هفا طائر فيها علت بأخيلا ✽

(يا أيها السَّدِمُ الملَوِّى رأسَهُ ✽ ليقُودَ من أهل الحجاز بَرِيما)

الثالمن الكامل والقافية متواتر السدم والسادم النادم الحزين وقيل السادم مأخوذ من المياه الاسدام وهى المتغيرة لطول المكث والسدم أيضا الفحل العظيم الهائج والسدم أيضا اللهج بالشئ ومنه قيل فحل سدم ومسدم وذلك أنه يرسل فى الابل وهو غير كريم فاذا ضبعت حبس عنها الجمل بهدرفلذلك قالوا هو كالمهدر فى العنة وهو شبيه المطر بقمن الشجر قال أبو حاتم قلت للاصمعى أتحفظ من الرجز ما لم يحفظه أحد فقال انه كان همنا وسدما والبيت يحتمل الوجوه الثلاثة والملوى رأسه يجوز أن يكون مثل قول الآخر عارز رأسه فى سنة ✽ وقد يكون من الكبر والتحير وأصل البريم خيط يفتل من قوى بيض وسود يقال قطيع بريم اذا كان فيه خلطان ضأن ومعزى وكل لونين اجتمعا مثل السواد والبياض فهو البريم وانما يتخذون البريم من الخيوط ليشد فى أحق الصبيان فتدفع به العين والمراد به هاهنا جيش متفاوتون أدنياء

(أَتُرِيدُ عَمْرَو بنَ الخَلِيعِ ودُونَهُ ✽ كَعْبٌ اذًا لَوَجَدتَهُ مَرُوما)

القصد فيما ذكرته الى الانكار على المخاطب فيما يأتيه ودونه كعب تعنى كعب بن ربيعة ابن عامر يقول لو طلبته لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه

(انّ الخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فى عامِرٍ ✽ كالقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤًا وحَزِيما)

الجؤجؤ الصدر والحزيم موضع الحزام من الصدر يقول موضع الخليع من قومه موضع القلب من البدن أى هو واسط عامر يعنى عامر بن صعصعة

(لاتَغْزُوَنَّ الدَّهرَ آلَ مُطَرِّفٍ ✽ لاظالمًا أبدًا ولا مَظْلُوما)

نهته عن غزوهم على كل حال وانتصب ظالما على الحال أى لا تقصدهم طامعا فيهم ومحاربا لهم أى لا مبتدئا ولا منتقما لانك لا تدرك ثارك منهم ولا تقدر على الانتصاف منهم

(قَوْمٌ رِباطُ الخَيْلِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ ✽ وأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخالُ نُجُوما)

زرق أى ماضية تختال بخيوماق التماعها

(ويخرق عنه القميص تخاله • وسط البيوت من الحياء سقيما)

أى لا يبالى كيف كان ثيابه لانه لا تزين نفسه انما يزين حسبه ويصون كرمه وقيل معناه انه غليظ المناكب واذا كان كذلك اسرع الخرق الى قميصه وقيل أرادت انه كثير الغزوات متصل الاسفار فقميصه متخرق لذلك وقولها من الحياء سقيما تعنى انه يتقطع لونه من شدة الحيا وانما يستحي من ان لا يكون قد بلغ من اكرام القوم ما فى نفسه

(حتى اذا رفع اللواء رأيته • تحت اللواء على الخميس زعيما)

سمى اللواء لواء لانه يلوى لكبره فلا ينشر الا عند الحاجة وسمى الجيش خميسا لانه يكون خمس كتائب أو خمسة صفوف المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح وسمى الرئيس زعيما لانه يزعم عنهم أى يقول كما قيل لهقيل ومقول وفيها

لن تستطيع بان تحول عزهم • حتى تحول ذا الهضاب يسوما

من كان من رأيه أن يجعل الباء زائدة فى مثل هذا الموضع جعلها زائدة فى قولها بان تحول ومن أبى ذلك جعل تستطيع واقعة على مفعول كانها قالت لا تستطيع شيأ ومرادتهم وبان عزهم فتكون الباء غير زائدة كما تقول لا تستطيع الحج بان تمشى ويسوم اسم جبل وهو مسمى بالفعل من سام يسوم ومن امثالهم الله يعلم ما حطها من رأس يسوم يضرب ذلك مثلا للرجل اذا أظهر أمرا والباطن غيره وذلك ان رجلا مر براعى غنم فى يسوم فاشترى منه شاة وأمره أن يذبحها عنه فذبحها البائع عن نفسه فقال مشترى الشاة الله يعلم ما حطها من رأس يسوم

• (وقالت ويقال بل قالها أبوها) •

(نحن الاثايل لا يزال غلامنا • حتى يدب على العصا مذكورا)

فى مثل الوزن الذى قبله الاثايل جمع وهى قبيلة ويقال الشاهين الاخيل والجمع الاثايل فاما قول الشاعر • فبعدا دلاح مراح وأخيل • فهو الخيلاء والفعل منه اختال ومراد الشاعر نحن المعروفون المشهورون كما قال أبو النجم • انا أبو النجم وشعرى شعرى • أى نحن أصحاب هذا الاسم النبيه الخطير وقوله ولا يزال غلامنا أى الغلام منا رفيع الذكر من صباه الى ان يهرم

(تبكى السيوف اذا فقدن أكفنا • جزعا وتعلمنا الرفاق بحورا)

أى اذا فقدت السيوف أكفنا بكت حنينا الينا وجزعا على ما يفوتها منا

(ولنحن أوثق فى صدور نسائكم • منكم اذا بكر الصراخ بكورا)

يقول نحن نحمى نساءكم وتثقن بنا أكثر من ثقتهن بكم وانما خص الصراخ بالبكور لان

القان تقمع صباحا

(وقال آخر)

(بِيضٌ وَتَحْسَبُونَا لِحَضْرَامِيِّهِمْ * وَطُولُ أَنْضِيَةِ الأَعْنَاقِ وَالأُمَمِ)

أول البسيط والقافية متراكب الانضية جمع نضى وهو مركب النصل فى السيف فى الاصل والمراد به هنا مركب الرأس فى العنق ونضى السهم قدحه وهو ما جاوز من السهم الريش الى النصل وأنشد الخليل فى ذلك

فمر نضى السهم تحت لبانه * وجال على وحشيه لم يعتم

والامم جمع امة وهى القامة يقال ما أحسن امته

(اذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم * راحوا تخالهم مرضى من الكرم)

يصفهم بالحياء والوقار عند استعمال الطيب والقعود فى مجالس الانس ويدل على هذا المعنى قوله اذا غدا المسك وان لم يصرح به لانه على ذلك رسم الاصطباح وعادة الكرام فى الشرب عند الاجتماع

(وقال آخر)

من طىء يرثى الربيع وعمارة ابنى زياد العبسيين

(فان تكن الحوادث سرقتنى * فلم أرها الكما كابنى زياد)

الاول من الوافر والقافية متواتر سرقتنى أصابتنى وأخذت منى فلم أصب عنهما ويروى سرقتنى

(هما رمحان خطيان كانا * من السمر المثقفة الصعاد)

رمح خطى منسوب الى الخط قرية بالبحرين والصعاد جمع صعدة

(تهال الارض أن يطا عليها * بمثلهما تسالم أو تعادى)

يريد انهم أهل الصلاح والفساد والصداقة والعداوة وابنا زياد لم يكونا منه بسبيل من قرابة ولا آصرة وكانا من جملة من تأذى بهم وعلى هذا يكون الكلام تأبينا والشعر مرثية وقال أبو محمد الاعرابى ما أراد الشاعر ابنى زياد الربيع وعمارة أخبرنى أبو الندى قال قتلت نهد ابنى زياد الجشميين من بنى حرام فقال الحرث بن عوف أخو بنى حرام يرثيهما

ان تكن الحوادث غيرتنى * فلم أر هالكا كابنى زياد

تهال الارض ان يطا عليها * بمثلهما تسالم أو تعادى

فلا برحت تجود على عهاد * تجاه بالروائح والغوادى

ديار الاخطبين وكيف اسقى * قتيلا بين نهد أو مراد

هما رمحان خطيان كانا * من السمر المثقفة الجياد

متفقة صدورهما وشيفت * صدور أسنة لهما احداد

(وقال آخر)

(كريمٌ يغضّ الطرفَ فضلُ حيائهِ * ويدنو وأطرافُ الرماحِ دواني)

الثالث من الطويل والقافية متواتر اذا روى فضل حيائه بالرفع كان الفضل هو الفاعل واذا نصب كان مفعولا له أى لتناهى حيائه يكسر طرفه عند النظر تعل من عمل ما يستحيا منه أو لزمه منه من توالى نعمه عليه ومثل قوله ويدنو وأطراف الرماح دوانى قول الآخر

ضربا ترى منه الغلام الشطبا * اذا أحس وجعا أزكربا
داما فما يزداد الا قــــربا * ضحكك الجرباء لا تجربا

(وكالسيفِ ان لاينتهُ لانَ متنهُ * وحدّاهُ ان خاشنتهُ خشنانِ)

(وقال العجير السلولى)

عجير يحتمل أن يكون تحقير عجر يقال حافر عجر أى صلب شديد قال

سائل شعراته ذى جبب * سلط السنبك ذى رسغ عجر

ويجوز أن يكون تحقير أعجر على الترخيم كبش أعجر وبطن اعجر اذا كان ممتلئا شديدا قال عنترة

ابنى زبيبة ما لمهركم * متخددا وبطونكم عجر

وسلول علم مرتجل غير منقول

(انّ ابنَ عمّى لابنُ زيدٍ وانّهُ * لبلّالُ أيدى جلّةِ الشّولِ بالدّمِ)

الجلة المسان من الابل وقوله بلال ايدى الجلة يعنى انه يعرقبها اذا أراد نحرها

(طلوعُ الثّنايا بالمطايا وسابقٌ * الى غايةٍ من يبتدرها يُقدَّمِ)

طلوع الثنايا مثل أى يسمو الى المكارم لانه بعيد الهمة من يبتدرها أى اليها فحذف الجار ووصل الفعل الى الاسم فنصبه ومن يبتدرها يقدم فى موضع الصفة لغاية والمعنى من يبتدر مثل هذه الغاية قدم فى اقرانه

(من النفرِ المدلينَ فى كلّ حجّةٍ * بمستحصدٍ من جولةِ الرأىِ محكمِ)

يقال ادلى بحجته اذا احتج بها لانه يطلب باحتجاجه فوز الشئ به بارسال الرجل دلوه فى البئر لينزع الماء والمستحصد المستحكم والنفر يقع على ما بين الثلاثة الى العشرة ولذلك صلح ان يقال ثلاثة نفر وأربعة نفر ونافرة الرجل بنو أبيه الذين يعصبون لعصبه قال

لو ان حولى من عليم نافره * ما غلبتنى هذه الضياطره

عبد السلام فى جولة الرأى والجول والجال جانب البئر

(جديرونَ أن لا يذكروكَ بريبةٍ * ولا يغرموكَ الدهرَ ما لم تغرمِ)

الجدير بمعنى الخليق المتضمن فقولهم هو جدير بكذا أى اهل له ومنضم اليه ومنه سمى القصير جدير التضام شخصه ولايغرمونك أى لايلزمونك ارش جنايتك الاأن تأبى وتكره ان يحملها غيرك وروى بالعين لايعرمونك ومعناه لايعنون عليك ماتجنيه وهو من العرام أى لايحملونك عليه حتى تفعله

(وقال أيضا)

(أقول لعبد الله وهنا ودوننا * مناخ المطايا من منى فالمحصب)

الثانى من الطويل وهنا أى بعد ساعة من الليل ومثله الموهن ودوننا فى موضع الحال وسمى منى لما يمنى فيه من الدماء أى يسفك ويسال ويقال بل لما قدر فيه من الآجال والمحصب حيث يرى حصى الجمار

(ألم تخبره أنا جلسنا على ساعة * تمر وسهوا من الليل يذهب)

علنا بها يعنى بالمرأة أى غنا بذكرها وحدثنا بحديثها وسهوا أى قدرا من الليل ويروى تهواء من الليل يقال مر تهواء من الليل مثل هوى وهذا الحرف أحد ما جاء على تفعال وهى حروف معدودة منها قولهم مضيت تلقاء القوم والتبيان ذكروا انه العدو ورجل تلعاب من اللعب وتعشار اسم موضع والتقصار قلادة قصيرة وناقة تضراب اذا ضربها الفحل وترباع اسم موضع وكذلك تبراك ورجل تمساح كذاب والتمساح هذه الدابة التى تكون فى النيل وتجفاف الفرس وقد جاء فى الشعر الفصيح قال المسيب بن علس

هو الفيل يمشى ضاحيا وسط عرعر * بتجفافه كأنه فى سراول

والترياق فيه ثلاث لغات ترياق ودرياق وطرياق قال أبو العلاء وقد ذكره ابن دريد فى باب تفعال وفيه نظر لانه يجوز أن يكون على فعيال والتنبال القصير اذا حكم على تائه بالزيادة فهو على تفعال وتمثال معروف وتيبان الشئ بيانه والتمتان واحد القتابين وهى خيوط الفسطاط والترادبر يج صغير الحمام والتيعار الذى تعرفه العامة والتلفاق ثوب يلفق مع آخر وجاء التيفاق الهلال أى لوفاقه ورجل تكلام كثير الكلام وتلقام عظيم اللقم وسهواء يجوز أن تكون فعلاء من السهو وتكون همزتها ملحقة ويجوز أن تكون فعلالا وتكون همزتها مبدلة من الواو وقالوا سهوان فكأنه أريد به الوقت الذى يسهو فيه الناس عن مباغيهم ويحمل على ذلك السهواء وفى المثل ان الموصين بنو سهوان أى الذين يسهون عن الحاجة يحتاج معهم الى التوصية ولايمتنع أن يكون السهوان فى الوقت مأخوذا من الساهية وهو ما استطال واتسع من الارض من غير خمر يرد العين فنقل من المكان الى الزمان أى طائفة من الليل ممتدة واسعة ويقال أيضا مر سهو من الليل وسهو وسعو وسعواء وهتئ وهتاء بمعنى

(فقام فأدنى من وسادى وساده * طوى البطن ممشوق الذراعين شرجب)

جمع بين جعلين قام وادنى فيجوز أن يكون قوله طوى البطن يرتفع بالاول منهما وهو قام ويجوز

قوله وسهو وسهو أى بالفتح والكسر واقتصر القاموس على الكسر وقوله وهتئ قال فى القاموس ومضى من الليل هتء ويكسر وهتئ وهتاء وهيتا وهيتاء وهتاة وقت اهـ

أن يرتفع بادنى وقد اضمرى قام على شريطة التفسير فاعله والمعنى فقام به أو منه رجل هكذا فقرب مجلسه من مجلسى والطوى البطن الصغير مخلقة والمشوق الطويل القليل اللحم وجارية ممشوقة حسنة القوام قليلة اللحم ويقال رجل شرجب أى طويل وكذلك الفرس وأما الشرجب الذى تعرفه العامة من الخشب فلا يذكر فى الشعر القديم ويجوز أن يكون عربيا الانهم قد نطقوا بمثاله

(يَعِيذُ مِنَ الشَّيْءِ القَلِيلِ احْتِفَاظُهُ * عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرِّضَا حِينَ يَغْضَبُ)

احتفاظه غضبه يريد انه سهل الجانب لا يكاد يحتمى من الشئ القليل الخطر والموقع من النفوس لكنه قليل الرضا اذا غضب لا يكاد يرجع اذا ذهب بك بالهوينى وذكر البعد هنا يقيد النفى وهذا كما يستعمل القليل والاقل والمراد بهما النفى والاحتفاظ افتعال من الحفيظة وهو الغضب ويقال نزرت الشئ نزرا ثم يقال للمنزور هو نزر

(هُوَ الظَّفَرُ المَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا * بِهِ الرَّكْبُ وَالتِّلْعَابَةُ المُتَحَبِّبُ)

التلعابة تفعالة من اللعب

•(وقال أبو دهبل فى الازرق المخزومى)•

(مَاذَا رُزِئْنَا غَدَاةَ الخَلِّ مِنْ رِمَعٍ * عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيمٍ وَمِنْ كَرَمِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الخل هنا موضع والخل المستطيل من الرمل ورمع موضع وقيل جبل باليمن

(ظَلَّ لَنَا وَاقِفًا يُعْطِي فَأَكْثَرَ مَا * قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمِ)

أى أكثر شئ قلنا ان سألناه وأكثر شئ قاله لنا نعم ونعم حرف ايجاب ويعطى موضعه نصب على الحال ووجهه الذى مضى فيه يعنى سفرا قد مضى فيه فلم يرجع وحرك ميم نعم للاطلاق وحقها السكون

(ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا * لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجِمِ)

انتحى أى مر وأخذ ناحية غير مذموم لانا نحمده واعيننا سائلة بدموعها وسافح ذو سفح أى نبكى لفرقته ويروى سجم وهو جمع سجوم

(تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا * بِالبُرْدِ كَالبَدْرِ جَلَّى دَاجِيَ الظُّلَمِ)

الادماء البيضاء ومعتجرا معتما وسميت العمامة معجرا لانه يكون على الرأس وأصله العقد وقيل المعجر العمامة فى الرأس من غير ادارة تحت الحنك وقيل بل المعجر ضرب من ثياب اليمن

(وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا أَنْعَمْتَ وَاحِدَةً * عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ)

قوله لانعمالك واحدة فى موضع الحال من انسالك

(وقال أيضا فيه)

(مازلت فى العفو للذنوب واطلاق لعان بجرمه علق
حتى تمنى البراة أنهم * عندك أمسوا فى القد والحلق)

الاول من المنسرح والقافية متراكب قوله فى العفو فى موضع النصب على انه خبر مازال والجار منه تعلق بمضمر كأنه قال مازلت آخذا فى العفو وداخلا فيه الى أن تمنى من لا جرم له أن يكون جارما عليك حتى يتوفر عليه تطولك واحسانك وألم أبو تمام بهذا المعنى فقال

وتكفل الايتام عن آبائهم * حتى وددنا أننا أيتام

والعلق المتروك لا يفك ويروى حتى تمنى البراء أنهم قال أبو هلال هذا الشعر معيب المعنى ألا ترى انه ذكر الممدوح فقال انك تطلق الاسرى حتى تمنى الطليق انك تأسره وتطلقه ولا أعرف كيف تمنى الاسر ثم الاطلاق وهو مطلق معافى وان أراد انه تمنى ذلك لانه يجد عندك احسانا فلم لا يتمنى الاحسان مع الاطلاق ويقنا مع الاسار وباب التمنى مفتوح يجوز أن يدخله من كل وجه

(وقال الحزين الليثى فى على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام)

والحزين الكنانى هو عمرو بن عبد بن وهيب بن مالك بن حريث بن جابر بن راعى الشمس الاكبر ابن يعمر بن عمد بن عدى بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ويقال انها الفرزدق قالها حين قال الشامى لهشام بن عبد الملك من هذا الذى أعظمه الناس وفرجوا له عن استلام الحجر الاسود فقال لا أدرى فقال الفرزدق لكننى أعرفه فقال الشامى من هذا يا أبا فراس فقال

(هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم)

الاول من البسيط والقافية متراكب والحل خارج المواقيت من البلاد والحرم ما بين المواقيت المعروفة وانما أراد أهل الحل والحرم

(اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم)

قوله الى مكارم هذا الجملة فى موضع المفعول لقال والبطحاء أرض مكة المنبطحة وكذلك الابطح ويوت مكة التى هى للاشراف بالابطح والتى هى فى الروابى والجبال للغرباء وأوساط الناس والابطح والبطحاء وان كانا صفتين فانهما قد لحقا بالاسماء لذلك جمع على الاباطح والبطحاوات

(يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم)

الحطيم الجدار الذى عليه ميزاب الكعبة وكأنه حطم بعض عجزه وانتصب عرفان على أنه مفعول له أى يكاد يمسكه ركن الحطيم لاجل عرفان راحته ويستلم بمعنى يلمس الحجر الاسود وقال

عبد السلام عرفان وأحسنه وعرفان وأحسنه والرياشي يختار الرفع

(أيُّ القبائلِ ليستْ في رقابِهِمِ • لأوّليةِ هذا أو له نِعَمُ

بكفِّهِ خيزرانٌ ريحُها عَبِقٌ • من كفِّ أروعَ في عِرْنينه شَمَمُ)

يعني بالخيزران المخصرة التي يمسكها الملوك بأيديهم يتعبثون بها ويشيرون وريحها عبق بكسر الباء على الصفة وعبق بفتح الباء على المصدر أي ذو عبق وإذا قرن الشمم بالعرنين أو الانف فالقصد الى الكرم

(يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته • فما يُكلَّمُ إلا حين يبتسمُ)

أي يغضي حياءه ويغضى معه مهابة له فقوله من مهابته في موضع المفعول له كما ان قوله يغضي حياء انتصب لمثل ذلك والمفعول له لا يقام مقام الفاعل كما ان الحال والتمييز لا يقام واحد منهما مقام الفاعل فان قيل فاذا كان الامر على ذا فأين الذي يرتفع بيغضى من مهابته قلت اقتضا المصدر مقام الفاعل وهو الاغضاء كأنه يغضى الاغضاء

•(وقال آخر)•

(إذا انتدى واحتبى بالسيف دانَ له • شوسُ الرجالِ خضوعَ الجُرْبِ للطالي)

الثاني من البسيط والقافية متواتر انتدى أي جلس في النادي والندى وهو مجلس القوم ومتحدثهم وقوله واحتبى بالسيف الاحتباء بالسيف عند عقد جوار أو حرب أو تسويد رئيس وما يجري هذا المجرى لان السيف في امثال هذه الاحوال ربما مست الحاجة اليه ولذلك قال جرير

ولا يحتبي عند عقد الجوار • بغير السيوف ولا يرتدي

وفي غير هذه الاحوال انما يحتبون بالاردية واشباهها ودان له خضع له والشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه عداوة أو كبرا وانتصب خضوع الجرب على انه مصدر من غير لفظه لان معنى دان له خضع له ومثله • ورضت فذلت صعبة أي اذلال • لان معنى رضت أذللت فانتصب أي اذلال عنه وخص الجرب لانها اذا هنئت بالطلاء طابت لها وطاعت لطاليها ولذلك قال امرؤ القيس • كما شعف المهنوءة الرجل الطالي • وقوله

(كأنما الطيرُ منهم فوقَ هامِهِمُ • لا خوفَ ظلمٍ ولكن خوفَ إجلالِ)

أراد ان مجالسهم مهيبة وان حاضريها لا يصفقون بل يتوقرون ويسكنون فكأن على رؤسهم الطير فان حركوا رؤسهم طارت وقوله لا خوف ظلم أي يخافونه لا خوف ظلم وانتقام ولكن خوف جلالة واحتشام

•(وقالت ليلى الاخيلية)•

(فَاِنِّى لَمْ اُكْدِ اْتِيَابَ بِهِجْرَةٍ • بِرَخْلِيَ رَادَةُ الْاَصْلَابِ نَابُ
قَرِيحُ الظَّهْرِ يَفْرَحُ اَنْ تَرَاهَا • اذا وُضِعَتْ وَلِيَّتُهَا الْغُرَابُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قولها لم اكد آتيك من قولهم أعطاني الامير مالم يكد يعطى وسمح بمالم يكد يسمح تقول لم اكد ازورك وقد زرتك تطير برحلي راحلة وثيقة الظهر لينته وقد اخذت من السن بالنصيب الاوفر دبرة الظهر يفرح الغراب اذا كشف عنها رذعتها فيطير الى ظهرها لانه ينقر ويدميه وقولها رادة الاصلاب من راد يرود اذا جاء وذهب لينه والاصل رائدة فخففت الهمزة تخفيفا كما قيل شائك وشاك في السلاح ويجوز أن تكون فعلة بنيت منه وعلى ذلك قولهم رجل مال كانه مول وقال المرزوقي وبعضهم رواه رارة الاصلاب وزعم أن عينه ياء واحتج بقول الآخر • والساق مني باديات الرير • والرار والرير المخ وليس الصلب موضع مخ ومثله على الوجه الاول في صلب مثل العنان المؤدم • ألا ترى انه شبهه بالعنان للينه

•(وقال العريان السمهة وذم غيره)•

(مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِئِ السَّوْءِ حَوْلَهُ • لَبُونٌ كَعَيْدَانٍ بِحَائِطِ بُسْتَانِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر اللبون أراد به الجنس لذلك قال حوله لبون وأصل اللبون الابل ذات الالبان وقوله دار امرئ السوء ضده قوله دار امرئ الصدق والمعنى فيهما نعم الرجل وبئس الرجل واذا قصد الى الوصف به فتح فقيل الصدق ويقال رجل صدق ونساء صدقات والسوء يوصف به فيقال الرجل السوء وقال الخليل الصدق بفتح الصاد الكامل من كل شئ والعيدان الطوال من النخل وسمي عيدانا لطول لبث النخل لانه بمعنى عدن أقام وهو فيعال من عدن بالمكان ومثله عيداق من غدق وعني بالحائط موضع الشجر والحائط أصله فاعل من الحياطة

(فَقَالَ أَلَا أَضْحَتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى • كَأَنَّ عَلَى أَبْآتِهَا طِينَ أَقْدَانِ)

أراد السمن والافدان القصور واحدها فدن ومثله • كما بطنت بالفدن السياعا •

(فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الْجَيْشُ سَرْبَهَا • وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ)

أى لايسعى عليها مالك واحد ولا اثنان لكنها تصير مقسمة ويجوز أن يريد ليس لك عون ولا عونان يطلبون معك ويداونونك على استدراكها الا انك لم تكن تطعم منها

(وَرُحْتُ الَى دَارِ امْرِئِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ • مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانِ)

قوله وملعب فتيان لانهم يجتمعون عنده لسخائه

(وَمُخْتَرِمِشَاتٌ يَجْرَحُ حُوَارُهَا • وَمَوْضِعُ اِخْوَانٍ الَى جَنْبِ اِخْوَانِ)

يجرح حوارها لانها تجزر وهو في بطنها فيجرح من بطنها

(فقال

(فقلت له الى آتيتك راغبا * بثعلبة تدمى وانى امرؤ عان)

الثعلبة الناقة السريعة وتدمى أى يخرج الدم من مناسمها التعب الذى يلحقها وعان أى خاضع اطلب فى دم أو فكاك ويروى تذمى من الذماء وهى باقية النفس

(فقال الا اهلا وسهلا ومرحبا * جعلتك منى حيث أجعل اشجانى)

أى جعلتك فى قلبى حيث اجعل همى وحاجتى

(فقلت له جادت عليك سحابة * بنوء يندى كل فغو وريحان)

بنوء أى بمطر ينبت كل ما طاب ريحه والفغو والفاغية نور الحناء وكل ماله رائحة طيبة والفغو مثل الزهر وسئل بعض الفقهاء المتقدمين عن زكاة الزعفران فقال اذا افغى وجاء فى الحديث المأثور أفضل ريحان أهل الدنيا وأهل الآخرة الفاغية والريحان يقال لكل نبت غض ويخصون ذلك فى بعض المواضع بما كان طيب الرائحة والثنى الولد ريحانة وبعضهم يجعل الورد وغيره من الازهار المشمومة ريحانا

(وقلت سقاك الله خمرا سلافة * بما سحاب سائر بين صمدان)

سائر متحير منفرد والصمدان جمع صماد وهو هضبة ويجمع أيضا اصمدة

(وقال آخر)

(لمست بكفى كفه أبتغى الغنى * ولم ادر أن الجود من كفه يعدى

فلا أنا منه ما افاد ذوو الغنى * أفدت وأعدانى فأتلفت ما عندى)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ابتغى الغنى فى موضع الحال وافدت بمعنى استفدت يقول لم اعلم ان السخاء يعدى من يده فلا أنا استفدت من جهته ما استفاده الاغنياء منه واعدانى لمس كفه الجود فاتلفت ما عندى أيضا وقوله ما أفاد فى موضع المفعول من قوله أفدت وقال أبو هلال هذا الشعر لعبد الله بن سالم الخياط مولى هذيل دخل على المهدى فانشده هذين البيتين فامر له بخمسين ألف درهم ففرقها ولم يرجع الى منزله منها بشئ ووضع لا موضع لم معناه لم أفد منه ما أفاد ذوو الغنى كما قال الله تعالى فلا صدق ولا صلى

(وقال آخر قال أبو هلال هو لجثامة بن قيس وهو أخو بلعاء بن قيس)

(اذا لاقيت قومى فاسألهم * كفى قومى بصاحبهم خبيرا)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله كفى قومى بصاحبهم خبيرا مقلوب كان الواجب أن يقول كفى بقومى خبيرا بصاحبهم يعنى نفسه والخبير ذو الخبرة التامة وانتصابه على الحال ان شئت أو على التمييز أبو هلال كان ينبغى أن يقول خبراء ولكن الواحد قد ينوب عن الجمع ويروى قوم وقوما ونصبه على التمييز والاصل كفى بقوم خبراء كما تقول كفى بزيد فارسا ولكن

لما حذف الباء وصل الفعل فنصب والمعنى كفى ما اطم قوما بصاحبهم خبيرا ووجه الرفع انه أراد كفى علم قوم ثم حذف العلم وأقام قوما مقامه

(هل اشتفوا عن أصول الحق فيهم * اذا عسرت واقتطع الصدورا)

يريد سلهم هل النساع عما يجب من أصول حق وهل اتركه الاستقصاء في استقراء جهاد ومثله

اما اذا اشاروا بشرب * لمذوب ولنا ذوب * فان أبى كان له القليب

وقوله واقتطع الصدورا أى آخذ ما سهل أخذه من أوائل الحقوق وقيل أراد مودات الصدور لحذف المضاف وقيل أراد بالصدور الرؤساء والمراد من البيت انى اسامح في معاملة أوساط قومى لا املكهم بذلك واجعل رؤساءهم ما يلين تحوى

(وقال عمرو بن الاطنابة احدبنى الخزرج)

الاطنابة سير الحزام يكون عونا للسير اذا قلق قال سلامة * بركض قد قلقت عقد الاطانيب * والاطنابة سير يشد في وتر القوس العربية والاطنابة المظلة وأما الخزرج فالريح الجنوب

(انى من القوم الذين اذا انتدوا * بدؤا بحق الله ثم النائل)

الاول من الكامل والقافية متدارك بدؤا بحق الله يعنى الواجبات ثم النائل يعنى العطاء للسائل

(المانعين من الخنا جاراتهم * والحاشدين على طعام النازل)

الحاشدين أى الذين لا يفترون عن القيام بذلك وهو من قولهم في الابل لها حاشد وهو الذى لا يفتر عن حلبها وقيل معناه اذا نزل لم يطعموه وحده ولكنهم يجمعون القوم يأكلون معه ويؤنسونه والحشد الجمع

(والخالطين فقيرهم بغنيهم * والباذلين عطاءهم للسائل)

أى يقربون الفقير ولا يميزونه من الاغنياء اجلالا له وتوقيرا عليه

(الضاربين الكبش يبرق بيضه * ضرب المهجهج عن حياض الآبل)

المهجهج الذى يطرد الابل عن الحوض اذا رويت فيقول لها جوه أو جاه وعندهما ان جوه من زجر الاناث وجاه من زجر الذكور قال الشاعر

اذا قلت جاه لج حتى ترده * عراحلق اطرافها في السلاسل

ويقال جهجهت بالسبع وهجهجت به قال رؤبة * جهجهت فارتد ارتداد الاكه * والآبل صاحب الابل كالتامر واللابن

(والقاتلين لدى الوغى اقرانهم * ان المنية من وراء الوائل)

يقول ان المنية من وراء الهارب أى تطلبه على كل حال لا منجى منه

(وا قاتلو

(والقائلون فلا يعاب كلامهم * يوم المقامة بالقضاء الفاصل
خزر عيونهم الى أعدائهم * يمشون مشي الأسد تحت الوابل
ليسوا بانكاس ولا ميل اذا * ما الحرب شبت أشعلوا بالشاعل)

الانكاس جمع نكس وهو الذي لا خير فيه والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على الفرس وقوله أشعلوا يقول ا وقدوا وهيجوا بالشاعل يجوز أن يراد به اشعلوا الشاعل والباء مقحمة والمراد بالشاعل يسرا لا يقادوا الاشعال له تقوية وويجوز أن يكون المراد بالشاعل أي ذا الشعل ويكون معناه المشعل ويقال اشعلت الخيل في الغارة فشعلت وأشعلت النار في الحطب فاشتعلت وقال أبو العلاء قد حكى شعلت الحرب واشعلتها وهذا البيت قد جمع فيه بين المعنيين كأنه قال اشعلوا بالمشعل أي اشعلوها باوقدها لانهم لا يكرهون قيام الحرب كما يكرهها الجبناء والانكاس

(وقالت حبيبة بنت عبد العزى العوراء)

(أالى الفتى برتلكا ناقتي * مكسامسها التجيع الأسود)

الاول من الكامل والقافية متدارك تريد أتتلكا ناقتي أي اتحبس فحذف احدى التاءين تخفيفا لان الادغام ممتنع هنا وبرام المدوح واللفظ استفهام ومعناه الانكار والمعنى ان ذلك لا يكون والجر على البدل من الفتى ثم دعت على ناقتها بالعرقبة ان تأخرت في المسير والتجيع في الاصل دم الجوف ويقال تجع به أي تلطخ

(الجوربّ الراقصات الى منى * بجنوب مكة هديهن مقلد)

اقسمت بالله والهدى ما يهدى الى البيت وكانوا يقلدونه ويجعلون في عنقه لحاء الشجر أو الصوف المفتول ليكون علامة لاهدائها وهديهن مقلد في موضع الحال الراقصات واكتفى بضميرها في الجملة عن ادخال العاطف عليه لان الضمير يعلق الحال بما قبله كما يعلق حرف العطف ومثله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم والمراد بهديهن التكثير لا الواحد وأبدا في المستقبل بمنزلة قط في الماضي

(أولى على هلك الطعام ألية * ابدا ولكنى أبين وأنشد)

أولى على هلك الطعام هو جواب القسم أي لا أولى فحذف حرف النفي ولم يخف الالتباس لانه لو اريد الايجاب لوجب أن يقال لاولين باللام واحدى النونين وقولها ولكني أبين أي أبين موضع طعامي وأنشد بالقسمن ضافني أن يأكل من طعامي وقيل معنى ابين أظهر مدري ولا اخفيه وأنشد أي اطلب من يأكل طعامي

(وصي حابتدى وعلمني ابي * نفض الوعاء وكل زاد ينفد

(فاحفظ جهدك لا أبا لك واحترس * لا تخرقنه فارة او جدجد)

الجدجد صرار الليل واسمه شبيه بصوته وفي مثله قول الراجز

ما أنت بالسمح ولا با الماجد * فاحفظ سقاءيك من الجداجد

(وقال مالك بن جحدة التغلبي)

(فأبلغ صلهبا عني وسعدا * تحيات مآثرها سفور)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال صاهب وصلهب وقوله مآثرها سفور أي يستغرقها سفور اذا كتبت وسطرت وهذا على وجه الازراء بالمخاطب والغض منه والسفور جمع سفر وهو الكتاب يقال سفر واسفار وسفور والمآثر واحدها مأثرة ويجوز أن يريد مكارمها التي تؤثر أي تروى وتنسب واضحة كسفور الصبح ويقال سفر الصبح واسفر وكان الاصمعي يأبى الاسفر هذا قول المرزوقي في السفور وقال أبو العلاء مآثرها جمع مأثورة وهي ما يؤثر من الحديث يقال اثره يأثره ويأثره وانما أخذت من الاثر لان أثرها يبقى في الناس وسفور أي سافرة قال ومن روى شقور أخذها من قولهم نفضت له شقوري اذا حدثته عما في نفسك وربما قالوا الشقور الحاجات وقيل شقور الرجل حاله وأشبه ما يحمل ههنا أن يكون ما يخفى ويكتم قال العجاج

جاري لا تستنكري عذيري * سيري واشفاقي على بعيري

* وكثرة الحديث عن شقوري *

(فالمني يوم تأتيني حريبا * تحل علي يومئذ نذور)

الحريب السليب وانتصابه على الحال ويوم مضاف الى تأتيني على وجه التبيين وهو ظرف لقوله تحل علي يومئذ نذور وانتصب يومئذ على البدل من يوم تأتيني فكان الشاعر عراه سائلا يحرمه أو وعده وعدا لم يف له به فقال ان أتيتني حريبا وجدتني لتنجز لاما كنت لي وقوله تحل علي أي تجب من حل الدين

(تحل علي مقرهة سناد * على أخفافها علق يمور)

المقرهة التي تلد أولادا قرها قال أبو ذؤيب

ومقرهة عنس قدرت لساقها * فخرت كما تتابع الريح بالقفل

والسناد الضامرة قيل وهي الطويلة والمعنى انه يجب علي ان انحر ناقة هذه صفتها فيمور العلق على اخفافها والعلق الدم

(لأمك ويلة وعليك أخرى * فلا شاة تنيل ولا بعير)

أخرى أي ويلة أخرى دعا عليه واللام وعلى هنا متقاربان في المعنى وقوله فلا شاة تنيل له ان تنصب شاة بتنيل ويرتفع بعير على الاستئناف فكأنه قال ولا بعير مطموع فيه منك ولا منول

ولك أن ترفعهما جميعا ويكون مفعول تنيل محذوفا والمراد لا يرجى من جهتك شاة ولا ما فوقها ويقال نلت الشيء فهو منيل نيلا إذا كنت تتناوله بيدك وليس هو من النول لانه من النوال يقال نلته أنوله نولا ونولته تنويلا ومنه

إذا قلت هاتي نوليني تمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

والنول أيضا منوال الحائك وتناولت الشيء تناولا إذا تعاطيته وما كان نولك أن تفعل كذا أي ما كان ينبغي لك أن تفعل ومنولة اسم أم حي من العرب وما أصبت من فلان نيلا ولا نيلة ولا نولة

(وقال عبد الله الحوالي من الأزد)

الحوالي الجيد الرأي وهو فعالي من الحيلة قال ابن أحمر

أو ذو شان يوسي إلى غيره * إلى حوالي وإلى حذر

بنو حوالة حي من العرب قال وأحسب عبد الله هذا منهم

(لَمَّا تَعَيَّا بِالقَلُوصِ وَرَحْلِهَا * كَفَى اللهُ كَعْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ)

يقال عييت الأمر وعييت بالأمر وتعييت وتعاييت من العي وتعييه بالقلوص هو أنها حسرت قصروها وقوله ما تعيا به الضمير راجع إلى ما ويقال تعايا عليه كذا أي أعياه

(دَعَوْنَا لَهَا يَسَارًا فَجَاءَ بِمُدْيَةٍ * يُجَزِّئُهَا فِينَا كَمَا يُجْزَأُ النَّهْبُ)

يجزئها أي يقسمها

(لَعَمْرِي لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً * يَسِيرًا عَلَيْهَا أَنْ يُضَرِّبَهَا الرَّكْبُ)

يسيرا عليها أي كان إتعاب الراكب إياها هينا عليها

(مُوَكَّلَةً بِالأَوَّلِينَ فَكُلَّمَا * رَأَتْ رُفْقَةً فَالأَوَّلُونَ لَهَا نَصْبُ)

أي كانت تقصد أوائل الركاب ولم تفارقهم فكأنها موكلة بالأولين والرفقة الجماعة والنصب الشيء المنصوب أي كانت ترمي بنفسها إلى أول الرفاق كما يرمى الهدف

(وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر)

(سَمِعْتُ بِفِعْلِ الفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ * كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلًا)

الثاني من الطويل والقافية من المتدارك أبو قابوس كنية النعمان وانتصب حزما على التمييز والكاف من كمثل زائدة ومثله *لواحق الأقراب فيها كالمقق* أراد فيها المقق كأن هذا يريد لم أر مثل أبي قابوس

(فَسَاقَ إِلَيْكَ الغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ * إِلَيْكَ فَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلًا)

ومن روى فسيق إليه الغيث من كل بلدة إليك كأنه أخبر في صدر البيت ثم خاطب على عادتهم وقوله من كل بلدة إليك أي إليك أمرها وتدبيرها فصرت تتولاها وهذا كما يقال جعل بلد كذا

الى فلان والمراد من هذا البيت على هذه الرواية جعل الله الذى انقضت أمرك وساق الغيث من آفاقها الى ما حولك وانكر أبو محمد الاعرابى هذه الرواية وقال الصحيح

فساق الاله الغيث من كل بلدة ٭ ويروى فسيق الغمام الغر من كل بلدة ٭

(فأصبح منه كل واد حللته ٭ من الارض مسفوح المذانب سائلا)

فأصبح منه أى من الغيث وانتصب مسفوح المذانب على أنه خبر أصبح والمذانب المسايل

(متى تمنع يمنع الجود والباس والتقى ٭ وتصبح قلوص الحرب جربا حائلا)

ليس للحرب قلوص انما هو مجاز استعمله لضعف الحرب بعده لان القلوص اذا جربت لم تركب واذا حالت لم تحلب

(فلا ملك ما يدركنك نعمة ٭ ولا سوقة ما يمدحنك باطلا)

السوقة سموا سوقة لان الملك يسوقهم على حكمه والواحد والجمع فى اللفظ سواء وأدخل النون الثقيلة فى يمدحنك ويدركنك لما فى الكلام من معنى النفى ولان ما الزائدة للتوكيد لفظها لفظ ما النافية ومثله فى عضة ما ينبتن شكيرها وبالم ما تختننه وقوله ما يمدحنك باطلا اى مدحا باطلا وانتصب باطلا على أنه صفة لمصدر محذوف ومثل قوله متى تمنع يمنع الجود قول النابغة

فان يهلك أبو قابوس يهلك ٭ ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش ٭ أجب الظهر ليس له سنام

وقول الآخر فاذا ولى أبو دلف ٭ ولت الدنيا على أثره

٭(وقال آخر)٭

(ومستنبح بعد الهدو دعوته ٭ بشقراء مثل الفجر ذاك وقودها)

الثانى من الطويل بعد الهدو أى بعد قطعة من الليل يهدأ فيها الناس وشقراء نار شبهها بالفجر لارتفاعها وانتشارها وقوله ذاك وقودها أى متقد ايقادها وهذا من باب جنونك مجنون وشعر شاعر ومعنى دعاته الى النار الهابه اياها ليبصر ضوءها فيصير اليها

(فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا ٭ بموقد نار محمد من يرودها)

يعنى بموقد نار نفسه والباء تتعلق بفعل مضمر كأنه لما قال أهلا وسهلا قال تنال ذلك كله بموقد نار وقوله محمد من يرودها أى محمد رائدها يعنى من أتاها حمد أمرها وأهلها واهلا انتصب بفعل مضمر

(أصبنا لها جوفاء ذات ضبابة ٭ من الدهم مبطانا بطيئا ركودها)

جوفاء أى قدرا واسعة الجوف كثيرة الاخذ والضبابة ما يتعقب المطر من الظلمة الرقيقة والسحاب الركيك وذكرها هنا مثلا ويروى ذات ضبابة أى بفضل ما فيها عن الآكلين لعظمها

والدهم السود ويروى ذات صبابة من الزهم وهو الشحم شبه الشحم فوق المرق فى القدر بالضبابة ويحتمل أن يكون المراد بالضبابة ما يعلو وهامن البخار ويجعلها سابطا من الزهم طو يلا لركودها أى لبثها على النار لعظمها ولكثرة اللحم فيها

(فَإِنْ شِئْتَ أَوَيْنَا الثَّوِيَّ الْحَيِّ مُكْرَماً ٭ وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضاً تُرِيدُهَا)

يقال ثوى بالمكان واثواه غيره وانتصب مكرما على الحال والمعنى ان أردت الاقامة أقمت مكرما معظما وان أردت التوجه فى مقصدك بلغناك مقرك

٭(وقال آخر)٭

(وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ ٭ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهْوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك المساقط جمع مسقط ويريد به المصدر لا اسم المكان أى يميل رأسه الى كل شخص يقدره انسانا يلتجئ اليه لانه ضل الطريق وهو مرمل أى يكاد يسقط رأسه من شدتها يلتفت يمينا وشمالا والاصور المائل والسمع مصدر سمع

(يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ ٭ وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرْصَرُ)

يصفقه يضربه والانف من الريح اولها ومن غيرها كذلك وصرصر برد شديد والصر والصرصر بمعنى وليس من بناء واحد لان صرصر رباعى والآخر ثلاثى وجمادى يريد به شهرا من شهور الشتاء وان لم يكن جمادى فى الحقيقة وانما وصف ما قد أشرف عليه المستنبح من أذى الريح والبرد والمطر ليكون ذلك عذرا فى الاستنباح وطلب النزول

(حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاخُهُ ٭ بَغِيضٌ إِلَى الْكَوْمَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ)

حبيب يجوز أن يرتفع على أنه خبر مقدم والمبتدأ مناخه ويجوز أن يكون صفة للمستنبح وقد يجعل خبر مبتدإ مضمر فيرتفع مناخه على أنه مفعول لما لم يسم فاعله من حبيب وانما حبب مناخ الضيف الى الكلب لانه يشركه فى القرى وصار بغيضا الى الكوماء لانها تنحر والكوماء العظيمة السنام والكلب أبصر بمعنى أعلم من بصر القلب لا من بصر العين

(حَضَأْتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا ٭ وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضْأَةُ النَّارِ يُبْصِرُ)

حضأت جواب رب المضمرة فى قوله ومستنبح ومعنى حضأت النار رفعتها ليستدل بها ولولا رفع النار لكان لا يبصر الطريق ولا يرى مستدلا به وفصل بين كاد وخبره بقوله لولا حضأة النار وفى كاد ضمير المستنبح ولولا ذلك لما جاز ان يقال زيد كاد يخرج لان الفصل لا يلى الفعل وقوله حضأة ارتفع بالابتداء وخبره محذوف واستغنى بجواب لولا عنه وجواب لولا فى قوله وما كاد يبصر لولا حضأة النار

(دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى الْقِرَى ٭ فَأَسْرَى يَبُوعُ الْأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ)

انما نكره ولم يقل بغير اسمه لان المدعو قد يدعى باسمه وبكنيته وبلقبه وبصفته وباسم جنسه

كقولك يارجل ويافتى و يامقبل ويارا كب ويافلان والنار لم تدع الضيف بشئ من قلك فلذلك قال بغير اسم أى اسم يدعى به مثله ويجوز أن يكون قال ذلك لان دعوتها لم تكن بكلام واغا كان علامة واستدلالا كما أن الاجابة كانت قصدا وهلم يجوز أن تكون ها التنبيه ولم فعل وعلى هذا يثنى و يجمع و يجوز أن يكون اسما للفعل وعليه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وهذا أفصح اللغتين و يقال سرى وأسرى بمعنى و يبوع الارض أى يقطعها بخطو واسع وهو كثير بعة ويقال بعت أبوع بوعا من هذا وفرس سبع واسع الخطو ولما استعمل البوع فى هذا استعمل الذرع أيضا ومنه قيل ناقة ذراعة اذا كانت واسعة الخطو والنار ترهو الواو واو الحال وترهو تمضى فى صعود

(فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا * هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ ابْشِرُوا)

أى لما دنا منى وتراءى لى شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب وقلت لمن حول النار من المصطلين ومن الاهل والخول استبشروا بالضيف وقوله مرحبا هلم كلامان ولم يتوسطهما العاطف لان مرحبا تسليم عليه وهلم أمر بالدنو فكأنه استأنف بعد التسليم هذا الكلام ولم يجمعهما اللفظ به فى حالة واحدة

(فَجَاءَ وَمَحْمُودُ الْقِرَى يَسْتَفِزُّهُ * إِلَيْهَا وَدَاعِى اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ)

و يروى وراعى فمن روى داعى بالدال أراد ما يصوت سحرا نحو الديك وغيره والصفير كل صوت يمتد ولا يغلظ ومن روى وراعى الليل أراد أن الليل مدبر أى باق فى آخر الليل والاصل فى ذلك ان الراعى اذا أراد سوق الماشية صفر بها استساقا لصفيره فكأنه قال والليل قد سيق وطرد

(تَأَخَّرْتَ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِي الْقِرَى * عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ)

أى قلت له تأخرت حتى لم تكد تصطفى القرى أى يسبق غيرك الى القرى فينال صفوة القرى أى خياره والحق يعنى حق الضيف لا يؤخرون تأخر حضوره

(وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكُ هَاجِدٌ * بَهَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِى السَّيْفِ يَنْظُرُ)

البهازر جمع بهزورة وبهزرة وبهازر فى القياس وهى السمينة الضخمة ومن أبيات المعانى

عاذت ولما تعتصم براكبها * حتى اتقاها بشكل غير مسمور

ثم اعتلاها بجلى عن شطائبها * معود ضرب أعناق البهازير

اى عاذت هذه الناقة براكبها يعنى سنامها لان صاحب الناقة اذا رآها سمينة حسنة ربما ضن بعقرها فهذه الناقة لم يمنعها سمنها عند صاحبها وشكل غير مسمور يريد به السيف وشطائب السنام واحدتها شطيبة وانما قال هاجد ولم يقل هاجدة ردا على لفظه لان لفظه واحد وان أريد به الكثرة ورد بهازره على المعنى لا على اللفظ والهجود النوم قال الخليل هجدوا أى ناموا هجود او تهجدوا استيقظوا تهجدا والواو من قوله والموت فى السيف ينظر واو الحال ومعناها أن السيف عدة وموعود به و يجوز أن يكون المعنى والموت المركب

في سوق ينتظر ماذا يكون منى

(فأعصته الطولى سناماً وخيرها ＊ بلاءً وخير الخير ما يتخير)

أي عرقبتها به وجعلته يعض عليها وانتصب سناماً على التمييز وكان الواجب في مقابلة الطولى أن يقول والجودى بلاء أو وجودها بلاء فعدل به الوزن عن تحقيق المقابلة وقوله وخيرها بلاء أي فرهها ولداً وأغزرها لبناً واوطأها ظهراً واخفها سيراً لأن البلاء النعمة وهذه نعمة الناقة

(فأوفض عنها وهي ترغو حشاشة ＊ بذى نفسها والسيف عريان أحمر)

أوفض أي تفرق بسرعة وأصل الايفاض الاسراع قال الشاعر

وقد راذا ما أنفض الناس أوفضت ＊ اليها بأيتام الشتاء الأرامل

والحشاشة بقية النفس وقال بذى نفسها يريد خالصة نفسها وقال الخليل الحشاشة روح القلب وهو رمق من حياة النفس وانتصابه على الحال ويجوز أن ينتصب على التمييز فيكون مما نقل الفعل عنه كأنه كان وهي ترغو حشاشتها فنقل الفعل الى ما صار تمييزاً كقولك تطيبت به نفساً وما أشبهه وقوله والسيف عريان أحمر لم يصرف عريان ضرورة وجعله أحمر مما تلطخ به من دمها

(فبات تر حاب جونة من لحامها ＊ ودهنا يتعاً في جوفها يتعرعر)

عنى بالرحاب القدر والجونة السوداء وقوله من لحامها خبر بات كقولك أنت مني والمعنى باتت من لحامها ودهنها يتعرعر أي يسيل مما في جوفها عند غليانها على النار

＊(وقال آخر)＊

(وما يك في من عيب فاني ＊ جبان الكلب مهزول الفصيل)

انما قال جبان الكلب لانه عود أن يسالم الطارق لئلا تتأذى به الضيوف اذا وردوا وقال مهزول الفصيل لانه يؤثر بلبن أمه غيره أو نحر عنه

＊(وقال آخر)＊

(سأقدح من قدرى نصيباً لجارتي ＊ وان كان ما فيها كفافاً على أهلي)

الاول من الطويل القدح الغرف والكفاف الذي لا يفضل عنهم ولا ينقص من حاجتهم

(اذا أنت لم تشرك رفيقك في الذي ＊ يكون قليلاً لم تشاركه في الفضل)

مثله ليس العطاء من الفضول سماحة ＊ حتى تجود وما لديك قليل

＊(وقال عمرو بن الاهتم)＊

الاهتم المكسور الثنايا والرباعيات هتم فاه يهتمه هتماً وهتم الرجل يهتم هتماً رجل أهتم وامرأة هتماء والاهاتم والهتم مثل الاحاوص والحوص في التكسير جماعة اسم كل واحد منهم اهتم قال الفرزدق＊وجئت عن وجوه الاهاتم＊

(ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثَمٍ * لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ذريني أجود على كرمي فان الشح يزين للانسان الفقر الكاذب والعلل الباطنة فكأنه يسرق كل اخلاق الجيدة

(ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي * عَلَى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ)

حطي في هواي أي ساعديني على الجود وأصل هذا من أن من وافق غيره حط رحله حيث يحط صاحبه ولا يفارقه والزاكي الزائد وشفيق مشفق والشفقة عطف مع خوف ولهذا لا يوصف الله تعالى بالشفقة

(ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تُهِمُّنِي * نَوَائِبُ يَغْشَى رُزْؤُهَا وَحُقُوقُ)

ويروى ذو عيال يعني من يلزمه حقه من الضيفان والزوار جعلهم عياله يغشى رزؤها أي يغشاني رزؤها فحذف المفعول ومعنى الرزء هنا اصابة الناس من ماله وانتفاعهم به ويقال منه هو يرزأ اذا كان سخيا ينال الناس افضاله

(وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقِرَى * وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ)

أي طريق يسلكونه ولا يسلكون ما لا يفيدهم حمدا ومن روى الحق فمعناه انهم يعرفون الحق ويسلكون سبيل قضائه فمن عدل منهم عن ذلك فكأنه قد ضل الطريق

(لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا * وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ)

أي تضيق بهم فحذف ذلك لان ما تقدمه يدل عليه

(وقال عروة بن الورد)

(إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِيَ شِرْكَةٌ * وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قيل معنى الاناء اناء لانه مقدر لما يجعل فيه والاوقات مقدورة فسميت آناء لذلك يقول اناني شركة أي يأكل معي عدة يشاركونني في الاناء وأنت رجل تأكل وحدك فعافي انائك واحد ويقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فاعفاه أي أعطاه كما يقال طلب منه فاطلبه ومنه عافية الطير والسباع قال وأنشد بعضهم فيه

بعزء علينا ونعم الفتى * مصيرك يا عمرو للعافيه

أي السباع والطيور وقيل بل أراد العواد ومثله قول حاتم

يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبلا

(أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى * بِوَجْهِي شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ)

أن سمنت أي لان سمنت ولان ترى بوجهي شحوب الحق وأضاف الشحوب الى الحق لان سببه كان توفره على اقامة الحقوق وأدائها في وجوهها

(أقسم جسمي في جسوم كثيرة ۞ وأحسو قراح الماء والماء بارد)

أي أقسم قوت جسمي وطعمه أي أوثر به الغير على نفسي وأجتزئ بحسو الماء القراح وهو البحت لا يخالطه شيء من لبن وغيره والماء بارد أي والشتاء شات وقال بعضهم المهزول يجد برد الماء أكثر مما يجده السمين وأنشد

عافت الماء في الشتاء فقلنا ۞ بل رديه تصادفيه سخينا

أي سمنت فرديه تصادفي حلما صادفته بارد ويدل على أنه كنى عن الهزال ببرد الماء قوله أتهزأ مني البيت

۞(وقال آخر)۞

(أجلك قوم حين صرت إلى الغنى ۞ وكل غني في القلوب جليل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر

(وليس الغنى إلا غنى زين الفتى ۞ عشية يقري أو غداة ينيل)

يقول لما استغنيت عظمت في عيون الناس فأجلوا قدرك وليس الغنى إلا ما يضاف به القوم عشية إذا نزلوا ويصلهم بالغداة إذا ارتحلوا ويقال ان هذا الشعر لأبي العتاهية

۞(وقال المثلم بن رياح المري)۞

(بكر العواذل بالسواد يلمنني ۞ جهلاً يقلن ألا ترى ما تصنع)

الأول من الكامل والقافية متدارك قال دعبل هي لشبيب بن البرصاء وإنما قال بكر العواذل لأن العرب تشرب ليلاً وتسكر وتهب فإذا أصبحت لامها من أراد لومها على ذلك بالسواد قبل الاسفار ونصب جهلاً على الحال ويجوز أن يكون مفعولاً له ويلمنني في موضع الحال وقوله ألا ترى ما تصنع يجوز أن يكون ما مفعولاً له ويجوز أن يكون بمعنى الذي وقد حذف المفعول من صلته يريد تصنعه ويجوز أن يكون مفعولاً مقدماً لتصنع والمعنى أي شيء تصنع

(أفنيت مالك في السفاه وإنما ۞ أمر السفاهة ما أمرتك أجمع)

ما أمرتك ما مع الفعل في تقدير المصدر وأجمع توكيد له والسفاه والسفاهة الخفة والطيش وسفهت الريح الغصن حركته وتسفهت الرياح اضطربت

(وقتود ناجية وضعت بقفرة ۞ والطير غاشية العوافي وقع)

الجر قتود ناجية بإضمار رب وجوابه وضعت بقفرة أي تركتها إلا في عرقبتها والواو من قوله والطير واو الحال وأكثر ما يجيء الجر وربّ موضعه وقالوا وهذا لم يصفه وقوله غاشية العوافي وجب أن يكون فيه ضمير الناقة حتى يكون بين ذي الحال وبينه تعلق فحذف ذلك الضمير لأن المراد مفهوم ولو أتى به لكان غاشية العوافي إياها وقع عليها والعوافي جمع عافية وهو من قولهم

عفاء واعتفاء وقد مر ذكره

(بمهند ذى حلية بردته • يبرى الاصم من العظام ويقطع)

الباء من قوله بمهند تعلق بقوله وضعت بقفرة لانه لم يحط الرحل عن الناقة ولم يضعها بالقفرة الا وقد عرقبها فكأنه جعل وضعت بقفرة دلالة على العرقبة وقوله ذى حلية يريد أنه كان ملطخا بالدم فجعل ذلك الدم كالحلية له والاصم ما ليس باجوف فاذا برى الاصم فهو للمجوف أبرأ

(لتنوب نائبة فتعلم أننى • ممن يعز على الثناء فيخدع)

اللام فى قوله لتنوب تعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم كأنه قال فعلت ذلك لكى اذا نابت نائبة علمت انى أنمص فيها واخدع عن المال بالثناء والشكر

(انى بقسم ما ملكت لجاعل • اجرا لآخرة ودنيا تنفع)

كان الواجب أن يقول ومنفعة الدنيا حتى يكون لفظ الاول ودنيا فعلى وحقها ان لا تستعمل الا مضافة أو بالالف واللام كقولك الصغرى وصغراهن الا أن العرب استعملتها نكرة وهى تأنيث الادنى وتعنى بها الدنيا

• (وقال أبو البرج القاسم بن حنبل المرى فى زفر بن أبى هاشم بن مسعود بن سنان) •

(أرى الخلان بعد أبى خبيب • وحجر فى جنابهم جفاء)

الاول من الوافر والقافية متواتر الجناب ناحية القوم

(من البيض الوجوه بنى سنان • لو أنك تستضىء بهم أضاؤا)

(لهم شمس النهار اذا استقلت • ونور ما يغيبه العماء)

أى لهم الشرف الذى ليس فوقه شرف والنباهة التى لا توازيها نباهة كأن الشمس لا تطلع لها وقوله ما يغيبه العماء يعنى ان النور اذا غيبه العماء خفى ولم يخف هؤلاء جعلهم أشهر من النور وأعم نباهة منه

(هم حلوا من الشرف المعلى • ومن حسب العشيرة حيث شاؤا)

(بناة مكارم وأساة كلم • دماؤهم من الكلب الشفاء)

المعلى يعنى المرفع ويجوز أن يكون أراد القدح المعلى لانه أشرف القداح وأكثرها انصباء جعله مثلا لارفع المراتب والبناة جمع بان والاساة جمع آس وهذا الجمع يختص بالمعتل كما ان فعلة نحو كفرة وظلمة يختص بالصحيح وقوله من الكلب الشفاء يعنى انهم ملوك فى دمائهم شفاء من عض الكلب الكلب ويقال ان من عضه ينبح نبح الكلاب فيستطوبه سبعة أيام فان بالهذات

على حلقة الكلاب برأ والامات ويقولون انه لا دواء له أنجع من شرب دم ملك وقيل فى دوائه أن تشرط الاصبع الوسطى من يسرى رجل شريف و يؤخذ من دمه قطرة على تمرة فيطعم المعضوض فيبرأ وقيل انه يسعط به

(فاما بيتكم ان عديت * فطال السمك واتسع الفناء)

السمك أعلى البيت الداخل فاما أعلاه الخارج فانه الصهوة والمراد بالبيت الشرف والعرب اذا قالت فلان من أهل البيوت فانما يعنون الشرف ويصفون البيت بالعلو ويرادبه علو الشان وكل شئ رفعته فقد سمكته وقوله فاما بيتكم فانه يريد اذا عدت البيوت فبيتكم طويل السمك

(واما اسه فعلى قديم * من العادى ان ذكر البناء)

(فلو ان السماء دنت لمجد * ومكرمة دنت لكم السماء)

* (وقال أرطاة بن سهية المرى) *

(فلو ان ما نعطى من المال نبتغى * به الحمد يعطى مثله زاخر البحر)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله نبتغى موضعه نصب على الحال وموضع يعطى مثله الجملة رفع على خبر ان وقد حذف الضمير العائد الى ما من قوله نعطى كانه قال لو أن الذى نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله طامى البحر

(لظلت قراقير صياما بظاهر * من الضحل كانت قبل فى لجج خضر)

أى لظلت سفن راكدة وواحد القراقير قرقور وهى السفن والضحل الماء القليل يترقرق على وجه الارض والخضر السود والبحر الاخضر الاسود

(ولا نكسر العظم الصحيح تعززا * ونغنى عن المولى ونجبر ذا الكسر)

أى لا نفصل العظم اذا أعطينا ولكنا نعطيه صحيحا العزيز وقيل معناه لا نكسر عظم ابن عمنا أى لا نذله ولا نقهره ولا نتعزز عليه وانتصب قوله تعززا على انه مصدر فى موضع الحال ولا يمتنع أن يكون مفعولا له ونجبر ذا الكسر اى نصلح أمره ونزيل فقره

(غلبنا بنى حواء مجدا وسوددا * ولكننا لم نستطع غلب الدهر)

* (وقال عمر بن حية العبسى) *

(ولا أدوم قدرى بعد ما نضجت * بخلا لتمنع ما فيها أثافيها)

الثانى من البسيط والقافية متواتر لا أدوم أى لا أطيل ادامة قدرى بعد ادراكها على الاثافى بخلا بما فيها وجعل المنع للاثافى لانه لم تعرف ما دامت على الاثافى منصوبة وانتصب بخلا على التمييز أو على الحال ان شئت ويقال أدمت الشئ اذا سكنته ودومته أيضا وكان البخيل فيهم

يفعل ذلك ليرى ان القدر لم تدرك

(حتى تقسم شتى بين ماوسعت * ولا يؤوب تحت الليل عافيها

لا تحرم الجارة الدنيا اذا اقتربت * ولا اقوم بها في الحي اخزيها)

يريد انه يشركها في فضل نعمته بعد دنوها من داره ويقال قام بي فلان وقعد أي شاع عني قبيحا وقوله أخزيها يجوز أن يكون ألف النقل دخل على خزي خزيا من الهوان ويجوز أن يكون دخل على خزي خزاية من الاستحياء لانها اذا ذكرت بالقبيح فقد تستحيي كما تذل وتذل كما تستحيي

(ولا أكلمها الا علانية * ولا أخبرها الا أناديها)

انتصب علانية على انه مصدر في موضع الحال ولا يجوز في علانية أن يكون تمييزا بدلالة أن المصدر يجب أن يكون حكمه حكم العجز ومن الظاهر أن أناديها في موضع الحال وكان الواجب أن يقول ولا أخبرها الا منادأة الا انه لما كان الغرض الاخبار مناديا لها ناب الفعل عن المصدر

(وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير)

(فدى لبني هند غداة دعوتهم * بجو وبال النفس والابوان)

الثاني من الطويل والقافية متواتر خبر المبتدا الذي هو فدا قوله النفس وجو وبال أضاف الجو الى وبال وهو اسم ماء وانما دعا لبني هند بالتفدية لانه وجدهم عند الظن بهم لما استنفرهم على أعدائه بجو وبال

(اذا جارة شلت لسعد بن مالك * لها ابل شلت لها ابلان)

اذا ظرف لقوله شلت لها ابلان وهو جوابه وتلخيص الكلام اذا شلت ابل لجارة سعد شلت بسببها ولمكانها ابلان والشل الطرد وقوله لها ابل موضع لها أن يكون بعد ابل لانها صفة لها والصفة لا تتقدم على الموصوف كما أن الصلة لا تتقدم على الموصول لكنها قدمت على أن تكون حالا والحال كما تتأخر تتقدم اذا لم يمنعه مانع فهو كقول الاخر

لمية موحشا طلل * كأنه رسومها الخلل

فتقدم لها على ابل كتقدم موحشا على طلل وقوله ابل اسم صيغ للجمع ويتناول الكثير دون القليل وقد ثنى ههنا على فرقتان فقيل ابلان وهذا كما يقال قومان وعشيرتان وأهلان قال الشاعر

هما ابلان فيهما ما علمتم * فعن أيها ما شئتم فتنكبوا

وقال الاخر

هما سيدانا يزعمان وانما * يسوداننا أن يسرت غنماها

وقوله لها أي من أجلها وسببها ويروى شلت لها ويرجع معناه الى الماء لانه في معنى

المفعول له أي ثلت عوضا عما ثل منها فيكون لها الاولى في موضع الحال لكونه صفة متقدمة
وضميرها يرجع الى الجارة لا غير أي ابل مقلكة لجارة لقيتها سعد بن مالك ولها الثانية تكون
في موضع المفعول له والضمير فيها يعود الى الابل ان شئت وان شئت الى الجارة وقوله لسعد بن
مالك تبيين ولولا أن حكمه حكم الظرف لكان ذلك غير جائز لان الفصل بين الفعل وبين المبا
عنه بالاجنبي لا يجوز عند البصريين ألا ترى انهم امتنعوا من جواز قول القائل كانت زيدا
الحمى تأخذ وان يجوزوا كان في الدار زيد واقفا لكون الحال هنا ظرفا وفي ذلك غير ظرف
وانما جاز أن يفصل بين ثلت وبين ابل بقوله لسعد بن مالك لانه اذا كان الفصل بحرف الجر
والظرف احتمل لسعتها في الكلام كقولك كان فيك زيد راغبا

(اذا عقدت أفناء سعد بن مالك * لها ذمة عزت بكل مكان

اذا سئلوا ما ليس بالحق فيهم * أبى كل مجني عليه وجاني)

افناء سعد قبائلها يقول اذا عقدت قبائل قيس عهدا لغيرهم حفظ ولم ينقض واذا طلب الضيم
منهم أبوا سواء كان الطلب فيما جني عليهم أو جنوا هم على غيرهم وفي الكلام حذف أي كل مجني
عليه وجان منهم

(ودار حفاظ قد حللتم مهانة * بها نبيكم والضيف غير مهان)

دار الحفاظ هي التي يقيم بها أهلها في الجدب والخصب يحافظ على صيانتها مهانة بها نبيكم أي
تخدمونهم الاضياف

•(وقال آخر)•

(جزى الله خيرا غالبا من عشيرة * اذا حدثان الدهر نابت نوائبه)

الثاني من الطويل والقافية متدارك حدثان الدهر مصدر حدث

(فكم دافعوا من كربة قد تلاحمت * علي وموج قد علتني غواربه)

الكربة الاسم من الكرب وهو الذي يأخذ بالنفس والمتلاحم اللازم بعد ان كان متباينا
ويقال الحم وتلاحم بمعنى والغارب أعلى الموج وأعلى الظهر وكم موضعه من الاعراب نصب
على الظرف والمعنى مرارا كثيرة دافعوا وروى

(اذا قلت عودوا عاد كل شمردل * أشم من الفتيان جزل مواهبه)

يقول اذا عرض على كل واحد من بني غالب معاودة الحروب والكرور فيها اعادتهم كل رجل
كريم النفس كثير العطية ولك أن تروى أشم جزل وأشم جزل فالرفع على كل والجر على شمردل
والشمردل الطويل والشمم كناية عن الكرم وأصله ارتفاع الانف

(اذا أخذت بزل المخاض سلاحها * تجرد فيها متلف المال كاسبه)

المراد بسلاحها محاسنها وأمارات عتقها وكرمها كأنها تتحلى بتلك المحاسن في عيون أربابها فتصير ذلك سببا للضن بها وقوله متلف المال كاسبه هو كقولهم مخلف متلف ومخلاف متلاف والبزل جمع بازل وهو المتناهي قوة وشبابا وأصل البزل الشق والمخاض النوق الحوامل وهو اسم موضوع للجمع كالقوم والنسوة ومعنى تجرد فيها أي تشمر في عقرها ونحرها يريد أن تحسن سلاحها عينه لا يجدي عليها نفعا لما به من اكرام الضيوف ويوجب على نفسه من قضاء الحقوق

(وقال آخر)

(أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ * وَيَا ابْنَةَ ذِي البُرْدَيْنِ وَالفَرَسِ الوَرْدِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر حسن تكرير ابنة وان كان المراد واحدة لاختلاف المضاف اليه والقصد الى تفخيم أمرها والذي يدل على ان المراد واحدة قوله

(اِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ * أَكِيلًا فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي)

هذه الابيات لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله وعنى بذي البردين عامر بن أحيمر ابن بهدلة وكان من حديث البردين حين لقب به أن الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرئ القيس وماء السماء قيل أمه نسب اليها لشرفها وقيل لقبت بماء السماء لصفاء نسبها ويقال لصفاء لونها ويراد أنها كماء السماء لم يحتمل كدورة وأخرج المنذر بردين يوما والوفود وقال ليقم أعز العرب قبيلة فليأخذهما فقام عامر بن أحيمر فأخذهما واتزر بأحدهما وارتدى بالآخر فقال له المنذر أأنت أعز العرب قبيلة قال العز والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة فمن أنكر هذا فلينافرني فسكت الناس فقال المنذر هذه عشيرتك كما تزعم فكيف أنت في أهل بيتك وفي نفسك فقال أنا أبو عشرة وأخو عشرة وخال عشرة وعم عشرة وأما أنا في نفسي فشاهد العز شاهدي ثم وضع قدمه على الارض فقال من أزالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه أحد من الحاضرين ففاز بالبردين وقوله اذا ما صنعت الزاد أي اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي من أجله من يؤاكلني فاني لم أعود نفسي الاكل وحدي وموضع وحدي من الاعراب نصب على المصدر والتقدير لست آكله وقد أوحدت نفسي في أكله ايحادا فوضع وحده موضع الايحاد والكوفيون يجعلون وحدي في موضع الحال وان كان لفظه معرفة يجعلونه من باب جاؤا قضهم بقضيضهم وكلمته فاه الى في وما أشبهه وجواب اذا قوله فالتمسي له أكيلا وأكيل الرجل وشريبه وجليسه لا ينطلق هذا الاسم الا على من عرف به لدوام الصحبة وتكرر ذلك منه فاما اذا أكل مع صاحبه أو شرب مرة واحدة أو جالسه مرة فلا يقال له أكيل وشريب وجليس فان قيل كيف نكره وقال فالتمسي له أكيلا وهلا قال أكيلي قلت لا يمتنع أن يكون قد عرف مؤاكلته عدة فأراد التمسي واحدا من المعروفين بمؤاكلتي ألا ترى أنه قال

(أناطارقاً أوجاريث فإننى * أخاف مذمات الأحاديث من بعدى)

فابدل من الاول وهو أ كيلا والمذمة بالفتح الذم والمذمات جمعها والمذمة بكسر الدال الذمام واضاف المذمات الى الاحاديث ليرى أن خوفه مما يبقى من الذم فيما يتحدث به بعده

(وانى لعبد الضيف مادام ثاويا * ومافىّ الا تلك من شيمة العبد)

موضع مادام نصب على الظرف أى مدة دوام ثوائه عندى وموضع من شيم العبد رفع على أن يكون اسم ما وخبره فى والا تلك استثناء مقدم وفائدة من التبيين فهو كمن الذى فى قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لان الاوثان كلها رجس وليس يريد التبعيض بذكر من لكن المراد اجتنبوا الرجس من هذا الضرب اذ كان الاعم فيما يجب اجتنابه

(وقال آخر)

(وليس فتى الفتيان من جل همه * صبوح وان أمسى ففضل غبوق

ولكن فتى الفتيان من راح أوغدا * لضر عدو أو لنفع صديق)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الصبوح شرب الغداة والغبوق شرب العشى وعن الاصمعى انه قال قال أكثم بن صيفى اصحب من الاخوان من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان اختلفت مانك ان رأى منك حسنة جاز لك عليها أو سقطة أغضى لك عنها لا تختلف عليك طرائقه ولا تخشى بوائقه ثم أنشد وليس فتى الفتيان البيتين

(وقال حواز بن عمرو من بنى عبد مناف)

(أما ابل لم تهن ربها * كرامتها والفتى ذاهب)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك قوله لم تهن ربها كرامتها يريد أنا نؤثر اكرام نفوسنا وصيانتها على اكرام المال وصيانته وقد اعترض بقوله والفتى ذاهب بين الصفة والموصوف لان قوله

(هجان يكافئنا الصديق * ويدرك فيها المنى الراغب)

من صفة الابل كما ان لم تهن ربها من صفتها أيضا ولولا ما أكده الجملة به لكان يقع ما فعل لكون الاعتراض أجنبيا عما قبله وبعده والهجان يقع على الواحد والجمع قال سيبويه يدلك على ان هجانا ليس كالمصادر التى وصف بها نحو عدل ورضا وفضل وزور وجنب وما أشبهها انك تقول هجانان فتثنيه واذا كان من صفة التثنية فهو للجمع كذلك ومعنى يكافئنا الصديق يماثل من الكفء المثل فى المال والحسب وغيرهما والمراد بالصديق الجنس أى تساوى فى الاستئثار بشئ منها دونهم وأراد بالراغب العفاة وطالب الخير أى اذا نزلوا ساحتنا نالوا أمانيهم منها

(وتقطعُ عنها لحور العدا * ويشرب منها الشارب

وتولقها في السنين الكلول * اذا لم يجد مكسبًا كاسب)

أراد بالكلول الضعفاء الواحد كل وقوله اذا لم يجد مكسبا كاسب بدل من قوله في السنين أى اذا اشتد الزمان جعلنا ابلنا يألفها كلول الناس فينالون منها

(ولم تك يومًا اذا روحت * على الحي يلقى لها حادب)

يقول هذه ابل أربابها كرام فاذا نظر اليها وهى رائحة دعى لاهلها وأثنى عليهم ولم يقل القائل هي ابل سوء لا يسقى فيها العيان ولا يقرى منها كل السفر والجادب العائب وأنشد ابن الاعرابى

فلما رآنى زوى وجهه * ونكب عن حاجب حاجبا

فلا برح الزى من وجهه * ولا زال رائده جادبا

(حبانا بها جدنا والاله * وضرب بذا الخذم صائب)

الخذم القطع ويقال سيف مخذم وخذوم وصائب ذو صواب وأخرجه مخرج النسب ويجوز أن يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا وقع

(وقال منصور بن مسجاح)

مسجاح مفعال من قولهم ملكت فاسجح

(ومختبط قد جاء أو ذى قرابة * فما اعتذرت ابلى عليه ولا نفس)

الاول من الطويل والقافية متواتر والمختبط الذى يقصد طالبا المعروف من غير تقدم معرفة فما اعتذرت ابلى أى ما تعذرت ابلى عليه يريد أعطيته منها ولم أتعلل بانها غائبة

(حبسنا ولم نسرح لكى لا يلومنا * على حكمه صبرا معودة الحبس)

على حكمه أى على حكم المختبط وقوله معودة الحبس يعنى ابله وهى مفعول حبسنا ومفعول لم نسرح محذوف أى لم نسرحها وقوله على حكمه تعلق بحبسنا وتقدير البيت حبسنا على حكم هذا المختبط العافى أو النسيب ابلا جعل من عادتها الحبس بالفناء صبرا ولم نخرجها الى المرعى لئلا نلام ويجوز أن ينتصب صبرا على انه مصدر وأصله أى اصبرنا على ما نحمله العفاة ويجوز أيضا ان يكون انتصابه على الحال لان المصادر تقع مواقع الاحوال أى صابرين على ذلك لهم

(فطاف كما طاف المصدق وسطها * يخير منها فى البوازل والسدس)

اى فحكمه فى ابلنا كحكم المصدق الذى يجبى بالعز والقهر يريد انه اداله دالة من يستخرج حقا واجبا وقوله يخير منها اعرابه نصب فى موضع الحال من طاف الاول ومعنى يخير يجعل

الاختيار فيها اليه وهذا التحكيم ثان منه سوى ماسوّغت له نفسه بادلاله وخص هاتين السنين لانهما أنفس الاسنان وأعزها عندهم ومتى وقع التصيير فيهما فما دونهما أهون والبازل ابن تسع سنين والسديس ابن ثمان سنين

(وقال عامر بن حوط من بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة)

(وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ * مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عُدْمُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك قوله ولقد علمت يجرى على القسم فلذلك أجابه بلتأتين ويعنى بالعشية آخر النهار من يوم موته يقول لقد علمت انى أموت وليس بعد الموت فقر ولا خوف

(وَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زَوْرَةَ مَاكِثٍ * فَعَلَامَ أَحْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وَانْهَدَمْ)

أضاف البيت الى الحق لانه لا مكث بعده فكأنه الموضع الذى يؤدى اليه الحق و يفضى اليه من أنزله الموت ناقلا من دار الى دار فعلام أحفل أى على أى شئ أبالى ما تقوض أى ما تراجع من أمر الدنيا وقيل ما تقوض أى ما انهدم من حياض ابلى و يقال لا أحفل كذا ولا أحفل بكذا

(وَلَأَتْرُكَنَّ السَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ * وَلَأَحْبِسَنَّ عَلَى مَكَارِمِيَ النَّعَمْ)

و يروى فلاتركن السامليين حياضهم والسامل المصلح والمعنى انى أروض حالى من همته مقصورة على تثمير ماله وعمارة حياضه ومن عمل الحوض سمى الماء الذى فى أسفل الحوض السملة والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليه الابل

(وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار)

(أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ * وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله فنامى كأنه يستكفها عن لومه لانه يأمرها بالنوم أو السهر يقول لعاذلته لا تلومى وافعلى ما شئت فانى لا أطيعك ولا أكف عن عادة جودى بلومك

(أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي * بِنَائِبَةٍ زَلَّتْ وَلَمْ أَتَغَرَّرِ)

مسنى أصابنى من الدهر نائبة زلت أى زلت النائبة عنى أى مرت ولم أتغرر التغرر الغفلة وكان المراد زلت النائبة ولم تستخفنى فيكنت أغفل وأضول عما كنت عليه

(يَرَى الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائِهِ * خَلَا أَنَّهُمْ أَبَالَمْ أَتَغَيَّرِ)

قوله بعد غب لقائه أى بعد يوم لقائه بيوم وكأنه ما مسنى أذى وقال المرزوقى قوله نعيم البال هو من الضوال التى وجدت لا كن وذلك لان نعلا وهو فى معنى مفعل تحصر ومعدود ونعم

البال من تلك يقال أنعم الله بالك وبالك منعم ونعيم ولا يمتنع أن يكون نعيم فعيلا من انعم أو نعم عينه وأكثر ما يستعمل مصدرا تقول هو في نعيم لا يزول واذا كان كذلك فهو غريب ان جعلته اسم الفاعل كقائم فهو قديم أو حزن فهو حزين أو فعيل في معنى مفعل كفرس حبيس ومحبس وباب تربص ومتربص وانتصب خليا على الحال من بالى وهو الذي لا هم له وقد يكون في غير هذا المكان الخلي

(وراكدة مثلى طويل صيامها * قسمت على ضوء من النار مبصر)

راكدة يعني قدرا ويروى عتبي وغضبي وجعلها عتبي لعليانها ويروى غيري فيكون من الغيرة شبه غليانها بغليان الغيرى وفي الحديث ردوني الى أهلي غيرى نفرة وقوله قسمت على ضوء من النار مبصر جعل الضوء مبصرا لما كان الابصار فيه على ذلك قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة وجعل القسمة للقدر وهو يريد قسمة مرقها وما احتوت عليه ليلا وعلى ضوء من النار لشدة الزمان وتناهي البرد ولانه وقت طروق الضيف

(طروقا ولم أخفش وقسمت لحمها * اذا اجتنب العافون نار المعذر)

لم أخفش أي لم آت بفحش وقوله اذا اجتنب العافون ظرف لقوله لم أخفش وطروقا ظرف لقسمت على ضوء العذور السيء الخلق وجعل لنفسه قسمين كان أحدهما المرق على الثرد والثاني اللحم وعلى الاول قول الآخر * وسع على المرء الحم تقسمه *

(وقال الهذيل بن مشجعة البولاني)

مشجعة علم مرتجل ويجوز أن يكون في الاصل مصدرا كالمحبة والمجلة

(اني وان كان ابن عمي غائبا * لمقاذف من خلفه وورائه)

الاول من الكامل والقافية متدارك المقاذف المرامي يقول أي اذب عنه من قدامه ومن خلفه ووراءه ههنا يعني قدام لانه قد ذكر معه خلف وأصله من المواراة وهي المساترة ولذلك صلح وقوعه موقع خلف وقدام وموضع من خلفه ووارئه نصب على الحال أي متخلفا ومتقدما

(ومفيده نصري وان كان امرأ * متزحزحا في ارضه وسمائه)

يقول لا أسلمه الى معوته بل أنصره وان تباعد عني في أرضه وسمائه أي في غوره ونجده لان السماء العلو والارض السفل كأنه قال في سهله وجبله وقيل معناه في أي موضع كان

(ومتى أجئه في الشدائد مرملا * ألق الذي في مزودي لوعائه)

المرمل الذي قد نفد زاده وأصله ان الزاد اذا انفد في السير خلا الوعاء منه الا من الرمل الذي تلقيه الريح فيه فيقال أرمل الرجل اذا وجد الرمل في وعائه ويروى بوعائه اي مع وعائه ولوعائه أي الى وعائه

(واذا تتبعت الجلائف مالنا • خلطت صحيحتنا الى جرباته)

يروى الجلائف والخلائف قال أبو العلاء اذا رويت الخلائف بالخاء فهى جمع خليفة يقال خليفة وخلائف وقالوا الخلفاء وليس بابا فعيلة أن يجمع على فعلاء ولكن لما قالوا فلان خليفة فلان وخليفه ساغ لهم ان يقولوا الخلفاء ولم تجر العادة بأن يقولوا الخليفة المسلمين خليف وان كان جائزا فى الاصل قال أوس بن حجر

ان من القوم موجودا خليفته • وما خليف أبى ليلى بموجود

وقالوا الخلائف على قولهم خليفة وأنشد الفراء

لعمرك ما تفلى بدار مضيعة • ولا ربها ان غاب عنها بخائف

وان لها جارين لن يغدرا بها • ربيب النبى وابن خير الخلائف

وقالوا الخلفاء على قولهم خليف قال عدى بن الرقاع أحد من الخلفاء كان ارادها وفى القرآن خلفاء من بعد قوم نوح وفيه خلائف الارض واذا صحت الرواية بالخاء فذلك دليل على ان البيت قيل فى الاسلام لانه يعنى ما كان يؤخذ من أموالهم للصدقة وقوله قرنت صحيحتنا الى جرباته يريد أنهم يخلطون المال لتخف الصدقة ولانه اذا كان مفترقا أمكن المصدقين أن يحيفوا الضعيف ومن يطمع فيه واذا كان المستضعف خليطا لصاحب الجاه والقوة عجل عن بعره وامتنع واذا رويت الجلائف بالجيم فهى جمع جليفة من قولهم اصابتهم جليفة أى سنة شديدة كأنها تجلف المال أى تقشره كما يقشر الجلد اذا جلف ولا يكون فى البيت دليل على انه قيل فى الاسلام لان الجلائف تقع فى كل زمان ويكون معنى قوله قرنت صحيحتنا الى جرباته انا ساويناه بانفسنا وهذا مثل معناه انا نخالط فقيرنا بغنينا ونخلطه بسميننا

(واذا اتى من وجهه بطريفة • لم اطلع مما وراء خبائه)

الطريفة ما استطرفه من المال واستحدثه والقصد فيها الى ما يستحسن من الاعراض لكونه طرفة ومن روى من وجهه فمعناه من سفره الذى توجه اليه ومن روى وجهة فالوجهة اراد بها الاسم لا المصدر قال المرزوقى ولذلك سلم فاؤه ولو كان المصدر لجهة أعل كما أعل فعله على ذلك العدة والزنة والوعدة والوزنة اذا بنيت اسما وقوله لم أطلع مما وراء خبائه يعنى من وراء خبائه وما زائدة ويروى لم أطلع ماذا وراء خبائه أى ماذا الذى وراء خبائه أى لم أسال عما استره عنى وقيل بطريفة بجارية استحدثها اتخذها أى لم أطلب النظر اليها ويجوز أن يكون المعنى لم أعرض نفسى عليه متعرفا ما جاء به ليشركنى فى طرفه ويجعلنى اسوة نفسه

(واذا اكتسى ثوبا جميلا لم اقل • ياليت ان على حسن ردائه)

فى قوله ياليت منادى محذوف وموضع ياليت نصب على انه مفعول لم أقل كأنه قال لم أقل ياناس ليت ان على رداءه الحسن

(وقال حسان بن حنظلة بن أبى رهم بن حسان بن حية بن سعنة الطائى)

(قالت ابنة العدوى قالت باطلا • ازرى بقومك قلة الاموال)

الثانى من الكامل والقافية متواتر انتصب باطلا على انه مفعول قالت أى قالت باطلا ومن شرط القول أن يحكى ما بعده اذا كان جملة فان لم يكن جملة انتصب على أن يكون مفعولا له كقولك قال زيد حقا وموضع قوله أزرى بقومك قلة الاموال نصب على البدل من قولها باطلا ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال قولا باطلا ويجوز أن يكون أزرى بقومك فى موضع المفعول لقالت وقد حكاه لكونه جملة وقوله قالت باطلا فى موضع رفع على انه خبر المبتدأ وابنة العدوى ارتفع على انه عطف البيان لتلك ومعنى البيت قالت ابنة العدوى زورا من القول وباطلا لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم فأجبتها بقولى

(أَمَا لَعَمْرُ أَبِيكِ يَعْمَدُ ضَيْفُنَا * وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الإِقْلَالِ)

يقول أخبرتها أو قلت لها ومثله يحذف من الكلام كثيرا على ذلك قوله عز وجل فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم

(غَضِبَتْ عَلَيَّ أَنِ اتَّصَلْتُ بِطَيِّئٍ * وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّئِ الأَجْبَالِ)

يقال اتصل الرجل انتسب وقيل هو أن يقول يا لفلان قال الاعشى

اذا اتصلت قالت لبكر بن وائل * وبكر سبتها والانوف رواغم

وقال حسان

اذا اتصلت دعت كعبا وآلى * بكعب بعدما وقع السباء

يقول غضبت ابنة العدوى على وقالت أنت من تميم فلم تتصل بطيئ فقلت لها أنا من طيئ وأضاف طيئا الى الاجبال المشهورة فى بلادهم وهو أجا وسلمى وعوارض وهذه الاضافة على طريق التخصيص والتبيين وذلك لان طيئا فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العلو

(وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبِي * وَبَنُو جُوَيْنٍ فَاسْأَلِي أَخْوَالِي)

منصبى يجوز أن يكون مبتدأ ومن آل حية خبره والجملة فى موضع الصفة لامرئ ويجوز أن يكون من آل حية فى موضع الصفة ومنصبى فى موضع الرفع بدل من امرؤ كأنه قال أنا منصبى من آل حية وقوله فاسألى قد توسط المبتدأ والخبر ومفعوله محذوف

(وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةَ جَاءَنِي * مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ المُتُونِ طِوَالِ)

انما خص المرد لاقدامهم فى الحروب على غرة يدل على ذلك قوله

(أَحْلَامُنَا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً * وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الجُهَّالِ)

ويحتمل أن يكون جعل مردهم الذين لم يجربوا الحروب كهول غيرهم الذين جربوها وباشروها

(وقال اياس بن الارت)

(وإني لقوّالٌ لعافيَّ مرحباً * وللطالبِ المعروفَ إنك واجدُه)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله عافيّ أصله عافوي فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وكسرت الفاء لمجاورتها الياء وانتصب مرحبا على المصدر وقد وقع وهو يجري مجرى الجمل لكان العامل فيه معه موقع المفعول من قوله قوّال وانعطف عليه قوله وللطالب المعروف إنك واجده كأنه قال وقوال للطالب المعروف إنك واجده فقوله إنك واجده واقع في محل موقع قوله مرحبا

(وإني لممن يبسطُ الكفَّ بالندى * إذا شنجتْ كفُّ البخيلِ وساعدُه)

ويروى وإني لما أبسط الكف أي من القوم الذين يبسطون الكف بالندى ووضع ما مكان من كقوله تعالى والسماء وما بناها يعني ومن بناها وإن شئت جعلت ما هنا مصدرية على معنى وإني لبسطي الكف بالندى أن جودي لا أفارقه ولا يفارقني وإذا شنجت ظرف ليبسط ويشير إلى زمان المحل وظهور البخل والشنج التقبض يبسا

(لعمرك ما تدري أمامةُ أنها * ثنًى من خيالها ما أزالُ أعاودُه)

ثنى أي مرة بعد أخرى وفي الحديث لا ثنى في الصدقة أي لا تؤخذ في السنة مرتين وقوله أعاوده أي يعاودني لأن الخيال كان يغشاه لا هو كان يغشى الخيال وإنما أراد هذا الآن ما لقيت فقد لقيته

(فشقّتْ على ركبي وعيسِ ركابي * وردّتْ على الليلِ قرناً أكابدُه)

أي شقت الرحلة على أصحابي وقيل شقت معاودة الخيال ودل أعاود على المعاودة وإنما شقت عليهم لأنهم كانوا قد استراحوا فلما عاودني خيالها انتبهت ورحلت أكابد الليل سيرا كما يكابد الرجل قرنه

(وقال آخر)

(أثني عليَّ بما لا تُكذبينَ به * يا طيّبَ أيَّ فتًى للضيفِ والجارِ)

الثاني من البسيط والقافية متواتر ويروى يا بكر وقوله لا تكذبين به أي لا تصادفين كاذبة ويقال خبرني فلان فما كذبته أي وجدته كاذبا والمعنى ليكن ثناؤك علي حقا وقولي يا بكر أي فتى كنت للجار إذا استجار والضيف إذا استضاف وأي فتى مبتدأ وخبره مضمر كأنه قال أي فتى أنت

(إني أجاورُ ما جاورتُ في حسبي * ولا أفارقُ الأطيبَ الدارِ)

في حسبي أي مع حسبي وموضعه نصب على الحال وإذا جاور ومعه حسبه منعه مما لا يحسن ألا ترى إلى قوله تعالى في صفة المؤمنين وإذا مروا باللغو مروا كراما أي الكرم يمنعهم من التعريج على اللغو ويقال جاءنا فلان في درع أي وعليه درع والعامل في موضع الحال أجاور

وكذلك قوله الاطيب اله او انتصب على الحال والعامل فى الحال لا أفارق و جعل الطيب كناية عن الكرم على ذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم أى كرمتم ومثله قول الآخر

اذا كنت فى دار الخاوات تركها • فدعها وفيها ان رجعت معاد

•(وقال آخر)•

(كَمْ مِنْ لَئِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ • فَأَصْبَحَ اليَوْمَ لَا مَعْطٌ وَلَا قَارِي)

الثانى من البسيط والقافية متواتر كم موضعه نصب على المفعول من رأينا يريد رأينا كثيرا من اللئام كانوا علكون نفائس الاموال ثم أزيلت نعمهم وقوله لا معط فى موضع خبر المبتدأ كأنه قال لا هو معط

(وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الحَدَّادِ يَمْلِكُهُ • لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الجَارِي)

الحداد النهر وقيل انه البحر وقيل انه واد معروف كثير الماء لا يقطع ماؤه وهو لبعض بجيلة كثير الخصب وقوله على الحداد من قولهم من عليكم أى من يأمر عليكم و يليكم فاذا كان كذلك فقوله على الحداد يتم الكلام به لانه خبر يكون و يملكه فى موضع النصب على الحال

•(وقال حسان بن ثابت)•

(المَالُ يَغْشَى رِجَالًا لَا طَبَاخَ بِهِمْ • كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البَالِي)

الثانى من البسيط والقافية متواتر لا طباخ بهم أى لا خير عندهم و يقال هذا لحم لا طباخ له أى لا دسم له وثاب مطبخ أملا ما يكون شبابا وأرواه وطبخ الغلام ترعرع و عقل والدندن المسود من الكلا لقدمه و يبسه والمعنى ان المرء لا يؤتى الغنى لفضل فيه وانما ذلك بمقادير قدرت وقد يتفق حصول المال عند من لا يستحقه وقيل الدندن ما بلى من الشجر فينبت بعد السيل يمر به اذا كان أصله فى الارض فهذا على هذا المال يأتى من لا عقل له ولا قوة فيصيبه وقيل المعنى المال يغشى رجالا لا ينتفعون به كما ان الشجر البالى لا ينتفع بالسيل اذا أصابه

(أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدَنِّسُهُ • لَا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ العِرْضِ فِي المَالِ)

لا ادنسه أى لا آتى بدناس العمل يقول احفظ نفسي وابذل مالى كى لا يلزمنى عيب ولا خير فى صلاح المال بعد النفس لان المال يمكن جمعه بالحيلة بعد هلاكه والنفس لا حيلة فى ردها بعد الهلاك و نبه بقوله

(أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ • وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ)

أودى أى هلك

•(وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابى •

زرارة علم مرتجل وهو فعالة من زررت والزر العض

(دعوت اليها ثنية باكفهم ◦ من الجزر في برد الشتاء كلوم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر دعوت اليها يعني الى ناقتها كفهم من الجزر يعني ان برد الشتاء اذا اشتد عليهم فتزلعت اكفهم فصار بها شقوق كالجراحات وقيل ان المراد ان باكفهم كلوما لسرعتهم في تفصلون الجزر واستعجالا لاطعام الضيف فتصيب الشفرة أيديهم أو لانهم لا يهتدون الى المفاصل لان ذلك ليس من شأنهم اعماو لو اذا لشدة الزمان وخدمة الضيفان ويدل عليه قوله من الجزر ولم يقل من البرد

(اذا ما الشتهوا منها شواء كفى لهم ◦ به هذريان للكرام خدوم)

هذريان خفيف في كلامه وخدمته من الهذر وقال أبو العلاء اشتقاق الهذريان من الهذر وهو كثرة الكلام واعباجه له هذريا لان الذي يخدم يحتاج أن يتكلم وينادى في المأدب فيصيب والمخدوم ليس كذلك

◦(وقال آخر)◦

(فالا اكن عين الجواد فانني ◦ على الزاد في الظلماء غير شتيم)

يقول ان لم أكن كل الجواد والجامع لاسباب السخاء فانني لا أشتم في الظلماء بقلة الزاد وحبسه عن مريده وكذلك تفسير البيت الذي بعده وليس الجود والشجاعة الاماذكره

(فالا اكن عين الشجاع فانني ◦ اردّ سنان الرمح غير سليم)

◦(وقال آخر)◦

(وسع عندك ماء اللحم تقسمه ◦ وأكثر الشوب ان لم يكثر اللبن)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله عندك مصدر مددت القدر اذا أكثرت مرقها والشوب مصدر شاب يشوب اذا خلط يقول شب اللبن بالماء فان شربهم صارا يعمهم خير من أن يشرب بعضهم محضا ويبقى منهم نفر لم يشربوا شيأ ومثله

نمذلهم بالماء من غير هونهم ◦ ولكن اذا ما ضاق شيء يوسع

وهذا مثل ما سار به المثل وهو مثل الماء خير من الماء وأصله ان رجلا استسقى من رجل لبنا فقال انه مثل الماء أي هو فضلة بقيت من لبن مشوب فقال المستسقي مثل الماء خير من الماء يريد ان المشوب من اللبن خير من الماء القراح

(وسع به وتلفت حول حاضره ◦ ان الكريم الذي لم يخله الفطن)

يقول تلفت عن يمينك وشمالك فانظر هل حضر من هو محتاج الى البر وهذا المعنى يتردد في أشعار العرب ويروى لحاتم

قوله صارا النصار كسحاب اللبن الكثير الماء افاده القاموس

فان الكريم من تلفت حوله * وان اللئيم دائم الطرف أقود

أى ان اللئيم لا يلتفت وهو من ذلك قول الراجز * ان لنا الجارة غير فنق * من الفنق وهو النعمة   جبلة الوجه بعيدة الخلق * وهي مع ذلك عوجاء العنق

يريد انها تعطف عنقها اذا احضر الطعام لتنظر هل حولها من هو مفتقر اليه

(وقال آخر)

(اذا هي لم تمنع برسل لحومها * من السيف لاقت حده وهو قاطع)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرسل اللبن نفسه يقول اذا لم يكن لابلنا لبن نسقيه أضيافنا نحرناها لهم وذلك ان العرب اذا وجدت اللبن لم تكد تنحر وتقول اللبن أحد اللحمين فاذا لم تدر ابلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيف قال

وان تعتذر بالمحل من ذى ضرعها * على الضيف يجرح في عراقيبها نصلى

ومن العرب من لا يقنع لضيفه باللبن حتى ينحر له قال الشاعر

فتى لا يعد الرسل يقضى ذمامه * اذا نزل الاضياف أو تنحر الجزر

(نحامى عن أحسابنا بلحومها * والبانها ان الكريم يدافع)

اى نطعم لحومها ونسقى البانها الناس حتى لا تلحق احسابنا سبة

(ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع)

الاقتراف الاكتساب وأراد به الابتداع هنا

(وقال مضرس بن ربعى)

(وانى لادعو الضيف بالضوء بعدما * كسا الارض نضاح الجليد وجامده)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول ادعو الضيف بايقاد النار عند اشتداد البرد والنضح كالنضخ الا أن النضخ له أثر والعين تنضخ بالماء وكذلك الكوز والنضيح العرق لان جرم الانسان ينضح به ومنى أبو ذؤيب ساقى النخل نضاحا كما سمى البعير الذى يستقى عليه الماء الناضح فقال كما * يسقى الجذوع خلال الدور نضاح *

(لاكرمه ان الكرامة حقه * ومثلان عندى قربه وتباعده)

يعنى في النسبة

(أبيت أعشيه السديف وانني * بما نال حتى يترك الحى حامده)

السديف شحم السنام وقوله وانني بما نال يقول ان اقترح على شيأ أعده نعمة يستوجب منى حمدا وشكرا عليها وذلك له طول مقامه الى أن يفارقنى

(وقال سماس بن ثامل)

قال أبو الفتح قد يمكن أن يكون حماس جمع أحمس وهو الرجل الشديد كسر أفعل على فعال ككاعب وكعاب وسمى الرجل بالجمع كما سمى بكلاب وأنمار ومعافر وذو حماس موضع معروف وقد يجوز أن يكون حماس من تحامس القوم تحامسا وحماسا اذا تشاقوا واقتتلوا وأما ثامل ففاعل من الثمل وأظنه وصفا وقال أبو العلاء حماس لا يمتنع أن يكون من الحماسة وهي الشدة وقيل من الحماس وهو شجر وعلى ذلك فسر واقول القطامي

حداوا عصاري ذي حماس وعرعر * لقاحا يغشيها رؤس الصياهب

وقال بعضهم الحمسة السلحفاة فيجوز أن يكون حماس جمع حمسة مثل أكمة وآكام وثامل من قولهم ثمل القوم اذا كان لهم ثمالا أي عمادا يقوم بأمرهم

(ومستنبح في لج ليل دعوته * بمشبوبة في رأس صمد مقابل)

الثاني من الطويل والقافية متدارك المشبوبة النار ولج الليل معظم ظلمته والصمد الجبل أو الارض المرتفعة جعل نارمفي يفاع مقابل لسمت الضيف فدعاه بها لما أعلاها حتى اهتدى بها

(وقلت له أقبل فانك راشد * وان على النار الندى وابن ثامل)

أي قويت نفسه في النزول وأريته استبشاري به وانتظاري اياه ألا ترى انه قال وان على النار الندى وابن ثامل

(وقال النمري ويقال انه لرجل من باهلة)

(وداع دعا والهدوء كأنما * يقاتل أهوال السرى وتقاتله)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي بلغ الحال به حدا رأى السرى تغالبه عن نفسه وتصارعه عنها

(دعا بائسا شبه الجنون وما به * جنون ولكن كيد أمر يحاوله)

دعا بائسا يعني كلبا اذ ابؤس لضرر القحط ويكون على هذا مفعولا ويجوز أن ينتصب على الحال للداعي وهو ذو بؤس ويجوز أن يريد دعا دعاء من بؤس يشبه الجنون فأما تكريره للدعاء فهو لتهويل الامر وانتصب شبه الجنون أي دعا دعاء يشبه الجنون فهو صفة للمصدر المحذوف ثم قال وما به جنون لكنه يكابد أمرا يطلب الخلاص منه وليس له طريق الخلاص الا على ذلك الوجه وتحقيق الكلام ليس به جنون ولكن به كيد أمر يطلب دفعه والسلامة منه

(فلما سمعت الصوت ناديت نحوه * بصوت كريم الجد حلو شمائله)

(فأبرزت ناري ثم أثقبت ضوءها * وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله)

قوله وهو فى البيت داخله فى البيت موضعه خبر الابتداء وليس بلغو وداخله خبر ثان والهاء من داخله تعود الى البيت كأنه قال وهو مستقر فى البيت داخل فيه ولا يمتنع أن يكون داخله فى موضع البدل من قوله فى البيت ويكون كقولك زيد داخل البيت وخارجه

(فلما رأى أن كر القوم ردّه ۞ وبشّر قلبا كان جمّا بلابله
فقالت له أهلا وسهلا ومرحبا ۞ رشدت ولم أقعد اليه أسائله
وقفت الى برك هجان أعدّه ۞ لوجبة حق نازل أنا فاعله)

لوجبة حق أى لوقوعه وهو راجع الى وجبة الحائط واشتقاق الواجب فى جميع الوجوه واحد وانما يفرقون بالمصادر وقولهم وجب الرجل اذا مات انما يريدون انه خر كما يخر الجدار فسمعت له وجبة قال قيس بن الخطيم

أطاعت بنو عوف أميرا نهاهم ۞ عن السلم حتى كان أول واجب

وقولهم الأكلة الواحدة فى اليوم والليلة وجبة أرادوا انها كالسقطة كأنهم قالوا وجب الآكل اذا جلس على الطعام وهو راجع الى وجوب الجدار قال الشاعر

فاستغن بالوجبات عن ذهب ۞ لم يبق قبلك من مضى ذهبه

واللام من قوله لوجبة حق تعلق بقوله أعده وموضع الجملة صفة للبرك كما ان أنا من قوله أنا فاعله صفة لحق

(بأبيض خطت نعله حيث أدركت ۞ من الأرض لم تخطل عليه حمائله)

تعلق الباء من قوله بأبيض بقوله قمت وقوله لم تخطل على اى لم تضطرب وتطل يقال شاة خطلاء اذا كانت طويلة الاذن وصف نفسه بان نعل سيفه يصل الى الارض ولم يفرط فى الصفة كما قال الآخر

الى ملك لا تنصف الساق نعله ۞ أجل لا وان كانت طوالا حمائله

(فجال قليلا واتقانى بخيره ۞ سناما وأملاه من التى كاهله)

انتصب قليلا على الظرف أى زمانا قليلا وفاعل جال هو البرك ويجوز أن ينتصب قليلا على انه وصف لمصدر محذوف كأنه قال جال جولا قليلا وأقام الصفة مقام الموصوف لان المراد مفهوم وانتصب سناما على التمييز وارتفع كاهله بفعل مضمر دل عليه وأملاه كأنه لما قال وأملاه من التى قال امتلأ كاهله ويشبه هذا قول الآخر فى اضمار الفعل وان كان هذا ناصبا وذاك رافعا وهو ۞ وأضرب منا بالسيوف القوانسا ۞ فانتصاب القوانس بفعل مضمر دل عليه واضرب منا كما ان ارتفاع الكاهل بفعل دل عليه وأملاه

(بقرم هجان مصعب كان فحلها ۞ طويل القرى لم يعد أن شق بازله)

قوله بقرم أعاد حرف الجر فيه وهو بدل من قوله بخيره سناما ومثله فى اعادة حرف الجر فى المبدل

قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم والمصعب الفحل الكريم الذي لا يبتذل في العوارض بل يقصر على الضراب وقال الخليل هو الذي لم يركب قط ولم يمسه حبل ويقال أصعب الفحل فهو مصعب وبه سمى الرجل اذا كان مسودا مصعبا وقوله كان ظلها رجع الضمير الى البرك أي كان هذا القرم ظل هذه البرك وهو طويل الظهر ثم بعد هذه الحالة الى ما ورائها فكان يضعف

(فخرّ وظيفُ القرمِ في نصف ساقه • وذاك عقالٌ لا ينشّطُ عاقله)

خر سقط يخر خرورا وخر الماء يخر خريرا وفي الكلام اضمار كأنه قال اتقاني بخيره فعرقبته فخر وظيفه ويروى فخر وظيف القرم وفاعل خر يكون السيف أي عقرته فعمل السيف في وظيفه واندره في نصف ساقه وقوله لا ينشط عاقله أي لا يحل انشوطة يقال نشطت العقال اذا شددته وانشطته اذا حللته ويجوز أن يجعل نشطها في معنى نشط أي ان هذا العقال لا يحل كما يحل العقال وهذا كما قال ابن مقبل

ياصاحبي صلي ثم ادسيلكما • عما بقيتما الماء سماخبري
اني اقيد بالمأثور راحلتي • ولا أبالي وان كنا على سفر

(ينالُ أوصالي أبي وجنانه • كذلك أوصاه قديمًا أوائله)

أي هذا الفحل الذي وصفته وصاني أبي وموضع كذلك نصب على الحال وانتصب قديما على الظرف والمعنى اني لم أرث ذلك عن كلالة بل ورثته أبا عن أب

(وقال النابغة الذبياني)

يقال ذبت نعمته بمعنى ذبت أي ذبات فينبغي أن يكون ذبيان منه

(له بفناء البيت سوداء فخمة • تلقم أوصال الجزور العراعر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ويروى دهماء جونة يعني قدرا وجعل اشتمالها على الاوصال كتلقمها اياها والجزور موثثة وقد وصفها هنا بالعراعر وهو من وصف المذكر يقال جمل عراعر أي عظيم الخلق والجمع عراعر وهذا البيت ينشد بفتح العين وضمها

خلع الملوك وسار تحت لوائه • شجر العرى وعراعر الاقوام

يعني بالعراعر السيد وبالعراعر السادات ولما كان الجزور يقع على الذكر والانثى جاء العراعر في بيت النابغة على وصف المذكر

(بقية قدر من قدور تورثت • لآل الجلاح كابرا بعد كابر)

لم يوجد كابر في معنى كبير الا في هذا المكان وقال بن زيد كراهطة بعد أن عن في قولهم كابر عن كابر بمعنى بعد وكان أبو علي يقول كابر ليس باسم الفاعل كالقاعد والقائم والجالس وانما هو اسم صيغ للجمع كالباقر والجامل والمراد كبراء بعد كبراء

(تظل الاماء يبتدرن قديحها * كما ابتدرت سعد مياه قراقر)

القدح المغرف شبه تبادر الاماء نحو القدر بتبادر بطون سعد الى تلك المياه والقديح فعيل بمعنى مفعول وهو المرق المقدوح

(وقال الفرزدق)

(وداع بلحن الكلب يدعو ودونه * من الليل سجفا ظلمة وغيومها)

الثالث من الطويل والقافية متدارك يعني مستضيفا تكلف نبح الكلب في صوته وفعل ذلك اذ حال بينه وبين المناظر من الابل ستران من الظلم والتباس الغيوم

(دعا وهو يرجو ان ينبه اذ دعا * فتى كابن ليلى حين غارت نجومها

بعثت له دهماء ليست بلقحة * تدر اذا ما هب نحسا عقيمها)

ليست بلقحة أي ليست هي بناقة وانما هي قدر تدر مرقها اذا هب عقيم الرياح بالنحس ويعني به الدبور ولانه لا تلقح وبها هلكت الامم السالفة وجواب رب المضمرة في قوله وداع قوله بعثت له دهماء وقد اعترض بينهما بيت

(كأن المحال الغر في جنباتها * عذارى بدت لما أصيب حميمها)

جعل المحال وهي فقر الظهر والواحدة محالة في نواحي القدر وجوانبها السمنها وبياضها مع تضمن القدر السوداء لها كابكار النساء وقد لبسن ثياب السلاب لما اصيب حميمهن وذلك انهن يلبسن السواد ووجوههن تشرق بياضا شبه قطع السنام في القدر بالجواري يبرزن عند المصيبة بحميمهن وقطع السنام بيض والقدر سوداء وأيضا فان العذارى تبل الدموع وجوههن وقطع السنام في ماء القدر عرقة ووجوه العذارى في الدموع وجنباتها نواحيها ويقال قعد فلان جنبة يجعل طرفا

(غضوبا كحيزوم النعامة أحمشت * بأجواز خشب زال عنها هشيمها)

جعل غليانها غضبا لها كحيزوم النعامة وهو صدرها وقيل غضوب بمعنى المحال حملها غضوبا لغليانها ونصب غضوبا ردا الى دهماء واحماش النار الهابها وأحمشت القدر اذا أشبعت وقود النار تحتها حتى تغلي ومنه حمش الشر والغضب اشتد وقوله باجواز خشب جوز كل شيء وسطه وانما أراد الغلاظ من الحطب

(محضرة لا يجعل الستر دونها * اذا المرضع العوجاء جال بريمها)

محضرة أي لا يمنع منها أحد والعوجاء التي اعوجت من الهزال او الجوع والبريم خيط أو سير ينظم فيه خرز وتشده النساء في اوساطهن وانما يجول البريم اذا اثر الهزال فيها

(وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب)

(ومستنبح يبغي المبيت ودونه * من الليل سجفا ظلمة وستورها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ستورها ستور الظلمة وزيادة ظلمتها ويروى كسورها والكسر جانب البيت من مؤخره وهو الذي يلي فيكسر عند الرفع

(رفعت له ناري فلما اهتدى بها * زجرت كلابي أن يهر عقورها)

يريد ان لايهر عقورها فان قيل لم جعل في كلابه العقور حتى احتاج الى زجره عن ضيفه قلت كانه كان في الكلاب ما لم يكن يلزم الفناء وانما يكون مع الراعي في السرح فحفظ فاتفق أن حضر مع كلاب الحي فلذلك احتاج الى زجره وموضع قوله ان يهر نصب على البدل من كلابي

(فبات وان أسرى من الليل عقبة * بليلة صدق غاب عنها شرورها)

وانتصب عقبة على الظرف واصلها ان يتعاقب اثنان على بعير فاذا ركب أحدهما مشى الآخر ثم كثر استعماله فاجرى مجرى النوبة والفرصة

(وقال مسكين الدارمي)

قال أبو العلاء اسم مسكين عمرو ويقال انما سمي مسكينا بقوله

وسميت مسكينا وليست لحاجة * انى لمسكين الى الفراغب

قال هكذا يزعم بعض الناس وليس في هذا البيت دليل على أنه سمي به وانما هو اعتذار من هذا الاسم والمعروف في مسكين كسر الميم وحكى الفراء فتحها

(كأن قدور قومي كل يوم * قباب الترك ملبسة الجلال)

الاول من الوافر جعل القدور لكبرها مشبهة بخركاهات الترك وقد جللت وألبست اغطية سودا وانتصب ملبسة الجلال على الحال

(كأن الموقدين لها جمال * طلاها الزيت والقطران طالي)

يريد بالموقدين المزاولين لها في نصبها وانزالها وطبخها والموقد المشرف على الشيء العالي عليه ومن روى كأن الموقدين لها فظاهر حسن من قولك أوقد لقدرك أي تحتها وشبه الطباخين بالجمال المطلية بالقطران لانه يدل على كثرة الطبخ

(بأيديهم مغارف من حديد * أشبهها مقيرة الدوالي)

شبه المغارف بالدوالي لكبرها وسعتها وموضع قوله اشبهها مقيرة الدوالي رفع على الصفة المغارف

(وقال العكلي)

عكل اسم امة حضنت أبابطن من العرب فسمى بها كذا ذكر ابن الكلبى وهو من قولهم عكلت الشئ أعكله وأعكله عكلا اذا جمعته بعد تفرقة قال

وهم على هدف الاميل تداركوا * نعما يشل الى الرئيس ويعكل

(أعاذل بكيتى لأضياف ليلة * نزور القرى أمست بليلا شمالها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك نزور القرى أى قليل القرى أى يقل من يقرى فيها وبليلا باردة مع مطر

(أعامر مهلا لاتلمنى ولا تكن * خفيا اذا الخيرات عدت رجالها)

استقالهمن ذكر الاغمة الى ما ذكر مثله قول تأبط شرا

بل من لعذالة خذالة أشب * حرق باللوم جلدى أى تحراق

ثم قال عاذلتا ان بعض اللوم معنفة * وجمع على نفسه لاغما ولاغمة فيقول ياعامر رفقا فى عتبك على ولا تكن خفيا يقول اتخذنى اسوة واعمل على ان تكون سامى الذكر عالى الصيت حتى لايخفى أمرك اذا عدت رجال الخيرات وأشار بالخيرات الى الخصال الشريفة وواحدها خيرة وليست هذه التى تكون فى موضع أفعل من كذا ومعناه كقولك فلان خير من فلان بل هى الواردة فى قوله عز وجل فيهن خيرات حسان وفى قول الشاعر

وامها خيرة النساء على * ماخان منها الدحاق والاثم

(أرى ابلى تجزى مجازى هجمة * كثير وان كانت قليلا افالها)

أى تقوم مقام الهجمة وهى القطعة من الابل الى المائة وقال كثير وهو نعت هجمة لان فعيلا قد كثر فى نعت المؤنث بغيرها والافال جمع أفيل وهو ابن مخاض والانثى أفيلة

(مثا كيل ماتنفك ارحل جمة * ترد عليهم نوقها وجمالها)

مثا كيل جمع مثكال وهى الناقة التى اعتادت ان تثكل ولدها بموت أو نحر أو هبة والجمة الجماعة تردى الحمالة والصلح وغيرهما قال * وجمة تسألنى أعطيت * جعله اسم الجماعة من الناس وان وردوا الغير ذلك القصد وقوله ترد عليهم نوقها وجمالها يقول لاتزال ارحل جماعة من الناس وهو جمع رحل أى مثواهم ومنه قولهم عاد الى رحله اى الى منزله وفى الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال أى لاتزل ماوى جماعة تصرف اليهم اذا وردوا دكورها واناثها اما باثها للعلف وأما ذكورها فللفحل

---

* (وقال جابر بن حيان) *

(فان يقتسم مالى بنى واخوتى * فلن يقسموا خلق الكريم ولا فعلى)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول ان اقتسم مالى أولادى فلن يقسموا ما تفردت به من خلق كريم اعتاد زوارى

(اهين

(أُهِينُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي • سَأُورِثُهُ الأَحْيَاءَ سِيرَةَ مَنْ قَبْلِي)

اهين لهم أى للزوار والاضياف والهاء فى سأورثه ضمير المال أى سأورث مالى الاحياء كأنه قال اسير فيها اثر كسيرة اسلافى والناس قبلى يقال سار سيرة حسنة يشار بها الى الحالة المعتادة ثم اجرى مجرى الشيم والعادات

(وَمَا يَجِدُ الأَضْيَافُ فِيمَا يَنُوبُهُمْ • لَهُمْ عِنْدَ عِلَّاتِ الزَّمَانِ أَبًا مِثْلِي)

علات الزمان مكارهه وشدائده وجعل نفسه أبا الاضياف لانه يحنو عليهم حنو الاب وهذا على عادتهم فى تسمية المضيف أبا المثوى قال ابو العيال الهذلى

أبو الايتام والاضيا • ف ساعة لا يعتاب

(وقال حاتم)

(وَعَاذِلَةٍ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي • كَأَنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ مَالِي أَضِيمُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى وعاذلة هبت بليل أى قامت من نومها وانما قال هبت بليل تلومنى لانها لم تتمكن بالنهار لاشتغاله بخدمة الاضياف فانتهزت الفرصة ليلا لتلومه على بذل ماله واضيمها أظلمها

(أَعَاذِلَ إِنَّ الجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي • وَلَا مُخْلِدٌ النَّفْسَ الشَّحِيحَةَ لُؤْمُهَا)

عاذلة فى البيت الذى قبله انجر باضمار رب وجوابه يجوز ان يكون قامت على وتلومنى فى موضع الحال ويجوز ان يكون الجواب محذوفا كأنه قال قلت لها أعاذل ان الجود ليس بمهلكى لان قامت على من صفة العاذلة وقوله كأنى اذا أعطيت مالى أضيمها اعتراض وقع بين رب وجوابه والمجرور برب أكثر ما يجيء موصوفا ويجوز ان يكون قوله كأنى اذا أعطيت مالى أضيمها الجواب ثم أقبل عليها يخاطبها

(وَتُذْكَرُ أَخْلَاقُ الفَتَى وَعِظَامُهُ • مُغَيَّبَةٌ فِى اللَّحْدِ بَالٍ رَمِيمُهَا)

البالى والرميم واحد الا أنه جاء بالرميم مصدر الرم يرم فعلى هذا معناه بال بلاها وهو من باب جنونك مجنون

(وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيمِ نَفْسِهِ • يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ عَلَى النَّفْسِ خِيمُهَا)

الخيم الطبيعة قال أبو عبيدة هى فارسية معربة يقول من تكلف ما ليس من خلقه فارقه المستحدث وعاوده المتقدم ومثله

ومن يبتدع خلقا سوى خلق نفسه • يدعه وترجعه اليه الرواجع

(وقال)

(أكف يدي عن أن ينال التماسها • أكف صحابي حين حاجتنا معا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أكف يدي أي أقبضها اذا جلسنا على الطعام ايثارا لهم وخوفا ان يفنى الزاد وقيل معناه لاأجاوز بها بين يدي اذا أكلت والاول الوجه وقوله حاجتنا معا أي كنا جائعين فحاجته الى الطعام كحاجة صاحبه ومعا نصب على الحال وانما كان الجيد الوجه الاول لقوله

(أبيت هضيم الكشح مضطمر الحشا • من الجوع أخشى الذم أن أتضلعا)

وهذا يدل على كفه عن الاكل ايثارا للاكيل على نفسه ومضطمر الحشا مفتعل من الضمر أخشى الذم يقول لا امتلئ طعاما مخافة ان اذم عليه وقوله حين حاجتنا معا حاجتنا مبتدأ ومعا مسند اليه وان كان في موضع الحال لان المصادر اذا ابتدئ بها وقعت الاحوال أخبارا لها كقولك ضربي زيدا قائما وكذلك المضاف الى المصدر تقول أكثر ضربي زيدا قائما وانتصب حين على الظرف وقد اضيف الى الجملة بعده والعامل فيه أكف يدي وليس لاحد ان يقول في قوله أكف يدي ان انقباضه يؤدي الى انقباض أكيله وذلك مذموم وانما المحمود ان يبسط في الاكل ويبسط من أكيله وذلك انه بين العرض في البيت الذي يجيء بعد

(واني لاستحيي رفيقي أن يرى • مكان يدي من جانب الزاد أقرعا)

اقرع أي خاليا من الطعام وأصل اقرع خلو بعض الرأس من الشعر ثم استعمل في غيره فقيل منه اقرع اذا خلا من الابل وفي دعاء العرب نعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء يقول اني لاستحيي ممن يؤاكلني ان يرى ما يليني من المائدة والسفرة خاليا فلهذا لا أكثر

(وانك مهما تعط بطنك سؤله • وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا)

موضع أجمع من الاعراب جر على ان يكون تأكيدا للذم وهو الى التأكيد أحوج من قوله معي لانه متناول الجنس والعموم وما يفيده في الجنس أولى والسول يجوز ان يكون من سولت له نفسه كذا اذا رخصت له وسول الشيطان كذا اذا أرخى حبله فيه وفي القرآن الشيطان سول لهم وقال الهذلي سمح نجاء الحمل الاسول فوصف السحاب لتدليه واسترخائه

*(وقال أيضا)

(أما والذي لا يعلم السر غيره • ويحيي العظام البيض وهي رميم

لقد كنت أختار القرى طاوي الحشا • محافظة من أن يقال لئيم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر انتصب محافظة على انه مفعول له وطاوي الحشا انتصب على الحال ويروى معاذرة واذا رويت القرى فالمراد به قرى الضيف والمعنى اني اقري الضيف واما طاوي الحشا فاني أوثره على نفسي ويروى القوى ويفسرونه بالجوع

وقلة الزاد وهو راجع الى قولهم اقوى القوم اذا فنى زادهم ومنه قول الشاعر

سواء اذا المبيتين أم رثية * على تقاوى ليلة وقعيها

وكان أحدهم ربما أطفأ النار وأمسك عن الاكل وأوهم الضيف انه يأكل ليشبع الضيف
وهذا معنى قوله

(وانى لأستحيى يمينى وبينها * وبين فمى داجى الظلام بهيم)

البهيم الذى لا وضح فيه

(وقال رجل من آل حرب)

ذكر المدائنى ان السفاح أمر بقتل رجل من بنى أمية فتبعته امرأته وابنه الصغير فجعل يفرق
أمر امرأته تقول واولداه واولداه فقال

(باتت تلوم وتلحانى على خلق * عود نيه عادة والجود تعويد)

الثانى من البسيط والقافية متواتر يقول اذا جعل الله الجود عادة انسان لم يمكنه مفارقته
ولا ينفع اللوم فيه

(قالت أراك بما أنفقت ذا سرف * فيما فعلت فهلا فيك تصريد)

التصريد التقليل من كل شىء يقال صرد له عطاءه أى أعطاه قليلا قليلا

(قلت اتركينى أبع مالى بمكرمة * يبقى ثنائى بها ما أورق العود)

ما أورق العود فى موضع الظرف وقوله ثنائى بها أضاف المصدر الى المفعول والمراد ثناء
الناس على وقال ابع مالى والمال غير المبيعات لان المتبايعين كل منهما يبيع ويشترى

(انا اذا ما أتينا أمر مكرمة * قالت لنا أنفس عربية عودوا)

أى اذا فعلنا مكرمة عدنا الى فعل مكرمة أخرى لان فعل المكارم عادتنا فأنفسنا تدعو
الى العود

(وقال أبو كدراء العجلى)

هى تأنيث أكدر يوم أكدر وليلة كدراء وغديرا كدر ونطفة كدراء وكدرة وكدر الماء
وكدر وكدر وقيل الكدراء موضع

(يا أم كدراء مهلا لا تلوميني * انى كريم وان اللوم يؤذينى

فان بخلت فان البخل مشترك * وان أجد أعط عفوا غير ممنون)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله فان البخل مشترك ان شئت حملته على حذف
المضاف ويكون المراد فان ذا البخل وان شئت جعلته المفعول كما يقال الخلق والمراد المخلوق

والمنون يجوز ان يكون من المن وهو القطع أى أديم نفات ادامة من تصرف فى ملكه لا من يتصرف فى مشتركه ويجوز ان يكون من المن والاذى وقال بعضهم أراد بقوله ان البخل مشترك أى ان الناس أكثرهم بخال ليكون لى شركاء وهذا كلام معتذر من البخل لا كلام ذام له ومع ذلك فعجز البيت يبعد عنه ولا يلائمه وقد أبان الغرض فى قوله

(لَيْسَتْ بِبَاكِيَةٍ إِبْلِي إِذَا فَقَدَتْ * صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الْحَيِّ يَبْكِينِي)

أى لا ابقى على ابلى ولا ابقى منها الا ما يفضل عن افضالى ثم قال

(بَنَى الْبُنَاةُ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً * لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجُرِّ وَالطِّينِ)

يقول ان اسلافى بنوا الى مجدا وكرما فاحتاج ان اقتدى بهم واعمر خططهم وان لم تكن كالبناء من الآجر والطين لان المكارم تستهدم فتدعو الى تفقدها بخلاف ما تتفقد به المصانع اذا استرمت

(وقال عتبة بن بجير)

وقيل انه لمسكين الدارمى

(لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ وَالْبُرْدُ بُرْدُهُ * وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ

أُحَدِّثُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى * وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول أوثره بكسائى وثيابى ولا يشغلنى عنه الاهل والولد وقوله وتعلم نفسى أى تعلم وقت هجوعه فلا أمله فان قيل كيف يحمد بقوله ان الحديث من القرى وقد قال غيره فى انزال الضيف ولم أقعد اليه اسائله قلت ليس قوله أحدثه مما انتفى منه ذلك فى قوله ولم أقعد اليه اسائله لان ذلك أشار الى ابتداء النزول وذلك وقت الاشتغال بالضيافة وهذا يريد انه يحدثه بعد الاطعام كأنه يسامره حتى تطيب نفسه فاذا رآه يميل الى النوم خلاه

(وقال عمرو بن أحمر الباهلى)

(وَدُهْمٍ تُصَادِيهَا الْوَلَائِدُ جِلَّةٍ * إِذَا جَهِلَتْ أَجْوَافُهَا لَمْ تَحَلَّمِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أراد بالدهم قدورا سوداء ومعنى تصاديها تداريها فى النصب والانزال وشبهها بالدهم الجلة من الابل ووصف شدة غليانها وجعله جهلا لاجوافها

(تَرَى كُلَّ هِرْجَابٍ لَجُوجٍ أَهَمِّيَّةٍ * زَحُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ هَوْجَاءَ عَيْلَمِ)

لما وصف القدور وجعلها مثل الابل حسن ان يصف القدر بالهرجاب لان الهرجاب من صفات النوق وهى الطويلة على وجه الارض وقيل السريعة وانما يريد ههنا العظم

وسرعة انضاج اللحم ولهمة أي تلتهم ما يلقى فيها والالتهام الابتلاع وزفوف من صفات النوق وهي المسنة المشي السريعة أراد ان شاو الناب يذهب ويجيء في الغليان فكان القدر تزف به وعيلم أراد ان مرقها كثير شبهها بالماء العيلم أي الكثير الغمر

(لها لغط جنح الظلام كأنه * عجارف غيث رائح متهزم)

اللغط اختلاط الاصوات يقال لغط والغط وعجارف غيث أي بجيئه بالرعد والريح ومهزم له هزيم وهو صوت الرعد

(اذا ركدت حول البيوت كأنما * ترى الآل يجري عن قنابل صيم)

شبه ما يجري من الاهالة في هذه القدور بالسراب يجري فيزل عن متون الخيل ويحتمل ان يكون أراد تشبيه ما يرتفع من بخارها حول البيوت بالآل الذي يجري على خيل قيام

(وقال المرار الفقعسي)

(ألا ليت لا أشقى اذا الليل جنني * سنى النار عن سار ولا متنور

ويا موقدي ناري ارفعاها لعلها * تضيء لسار آخر الليل مقتر

وماذا علينا ان يواجه نارنا * كريم المحيا شاحب المتحسر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك شاحب المتحسر أي متغير ما يبدو منه كالوجه واليد والرجل وانما شحب لتعب السفر

(اذا قال من أنتم ليعرف أهلها * رفعت له باسمي ولم أتنكر)

أي رفعت صوتي باسمي أي خبرته باسمي ولم أتنكر لعجوز في الى غيري

(فبتنا بخير من كرامة ضيفنا * وبتنا نبيتي طعمة غير ميسر)

من كرامة ضيفنا أي من فصيل ما نحر بالله من الابل ويجوز ان يكون المراد اننا أكرمناه اطعمناه وسكنا لجعل ذلك حبرا بالوه وبتنا ندي لجيراننا غير ميسر أي لم يكن مما ضرب عليه بالقداح والطعم الطعام بين انه لم يحرها القمار فيكون لمحه اشتر كابل نحرها للضيف ليكون أحمد وباثر ان يكون معنى كرامة ضيفنا اكرامنا له بنحرفوضع الاسم مكان المصدر ويجوز ان يريد بقوله من كرامة ضيفنا بقصده ايانا وثقته ابشكره وقد كان في العرب من اذا نزل به ضيف في الجدب ضربوا بالقداح على الجزور فمن فاز قدحه تولى قرى الضيف ويروى تدي هدية غير ميسر

(وقال عروة بن الورد العبسي)

(أرى أم حسان الغداة تلومني * تخوفني الأعداء والنفس أخوف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر

(لعل الذى خوفتنا من أمامنا * يصادفه فى أهله المتخلف)

قوله خوفتنا حذف الضمير العائد الى الذى منه استطالة للاسم بصلته وموضع يصادفه رفع على ان يكون خبر لعل وفى أهله تعلق الجار منه بفعل مضمر وموضعه نصب على الحال أى يصادفه المتخلف مقيما فى أهله ومستقرا

(اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه * أبو صبية يشكو المفاقر أعجف)

المفاقر جمع فقر على غير قياس مثل عيب ومعايب والأعجف هزيل من الضر

(له خلة لا يدخل الحق دونها * كريم أصابته حوادث تجرف)

الخلة الحاجة والحق قبل القرابة هنا و يروى بضم الخاء من الخلة وهى الصداقة أى لصداقة لا تجاوزها القرابة وقوله كريم أى هو كريم وتجرف تذهب بالمال كما تذهب المجرفة بما يجرف بها

(وقال يزيد بن الطثرية)

وهو قشيرى وأمه من طثر وطثر من الازد ويقال من جرم

(اذا ما رآنى عند تقدير حاجة * أمارس فيها كنت نعم الممارس)

امارس أعانى ورجل مرس اذا كان شديد المعالجة وأمارس فيها فى موضع الجر على ان يكون وصفا للحاجة يصف نفسه بحسن التأنى فى الامور يرسل فيها

(واشفى نفع الموسرين وانما * سواء اخو المقترين المفالس)

أنما قيل للفقير مفلس لانه من قولهم أفلس الرجل اذا صار صاحب فلوس بعد أن كان صاحب أموال وتفليس الحاكم معروف وهو من هذا كأنه نسبه الى ذلك فهذا كالتعديل والتفسيق يقول عطائى كثير ومالى قليل لانى غنى النفس

(وقال سالم بن قحفان وعاتبته امرأته)

(لقد بكرت أم الوليد تلومنى * ولم أجترم جرما فقلت لها مهلا

فلا تجزعينى بالملامة وابعلى * لكل بعير جاء طالبه حبلا

فلم أر مثل الابل مالا لمقتنٍ * ولا مثل أيام العطاء لها سبلا)

الاول من الطويل فرمت امرأته خمارها وقالت صيره حبلا لها فضموا وأنشأت تقول

(حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذى * تكفل بالارزاق فى السهل والجبل

تَزالُ حِبالٌ مُبْرَماتٌ أُعِدُّها * لَها ما مَشَى يَوْماً على خُفِّهِ جَمَلْ

فَأَعْطِ ولا تَبْخَلْ إِذا جاءَ سائِلٌ * فَعِنْدِي لَها عَقْلٌ وَقَدْ زاحَتِ العِلَلْ)

وقد مرت هذه الابيات بتفسيرها فى خبر سالم فيما تقدم من الكتاب

(وقال الاقرع بن معاذ)

(إِنْ أَمَا صِرْمَةً تَلْقَى بِمَحْنِيَةٍ * فيها مَعادٌ وفى أَرْبابِها كَرَمُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الصرمة من الابل نحو الاربعين ومحنية حيث انقرى والمحنية المدللة وثم امعاد تعود فيها العفاة يصيبون منها مرة بعد أخرى وفى أربابها كرم أى كلما عادت العفاة

(تُسالِفُ الجارَ شِرْباً وهْىَ حائِمَةٌ * ولا يَبِيتُ على أَعْناقِها قَسَمُ)

الشرب الماء بعينه والمراد به اللبن هنا والحائم العطشان الذى يحوم حول الماء يقول هذه الابل تروى الجار من البانها وهى عطاش ويروى تسلف الذوبأى تقدم شرب اهل الجار عليها لكرمنا ولا يبيت على أعناقها قسم أى لا نقسم عليها ان لاتعر ولا توهب

(ولا تَسَفَّهُ عِنْدَ الحَوْضِ عَطْشَتُها * أَحْلامَنا وشَرِيبُ السَّوْءِ يَحْتَدِمُ)

يقول اذا أوردناها الماء وهى عطاش لانواثب الواردين ولانجفوهم فيكون عطشها سفه أحلامنا وأصل الاحتدام الاحتراق والواو فى قوله وشريب السوء يحتدم يجوز ان تكون للحال وان تكون للاستئناف

(وقال يزيد بن الجهم الهلالى ويروى لحيد بن ثور)

(لَقَدْ أَمَرَتْ بِالبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ * فَقُلْتُ لَها حُثِّى على البُخْلِ أَحْمَدا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى حثى على البخل انسانا أحمد لك فيكون أحمد مفعولا وقد نابت الصفة عن الموصوف ويروى حثى على الجود أحمد افيكون أحمد منتصبا بانه مار ... ويكون كقوله ورأيك أوسع لك وانتهوا خيرا لكم ومن روى حثى على البخل يجوز ان يكون أحمد اسما علما للولد لها أو قريب منها فقال ابعثى ذلك على البخل من دونى لانى لا آمن البذل فقد تعودت عادة وكل امرئ يجرى على عادته ويوضحه قوله

(فَإِنِّى امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِى عادَةً * وكُلُّ امْرِئٍ جارٍ على ما تَعَوَّدا

أَحِينَ بَدا فى الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ * إِلَىَّ بَنُو غَيْلانَ مَثْنَى ومَوْحَدا

رَجَوْتِ سِقاطِى واعْتِلالِى وَتَوْبَتِى * ورَأْيُكِ عَىٌّ طالَما قَدْ رَحَلْتِ غَدا)

قوله أحين بدا ألف الاستفهام والاستفهام وان كان المراد به التوبيخ والتقريع يطلب

الفعل وهو رجوت فيقول أرجوت مني بعد اشتعال الشيب في رأسي اتباعي لك وقد أقبلت ذو عيلان تحوي معالقي آمالهن وهذا كقول الآخر

كيف يرجون سقاطي بعدما ✱ جلل الرأس مشيب وصلع

ويقال لمن لم يأت ما أتى الكرم هو يساقط فيقول كيف أملت سقاطي واعتلائي على المعتفين مع تجربتي واجتماع هذه الأحوال في وقوله وراءك الأصل ظرف وقد جعله اسما للفعل والمراد ابعد عني وعطف عليه أو ارحلي وهو دمل وهذا يبين قوة الظروف اذا جعلت أسماء للأفعال لانه لولا نيابتها عن الافعال لما جاز عطف الفعل عليها وذلك ان المعطوف والمعطوف عليه في حكم المثنى والتثنية لا تحسن الا بين متوافقين فكذلك العطف ومثنى وموحد مما عدل في النكرة فلا ينصرف في النكرة والمعرفة جميعا لكونه معدولا عن أسماء الاعداد وعن الافراد الى التكرير وطالقا انتصب على الحال من قوله وراءك عني ولم يقل طالقة لانه أخرج مخرج النسب

✱(وقال آخر)✱

(انّي وانْ لمْ ينلْ مالي مدى خُلُقي ✱ فيّاضُ ما ملكتْ كفّايَ منْ مالِ

لا أحبسُ المالَ الاّ ريثَ أُتلفهُ ✱ ولا تُغيّرُني حالٌ الى حالِ)

الثاني من البسيط والقافية متواتر قوله الا ريث في موضع الظرف من لا أحبس

✱(وقال سوادة اليربوعي)✱

قال أبو الفتح سوادة علم مرتجل وقد قالوا بياض وبياضة ولم أسمع سوادة في هذا النحو وقد يكون هذا من خاص العلمية

(ألا بكرتْ ميٌّ على تلومُني ✱ تقولُ ألا أهلكتَ منْ أنتَ عائلُهْ

ذريني فانّ البخلَ لا يخلدُ الفتى ✱ ولا يهلكُ المعروفُ منْ هوَ فاعلُهْ)

✱(وقال حطائط بن يعفر أخو الاسود بن يعفر النهشلي)✱

قال أبو الفتح الحطائط الصغير المحطوط من كل شيء وهو أحد الاسماء التي زيدت الهمزة فيها غير أول ومثله ما انبعه من قولهم بطائط قالت

ان سوى حطائط بطائط ✱ كأثر الظبي بجنب الحائط

ومنها أيضا الشمأل لان الجأذوم وشأمل وجرائض واماصرائق وفي همزته نظر مع انه اعتقد انها غير زائدة لكن النظر منها في كونها أصلا أو بدلا ومنها ضهيأ لقولهم في معناه امرأة ضهيا وأما يعفر فنقول بمنزلة يزيد ويشكر وتغلب يقال عفرت الزرع اذا سقيته أول مرة وعفرت النخل اذا فرغت من لقاحه وعفرت الرجل في التراب أعفره وفيه ثلاث لغات يعفر ويعفر ويعفر فمن فتح الياء فقياسه ان لا يصرف للتعريف ومثال الفعل بمنزلة يشكر ومن ضم الياء فقياسه ان

قوله ثلاث لغات الاولى بفتح الياء على وزن ينصر والثانية بضم الياء والفاء والثالثة بضم الياء وكسر الفاء

يصرف لزوال مثال الفعل وذلك ان باب ما لا ينصرف لاجل الصورة اعتبر عين اللفظ فيه ألا ترى انك لو سميت رجلا بشدو ومدا وقيل وبيع لصرفت وان كان الاصل شددو مدد وقول وبيع لانك لما أصرته الى شدو ومدو قيل وبيع أشبه باب زور وديك وفيل وكذلك لو سميت باطور من قوله

وانى حيثما يثنى الهوى بصرى * من حوثما سلكوا ادنو فانظور

اصرفته لزوال مثال الفعل وكذلك لو سميت بيذهب لم تصرفه معرفة فان حذفت فقلت يذهاب صرفته وذلك ان باب ما لا ينصرف يراعى فيه اللفظ وقال أبو الحسن في يعفر يترك الصرف فراعى أصله من فتح يائه وقد يمكن ان يفرق بينه وبين شدو ومدو قيل وبيع بأن تقول أصل هذا مرفوض غير مستعمل واما يعفر فا كثر ما استعمل مفتوح الياء واذا ضم اتباعا لجاز ان يراعى أصل هذا الجواز استعماله فهذا فرق ما وفى الموضع بقية من النظر واما يعفر فكيكرم فلا سؤال فى ترك صرفه

(تقول ابنة العباب رهم حربتما * حطائط لم تترك لنفسك مقعدا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ابنة العباب كانت زوجته وهى امرأة من بنى عجل من بطن منهم يقال لهم العباب قال أبو رياش ليس فى العرب عباب غيره ورهم فى اسم المرأة هو من السكون والاصلاح أخذ من رهم المطر ومن المرهم الذى تداوى به الجراح ورهم ارتفع على البدل من ابنة العباب وحطائط منادى مفرد وتقول ما تركت لك مقاما ولا مقعدا أى لم يبق لك ما يمكنك الاقامة والقعود له وبه

(اذا ما أتاه صارخ بعد هجعة * تكون عليها كابن أمك أسودا)

أى تعود عليها السكاظرين أخيك الاسود بن يعفر فى بذلك المال

(فقلت ولم اعى الجواب تبينى * أكان الهزال حتف زيد وأربدا)

ويروى حتف نهد وأربدا وقوله ولم أعى الجواب اعتراض بين القول وبين ما عمل فيه ومعناه تأملى وانظرى هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا

(أريني جوادا مات هزلا لعلنى * أرى ما ترين او بخيلا مخلدا)

أريني جوادا أى دليني عليه وعرفيني مكانه وقال أبو عبيدة فى قوله أرنا مناسكنا المراد علمنا ويروى لانى بمعنى لعلنى يقال ائت السوق لانك تشترى لنا شيأ أى لعلك ويقال أنك تشترى كما تقول علك ولعنك فى معنى لعلك قال أبو النجم * اغد لعنا فى الرهان نرسله * أى أريني مصيبا مآله الصرمنا أو من عيرنا العلى أهتدى بهديك وقيل ان نهدا وأربد كانا اخوين لحطائط

(وقال المقنع الكندى)

(رأى الشيب فأين تذهب بعده * وقد ارعويت وحان منك رحيل)

قوله فكيكرم أى هو فارع الرابى

كانَ الشَّبابُ خفيفةً أيامُه ٭ والشيبُ محملُه على ثقيلُ

لَيسَ العطاءُ من الفضولِ سماحةً ٭ حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله وما لديك يجوز ان يريد والذى لديك و يكون ما مبتدا ولديك صلته وقليل خبره ويجوز ان تكون ما نافية وقليل اسمه ولديك خبره والمعنى تجود بكل شئ لك فلا تبقى قليلا أيضا

٭(وقال جوية بن النضر)٭

جوية يحتمل ان يكون تحقير جروة عمير انه ألزم التصغير كالمى والبريه وأصلها جويوة فابدلت الواو ياء لسكونها الا انه ابدلها يا كتقولهم قال فى أسود وأسيود ولم يقل هما الا بالاعلال لكون واو جووة لاما و يحتمل ان يكون تحقير الجبة وهو الماء المتنقع الفاسد وأصلها جويبة لان اصل جوى جوفه أى دوى والتقاؤهما ان الفساد شامل لكل منهما فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء فصارت جية فلما حقرتها فزالت الكسرة عادت الواو كما تقول فى الطية والنية طوية ونوية ولو كسرت جية لقلت جوى ولم يجز جيا على قيمة وقيم لئلا يجتمع فى جيا اعلالان و يحتمل ان يكون تحقير جناوة وهو ما سقط اليه القدر وأصلها على هذا جويئوة فقلبت ألف فعالة الياء قبلها ياء فصارت جويوة ثم قلبت اللام للياء قبلها ياء فصارت جويية هذا بعد ان أبدلت الهمزة لانفتاحها والضمة قبلها واوا وارادة تحقيقها واوا فلما اجتمعت ثلاث ياآت الاولى ساكنة والثانية مكسورة حذفت الآخرة كما حذفت من آخر تحقير أحوى اذا قلت أحى ومن آخر تحقير معاوية اذا قلت معيه فصارت جويه

(قالتْ طُريفةُ ما تبقى دَراهِمُنا ٭ وما بنا سَرفٌ فيها ولا خُرُقُ)

طريفة اسم امرأته وهو تصغير طرفة واحدة الطرفاء

(انا اذا اجتمعتْ يوماً دراهِمُنا ٭ ظلَّتْ الى طُرُقِ المعروفِ تستبقُ)

قوله اذا اجتمعت ظرف لقوله ظلت الى طرق المعروف تستبق و يوما ظرف لاجتمعت

(ما يألفُ الدرهمُ الصياحُ صرتنا ٭ لكنْ يمرُّ عليها وهو منطلقُ

حتى يصيرَ الى نذلٍ يخلّدُه ٭ يكادُ من صرِّه اياه يمترقُ)

٭(وقال زرعة بن عمرو)٭

زرعة علم من فعل فعله من زرع

(وأرملةٍ تنوءُ على يديْها ٭ منَ الضرّاءِ أو قصصِ الهزالِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر تنوء أى تنهض وتعتمد على يديها التأثير الضر فيها وقصص

الهزال اياها دنو الموت منها ويقال أقصه كذا من الموت أي أدناه. وقال الرياشي أقصه الموت اذا أشرف عليه وتشوه على يديها في موضع الصفة لارملة وجواب رب قوله

(حلفت بعيشها مني فأقصت * شريكة من يعد من العيال)

يقال سلم غث بين الغثاثة والغثوثة اذا كان مهزولا وكلام غث على التشبيه لا طلاوة عليه

(وأنفقني الليالي ام عمرو * وحلي في الشدائد وارتحالي)

(وتربيتي الصغير الى مداه * وتأميلي هلالا عن هلال)

هلالا عن هلال أي بعد هلال وعملها فيه عن بمعنى بعد قوله سادوا كابرا عن كابر لان معناه كبيرا بعد كبير

(وقال عبد الله بن الحشرج الجعدي)

الحشرج الحسي قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

(الا بكرت تلومك ام سلم * وغير اللوم أدنى للسداد)

أي استعمال غير اللوم أقرب في تسديدي وارشادي اذ كان اللوم ربما بعث داعيه واغراه وتلومك في موضع الحال أي لائمة لك

(وما بذلي تلادي دون عرضي * باسراف أميم ولا فساد)

خاطب نفسه في البيت الاول ثم نقل الخطاب الى الاخبار على عادتهم في كلامهم ويروى

وما بذلي تلادي دون عرضي * بتسراف سمير ولا فساد

وسمير جاريته

(فلا وأبيك ما أعطي صديقي * مكاشرتي وأمنعه تلادي)

الكشر ابداء الاسنان بالضحك وقوله وأمنعه تلادي عطفه على أعطي ورفعه والمعنى لا أكشر للصديق ولا أمنعه تلادي ومثله ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان المعنى لا يؤذن لهم ولا يعتذرون ولو روي وأمنعه بالنصب كان جائزا ويكون انتصابه باضمار أن ويكون كقوله لا يسعني شيء ويعجز عنك والمعنى لا يسعني شيء عاجزا عنك فكذلك هذا وتقديره ما أعطي صديقي مكاشرتي مانعا له تلادي أي لا يجتمع هذان في شيء العجز عنك والسعة لي وكذلك لا يجتمع على صديقي الكشر والمنع ويجوز في أمنعه وجه آخر وهو أن يكون على الاستئناف والانقطاع مما قبله ويكون المعنى لا أعطي صديقي مكاشرتي وأنا أمنعه تلادي ومثله قول الآخر ما تأتيني وتحدثني والمراد ما تأتيني وأنت الآن تحدثني والرفع أجود ألا ترى أن القائل اذا قال ما جاءني زيد وعمرو كان دون قوله ما جاءني زيد ولا عمرو لان الاول يجوز أن يريد أنهما لم يجتمعا في المجيء ولكن تفرد كل واحد منهما عن صاحبه فيه وفي الثاني اذا قال ولا عمرو جمعهما

النفى ولا يجىء على حال من الاحوال وكذلك البيت لو كان يتكرر فيه حرف النفى لكان يمتنع حصول الكثير والمنع جميعا على كل وجه ووجه الرفع عليه يدور

(ولكننى امرؤ عودت نفسى * على علاتها أبرى الجواد

محافظة على حسبى وأرعى * مساعى آل ورد والرقاد)

انتصب محافظة على انه مفعول له يقول أفعل ذلك لأحفظ شرفى وأرعى مكارم آبائى وأسلافى وقوله وأرعى حمله على المعنى فعطفه على ما قبله وان اختلفا أى أفعل ذلك لاحفظ وأرعى أى محافظة على الشرف ورعيا لمساعى آل ورد والمساعى واحدتها مسعاة وهى السعى فى تحصيل الكرم ويقال هو يسعى لعياله أى يكسب وقيل السعى العمل فى الكسب وورد والرقاد بطنان من بنى جعدة يقول لهم الشاعر

اذا أشرف الجبان ركب بعثه * بيوت بنى ورد يجاورها الغدر

وكان ورد بن عمرو بن عبد الله بن جعدة قتل بعض الملوك غدرا وكان قد سبى نساء هوازن وقتل رجالهم فبنوه يفخرون بتلك الغدرة وهو قول الاخطل يهجو النابغة

قبيلة يرون الغدر فخرا * ولا يدرون ما نقل الجفان

وأخوه الرقاد

(وقال رجل من بنى سعد)

(ألا بكرت أم الكلاب تلومنى * تقول ألا قد أبكأ الدر حالبه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الدر اللبن وابكأ حالبه أى أقله ويقال بكؤت الشاة اذا قل لبنها وأبكأ الدر وجده بكيأ والبكيئة ضد الغزيرة

(تقول ألا أهلكت مالك ضلة * وهل ضلة أن ينفق المال كاسبه)

انتصب ضلة على المصدر وهو فى موضع الحال ويجوز أن يكون مصدرا اعله فيكون مفعولا له وقوله هل ضلة ضلة خبر متقدم وان ينفق المال فى موضع المبتدا والتقدير هل انفاق كاسب المال ضلال

(وقال من عفر)

(وانى لأسدى نعمتى ثم أبتغى * لها أختها حتى أعل وأشفعا)

الثانى من الطويل أسدى أى أصطنع والسدى والندى واحد ثم أبتغى لها أختها أى اطلب مثلها حتى أعل وأعل بضم العين وكسرها من العلل وهو الشرب الثانى وأشفع أى أقرن النعمة التالية بالسابقة

(وأجعل نعمى ما لقلت ذمامة * على وآتى صاحبى حيث ودعا)

اجعل

اجعل بمعنى اصير أو بمعنى أصير والذمامة الذم كأنه يعتقد في الاحسان اليه اساءة والذمامة بكسر الذال الحرمة والمعنى أذم من نعماى عندغيرى لانى مهما بلغت أكون لنفسى مستقصرا ويجوز أن يكون المراد واجعل نعمى ما فعلت ذمامة أى حقا وهو الذمام يقول انعامى على الرجل حرمة له عندى ووسيلة لدى وآتى صاحبى اى آتى قبره زائرا احفظ عهده حيا وميتا ويحتمل ان يكون المعنى أزوره حيث نزل وودع راحلته

•(وقال عارق الطائى)•

(ألا حيِّ قبل البين من أنت عاشقه • ومن أنت مشتاق اليه وشائقه

ومن لا تواتى داره غير فينة • ومن أنت تبكى كل يوم تفارقه)

ومن لا تواتى داره الاحسن ان ترفع الدار بتواتى والمواتاة المساعدة والفينة الوقت يكون معرفة ونكرة ولك ان تنصب داره والمعنى لا تقدر على مواتاتها او الالمام بها الاساعة وقوله من أنت تبكى يريد من انت تبكيه أو تبكى عليه وكذلك قوله تفارقه تفارق فيه فحذف مفعول الفعلين ولا يمتنع ان يجعل كل يوم مفعول تبكى فكأنه يتأسف على كل يوم يفارقه فيبكيه شوقا اليه اذ كان التوديع جمعه واياه فيه وقد ذكر من فى البيتين جميعا وهو يحتمل ان يكون بمعنى الذى والجمل بعده فى صلته كأنه قال حى الذى أنت عاشقه والذى أنت مشتاق اليه وشائقه والذى أنت كذا وكذا ويجوز ان يكون نكرة فى معنى انسان وتكون الجمل بعده صفات له يريد حى انسانا هذه صفاته فاما تكريره فهو على طريق التفخيم فى كل ما يهول أمره من محبوب أو مخوف

(تخب بصحراء الثوية ناقتى • كعدو رباع قد أمحت نواهقه)

الخبب ضرب من العدو والرباع قبل القروح بسنة وكأنه أراد استحكام شبابه وقوته وقوله قد أمحت نواهقه أى قد أطاعه العلف والمرتع فصار لعظامه مخ والنواهق عظمان فى الساق وفى غير هذا المكان ما يكتنف الخياشيم من الدابة والواحدة ناهقة

(الى المنذر الخير بن هند تزوره • وليس من الفوت الذى هو سابقه)

الى تتعلق بتخب والخير صفة المنذر وهو الذى تأتيه خيرة ولا يمتنع أن يكون من قصاص الخير كما يقال لين وابن وهين وهين وتزوره فى موضع الحال ويريد المنذر بن ماء السماء وقوله وليس من الفوت الذى هو سابقه يقول ليس هذا عند ابن هند مما يفوت عارفا ويسبقه بصفته بكثرة المعروف وانه ليس لاول وارد فقط ويجوز ان يكون المعنى من قدر انه سبقه فانه لا يفوته ويجوز ان يكون المعنى ان الذى سبق اليه المنذر من سوء الثناء ليس مما يفوت لانه فى كل فى عهده وذمته وفى هذا الوجه ابعاد وذلك ان هذا الملك كان غزا أرضا فاخفق ومر فى منصرفه بطائفة من طيئ كانوا فى ذمته فاراد ان يجاوزهم فحمله بعض ندمائه على ان استباحهم

فلذلك وعده وقال ماسبق به لا يفوت تداركه

(فإن نساء غيرما قال قائل * غنيمة سوء وسطهن مهارقه)

غيرما قال قائل يجوز ان يكون صفة لنساء وغنيمة سوء مرتفع على ان يكون خبر مبتدا و يكون حكاية لكلام القائل الذى ذكره واضافة الغنيمة الى السوء يكون على طريق الازراء والاستصغار وقوله وسطهن مهارقه الجملة فى موضع خبران فيكون المعنى ان نساء مخالفة صفتها لما قال قائل يعنى من حسن فى عين الملك الايقاع بهن هى غنيمة سوء معهن كتب العهد والذمة اللذين يخرجن بهما عن كونهن غنيمة فهذا وجه ويجوز ان يكون غنيمة سوء خبران وسطهن مهارقه من صفة النساء وقد فصل بين الصفة والموصوف بخبران وغيرما قال قائل ينتصب على المصدر فيكون مؤكدا للقصة والتقدير ان نساء وسطهن مهارقه غنيمة سوء لا اقول القائل الحسن الايقاع بهن ويجرى هذا مجرى قولهم هذا الازعمائك أى هذا هو الحق لا ما تزعمه ويكون المعنى ان نساء معهن عهدك ولا أقول ما قاله قائل حسن الايقاع بهن غنيمة سوء لا غنيمة صدق والمهارق جمع مهرق وهو فارسى معرب وكانت العرب تصقل الثياب البيض وتكتب فيها كتب العهود وما أرادوا بقاءه من الدهر

(ولو نيل فى عهد لنا لحم أرنب * وفينا وهذا العهد أنت معالقه)

قوله لحم أرنب ذكره تحقيرا لانه صيد مستباح وقوله أنت معالقه لك أن ترويه بالعين والمعنى وهذا العهد الذى معهن متعلق بذمتك وفى رقبتك حتى تخرج منه ومن روى معالقه بالعين مفتوحة يكون من علق الرهن أى أنت مفسده ومحتبسه تاركا للوفاء به

(أكل خميس أخطأ الغنم مرة * وصادف حيا دانيا هو سائقه)

أكل خميس لفظه استفهام ومعناه تقريع فيقول أكل جيش أخفق فى وجهه قدر الغنم فيه وصادف حيا فى منصرفه أوقع به هذا غير مستحسن وعاقبته مذمومة

(وكنا أناسا دائنين بغبطة * تسيل بنا تلع الملا وأبارقه)

دائنين أى آخذين بالطاعة ومغتبطين بما نالنا من الذمة وبغبطة فى موضع الحال ويروى دائبين وهو أقرب ويكون من الدؤب أى كنا نسير آمنين مغتبطين ويدل على هذا قوله تسيل بنا تلع الملا وأبارقه والتلع مسيل ما وجمعه تلاع وأبارق جمع الابرق وهى المواضع التى قد ألبست حجارة سوداء وبيضاء ومنه حبل أبرق اذا كان ذا لونين سواد وبياض

(فأقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام عليك رمله وشقائقه)

يقول حلفت لا أنزل الا بعيدا من أرضك فى صهوة أى فى مكان عال يحرم عليك جوانبه والشقائق جمع شقيقة وهى رملة بين أرضين ورمله يرتفع بحرام أى يحرم عليك ولك أن تروى حرام عليك رمله بالرفع فيكون خبرا مقدما ورمله مبتدأ والجملة فى موضع الصفة للصهوة

(حلفت

(حلفت بهدى مشعر بكراته • تخب بصحراء الغبيط درادقه)

الاشعار ان يطعن فى أسنمتها فيسيل الدم عليها فيستدل بذلك على كونه هديا و جعل الهدى دالا على الجنس وما بعده صفته والدرادق صغار الابل

(لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم • لانتحين للعظم ذو انا عارقه)

و يروى بغير بعض و يروى لا نتحين العظم وقوله لئن فيما بين القسم والمقسم له موطئة للقسم وجواب القسم لانتحين للعظم فيقول آليت ان لم تغيروا بعض صنيعك لاقصدن فى مقابلتك كسر العظم الذى ضرت أعرقه أى انتزع اللحم منه جعل شكواه كالعرق وجعل ما بعده ان لم يغير معاملته تأثيرا فى العظم نفسه وقد أحسن فى التوعد وفى الكناية عن فعله وذو انا اسم وهو فى معنى الذى

•(وقال برج بن مسهر الطائى)•

(سرت من لوى المروت حتى تجاوزت • الى ودونى من قناة شجونها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك اللوى مسترق الرمل والمروت نعول من المرت وهى الارض التى لا تنبت شيأ وقناة واد بالمدينة وشجوم اشعابها و جوانبها المتقاربة والشجون أيضا الاشجار الملتفة المتداخلة والشواجن واحدتها شاجنة وهى المواضع التى فيها الشجون ومن التداخل والالتفاف قولهم الحديث ذو شجون

(الى رجل يزجى المطى على الوجى • دقاقا ويشقى بالسنان سمينها)

الى يتعلق بقوله سرت ويعنى بالرجل نفسه ويزجى يسوق والوجى الحفاء ودقاقا انتصب على الحال أى ضوامر مهازيل و يشقى بالسنان سمينها أى بالسنان فحذف الضمير لان المعنى لا يعجل حتى انه يصرم سمان الابل للعفاة والضيوف

(فللقوم منها بالمراجل طبخة • وللطير منها فرثها وجنينها)

الضمير فى منها يرجع الى قوله سمينها لانه أراد بها الجنس وقوله طبخة كانه كان على السفر فيطبخون طبخة واحدة ويجوز ان يريد كثرة القوم فكل ما ينحر منها يطبخ دفعة واحدة ولا يدخر لكثرة الاكلة يصف خباءه الا آتاه من المروت و يتمدح بكثرة الاسفار ونحر الابل للاضياف

•(وقال طلحة الجرمى)•

يقال ماء طلح ومياه طلحة وتربة طلحة وهو وصف كنضو ونضوة ونقض ونقضة قال

و وردت مياها طلحة فكرهتها • يتفسى أهلى الاولون وماليا

(فتى عزلت عنه الفواحش كلها • فلم تختلط منه بلحم ولا دم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك عزلت أى نحيت منه فى جانب

(كأن ذوور القبطرية علقت • علائقها منه بجذع مقوم)

القبطرية ضرب من الثياب وعلائقها ما العلق بهذا الممدوح منها وشبه قامته بجذع مستقيم

(عملس أسفار اذا استقبلت له • سموم كحر النار لم يتلثم)

العملس من أسماء الذئب وهو الجرىء المقدام ووصفه بالذئاب والكلاب وزاد اللام فى قوله استقبلت له تأكيدا والاصل استقبلته وجواب اذا قوله يتلثم وهو العامل فيه

(اذا ما رأى أصحابه بجبينه • سرى الليلة الظلماء لم يتهكم)

أراد انهم اذا قصدوه ليهتدوا به وهم يسيرون فى ليلة شديدة الظلام لم يجبن وقوله لم يتهكم أى لم يتعد أى لم يتعلق والتهكم التندم فى غيرهذا وقيل فى معنى لم يتهكم لم يعتن عليهم والتهكم التكذب وقال أبو العلاء التهكم ركوب الرأس ومجاوزة القدر فى الاشياء يقال تهكم فلان بفلانة اذا أكثر ذكرها قال الراجز فى ذكر ليلى دائما تهكمه • وقال ان تروى أصحابه بالنصب ويكون فاعل رأى سرى الليلة الظلماء أى اذا اتفق من سرى الليل ما ألزمه تكلفه وسوق أصحابه اليه فتحمل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره وهذا أحسن من الاول وما قرأته على أبى العلاء الا بالنصب

(كأن قرادى زوره طبعتهما • بطين من الجولان كتاب أعجم)

وصفهما بالصغر ثم شبههما بطابعين من طين الجولان وهو موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة وطين الجولان الى السواد والطبع الختم والطابع الخاتم وحكى هذا طبعان الامر أى طينه الذى يختم به وأراد بكتاب أعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا أحذق بالكتابة ويعنى بقرادى زوره حلمتى الثديين

•(وقال آخر)•

(المنيا ابن جعفر نعم الفتى • ونعم مأوى طارق اذا أتى

ورب ضيف طرق الحى سرى • صادف زادا وحديثا ما اشتهى

ان الحديث طرف من القرى • ثم اللحاف بعد ذا فى الذرى)

من مشطور الرجز والقافية هنا يجتمع فيها المتراكب والمتدارك والمتكاوس يخاطب بهذا الكلام عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق فيقول نعم الفتى أنت أى محمود من الفتيان أنت ومحمود فناؤك ودارك فى مأوى الطراق اذا وردوا وقوله مأوى طارق أضافه الى النكرة لان القصد بطارق الى الجنس واسم الجنس فى مثل هذا المكان وأن تنكر فائدته فائدة

المعارف واذا كان كذلك كان قوله مأوى طارق بمنزلة مأوى الطراق والممدود هو المخاطب ويجب أن يكون فى نعم الفتى ضمير يرجع الى المخاطب وقد اشتمل عليه قوله فكأنه قال انك محمود فى الفتيان يا ابن جعفر وقد قيل فى قول القائل زيد نعم الرجل انه لما كان القصد بالرجل الى الجنس وكان زيد منهم اكتفى بكونه منهم من ضمير يعود اليه وقوله ورب ضيف طرق الحى سرى يريد ليلا لان السرى لا يكون الا بالليل والسرى فى موضع ظرف واسم الزمان محذوف معه وهو كقولك جئتك مقدم الحاج وما أشبهه وقوله ما اشتهى فى موضع الظرف فهو كقوله

أحدثهان الحديث من القرى * وتعلم نفسى انه سوف يهجع

والذرى الكنف

(وقال الشماخ)

(وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ * وَجَرُّ شِوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرِ مُنْضَجِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاشعث الذى يتذلل نفسه ولا يصونها عن التبذل فيصير متقطوع القميص فى السفر لتصونه عن أصحابه اثقال الخدمة ويتغير شعره وقوله وجر شواء اشارة الى نوائب من خدمة لرفقاء والاصحاب مما لا يكون من عمله وقوله غير منضج الاجود ان تنصب غيرا على ان يكون حالا للنكرة حتى لا يكون قد فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى منهما وهو قوله بالعصا لان التعلق بينهما يقارب التعلق بين الصلة والموصول

(دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي * كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ)

أى استغثت به وطلبت منه الاغاثة على ما نابنى من حدثان الدهر وأجابنى منه كريم من الفتيان غير ضعيف المروءة والمزلج أصله من قولهم قدح زلوج أى سريع فى الاجالة أى اذا وقف على حد مكرمة لم يزلج عنه ولم يدعه لان الزلج السرعة فى المشى وغيره وكل زالج سريع ومنه مزلاج الباب للعتبة التى يغلق بها

(فَتًى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ * وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجَّجِ)

الشيزى جفان الشيز ويقال هو الشيز بعينه أى يكرم الاضياف ويقتل الابطال ومثل الشيزى والشيز مما فى بالف التأنيث وبغير ألفها الذكر والذكرى والبؤس والبؤسى والنعم والنعمى والضغطر والضبغطرى والسبطر والسبطرى والهير والهيرى

(فَتًى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ)

يقول ليس بالراضى بادنى معيشة ولكنه يطلب المعالى من الامور وقوله ولا فى بيوت الحى بالمتولج جعل فى بيوت تبيينا وقد حصل الاكتفاء بقوله المتولج فيكون من تعمته كوقع بالنمس قوله مرحبا به لئلا يحصل تقديم الصلة على الموصول وان شئت جعلت الالف واللام فى قوله المتولج للتعريف لا بمعنى الذى فلا يحتاج الى تقدير الصلة فى الكلام

(وقال يزيد الحارثي)

(وَاذا الفتى لاقى الحمام رأيته * لولا الثناء كأنه لم يولد

وأتيت أبيض سابغاً سرباله * يكفي المشاهد غيب من لم يشهد)

الاول من الكامل والقافية متدارك السابغ التام والعرب تعبر عن النفس بالثياب ويقولون أيضاً فلان طاهر الثياب في المدح ودنس الثياب في الذم ويجوز أن يكون أراد بقوله سابغاً سرباله طول قامته ولا يتم سرباله الا وقامته تامة وقوله يكفي المشاهد أي يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة عنه

(وقال دريد بن الصمة)

(تراه خميص البطن والزاد حاضر * عتيد ويغدو في القميص المقدد

وان مسه الاقواء والجهد زاده * سماحاً واتلافاً لما كان في اليد

قصير الازار خارج نصف ساقه * صبور على العزاء طلاع أنجد

قليل التشكي للمصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث في غد)

وقد مرت هذه الابيات مشروحة

(وقال آخر)

(كريم رأى الاقتار عاراً فلم يزل * أخا طلب للمال حتى تمولا

فلما أفاد المال عاد بفضله * على كل من يرجو جداه مؤملا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الاقتار نقيض الاكثار يقال قتر على أهله واقتر اذا ضيق عليهم في الانفاق يمدح رجلا بانه أنف الفقر وطلب المال فكلما استغنى أفضل على مؤمله

(قال أبو تمام لما أتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير بين يدي يزيد فقال)

(حليم اذا ما نال عاقب مجملا * أشد العقاب أو عفا لم يثرب)

قال أبو عبيدة في قوله لا تثريب عليكم اليوم أي لا تخليط ولا افساد وقال غيره لا تعيير ولا توبيخ

(فعفواً أمير المؤمنين وحسبة * فما تكتسب من صالح لك يكتب)

قوله فعفواً أمير المؤمنين طلب وسؤال وانتصاب عفواً على المصدر فيقول اصفح صفحاً فقدرت واحتسب عند الله ما تأتيه حسبة

(أساؤا فإن تغفر فإنك أهله ٭ وأفضل حلم حسبة حلم مغضب)

فقال له يزيد أما بك الرحم أي عاطفتك عليهم الرحم ولولا أنهم قدحوا في الملك لعفوت عنهم

٭(وقال يزيد بن الجهم)٭

(تسائلني هوازن أين مالي ٭ وهل لي غير ما أتلفت مال)

الاول من الوافر هل لي استفهام على طريق النفي كأنه قال ومالي مال الا ما أتلفته وانتصب غير على انه استثنا مقدم

(فقلت لها هوازن ان مالي ٭ أضر به الملمات الثقال)

(أضر به نعم وبنو تميم قديما ٭ على ما كان من مال وبال)

انتصب قديما على الظرف والعامل فيه ما اشتمل عليه قوله على ما كان من مال وبال ونعم حرف وضع للايجاب ونقيضه لا وقد جعله الشاعر على هيئته منقولا الى باب الاسماء وهو فاعل لاضر ومبتدأ في قوله ونعم قديما والخبر وبال ويجوز أن يكون قديما انتصب على الصفة المتقدمة اى نعم وبال قديم على الاحوال فلما قدم نصبه ومثله ٭لمية موحشا طلل٭

٭(وقال اعرابي)٭

(ألا فتى نال العلى بهمه ٭ ليس أبوه بابن عم أمه

ترى الرجال تهتدي بأمه)

من مشطور الرجز والقافية متدارك الافتى تمن وألف الاستفهام دخل على لا النافية لهذا المعنى وقوله ليس أبوه بابن عم أمه هو المعنى الذي ورد الخبر به اغتربوا لا تضووا لانهم كانوا يعتقدون أن الولد اذا كان بين متشاركين في النسب متقاربين جاء ضاويا

٭(وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب)٭

(واذا تباع كريمة أو تشترى ٭ فسواك بائعها وأنت المشترى)

الاول من الكامل والقافية متدارك قوله تباع أو تشترى أو بمعنى الواو وهو كما يكتب في العقود وكل حق داخل أو خارج

(واذا توعرت المسالك لم يكن ٭ منها السبيل الى نداك بأوعر)

يريد واذا اشتد الزمان فاسدت الطرق الى من يقتدى بالمعروف وتوعرت من قولهم طريق وعر اى غليظ وقد وعر يعر ووعر يوعر وطريق أوعر من هذه اللغة أى وعر كقوله تعالى وهو

أهون عليه يقول الوصول الى عطائك سهل لسماحتك

(وإذا اصطنعت صنيعة أتممتها ✱ بيدين ليس نداهما بمكدر

وإذا هممت لمعتفيك بنائل ✱ قال الندى فأطعته لك أكثر

ياواحد العرب الذى ما إن لهم ✱ من مذهب عنه ولا من مقصر)

قوله ما ان لهم من مذهب أى من طريق يعدلون اليه عنه ولا من مقصر بكسر الصاد والقياس فتحها لانه من قصر يقصر والمقصر الغاية وفسر هنا الحيلة والملجأ والمقصر أيضا آخر النهار لانه غايته

✱(وقال المعذل بن عبد الله الليثى)✱

وأخذ بجرم فكفل عنه النهس بن ربيعة العتكى وكان حيث كفل به دفع اليه حمله على فرس وبغل وأمره ان ينجو بنفسه وأسلم نفسه مكانه فقال له المعذل أخيرك بين ان أمدحك أو أمتدح قومك فاختار امتداح قومه فقال

(جزى الله فتيان العتيك وإن نأت ✱ بى الدار عنهم خير ما كان جازيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ان قيل ما فائدة قوله وان نأت بى الدار عنهم قلت أراد انه يشكرهم غير مقارض للثناء ولا طامع فيه

(هم خلطونى بالنفوس وأكرموا الصحابة لما حم ما كنت لاقيا)

قوله لما حم يجوز أن يكون ظرفا لخلطونى ويجوز أن يكون ظرفا لاكرموا ومعنى حم قدر

(هم يفرشون اللبد كل طمرة ✱ وأجرد سباح يبذ المغاليا)

يفرشون اللبد بضم الياء يجعلون اللبد فراشا لظهور كل جرو ثابة وكل فحل كريم سباح يقال فرشت الفراش وأفرشته فلانا وافترشت الارض والمرأة وروى بعضهم يفرشون بفتح الياء وقال أراد أن يفرش اللبد على كل طمرة فحذف الجار ويقال فرشت ساحتى الآجر وبالآجر وقوله يبذ المغاليا ان ضممت الميم جاز أن يراد به السهم نفسه أو فرس يغاليه وجاز أن يراد به الرافع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية ويقال بينى وبينه غلوة سهم كما يقال قيد رمح وقاب قوس وان فتحت الميم يكون جمع المغلاة وهى السهم يتخذ للمغالاة والمغالى بضم الميم والعين غير معجمة الذى يريد ان يعلو ولا يقدر على ذلك لطوله

(طعامهم فوضى فضا فى رحالهم ✱ ولا يحسنون السر الا تناديا)

فوضى فضا وفوضى من فوضت اليك الامر والفضا من فضت الارض اذا اتسعت ومنه الفضاء وأفضيت اليك بكذا وقال أبو العلاء فوضى فضا أى مختلط يريد انهم لا يستأثر بعضهم على بعض فى المأكول قال الشاعر

فقلت لها يا عمتا لك ناقتى • وتمر فضافى عيبتى وزبيب

وقيل ان اللفظ المفترق والمعنى متقارب وأهل العلم منهم من يفسر السمر فى هذا البيت بالنكاح ولا يمتنع ذلك والاحسن ان يكون المعنى لا يفعلون فيما يستتر فكل أفعالهم ظاهرة لانها جميلة فعلى هذا يكون تناديا مستثنى و يكون التقدير ولا يحسنون السمر لكنهم يتنادون ويجوز أن يكون تناديا فى موضع الحال فيكون من باب تحية بينهم ضرب وجيع • واعتبوا بالصيل وما أشبهها

(كأن دنانيرا على قسماتهم • اذا الموت للابطال كان تحاسيا)

القسمة الوجه ويقال وجه مقسم اذا وفى كل جزء منه حظه من الحسن

•(وقال أعرابى)•

(وزاد وضعت الكف فيه تأنسا • وما بى لولا أنسة الضيف من أكل)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقال أنس وأنسة كما يقال بعدو بعدة وشقاء وشقاوة ومنزل ومنزلة ودار ودارة وقوله من أكل فى موضع الرفع لانه اسم ما

(ورادٍ دفعت الكف عنه تكرما • اذا ابتدر القوم القليل من الثعل)

تكرما فى موضع الحال واذا ابتدر ظرف لرفعت وهو جوابه والثعل رذال الطعام

(وزاد أكلناه ولم ننتظر به • غدا ان بذل المرء من أسوإ الفعل)

أى لم ننتظر باستيفائه غدا أى مجئ الوقت الذى نسميه غدا

•(وقال بعضهم)•

(أقل عارا اذا ضيف تضيفنى • ما كان عندى اذا أعطيت مجهودى)

الثانى من البسيط والقافية متواتر اللام من أقل جواب يمين مضمرة وفاعل أقل ما كان عندى وعارا انتصب على التمييز وهو مما نقل الفعل عنه كأنه قال لقل عار ما كان عندى فنقل أقل وجعله لقوله ما كان وأشبه عارا المفعول فنصبه وقوله اذا أعطيت ظرف لقوله ما كان عندى اى اذا أعطيت منه مجهودى اذا ضيف تضيفنى والمعنى لا عار فى القليل الذى عندى اذا أعطيت مجهودى فى الوقت الذى يتضيفنى الضيف

(جهد المقل اذا أعطاك نائله • ومكثر فى الغنى سيان فى الجود)

جهد المقل مبتدأ وعطف مكثر على المقل وقد حذف المضاف منه والمراد وجهد مكثر فى الغنى فاكتفى بالاول من الثانى وسيان خبر المبتدا كأنه قال جهد المقل اذا أعطاك ما عنده وجهد مكثر فى الغنى مثلان فى أحكام الجود وشرائطه لان كلا منهما بذل مجهوده وانما قيل هذا لانك ان لم تضمر فى قوله ومكثر المضاف تكون قد جمعت بين الحدث وهو جهد المقل وبين

الذات وهو مكثر فجعلتهما بين والشرط أن تضم الحدث الى الحدث والذات الى الذات وقوله فى الغنى فى موضع الصفة كأنه قال ومكثر غنى كما تقول جاءنى رجل فى جبة تريد وعليه جبة وتحقيقه جاءنى رجل لابس جبة

(وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة)

ويقال له الاقطع لانه قطعت يده لسرقة اتهم بها وكان لسانا بذيا وقال أبو عثمان المازنى لقى رجل خلف بن خليفة الاقطع فقال له خلف من الذى يقول

هو القين وابن القين لاقين مثله * لقطع المساحى أو لجدل الاداهم

يعرض بالفرزدق فقال الذى يقول

هو اللص وابن اللص لالص مثله * لنقب البيوت أو لطر الدراهم

(عَدَلْتُ الى فَخْرِ العَشيرَة والهَوَى * اِلَيْهِمْ وفى تَعْدادِ مَجْدِهِمُ شُغْلُ)

قوله والهوى اليهم مبتدأ وخبره اعترض بين عجز البيت وصدره والواو واو الحال والمعنى وهواى معهم لان الى بمعنى مع كما يقال هذا الى ذاك ويجوز أن يعطف والهوى على فخر العشيرة فيكون المراد عدلت الى الافتخار بهم والى الهوى معهم فيقول صرفت همى الى ذكر مفاخر العشيرة وهواى معهم وتركت غيره لان فى عد مجدهم واحصائه ما يشغلنى عن غيره ثم ذكر الى مقصده ومعظمه فقال

(الى هَضْبَةٍ من آلِ شَيْبانَ اَشْرَفَتْ * لَهَا الذِّرْوَةُ العَلْياءُ والكاهِلُ العَبْلُ)

(الى النَّفَرِ البِيضِ الأُلَى كَأنَّهُمْ * صَفائِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَخْلَصَها الصَّقْلُ)

(الى مَعْدِنِ العِزِّ المُؤَيَّدِ والنَّدَى * هُنالِكَ هُنالِكَ الفَضْلُ والخُلُقُ الجَزْلُ)

فقال الى هضبة من شأنها كذا والى النفر والى معدن والمراد بجميع ما ذكر العشيرة وان اختلفت العبارات عنها والنفر البيض يعنى آل شيبان ذكر عزهم وكنى عنهم بالهضبة والقصد الى العليا والالى فى معنى الذين وما بعده من صلته ويعدو يقصر وأراد بالبيض الكرام النقى الاحساب وقوله كأنهم صفائح يوم الروع ان شئت اضفت الصفائح الى يوم الروع وان شئت نصبت اليوم على الظرف وعلى الوجهين يكون اخلصها الصقل من صفة الصفائح والمؤيد المقوى ويروى المؤبد يعنى الدائم الثابت على مر الايام وقوله والندى لك أن تجره معطوفا على العز وبصير هنالك مكررا والفضل مبتدأ وهنالك خبره وقد كرر الخبر تفخيما وكما يكرر الخبر يكرر المبتدأ تقول زيد زيد عاقل وزيد عاقل عاقل ولك أن تجعل والندى مبتدأ ويكون هنالك الاول خبره والواو واو الحال ويكون هنالك الفضل مستأنفا والجزالة تستعمل فى الرأى والخلق والعقل

(أُحِبُّ بَقاءَ القَوْمِ لِلنّاسِ اِنَّهُمْ * مَتَى يَظْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ ساعَةً يَخْلُو)

الجزم بيخلو لانه جواب الشرط وهو متى يظعنوا والواو للاطلاق لا التى كانت لام الفعل

(عذاب

(عذابٌ على الأفواه ما لم يذقهم * عذوبٌ بالأفواه أسماؤهم حلو)

ما لم يذقهم ما في موضع الظرف أراد أن طعمهم حلو لا على أفواه العداة لأن مذاقتهم مر على أفواههم ويعشن جانبهم لهم وقد جمع بين الطعم والذكر في البيت وأنما أعاد ذكر الأفواه فقال وبالأفواه كأنه قصد في الأول الإنباء عن كرم طبعهم ولين أخلاقهم عند التجربة وفي الثاني أنه يستحلى ذكرهم فيطيب في السمع لشمول إحسانهم وكثرة محاسنهم

(عليهم وقار الحلم حتى كأنما * وليدهم من أجل هيبته كهل

إذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم * وإن آثروا أن يجهلوا عظم الجهل

هم الجبل الأعلى إذا ما تناكرت * ملوك الرجال أو تخاطرت البزل)

تناكرت تفاعلت من التنكر الذي هو ضد المعرفة وهو حسن ويجوز أن يكون تفاعل من الإنكار فيكون تناكرت ضد تعارفت أي ينكر بعضهم بعضا لما ينطوي عليه كل لصاحبه من سوء الرأي وإضمار الشر وتخاطرت البزل هو تفاعل من الخطران وهو إشالة الأذناب وإدارتها عند الهياج وهذا إشارة إلى الحاربين إذا تدافعوا بأركانهم كما أن قوله تناكرت ملوك الرجال أراد تداهوا بمكايدهم فيريد أنهم يعلون رؤساء الناس قولا وفعلا ومكرا

(ألم تر أن القتل غال إذا رضوا * وإن غضبوا في موطن رخص القتل

لنا فيهم حصن حصين ومعقل * إذا أحرك الناس المخاوف والأزل

لعمري لنعم الحي يدعو صريخهم * إذا الجار والمأكول أرهقه الأكل)

المخصوص بنعم محذوف كأنه قال إذا استغاث بهم الصريخ وهو المستغيث فاستنصرهم ودعاهم أجابوه فنعم الحي هم وقد يدعو إذا الجار مأكول مطموع فيه وإذا اشتد الزمان وقوله الجار مبتدأ وأرهقه الأكل في موضع الخبر واكتفى بالإخبار عنه وإن كان عطف المأكول عليه كأنه قال إذا الجار أرهقه الأكل والمأكول كذلك ويشبهه قول الآخر في الإخبار عن المعطوف عليه دون المعطوف * فإني وقيار بها لغريب * ومعنى أرهقه الأكل ضيق عليه وغشيه وقد قيل أكلت فلانا إذا غلبته وكني عن المستضعف بالجم والشحم فقيل ترك فلان لحما على وضم وفلان شحم المبتلع قال

فلا تحسبني يا ابن أزنم شحمة * تزردها طاهي شواء ملهوج

(سعاة على أفناء بكر بن وائل * ونبل أقاصي قومهم لهم نبل)

يسعى الساعي على وجوه وكذلك السعاية يقال للمصدق الساعي والمصدر السعاية وهو يسعى على قومه إذا قام بأمورهم والمسعاة في الكرم والجود والشاعر يريد أنهم يذبون عنهم

ويسعون فى مصالحهم وقوله وتبل اقاصى قومهم لهم تبل أى ذحل الاباعد من قومهم كذحل المختص بهم لانهم يقتسمون فى الانتقام والانتصار فيهما على حد واحد

(اذا طلبوا ذحلا فلا الذحل فائت * وان ظلموا اكفاءهم بطل الذحل

مواعيدهم فعل اذا ما تكلموا * بتلك التى ان سميت وجب الفعل)

بتلك أى بالكلمة وهى نعم أى اذا قالوا نعم وجب الفعل فلم يتأخر

(بحور تلاقى بالبحور غزيرة * اذا زخرت قيس واخوتها ذهل)

زخر البحر زخورا اذا طما موجه وأصل البحر من الشق ومنه سميت البحيرة وهى التى تشق اذنها

(وقال آخر)

(عادوا مروءتنا فضلل سعيهم * ولكل بيت مروءة اعداء

لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر * أزرى بفعل أبيهم الأبناء)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويشبهه قول الآخر

ان العرانين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا

وقوله

لا يملكون عداوة من حاسد * وحذاء كل مروأة حسادها

وقوله ضلل سعيهم أى نسب الى الضلال لما لم يلحقوا شأوهم وقوله لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر يريد انا لا نعتمد على مناسبنا وعلى ما قدمه اسلافنا من المفاخر والمساعى لكنا نعمر ما شيدوه

(وقال المتوكل الليثى)

(لسنا وان أحسابنا كرمت * يوما على الأحساب نتكل

نبنى كما كانت اوائلنا * تبنى ونفعل مثل ما فعلوا)

(وقال طريح بن اسمعيل الثقفى)

طريح يجوز أن يكون تصغير طرح من قولك طرحت الشئ طرحا أو طارح أو طروح أو اطريح والمحذوفات وثقيف يمكن أن يكون فعيلا فى معنى مفعول من قولهم ثقفت بالشئ أثقفه ثقافة وثقوفة اذا حذقته أو من ثقفت الرجل اذا طعنته وهو مثقوف وثقيف منهما جميعا واسم ثقيف قسى وانما ثقيف لقبه يمدح خالد بن عبد الله القسرى

(طلبت ابتغاء الشكر فيما صنعت بى * فقصرت مغلوبا وانى لشاكر

(وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِي الجَزِيلَ بَدِيهَةً • وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتَ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ

فَأَرْجِعُ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعُ بِالَّتِي • لَهَا أَوَّلٌ فِي المَكْرُمَاتِ وَآخِرُ)

قوله فارجع مغبوطا أى ارجع عنك مرموقا ومحسدا فى الناس مذكورا وترجع أنت بحصل الكرم والسبق الى الغاية المطلوبة له أول يبتدأ به وآخر ينتهى اليه

(وقال حبيب بن عوف)

(فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً • إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ)

أى لم يبطره الغنى ولا أطغته السلطة

(وقال ابن الزبير الاسدى يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز)

(لَا تَجْعَلَنَّ مُثَدَّنًا ذَا اسْرَةٍ • ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ المَوْكِبِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك المثدن الثقيل الجسم الكثير اللحم وجعله ذا اسرة أى انها ضخمة وكل الناس لهم سرر ولكنهم يخصون فى بعض المواضع ليعلم السامع بما يريدون مثله قولون لفلان رأس أى رأس عظيم ونحو من هذا قولهم فلان رجل أى انه فاضل وهذا الاسم يقع على الناقص وغيره ولكنهم ينطقون بذلك اذا أرادوا التفضيل كانهم يحذفون الصفة والسرادق ما حول الخيمة والقبة يقول هو مستظل به وقاعد من الحرو البرد لا يتنقل فى الحروب ولا يركب مركبا صعبا

(كَالأَغَرِّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا • يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الأَنْكَبِ)

الانكب الذى أحد منكبيه أشرف من الآخر

(فَتَحَ الإِلَهُ بِشِدَّةٍ لَكَ شَدَّهَا • مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ المَغْرِبِ

جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الأَغَرُّ مُحَمَّدٌ • بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ المُصْعَبِ)

بين ابن اشترهم أضافه الى من كان يدين له ويدخل تحت طاعته وهواه أى جمع بين قتل ابن الاشتر ومصعب بن الزبير فاراح منهما قال أبو تمام دخل أعشى بنى ربيعة وهو من بنى شيبان ثم من بنى ربيعة من بطن منهم يقال لهم بنو أمامة على عبد الملك بن مروان فقال له يا أبا المغيرة ما بقى من شعرك فقال يا أمير المؤمنين لقد بقى منه وذهب على أنى الذى أقول

(وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي • بِمُهْتَضَمٍ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سِنِّي)

قوله فى حقى أى فيما استحقه من الناس كافة ولا قارع سنى أى لا أندم على شئ افعله لكمال رأيى وصواب تدبيرى ويروى ولا قارع قرنى يريد انه لا يأمننى فيشتغل بأسبابه ومصارفه ولكن

يكون أبدا ناقضا ومنقولا بي

(ولا مسلم مولاى عند جناية ● ولا خائف مولاى من شر ما أجني)

أى اذا جنى ابن عمى بجناية لم اخذله ولكنى أدفع عنه ولا ألزمه جنايتي

(وان فؤادا بين جنبي عالم ● بما أبصرت عيني وما سمعت أذني)

نكر فؤادا لانه باتصال قوله بين جنبي اختص حتى علم انه قلبه من بين القلوب

(وفضلني في الشعر واللب أنني ● أقول على علم وأعرف ما أعني)

(وأصبحت اذ فضلت مروان وابنه ● على الناس قد فضلت خير أب وابن)

●(وقال أيضا في سليمان بن عبد الملك)●

(أتينا سليمان الأمير نزوره ● وكان امرأ يحبى ويكرم زائره)

(اذا كنت بالنجوى به متفردا ● فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره)

الثاني من الطويل والقافية متدارك النجوى المسارة فيقول اذا وقعت في خاطره وتفردت بمناجاته فالجود نصب عينيه والبخل غائب عن همه

(كلا شافعي سؤاله من ضميره ● عن البخل ناهيه وبالحلم آمره)

جعل للسؤال شافعين وزعم ان كلا منهما ينهاه عن البخل ويأمره بالبذل والافضال وهذا على طريقتهم في ان الانسان له نفسان عندما يحضره من الفعال والمقال فاحداهما تأمره بالفعل والاخرى تنهاه وتبعثه على الترك ومثله ● اذا اقترنت نفساه في السر خاليا ●

●(وقال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك)●

(فما غاب عن حلم ولا شهد الخنا ● ولا استعذب العوراء يوما فقالها)

(يدوم على خير الخلال ويتقي ● تصرمها من شيمة واشتقالها)

(وتفضل أيمان الرجال شماله ● كما فضلت يمنى يديه شمالها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول تزيد في الفضل والافضال شمال هذا الرجل على أيمان الرجال كلهم كما علت يمينه شماله فهذا وجه والاولى ان يجعل الضمير من الشمال عائدا الى الرجال فيكون المعنى كما فضلت يمناه شمال الرجال كلهم يريد أن زيادة شماله على أيمانهم في الظهور مثل زيادة يمينه على شمالهم في الظهور

(وما أجم المعروف من طول كره ● وأمر بأفعال الندى وامتثالها)

ما

ما اجم أى ما كره وقوله أمر ابا فعال الندى عطفه على المعروف يريد ولم يأجم الامر بفعل الندى وا كتسابه له كأنه كان يبعث الغير عليه ويتولى فعله بنفسه

(ويبتذل النفس المصونة نفسه • اذا ما رأى حقا عليه ابتذالها)

انتصب نفسه على البدل من النفس ويكون المعنى انه اذا رأى ابتذال نفسه واجبا عليه حقا ملازما له يبذلها ولا يصونها وانما يريد انه يفعل ذلك فى الشدائد وحدها كما روى فى الخبر كنا اذا اشتد بنا الامر اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى وتبتذل النفس المصونة نفسه بالرفع ويكون فاعل تبتذل ويريد بالنفس المصونة كرائم أصحابه وأمواله فيكون المعنى انه لا يبقى نخيرة من ذخائره اذا وجب انفاقها ولا يصون نفسا عزيزة عليه كريمة اذا وجب ابتذالها

(بلونا الذى فى أهل الندى ففضلتهم • وباعك فى الأنواع قدما فطالها)

يقال فاضلته ففضلته أفضله ولذلك تعدى وان كان فضل الشئ اذا زاد لا يتعدى ومن شرط فعل المبالغة أن يجعل مستقبله على يفعل اذا كان صحيحا وان كان فى الاصل يجئ مفتوح العين أو مضمومه أو مكسوره وكذلك قوله فطالها انما تعدى وطال الذى هو ضد قصر لا يتعدى لانه من طاولته فطلته أطوله والمعتل فى هذا المعنى يجرى على أصله نحو باكيته فبكيته أبكيه اذا غلبته فى البكاء وطاولته فطلته أطوله اذا غلبته فى الطول وانما يصيروا المعتل لئلا يلتبس بنات الواو ببنات الياء ولا يجئ هذا فى كل فعل

(فأنت الندى فيما ينوبك والسدى • اذا الخود عدت عقبة القدر مالها)

الندى والسدى بمعنى واحد وقد قيل الندى بالنهار والسدى بالليل وقال الخليل فى الخود اسم المرأة الشابة ما لم تصر نصفا وعقبة القدر ما يبقى فيها من المرق وغيره اذا استعيرت وهذا كانوا يفعلونه فى شدة الزمان وخص الخود لكرمها ونعمتها وكان المستعير منهم اذا استعار قدرا ورده ارد فى اسفلها شيأ يسيرا مما يطبخ ليكون ذلك كالاجرة لها وذلك الشئ هو عافى القدر قال الشاعر • اذا رد عافى القدر من يستعيرها • وقيل أراد به عافى القدر الذى يطلب شيأ مما فيها يرده المستعير

• (وقال المتوكل الليثى) •

(مدحت سعيدا واصطفيت ابن خالد • وللخير أسباب بها يتوسم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول اخترت من بين الناس ابن خالد وقرظت فى شعرى سعيدا وللخير وجوه يتبين وسمه وعلامته بها

(فكنت كمجتس بمحفاره الثرى • فصادف عين الماء اذ يترسم)

أى كنت فى اصطفائى اياهما كرجل يطلب الماء بمحفاره من ثرى الارض فصادف عينه ومنبعه أى أصبت فى القصد والاختيار ووضعت الثناء موضعه ومن روى يحتس بالحاء فهو مفتعل من الحس والجس من التحسس وهما يتقاربان ومعنى يترسم يتتبع رسومه

(فَانْ يَسْأَلِ اللهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً * تُنَبِّي جُمَادَى عَنْكُمُ وَالْمُحَرَّمُ)

انما خص جمادى والمحرم لان جمادى من أشهر القحط والضر والمحرم من أشهر الحرم

(بِأَنَّكُمَا خَيْرُ الْحِجَازِ وَأَهْلِهِ * اِذَا جَعَلَ الْمُعْطِي يَمَلُّ وَيَسْأَمُ)

اذا ظرف لما دل عليه قوله خير أهل الحجاز وجعل بمعنى طفق وأقبل فلا يتعدى والسآمة فوق الملال يقول ان يسأل الله عنكم الشهور أخبرت جمادى بقراكم الضيف وصلتكم الرحم وهو شهر برد وجدب وأخبر المحرم بحفظكم حرمته وتأديتكم حقه لانه شهر حرام لا يسفك فيه دم ولا ينهب شئ

(وقال نصيب فى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى)

(وَاللهِ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ ذُو جَنَابَةٍ * وَلَا جَارُ بَيْتٍ أَيُّ يَوْمَيْكَ أَجْوَدُ)

جعل الجود لليوم على طريقة قوله تعالى بل مكر الليل والنهار لما كان فيهما وعلى حد قول الناس نهاره صائم وليله قائم

(أَيَوْمٌ اِذَا أَلْفَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ * فَأَعْطَيْتَ عَفْوًا مِنْكَ أَمْ يَوْمَ تَجْهَدُ)

أيوم اذا ألفيته تفصيل لما أجمله ومعنى ألفيته ألفيت فيه فحذف الجار وجعل اليوم مفعولا على السعة ويقال يسار ويسارة كما يقال ذكر وذكرى ومكان ومكانة وقوله أم يوم تجهد أى تجهد فيه فاضاف اليوم الى الفعل وأوصل الفعل بنفسه والمعنى لا يعلم الغريب المتنائى عنك ولا القريب المتدانى منك أى وقتيك أكثر سماحا وخيرا أيوم كذا أم يوم كذا ويروى أيوما اذا ألفيته ذا يسارة أم يوم تجهد ويكون هذا مردودا على المعنى لانه لما أراد بقوله أى يوميك أجود أى جوديك أفضل قال أيوما أى أجودك فى يوم اذا ألفيت فيه موسرا أم جودك فى يوم تكون فيه مجهودا معسرا

(وَاِنَّ خَلِيلَيْكَ السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى * مُقِيمَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوجَدُ)

جمع بين السماحة والندى لان السماحة هى سهولة الجانب فى الاعطاء وطيب النفس به وقوله مقيمان أى ثابتان من قوله تعالى الا ما دمت عليه قائما ومنه أقام بالمكان أى جعل لنفسه ثباتا وصمه قوام الامر أى دوامه وما دمت ظرف فيقول السماحة والندى مقيمان بسبب معروفك واعتلقا بالمعروف كما يقال فلان مقيم بمكان كذا أى جعل قيامه به وثباته وكذلك جعل قيامه بالمعروف على هذا الوجه

(مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكَيْكَ لِخَلَّةٍ * مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يَفْقِدَاكَ حِينَ تُفْقَدُ)

(وقال أمية بن أبى الصلت)

أمية تحقير أمة وهى فعلة ولامها واو والصلت البارز المشهور

(أأذكر حاجتي أم قد كفاني • حياؤك إن شيمتك الحياء)

(وعلمك بالحقوق وأنت فرع • لك الحسب المهذب والسناء)

(خليل لا يغيره صباح • من الخلق الجميل ولا مساء)

الاول من الوافر والقافية متواتر خليل ارتفع بأنه خبر مبتدا مضمر كأنه قال أنت خليل لا تغيره الاوقات عما ألفت من بره وأشار في قوله الصباح والمساء وهما طرفا النهار الى وقتي الغارة والضيافة

(وأرضك كل مكرمة بنتها • بنو تيم وأنت لها سماء)

يريد بارضه ما أورثه لمه من مباني المجد والشرف فجعله كالارض له وجعل ما أعانه من بعد وتوفره على ما يشيده بنفسه كالسماء له وقد علم ان حياة الارض بما يأتي عليها من حيا السماء

(اذا أثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء)

يقول ان المثني عليك لا يحتاج الى قصدك به لانه متى تأدى اليك ثناؤه اليه احسانك فاغنيته عن التعرض والقصد

(تباري الريح مكرمة ومجدا • اذا ما الكلب أحجره الشتاء)

اذا ما الكلب ظرف لتباري أي تفعل ذلك في مثل هذا الوقت ومكرمة انتصب على انه مفعول له ويجوز أن يكون في موضع الحال

•(وقال ابن عبدل الاسدي)•

(بينا هم بالظهر قد جلسوا • يوما بحيث ينزع الذبح)

الضرب الاول من العروض الثانية من الكامل والقافية متراكب بينا يستعمل في المفاجأة وكذلك بينما وكان أبو علي يقول هو ظرف زمان كأن الاصل كان بين أوقات فحذف المضاف والظهر موضع والظهر ما علا من الارض ويجوز أن يقال لكل ظاهر ظهر ويوما انتصب على البدل من بينا هم ويريد به المتصل من الاوقات كما يقال فلان يفعل كذا وكذا وكان بالامس يفعل كذا والذبح نبت له أصل يقشر عنه ويخرج كالجزر ويقشر عنه جلد اسود وهو حلو يؤكل وله نور أحمر قال الاعشى

وعقار تحسب العين اذا • صفقت جندعها نور الذبح

وقوله بحيث ينزع الذبح بيان للميقات المشار اليه

(فاذا ابن بشر في مواكبه • تهوي به خطارة سرح)

الفاء زائدة لان بينا وبينما يجيئان ولا يجيء ما يقع ان فيه من اذ واذا على ذلك قوله

فبينا يمشيان جرت عقاب * من العقبان ناشئة طلوبا

فاما اذ فقد ذكر سيبويه شناعة انه يقع بعدها ولم يذكر اذا وكثير من النحويين والاصمعي يذكرون هذا ويقولون لا حاجة الى اذ واذا ويستشهدون بقول أبي ذؤيب

فبينا تعنقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرئ سلفع

وما يختارونه هو الاكثر واستشهد سيبويه بقوله

بينا تعنقه بالكثيب ضحا * اذ أتى راكب على جمله

والبيت الذي نحن فيه جاء باذا فهو أغرب وتهوى تسرع والخطارة التي تخطر بذنبها نشاطا فعل الفحولة أو تخطر في مشيتها والسرح السهلة اليدين والمواكب جمع موكب وهم الجماعة يكونون ركبانا يقال واكب الرجل الرجل اذا سار معه في الموكب وأوكب الشيء اذا دنا كأنهم يريدون انه صار مع القوم في الموكب قال يزيد بن الطثرية

وصاتك بالعهود فقد رأينا * غراب البين أوكب ثم طارا

(فكأنما نظروا الى قمر * أو حيث علق قوسه قزح)

قوس قزح قوس السحاب قال أبو دواد

فترى خلفهما في هبوة * من غبار ساطع قوس قزح

والبيت الذي لابن عبدل مبني على ان قزح اسم معروف وجاء في الحديث ان قزح ملك وقيل شيطان وزعم قوم ان القزح الطرائق التي ترى في القوس من الالوان المختلفة فيجب أن يكون قزح على هذا نكرة كأنه قول قوس الوان مختلفة هذا قول أبي العلاء وقال المرزوقي قوله أو حيث يجوز أن يكون معطوفا على قمر فيكون المعنى نظروا الى قمر أو الى مكان قوس قزح ويجعل قزح فاعل علق في اعتقاد من يعتقد ان قزح اسم شيطان لهذا أخبر عن المضاف اليه من قولهم قوس قزح وذكر في الخبر أنه أمان من الغرق وعند النحويين ان قولهم قوس قزح كحمار قبان وما أشبهه واذا كان كذلك لم يصلح الاخبار عن المضاف اليه لا يجوز أن تقول حمار قبان لانه تومئ الى مجهول وذكر بعضهم انه يقال للقوس قزح قوس قزيع وهو من تقزع الفرس اذا تشمر للعدو وخف

(وقال حاتم بن عبد الله الطائي)

(متى ما يجئ يوما الى المال وارثي * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره ويقال للمرأة الحامل هي بجمع وكذلك البكر منهن يقول متى جاء وارثي بعد موتي يجد قدرا من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلة

(يجد فرسا مثل العنان وصارما * حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر)

أي يجد فرسا ضامرا كالعنان في اندماجه وضمره وسيفا قاطعا اذا هز في الضريبة لم يرض

بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج الى ما وراءه

(وأسمر خطيا كأن كعوبه ● نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر)

الكعوب العقد شبهها في صلابتها بنوى القسب وهو ضرب من التمر غليظ النوى صلبه وقوله قد أربى ذراعا على العشر وصفه بانه لم يكن طويلا ولا قصيرا حتى لا يكون مضطربا ولا قاصرا

●(وقال آخر)●

(آل المهلب قوم خولوا شرفا ● ما ناله عربي لا ولا كادا)

الثاني من البسيط والقافية متواتر خولوا ملكوا والتخويل الخدم من ذلك كأنهم هبة المخدوم وقوله ولا كادا أي ولا قرب من نيل ذلك الشرف

(لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم ● بما احتكمت من الدنيا لما حادا)

خالهم اتركهم وهو فاعل من خلا يخلو كأنه قال فارقهم قال النابغة

قالت بنو عامر خالوا بني أسد ● يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام

يقول لو قلت للمجد وكان ممن يعقل انصرف عن آل المهلب وخذ حكمك ما شئت لم يفارقهم

(ان المكارم أرواح يكون لها ● آل المهلب دون الناس أجسادا)

جعل آل المهلب دون الناس أرواحا المكارم يقول قوام المكارم بهم كما ان قوام الاجساد بالارواح

●(وقالت اخت النضر بن الحرث)●

(الواهب الألف لا يبغي بها بدلا ● الا الاله ومعروفا بما اصطنعا)

كانه يتلذذ بفعل المعروف واحتساب الاجر عند الله عز وجل

●(وقالت صفية بنت عبد المطلب)●

(ألا من مبلغ عني قريشا ● ففيم الأمر فينا والامار)

الاول من الوافر والقافية متواتر الرسالة التي تطلب ابلاغها قولها ففيم الامر فينا والامار كأنها تستبطئ قبيلتها قريشا فتقول من يبلغهم عني لماذا كان الامر فيهم وهم يتقبضون عما يجب عليهم السعي فيه والامار المشاورة والائتمار الافتعال وقيل الامار الامارة وقال أبو العلاء الامار من قولهم آمر الرجل صاحبه يؤامره امارا اذا شاوره في الشيء وراجعه فيه وكل واحد منهما أمير لصاحبه كما يقال جالسه فهو جليس له

(لنا السلف المقدم قد علمتم ● ولم توقد لنا بالغدر نار)

قوله هو فاعل التناسب هو أمر كالاعتق اه مصحح

قولها السلف جمع سالف وقولها ولم نوقد لنا بالغدر نارا أى لم نغدر فتوقد لنار الشهرة وكانوا اذا أرادوا ان يشهروا انسانا بالغدر أوقدوا نارا فاجتمع اليها الناس ثم نادى مناد الا ان فلانا قد غدر فتخاطب بنى أمية وتقول كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا تعنى النبى صلى الله عليه وسلم ويحمل على مثل هذا المعنى فى ايقاد النار للغدر قول زهير

وتوقد ناركم شررا ويرفع ● لكم فى كل مجمعة لواء

(وَكُلُّ مَنَاقِبِ الخَيْرَاتِ فِينَا ● وَبَعْضُ الأَمْرِ مَنْقَصَةٌ وَعَارُ)

تعنى ما يؤثر من مناقبهم وهى جمع منقبة ومنقبة مفعلة من النقابة وهى المعرفة

●(وقال زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر)●

(أَخٌ لَكَ لَيْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ ● اذا ما عَادَ فَقْرُ أَخِيهِ عَادَا)

المذق اللبن المخلوط بالماء يقول هذا الاخ لا ينطوى لك على غل واذا أعطى راجيه أغناه فان راجعه الفقر لكثرة مؤنه عاد بالاحسان اليه

(أَخٌ لَكَ لا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا ● عَلَى العِلَّاتِ بَسَّامًا جَوَادَا)

بسام بناء المبالغة ولم يبن على بسم لان البناء على بسم باسم يقال بسم وابتسم وتبسم

●(وقالت امرأة من بنى مخزوم)●

(إِنْ تَسْأَلِي فَالْمَجْدُ غَيْرُ البَدِيعْ ● قَدْ حَلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومِ

قَوْمٌ إِذَا صَوَّتَ يَوْمَ النِّزَالْ ● قَامُوا إِلَى الجُرْدِ اللَّهَامِيمِ

مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طُوَالِ القَرَى ● مِثْلِ سِنَانِ الرُّمْحِ مَشْهُومِ)

هذه من السريع والبيتان شاذان وذلك انه فى وزنهما شيأ لم تجر العادة باستعمال مثله وهما يزيدان على البيت الثالث فالبيت الاول يزيد بالعين من البديع والبيت الثانى يزيد باللام من النزال على ما جرت به العادة وهو فى ذلك مثل البيت الاول ولو روى يوم الوغى لحق بالبيت الثالث من القطعة وهو الصحيح وغير المديح نصب على الحال واللهاميم من الخيل جيادها ولهاميم الابل غرارها ولهاميم الناس أشياخهم والمحبوك المحكم الخلق والصنعة والقرى الظهر والفرس لا يحمد منه طول القرى وانما أرادت انه بعيد الظهر من الارض لا ان ظهره طويل ولو روى رفيع القرى لكان اخلص من الشبهة ومشهوم حديد النفس كأنه قد شهم أى أفزع وقال المرزوقى مشهوم حديد القلب ومنه الشيهم القنفذ للشوك الذى فى ظهره ومسهوم بالسين الذى قد أثر لغزاوفيه ولوحه سموم الحر والحرب

●(وقالت أخرى)●

(ألا ان عبد الواحد الرجل الذى • يبلك ما تبغيه والعرض وافر)

تقول يعطى قبل ان يسئل ويبذل الوجه ويشبهه قول الآخر

أهنأ المعروف مالم • تبتذل فيه الوجوه

•(وقالت الخنساء)•

(دل على معروفه وجهه • بورك هذا هاديا من دليل)

(تحسبه غضبان من عزه • ذلك منه خلق ما يحول)

نصفه بالطلاقة ونصب هاديا على الحال وما يحول أى يتغير أى هو ظاهر العز دائما

(ويله مسعر حرب اذا • ألقى فيها وعليه الشليل)

ويله تعجب ونصب مسعر حرب على التمييز وقيل على المدح والشليل درع قصيرة والجمع أشلة والشليل أيضا ثوب يلبس تحت الدرع

•(وقالت امرأة من اياد)•

الاياد ما حبا وارتفع من الرمل وينبغى ان تكون عينه ياء كما ترى لانه اسم لا مصدر ولو كانت واوا لصحت نحو اوان وخوان وصوان فاما صيان فتصح أيضا شاذ والاياد كل ما قوى به شئ من جانبيه ومن طريق الاشتقاق انه من الايد أى القوة

(الخيل تعلم يوم الروع ان هزمت • ان ابن عمرو لدى الهيجاء يحميها)

الثانى من البسيط والقافية متواتر الافظ للخيل والمعنى لاصحابها

(لم يدر ما الخنا ولم يهدد لمعظمة • وكل مكرمة يلقى يساميها)

لم يهدد أى لم يحرك لعظمة أى لحادثة توجد عظيمة تريد لم يبال بالعظائم لجراءته يساميها أى يسمو اليها ويساميها فى موضع الحال أى مساميا لها والثانى تروى يلقى بالقاف وتلفى بالفاء ومعناهما قريب

(المستشار لامر القوم يحزبهم • اذا الهنات أهم القوم ما فيها)

الهنات جمع هنة وهى كالكناية عن المنكرات ولا تستعمل فى الخير البتة وقولها اهم القوم أى جعل من همهم وموضع يحزبهم نصب على الحال

(لا يرهب الجار منه غدرة أبدا • وان ألمت أمور فهو كافيها)

انتصب أبدا على الظرف وهو فى المستقبل بمنزلة قط فى المضى

•(تم باب الاضياف والمديح)•

•(باب الصفات وما اختار منه)•

(قال البعيث الحنفي)

قال أبو رياش هو البعيث بن حريث بن جابر بن سري بن سلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

(وهاجرة يشوي مهاها سمومها * طبخت بها عيرانة واشتويتها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أراد بالهاجرة الوقت يهجر فيه السير أي اذا قام قائم الظهيرة وطلب الحر فيه وهي فاعلة بمعنى مفعولة والمها بقر الوحش فيريد ان سموها يشوي الوحش ويطبخها والعيرانة الناقة تشبه العير في الصلابة واشتويتها أي سرت عليها حتى انضاها حر الهواجر وحسرها واذهب لحمها فصارت كالمحترقة وقوله يشوي مهاها سمومها في موضع الصفة للهاجرة وطبخت جواب رب

(مفرجة مفروجة حضرمية * مساندة سر المهاري انتقيتها)

المفرجة التي بعدت مرافقها عن زورها واتسعت آباطها فهي فتلاء المرافق والمفروجة الواسعة الجبين وحضرمية من نسل ابل حضرموت والمساندة القوية الظهر وقيل المساندة التي قد سوند خلقها أي قد أشبه بعضه بعضا وقد ذهب قوم الى ان المساندة التي يخالف بعض خلقها بعضا لان السنام يخالف غيره فيكون من قولهم تساند القوم اذا خرج كل أمير منهم بطائفة ولا يرجعون الى أمير واحد وسر المهاري خيارها

(فطرت بها شجعاء قروا جرشعا * اذا عد مجد العيس قدم بيتها)

طرت بها أراد حثثتها في السير فيكون معناه اطرتها كما يقال ذهبت بزيد واذهبته ويجوز ان يكون المراد انتزعتها من عيوب الباعة والمشترين وفزت بها بدلالة انه قال في البيت الذي بعده فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها والشجعاء الجريئة القلب وانتصب على الحال والقرواء الطويلة الظهر والجرشع المنتفخة الجنبين وقوله اذا عد مجد العيس يريد اذا ذكرت مفاخر العيس ومناسبها قدم نسلها

(وجدت أباها راقضيا وأمها * فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها)

فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بمفعول وجدت الثاني والمعنى وجدت أباها وأمها راقضين لها أي نجيب مرقصة

(وقال عنترة بن الاخرس)

(لعلك تغني من أراقم أرضنا * بأرقم يسقي السم من كل منطف)

الثاني من الطويل والقافية متدارك هذا دعاء على المخاطب وان كان لفظه ترجيا وقوله تغني أي يقدر لك يقال مناه الله يمنيه اذا قدره ومني بكذا اذا رمي به قال الشاعر

ولا تقولن لشيء سوف افعله * حتى تبين ما يمني لك الماني

وقوله

وقوله بارقم يجوز ان يعنى به حية فى الحقيقة والارقم الذى فيه نقط بيض ولا يمتنع ان يعنى بالارقم رجلا يشبه بالارقم أى الحية فى عداوته وشره وقوله من كل منطف اذا روى بالميم جاز ان يكون من نطف السم اذا قطر ويستعمل النطف فى كل سائل كالماء والدمع ونحوهما والنطفة هى القطرة قال جران العود

فبت كأن العين افنان سدرة * عليها سقيط من ندى الليل ينطف

ويجوز ان يكون من نطف قلبه اذ افسد واصل ذلك ان تهجم الغدة فى قلب البعير ثم قيل لكل فساد قلب نطف قال الراجز

شدا على سرتى لا تنقعف * اذا مشيت مشية العود النطف

واذا روى انطف فالاغلب عليه ان يكون من نطف القلب ولا يمتنع ان يكون من نطف السم كانه قال يسقى السم من كل ذى سم ينطف وانفعل يوضع موضع فعل وفاعل

(تَرَاهُ بِأَجْوَازِ الهَشِيمِ كَأَنَّمَا * على مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُقَوَّفِ)

أجواز الهشيم أوساطه والهشيم ما تكسر من يابس الشجر والنبات ومقوف أى منقوش واصل ذلك ان يكون فيه نقوش بيض لان القوف شئ يكون فى الظفر أبيض ويقال لبياض الظفر القوفة والحية يشبه بسلخها البرد الموشى قال الشاعر

انى كسانى أبو قابوس مرفلة * كانها سلخ أبكار الخاريط

يعنى بالخاريط الحيات اللواتى يسلخن جلودهن

(كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ * وَمَجْمَعِ لِيتَيْهِ تَهَاوِيلَ زُخْرُفِ)

ضاحى جلده ما ظهر منه ويروى ولبانه فاستعار له اللبان وأكثر ما يستعمل فى الخيل يقال فرس رحب اللبان وهو موضع اللبب والليتان صفحتا العنق وتهاويل نقوش يقال هذه تهاويل الوشى وتهاويل الربيع أى ما يظهر فيه من الزهر المختلف قال عبدة بن الطبيب

حتى رفعنا الى بيت يزينه * من فاخر الوشى الوان تهاويل

والزخرف كل ما زين وحسن وربما خص به الذهب وقيل فى التهاويل انها ما يعلق على الابل من العهون ولا واحد لها من لفظها والقياس تهوال كما يقال تجفاف

(كَأَنَّ مَثَنَّى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ * بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ المُتَعَصِّفِ)

أراد بالمتعصف المتثنى المتكسر يقال غضف الوسادة اذا ثناها شبه غضون حلقه لما قد طوى من جلده المتكسر لكونه فاضلا عن لحمه لكثرة سمه بنسعة مثنية تحت حلقه ويقال ان الحيات اذا اجتمعت سمومها وكثرت دقت وهزلت لان سمها ينقص لحمها فيتعصف أى يتثنى

(اذا أَنْسَلَ الحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ * يُشَاعِرُ بَاقِى جِلْبَةٍ لَمْ تُقَرَّفِ)

استعار انسل من ذوات الريش وانما يريد سلخ الحية جلدها فى كل سنة ويشاعر يباشر من قولك شاعر المرأة اذا بات معها فى شعار والشعار الثوب الذى يلى الجسد واشتقاقه من انه يلى الشعر

الثابت على الجسد ولم تقرف لم تقشر والجلبة مثل القشرة يقال جلب الجرح واجلب اذا علته قشرة للبرء يصف جلدها بالصلابة وانه لا يخلق سريعا ويروى بساعر بالسين من قولهم كلب مسعر أى كلب وفسر قوله تعالى فى ضلال وسعر أى جنون ومنه ناقة مسعورة لا تستقر قلقا

(وقال طلحة الجرمى)

(أَرِقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الوَمِضِ • حَبِيًّا سَرَى مُجْتَابَ أَرْضٍ الى أَرْضِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر الارق لا يكون الا بالليل يقول فارقنى النوم فطال الليل من أجل سحاب فيه برق يومض أسرى ليلا وقد قطع أرضا الى أرض والومض مصدر كالوميض وهو لمعان البرق وقد وصف به ويقال ومض وأومض وانتصب حبيا على الحال والعامل فيه ان شئت البارق وان شئت الومض ومجتاب أرض أى قاطعها وانتصابه على الحال والعامل سرى والحبى سحاب معترض فى الآفاق وسمى حبيا لانه دنا من الارض فكأنه يحبو كما يحبو الصبى وهو فعيل من حبوت كما ان السحاب فعال من سحب

(تَشَاوَى مِنَ الادْلاجِ كُدْرِىُّ مُزْنِهِ • يُقَضِّى بِجَدْبِ الأَرْضِ مَا لَمْ يَكَدْ يَقْضِى)

قوله تشاوى من الادلاج رده على قطع السحاب الا ترى انه قال فى البيت الاول للبارق الومض ثم قال تشاوى من الادلاج وهو جمع نشوان يريد ان قطاعه لسراه صارت كالسكارى تميل من جانب الى جانب كانه جعل السارى من السحاب كالسارى من الناس وقوله كدرى مزنه مبتدأ ويقضى بجدب الارض فى موضع الخبر وما لم يكد مفعول يقضى وجعل فى لونه كدرة لكثرة مائه وارتوائه والمعنى الكدرى منه يحكم للجدب من الارض ما لم يكد يقضى به لنفسه وقيل هذا كما يقال أعطانى الامير ما لم يكد يعطيه لاحد وسمح لى بما لم يكد يسمح به لاحد والاول أحسن وقال بعضهم أخبر ان هذا السحاب اذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها بمطرها حتى يريق بها من الماء ما يكون فيه عهد وولى فى دفعة واحدة وفراغه من هذا لا يكون سريعا كان ساحة السحاب فى الارض الجدبة احياؤها واخصابها من مطرة واحدة فلما فعل قضى وطره ولم يكد يقضيه الا بعد بطء

(تَمُصُّ بِأَجْوَازِ الفَلَا قُطُرَاتُهُ • كَمَا مَصَّ ذِئْبٌ بَعْضُهُنَّ الى بَعْضِ)

قطراته أى نواحيه والقطر الجانب يريد ان جوانبه تتجاوب بالرعد فكانها تمص الى مواضع لها وقال أبو العلاء فى البيت الذى قبله تشاوى من الادلاج أى تسابق وهو من الشأو أى الطلق يقال شأوته أشأوه اذا سبقته وهذه الكلمة جاءت على غير قياس لانك اذا بنيت فاعل من الشأو وجب ان تقول شاءى لان الهمزة عين الفعل فتقع الواو طرفا وقبلها فتحة فتنقلب الى الالف ويجب ان يكون قوله تشاوى من المقلوب وحملهم على ذلك انهم وجدوا الواو فى الشأو وأرادوا ان يظهروها فى الفعل لان ذلك بيان للسمع فاما تشاوى النابتة مخففة من الهمزة والكدرى ضرب من القطا وهذا المعنى شبيه بقول النابغة • كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد ومن

يروى نشاوى من الادلاج أراد قطاة نشاوى من الادلاج والاجود أن يجعل تقضى من وصف المزنة لانه يتصل بها فان جعل يقضى الصبى أو البرق جاز والاول أحسن ويكون فى هذه الرواية بالياء وفى الاولى بالتاء واذا روى نشاوى فالاحسن ان يروى مزنة باضافة مزن الى الهاء وقال فى قوله تقضن باجواز الفلا قطرا انه قطرات جمع قطر وقطر جمع قطار من الابل ومن زعم ان جمع قطر أى ناحية فقوله ضعيف لان البيت قبلها فيه ما يدل على انه من قطار الابل وذلك ذكره الحنين والنيب

(كَأَنَّ الشَّمَارِيخَ العُلا مِنْ صَبِيرِهِ * شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانَ بِالطُّولِ وَالعَرْضِ)

شماريخ الجبل اعلاه وكذلك شماريخ الشجر واستعار الشماريخ للسحاب والعلا جمع العليا لما كانت الشماريخ تقع على القليل والكثير جاز ان يقال فيها ذلك لان العليا تقع على الثلاثة فما زاد ثم تجمع بعد ذلك وهكذا ينبغى ان تنزل سال هذا الجمع وما جرى مجراه مثل ان يقال هذه المساجد القصى والقصى جمع القصوى أو القصيا وان كانت ثلاثة مساجد لم يحسن اللفظ لان المسجد مذكر لا يحتمل ان يقال فيه المسجد القصوى الا مضطرو وقد اذا كثرت المساجد حسن ان توصف بالفعل على ما تقدم والصبير السحاب الذى فيه سواد وبياض وقيل الصبير السحاب الابيض وقال بعض أصحاب الاشتقاق انما أخذ من قولهم صبرته اصبره اذا حبسته فيراد به البطىء السير وذلك لثقله وكثرة مائه وجمع الصبير صبر

(يُبَارِي الرِّيَاحَ الحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ * بِمُنْهَمِرِ الأَرْوَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ
يُغَادِرُ مَحْضَ المَاءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ * عَلَى إِثْرِهِ أَنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضِ)

أصل المحض اللبن الخالص بلا رغوة ثم استعمل فى الحسب وغيره يقول يترك خالص الماء الذى هو خالصة السحاب فى مسايل الاودية على اثره وانما يشير به الى ما تقطع ورق من ماء المطر يستر على الاحجار وقوله ان كان للماء من محض انما قال هذا لان المطر جنس واحد اذا لم يختلط به غيره لا يختلف

(يُرَوِّي العُرُوقَ الهَامِدَاتِ مِنَ البِلَى * مِنَ العَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بَادَ وَالحَمْضِ
وَبَاتَ الحَيُّ الجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدَمًا * كَنَهْضِ المُدَانَى قَيْدُهُ المُوعِثِ النِّقْضِ)

ينهض مقدما انتصب مقدما على الحال يريد ان سير السحاب لثقله وسوكانه مثل سير هذا البعير وسر كانه ثم وصفه فقال المدانى قيده أى الذى قصر عقاله وضيق عليه قيده ولم يرض بذلك حتى جعله سائرا فى الوعث وهى الارض اللينة الكثيرة التراب والرمل والسير فيها اصعب ويقال فى الدعاء اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر يراد شدته وصعوبته ويقال أوعث اذا سار فى الوعثاء ثم لم يرض بذلك حتى جعله نقضا وهو المهزول الضعيف يقال نقضت البعير نقضا والمنقوض نقض

(تم باب الصفات)

(باب السير والنعاس)

(وقال الحطيم)

(وقال وقد مالت به نشوة الكرى * نعاساً ومن يعلق سرى الليل يكسل)

الواو في قوله وقد مالت به نشوة الكرى للحال والنشوة السكر وانتصب نعاساً على انه مصدر في موضع الحال وقوله ومن يعلق سرى الليل يكسل اعتراض بين الفعل ومفعوله ويعلق في معنى يتعلق ومفعول قال أول البيت الثاني وهو قوله

(أنخ نعط أنضاء النعاس دواءها * قليلاً ورفه عن قلائص ذبل)

الانضاء المهازيل ودواؤها يعني النوم لان دواء من سهر النوم والترفيه التوسيع وذبل مهازيل واحدها ذابل وانتصب قليلاً على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال نعطها دواءها اعطاء قليلاً أو وقتا قليلا

(فقلت له كيف الاناخة بعدما * حدا الليل عريان الطريقة منجلي)

حدا الليل ساقه وعريان الطريقة يعني الصبح

(وقال آخر)

(وفتيان بنيت لهم ردائي * على أسيافنا وعلى القسي)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول رب فتيان أثر الحر فيهم ومالوا الى النزول فبنيت لهم ما أظلهم على الاسياف والقسي وكانوا يستظلون من الشمس بالاردية ويعمدونها بالسيوف والقسي

(فظلوا الاندين به وظلت * مطاياهم ضوارب بالثدي)

لاندين لاجئين الى ردائي من حر الشمس

(فلما صار نصف الليل هنا * وهنانه مقسم السوي)

قال أبو العلاء ليس هناه لفظ هنا في شيء ووزنه فعلل مثل جعفر فهو رباعي وهن ثلاثي كأن أصله هنو فأبدلوا من الحدى نونيه الالف هو باب التصغير وقوله قسم السوي انتصب على المصدر والمراد قد قسم قسم الانصاف ودل على الفعل قوله نصف الليل هنا والسوي أكثر ما يجيء في آخره هاء التأنيث السوية قال الشاعر

* الا ان السوية ان تضاموا * ويجوز أن يراد بالسوي كما جاء في الخبر لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي

(دعوت

(دَعَوْتُ فَتًى أَجَابَ فَتًى دَعَاهُ * بِلَبَّيْهِ أَشَمَّ شَمَرْدَلِيِّ)

دعوت جواب لما من قوله فلما صار نصف الليل وهو العامل فيه لكونه عامل الظرف وقوله أجاب فتى دعاه يريد أجابني لانه هو الداعي له وقوله بلبيه أراد أجاب بالتلبية أضاف لبى الى ضمير المجيب وحكى ما لفظ به ولبيك من قولهم الب بالمكان اذا أقام به وهذه اللفظة مثنى والتثنية فيها ايذان بأن المراد الداب بعد الباب لان التثنية قد تفيد التكثير كأن المراد دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد أخرى قال سيبويه انتصابه على المصدر كانتصاب سبحان الله ولا يتصرف كالايتصرف سبحان الله وقال يونس انه واحد غير مثنى والياء فيه كالياء في لديك وعليك وأنشد سيبويه والخليل عن العرب * فلبى فلبي يدى مسور * وموضع الحجة انه لو كان كالدى وعلى لكان يجيء بالالف اذا أضيف الى الظاهر كما تقول لدى زيد وعلى عمرو والشاعر قال لبي يدى وقوله أشم في موضع الجر على أن يكون بدلا من الضمير المتصل بلبيه وأصل الشمم الطول في الانف والشمردل الطويل وزاد ياء النسبة في آخره توكيدا للوصفية فهو كقول العجاج

أطربا وأنت قنسري * والدهر بالانسان دواري

يريد قنسرا ودوارا فزاد الياء لمثل ذلك

(فَقَامَ يُصَارِعُ البُرْدَيْنِ إِدًّا * يَقُوتُ النَّعْسَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيِّ)

يريد أنه قام يتمايل من النعاس فكأنه يصارع رديه وهذا المعنى يجيء في الشعر كثيرا يصفون انهم يدعون الصاحب ليرحل فيتثاقل لما يجده من النعاس والحاجة الى النوم قال الراجز

نبهت عمونا لها فأنا * وقام يشكو عصبا قدرنا
أن وقال ثم الملاعنا * ماذا تريد لا رحلت منا
فقلت والله لترحلنا * قلائصا لا يشتكين المنا

(فَقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهَاتٍ * كَأَنَّ عُيُونَهَا أُرْحُ الرَّكِيِّ)

منفهات قد نفهها أصحابها أي جعلوها نفهها يقال ناقة نافهة أي معيبة ويشبهون عيون الابل بالقلب المازحة وذلك اذا غارت عيونها من التعب وطول السفر

(وقال رجز من بني بكر)

(وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ * فِيهَا الدَّلِيلُ يَعَضُّ بِالْخَمْسِ)

الثاني من الكامل والقافية متواتر الديمومة الارض الواسعة أخذت من أن السراب يدوم فيها أو ان الانسان يأخذه فيها الدوام وهو شبه الدوار وأصلها على مذهب البصريين ديومة على مثال فيعلولة وذلك شيء لم يسمع من العرب وأنشدوا بيتا لا يبعد أن يكون مصنوعا

قوله ديومة بفتح الدال وتشديد الياء التحتية المفتوحة وقوله في البيت الآتي كينونة على هذا الوزن

يا ليت أنا ضمنا سفينه * حتى يكون الوصل كينونه

وكذلك يزعمون في جميع هذه الاوزان التي تجري هذا المجرى ويحملون ذوات الياء على ذلك فيقولون طار الطائر طيرورة أصلها طيوورة بالتشديد ولا يجعلونها فعلولة لان ذلك عندهم بناء مستنكر والعرامري ان الواو قلبت في ديمومة لان الباب غلبت عليه الياء فجعلها مشابهة لقولهم شكاية وهو من شكوت لان الياء كثرت في هذا النحو وقوله يعض بالخمس يقال عض كذا وعض على كذا وعض بكذا ويريد بالخمس الاصابع وهي مؤنثة الابهام قيل السبابة والدعاء والوسطى

(مستعجلين الى ركي آجن * هيهات عهد الماء بالانس)

ارتفع عهد الماء بقوله هيهات وهو اسم لبعد والمراد ركي متغير بعد عهده بالانس وقد روي عهد الماء بالامس ويكون على هذا عهد الماء مرتفعا بالابتداء وبالامس خبره وأتى بلفظة هيهات على طريق الاستبعاد كأنه قال الى ركي آجن بعد المطلوب والمبتغى ثم قال عهد الماء بالامس أي كان الماء في وقت متقادم والرواية الاولى أصح وأجود وأعاد لفظة مستعجلين تأكيدا والاول منهما حال الركب

(مستعجلين فمنتو ومعالج * نقبا عضف بجلالة عنس)

منتو مبتدأ وخبره مضمر كأنه قال على الاستئناف فمنهم منتو ومنهم معالج نقبا والنقب أشد من الحفاء

(ومهوم ركب الشمال كأنما * فؤاده عرض من المس)

ومهوم أراد ورجل نائم لما به ركب شماله لغلبة النوم عليه وقيل في تفسير قوله ركب الشمال أي نام عليها وقيل أخطأ في القصد من قولهم ركب شؤماه وركب الاشأم ويجوز أن يريد بقوله ركب الشمال نفسه والراكب اذا لم يرع من شرطه أن يركب من يمين نفسه وشمال مركوبه ومتى ركب من شمال نفسه ويمين مركوبه كان معكوس الركوب ويجوز أن يريد ركب الشمال مرة واليمين أخرى فاكتفى بذكر احداهما والمعنى لا يبالي على أي جنبيه سقط لغلبة النعاس عليه ومثله قول لبيد

قل ما عرس حتى هجته * بالتباشير من الصبح الاول
يلمس الاحلاس في منزله * بيديه كاليهودي المصل
يتمارى في الذي قلت له * ولقد يسمع قولي حيهل

(وقال آخر)

(وهن مناخات يحاذرن فوقه * من القوم ان شدوا فتود الركائب
يكاد اذا قمنا يطير قلوبنا * تسربلنا ولوثنا بالعصائب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وهن مناخات يريد الابل و يحاذرن فى موضع الصفة أى ناقة محاذرة ومن القوم اتصل بقوله ان شدوا وهو فى موضع المفعول لقوله وان مخففة من الثقيلة واسمه مضمر والمراد ان الامر والشأن شدوا اقتودر كائبكم وشدوا ابعد فى موضع الخبر فيريد ان مطاياهم وهى مناخات فى مباركها خائفات قول المنادى

* (وقال آخر) *

(حُبِسنَ فى قُرحٍ وفى داراتِها * سبعَ ليالٍ غيرَ معلوفاتِها)

قرح موضع ويريد بالدارات دارات الرمل ودارات العرب نيف وعشرون دارة وانتصب سبع ليال على الظرف وغير معلوفاتها فى موضع الحال والمراد غير معلوفات فيها لكنه قدر الظرف تقدير المفعول الصحيح وحذف فى

(حتّى اذا قضَّينَ من بَتاتِها * وما تقضَّى النفسُ من حاجاتِها)

البتات المتاع والبتات جمع بت وهو الكساء

(حاتَ أثقالى مُصمِّماتِها * غُلْبَ الذَّفارى وعفرنياتِها)

المصممات الابل التى لا ترغو الصابرات على السير الماضيات فيه والغلب الغلاظ الاعناق والذفارى جمع الذفرى وهى الحيد الناتئ عن عين النقرة وشمالها والعفرنيات جمع عفرناة وهى الصلبة السريعة

(فانصلتت تَخُبُّ لانصلاتِها * كأنَّما أعناقُ ساميّاتِها)

انصلتت اى مضت جادة وساميّاتها التى تسمو باعينها وترفع رؤسها

(بين قروَّرى ومُرورياتِها * قَسِيُّ نبعٍ ردَّ من سِياتِها)

قروَّرى وما حولها من الارضين هى التى لا نبات بها وقروَّرى بين النقرة والحاجر ومروريّاتها صحار على طريق مكة من الكوفة

(كيف ترى من طلاحيّاتها * والحمضيات على علاتها)

يقال ابل طلاحية وطلاحية اذا ألفت الطلح وأكلته والطلاح جمع طلحة أو طلح وكان القياس فى النسب اذا كسرت الطاء أن يقال طلحية لان الجمع يرد الى واحده وهو صفة قال الفراء هى طلاحى اذا نسبت الى الطلح هو بمنزلة أدانى وروامى وامانى قال وانما هذه النسبة تكون للاعضاء فشبه طلاحيا به اذ كان ملازما له فصار كأنه منسه وقال غيره قيل طلاحى كما قيل نباطى ودومى وردوب الى السط وكيف كان فانه لم يجئ على القياس الا كثر وماهو الاصل والحمضيات التى ترعى الحمض وانما القياس الحمضيات بالسكون ولكن هذا الحرف من شواذ النسب التى جاءت على غير قياس وقوله على علاتها على ما بها من الدبر والهزال وما

قوله طلاحية الخ يعنى ان أحدهما بكسر الطاء والآخر بضمها اه

عليها من الاثقال ويروى بالقضويات وهي التي ترعى الغضى

(يَتَّقِينَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهِزَاتِهَا * والحادِيَ الأغْضَبَ مِنْ حُدَاتِهَا)

زاد الباء تأكيدا باجهزاتها وهو جمع الجمع يقال جهاز واجهزة وهي الامتعة وعطف الحادي على موضع باجهزاتها أراد ينقلن أجهزاتها وينقلن الحادي أيضا لانه قد لغب فافتقر الى أن يحمل قال الراجز

ما قنئت في ليلها ذميلا * حتى ثنت حادٍ يها زميلا

(وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وقد هاجر)

(لَعَمْرُ أَبِي بِشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرُ * عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر ذكر المدائني في كتاب العقفة ان هذا الشعر لحكيم بن ضرار الضبي قاله لابنه وكان غزا وترك أباه وذكر غيره انه حكيم بن قبيصة وان ابنه كان فارقه مهاجرا البدو الى الامصار وأبو بشر يعني به نفسه وقوله فيها الى صاحب فقر أي في ساعة يشتد فقره اليه يشير الى أوان كبره وضعفه وقوله على ساعة في موضع الحال وتعلق على بفعل مضمر كأنه قال مشرفا على وقت كذا وقوله الى صاحب في موضع النصب على الصفة المتقدمة لان المراد فيها فقر الى صاحب وصفة النكرة اذا قدمت نصبت

(فَمَا جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِي * وَلَكِنْ دَعَاكَ الخُبْزُ أَحْسَبُ وَالتَّمْرُ)

انتصب جنة الفردوس على انه مفعول تبتغي في موضع الحال والتقدير ما هاجرت مبتغيا جنة الفردوس وانما دعاك الى المهاجر نهمة بطنك ورغبتك في أطعمة الحضر وقوله أحسب قد حذف منه مفعولاه

(أَقُرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نَبَطِيَّةٌ * بِتَنُّورِهَا حَتَّى يُطَيِّرَهُ قِشْرُ)

يقال صليت الشواء اذا شويته وأصليته وصليته اذا ألقيته في النار ويقال أيضا صلى عصاه اذا أدارها على النار فهو مثل أكرمته وكرمته وأفرحته وفرحته وفي القرآن الامن هو صالي الجحيم ويقال تصليت حر النار واصطليته قال أبو العلاء في قوله اقرص تصلي ظهره تصليه أي تلوحه على صلاء النار يقال صليت العصا على النار اذا لوحتها عليها قال الشاعر

فلا تعجل بأمرك واستدمه * وما صلى عصاك كمستديم

والتنور ادعى قوم انه بكل لسان يسمى تنورا ولا يصح مثل هذا القول وقد جاء في الكتاب الكريم فروى عن علي عليه السلام انه أراد بالتنور وجه الارض وقال بعض أصحاب الاخبار بل هو التنور المعروف وكانت امرأة نوح تخبز فيه فار تنورها بالماء وليس في كلام العرب التنور وزن تنور فعول وذكر الحسن بن أحمد الفارسي النحوي ان أحمد بن يحيى

المعروف بثعلب قال ثلاث مرات ان وزن تنور تفعول وانما ذكر مسكرا عليه ما قال وهذا
المذهب قد يسوغ على بعض الوجوه وذلك أن يجعل تنورا من النور أو من النار وهما
متقاربان في المعنى واللفظ فيقال ان أصله تنوور فهمزت الواو لانها مضمومة ثم شدد الحرف
الذي قبل الهمزة وحذفت هي على لغة من ينشد

رأيت عرابة الأوسي يسمو * الى الغايات منقطع القرين

يريد الأوسي

(أَحَبُّ البِلَادِ أُمُّ لِقَاحٍ كَثِيرَةٍ * مُعَطَّفَةٌ فِيهَا الجَلِيلَةُ وَالبَكْرُ

كَأَنَّ أَدَاوَى بِالمَدِينَةِ عُلِّقَتْ * مِلَاءً بِأَحْقِيهَا اذَا طَلَعَ الفَجْرُ)

أداوى جمع اداوة قال الشاعر

اذا ما ضل هاديهم وأمست * اداواهم مشوّلة النطاف

شبه ضروع الابل بالاداوى وهذا كما قال الجعدي

اذا هي سيقت دافعت ثفناتها * الى سرر يحجرن ادا مقيرا

وقد جعل امرؤ القيس ضروع المعز كالدلي في قوله

تروح كأنها مما أصابت * معلقة بأحقيها الدلي

أحقيها جمع حقو وهو من الانسان معقد الازار ولذلك سمي الازار حقوا قال الراجز

أسبل أذيال الحقي واربعن * مشي حييات كأن لم يفزعن

* ان تمنع اليوم نساء تمنعن *

وانتصب ملاء على الحال

(كَأَنَّ قُرَى نَأْلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا * يُلَبِّدُهَا فِي اللَّيْلِ سَارِيَةٌ قَطْرُ)

قوله كأن قرى نأل على سرواتها يشبه قول الآخر

الى سراة مثل بيت النمل * غنيمة من ودر ونحل

السروات الاعالي وقرية النمل ما تراه كأعظم جثوة وذلك شبه ارتفاع أسنمتها وكثرة الشحم
واللحم عليها بها ولبدها ملبدها

(وقال واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طيء)

وكان من رؤساء حمى الماء وابن والغطريف السيد الكريم ويقال انه في الاصل البازي
وشبه الرجل به يقال باز غطريف وغطارف قال أبو طالب

الحمد لله الذي قد شرفا * قومي وأعلاهم معا وغطرفا

أي جعلهم كراما وقال أبو الطمحان

واني لمن قوم زرارة منهم * وعمرو وقعقاع أولئك الغطارف

وقال حمونة العجلي

تمنعها من أن تنال وان تخف * يحول دونها الشم الغطاريف من عجل

(يقولون لا تشرب نسيأً فإنه * وإن كنت حرّاناً عليك وخيم)

الثاني من الطويل والقافية من المتواتر النسيء الرثيئة والحران الشديد العطش وعليك من صفة وخيم وقد قدمه فانتصب على الحال يريد قال الناس وهم يحموننى الماء واللبن لا تشربهما فإنه يثقل عليك ويريد فى آلك شربهما

(لئن لبن المعزى بماء مويسل * بغانى داء إننى لسقيم)

يقول قلت لهم مجيبا ان كان اللبن معزو بماء هذه العين يكسبنى انخاما وهو غذائى ومسالك قوتى مذ كنت فانى لتناهى السقم فأطلق لفظة سقيم والمراد المبالغة وفعيل من ابنيتها وقوله بغانى داء كسبنى وأنزل بى وقوله بماء مويسل الباء أفاد الجمع والاختلاط يقولون خذ كذا بكذا والمعنى مجموعا اليه ومختلطا به ومويسل تصغير ماسل الذى ذكره امرؤ القيس فى قوله وجارتها أم الرباب بماسل فى غالب الظن

(وقال حندج بن حندج المرى)

الحندج الكثيب أصغر من النقاو يقال رملة طيبة تنبت الوانا وبوبه أصل كذا موجب صنعة التصريف

(فى ليل صول تناهى العرض والطول * كأنما ليله بالليل موصول)

الثانى من البسيط والقافية متواتر جعل الليل كالجسمات حتى جعله ذا طول وعرض عنده وقال أبو تمام مستطيلا لليوم * بيوم كطول الدهر فى عرض مثله * ومن كلام الناس عشنا زمنا طويلا عريضا والدهر الطويل العريض وكل ذلك تشبيه بالاجسام وقد استعمل العرض منفردا عن الطول والمراد به السعة على ذلك قوله تعالى فذو دعاء عريض ويتعلق الجارمن قوله فى ليل صول بتناهى

(لافارق الصبح كفى إن ظفرت به * وإن بدت غرة منه وتحجيل)

قوله لافارق الصبح كفى يجوز أن يكون دعاء يريد ان ظفرت بالصبح فلا فرق الله بينى وبينه ويجوز أن يكون اخبارا والمعنى انه يتشبث به فلا يفارقه وقوله وان بدت غرة منه وتحجيل يريد تباشيره ممتزجة بالظلام والغرة والتحجيل معروفان وقد قيل صبح أقرح ماخوذ من القرحة لانه بياض وسواد

(لساهر طال فى صول تململه * كأنه حية بالسوط مقتول)

اللام فى لساهر تعلق بقوله وان بدت يعنى بالساهر نفسه كما أراد بذكر الغرة والتحجيل الصبح نفسه والتململ القلق والانزعاج

(متى أرى الصبح قد لاحت مخايله * والليل قد مزقت عنه السرابيل)

متى لفظه استفهام ومعناه التمنى ولك أن تروى والليل بالنصب مردودا على الصبح والليل بالرفع وتسكون الواو للحال ويرتفع الليل بالابتداء وقد مرت فى موضع الجرو يعنى بالسرابيل الظلام

(ليل تحير ما ينحط فى جهة * كأنه فوق متن الارض مشكول)

جعل الليل لاتصال دوامه كالمتحير الواقف كواكبه عن المسير وهذا المعنى أراد امرؤ القيس فى قوله

كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل

(نجومه ركد ليست بزائلة * كأنما هن فى الجو القناديل)

(ما أقدر الله أن يدنى على شحط * من داره الحزن ممن داره صول)

ما أقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمنى وكان الواجب أن يقول ما أقدر الله على أن يدنى فحذف الجار ومثل هذا الحذف يكثر مع أن لطولها بصلته والشحط البعد شحط شحطا وشحوطا قال * والشحط قطاع رجاء من رجا * لكنه حرك الحاء وموضع على شحط نصب على الحال

(الله يطوى بساط الارض بينهما * حتى يرى الربع منه وهو مأهول)

البساط الارض الواسعة وجعل الكلام لما يتمناه على انه اخبار عن الشئ وقد وقع وكل ذلك تحقيق لما يؤمله ويسأله وهذا كما يجعل الدعاء على لفظ الخبر كأنه لقوة الاصل يجعل المطلوب فى حكم ما قد حصل وقوله حتى يرى الربع منه يعنى الربع الذى بالحزن ممن هو مقيم بصول

* (وقال حميد الارقط) *

(قد أغتدى والصبح محمر الطرر * والليل يحدوه تباشير السحر)

من مشطور الرجز والقافية متدارك وقد وقع فى هذه القافية أيضا المتراكب فى قوله من الليل زمن الطرر جمع الطرة وهى الناحية والحرف

(وفى تواليه نجوم كالشرر * بنعت الميعة ميال العذر)

الميعة النشاط وجعله نعتا لاتصاله ودوامه والنعت البعد وتحركه نعوتا طويلة والعذر الخصل من الشعر والعذر أيضا علامة تعقد فى ناصية الفرس السابق من العين والواحدة عذرة وروى السكرى عشعل الميعة وهو من اشعال النار والغضب

(كأنه يوم الرهان المحتضر * وقد بدا أول شخص ينتظر

(دونَ آثانِيَّ منَ الخيلِ زُمَرْ * ضارِعَداً يَنْفُضُ صِيبانَ المطرْ)

الاثابى الجماعات وليس لها واحد وقيل واحدها أثبية افعولة وهى الجماعة الكثيرة يقول كأنه وقد جاء سابقا فى هذا اليوم لاول طالع ينتظر دون جماعات من الخيل جاءت زمرة بعد زمرة تصقر قد ضرى بالصيد وصيبان المطر قال أبو العلاء اذا روى بكسر الصاد فهو جمع صائب مثل حائط وحيطان ويجوز أن يكون مصدرا مثل حرمان واذا قيل صيبان بالفتح فالمراد به ما صاب من المطر وليس يمتنع ظهور الياء فيه لقولهم صاب يصوب لان لفظا ترشها ريحان من الروح وعيدان للنخل الطوال من العود وقال غيره شبه ما عليه من الرذاذ بالصئبان وهو جمع صؤاب

(عن زِقٍّ مِلْحاحٍ بعيدِ المُنْكَدَرْ * أَقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ على حَذَرْ)

الملحاح بناء للمبالغة من ألح يلح ويجوز أن يكون من لحت عينه ولحت اذا التصقت أجفانها بالرمص وقوله بعيد المنكدر المنكدر الموضع الذى ينكدر فيه ويجوز أن يكون مصدرا ويقال انكدر وانصلت ونخات وانقض بمعنى وقوله أقنى القنى فى الصقور والشواهين وكذلك طول المنكب وقصر الذنب وغؤور العينين وبعد ما بين المنكبين

(يَلْتَذُّ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنانِ الشَّجَرْ * مِنْ صادِقِ الوَدْقِ طَرُوحٍ بالبَصَرْ
بعيدِ تَوْهيمِ الوِقاعِ والنَّظَرْ * كأنَّما عَيْناهُ في حَرْفَيْ حَجَرْ
بَيْنَ مَآقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بالإبَرْ)

فى حرفى حجر أى فى جانبى حجر يعنى رأسه وقال النمرى قوله * بين مآق لم تخرق بالابر * أى لم يصد فيصاص ... ناه ليأنس ويألف وكذلك يفعل اذا أريد تعليمه وقال أبو محمد الاعرابى هنا زيادة تشرح ومعناه انه أخذ وهو فرخ صغير فرجن ولم يحتج الى خياطة عينيه لانهم يخوصون عين التكش من الصقور وهو الذى يجاء به كبيرا ثم يعلم وهو كبير فلا يكاد يتعلم ويضرب التكش مثلا لمن يعلم على الكبر

(تم باب السير والنعاس)

(باب الملح)

(قال بعضهم)

(يقولُ لِيَ الأميرُ بغيرِ جُرْمٍ * تَقَدَّمْ حينَ جَدَّ بنا المِراسُ
فما لي إنْ أَطَعْتُكَ من حياةٍ * وما لي غيرَ هذا الرأسِ راسُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر ذكر المبرد أن المهلب بن أبى صفرة قال يوما وقد اشتدت

الحرب بينه وبين الخوارج لابي علقمة اليحمدي امددنا بخيل اليحمد وقل لهم أعيرونا جماجمكم ساعة فقال أيها الامير ان جماجمهم ليست بفخار فتعار وأعناقهم ليست بكرات فتنبت وقال الحبيب واذكر على القوم فقال * يقول لي الامير بغير نصح * وقيل البيتان للاعور الشنى قالهما للمهلب بن أبي صفرة

(وقالت امرأة)

(عقلت الشيوخ وأشياعهم * وقلت من بعض أقواليه)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك أرادت بالاشياع من يرضى منا لكهم أو تعصب لهم وقولها وذلك من بعض اقواليه ايذان منها بان لها في ذم الشيوخ طرائق

(ترى زوجة الشيخ مغمومة * وتمسي لصحبته قاليه)

(فلا بارك الله في عـــرده * ولا في غضون استه الباليه)

العرد الذكر قال الخليل هو الشديد المنتصب من كل شيء يبسه وترعرد وكانت هذه المرأة تزوجت شابا فاستطابت عيشها معه ثم طلقها وتزوجت شيخا من أهل المدينة فلم تحمد صحبته

(وان دمشق وفتيانها * أحب الينا من الجاليه)

الجالية العرب الجلاء عن أوطانهم الواحد جال

(نكحت المديني اذ جاءني * فيا لك من نكحة غاليه)

غالية من الغلاء أي كانت تزويجة غالية خاسرة لانه لم يكن مشا كلا لي

(له ذفر كصنان التيو * س أعيا على المسك والغاليه)

الذفر الريح طيبة كانت أو خبيثة والدفر بالدال غير منقوطة وسكون الفاء النتن لا غير وقولها اعيا على المسك موضعه من الاعراب نصب على الحال ومفعول أعيا محذوف أي أعجز ذلك الذفر ما يستعمل من الطيب

(وقال آخر)

(من يأت تصحك ذات الخلخلين * أبدلها الله بلون لونين)

(سواد وجه وبياض عينين)

من العروض الثالثة من السريع والقافية مترادف الخلخلان الخلاخيل الواحد خلخل ولما كان اللون يشتمل السواد والبياض وغيرهما بين بقوله سواد وجه وبياض عينين ونصب سواد على اضمار أعني

(وقال أبو الخندق الاسدي وقيل انه لدعبل)

(أعوذ بالله من ليل يقربني * إلى مضاجعة كالدلك بالمسد)

الاول من البسيط والقافية متراكب الدلك الغمز والفرك والمسد الحبل وأصله من الفتل يقال مسدت الحبل مسدا والحبل ممسود ومسد كما يقال نقضت الشيء نقضا والشيء منقوض ونقض فاما قوله تعالى في جيدها حبل من مسد فقيل المسد ليف المقل ولا يمتنع أن يكون الليف سمي مسدا بما يؤول اليه من الفتل عند اتخاذ الحبل

(لقد لمست معراها فما وقعت * مما لمست يدي الا على وتد)

يصفها بالهزال وتعري العظام من اللحم حتى صار لها حجوم اشبهت الاوتاد

(في كل عضو لها قرن تصك به * جنب الضجيع فيضحي واهي الجسد)

الصك الدفع يقال صكه بحجر أو غيره وصك البازي صيده اذا ضربه بكفه لحطه

(وقال آخر ومر بأبي العلاء العقيلي يفلي ثيابه)

(واذا مررت به مررت بقانص * متشمس في شرقة مقرور)

الثاني من الكامل الشرقة والمشرقة بمعنى وهما المكان الذي يتشرق فيه

(القمل حول أبي العلاء مصارع * من بين مقتول وبين عقير)

وكأنهن لدى دروز قميصه * فذ وتوأم سمسم مقشور

ضرج الأنامل من دماء قتيلها * حنق على أخرى العدو مغير)

يقال ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة وضرج الانامل من ذلك

(وقال آخر هو لبعض الحجازيين)

(خبروها أنني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا)

الاول من الخفيف والقافية متواتر حذف المفعول الاول من تكاتم ويجوز أن يكون تكاتم بمعنى تكتم فلا يكون من اثنين ولكن كما يقال قاتله الله وسرا يجوز أن يكون مصدرا من غير لفظه لان تكاتم بمعنى تسرو يكون كقوله * ورضت فذلت صعبة أي اذلال * ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال

(ثم قالت لأختها ولأخرى * جزعا ليته تزوج عشرا)

جزعا انتصب على انه مفعول له وموضع قوله ليته تزوج عشرا نصب على انه مفعول قالت

(وأشارت الى نساء لديها * لا ترى دونهن للسر سترا)

يجوز

يجوز فتح السين وكسرها في ستر افالستر المصدر والستر أحد الستور

(مالقلبي كأنه ليس مني * وعظامي كأن فيهن فترا)

يقال فتر الانسان اذا لانت مفاصله

(من حديث نما الي فظيع * خلت في القلب من تلظيه جمرا)

(وقال آخر)

(جزى الله عنا ذات بعل تصدقت * على عزب حتى يكون له أهل)

الاول من الطويل والقافية متواتر قيل ورد اعرابي البصرة فحضر الجامع وسمع المؤذنين يؤذنون فقال ما هؤلاء يصيحون ولم يكن له بالاذان عهد فقال له بعض المجان كل من كان في قلبه شئ وصعد وباح بما في قلبه أعطي مناه فقال الاعرابي اي والله صاعدا اذا فقال الماجن لنقيب المؤذنين هذا اعرابي جيد الاذان تريد أن يؤذن فقال له اصعد فصعد وكان جهير الصوت ورفع صوته بهذه الابيات فعدا الناس اليه فطرحوه من المنارة فهلك فسمع بعض نساء البصرة تقول رحم الله ذلك المؤذن ما كان أطيب أذانه

(فانا سنجزيها بما فعلت بنا * اذا ما تزوجنا وليس لها بعل

أفيضوا على عزابكم بنسائكم * بما في كتاب الله أن يحرم الفضل)

عزاب جمع عازب وقصده الى جمع عزب لكنه تصور بعدهما عن الاهل وتساويهما فيه فجعل العزب والعازب بمعنى ثم استعار بناء العازب للعزب وهذا كما قيل غرو غزلانه لما تصور انه اغرفي لونه جمعوه جمع اعرفا بروه مجرى احمر وحمر وقوله أفيضوا توهم في أفيضوا معنى تصدقوا فعدا تعديته فلذلك زاد الباء في نسائكم ويجوز أن يكون من قولهم أفاض الاناء بما فيه عليها فيكون التقدير أفيضوا العطايا بنسائكم وقوله فما في كتاب الله يجوز أن يريد بالكتاب المقدر أي فيما كتبه وفرضه ويجوز أن يكون أراد به القرآن

(وقال آخر)

(أنشد بالله وبالدلو الخلق * يا رب من أحسنهما فمن صدق)

من مشطور الرجز والقافية متدارك وفيها المتراكب أيضا في قوله بلا ء وأرق هذا رجل سرقت له دلو فقال أنشد بالله أي مستعينا بالله أو مذكرا بالله وقوله وبالدلو الخلق يريد وبسبب الدلو نشدا في وطلبي فاصل بين دخول البائين وقوله من احسنها أي من رآها وادركها بعلمه وصدقني عند السؤال عنها فقوله من صدق يجوز أن يكون من نكرة والمراد من انسان يصدق ويجوز أن يكون معرفة والمراد من الذين يصدقون في المقال

(تهب له بيضاء بلهاء الخلق * ومن نوى كتمان دلوي فاحترق)

دعا له بان يملكه الله امرأة كريمة لاغائل لها وقوله فاحترق يعني بالنار

(وابعث عليه علقا من العلق * ان لم يصبه بماساة طرق)

العلق دويبة حمراء تكون في الماء وتأخذ بالحلق ويجوز أن يكون العلق مصدر علقت به العلوق أي الداهية

(وبات في جهد بلاء وأرق * وهب له ذات صدار مخترق)

(مشؤمة تخلط شؤما بحرق)

الصدار الثوب الذي يبلغ الصدر وجعله مخرقا لجنون صاحبته لانه دعا على من يكتم دلوه بان يهب له امرأة مجنونة والحرق ضد الرفق

(وقال آخر)

(كأن خصييه من التدلدل * سحق جراب فيه ثنتا حنظل)

التدلدل الاضطراب ويقال ثوب سحق وجرد وانما قال ثنتا حنظل لان مراده ثنتان من الحنظل ولو أراد تثنية حنظلة لم يجز الاحنظلتان وذكر النمري أنه يجوز أن يكون مدحا وأن يكون ذما لان البطل يوصف بطول الخصية وقلة تقلصها ورد عليه أبو محمد الاعرابي وأورد الارجوزة التي فيها البيتان وهي في الذم

(وقال آخر)

(كأن خصييه اذا تدلدلا * أثفيتان تحملان مرجلا)

الاثفية يجوز أن يكون افعولة بدلالة قولهم أثفيت القدر وثفيتها ويجوز أن يكون فعلية بدلالة قولهم أثفت القدر

(وقالت امرأة)

(كأن خصييه اذا ما جبا * دجاجتان تلقطان حبا)

من العروض الرابع من السريع والقافية متواتر يقال جبى تجبية اذا طامن بدنه ويديه ورفع اليتيه هذه الارجوزة لامرأة تهجو زوجها وأراد زوجها أن يسافر فقال لها

ان لم أقيدك بقيد فاجعي * يردمن غريب الدواهي الطمح

عن الغدو وعن التروح * ودلج الليل الى ان تصبحي

* فاعتكفي في مسجدي وسبحي *

فأجابته

من يشتري مني زوجا خبا * أخب من ضب يداهي ضبا

* كأن خصييه اذا أكبّا * أى طأطأ رأسه لالتماس شئ شبهت خصيتيه بفروجتين اذا التقطتا فأجابها

يارب ان كنت لربار با * فاقدر لها اربد مسلبا

يريد حية فى أبيات

(وقال آخر)

(وَفَيْشَةٍ زَيَّنَ وَلَيْسَتْ فَاضِحَهْ * نابِيَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا رَاجِحَهْ)

الفيشة رأس القضيب والفيشلة فى معناه وليس من بنائه لكنه من باب سبط وسبطر

(عَلَى العَدُوِّ وَالصَّدِيقِ بَاجِحَهْ * مَنْ لَقِيَتْ فَهِيَ لَهُ مُصَافِحَهْ)

المصافحة أصله فى الالتقاء والتسليم ووضع اليد فى اليد يقال لقيته صفاحا أى مفاجأة والباجحة المبلية الرأس لاتميز بين العدو والصديق

(تَسْدُّ فَرْجَ القَحْبَةِ المُسَافِحَهْ * مُفْسِدَةٌ لابْنِ العَجُوزِ الصَّالِحَهْ)

المسافحة الزانية وأصله من سفح الماء عند الجماع وهذا كما يقال من الذى ماذيته واشتهر السفاح بمضادة النكاح

(كَأَنَّهَا صُحْبَةُ أَنْفٍ رَابِحَهْ)

(وقال آخر)

(وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهَذِي الفَيْشِ * قَدْ مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وَطَيْشِ

اذا بَدَتْ قُلْتَ أَمِيرُ الجَيْشِ * مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ العَيْشِ)

من العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر

(وقال آخر)

(لا أَكْتُمُ الأَسْرَارَ لَكِنْ أَنُمُّهَا * وَلا أَتْرُكُ الأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي

وَإِنَّ قَلِيلَ العَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً * تُقَلِّبُهُ الأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ)

قوله انمها أى أفشيها وأظهرها يقال نمه ينمه وينمه وقوله جنبا الى جنب فى موضع الحال والمعنى يقلق فى مضجعه محافظة على السر ولا يحركها بجنبه ويجوز أن يكون جنبا بدلا من الهاء فى تقلبه

(وقال آخر)

(بَخَاتُوا شَيْخٍ كَدْحُ الشَّرِّ وَجْهُهُ * جَهُولٍ مَتَى مَا يَفْقِدِ السَّبَّ يَلْطِمِ)

الكدح والخدش والخمش تتقارب في المعنى

(وقالت امرأة لاخرى أخذها الطلق واسمها سحابة)

(أيا سحابُ طرِّقي بخيرِ * وطرِّقي بخنصبةٍ وتمرِ

ولا تُرِيني طرقَ البظرِ)

التطريق أن يظهر عند الولادة طرف الولد وهي أطرافه رأسه ويداه ولك أن تروي يا سحاب ويا سحابَ فيا سحابَ بفتح الباء على أصل الترخيم ولك أن تضمها تنوي علم الاسم بعد ذهاب الهاء وتبنيه على الضم للنداء

(وقال آخر)

(فإنك إن ترى عرصاتِ جُمْلٍ * بعاقبةٍ فأنتَ إذاً سعيدُ

لها عينانِ من أقطٍ وتمرٍ * وسائرُ خلقِها بعدُ الثريدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله إن ترى أتى بترى تاماً وإن كان في موضع الجزم فهو كقوله * فلا ترضاها ولا تملق * وكقوله * ألم يأتيك والانباء تنمي * والذي حذفه الجزم في ترى حركة كانت في النية في موضع الرفع وقوله فأنت إذاً سعيد جمع بين الفاء وبين إذاً في جواب الشرط تأكيد الجزاء ولو قال فأنت سعيد لكفى وأغنى ويكون إذاً الحال كأنه يحكي الكائن من الامر في ذلك الوقت وكذلك لو قال فأنت إذ سعيد كما قال الهذلي * بعاقبة وأنت إذ صحيح * وسعيد يجوز أن يكون اسم الفاعل من سعد ويجوز أن يكون فعيلاً في معنى مفعول ويقال سعده الله بمعنى أسعده وقوله بعاقبة أي بعقب ما عرفتها ورفعت الهاء ومن روى فأنت إذاً أراد فأنت إذ الامر ذاك وفي ذلك الوقت ونوّن إذ ليكون التنوين فيه عوضاً مما كان يضاف إليه وعلى هذا حينئذ ويومئذ

(وقال آخر)

(أقِمْ فاصطبغْ قرصاً إذا اعتادكَ الهوى * بزيتٍ كما يكفيكَ فقدَ الحبائبِ

إذا اجتمعَ الجوعُ المبرِّحُ والهوى * نسيتَ وصالَ الآنساتِ الكواعبِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الرواية الجيدة أقم فاصطبغ من الصباغ وهو الادم يدل على صحة هذه الرواية قوله بزيت وروى بعضهم فاصطنع كأنه يجعله من الصنع كما قال الآخر * إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له * أكيلا البيت والوجه هو الاول وقوله كما يكفيك قال الكوفيون كما في معنى كيما واحتجوا بقول الآخر

إذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا * كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

والبصريون يروون لكي يحسبوا وكذلك رووا البيت الاول لكي يكفيك ولا يعرفون

ماذكروه

(وقال آخر)

(كأن ثناياها وما ذقت طعمها * لدا نجعة سوطته بدقيق)

يقال سطت الشئ اذا جعلته مع غيره فى الاناء وضربتهما حتى يختلطا وسمي السوط الذى يضرب به لانه يسوط اللحم بالدم

(وقال آخر)

(رمتني بسهم الحب اما قذاذه * فتمر واما ريشه فسويق)

يريد انها كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك أحبها والقذاذ جمع القذة وهو الريش ويقال قذذت السهم اذا جعلت له قذاذا وكان أبو زيد يجيز أقذذت السهم أيضا وأباه الاصمعي وكل شئ سويته وأصلحته فقد قذذته والسهم الاقذ الذى لا ريش عليه ومن أمثالهم ما أصبت منه اقذ ولا مريشا

(وقال آخر)

(ألا رب خود عيبها من خزيرة * وآية ما لهها المغرا لسان سويق)

الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة دقيق يلك بشحم وكانت العرب تعير بأكله وقيل ان المقصود بذلك بنو مجاشع وقريش وهى السخينة أيضا والصحيح ان الخزيرة لحم يقطع صغارا ويطلى عليه ويذر عليه دقيق

(وقال آخر)

(وما العيش الا نومة وتشرق * وتمر كأكباد الجراد وماء)

التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها لانها تطلع من الشرق ولا سم يقولون شرقت وأشرقت ويقولون طلع اشرق وزعم بعضهم ان الشمس تسمى شرقة معروفة قال الشاعر

بليت كما يبلى الرداء ولا أرى * ابانا ولا أكناف ذروة تخلق

الوى حيازيمي من صبابة * كما تتلوى الحية المتشرق

فيجوز أن يعني بالمتشرق الذى قد ظهر للشمس ويحتمل أن يريد بالمتشرق انه قد بلغ شيأ ضاق عليه السلخ فأخذ من اشرق والرواية الصحيحة اكباد الجراد جمع جران وهو العطشان ومن روى كأكباد الجراد فروايته ضعيفة

(وقال آخر)

(قامت تغطي والقميص مخرق * وصادف الخرق مكانا قد حلق

كأنه قعب نضار منفلق)

تملى أراد تمطى فحذف احدى التاءين ونضار شجر تتخذ من خشبه القصاع ويجوز أن يكون المراد بالنضار الذهب ومثل هذا قول الاخرى

اذا قعـدت مقعدا نبا بـــه * كالقدح المكبوب فوق الرابـيـه

(وقال آخر)

(اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى * على الرجل المسكين كاد يموت)

(وقال آخر)

(يا رب ان قتلتها فعدلها * فلن تموت او تجيد قتلها)

أراد الا ان تشد قتلها وتبالغ فيه

(وقال آخر)

(وابغض الضيف مابي جل ماكله * الا تنفجه حولى اذا قعدا
مازال ينفج جنبيه وحبوته * حتى اقول لعل الضيف قد ولدا)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله الا تنفجه استثناء خارج والتنفج قيل هو التجشؤ وقيل تنفج فلان أى توسع فى مجلسه ومنه قيل هو منتفج الجنبين وهـذا غرض الشاعر بدلالة قوله مازال ينفج جنبيه وحبوته والنفج المكبر وفى التنفج زيادة تكلف

(وقال بلال بن جرير)

بلال أحد أسماء الماء والجرير حبل الزمام

(وعكابة قالت لجارة بيتها * اذا العير أدلى حبذا مثل ذا علقا)

قال أبو العلاء كان البغداديون ينشدون علقا بالقاف والعين وقدم الوزير ابن أبي خالد التبريزى ومعه سبط له فقرأ العلام الجاسة على بعض أهل العلم وأنشد هذا البيت بالعين والفاء غلفا وذكر بعده بيتا وهو

فقالت لها جاراتها اذ سمعتها * نعم حبذا بل حبذا منها لها فا

وزعم ان هذه الرواية وقعت اليهم عن أبي عبد الله الاسدى البصرى صاحب كتاب المثاكهة وكان من أروى البصريين الذين فى زمانه لشعر العرب والعلف الشئ الذى يجعل فى العلاق

(وقال آخر)

(وانا لجفو الضيف من غير عسرة * مخافة ان يضرى بنا فيعود)

قوله فيعود لم يعطفه على ان يضرى بنا لكنه على الاستئناف والمراد فهو يعود ويروى ان الاصمعى كان يقول هذا البيت على مذهب الاخباء وخالفه غيره فيه فتحا كما الى عبد الله ابن طاهر فحكم على الاصمعى على معنى انا نريد بالاتبالغ فى بر الضيف ولا نتكلف لئلا يحتشم

ولكن نقدم اليه بعض ما يحضر لبائس فيكثر زيارتنا ثم نوفيه حق اكرامه بعد ذلك وقال مخافة ان يضرى يريد ان لا يضرى كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا يريد أن لا تضلوا الان عادة أهل المروءة ان يتكلفوا للضيف ابتداء ليعرف محله عندهم فاذا زالت الحشمة ترك التكلف وقال من يتعصب للاصمعي ان الصواب ما قاله بدليل البيت الذى بعده وهو

(وَتُثْنِي عَلَيْهِ الكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ • وَتُبْدِي لَهُ الحِرْمَانَ ثُمَّ تَزِيدُ)

وقال أبو العلاء هذا البيت يروى لحاتم الطائى ويقال انه أراد بالضيف الاسد وهذا لا يمتنع من مذاهب العرب لانهم يسمون كل طارق ضيفا حتى جعلوا الاسد كالضيف وكذلك الهم قال الشاعر

تضيفنى وهنا فقلت أسابقى • الى الزاد شلت من يدى الاصابع
فلم تلف للسعدى ضيفا بقفرة • من الارض الا وهو غرثان جائع

وقال المرقش

ولما أضأنا النار عند شوائنا • عرانا عليها أطلس اللون بائس
نبذت اليه فلذة من شوائنا • حياء وما فحشى على من أجالس
فآض بها جذلان ينفض رأسه • كما آب بالنهب الكمى المخالس

وقال الفرزدق

فبت أقد الزاد بينى وبينه • على ضوء نار مرة ودخان

وسموا المال ضيفا لانه يجيء ويذهب ومن ذلك قول القائل

وانا لنقرى الضيف ان جاء طارقا • من الضيف ان كان الصحيح المسلما

•(وقال آخر)•

ونظر الى جارية سوداء تخضب كفها فقال

(تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِهَا • فَتَخْضِبُ الحِنَّاءَ مِنْ مُسْوَدِّهَا)

قوله بتكت من زندها منقطع عما قبله كانه خبر ثم دعا على كفها ولا يجوز ان يتصل بما قبله لانه حينئذ يكون واقعا موقع الصفة للكف والامر والنهى والدعاء لا تكون صفات ولا صلات ولا أخبارا الا بتأويل وقوله تخضب الحناء يريد ان سواد لونها يغير من الحناء فيخضبه والحناء وزنه فعال مهموز والهمزة منه أصلية بدلالة قولهم حنأته بالحناء

(كَأَنَّهَا وَالكُحْلُ فِي مِرْوَدِّهَا • تَكْحُلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا)

قوله فى مرودها استقبح الزحاف فشدد الدال ومثله • فعرض المهرة فى الطول • وقال أبو العلاء لما كان بعض العرب يقول هذا مرود ومررت بمرود فيشدد فى الوقف اجترأ هذا القائل على ان يجئ بالتشديد فى الوصل وهو نحو قول الآخر

كأن مهواها على الكلكل • موضع كفى راهب يصلى

غير ان التشديد في حروفها أبعد منه في الكلكل لان اللام ليس بعدها الا ياء الصلة والدال هنا بعدها حرفان

(وقال اعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة)

(لعمري لقد حذرت قرطا وجاره * ولا ينفع التحذير من ليس يحذر

نهيتهما عن نورة أحرقتهما * وحمام سوء ماؤه يتسعر

فما منهما الا أتاني موقعا * به أثر من مسها يتقشر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك موقعا نصب على الحال يقال بعير موقع به آثار الجروح

(أجدكما لم تعلما أن جارنا * أبا الحسل بالصحراء لا يتنور)

لا يتنور الاجود في هذا ان يقال يتنار وقد قيل تنور أيضا وقال أبو العلاء النورة قد تكلموا بها قديما ولها اشتقاق لانها اذا أزالت الشعر انارموضعه لذهابه عنه وزعم قوم أن النورة امرأة كانت تصنع هذا الشيء فسمي باسمها ولا يمتنع ذلك قال الراجز

يارب ان كان بنو عميره * قد أجمعوا الحلقة مشهوره

واجتمعوا كلهم قاروره * فابعث عليهم سنة قاشوره

تحتلق المال احتلاق النوره

وأجدكما نصب على المصدر من فعل مضمر كانه قال اتجدان جدكما وذكر سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله كقولك هذا زيد حقا الا باطلا وهذا القول لا قولك وهذا زيد غير ما تقول والتقدير هذا القول لا أقول قولك قال سيبويه ومثله في الاستفهام أجدك لا تفعل كذا ولا يستعمل الا مضافا والتقدير أجدا منك وجرى مجرى ما لزمته الاضافة فنحو لبيك ومعاذ الله والمعنى أعلى جد لم تعلما من ذكره

(ولم تعلما أنا نضايق لادنا * اذا جعل الحرباء بالجذل يخطر)

الحرباء أعظم من العظاءة وهو أغبر ما دام صغيرا ثم يصفر اذا كبر فاذا حميت الشمس عليه أخذ جلده يخضر ولذلك قال ذو الرمة *ويخضر من لفح الهجير غباغبه*

(وقال آخر)

(ألا فتى عنده خفان يحملني * عليهما انني شيخ على سفر)

الاول من البسيط والقافية متراكب يروى اني بفتح الهمزة والمعنى لاني واني بكسر الهمزة على الاستئناف

(أشكو الى الله أشكو الا أماريها * من الجبال وأني سيق الصبر

(اذا سَرَى القومُ لم ابصر طريقهم * ان لم يكن لهم ضوءٌ من القمرِ)

قوله لم أبصر طريقهم يريد انه لا جادة في بلادهم وهذا خلاف قوله

قد جعل المبتغون الخير في هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا

كأنه عيرهم فالغزل كلامه

(وقالت جارية في نساء يتسابين)

(سبى أبي سبك لن يضيره * ان معى قوافيا كثيره

ينفح منها المسك والذريره)

العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر ويروى سبى أبي سبك لى بصيره فاذا رويت سبك لن يضيره ارتفع سبك بالابتداء واذا رويت سبك لى بصيره انتصب سبك على المصدر أى كانسبيني سبي أبي أبصاو بصيرة اسم امرأة تريد بابصيرة هداوبه وقالوا الصواب سبك لى بصيره أى حجة لى من قول الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة أى حجة تقول الساب مبتدئا مذموم واذا كان مكافئا لم يستحق الذم تقول ان سبك حجة لى في مجازاتك والانتقام منك فلا الام على سبك ويحتمل ان يكون المراد سبك لى بصيرة تبصرك لانك تسبني بما فيك من العيوب فاستبصر به معايبك وينفح منها أى يفوح أى معى قواف تستطاب لجودتها كما تستطاب رائحة المسك

(وقالت أخرى في مثل هذا الوزن)

(ان أباك زهرق فبق * لا حسن الوجه ولا عتيق

تضحك من طرطبه العنوق)

الزهزق اللئيم الدقيق الحسب والعتيق الكريم والفعل منه عتق عتقا والطرطب صوت الراعي اذا سكن معزاه والعنوق اناث أولاد المعزى ويروى تضحك من طرطبه وذكر ان الحاطب كانه كان شديد حلمة طويلة والصرع الطويل يقال له الطرطب وان العنوق امرأة تريد انها تسخر منه وتعجبها خلقته وقال أبو العلاء زهرق خفيف طائش ويجوز ان يعني انه يضحك نفسه لان الزهزقة كثرة الضحك قال النابغة

اذا غضبت لم يشعر الحي أنها * غضوب وان نالت رضاما تزهزق

والدقيق يستعمل في معنى الخفيف الاصل لانه يدق عن الادراك والطرطب من الطرطبة وهو صوت يخرجه الراعي بين شفتيه

(وقالت أخرى)

(يا رب من عادى أبي فعاده * وارم بسهمين على فؤاده

(وَابجعل حمام قسمه فى زاده)

من مشطور الرجز والقافية متداركة اذا أطلقت واذا قيدت ففى العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر قولها اعاده أى أهلك فلان من عاداه الله هلك

(وقالت أم النحيف وهو سعد بن قرط أحد بنى جذيمة)

وكان تزوج امرأة نهته أمه عنها يقال نحف الرجل ينحف ونحف ينحف ضد الجفاقة وهو نحيف فيجوز ان يكون النحيف تحقير ترخيم النحيف

(لَعَمْرِى لَقَدْ اَخْلَفْتَ ظَنِّى وَسُؤْتَنِى * فَخُزْتَ بِعِصْيَانِى النَّدَامَةَ فَاصْبِرِ
وَلَا تَكُ مِطْلَالاً فَأَمْلُولاً وَسَامِعِ الشَّقْرِيَّةَ وَاقْبَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَمِّرِ)

الثانى من الطويل والقافية متداركة المطلاق الكثير التطليق ذكر انه يطلقها فذمته أمه وقالت له احذر من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق ولكن اصبر عليها الى ان تموت

(فَقَدْ حُزْتَ بِالْوَرْهَاءِ أَخْبَثَ خِبْثَةٍ * فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ)

الورهاء الحمقاء وأصل الوره الخرق فى كل عمل يقال توره الرجل فى عمله وقولها أخبث خبثة نعت كل فاسد وكذلك الخابث وقد استعمل الخبثة فى الفجور أيضا والاخبثان الجهد والسهر وقيل الرجيع والبول وقولها فدع عنك ما قد قلت كأنه كان هم بما نتم افانكرت ذلك وقالت

(تَرَبَّصْ بِهَا الأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا * سَتَرْمِى بِهَا فِى جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ)

الجاحم النار الشديدة التأجج ومنه جاحم الحرب واجحمت النار والحرب جحمة اشتدت

(فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلَهُهُ * بِمَذْمُومَةِ الأَخْلَاقِ وَاسِعَةِ الْحِرِ
فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ * فَصَارَتْ سَفَاةً جَثْوَةً بَيْنَ أَقْبُرِ)

السفاة من التراب الكثبة منه

(فَأُعْقِبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِمًا * فَتَاةً تَمَشَّى بَيْنَ إِتْبٍ وَمِئْزَرِ)

أعصم من الشر واعتصم واستعصم التجأ وامتنع

(مُهَفْهَفَةَ الْكَشْحَيْنِ مَخْطُوطَةَ الْمَطَا * كَهَمِّ الْفَتَى فِى كُلِّ مَبْدًى وَمَحْضَرِ)

مخطوطة المطا أى كأنها قد صقلت بالمخط وهو ما يصقل به السيف والجلد والمهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر وقولها كهم الفتى أى كما يهواها ويهمه حيثما انصرف

(أَلَمَّا كَفُلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى * وَتَعْرِقُ كَالأَقَاحِى الْمُنَوِّرِ)

قوله نحف الرجل الخ الاول بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع والثانى بالضم فيهما

(وقال سعد وليس من الكتاب)

(ياليت ما أمنا شالت نعامتها * أيما الى جنة أيما الى نار

تلقيم الوسق مشدودا أشظته * كأنما وجهها قد طلى بالقار

ليست بشبعى ولو أوردتها هجرا * ولا بريّا ولو قاظت بذى قار)

(وقال ابو الطمحان القيني الاسدى وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر)

(وباللحية البيضاء شيخ مسلط * اذا حلف الأيمان بالله برت)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقال برت اليمين برا وهى برة وبارة وأبررتها انا

(لقد حلقوا منها غدافا كأنه * عناقيد كرم أينعت فاسبكرت)

شبه لمته فى طولها ولينها بعناقيد من الكرم استرسلت وقوله لقد حلقوا منها أى من الهامة والغداف الاسود

(فظل العذارى يوم تحلق لمتى * على عجل يلقطنها حيث خرت)

ظل بمعنى صار وانما القطن لمته لحسنها ولوعهن بها من قبل وأكثر ما يستعمل الغداف فى صفة الغراب يراد انه كثير الريش كأن ريشه أغدف عليه كما تغدف المرأة قناعها ووصف الشعر فى هذا البيت بالغداف لانهم يشبهونه بالغراب قال الشاعر يصف الشباب وانه كالغراب طار عن رأسه

*لا يبعد الله ذاك الغراب * وان كان لاهو الا اذ كارا

وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ما كل سوداء تمرة ليس كل اسم فيه طاء وميم فهو أبو الطمحان على قياس أبى الطمحان القينى وقائل البيت طيم أبو الطمحاء الاسدى والذى حلق لمته هو العباس بن معبد المرى صاحب شرطة يوسف بن عمر ومن هذا الباب

(وقال آخر)

(ولقد دوت عشر فيا فوخه * عسر المكرّة ماؤه يتدفق

أرن يسيل من النشاط لعابه * ويكاد جلد اهابه يتمزق) *

الاول من الكامل والقافية متدارك فقد ذكر النمرى تفسيرهما وهو معروف والمراد به الذكر وروى ان اعرابيا حضر مجلس أبى عبيدة فألقى البيتين عليه فذهب أبو عبيدة الى أن الشاعر يصف فرسا وأخذ يصفه ويفسره فقال الاعرابى خالك القبا شيخ على مثله فقطن أبو عبيدة وخجل وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل أشبه شرج شرجا لو أن اسيرا تفسير أبى عبد الله للبيتين صحيح لو لم يكن الضرب منهما معيرا والصواب ما أنشدناه أبو الندى وهو

قوله ومن هذا الباب خبر لمبتدإ محذوف كأنه قال ومن هذا الباب ما قاله الآخر

للاقيشر الاسدى

ولقد غدوت بمشرف يافوخه * عسر المكرة ماؤه يتفصد

مرح يميح من المراح لسانه * ويكاد جلد اهابه يتقدد

حتى علوت به مشق ثنية * طورا أغور بها وطورا أنجد

والبيتان معروفان وهذه الابيات الثلاثة غريبة ولا يمتنع أن تكون هذه غير البيتين فقد يقع الحافر على الحافر حتى لا تختلف كلمة من البيت غير ما يتعلق بالقافية نحو قول امرئ القيس * يقولون لا تهلك أسى وتجمل * وقول طرفة * يقولون لا تهلك أسى وتجلد * وقول الكار الجرمى * بها أفنها وبها دابها * وقول غيره * بها أفنها وبها ذانها * والذان والداب كلاهما العيب ولم يتغير من البيتين غير الكلمتين وهما بمعنى واحد

(تم باب الملح)

(باب مذمة النساء)

(قال بعضهم)

(دمشق خذيها واعلمي ان ليلة * تمر بعودى نعشها ليلة القدر)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله تمر بعودى نعشها ان جعلت الفعل لدمشق اقتضى أن يكون فى قوله تمر بعودى نعشها ضمير يرجع الى ليلة والمراد تمر بعودى نعشها فيها ليلة القدر وان جعلت الفعل لليلة يكون المعنى ان الليلة التى تموت فيها أو تغيب تحل منه محل ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر

(أكلت دما ان لم أرعك بضرة * بعيدة مهوى القرط طيبة النشر)

أكلت دما يجرى مجرى اليمين وان كان لفظه لفظ الدعاء وأكل الدم يسوغ عند الاشفاء على الهلكة والمعنى ان لم أرعك باص أة حسنة السالفة طيبة الرائحة فابتلانى الله بما يحل معه أكل الدم ويروى ان قائل هذين البيتين اعرابى وكان تزوج امرأة فلم يوافقها فقيل له ان حمى دمشق سريعة فى موت النساء فحملها الى دمشق وقال الابيات وقال أبو العلاء يجوز أن يريد بقوله شربت دما أى ان لم أرعك بضرة فشربت دما لان الدم لا يشرب ولا يمتنع أن يعنى بقوله شربت دما ان يصيبه جدب وحاجة فيفتقر الى شرب الدم كما كانت العرب فى الجاهلية اذا اشتد عليهم الزمان فصدوا النوق وشربوا دماءها وخلطوها بغيرها فاكلوها ولا يبعد ان يعنى بالدم دم الحية لانه عندهم كالسم قال الشاعر

اسودوعى لاقت أسود خفية * تساقوا على مرد دماء الاساود

وأجود الوجوه أن يكون العرض بقوله شربت دما أى قتل لى قتيل فأخذت الابل فى ديته فشربت البانها فكانى أشرب دم ذلك القتيل وهذا المعنى كثير فى اشعار العرب قال الشاعر

أبا العوف ان الابل ينقع رسلها * وكان دم الثار الهبرى أنقعا

تبكى على ريا اذا الخيل أصعدوا * وتترك ريان القتيل المقنعا

اذا صب ماء الوطب فاعلم بأنه * دم الشيخ فاشرب بعض دم الشيخ أودعا

وأنشد أبو رياش

أمالك عمر انما أنت حية * اذا هي لم تقتل تعش آخر الدهر

قالوا اقصر عمر الحية ثلثمائة سنة

ثلاثين حولا لا أرى منك راحة * لهنك في الدنيا لباقية العمر

دمشق خذيها لاتفتك فلتة * براح بقودى نعشها ليلة القدر

فان انصلت من عمر صعبة سالما * تكن من نساء الناس لى بيضة العقر

هذا الهاء من لهنك بدل من همزة ان في قول البصريين وقال غيرهم هى في معنى لله انك قال المرار وما لهنك من تذكر وصالها * لعلى شفا يأس وان لم تيأس

(وقال آخر)

(سَقَى اللهُ دارًا فَرَّقَ الدَّهرُ بَيْنَنَا * وَبَيْنَكِ فيها وابلًا سائلَ القَطْرِ

ولا ذَكَرَ الرَّحمنُ يَومًا ولَيلَةً * مَلَكْتُكِ فيها لَم تَكُن لَيلَةَ البَدرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ملكتك فيها رد الضمير على الليلة دون اليوم واختار الاقرب اذ علم ان المعطوف والمعطوف عليه يستويان في الاخبار ومثله قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقوله لم تكن ليلة البدر من صفة لليلة أى كانت ليلة مظلمة لابدر فيها ولا سعود

(وقال آخر في امرأة طلقها)

(رَحَلَتْ أُنَيسَةُ بالطَّلاقِ * وَعَتَقْتُ مِن رِقِّ الوَثاقِ)

من مرفل الكامل والقافية متواتر قوله بالطلاق موضع الباء نصب على الحال أى رحلت ومعها طلاقها يقول كنت كالاسير الموثق ففككت وثاقى

(بانَتْ فَلَم يَألَمْ لَها * قَلبى ولَم تَبكِ المَآقى)

جعل البكاء للمآقى مجازا وهو جمع موق وهو طرف العين الذى يلى الانف وهو مخرج الدمع ولذلك جعل الفعل لها

(وَدَواءُ ما لا تَشتَهِيـ * ـهِ النَّفْسُ تَعجِيلُ الفِراقِ)

يريد تعجيل فراقه فجعل اللفظ عاما والمراد الخاص وعلى هذا قوله من رق الوثاق يريد وثاقها

(لَو لَم أُرَحْ بِفراقِها * لأَرَحْتُ نَفْسى بالاباقِ)

الاباق الهرب والراحة وجدانك الروح بعد مشقة ومالك رواح أى راحة والتراويح في رمضان منه وكذلك تراوحته الامطار وافعل ذلك في سراح ورواح

(وخشيت نفسي لا أريشد عليه حتى التلاق)

الحليلة الزوج سميت بذلك لانها تحله أي تنازله وقوله حتى التلاق الى وقت تلاق التلاق في يوم القيامة والعطف وخشيت على قوله لا رحت نفسي وموضع لا أريه نصب على الحال والعامل خشيت

(وقال آخر)

(ألم بجوهر بالقضبان والمدر * وبالعصي التي في روسها عجر)

الاول من البسيط والقافية متراكب الالمام الزيارة الخفيفة والباء من قوله بجوهر تعلق به وقوله بالقضبان أي والقضبان معك وهذا كما يقال خرج بسلاحه أي والسلاح معه أو عليه وعجر جمع عجرة وهي العقدة خيط عجر وعصا عجراء وقال في روسها جمع راس لانه يجمع فعلا على فعل كقولهم سقف وسقف ورهن ورهن وقد أقوى في بيت واحد فهو أفحش

(ألم بي الا التسليم ولا مقة * الا بكثير منها اتقى الحجر

المم بوطباء في أشداقها سعة * في صورة الكلب الا انها بشر)

قال في أشداقها جمعا على ما هو الحسن كقولهم هو ضخم العثانين والوطباء لعظيمة الثديين وهي فعلاء ولا أفعل منها ودية هطلاء وتتناول الانس دون سائره

(حدباء وقصاء صيغت صبغة عجبا * وفي ترائبها عن صدرها زور)

الوقصاء القصيرة العنق

(وقال آخر)

(تمت عبيدة الا من محاسنها * والملح منها مكان الشمس والقمر

قل للذي عابها من عائب حنق * اقصر فرأس الذي قد عبت والحجر)

الاول من البسيط والقافية متراكب أطلق القول بتمامها ثم استثنى المحاسن من خالصها خالص التمام في المقابح لا غير والمحاسن جمع الحسن على غير قياس والملح منها أي بعد الملاحة منها كبعد هذه المرأة من الشمس والقمر ولك ان تنصب مكان على الظرف يريد ان الملح منها بعيد فهو في السماء ولك أن ترفعه كما تقول هو مني فرسخان وعلى هذا ينعطف قوله والقمر فاما أن يجري على موضع مكان وقد نصب لانه وهو ظرف في موضع الرفع واما أن يجري على لفظ مكان وقد رفع لانه يصح أن يقال الملح منها القمر كما يصح أن يقال الملح منها مكان القمر واذا جررت والقمر معطوفا على الشمس ويكون الشاعر مقويا في البيت الذي بعده في قوله فرأس الذي قد عبت والحجر وأراد رأس الانسان الذي قد عبت ذلك لم يقل فرأس الق

وعطف الخبر على رأس على أحد الوجهين اما أن يريد رأسه والخبر مقرونان على سبيل الدعاء لا على طريق الاخبار فحذف الخبر لان المراد مفهوم وهذا كما يقال كل امرئ وشأنه واما أن يريد بالواو معنى مع كأنه قال رأسه مع الخبر وحينئذ يكون الخبر في الواو ويكون هذا كقولهم الرجال واعضادها والنساء واعجازها لان المراد الرجال باعضادها والنساء باعجازها

(وقال آخر)

(لا تَنْكِحِنَّ الدهرَ ما عِشْتَ أَيِّمًا • مُجَرَّمَةً قد مَلَّ منها ومَلَّتِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أراد بالنكاح العقد لا الجماع والايم التي مات عنها زوجها وقد آمت تئيم أيمة وقوله قد مل منها وملت يريد انها طعنت في السن وقضت ما رب الشهوات وقضيت منها

(تُحِلُّ قفاها من وراء خمارها • اذا فقدت شيأ من البيت جُنَّتِ)

تحل قفاها أي انها امن القمل ويريد انها غير نظيفة فلا تكشف رأسها ولكن تحكه وراء الخمار وهي المقنعة وقوله اذا فقدت شيأ من البيت جنت أي اذا فقدت مالا خطر له كان عندها كالشيء الذي لا عوض منه

(تجود برجليها وتمنع درها • وان طلبت منها المودة هرت)

هذا يجوز أن يكون مثلا لقلة خيرها فشبهها بالشاة التي تعالج رجليها فاذا أريد حلبها منعت ويجوز أن يكون المراد انها قعدت عن الولادة فهي تساعد في الجماع ولا تحمل ولا تلد وأراد بهرت كرهت وتعست

(وقال آخر)

(لا شيء أوجع بعد عهد من فاجعة • يرعينني في بيتك كل آتان)

(بدا فبدت لي شقة من جهنم • فقمت ومالي بالجحيم يدان)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله بدا الفعل او جهه وشقة أي قطعة ولك أن تروى بكسر الشين فيكون كصرمة وكسرة ولك أن تضم الشين منها فيكون كالشعبة والعقدة وقوله فقمت ومالي بالجحيم يدان أي تهيأت لها ربحها الدلالة لكن لي طاقة بالصبر عليها وجهنم من قولهم بئر جهنام أي بعيدة القعر من وقع فيها هلك

(وغادرت أصحابي الذين تخلفوا • بما ثمت من خزي وطول هوان)

كأنه شايعه في النهضة قوم ومن تخلف عنه كانت حالته على ذلك

(وما كنت أدري قبلها ان في النسا • جحيما أراها جهرة وتراني)

(وقال آخر)

(لا تنكس عجوزا ان اتيت بها * واخلع ثيابك منها ممعنا هربا)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله واخلع ثيابك منها يجوز أن يكون مثل قول امرئ القيس * فسلى ثيابى من ثيابك تنسل * ويجوز أن يكون معناه تشمر وتخفف ومعنى منها أى من أجلها ونصب ممعنا على الحال يقال أمعن فى الشئ اذا أبعد وقوله هربا يريد هاربا واتساعه مامامه ليكون أخف سيرا وأسرع حراكا

(وان أتوك فقالوا انها نصف * فان أمثل نصفيها الذى ذهبا)

أمثل نصفيها أى أصلحهما يقال فلان أمثل من فلان أى هو أدنى منه الى الخير وأماثل القوم خيارهم

(وقال آخر)

(رقطا مسددا بأيدى الكند مضحكها * قنوا بالعرض والعقبان بالطول)

الثانى من البسيط والقافية متواتر الرقطاء المنقطعة بالرش والقنا طول الانف فاذا كان بالعرض فهو القمم

(لها فم ملتقى شدقيه نقرتها * كأن مشفرها قد طر من فيل)

كأنه أراد انهما السعة فهما يلتقيان عند نقرة القفا ومعنى طر أى قطع من طرته أى من جانبه

(أسنانها أضعفت فى خلقها عددا * مظهرات جميعا بالرواويل)

مظهرات جعل بعضها فوق بعض كالظهارة ويجوز أن يكون من قولك هو ظهيرك أى معينك ويقال بعير مظهر أى شديد الظهر قوى والرواويل جمع راوول وهى اسنان زوائد تكون خلف الاسنان وهو فى وزن طواويس ولا يهمزون مثله لان الياء قد حالت بين الواو وبين الطرف وكذلك لو حذفوا الياء وهى مستعملة فى الاصل لجاؤا به على لفظه كما قال الراجز * وكحل العينين بالعواور * أراد العواوير فحذف ولو لم تكن ثم ياء وكان فى الاسم واوان لهمز الجمع كما قالوا أول للواحد وقالوا فى الجمع أوائل

(وقال آخر)

(أصبرينى يا حلقة الجذار * وصلينى بطول بعد المزار)

الاول من الخفيف والقافية متواتر أخلقوا فى الجدار فقالوا يريد به أنت ثقيلة غليظة فكأنك فى غلظ الجدار وثقله وكما قيل فى الجدار جدار قيل فى الغليظ الثقيل من الرجال جبال هذا قول المرزوقى وقال غيره الجدار شئ ينصب فى المزارع للسباع والطير يقال انها

القراءة وقال أبو العلاء الجدار هنا رجل معروف كان قبيح الخلق ويجوز أن يكون لفظه مشتقا من الجدرة وهي السلعة التي تظهر في الجسد والمراد انها تظهر به كثيرا كما يقال مذكار في تلد الذكور ويجوز أن يكون من قولهم جدرت الجدار اذا بنيته وأسسته

(فلقد سمتني بوجهك والوصل قروبا أصبت على المسبار)

المسبار الميل الذي يسبر به الجرح يقال مسبر ومسبار وسبرت الجرح اذا قدرته ولا يمتنع أن يكون المسبار هنا الرجل الذي يسبر الجرح

(ذقن ناقص وأنف غليظ ۞ وجبين كساجة القسطار)

الساجة واحدة الساج وهو هذا الخشب المعروف والقسطار بضم القاف وكسرها قالوا الصيرفي وقالوا الناجر وساجته لوحه التي تقوم عليه كفتا الشاهين اذا وزن به وقال أبو العلاء القسطار ليس بعربي فيما قيل والمراد به الميزان ويقال للذي يلي أمور القرية وشؤنها قسطار وهو راجع الى معنى الميزان

(طال ليلي بها وبت أنادي ۞ بالبشارات منتصاه النهار

قامة الفصعل الضئيل وكف ۞ خنصراها كذينقا قصار)

المعروف ان الفصعل العقرب الصغيرة وقد وصفوا به الرجل اذا أرادوا أنه بخيل لئيم وان فيه شرا مع ذلك ويجوز أن يقال لكل صغير الشان فصعل قال الشاعر

قبح الحطيئة من مناخ مطية ۞ عوجاء سامة تارض القرى
سأل الوليدة هل سقتني بعدما ۞ شرب المرضة فصعل حدا الصفا

وكدينقا قصار تثنية كدينق وليس بعربي وهو الذي تسميه العامة كودينا وروى بعضهم كوذينتا قصار وكدينتا قصار

۞(وقال آخر)۞

(ألام على بغضي لما ابن حية ۞ وضبع وتمساح تعشاك من بحر)

الأول ليس الطويل والقافية تمنعوا تر يجمع بين الحية والضبع والتمساح لانه ليس يقصد التشبيه من وجه واحد وانما يريد التشبيه من وجوه كثيرة من الخلق والخلق

(كأنما كي نعيما زال في قبح وجهها ۞ وصعصعتها المنابت سطوة الدهر)

يريد به المثل السائر أقبح من زوال النعمة يريد انما كي في قبح وجهها قبح زوال النعمة والسطو البطش على الانسان بقهره من فوق يقال سطوت به وسمي الفرس ساطيا لانه يسطو على غيره

(هي الضربان في المفاصل خاليا * وشعبة برسام ضممت الى الجمر)

اى اذا خلوت بهما كانت خلوتها كوجيان العروق بالالم فى مفاصل المنقرس وان جذبتها الى نفسك قاسيت منها ما يقاسى المبرسم ويقال ان البرسام ليس بعربى فى الاصل وقيل يقال برسام وبلسام بمعنى واحد

(اذا افقرت كانت لعينك سخنة * وان برقعت فالفقر فى غاية الفقر)

فالفقر فى غاية الفقر يعنى اذا تناهى الفقر حتى لا يكون وراءه شر منه

(وان حدثت كانت جميع مصائب * موفرة تأتى بقاصمة الظهر)

المصائب جمع مصيبة وهى مفعل وشبهت مدتها بمدة فعيلة وجمعت جمعها والقياس مصاوب وقد جاء ولكنه فى الاستعمال دون مصائب

(حديث كقلع الضرس أو نتف شارب * وغنج كحطم الانف عيل به صبرى)

الحطم الكسر للشئ اليابس والحطام ما تحطم من ذلك ورجل حطم وعيل به صبرى أى غلب وفى المثل عيل ما هو عائله

(وتفتر عن قلح علمت حديثها * وعن جبلى طى وعن هرمى مصر)

وتفتر أى تضحك ومنه فررت الدابة والقلح من القلح وهو صفرة الاسنان ويقال فى المثل عود يقلح أى ينزع القلح عن اسنانه يضرب ذلك مثلا لمن هو مسن يفعل به ما يفعل بالشبان أو يفعل هو فعل الاحداث وهرما مصر ذكر بعض الناس ان الذى بناهما رجل يعرف بسنان ابن المشلل كان ملكا فى ذلك الزمان والناس ينطقون بهما فى لفظ تثنية الهرم وذلك يحتمل لمعنيين يراد أنهما أهرما مصر وهما باقيان أو كان الذى بناهما قد ثقل على أهل مصر فكأنه أهرمها ببنائهما وقال بعض الناس هما أرما مصر والارم العلم من الحجارة فأبدلت العامة الهاء من الهمزة كما قالوا أرقت الماء وهرقت وهذا قول لا يبعد الا ان المعروف فى العلم من الحجارة انه الارم بكسر الهمزة وقد حكى فتحها وليس بكثير

(وقال آخر)

(لو تسمعت صوته قلت هذا * صوت فرخ فى عشه مزقوق)

الاول من الخفيف والقافية متواتر مزقوق يزقه أبوه زقا

(أو تأملت رأسه قلت هذا * حجر من حجارة المنجنيق)

قوله قلت هذا حجر يريد يشبهه فى ثقله من كبره وهو حجر المنجنيق والمنجنيق معربة وقد اختلف فى الفعل منه فقال بعضهم الميم فيه زائدة واحتج بما حكاه التوزى عن أبى عبيدة قال سألت اعرابيا عن حروب كانت بينهم فقال كانت بيننا حروب عون تفقأ فيها العيون مرة نجنق

ومرة ترنق فقولهم جنق دال على ان الميم زائدة ولو كانت أصليه لقال مجنق وكان المازني يقول الميم من نفس الكلمة والنون زائدة لقولهم مجانيق فسقوط النون فى الجمع كسقوط الياء فى جمع عيضموز اذا قالت عضاميز يقال منجنيق ومنجنيق بفتح الميم وكسرها وقيل الميم والنون فى أوله أصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم أصلية والنون زائدة وقد ذكرت الاستشهاد عليه من قولهم مجانيق وقيل الميم زائدة والنون أصلية بدليل قولهم جنق مرة ونرنق أخرى فهذه أربعة أقوال فى المنجنيق

(متمهل قرض لحية لو ترّاها ⁕ قلت عثنون هربذ مخلوق)

العثنون ماتدلى من اللحية عن الذقن ويقال لاول كل شئ عثنون فيقال أصابتنا عثانين المطر وعثانين الريح والهربذ الذى يصلى بالمجوس وبعضهم يقول فى قول امرئ القيس

⁕ مشى الهربذى فى دفه ثم فرفرا ⁕ ان الهربذى مشى الهرابذة من المجوس

(لم اعبه ان لا يكون تقيا ⁕ مؤمنا مبغضا لاهل الفسوق

غير أنى أردت ان ينظر النا ⁕ س الى خلق ربنا المخلوق)

وصف الخلق بالمخلوق تأكيدا ويجوز أن يكون المراد خلق ربنا المقدر لان الاصل فى الخلق التقدير ألا ترى قوله

ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى

⁕(وقال آخر فى القصر)⁕

(الا يا شبيه الذئب مالك معرضا ⁕ وقد جعل الرحمن طولك فى العرض

وأقسم لو خرت من استك بيضة ⁕ لما انكسرت لقرب بعضك من بعض)

الخرور السقوط من وجه ومن وجه آخر المكان فيه أخاديد وماء والخرخار الماء الجارى الكثير

⁕(وقال آخر)⁕

(أظن خليلى من تقارب شخصه ⁕ يعض القراد باسته وهو قائم)

⁕(وقال بعض المدنيين)⁕

(لو تأنقت الصول حتى ⁕ تجعلى خلفك الخلف أماما)

الاول من الضعيف والثانية متواتر يصفها بأنها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن فيقول لو قدم مؤخرك وأخر مقدمك لا رتضى خلفك وقدامك واستعمل الخلف والقدام استعمال المقدم والمؤخر فجعلا اسمين

(وَيَكُونُ الأَمَامُ ذُو الخِلْقَةِ الجَبْلَةِ خَلْقاً مُكْلَسْتَكاما)

المركن التي لها اركان والجبلة الغليظة والمستكام من الكوم وهو الجماع

(لَاذَا كُنْتِيَا عُبَيْدَةُ خَيْرَ النَّاسِ خَلْقاً وَخَيْرَهُمْ قُدَاما)

انتصب خلقا وقداما على التمييز

(وأنشد أبو عبيدة لابى الغطمش الحنفى)

هو أبو المعطش فسر أبو الفتح المغطش من غطش الليل وأغطشه الله وليل أغطش وليلة غطشاء اى مظلمة وقصرها الاعشى فقال

ويهماء بالليل غطشى الفلاة * يؤرقنى صوت فيادها

وغطش الليل فهو غاطش وغطش الرجل فهو غاطش والغطش كالعمش فى عينيه فقد يكون المغطش اسم المفعول من غطشه الله فى معنى أغطشه قال الله تعالى وأغطش ليلها وأخرج ضحاها

(مُنِيتُ بِزِمَّرْدَةٍ كَالعَصَا * أَلَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشِ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك ويروى بزمردة بفتح الزاى وكسر الميم ويكون مما عرب وليس له نظير فى ابنية العرب ويروى بفتح الزاى وفتح الميم ويكون نحو علكد من الرباعى وهو الغليظ الشديد أو يكون فعال نحو حزقر وهو القصير وقرطعبة دابة والمراد بها المرأة التى خلقها وخلقها كما يكون للرجال وشبهها بالعصا لقلة لحمها وهزالها وكندش لقب لص منكر كان معروفا عندهم وقال أبو العلاء الزمردة فيما قيل الصغيرة الجسم وليس بمعروف ويجوز أن يكون منقولا الى العربية وكندش قيل انه اسم لص وقال قوم الكندش العقعق لانه يوصف بالسرق وذكر بعضهم انه الفأرة

(تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْبَى الرِّجَالَ * وَتَمْشِى مَعَ الأَخْبَثِ الأَطْيَشِ

لَهَا وَجْهُ قِرْدٍ اذَا ازْيَنَتْ * وَلَوْنٌ كَبَيْضِ القَطَا الأَبْرَشِ)

ويروى لها شعر قرد اذا ازينت وازينت أراد تزينت فأراد الادغام فيها فأبدل من التاء زايا فسكن الاول للادغام فجلب ألف الوصل ليتوصل بها الى النطق ساكن فصار ازينت

(وَثَدْىٌ يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا * كَقِرْبَةِ ذِى الثَّلَّةِ المُعْطِشِ)

الثلة القطعة من الغنم والمعطش الذى قد عطشت غنمه يصفها بعظم الثدى ويحتمل أن يريد ان ثديها طويل وان كانت خالية فقد وصفه بالطول والتشنج

(لَهَا رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الغَزَالِ * أَشَدُّ اصْفِرَاراً مِنَ المِشْمِشِ)

الركب أصل الفخذ الذى عليه لحم الفرج من المرأة ومعلق الذكر من الرجل

ونهدان

(ونفنفان بينهما تنتنف • يجيز الحامل لم تخدش)

النفنف الهواء بين الجبلين والخدش والخمش واحد

(وساق مخلخلها حمشة • كساق الجرادة أو أحمش)

الحمشة الرقيقة وانما أنث والمخلخل مذكر لان المخلخل من الساق والساق مؤنثة وبعض شئ اذا أطلق عليه اسم الكل أجرى فى الاحوال مجراه الا أن يمنع مانع وهذا كما قال الآخر

• كما شرقت صدر القناة من الدم • لان صدر القناة قناة كما ان المخلخل يقال له الساق

(كأن لنا ليلة فى وجهها • اذا اشفرت بددا الكشمش)

البدد جمع بدة وهى القطعة المتفرقة وتبادّ القوم تباعدوا

(لها جمة فوقها جثلة • كمثل الخوافى من المرعش)

الجمة من الشعر دون اللمة فى الطول والجثلة الكثيرة الاصول والمرعش الحمام الابيض والخوافى مادون الريشات العشر وقال أبو العلاء يعنى بالمرعش النسر الذى قد هرم

•(وقال آخر)•

(ماذا ابو رقى قد نام ويسهرنى • من صوت ذى رعثات ساكن الدار)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله ماذا ابو رقى لفظه استفهام ومعناه تعجب وقوله من صوت ذى رعثات أى من انتظار صوته فحذف المضاف ورعثات جمع رعثة من الديك وهى عثنونه ورعثة الشاة زنمتها والرعاث كل معلاق من قرط أو قلادة أو غيرهما ورعاعلى من الرجال والهودج رعث من الصوف ويروى

ماذا ابو رقى والنوم يعجبنى • من صوت ذى رعثات ساكن الدار

(كأن حماضة فى رأسه نبتت • من أول الصيف قد همت باثمار)

ويروى بازهار والحماض من ذكور البقل لها ثمرة حمراء كأنها الدم فلذلك شبهها بعرف الديك قال الراجز • كثامر الحماض من هفت العلق • والاثمار اخراج الثمر

•(وقال آخر)•

(صوت النواقيس بالاسحار هيجنى • بل الديوك التى قد هجن تشويقى)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله صوت النواقيس أراد انتظار صوت النواقيس فحذف المضاف كما حذفه الآخر فى قوله

لما ذكرت بالدير بن أرقنى * صوت الدجاج وقرع بالنواقيس
يريد أرقنى انتظار صوت الدجاج وقال غيرهما وصوت نواقيس لم تضرب على انه كان منتظر الاوقعا

(كأن أعرافها من فوقها شرف * حمر بنين على بعض الجواسيق)

الجواسيق جمع جوسق وهو القصر وأصله الجواسق الا أنه أشبع كسرة السين فتولدت منها ياء ومثله * نفى الدراهم تنقاد الصياريف * ويجوز أن يكون زادها للضرورة والجوسق أصله الحصن المتهدم والقصر الخرب وليس الجوسق بعربي فى الاصل ولا الجسق معروف فى كلام العرب قال القطامى

لعن الكواعب بعد يوم لقيتنى * بشرى الفرات وليلة بالجوسق
وقال الآخر

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها * بميسان يسقى فى زجاج وحنتم
اذا شئت غنتنى دهاقين قرية * وصناجة تحدو على كل منسم
لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادمنا فى الجوسق المتهدم

والشرف جمع شرفة وهى التى يقول لها الناس الشرافة وفى الحديث أمرنا ان نبنى المساجد جما والمدائن شرفا

(على نغانغ مالت فى بلاعمها * كثيرة الوشى فى لين وترقيق)

النغانغ جمع نغنغ ونغنوغ وقال المرزوقى الصحيح هى أعراف الديكة قال وأصل النغنغ الاضطراب ولذلك قيل للطويل المضطرب نغنغ وقال غيره النغانغ هنا ما سال تحت مناقيره كاللحية وهو المراد فى هذا الموضع وان كان ما تقدم له وجه

(كأنما البسته أو البست فنكا * فقلصت من حواشيه عن السوق)

الفنك أشبه شئ بوجه الديك الابيض فلذلك شبهها بالفنك وقوله قلصت اى ارتفعت وحواشيه جوانبه ومن هنا زائدة والسوق جمع ساق والمعنى ان صوت النواقيس أو صوت الديوك التى وصفها شوقه الى من يصحبه

(قال أبو العلاء)

اشتمل ما وضعه أبو تمام حبيب بن أوس الطائى من أجناس الشعر الخمسة عشر على اثنى عشر جنسا وهى الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب وفاته ثلاثة أجناس وهى المضارع والمقتضب والمجتث وفيه من الضروب الثلاثة والستين تسعة وعشرون ضربا ومن القوافى الخمس أربع وهى المتدارك والمتراكب والمتواتر والمترادف وفاته المتكاوس وفيه من الاوزان الشاذة ثلاثة الاول قول الضبى

ان تسواء ونشوة ＊ وخبب البازل الامون

والثانى قول السليك أو أم تأبط شرا ＊ طاف يبغى نجوة من هلاك فهلك ＊ والثالث قول المخزومية

ان سألى فالجد غير البديع ＊ قد حل فى تيم ومخزوم

(هذا آخر شرح الحماسة لابى تمام الطائى)

وانما ذكرت فيه ما ذكر من تقدم من العلماء غير انى قد جمعت بين اشتقاق أسامى الشعراء والاعراب والمعانى والاخبار ولا يشتمل كتاب من كتبهم فى الحماسة على ما جمعته فيه وانما وجدت هذه الاشياء متفرقة فى كتبهم فجمعت بينها ليكون الكتاب مستقلا بنفسه والناظر فيه والقارئ منه مستغنيا عن غيره من الكتب التى صنفت فى الحماسة فان وقع تقصير فيما جمعت أو سهو فيما أتيت به فالعذر واضح عند المميز الفاضل ولا يكاد يخلو كتاب فى هذا الفن وغيره بعد الاجتهاد والتحرى من استدراك عليه أو تتبع فيه لاسيما والشعر شعب والمعانى مشتركة وربما ذهب الفهم الصحيح الى معنى يكون أوقع فى التفسير من المعنى الذى أراده الشاعر واذا تأمله المنصف حق التأمل وجده جامعا لاغراض الكتاب ومعانيه نائلا الملتمس الفائدة بتمامه ＊ والله الموفق للصواب [illegible] جزيل الثواب

＊(بسم الله الرحمن الرحيم)＊

يقول المتوسل بالنبى الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم نحمدك يا من زين الانسان بجواهر عقود البيان ونصلى ونسلم على أفضل من أوتى الحكمة وفصل الخطاب الذى خصصته بجوامع الكلم فأعرب عنها أى اعراب سيدنا محمد المؤيد بالحماسة عند الباس المبعوث رحمة لكافة الناس وعلى آله الكملة الطاهرين وأصحابه المعززين بهم الدين (أما بعد) فانه لا يخفى على لبيب فاضل متوشح بنطاق الآداب والفضائل ان الشعر من الكمالات الانسانية التى يتنافس فيها ابن البريه اذ هو عنوان جودة القريحة لاسيما قصائده البليغة الفصيحة المنسوبة للعرب العرباء اذ بينها وبين قصائد المولدين كما بين الارض والسماء وقد نوه بفضلها من أكمل الله عليه وحيه بقوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وناهيك به برهانا رفع من قدرها شانا وربما وقع فى الكتاب المبين أو حديث سيد المرسلين كلمات لغوية تتضح معانيها اعتمادا على بعض القصائد العربيه كما أشار الى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وغيره من أئمة الاصحاب ولما كان ديوان الحماسة الذى

انتقاه أشعر شعراء الاسلام حبيب بن أوس الطائي أبو تمام قد جمع من أشعار العرب الرائقه ذات المقاصد الجليلة الفائقه ما تأخذ لب الاديب طربا ويقضى منها الحاذق النحرير عجبا لفصاحة مبانيها وبلاغة معانيها وعذوبة مواردها وجلالة فوائدها اشتغل أكابر العلماء بشرحها وبيان غريبها وتوضيحها لكن لم يستوعب الكلام عليها من جميع الانحاء الا هذا الشرح الذى سارت به الركبان فى سائر الارجاء لامام العلوم العربيه وحامل لواء الفنون الادبيه المتمسك بأزمة البراعه المحرز قصب السبق فى مضمار اليراعه صاحب التآليف المزريه بجواهر الابريز العلامة أبى زكريا يحيى بن على الخطيب المنسوب الى تبريز تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته ولعمرى انه لشرح تنشرح به صدور الالباء وتقر به أعين أفاضل النبلاء قد أحسن كل الاحسان فى تصنيفه وأجاد فى إحكام بدائعه وترصيفه لم يسبقه على مثله خاطر ولا لسان ولم يدرك شأوه فى هذا الشأن انسان فكان جديرا بطبعه وتسهيل سبيل نفعه لاسيما بطبعة بولاق التى أزهرت محاسنها بالآفاق فجاء بحمد الله يروق بصحة ضبطه ذوى الآداب ويعجب بحسن شكله أولى الالباب فى ظل صاحب السعاده وكوكب أفق السياده والمجاده عزيز مصر وأنموذج الفخر من هو بحسن الثناء عليه حقيق الخديو الاعظم محمد باشا توفيق متع الله تعالى الانام بوجوده وأفاض عليهم سجال فضله وجوده مشمولا طبعه بنظارة من له فى ذروة المعالى

أسنى مكانه سعادة حسين حسنى بك مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة

وكيلها ذى المعارف التى عليه تثنى سعادة محمد بك حسنى وتم

طبعه وحسن وضعه فى أواخر شوال عام ستة

وتسعين ومائتين وألف من هجرة من

خلقه الله تعالى على أكمل

وصف صلى الله وسلم

عليه وآله وأصحابه

وكل منتم

اليه